

# المجمع العلمي العربي

(دمشق) في كانون الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٢ هـ (٣٧)

## اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٣ م ١٣٤١ - ١٣٤٢ هـ

تقرير رفعة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي الى صاحب النخامة  
السيد صبحي بك يركات الخالدي رئيس الاتحاد السوري

### مولاي الرئيس المعظم

منذ تفضلتم في السنة الماضية وامرتم بالحقاق المجمع العلمي العربي برئاسة  
اتحاد السوري السامية ضمنت للمجمع حياته وكانت كل حين مهددة  
بالقضاء عليها لاغراض شخصية طبع عليها نفوس لا تهتم حتى  
لشخصاتها ومقوماتها . فبأمركم الكريم التأم لجنة المعارف في مدينة حلب  
يوم ١٢ شباط ١٩٢٣ ووالت اجتماعاتها في ادارة الامور الملكية وقررت  
تأسيس « الجامعة السورية » مؤلفة من المجمع العلمي ومعهد الطب  
والحقوق . وعلى اقتراحكم وافق نخامة المفوض السامي للجمهورية الفرنسية  
على تأسيس هذه الجامعة في بلاغه المؤرخ في ١٥ حزيران ١٩٢٣  
وعلى ما دار حول المجمع في اواخر سنة ١٩٢٢ واول سنة ١٩٢٣  
من اخبار الغائه او ابقائه لم يفتأ يعمل في الخطة التي رسمها لنفسه منذ

خمس سنين ونشط للاهتمام بما وكل اليه من الامور العلمية الصرفة فلم تثبط عزيمته اخبار السوء لعله بان كل عمل ولا سيما في هذا الشرق يختلف الاجتهاد في الحكم عليه لاول امره . والناس لا يؤمنون حتى يروا برهاناً دامغاً على الاغلب . وكل عمل تشتد مقاومته يقوى ويتقدم . ولا أبالغ اذا قلت ان المقاومات التي لقيها المجمع منذ تأسيسه لم تكن لتزيدنا الا نشاطاً وقوة وان هذه السنة خاصة في حياته كانت سنة بركة وانبعث اكثر من سنيه الخالية : فتوطد نظامه ، وتناغت الافكار في عموم فائدته ، وامتدت الى القاصية دعوته .

وما دعوة المجمع العلمي كما علمتم اعزكم الله الا وضع الفاظ المستحدثات العصرية واصلاح لغة المنشئين والمؤلفين وتنبيه الافكار الى التعلم والتأليف والترجمة حتى يكون اللسان العربي لغة حية نامية تستقي من ينابيعها القدسية السائغة وتسير مع المدنية الحديثة سيراً محكماً لا تردد فيه ، ولا خلل في متونه وحواشيه . ولا يضمن النجاح لمثل هذا العمل الا بث العلم بأساليب الترغيب المختلفة وضم اشوات مجد السلف المبعثرة في العلوم والآداب والتاريخ والآثار والاجتماع ليظهر العلم العربي في مظهر جديد مقبول يقربه من القلوب النافرة ويجعل للفصاحة والبلاغة سلطاناً على ابناء الامة . واي سلطان افعل في الازهان من سلطان البيان والتبيان .

انقطع سند العلم من هذه الامة ولا سيما علوم اللسان حجر الزاوية في بناء كل مجتمع وذلك بما توالى على هذه البلاد من أحكام الاعاجم فعلى

عهدهم نسيت الامة مقدساتها وتناست ان اسلافها كانوا يجعلون للشعر والكتابة والخطابة المقام الاول في جريدة حضارتهم . فلبلوغ هذه الغاية يجب العمل بنظام واهتمام اعواماً طويلة وذلك على اساليب الامم التي سبقتنا في هذا المضمار منذ اجيال واعصار . واهم ما يقتضي ان يعمد اليه الثبات والدوام فان العلم لا يقطف ثمرة جنية ناضجة من هذه القرائح المجموعة والجهود المتوالية الا اذا استوفى العمر الطبيعي المقدر لنموه وقوته . والعلم أصعب الاشياء وابعداها مثلاً . وهذه الاعتبارات قضت على جمعنا ان لا يتطلب الطفرة وهي محال فعمل ما وسعه العمل على ما يجب . والمستقبل كهلل بنجح المسعى على الصورة الجميلة التي يتطلبها كل وطني بل كل عربي وغيور على العرب والعربية مولاي : صفقت الجامع والجامعات والمستعربون من علماء المشرقيات في اوربا وامير كالتأسيس المجمع العلمي العربي في عاصمة الأمويين لما وقر في النفوس من تأثير العرب في رقي العقل البشري ولان هذه المدينة كانت اولى العواصم في نشر مدنية العرب والاسلام فخير بها ان تضم الى ثمة المجد الغابر شيئاً من الجهد في العصر الحاضر وان تربط السلسلة المتبورة والصلة المنحلة فتعود الى سالف ايامها مباءة علم ومثابة ادب ، على نحو ما كانت في ايام عز العرب . وزادوا استحساناً يوم ايقنوا ان كابوس الروموس المفكرة لما رفع عنها نفضت عنها في الحال غبار الخمول ومزقت حجاب الجهل المركب فعملت باجتماع القوى الضائعة وقلة المادة عملاً يذكر في وقت قصير . وبرهنت لقومها ولغيرهم ان الفوضى في العلم — والعلم ريب النظام

والسلام — لا نقوم بها مدنية ، ولا يستعاد بها مجد ، ولا تسعد امة .  
 فالمجمع العلمي والحالة هذه اثبت على ضوءولته وحداثته بالنسبة للمجامع التي  
 أنشئت ونمت منذ قرون في بلاد الحضارة ان الشرقي الذي يوصم ابداً  
 بخور العزيمه ، وضعف الارادة في اعماله ، يتيسر له بقليل من التضامن ان  
 يكون مثال الاجتماع وان في زوايا هذه البلاد بقايا من اهل العلم والادب  
 لهم بصر بماضي امتهم وحاضرها ومستقبلها فاخذوا يعلمونها معنى الاجتماع  
 والتعاون . وكانت من قبل انكالية في كل شيء . اعمال ابنائها فردية  
 مشتتة . اذا ذهب الفرد انحل العمل . وانها اصبحت اهلاً للاستقلال  
 العلمي الاجتماعي تعمل مجتمعة كما تعمل منفردة . لاسيما وقد صرح عندها بنض  
 اطلاعها على حاضر الغرب ووقوفها على ماضي الشرق ان قوة الفرد لتضائل  
 امام قوة المجموع وان يد الله مع الجماعة .

ومن الامثلة التي استبحكم العفو في ايرادها برهاناً على حب الاجتماع  
 على العلم ان محاضرات هذا المجمع الاسبوعية — وهي زبدة افكار الطبقة الراقية  
 الاختصاصية في العلوم والآداب — كان عدد ما أُلقي منها في ردهة المجمع  
 ٥٢ محاضرة للرجال وكان الاقبال عليها عظيماً فما انحط جمهور المختلفين الى  
 سماعها عن اربعمائة مستمع حتى في عطلة الصيف وزاد هذا العدد احياناً فبلغ  
 ستائة حتى ضاقت ردهة المحاضرات على سعتها ووقف الناس على الاقدام  
 يستمعون على الابواب والنوافذ . واذا اطردها الاقبال من عشاق العلم  
 والتعلم يضطر المجمع في السنة القادمة ان يفكر في انشاء ردهة اكبر على الطراز



المدرّج يسع الوفاً من الناس كما هو الحال في قاعات الجامعات في الغرب وقد جرب المجمع في سنته الماضية لقاء محاضرات على السيدات في ردهته يلقيها بعض اعضائه وغيرهم ففاق رواج بضاعتها مأموله . وبدأت المرأة شريكة الرجل في هذه الحياة تشعر بنقص معارفها وتحاول معالجته، والشعور بالنقص اول مراتب الكمال . وكان عدد المحاضرات التي القيت على بناتنا وازواجهنا عشر محاضرات في التهذيب والادب وسيضاعف المجمع العناية بمحاضرات النساء في السنة القادمة كلما شاهد اقبالهن عليها .

اما المطالعون في دار الكتب فلم ينزلوا كل يوم عن نحو تسعين مطالعاً بعد ان جهزت خزائنها وقفاطرها ونضائدها بما كان ينقصها من الكتب والمجلات والصحف وقد بلغ عدد ما زاد على كتبها هذه السنة ١٢٤ مجلدآ منها نحو خمسين مخطوطاً هدية فاصبح عدد ما فيها من الاسفار ١٠٠٩٣ مجلدآ بمعنى ان دار الكتب زادت عن يوم تسلمها المجمع ٦٧٩٠ مجلدآ منها ٣٨٣ مخطوطاً هذا عدا ما اقتناه من الامهات المطبوعة بلغات مختلفة وهي لا تقل عن ٢٢٠٠ مجلد وبعضها مما أهدي اليه فجعلها في خزانة خاصة له وهي في الموضوعات التي يشتغل بها المجمع من لغة وادب وتاريخ وجغرافيا ورحلات وبعض ما كتب على العرب والاسلام بلغات العلم الحديث اما زوار دار الآثار من وطنيين وغيرهم فبلغ معدلم اليومي نحو تسعين شخصاً ايضاً وقد رتبته مديره ترتيباً جديداً على نسق مقبول تابع فيه ترتيب المتاحف الغربية . بيد ان المجمع كما عرضت في تقرير المجمع عن

ثمانية اشهر «لم يتيسر له ان يبتاع ما عرض عليه شراؤه من الكتب والآثار خلال الاشهر الاخيرة لتأخر المصادقة على موازنته وقللة الاعتماد المقرر لمثل هذه النفقات فقائمه ولا تزال تفوته فرص كثيرة كان يمكنه ان يقتني — لو وجد لديه المال الكافي في اوقاته — لداري الكتب والآثار كنوزاً ثمينة باثمان زهيدة فنازعه في شرائها تجار الاسفار والآثار باعوا بعضهم من الغرباء واخرجوها من هذه الديار وبخروجها منها فقدت مادة علمية تاريخية مهمة وحرمت الشام جزءاً من ثروتها ومجدها وعاملاً من عواملها الاقتصادية وكلما زادت مجاميع داري الكتب والآثار الاتحاديتين كثر اقبال الوطنيين والغرباء عليهما وفي اختلافهم الى هذين الدارين فوائد كثيرة تؤثر في ماديات البلاد ومعنوياتها»

ولو كان للمجمع الاعتماد الكافي اي مبلغ في ليرة سورية كل سنة زيادة على المخصص له وهو اقل من تسعة آلاف ليرة لتيسر له القيام بحفريات في الاصقاع التي هي مظنة العثور على العاديات فيها على النحو الذي تجري عليه البعثات العلمية الغربية في هذه الديار فتستخرج دفائن وكنوزاً ومنها ما تتجلى باكتشافه غوامض التاريخ القديم . ومثل هذا العمل لا يتأتى لمجمعنا ان يقوم به ما دام المخصص لا يتباع الآثار ثمانين ليرة مساهمة . وما نظن الحكومة المتدبة المفخمة الاّ مساعدتنا على هذا العمل لتبقي الآثار التي تنطوي عليها احشاء هذه الارض الطيبة محفوظة على ظاهرها البديع على نحو ما فعلت فرنسا في الغرب الاقصى فاحتفظت بآثار ذلك

القطر ليحيى الباحثون والزوار يتتبعون منها في ارضها وتحت سماءها والحكومة الاتحاد العالية وحدها الحق في المطالبة بالعاديات المستخرجة وهي كنوزنا وفلذات مناجنا

نعم ان دار الآثار لم تتم ويا للأسف النمو الذي تصبو اليه نفوس الوطنيين من العارفين باقدار التحف والطرائف كما نمت دار الكتب بما اهدي اليها من المخطوطات والمطبوعات وما تيسر لها ابتياعه وقداهدى اليها كثير من الوطنيين والغربيين من العرب والمستعربين من انصار العلم كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة زادت بها مجموعاته حتى اربى ما استهدته في هذا الشهر الاخير فقط على نحو ١٢٠ مجلداً لا تقل قيمتها عن خمسمائة ليرة سورية وكلما زادت الثقة بالمجمع انبعثت همم الافراد الى معاونته واهدائه كتباً وآثاراً .

بيد انه يستحيل الانتفاع بما عندنا في دار الكتب من ثرات العقول ان لم تستقل دار الكتب بالمدرسة الظاهرية كلها لتعزل المطالعين والناسخين عن الخزائن ويتيسر للمطالع والمراجع ان يستريح في جلسته في غرفة مضيئة دفئة في الشتاء ويتخلل الهواء جوانبها في الصيف . أمنية طالما سعى المجمع الى تحقيقها منذ نشأته فلم يوفق حتى الآن الى بلوغها . وليس من الحكمة نقل الكتب ولا سيما المخطوطة التي هي الكنز الثمين الذي خلفه الاجداد للاحفاد الى مكان آخر يخشى ان تكون فيه « لا قدر الله » عرضة للحريق خصوصاً وليس احسن ملائمة من موقع دار الكتب الحالية ودار الآثار

لانهما في سرّة المدينة ومتوسطتان بين شرقها وغربها من احياء الفيحاء .  
اما الشمال والجنوب من ارباضها فان المجمع رأى ان يؤسس فرعين لدار  
كتبه احدهما في صالحة دمشق فاخذ من الاوقاف مدرسة دار الحديث  
الاشرفية البرانية على حافة نهر يزيد وينوي ان يرمها بمعاونة اهل الخير ليحول  
فيها غرفة مطالعة يختلف اليها سكان الجبل من حي الاكراد الى الجركسية  
الى المهاجرين من احياء سفح قاسيون . وهو زمع ان يؤسس في السنة  
المقبلة غرفة اخرى للمطالعة في حي الميدان جنوبي دمشق تكون في  
مركز وسط بين الميدانين التحتاني والفوقاني وسيجعل في هذين الفرعين كتباً  
للمطالعة والمراجعة وصحفاً ومجلات تهذب النفس وتصدّها عن البطالة  
الممقوتة . وهذان الفرعان لدار الكتب واستقلالها بالمدرسة الظاهرية  
استقلال المجمع والمتحف بالمدرسة العادية من الاعمال التي يلفت المجمع اليها  
انظار نخامة رئيس الاتحاد خاصة .

ويسرني أن اذكر لكم ان المجمع اسس له فرعاً في مدينة حلب الشهباء  
اتخذ له مدرسة الحسامية الى غرب قلعتها العظيمة وهو اليوم يرمه ويفرش  
بعض غرفه وقد ابتاع له زهاء الف مجلد من الكتب العربية والتركية  
والافرنسية تسبّل على المطالعة . ويعني الآن اعضاء المجمع هناك باقامة  
محاضرات في مقرهم الحين بعد الآخر لتثقيف الازهان وحمل النور الى  
العقول المظلمة . وسيعني المجمع في السنين المقبلة بانشاء دور للكتب في  
اللاذقية وانطاكية وحماة وحمص وغيرها من المدن الداخلة في الاتحاد

السوري . وهو على مثل اليقين من ان انصار العلم في تلك المدن لا يرضون عليها بما في بيوتهم من المخطوطات والمطبوعات ليعاونوا خزائن الكتب العامة هناك كما عاون بعض الدمشقيين خزانة الكتب العامة هنا .

عمر المجمع العلمي هذا العام قبر الملك العادل ابي بكر بن ايوب دفين المدرسة العادلية الكبرى على مثال قبور عصره ويرجو في السنة المقبلة ان يتم باقي الترميمات في قبته وفي هذه المدرسة من جهة الشمال الشرقي خرابة واسعة تصلم ان تعمر قاعتين سفليتين واخريين علويتين للمتحف والمجمع وذلك موقوف على ايجاد المال اولاً .

وقد اتسعت مبادلات المجمع مع مطبوعات الجامعات والجامعات ومجلات الابحاث الشرقية في الغرب ومنها ما عرض علينا المبادلة فاقترح علينا قبل ان نقترح عليه مبادلتنا باعماله فبلغ ما تبادله مجلة المجمع ١١٩ جريدة ومجلة وجامعة وفي يقيننا ان تزيد مبادلاتنا في السنين المقبلة كثيراً فيتكوّن من المبادلات مجموعات ثمينة في العلم الحديث . وقد ورد على المجمع خلال السنة الماضية ٣٨٠ رسالة وصدر عنه نحو ٥٧٦ رسالة وارسل ١٩٠٠ دعوة واستهدى واهدي اليه بضع مئة كتاب باللغات العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية والطلليانية والمولاندية والتركية . وابتاع للمتحف بعض قطع من العاديات واهدي اليه منها قطع لا بأس بها .

خطت مجلة المجمع خطوة واسعة الى الامام بتنوع موضوعاتها وتجويد ابحاثها حتى زاد عدد مشتركها في الغرب وجاءتنا رسائل من لا نعرفهم

من علماء المشرقيات وغيرهم يشنون على ابحاثها ثناءً جميلاً ومن كتب  
 الينا العلامة المحقق احمد تيمور باشا في مصر قال « قرأت المجلة بشغف زائد  
 واني احمد الله على انها صارت بهمة اعضائه الكرام من ارقى مجالات العالم »  
 ولا عجب في ذلك فانه يواز في انشائها علماء اخصائيون ومع هذا يقل  
 الاقبال عليها بين عامة الشعب على قلة قيمة الاشتراك بها (ليرة ونصف  
 سورية) وفي ما مولنا ان نزيد عدد صفحاتها زيادة كبرى في السنة المقبلة  
 نخصها بنشر المحاضرات التي أُلقيت في ردهة المجمع فقد تكاثرت علينا من  
 كل مكان طلب نشرها على حدة او في المجلة فلم نر احسن من هذه  
 الطريقة في تعميم فوائدها . وان ما لدينا الآن من المحاضرات لا يقل عن  
 مئة محاضرة تقع في ثلاث مجلدات ضخمة

وقد استفاد المجمع من آراء من كتبوا له وزاروه وسجلوا ما رأوه  
 باقلامهم في سجلي دار الكتب ودار الآثار وهي لا تقل عن بضعة الوف من  
 التواقيع فوضع بعضها موضع العمل وسيضع الآخر مع الزمن وما ارادنا عليه المسيو  
 دي لوري مدير المعهد الافرنسي للصنائع الاسلامية في دمشق : « ان يعتني  
 المجمع بآثار بلاده وان يضافره اعضاؤه على استخراج هذه الآثار من  
 مدافنها واثار بتكبير حجم مجلتهم حتى يكون لها شأن اعظم وذكر لهم انه  
 كتب الى جماعة من اصحابه المستشرقين ان يبعثوا اليه بمقالات لمجلة المجمع  
 ثم اقترح ان يكون في منتهى كل جزء من المجلة مقال او مقالات باللغة  
 الافرنسية حتى يزداد المستعربون من علماء الغرب انبساطاً اليها » وهذا

الاقتراح الاخير سنطبقه في السنين المقبلة متى توفرت اسبابه اما الاقتراحات الاخرى فقد انفذناها .

كان عدد اعضاء المجمع الاعلام في السنة الماضية خمسة وسبعين عضواً في آسيا واوربا وافريقية فضم اليه في السنة الغابرة ستة وعشرين عضواً من الاعلام الذين استوفوا الشروط وعرفوا بآثارهم في خدمة العرب والعربية . فاغتبط بانتخاب اعضاء مؤازرين له في دمشق الشيخ محمد بهجة البيطار وعارف بك النكدي والدكتور اسعد الحكيم وضم اليه من الاعضاء المراسلين من اعلام حلب الشيخ عبد الحميد الكيالي والشيخ عبد الحميد الجابري والشيخ مسعود الكواكبي والمونسنيور جرجس منش والسيد ميخائيل الصقال والشيخ كامل الغزي والمونسنيور جرجس شلمت والشيخ راغب الطباخ وكلهم من المؤلفين المعروفين وهم الان يجمعون شملهم في الشهباء ليقموا فرع المجمع هناك على امتن الدعائم وكان في حلب من قبل عضوان وهما السيد قسطنطين بك الحمصي والسيد بدر الدين النعساني فتم بالاعضاء الجدد عدد هم عشرة . وضم اليه من بيروت السيد عبد الباسط فتح الله والدكتور فيليب حتي وحسن بك بيهم وانتخب له من اللاذقية الشيخ سليمان احمد والسيد ادوار مرقص ومن انطاكية الشيخ زين العابدين ومن القدس السيد اسعاف الفشاشيبي والسيد خليل السكاكيني ومن حماة الدكتور صالح قنباز . وضم اليه من العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي في النجف الاشرف والسيد معروف الرصافي والسيد جميل صدقي الزهاوي والسيد

كاظم الدجيلي من بغداد . ومن مصر السيد مصطفى لطفي المنفلوطي  
والسيد اسعد خليل داغر ومن اميركا واوربا الاستاذ مكدونالد الاميركي  
والاستاذ هرزفلد الالماني والاستاذ كراجكوفسكي الروسي والاستاذ اهتينين  
كرسكو الفنلندي فتم بذلك اعضاؤه في الشرق والغرب مئة عضو وعضو  
ولا يزال يتخفى في البحث عن اعضاء ينتفع بعلمهم في الجزيرة والحجاز  
واليمن وفارس والهند واميركا الجنوبية .

واشتد حزن المجمع منذ بضعة اشهر لفجئته باحد اعضائه المرحوم  
احمد كمال باشا المصري عالم الآثار المشهور في الشرق والغرب وصاحب  
التأليف الممتعة وكان فقدته عليه وعلى الآثار خسارة كبرى يصعب  
تعويضها رحمه الله .

\* \* \*

مولاي : يجدر بي وقد انتهى نفس الكلام الى هذا الحد في اعمال  
المجمع وامانيه في السنة الماضية والمقبلة ان اذكر لكم هنا جملاً من اقوال  
الصحف والمجلات العربية آخذها بالعرض كما نقلت لكم في تقرير  
السنة الماضية تنقاً من اقوال علماء المشرقيات في المجمع . والصحف  
تعبّر ولا شك عن الرأي العام ولا سيما في الامور العلمية الادبية  
وارجو ان لا يذهب الفكر الى انني اقصد بنقلي هذا مديحاً واطراءً لنا  
وما رغبتى الا ان انقل آراء الفضلاء العارفين في عمل عام هو ابن  
جهود جميع اعضائه وموآزره من كل وجه لا عمل فرد واحد  
وهذا مما يسر له كل وطني :



قالت مجلة «الكلية» (بيروت) :

ان ما قام به المجمع وهو طفل في خلال سنواته الثلاث الاولى من حياته من الخدمات العقلية وصون الآثار ونشر المعارف هو شيء كبير حيوي للامة السورية الجديدة لا يقدر ولا يثن بالدنانير السورية الزهيدة التي ارضعتها الحكومة لنفقتة فكل درهم في ميزانية المجلس هو في عرفنا حلال لا تستطيع الامة في الاحوال الحاضرة ان تستثمره في طريقة افضل من هذه الطريقة لانعاشها وحياء عقليتها والاحتفاظ بذخائر مخطوطاتها وآثارها من ذلك الميراث المجيد الذي يصلنا بأبائنا واسلافنا وينشطنا للسير الى العلاء والى الامام ٠٠٠٠ فحمداً لله الذي وفقنا اخيراً الى اكتشاف امر بنضوي تحت لوائه المسيحي والمسلم واليهودي والشرقي والغربي—وذلك الامر هو العلم .

وقالت مجلة «المباحث» (طرابلس) :

وشرع المجمع منذ اتسقت اعماله سنة ١٩٢٠ بنشر مجلة شهرية مملوءة بالفوائد ولم يكتف بالدأب في المحيط السوري بل سعى للتعرف الى أقطاب العلماء في كل مكان فاعظموا النهضة وتحدثت المجامع العلمية في اوربا واميركا بالعمل المجيد وعقدت الآمال على ان يصير المجمع العربي مبعثاً لمفاخر السلف ٠٠٠ ولكل واحد من هؤلاء الاعلام مكانة علمية وادبية يعرفها كل من قرأ مؤلفاتهم ومقالاتهم او اسعده الحظ بسماع محاضراتهم في دار المجمع .

وقالت مجلة «الزهرة» (حيفا) :

ان من تطلع الى المجمع بالعين الباصرة والبصيرة ووقف على ما اتاه من الاعمال الجليلة وهو ابن سنتيه وما بذله اعضاؤه من المساعي في سبيل خدمة الغاية التي أسس لاجلها لا يقوى الا ان يحني هامته اعجاباً واكباراً ويطلق لسانه شكراً وثناءً ويتمنى له الوصول الى اسمى ما هنالك من درجات الرقي ويسأل لاعضائه القوة والمقدرة على مواصلة جهادهم المبرور تحقيقاً لهذه الآمال .

وقالت مجلة «المعارف» (الشويفات — لبنان) :

ولما بلغنا خبر تأسيس مجمع علي في بيروت اظهرنا استيائنا من وجود فكرة

تأسيس مجامع عربية متعددة وقلنا بحاجة البلاد الى مجمع واحد واسع الصلاحية تشارك فيه نواب البلاد العربية عموماً بحيث لا تنفرد كل مقاطعة بمجمع يضع قواعد ونصوصاً قد تختلف عن مرئيات الآخر . لكن مجمع بيروت مات وهو جنين فلم تستفد البلاد منه شيئاً مع انه كان بين اعضائه فريق من اكابر حملة الافلام والمفكرين .

اما المجمع العلمي العربي في دمشق فقد تعهدته الحكومة وساعدته فاصبح معتبراً مفيداً للبلاد بما نشره من الآثار وما نقيه من الكتب والتعابير ووضع من الالفاظ للمستحدثات العصرية ولتأسيسه دار الآثار التاريخية وعنايته بالمكتبة الظاهرية . . . فالمجمع هذا مظهر من مظاهر نهضتنا ورفينا اهتمت به الحكومة وربطته بالاتحاد السوري ولا نخالها الادعاه اياه بكل ما في وسعها لما يترتب عليه من الفوائد الجمة للوطن متى وسع دائرة انجائه .

وقالت مجلة «الفانس المصرية» ( القدس )

من هنا يظهر مقدار الجهد الذي قام به المجمع حتى الآن والذي سيقوم به ويتمه في المستقبل بما أوتيته رجاله من وفرة العلم وصدق العزيمة .  
وقالت مجلة «جادة الرشاد» ( حمص ) :

فتأليفه ( المجمع ) في بلدنا العزيز هو من مجالي الحياة الروحية في قومها لحق لكل من يحتاج في صدره نبض الحياة ان يحجد وينصر مسعى كهذا . ومما يوجب عليه الانصاف والانصاف ان لا نتوقع ان يبلغ مولود طور رشاده يوم ولادته سواء في ذلك المواليد الروحية والمادية . فان الطبيعة اكل مقياس نعرفه للترتيبات . فليس . . . الانصاف ولا من الانسانية ان نتوقع من مجتمعنا ان يدرك شأؤ المجمع العلمية في اوربا واميركا على حداثة عهده . قالت : ولا تنسى ان ذلك المجمع احد مقاييس حياتنا الروحية فهو ثروتمتر ارقائنا . . . فكل رجل يستحق اسم رجل بيننا بقدر مسعى كهذا وحاجتنا كبيرة الى الرجال

وقالت مجلة «صوت الحق» ( بيروت ) :

لقد حقق الله اخيراً آمال العلماء الذين برحوا الفانية وملء قلوبهم حسرة وهم يستصرخون اولي الغيرة وارباب القلم الى عقد مجمع علي يصلح ما طراً من الفساد على

لغتنا العزيزة وينعش ذاويها وذابلها

وقالت جريدة «الحقيقة» (بيروت) :

ليس بمستغرب ان تكون عاصمة الأمويين مهداً للنهضة العلمية في البلاد السورية فقد خطت هذه المدينة خطوات واسعة نحو تعزيز العلم واللغة العربية فجمعها العلمي الذي اشتهر امره بواصل جهاده ويلقي محاضراته وينشر مجلته ويجمع في متحفه الآثار والعاديات وله غرفة قراءة كبرى حوت نفيس المؤلفات والمجلات والجرائد المختلفة معروضة للمطالعين في كل وقت .

وقالت جريدة «الوطن» (بيروت) :

فقد كان ( المجمع ) من حسنات الايام ومن محامد الحكومة الدمشقية بل كان قلادة در في جيد سوريا فقد ضم في سلكه البديع عصابة فضل لم يرو تاريخ الدل العربية انضمام مثل عددهم في مجمع بل ضم في عداد اعضائه جماعة من اعظم علماء وفلاسفة اوربا واميركا وقد تواردت على المجمع المشار اليه رسائل التهنئي من اجل المجامع العلمية في القارة الاوربية وكلها اجمعت على اطراء محاسن صنيعه والثناء عليه وعلى الحكومة التي ساعدت تأليفه ونجاحه فهو ولا ريب من مفاخر الامة السورية بل اجل مفخرة يحدد بها العرب ذكر مفاخرهم الفائرة وعلومهم ومدنيته العظيمة الباهرة وتقيم لاهل الارض البرهان المحسوس على تقدم السوريين اليوم وتمدنيهم ونجاحتهم وحققهم في الاستقلال المنشود

وقالت جريدة «الاصلاح» (بيروت) بقلم الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر :

ولقد كنت ولا ازال الح بوجوب انشاء مجمع علمي في هذه المدينة ( بيروت ) من نخبة الجهابذة في اللغة على مثال المجمع العلمي في دمشق فينظر في اصولها وي طرح العقيم منها ويؤيد الجديد الذي ينطبق على قواعد البيان ويوافق مقتضيات القرن العشرين — ولكن علماءنا ايدهم الله اقرباء فرادى وضعفاء جماعة كما هو شأننا في كل امر حيوي وطني

ومما لا أرى بدأ من ذكره هنا زورة تسنت لي في دمشق في مطلع هذه السنة فاكبرت عمل المجمع وأعجبت بأثاره الثمينة وبالنهضة العلمية التي احيها في النيعاء

بل في سوريا جمعاء مما يستحق عليه اطيب الثناء .

وقالت جريدة «الف باء» (دمشق) :

على ان الذي يسمع بهذا المجمع ليس كمن يحضر حفلاته فقد كنت امس اصغي لمحاضرة الاستاذ رئيسه واجيل نظري في صفوف الحاضرين الممتلئة منهم تلك القاعة الفسيحة وكلهم من زعاء الامة وعلمائها وادباؤها ومفكرها واتأمل في سكوتهم العميق وعيونهم المتجهة الى الخطيب وهو يسرد لهم تاريخ مجعهم واعماله فغيل لي انني في كنيسة او مسجد لا هي مسيحية ولا هو اسلامي وانني محاط بانباع ديانة جديدة هي ديانة اللغة العربية فقلت لنفسي يكفيني ويكفي هذا القوم تعزية عن سالفنا المجيد بهذا الحاضر المؤمل .

وقالت جريدة «الاتفاق» (صيدا) :

من يعلم ان المجمع هو وليد الاستقلال العربي ولم تتمخض السنون عنه قبل ولادته وما كان زبدة الحقب يعجب جد العجب ويكاد يصدق بوجود الطفرة التي انكرتها العقول وهو يرى من اعماله على حدائنه عهده وقرب ميلاده وجمود اكف المثرين عن مساعدته مادة ما يربو على ما ظهر من غيره من الاعمال وهو ابن عشرات من السنين بل يكاد يحسبه معجزة من معجزات المحم العربية التي لا تنتهي لكبارها وصغارها

وقالت جريدة «سورية الشمالية» (حلب) :

والسوري اليوم يفخر بمجمعه العلمي الذي حوى متحفه غريب الآثار ونفيسها من نقود قديمة اسلامية وغير اسلامية وزجاجات ذات قيمة وتماثيل وغير ذلك من الآثار العتيقة الفاخرة واللوحات والسيوف التاريخية . وللمجمع غرف متعددة للمحاضرات والمطالعة وغيرها وبقتني ايضا مكتبة كبيرة تضم قديم التأليف وحديثها عدا المخطوطات النادرة ومن يزور فروعه ويتفقد شؤونه ويدرس احواله يظن انه مضى عشر سنوات او اكثر على تأسيسه .

وقالت «مجلة العرفان» (صيدا) :

للمجمع العلمي العربي في الشام فضل لا ينكر فقد رتب المكتبة الظاهرية بعد ما كانت كتبها مبعثرة وجمع في متحفه آثاراً مهمة واوجد رابطة بين المستشرقين وعلماء

الشرق . هو ينشر تباعاً عشرات الأعلام الى غير ذلك من الاعمال النافعة . وان انتقده الكثيرون وطلبوا منه المزيد فالكمال مستحيل في العالم . قالت : ولو اريد ان يكون له ( المجمع ) التأثير المطلوب لاحتاج الى نفقات لا يقوم باعبائها .

وقالت جريدة «البشير» ( بيروت )

... يعلم الله كم نستحسن هذه النهضة وكم نثني على القائمين بها لان لغتنا العربية ما كانت في عصر احوج الى مجمع علمي ، يضبط الفاظها ويهذب مفرداتها ويضع فيها للاصطلاحات العصرية المفردات المناسبة ، منها في هذا العصر الذي كثرت فيه الاكتشافات والاختراعات والعلوم فتوجت لغتنا مفاجأة بعقبات لا نعرف كيف نذلها ان لم يكن هناك مجمع علمي رسمي تعترف به الدول وتؤيده .

ورأينا ان تشترك في هذا المجمع جميع الامصار العربية من مراکش الى مصر الى مكة فالعراق فسورية فلبنان الكبير اشتراكاً عاماً في معزل عن السياسة لتكون له فائدة ولا يصعب ذلك خصوصاً في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي او الحماية الفرنسية . فلنا الامل ان مجلس الاتحاد السوري يهتم لهذا الامر كما يجب وان حكومتنا اللبنانية تسعى سعيها المشكور في تعزيز هذه الفكرة . ومن رأينا ايضاً ان لا يكون هذا المجلس متعلقاً بمجلس اتحاد الدول السورية وحده لئلا تحجب سائر الدول الناطقة بالضاد عن الاشتراك فيه فتضيع الفائدة منه .

وقالت جريدة «الخليج» ( اسكندرونه ) :

... نرجو ان تعطف حكومة الاتحاد بعد الآن عطفاً خاصاً — على المجمع — فيمنو في ظلها نمواً زاهراً مثمراً بل اننا نأمل ان نجد من الشعب السوري غيرة محمودة في مناصرته ادياً ومادياً فان في حياة مجعنا العلمي السوري مفخرة من اجل المفاخر القومية

وقالت جريدة « النهضة الجديدة » ( اللاذقية ) :

وقد نوهنا به ( المجمع ) غير مرة وابنا لقرائنا انه بصيص امل غير يسير اذا شاؤوا تحويل هذا البصيص في اقرب وقت الى نور وهاج يهدينا السبيل ويضمن لنا الدفء والحياة القومية الشريفة بانهاض لغتنا وآدابها وجعلها اساساً مكيناً لوحدتنا في كل سياسة واجتماع . وانما يكون ذلك كذلك اذا تضافر القوم على تنشيط هذا البصيص

وامداداه بكل ما عندهم من الوسائل واما اذا اهملوه وتغافلوا عنه فما اسرعهم الى الجحود والانطفاء كما انطفأت شعلات جميلة جاءت قبله في اوائل هذا القرن واواخر القرن الماضي ولكننا كنا يومئذ قومًا عادي الخبرة واصبحنا اليوم على شيء يستحق الذكر اذا ذقنا منها حلوها ومرها .

وقالت جريدة «صوت الشعب» (بيت لحم) :

ولما كانت الجامعات العلمية زاوية الرقي المحسوس في كل امة فمن الواجب على كل ناطق بالضاد ان يمد هذا المجمع العلمي العربي بما يقدر عليه من المساعدات المادية والادبية وقالت جريدة «لسان العرب» (بغداد) :

ان ذلك المجمع حوى نخبة من افاض الاختصاصيين الذين يصح الاعتماد عليهم فيما يضعونه وقد نشط هذا المجمع بعد ان خمل مدة لاشتداد الازمة السياسية في سورية وهو اليوم آخذ في تقدم مطرد

وقالت جريدة «البرق» (بيروت) :

فتروي (عثرات الافلام) تعابير الكاتبين وكلماتهم ثم تذكر صوابها وهي خطوة اولى من خطوات هذا المجمع العلمي نرجو ان نتلوها خطوات في سبيل خدمة هذه اللغة الشريفة حتى ينقيها من الشوائب ثم يأخذ في وضع كميات عربية ليكمل ما يحتاج اليه المنشئ او العرب من مسميات الاشياء التي لم تكن موجودة في عصور العرب : الى ان قال : فقد احسن المجمع العلمي اتم الاحسان بالاهتمام بها

وقالت جريدة «الحوادث» (طرابلس) :

فزادت شهرته وعرفته الجامعات العلمية في العالم فحدير بالامة العربية التي تلتس الحياة معاضدة هذا المجمع وموازرتة بالمساعدات المالية فهو ركن من اركان حياتها المنشودة وعامل كبير من عوامل نهوضها لو تعلم .

وقال الخوري بطرس صفي في مجلة بيبليكا Biblica اللاتينية (رومية) في معنى ما دار في مجلس الاتحاد السوري في العام الماضي : ولكن الامل وطيد بان المجمع لا يحجم عن اطراد مهمته والا فالباحث بامور العرب المتنوعة لا بد ان تتأذى او تنقهر اذا حرمت اعماله الخطيرة .

وقالت جريدة «السودان» (الخرطوم) :

«... يبعث (المجمع) على الامل بتجديد معالم الادب في سورية واحياء لغة العرب وعلومهم وجليل آثارهم فضلاً عن تطلع رجال المجمع الى التمثيل بمجامع الغرب الراقية وتطلب الاستنارة بنور العلم الصحيح والاستعانة بكتاب العلماء الشرقيين والمستشرقين...» وانا ننهي المجمع على هذه الروح التي نتجلى في اعماله واقوال رجاله .

وقالت مجلة «الشرق الحديث» الايطالية (رومية) :

فالآثر التي قام بها اعضاء المجمع والمساغي التي درأوا بها خطر اقفاله على ما يظهر جديرة بان تخلد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية... ان الشرق الحديث لا يسهه الا ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان شرع به بهمة قضاء .

وقال العلامة كراجكوفسكي في مجلة «الشرق» البتروغرافية (بتروغراد) :

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة من المسلمين والمسيحيين ومن السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران فالجميع يربطهم المبدأ الجنسي فلماذا يسوغ لنا ان نعدم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم قال : ومما مر نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوره الغرب مستحيلاً في اوربا بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتهى علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربا . وهنا ايضاً في فهم كنهه التعمدن الروحي الحقيقي يمكننا بلء الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين وفي هذا وحده خدمة وفضل للمجمع العربي لا حد لها .

وذكرت جريدة «المقتبس» (دمشق) بامضاء «غريب» :

... المجمع العلمي الذي يذكى في شبيبة بلاده جذوة العلم ويلقنهم المبادئ العلمية والاخلاقية والتاريخية وآداب اللغة العربية الشريفة — دون ان يشعروا — بالمحاضرات الجليلة الفائدة التي تلقى عليهم وهو عمل ان لم يأت المجمع العلمي بسواه مع ان اعماله كثيرة كما عرضت يستحق الثناء الجميل

وقال شكر الله أفندي الجر من قصيدة وجهها الى المجمع العلمي في جريدة

«الهدية» (بيروت) :

رأوا لغة الاعراب هدها الفنا فشدوا الى المرمى مطايا العزائم  
يعيدون مجداً كان للعرب دارساً بارجاع محمد باذخ متقدام  
وقال شاعر جبل الأكام بتوقيع «بدوي الجبل» في جريدة «الفباء» من  
قصيدة يخاطب بها المجمع :

يا «مجمع» الصيد الفطريف الاولى حفظوا الحدود وخلدوا آثارها  
هذي سيوف الفاتحين من البلى قد صتم اجفانها وشفارها  
ارجعتم صور الحضارة غضة فكأنكم ارجعتم أعصارها  
وبعثتم ام الجزيرة بعد ما طويت وحل فذكم اطوارها  
انطقتم الصور الجماد فخبرت عن شأنها ورويت اخبارها  
وسلتم صمصامها من غمده متألقاً وجولتم دينارها  
ورفعتم ركن القضية عالياً بجهادكم وكشفتم اسرارها  
ونشرت جريدة «العمران» (دمشق) قصيدة بتوقيع ابن منقذ قال فيها مخاطباً  
دمشق والمجمع :

لله بمجمعك الذبي آياته ظهرت تنير لغائب وشهيد  
جمع الفحول اللذ هم ايامهم ما بين محبرة مضت وجريد  
اني لارقب من بوارقه لنا نغراً به طي الليالي السود  
هذا بعض ما قالته الصحف وقد آزره بعضهم مؤازرة مادية فتبرع له بعض  
فضلاء دمشق بجوائز مالية وشرطوا شروطاً لتأليف كتب نافعة للبلاد الا ان  
الاجل المضروب حان ولم يرد على المجمع من المؤلفات ما يستوفي الشروط المطلوبة اما  
الجوائز فهي جائزة من خالد بك العظم وقدرها خمسون ليرة سورية ونفقات الطبع  
لمن يؤلف احسن كتاب في التربية فيه احدث النظريات وجائزة محمد سعيد بك  
اليوسف وقدرها خمس وعشرون ليرة عثمانية ذهباً لتأليف كتاب في تقدم البلاد  
السورية وجائزة ثالثة لفخري بك البارودي وقدرها ثلاثون ليرة سورية لتأليف كتاب  
في تسهيل الهجاء على المبتدئين مع طبع كتابه والمأمول ان تزيد هذه الجوائز فيزدهد



المؤلفين والكاتبين وان لم يرد على المجمع حتى الآن ما يستحق اخذ هذه الجوائز .  
وانا لنأمل في السنة المقبلة ان يتقدم بعض اغنياء الامة فيضعون جوائز للمؤلفين  
والكتاب والشعراء في موضوعات يعينونها فتكون باعثة على شحذ القرائح وزيادة  
الكتب المصرية النافعة للبلاد .

ولنا وطيد الامل متى تمت معداتنا من مسكن وكتب وآثار ان يعقد مؤتمر  
المستشرقين المقبل في مدينة دمشق ام البلاد السورية فقد اتصل بنا من بعض علماء  
المشريات في اوربا ان كثيراً من المستشرقين يودون من صميم افئدتهم ان يزوروا  
عاصمة بني أمية فاذا صحت عزيمة حكومتنا على تجهيزنا بالاجهزة اللازمة في وقت قريب  
نستطيع الترحيب بضيوفنا من رجال العلوم الشرقية في الخافقين فتستفيد بلاد الشام  
من عقد مؤتمرهم في ارضنا فوائد مادية ومعنوية لا تقدر بقيمة يزيد اسم السوري بل  
الامم العربي تمجيداً في الشرق والغرب . ومعلومكم ان هذه المؤتمرات عقدت في  
السنين الغائرة مرات في اكسفورد وباريز وليبسيك وبودابست ورومية ومدريد  
وابسالا والجزائر وايتنا وغيرها فبعملا القليل تدخل عاصمة البلاد في طور العواصم العلمية  
ويزيد الغرب ثقة بالشرق وتستحكم بيننا وبينه الصلات العلمية النافعة والعلم اجمل  
الصلات بين ابناء البشر مما اختلفت السنتم وعاداتهم ومدنيتهم واديانهم ومناحيهم .  
سائلين الله ان يوفقنا واياكم لما فيه خدمة العلم وسعادة البلاد مولاي

دمشق في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٣

رئيس المجمع

محمد كرد علي

### خزائن دار الكتب المصرية

في خزائن دار الكتب المصرية ٩٤٣٦٧ مجلداً منها نحو ٤١٥٥٥ مجلداً عربياً  
فيها المخطوط والمطبوع . واقدم مخطوط فيها كتب سنة ٢٦٥ هـ ( ٨٧٨ م ) .  
( رسالة الشافعي ) بخط تلميذه الربيع بن سليمان المرادي . ومنها نحو ٥٢٨١٢ كتاباً  
افرنجياً بمعظم اللغات الاوربية ( مجلة النهضة النسائية )

## المثنيات التي لا تُفرد

من المزايا التي تفردت بها هذه اللغة ما يدعونه «المثنيات التي لا تُفرد» وهي قسمان الأول تلقبي — والثاني تغليبي — فالتلقبي هو ما اذا أُفرد لم يفد المعنى الموضوع له في الثنية فلا يصح إطلاقه على أحد المسميين — والتغليبي وهو ما اذا أُفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين . ومن هذه المثنيات ما هو جاهلي . ومنها ما هو اسلامي . بعضه ورد في لآي المحكمة . وبعضه شاع على ألسن الصحابة والتابعين فتناوله اقلام الشعراء واهل الانشاء منذ صدر الاسلام ولا تزال نتداوله حتى اليوم اما التلقبي فمن أمثله ما يأتي : (الأُبردان) الغداة والعشي . وكذا العصران و (الأذلان) الحمار والوتد الذي تشد به اطناب الخيام ويوت الشعر . يُضرب بهما المثل في شدة الدل لما ينالها من المهانة . وفي ذلك يقول الشاعر :

ولا يقيم على ضيم ألم به إلا الاذلان عبر الحمي والوتد  
هذا على الحسف مربوط يرمته وذا يُشج فلا يرثي له أحد

و (البحران) بحر القلزم وبحر الروم . او بحر العرب وبحر الروم . ومنه في سورة الرحمن «مرج البحرين يلتقيان» وهو ايضاً اسم موضع بين البصرة وعمان ورد شذوذاً بالثنية كالرقتين لموضع في الحجاز ذكر في قول الشاعر :

رأت قمر السماء فذكرتني ليالي وصلها بالرقتين  
كلانا ناظر قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

و (الثقلان) الانس والجن وقيل العرب والعجم . و (الجديدان) الليل والنهار قالت الخنساء :

ان الجديدين مع طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكذا (الموان) و (القارضان) : (الاصرمان) و (الحجران) الفضة والذهب و (الخافقان) الشرق والغرب أو أفعاهما و (الاجوفان) البطن والقول «من الاثنى بضم القاف والباء» و (الاخشان) البول والعذرة . او السعال ومقدمات العذرة و (الاخشان) جبلان في مكة وهما ابو قبيس وحراء و (الرافدان) دجلة والفرات . وهما نهران

مشهوران في العراق وكذا الفراتان (والشاوران) البدو والحضر و (الاصفران) القلب واللسان ومنه المثل المرء باصغريه . قيل اول من قاله شقة بن ضمرة التميمي دخل يوماً على الملك النعمان الخمي وكان دميماً ضئيلاً فازدراه النعمان وقال « تسمع بالهَيْدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » فقال شقة أبيت اللعن أيها الملك ليست الرجال يُجْزَرُ يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل يجنان فذهب قوله مثلاً واليه اشار زهير بن ابي سلمى بقوله :

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهُ فلم يبقَ الا صورة العِلمِ والدم

و (الاصفران) الزعفران والذهب او الزعفران والورس و (الشينان) ابو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما و (الفتانان) مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ . وهما ملكان يفتنان الاموات في القبور . وقيل (الفتانان) ايضاً . السَّوْغَرُ والخمر . وقيل الجمال والخمر . وهو ينطبق على كل هذه المسميات و (الكاتبان) ملكان يحصيان حسنات الناس وسيئاتهم . وهما الحاسبان والمأكلان ايضاً (والقارطان) رجلان ذهبا ليجتنيا القرط (وهو حب شجر اسمه السَّام يصنع به) فلم يرجعا ولم يُعرف لما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يُرجى أياهُ . واليهما اشار ابو ذؤيب الهذلي بقوله :

وحتى يؤوب القارطان كلاهما ويُنشر في القَتْلِ كليبٌ لوائ

و (الاهيخان) الخصب وحسن الحال او الاكل والبضع . او الامن والرغد . تقول وقع فلان في الاهيغين . اي اصاب ما يشتهيهِ من أكلٍ وبضع وراحة ودعة ومثله او يقاربه (الاطيابان) تقول فلان ذهب منه الاطيبان وبقي الاخثان . اي ذهبت منه القدرة على كثرة الاكل والشهوات و (النيران) الشمس والقمر و (الاسمران) الماء والخنطة و (الاسودان) التمر والماء و (الاخضران) العشب والشجر يقال في التهويل هو يحرق الاخضرين و (الاطوران) حدا العلم اي اوله وآخره يقال بلغ من العلم اطوره و (الامرآن) الفقر والحرم ولقيت منه الامرين الشر والامر العظيم و (الحسنيان) الظفر والشهادة قيل اي احدى العاقبتين كل منهما حسنى العواقب وهما النصر والشهادة و (الاقوران) في قولهم لقيت منه الاقورين الدواهي العظام و (الفهتان) لحيان ناتشتان في زور الفرس والبعير . و (الطيبان) في قولهم جاوز الامر الطيبين (وهي

مثل) اذا اشتد الامر وتقاف

وقدمر بي في بعض مطالعائي (المُجْدَانِ) للسيف والقلم و (المُضْنِيَانِ)  
للعشق المبرِّح والكمد اي الحزن الدائم الخفي و (المُهْلِكَانِ) للحرب والسيل  
و (الايضَانِ) للماء واللبن و (الاحمرَانِ) للحم والحمر . ولم ازل ما ثبت شيوعها  
فيما قرأت من اسفار اللغة ومعاجها

اما القسم الثاني وهو التغليبي فمن امثله (الابوان) وهما الاب والام و (القمرَانِ)  
الشمس والقمر . و (المشرقَانِ) المشرق والمغرب وكذا المغربَانِ . و (الصفَرَانِ)  
شهران من السنة الهجرية وهما صفر والحرم و (المروتَانِ) الصفا والمروة وهما من  
مشاعر الحج في مكة و (الفرجان) وهما الفم والقبُل . و (العُمَرَانِ) عمرو بن  
جابر وبذر بن عمرو . قال فراد بن حنش الصادري :

اذا اجتمع العُمرَانِ عمرو بن جابر وبذر بن عمرو خلت ذبيان تَبَما  
(الجرادتَانِ) مغنيتان كانتا في مكة . وقيل هما اللذان بن المنذر اسم احدهما  
جرادة والثانية الرباب . و (العُمَرَانِ) ابو بكر وعمر او عمر الفاروق وعمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنهم

هذا ما حضرني الآن من هذه الثنائيات ولعله شذء منها ما لم يكن في الخاطر  
فان العربية بحر بعيد غوره فمن استقصى منها ما فاتني فله الشكر بنشره على صفحات  
هذه المجلة

سلم عفوري

عضو في المجمع العلمي

دمشق

مكتبة الجامع الازهر في مصر

في مكتبة الجامع الازهر نحو اربعين الف مجلد . يبلغ عدد المخطوط منها ١٥  
الفاً . وفيها من امهات الكتب ونادرها ما لا يوجد في دار كتب اخرى . وفي بعض  
اروقة الازهر خزائن للكتب اهمها مكتبة المغاربة وفيها ٨١٥٧ مجلداً . ومكتبة  
الأتراك وفيها ٦٦٤٥ كتاباً . ومكتبة الشوام وفيها ٣٣٤٦ كتاباً . ومكتبة الصعايدة  
وفيها ١٨٨٠ كتاباً  
(مجلة النهضة النسائية)

## طاقة ازهار من كتاب النشوار (١)

كتب الاستاذ رئيس المجمع العلمي في الجزء السادس من السنة الثانية لهذه المجلة الصفحة ١٠٠ تقریظاً لكتاب (نشوار المحاضرة) تأليف القاضي أبي عبد الله المحسن التنوخي المتوفى سنة (٣٨٤ هـ) عرف القراء منه منزلة هذا الكتاب ومضامينه وموجزاً من خبره . وقد أحبيت في مقالتي هذا أن أدل على ما فيه من الكلمات اللغوية والتراكيب الكتابية . التي بعضها عربي محض عرفه اهل اللسان وجرى على أسلأت ألسنتهم . وبعضها لم يعرفوه وإنما أحدثه من جاء بعدهم من الكتّاب والمثنيين . واستعملوه في كلامهم بسائق ما في طبيعة اللغة العربية من طيب النجر . واتساع الصدر . لقبول المعرب والدخيل . فكان في ذلك منتهى التيسير والتسهيل . ناهيك ان المؤلف نفسه سمي كتابه (نشوار المحاضرة) والنشوار فارسية الأصل بمعنى جرة الحيوان المجتر . وكان المؤلف يصف بعض الفضلاء في كتابه فيقول : كان فلان طبيب النشوار . أو حسن النشوار : يريد انه طيب الحديث . غزير مادة المحاضرة . وكان المؤلف قد اراد بما اورده في كتابه من الأخبار والآثار أن يصف لمن جاء بعده الحالة الاجتماعية في القرن الرابع للهجرة وكيف كان يعيش رجال الطبقة العالية من وزراء وقضاة ومن اتصل بهم في ذلك العهد : فالكتاب من هذه الجهة من خيرة الكتب التي تصلح ان تكون مصدراً لتاريخ الاجتماع الاسلامي . كما أنه من جهة ثانية يصلح أن يستدل بعبارة واسلوب انشائه على تاريخ طائفة من كلمات اللغة العربية . وطرائق استعمالها منذ ألف سنة . وسوف يتبين للقارئ مما نسرده من كلمات الكتاب وتعابيره أن منها ما هو من أصل اللغة ومنها ما هو من دخلها الذي لا نستعمله نحن اليوم

(١) كتبت مقالتي هذه على اثر مطالعتي لكتاب (نشوار المحاضرة) اي منذ سنتين ثم قدمتها لنشر في مجلتنا هذه واذا صديقنا العلامة (احمد تيور باشا) يرسل الينا مقالته المسببة . بل رسالته المذهبة . التي علقها على الفاظ الكتاب المذكور . فلم نر بداً من إقديم نشرها . فنشرناها تبعاً في اجزاء السنة الماضية . ونعود في فاتحة هذه السنة الى مقالتنا المرجأة فنشرها في ثلاثة اجزاء من هذه المجلة « المغربي »

ومنها ما هو من دخلها الذي ما زلنا نستعمله . ومن كلمات الكتاب ( كلمات إدارية ) يحسن رجال الادارة والحكومة والقانون اليوم أن يفتطّوا لها . فيتداولوها بينهم ويحآوها محلّ غيرهما ثمّا هي أصلح منه وأليق بالاستعمال . وهي التي نفتتح بها مقالنا هذا : « كلمات ادارية »

لم اجد المؤلف اكثر من استعمال كلمة بقدر ما يستعمل كلمة ( التصرف ) ومشتقاتها . فهو يقول : ( صرف الوزير فلاناً ) يعني عزله . وفلان ( مصروف ) أي معزول . و ( صرف الخليفة المقنن فلاناً بفلان ) أي ولاه مكانه . و ( قد صرفني الوزير طول هذه المدة ) أي شغلني بالوظائف فيكون التصريف بمعنى التولية والتقليد . أما ( التصرف ) فتارة يستعمل بمعنى تولي عمل من اعمال الدولة كما نقول نحن ( التعيين ) و ( التوظيف ) فيقول : قال الوزير لفلان ( لا تصرف لك عندي ) وقال بعض العمال للوزير ( اني ما انصرف خوفاً من الفقر . وانما اريد الزيادة في الجاه ) . ولعل الاراك العثمانيين قد اقتبسوا من هذا الاستعمال كلمة ( المتصرف ) و ( المتصرفية ) الوظيفة الادارية التي هي دون ( الوالي ) وفوق ( القائمقام ) . وكذلك ( المدير ) الذي هو دون ( القائمقام ) : فان صاحب ( النشوار ) يقول : ( وكان فلان إذ ذاك يدير أمور الولاية ) فقوله ( يدير ) أي يتعاطى ويباشر ثم جاءت منه كلمة ( إدارة ) و ( مجلس الادارة ) و ( مدير ) و ( مديرية ) .

و ضد التصرف بمعنى التوظيف ( التعطّل والعطلة ) فان صاحب النشوار يستعملها كما نستعمل اليوم كلمة ( آبيق ) و ( معزول ) أي لا وظيفة له قال في النشوار ( كان فلان نقاد القضاء محمداً ثم تعطل فأضاق ولزم المسجد ) ومعنى ( أضاق ) صار ذا ضيق وعسر . وتارة يستعمل المؤلف كلمة ( التصرف ) بمعنى السعي في طلب المعاش قال : ( فهل تحسن لتصرف وتكسب المال ) و ( سافرت أنا وجماعة من أصدقائي نريد مصر للتصرف ) و ( تصرفت ببديني في بعض المهن ) أي جعلت اكتب من طريق ايجار نفسي فأكون حملاً أو أجيراً . و ( طالبني فلان بالتصرف معه فأبيت ) أي بالاشتغال معه في امور الدنيا أو بأن أعامله في الأخذ والعطاء فامتنعت

« التنا » هذه المادة تدل على التوطن بالمكان : يقال تنأ فلان بالبلد يتنأ تنوءاً إذا

قطنه وأقام فيه وهو ثاني<sup>٢</sup> والجمع<sup>٣</sup> تناء<sup>٤</sup> . وفلان من تناء<sup>٥</sup> البلاد الفلانية أي هو من سكانها أو إن أصله منها ويقابل (التناء) (الطراء) والطراء الذين يفدون على البلد فيزولون فيه: قال صاحب النشوار (وجاء أكابر التجار والكتّاب والتناء إلى دار الوزير يشكون إليه جور العمال وكثرة الضرائب) (وأنا رجل كان أبائي تناء<sup>٦</sup> تجاراً عظمي<sup>٧</sup> النعمة) . فالتناء وضدّها الطراء في لغة العرب بمنزلة قولنا نحن اليوم (الوطنيين) و (الزلاّء) أو (السكان) و (الغرياء) . والأتراك يسمون (الثاني) (يرلي) وكتّاب (الحقوق الإدارية) يستعملون كثيراً كلمة (الأهالي) في مقابلة (الحكومة) فلم يستعملوا (التناء) مكان (الأهالي) و (الثاني) مكان (الفرد من الأهالي) كان حسناً . واذكر إن الكتاب في مصر يطلقون كلمة (أرباب «المصالح الحقيقية») على أفراد الأهالي المتمكنين في البلاد بكثرة ما لهم فيها من الأملاك والعقارات . فلعل كلمة (التناء) في كلام صاحب النشوار قد أريد بها هذا المعنى

وفي (النشوار) قال الوزير لبعض كتابه (تعمل الجرائد وتسلمها إلى المستخرج ونقول له أريد أن يصحّ المال في كذا وكذا يوماً عند الجبهذ . والا دقت<sup>٨</sup> يدبك على رجلك) : فقله (دقت<sup>٩</sup> يدبك على رجلك) كلمة تهديد وكأنه يريد أن يجمع بين يديه ورجليه بالقيود والأغلال . أما (الجرائد) وواحدها (الجريدة) فيستعملونها بمعنى (القائمة) و (القوائم) وكثيراً ما نسمي اليوم القائمة (ليسته) وهي كلمة دخيلة . كما نستعمل الجريدة بمعنى (الصحيفة) التي نكتب فيها الأخبار العامة : وقوله (المستخرج) يريد به الجابي وهو ما نسميه اليوم (التحصلدار) أو (المحصل) وفي كتاب (حكاية أبي القاسم البغدادي) (يا وجه المستخرج في يوم السبت . يا إفطار الصائم على الخبز البحت) فلعل الحكومة كانت تعطل الأهالي بتعطّلون ويتزهون يوم الجمعة فيفجأهم المستخرج أي المحصل بطلب المال يوم السبت فيستثقلونه كما يستثقل صبيان المكاتب يوم السبت أيضاً . وقوله (يصحّ المال في كذا وكذا يوماً) أي يجمع ويتحصل كله . أو يؤدّى ويسأّم كله . وقوله (الجبهذ) يريد به ما نسميه نحن اليوم (الصراف) و (المحاسبه جي) و (صندوق أميني) و (الخزندهار) و أمثال ذلك من الكلمات الإدارية التركية . على أن كلمة (الجبهذ) فارسية عربت وأصلها (كهبد) .

وفي النشوار (فوجدوا في داره جرائد بأسماء من بابه على الخلافة) (جرائد) اي قوائم .  
وقال — في النشوار (ودفع رجل الى الوزير قصة يذكر فيها من أمره كيت  
وكيت) قوله (قصة) يريدون بها في زمانهم ما نريده بكلمة . (استدعاء) . (يجهعونها  
على) (قصص) . يعنون استدعاءات . واصل معنى (القصة) الحديث والخبر يروى ويُقصّ  
على الغير . ويحتمل ان تكون القصة من (القصّ) بمعنى القطع اذ هي ورقة مقصوصة  
قد كتب فيها . ومثل (القصة) (الرقيقة) فانهم كانوا يستعملونها بمعنى (الاستدعاء)  
ايضاً وجمعها رفاع . قال في النشوار (هات رفاعك كلها في موضع واحد) واصل  
معنى الرقة القطعة من الورقة يكتب فيها . اما قولهم في (موضع واحد) فهو بمنزلة  
قولنا (دفعة واحدة) و (مرة واحدة) اي ضعبها أمامي كلها فأوقع لك فيها  
وأستريح . ولا تقدمها لي واحدة بعد واحدة فيطول الأمر علي .

قال (اكتب الى أصحاب الأطراف بأن يتسلّموا الغلات وبيعوها وبتقبيض  
المبلغ الى المستخرج أو الجيهنذ) : قوله (أصحاب الاطراف) يعني عمّال النواحي الذين  
نسميهم قائمقامين ومدبرين . وقوله (يتسلّموا) هو الصحيح الفصح . ونحوه نحن  
اليوم فنؤخر التاء عن السين ونقول (يتسلّموا) تسلّم الشيء قبضه أما استلم فليس  
بمعنى القبض وانما معناه تناول الحجر الأسود ولمسه بازاحتين أثناء الطواف حول  
الكعبة وكأنه مشتق من السلام بكسر السين جمع سلمة بفتح فكسر وهي الحجارة أو من  
(السلامي) وهي عظام الكفين . وقوله (بتقبيض المبلغ) أي أدائه ودفعه وتسليمه .  
وقال (عمل الكاتب جماعة تحتوي على ارتفاع ناحية من بلاد فارس وعلى  
مشايخ الناحية ومعاملاتها وخارجها وما أذني وما بقي ودخل ذلك وخرجه . وكان  
يرفع حسابها الى الوزير . ثم طلبت الجماعة فنقدت) . قوله (جماعة) يفهم من سياق  
الكلام ان المراد بها الدفتر الذي يحتوي على القيود والحسابات المتعلقة بدخل الناحية  
وخرجها . ولا أعلم ان كانت مبنية مخففة أو مشددة وجميعها مكسورة أو مفتوحة .  
أما (الارتفاع) فمعناه إيراد الناحية . فهو بمعنى الدخّل والربع ولكن لا يستعمل  
الا في مثل الكورة والناحية والمقاطعة . فلا يقال ارتفاع الدار والدكان . وانما يقال  
ربعها ودخلها . وقوله (مشايخها ومعاملاتها) هما بمعنى ما نستعملها فيه اليوم نقر بيا



كما يفهم من سياق الكلام : فالمشايج شيوخ الناحية واختياريتها . و ( معاملاتها ) قيودها وحساباتها الرسمية . وقال ايضا بهذا المعنى ( فائدة المال الى ضياعي وأمرهم بنقض معاملاتي )

قال ( وكان ابن مقلة يخلف الوزير على عدة دواوين ) قوله ( يخلف ) هو هنا بمعنى يتوب منابه عند اللزوم في رؤية اشغال الدواوين ومباشرة أعمالها . وادارة شؤونها . ويفهم منه أنه كان للوزير وقاضي القضاة في زمانهم موظف يساعده إذا مرض أو سافر أو شغل بأمر من الامور ويسمون هذا الموظف ( خليفة الوزير ) و ( خليفة القاضي ) وهو ما نسميه نحن اليوم ( رئيس ثاني ) أو ( نائب رئيس ) أو ( معاون رئيس ) ويقولون فلان أحد خلفاء القضاة أو الوزراء يعنون ما ذكرنا

قال ( وأمر الوزير خازنه بإطلاق المال له فأطلقه له على الفور ) قوله ( إطلاق ) بمعنى ( صرف ) التي نستعملها اليوم . وكلمة ( صرف ) بهذا المعنى اي بمعنى اعطاء المال ليست فصيحة : لأن ( الصرف ) معناه تغيير الدراهم وتبدلها من جنس الى آخر فيحسن أن تستعمل كلمة إطلاق مكانها : فيقال امر الحاكم بإطلاق معاشات المأمورين . وفلان لم يطلقوا له راتبه الى اليوم . وهكذا .

وقال ( ما سمعوا بمن بلغ مبلغ هذا المحتسب في ضبط العامة ورفع الغشوش ) يريد بالمحتسب ما نسميه اليوم ( رئيس بلدية ) تقريبا ووظيفته الحسبة . وكلمة ( ضبط ) مستعملة هنا بما يقرب من المعنى الذي تستعمل به عند رجال الحكومة اليوم : فيقولون ضبط وربط . والضابطة والانضباط والضبطية . و ( الغشوش ) جمع غش وهو ما يقع بين الباعة والمشتريين من الختل والخديعة في المكاييل والموازين والاسعار .

قال ( وقد أفاض الحاضرون في مدح الوزير وذكر عمارته للوقوف والسقايات وإداره الماء في نهر خوزستان ) قوله ( الوقوف ) جمع وقف ونقول نحن في جمعها ( أوقاف ) واهل المغرب يسمون الوقف ( حبس ) ويجمعونه على حبوس وأحباس . و ( السقايات ) جمع سقاية وهي ما نسميه ( سبيل الماء ) تشرب منه السابلة والمارة . وقوله ( إداره الماء ) أي إسالته وإجراؤه في ذلك النهر ( لها بقية ) المقرري

## صالح بن جناح

صالح بن جناح اللخمي الشاعر احد الحكماء حكى عنه ابو عثمان الجاحظ ممن ادرك الاتباع بلا شك وكلامه مستفاد في الحكمة وقد اخذ عنه بنيسابور . قال الجاحظ قال صالح بن جناح الدهشقي لابنه : يا بني اذا مرَّ بك يوم وليلة قد سلم فيها دينك وجسمك ومالك فاكثر الشكر لله تعالى فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وانت في عافية وفيه اقول :

لو انني اعطيت سؤلي لما سألت الا العفو والعافية  
فكم فني قد بات في نعمة فسل منها اليلة الثانية

وقال : اصل المروءة الحزم وثمرها الظفر . اذا طلب رجلان امرأ ظفر به اعظمها مروءة . وقال : اعلم ان من الناس من يبجل اذا حلت عنه ويحلم اذا جهلت عليه ويحسن اذا اسأت به ويسبي اذا احسنت اليه وينصفك اذا ظلمته ويظلمك اذا انصفتة فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ثم حقة تنتصف من حقته وجهالة تقدع من جهالته والا اذلك لان بعض الحلم اذعان وقد ذل من ليس له سفيه بعضه وضل من ليس له حكيم يرشده . ومن شعره :

يا ايها الملك الذي بيمينه باب الزمان وصولة الحدثان

انعم صباحاً بالسيوف وبالقنا ان السلاح مجنة الفرسان

وقال : اعتبر بما لم تره من الاشياء بما قد رأيت وما لم تسمع بما قد سمعته وما لم يصبك بما اصابك وما بقي من عمرك بما قد مضى وما لم يبل منك بما قد بلي واعلم :

انما الدنيا نهارٌ ضوءه ضوء معارٍ

بينما غصنك غصنٌ ناعم فيه اخضرار

اذ رماه زمانه فاذا فيه اصفرار

وكذاك الليل يأتي ثم يبعوه النهار

فهذه صفتها وما لم اصف ادهى وامر . فما اصنع بامر اذا قبيل غر واذا ادير

ضرر واشد :

نموت وتنسى غير ان ذنوبنا اذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى (كذا)  
 الارب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العيتان من قلبه اعمى  
 ومن شعره :

وافضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه  
 اذا اكل الرحمن للمرء عقله فقد كرمت اعراقه ومناسبه

وكان عديم نظير القول في المواعظ والادب وهو القائل :

الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل  
 وان تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل  
 ولا خير في وعد اذا كان كاذباً ولا خير في قول اذا لم يكن فعل  
 وله : تعلم اذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم  
 تعلم فان العلم ازين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم  
 ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم  
 وانشد الجاحظ من شعر صالح بن جناح :

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم  
 تعلم فان العلم زين لاهله ولا تستطيع العلم ان لم تعلم  
 ثم ذكر البيهقي الاخيرين ( انتهى ملخصاً من ابن عساكر )

### من قال لا أدري من العلماء

عقد له السيوطي في المزهري باباً ( ٢ : ١٦٣ ) منه قوله : سئل الشعبي  
 عن مسألة فقال : لا ادري . فقيل له : فبأي شيء تأخذون رزق  
 السلطان . فقال : لأقول في ما لا ادري : لا ادري . وسئل  
 ابا العباس ثعلب يوماً عن شيء فقال : لا ادري . فقيل له : أنقول :  
 لا أدري . واليك تضرب اكباد الايل واليك الرحلة من كل بلد . فقال  
 للسائل : لو كان لامك بعدد قبولي لا ( ادري ) بعر لاستغنت

## تعاليق الانوار على الدر المختار

يدخل في اربع مجلدات تقارب ألفاً وسبعائة ورقة بقطع النصف . وفي السطر حوالي خمس وعشرين كلمة . مؤلفه السيد عبدالمولى (١) بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالقادر بن عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر الكبير ابن السيد عبدالله بن احمد بن محمد التونسي الحنفي المعروف في تونس بابن درغوث .

موضوعه . الفقه . وهو كما يدل اسمه عليه تعليق على كتاب الدر المختار . وقد قال في اوله : « اما بعد ففي ليلة الاربعاء لخمس وعشرين مضت من ذي الحجة عام الف ومائتين واثنين وثلاثين ورد على قلبي . إلهام ربي . مؤذناً بالاذن سبى تسويد تجريد ما على هامش نسختي الدر المختار . من انوار الازهار . اقتطعتها من ادواح الاسفار . في بيداء الاسفار . من كتب صفار الى كتب كبار . رجاء الاسفار . وكشف الاستار . عن مخبات عرائس ابكار . في العشي والابكار . ولاح في خلدي . أن تكون تبصرة لولدي . وتذكرة من بعدي . وسنح لي ان اسميها (بتعاليق الانوار على الدر المختار) »

ثم تمشى على عادة اصحاب التعاليق من شرح البسملة . واعراب المقدمة . وما فيها من النكات البيانية . ثم شرح اسماء الاعلام . الواردة في الاصل شرحاً وجيزاً . ثم تطرق الى النسبة بين علم الفقه وفقه القضاء فجعلها ما بين الأعم والأخص والعموم في ( فقه القضاء ) لانه العلم بالاحكام الكلية . والقضاء هو الفقه بالاحكام مع العلم بتنزيلها على النوازل الواقعة . ومن هذا المعنى ما ذكر ابن الرقيق : أن أمير افريقية استفتى اسد بن القرات في دخول الحمام مع جواريه دون سائر له . ولهذا

(١) تولى المؤلف افتاء دمياط في حدود سنة (١٢٢٠) للهجرة وبقي مفتياً فيها الى ان توفي سنة ١٢٦٢ وهو من اسرة (المغربي) المعروفة اليوم بصيدا والتي هي فرع من اسرة (المغربي) في طرابلس الشام وكلتاها ينتميان الى اسرة درغوث (أو درغوط) المشهورة في تونس . والتأليف المذكور محفوظ لدى اسرة (المغربي) في صيدا

فأفتاه بالجواز لأنهم ملكه . واجاب ابو محرز بمنع ذلك . وقال له إن جاز له النظر اليهن وجاز لمن النظر اليه لم يميز لمن نظر بعضهن الى بعض : فأهمل أسد النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لمن فيما بينهن واعتبرها أبو محرز . والفرق المذكور هو ايضاً الفرق بين ( علم الفتيا ) و ( فقه الفتيا ) ثم ذكر عن مقدمة البحر ان الفقه هو في الاصول العلم بالاحكام من دلائلها . فليس الفقيه الا المجتهد عندهم . واطلاقه على المقادير الحافظ للمسائل مجاز . وهو حقيقة في عرف الفقهاء بدليل انصراف الوقف والوصية للفقهاء اليهم . واصله ثلاثة احكام كما في المنتقى . وذكر في التحرير أن الشائع اطلاقه على من يحفظ الفروع مطلقاً يعني سواء بدلائلها أو لا .

ثم ذكر المؤلف فضل الامام ابي حنيفة والاحاديث التي تخرج في حقه . ثم اخذ في التعليق على مطالب الأصل . وظهر مكنونات العبارة بكلام واضح . وانتهى الجزء الاول عند آخر كتاب الحج وختمه بقوله : « تم الجزء الاول من تعليقات الانوار ويليها الثاني في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٧٩ هـ » . وقد بلغ هذا الجزء سبعة وثلاثين كراسة . والكراصة فيها عشر ورقات . وانتهى الجزء الثاني عند أول كتاب البيع . وفي آخره يقول : « انتهى النصف الاول من ( تعاليق الانوار على الدر المختار ) ويليها النصف الثاني من أول البيع والمحدثه » وهناك طابع نقشه \* السيد محمد (١) عبد المولى \* ويليها رسالة في حكم ما انقطع ثبوته . ومات شهوده من كُتُب الأوقاف القديمة ووجدت صورته في سجلات القضاة المصونة . اسمها ( الجواهر الأقط في احكام الخط ) وهي ثمانى صفحات بقطع النصف . وفي آخرها ( تمت بحمد الله وعونه على يد محررها محمد بن عبد المولى بن عبد الله المغربي ) وهي مغتلة من التاريخ . ثم يليها رسالة ثانية اسمها : ( بل الأوام . وبلوغ المرام . في حكم الطلاق بعد الحرام ) ست صفحات وفي آخرها ( تمت على يد افقر الورى محمد بن عبد المولى ابن مؤلفها السيد عبد المولى المغربي الاصل ) . وبلغ هذا الجزء اربعمائة واربعين كراسة . وانتهى الجزء الثالث عند كتاب الإجارة وفي آخره

(١) ومحمد هذا هو ناسخ الكتاب ابن المؤلف لا المؤلف نفسه كما سيجي

(انه كتب في ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ هـ) وكراريسه اربع واربعون . وفي آخر الجزء الرابع «ويقول جامع هذه التعاليف الفقير الى الله تعالى عبد المولى بن عبد الله رحمه الله رحمة واسعة . واسرة وارضاه : قد وقف جواد البيان . وانتهى قلم التبيان . بحمد الله وعونه . ورعايته وصونه . لما رمت من جمع ما علقته على \* الدر المختار شرح تنوير الأبصار \* في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم عام الف ومائتين وخمسين بعد ان كتبت منها اربع نسخ غير المسودة وهذه الخامسة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وكاتبه ولده محمد سنة ١٢٨٢ هـ وبلغ الجزء الرابع ستاً واربعين كراسة

احمد رضا

(النبطية)

## الاضاع العصرية

(تابع لما في السنة الماضية (١))

٤٦ و ٤٧ و ٤٨ وللفرنسيين اسماء مختلفة لاجلاط التاريخ فان ذكروا للواقعة تاريخاً مؤخراً عن تاريخها الحقيقي قالوا *metacronisme* وبالعربية (الغآت) بقاء في الآخر، وان كان التاريخ سابقاً للحادثة قالوا *prochronisme* وبالعربية (الجزم) وهو اتيان الامر قبل حينه كأن فاعله جزم الوقت اي قطعه، وان عينوا للحدث تاريخاً مؤخراً عنه قيل في العربية (الكسج) او (الكسء) (وزان القطع) وبالفرنسية *prochronisme* ولهم لفظة تشمل كل وهم سيف التاريخ وهي *anxchronisme* وقد قالت العرب في هذا المعنى (الغآت) فهي عندنا تشمل كل وهم يقع في التاريخ .

٤٩ والفرنسيون يطلقون كلمة *honoraires* على اجرة كل رجل شريف المهنة اذا ارادوا مكافأته والعرب قالت في هذا المعنى النحلة (بالضم) والنحلة (بالفتح)

(انه كتب في ٢٩ صفر سنة ١٢٨١ هـ) وكراريسه اربع واربعون . وفي آخر الجزء الرابع «ويقول جامع هذه التعاليف الفقير الى الله تعالى عبد المولى بن عبد الله رحمه الله رحمة واسعة . واسرة وارضاه : قد وقف جواد البيان . وانتهى قلم التبيان . بحمد الله وعونه . ورعايته وصونه . لما رمته من جمع ما علقته على \* الدر المختار شرح تنوير الأبصار \* في يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رمضان المعظم عام الف ومائتين وخمسين بعد ان كتبت منها اربع نسخ غير المسودة وهذه الخامسة والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً . وكاتبه ولده محمد سنة ١٢٨٢ هـ وبلغ الجزء الرابع ستاً واربعين كراسة

احمد رضا

(النبتية)

## الاضاع العصرية

(تابع لما في السنة الماضية (١))

٤٦ و ٤٧ و ٤٨ وللفرنسيين اسماء مختلفة لاجلاط التاريخ فان ذكروا للواقعة تاريخاً مؤخراً عن تاريخها الحقيقي قالوا *metacronisme* وبالعربية (الغآت) بقاء في الآخر، وان كان التاريخ سابقاً للحادثة قالوا *prochronisme* وبالعربية (الجزم) وهو اتيان الامر قبل حينه كأن فاعله جزم الوقت اي قطعه، وان عينوا للحدث تاريخاً مؤخراً عنه قيل في العربية (الكسج) او (الكسء) (وزان القطع) وبالفرنسية *prochronisme* ولهم لفظة تشمل كل وهم سيف التاريخ وهي *anxchronisme* وقد قالت العرب في هذا المعنى (الغآت) فهي عندنا تشمل كل وهم يقع في التاريخ .

٤٩ والفرنسيون يطلقون كلمة *honoraires* على اجرة كل رجل شريف المهنة اذا ارادوا مكافأته والعرب قالت في هذا المعنى النحلة (بالضم) والدفعة (بالفتح)

ومنه نفخ فلان الشاعر كذا من الدراهم

٥٠ ومن الغريب ان للعرب لفظة واحدة اذا كان للرجل عند قوم او عند رجل آخر طلبه فاخذ من ماله او ماله شيئاً يساويه وهي (التلطي) والافرنج يقولون

Faineune compensation occulte

٥١ والاطباء يسمون المرض الذي يشعر صاحبه بجوع لا يعرف الشبع بالجوع البقري وهو ترجمة قديمة Boulimie ترجمة معنوية والعرب سمته (الهرط) قال في التاج: الهرط بالفتح اكلك الطعام ولا تشبع .

٥٢ وما اعيا المعربين عن ايجاد مقابل له بالعربية كلمة schème او schéma بالفرنسية وهي بالانكليزية scheme وباللاتينية schema وبال يونانية schema وهي شكل تتخذ لاثابة شيء لا تظهر حقيقته الا بشرح يختلف طوله باختلاف الموضوع ويمثل صلوات الاشياء بعضها ببعض وسيبرها بوجه من الوجوه ، وليس يمثل صورتها المادية . وقد توسعوا في اللفظة المذكورة فارادوا بها ايضاً فكرة امر تصدرها الحكومة الا انها تحتاج الى مشاوره اعضاء المجمع الى غير ذلك من المعاني التي اثبتتها اللغويون في معاجهم من انكليزية وفرنسية . ولودرى المحدثون ان العرب نقلوا اللفظة من سابق العهد الى لغتهم الفصحى بصورة (محنة) لما فاسوا او يقاسون عرق القرية في طلب ضالة هي بين ايديهم . وقد ذكروا لها لغات فيقال فيها السحنة بفتح السين والسحنة بالتحريك والسحنة كصفراء والسحنة بالتحريك . وذكروا لها عدة معان ومن جماتها الهيئة . ولما كان مدلول الهيئة يختلف باختلاف مواقعها لم ينتبه اليها مؤلفو كتب متون اللغة . اما قلب الخلاء اليونانية حاء عربية فهذا امر معروف حتى في الالفاظ العربية نفسها .

اما في اليونانية فانك ترى اغلب الالفاظ المبتدئة بالعربية او بالعربية بحرف الحاء قد نقلت الى اليونانية بالخاء المنقوطة من فوق . واما ابدال الحاء من الخاء في العربية فكثيرة كارض شحاح وسمخاخ والسنخ والسنخ وبجثره وبجثره وناقة حندليس وخندليس وكتب محرئش ومحرئش الى غيرها .

على ان السلف توسعوا في مدلول السحنة فارادوا بها اشياء اخرى فلترجع في مظاهرها .



٥٣ ومن الالفاظ التي لم اجد لها كلمة فصيحة في كتب اللغة الافرنجية العربية الدويبة المعروفة بالفرنسية باسم grillon taupe او courtilière واهل الشام يسمونها المألوش والمصريون النبّاش والفحار وكتب البحر والعراقيون الكاروب وهي بالعربية الفصحى ابو عوف ( وهو غير ام عوف ) والتبث ( وزان سبب ) والعنجوش وشحمة الارض عند بعضهم . وهي تعرف بالانكليزية باسم Mole-cricket واذا فقرت عنها في معجم بادجر الانكليزي العربي ومعجم سعادة وغيرها من المطولات تتعجب من انك لا ترى فيها ضالتك .

٥٤ لم يتوفق الاطباء للعثور على كلمة تقابل لفظة Enucléation ولو رجعوا الى مادة ف ص ع في دواوين لغتنا الواسعة لوجدوا فيها الفصع . فالكلمة الفرنسية تعني عدة اشياء . ( ١ ) استخراج المقلة وهذا هو العلهصة بلغتنا . — ( ٢ ) واستخراج كل عقدة في الجسم من موضعها وهذا هو الفصع — ( ٣ ) حلّ المضلة .

٥٥ ونقل الصحافيون قول الافرنج Telaète exécuté بقولهم أعدم ، اي قتل رمياً بالرصاص او باي وجهٍ مهلك له ، والعرب قالت بهذا المعنى او هطه قال في اللسان : الابهاط : القتل والاشخان ضرباً او الرمي المهلك . قال : باسمهم مريعة الابهاط . اه .

ولا يقولن قائل : ان الكلمة غريبة فغرابتها حاصلة من تركها . ألا ترى ان الافرنج يقولون ( اكزيكسيون ) ولا ينفرون منها ، وما ذلك الا لانهم ألفوا سماعها . والابهاط اخف سمعاً واقصر لفظاً من تلك

٥٦ ومما يعجبك الوقوف عليه ان العرب عرفت ما سماه الافرنج باسم fief و féodalité فان المحدثين من العربيين نقلوا الاولى الى ( اقطاع ) والثانية الى ( عهد الاقطاعات ) ، على انك اذا استقرت ما قاله العرب عن الاقطاعات وعهدها ، لا تراه يوافق كل الموافقة ما يراد بفييف الافرنجية وبالفيوذاليتة . ولهذا نشأ الارتباك في افهام القراء .

اما العرب الاقدمون في عهد الجاهلية فانهم عرّبوا الكلمة fief التي هي من feudum الرومية المولدة بصورة ( فدَن ) واصلها في اليونانية بالنون اي Pedon

ومعناها في الاصل القصر المشيد كما في العربية ، وكان من مألوف عاداتهم ان شرفاء اقوامهم كانوا يبنون لهم قصراً في ارض لهم يدفعونها الى واحد من اتباعهم ليعمل فيها على شروط يشترطها ، ومن جملتها ان يعاهده الاخذ على الامانة والطاعة لسيد . وان يدفع اليه شيئاً من اثناء الارض . وكان الشريف يأوي الى ذلك القصر في بعض السنة ، اَلَمْ يسكنه في السنة كلها . فانظر الى تحوّل الالفاظ ومعانيها وانتقالها من صورة الى صورة ومن حالة الى حالة . ولهذا اصبح نتيج اصولها من احسن الامور لوضع الالفاظ الحديثة وضعاً صحيحاً ( وضع الهناء موضع النقب . ) فالقصر القصر المشيد والارض التي فيها هذا القصر ، ( عهد الاقدان ) او الفيدانة ( وهو مما يؤخذ بالقياس من نظائره ) هو ( الفيوداليتيه ) . وكل ذلك غير الاقطاع وغير عهد الاقطاعات وقد قال في اللسان : القدان بتشديد الثاني : المزرعة اي fief .

٥٧ ومن الالفاظ الطبية كلمة sous-axillaire وفي لغتنا القصية ( ضني ) نسبة الى الضن بكسر فسكون وهو ما كان تحت الابط ومنه قولهم اضطنه اي جعله في ضنه او تحت ابطه .

٥٨ وقد بدئت في غير هذه المجلة ان album هو المسمى عند العرب ( آلبة ) وزان فصبة ، بادلة عديدة لا حاجة الى ايرادها هنا .

٥٩ والبَقَط العربية يقابلها بالفرنسية Paquet وبَقَط الشيء يقابله empaqueter أو paqueter وكان الاصل واحد في الاثنتين .

٦٠ ويقول الفرنسيون brûler une étape والعرب تقول قرض المكان او المنزل او المنزل .

بغداد ( لها بقية ) الوب انساس ماري الكرملي

وانشد ابن خاقان لغانم بن وليد النحوي :

الصبر اولى بوقار الفتى من قلق بهتك ستر الوقار  
من لزم الصبر على حاله كان على ايامه بالخيار

## آراء وافكار

## المدحش لابن الجوزي

وصلني المجلد الاول والثاني من مجلة المجمع وغدوت شاكرًا المجمع على هديته الثمينة تصفحت الاجزاء فوجدت انه قد ذكر في الجزء السادس من المجلد الثاني النسخ التي عثر عليها من كتاب المدحش لابن الجوزي . اقول : قد عثرت على نسختين من هذا الكتاب في حاب احدهما في مكتبة المدرسة الأحمدية وهي قديمة الخط مصححة منسوخة سنة ٧٧٣ هـ . والثانية في مكتبة وقفها المرحوم عبدالقادر افندي الجابري وهي الآن تحت يد ولده الحاج مراد افندي قال ناسخها في آخرها «نقل من نسخة قديمة صحيحة مقابلة بأصله وكان الفراغ من كتابته سنة ١٠٠٥ بخط محمد بن عبدالواحد الشهير بالخوانكي وكتب برسم شمس الدنيا والدين محمد افندي رئيس دولة آل عثمان» وهي نسخة حسنة الخط مضبوطة بالشكل في ١٤١ ورقة كل صفحة ٢٧ سطراً

## ياقوت و(الانصاف والتحري)

ورأيت الأديب الفاضل عيسى اسكندر المولف قال فيما كتبه على كتاب الانصاف والتحري ومن اغرب ما رأيت ان ياقوت في معجم الادباء لم يذكر هذا الكتاب بين مؤلفات ابن العديم الخ . اقول : لا محل للاستغراب لان ياقوت توفي سنة ٦٢٦ وابن العديم توفي سنة ٦٦٠ فتكون وفاته بعد وفاة ياقوت بأربع وثلاثين سنة فلا مانع من ان يكون هذا الكتاب مما ألفه ابن العديم بعد وفاة ياقوت

## المدرسة المستنصرية

في المحاضرة التي القاها رئيس المجمع اثناء وجوده في الشهاب في قاعة المدرسة الفاروقية بعنوان آثار الفيماء والشهاب ذكر اسم المستنصرية التي شيدها المستنصر العباسي في بغداد . وقد جاء ذكر هذه المدرسة في كثير من مقالات كتاب العصر الحاضر ومؤرخيه غير اني لم اجد منهم فيما وقفت عليه من ذكر تفاصيل ما عينه الخليفة

المتقدم لهذه المدرسة من العلماء والتلامذة وما كان يجريه عليهم من النفقات وقد كنت ظفرت بذلك في جزء من تاريخ العلامة صلاح الصفدي المرتب على السنين وهو من نفائس مخطوطات المكتبة الأحمدية في حلب . ولم اجد هذه التفاصيل فيما تصفحته من كتب التاريخ في غير هذا الكتاب فأحببت ان اتحف مجلة المجمع العلمي بما كتبه ذلك المؤرخ لان ذلك ولا ريب مما يهم الباحثين عن آثار الشرق والحضارة الاسلامية في العصور الغابرة

قال في حوادث سنة ٦٣١ هـ :

في هذه السنة فتحت المدرسة المستنصرية ببغداد ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه من الفرش والقناديل والربعات والمصاحف بالمخطوط المنسوبة قال ابن الساعي : حل اليها من الكتب مائة وستون جملاً سوى ما نقل اليها بعد ذلك وسوى ما احضره ارباب الدولة والمتولين ( هكذا والصواب المتولون او المتمولون ) من كتبهم تقريباً الى قلب الخليفة . وحضر الوزير وارباب الدولة وسائر الولاة والحجاب والقضاة والمدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية والقراء والوعاظ واعيان اهل بغداد والشعراء وجماعة من التجار والغرباء . ورتب محيي الدين ابن فضلان مدرس الشافعية ورشيد الدين عمر بن محمد الحنفي للحنفية ومحيي الدين ابن الجوزي للحنابلة وابوالحسن علي المغربي للمالكية وطلع عليهم وعلى سائر الفقهاء ورتب شمس الدين علي المعروف بابن الكتبي خازناً ومد سماء فيه من سائر الأطعمة والحلويات . وغريب المآكل . وشرط الواقف عظم الله اجره ان يكون عدة الفقهاء بها مائتين وثمانية واربعين رجلاً من كل طائفة اثنان وستون وان يجري لكل واحد منهم في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طيبخ مما يطبخ في مطبخها وفي كل شهر ديناران غير الحلوى والفاكهة والصابون والزيت وان يكون لكل طائفة مدرس واربعة معيدين وان يكون لكل مدرس في كل يوم عشرون رطلاً من الخبز وخمسة ارطال من اللحم بخضرها وحوائها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً . وان يكون لكل معيد في كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طيبخاً وفي كل شهر ثلاثة دنائير وان يكون في دار القرآن المجيد شيخ يلقن القرآن وثلاثون صبياً ابتداءً ومعيد يحفظ الثلاثين ويكون

للشيخ كل يوم سبعة ارطال خبزاً وغرفان طبيخاً وفي الشهر ثلاثة دنانير وللمعيد في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وفي كل شهر دينار وعشرون قيراطاً وللصبيان لكل صبي في كل يوم ثلاثة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وكل شهر ثلاثة عشر قيراطاً ووجه وان يكون في دار الحديث النبوي شيخ عالي الاسناد يشغل بعلم الحديث وقارى وطلبة ويكون للشيخ السمع في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وللمشتغلين لكل واحد منهما في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وفي كل شهر ديناران وعشرة قرايط وللقارى في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وكل شهر ثلاثة دنانير وللطلبة اسوة الايتام الذين يتلقون القرآن في الخبز والغرف والمشاورة

وان يكون لخازن الكتب في كل يوم عشرة ارطال خبزاً واربعة لحماً وفي كل شهر عشرة دنانير

وان يكون للمشرف على هذا الخازن في كل يوم خمسة ارطال خبزاً ورطلان لحماً وفي كل شهر ثلاثة دنانير وان يكون للمناول في هذه الخزانة في كل يوم اربعة ارطال خبزاً وغرف طبيخاً وفي كل شهر ديناران .

وان يكون بها نحوي يشغل بعلم العربية يكون له في كل يوم ستة ارطال خبزاً ورطلان لحماً بجوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر ثلاثة دنانير .

وان يكون بها طبيب حاذق يشغل عشرة انفس بعلم الطب اسوة طلبة الحديث في الخبز والطبخ والمشاورة .

وان يكون بها من كل طائفة امام يصلي بهم وقارى للبيعة وداع يدعو وان تضاعف المشاهرات في رمضان وان يكون الناظر المرتب بها في كل يوم عشرون رطلاً خبزاً وخمسة ارطال لحماً بجوائجها وخضرها وحطبها وفي كل شهر اثنا عشر ديناراً وللمشرف في كل يوم عشرة ارطال خبزاً وثلاثة ارطال لحماً وفي كل شهر سبعة دنانير وللكتاب في كل يوم مثل المشرف ومعارية وفراشون وبوابون وحماحي ومزين وقيم وطباخ وغلامه وخازن الآلات وخزنة الديوان وغلمان الديوان

ملاقي (١) (هكذا) مؤذن ونقاط (٢) وقرر لهؤلاء كلهم جوابات ومشاعر .  
 واما الدار المجاورة لهذه المدرسة في الحد الأعلى منها لم ير مثلها احد ولا لادراك  
 فيها امد وهذه الشروط نقلتها من تاريخ ابن الساعي ٥

ولا ادري الآن ما بقي من آثار هذا المعهد العالمي العظيم . وحبذا لو اسهب  
 ال عنه الواقفون على تاريخ بغداد قديما وحديثاً احد اعضاء المجمع

( حلب ) محمد رغب الطباخ

\* \* \*

### بريطون وحرصيان او خرصيان

جاء في الجزء السادس من مجلة المجمع العلمي الفراء في الصفحة المائة والسادسة  
 سبعين لحضرة العلامة الاب انستاس ماري الكرمل في الكلام على تعريب كلمة  
 ( Périltoin ) التي يعرفها المصريون بالبريطون ان العرب عرفت  
 حرصيان او الخرصيان بحاء مهملة او خاء مجمعة واشار ان تكون احدى هاتين  
 لتبين تعريباً لكلمة بريطانيا مع انها لا تدل على ما يعرفه المشرحو عن البريطون  
 انه غشاء مصلي يغلف الاحشاء البطنية ومعنى كلمة حرصيان باطن جلد البطن .  
 يخفى ان الجدار البطني اذا سلخنا عنه الجلد بقي مركباً من خمس طبقات :  
 سج الخلوي تحت الجلدي فالصفة السطحية فالعضلات فالصفة العميقة فالنسيج  
 معمي تحت البريطوني وكل واحدة من هذه الطبقات تصح ان تسمى حرصيان لانها  
 من جلد البطن مع اننا لو قفشنا في اللغة العربية لوجدنا فيها كلمات كثيرة تدل  
 على اولى على البريطون ففيها الحُرْب والثَرْب والخُلب والمأسار يقي وهذه الاخيرة  
 انية معربة فاذا عربنا البريطون باحدى هذه الكلمات كانت اقرب الى الدلالة  
 شريحية مما يريد المشرحو من البريطون .

اما المأسار يقي فهي تعريب كلمة ( mésos entéron ) اليونانية وتعرف

(١) المرملاقي لعلة الذي يملأ المرامل بالزل ويوزعها على الناسخين (المجمع)

(٢) لعل صوابه نقاط بالفاء وهو الذي يتولى امر التنوير يزيث النفط (المجمع)

بالفرنسية باسم (mesentère) وهي غشاء ذو غدود وشرابين يمسك الامعاء الدقيقة ورباطاتها حافظاً ايها في مراكزها.

واما الثرب فهو تعريب كلمة (épiploon) وهو ثنية بريتونية تموج في البطن حرة امام الامعاء الدقيقة وهذا يناسب ما جاء في معجمات اللغة عن معنى هذه الكلمة انها شحم رقيق يغشي المعدة والامعاء.

واما (الحجاب) وهو حجاب الكبد فيناسب الكلمات الفرنسية (Ligament du foie) اي رباط الكبد وهو قطعة بريتونية تتعلق بها الكبد وتكون غشاء لها. واما الحرب وعنه كالثرب فنعرّب به البريطون من باب تسمية الكل باسم الجزء لانه أكثر دلالة من الحرصيان على المعنى المراد.

وبما انه لا توجد كلمة واحدة تدل على الطبقة الاخيرة من الجدار البطني اسيه الطبقة الشحمية تحت الهربية فلنترك هذه الكلمة (الحرصيان) للدلالة على هذه الطبقة استاذ الامراض الجراحية بالمعهد الطبي واحد اعضاء الجمع

المركنور مرشد فاطم

دمشق

\* \* \*

عسيب

قرأنا في الجزء (١٠٥٦١) من المقطم (بتاريخ ٢٩ ت ٢ سنة ١٩٢٣) مقالاً لغويّاً للاستاذ العلامة احمد زكي باشا وقد استفدنا ما اعتدنا ان نستفيد من كل مقال يكتبه الاستاذ وتجرد به قريحته الفياضة . غير انه خطر لنا ملاحظة على قوله (بعد رجوع امرى القيس من القسطنطينية وقف عند انقره) بقرب جبل (عسيب) . فقد كانت انقره وبلاد الاناضول عامة في حوزة ملوك الروم في ذلك العهد و (عسيب) كلمة عربية محضة فيما نعلم . فهل لدى الاستاذ الموما اليه ما هو اعلم به من امر عروبة (عسيب) ؟ اذ ان بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقره فاقاموا ثمة وسموا جبلها باسم عسيب ؟ اولاً ولا واثماً (عسيب) رومية الاصل وانها معربة عن (آسيبوس) مثلاً ؟؟ نرجو الافادة عن ذلك

مرو عظم

## مطالعات و اخبار علمية

خطاب معالي نصري بك بخاش

مدير الشؤون الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري

( في حفلة مجمعنا السنوية )

سيدي الرئيس وسادتي الافاضل

ان نخامة رئيس الاتحاد اضطر ان يذهب الى بيروت صبيحة امس وقد اولاني الشرف العميم بأن انايني عنه في حضور هذه الحفلة واستماع تقرير الاستاذ التحرير فاشكر لكم باسمي واسمي دعوتكم هذه

يحق لنا معاشر السوريين ان نباهي بمعهدكم هذا الجليل الذي وضعتم انتم اول حجر في اساسه . فالسوريون بل كل من نطق بالضاد مدينون لكم اذ أثبتتم للغرب بسعيكم الذي لا يعرف الكلال ان الشرقي ليس دون الغربي في الحرص على آداب لسانه فكنتم الصلة بين ( مدينة العرب والاسلام على عهد الامويين ) وبين ( يومنا هذا ) فشمركم عن ساعد الهمة والنشاط واعتمدتم على انفسكم رغم فقد الوسائط فأوجدتم في مدة وجيزة ما يحتاج غيركم للقيام به الى السنين الطوال

فيحق لكم سادتي ان تفاخروا بعملكم هذا المجيد فان لساننا الذي كاد يعد بين الاسنة الميته قد نهض من سباته العميق وآثار مدينتنا القابرة المبعثرة قد اخذتم تجمعون شتاتها ومحاضراتكم التاريخية والعلمية زادت في هم السوريين ورغبتهم في استقصاء تاريخ آبائهم واقتفاء آثارهم فليس معهدكم والحالة هذه بمجمع علمي يضع للغة قواعدها ويقوم اعوجاجها فحسب . بل هو ايضا مدرسة عامة للعلم والتاريخ والآداب يستقي من منهلها العذب القاصي والداني . فاحتأوا سادتي الافاضل بفوزكم هذا وكونوا على ثقة من ان الحكومة الاتحادية تقدر اعمالكم قدرها وهي لن تتأخر عن شد ازركم والقيام بما يترتب عليها لتعزيز لغتنا التي نعدّها اكبر رابطة قومية . واسأل الله ان يكون العام المقبل مكللاً ايضا بالنجاح والتوفيق



## مجمع علي في شرق الاردن

جاءتنا نشرة مآلها ان سمو الامير عبدالله اصدر امره بتأسيس مجمع علي في عمان عاصمة شرق الاردن العربي وانتخب رئيساً له سماحة رصيفنا الشيخ سعيد الكرمي وكيل الشؤون الشرعية . واما اعضاؤه فهم العلماء رضا توفيق بك الفيلسوف التركي المشهور والشيخ مصطفى الغلاييني ورصيفنا رشيد بك بقدونس ومحمد بك الشريفي مدير جريدة ( الشرق العربي ) المنشأة في تلك البقعة منذ زمن قريب وعلمنا انه انتخب اعضاء شرف له العلماء الرصفاء احمد زكي باشا ورئيس مجمعنا العلمي السيد محمد كرد علي والشيخ احمد عباس الازهري والاب انتاس الكرملي والسيد اسعاف النشاشيبي وفي تلك النشرة ان المجمع سيعنى باحياء اللغة العربية ونشر المدارس والمؤلفات والقاء المحاضرات وانشاء دار كتب واصدار مجلة شهرية فترحب بهذا الرصيف الجديد

\*\*\*

## آثار شرقنا

ان الحفريات الاثرية جارية في العراق وسورية ولبنان وفلسطين كما هي جارية في مصر في مقبرة توت عنخ امون ومما اكتشف منها اخيراً في نواحي **صور** اربعة نواويس ثلاثة منها معدنية غريبة الشكل والرابع من الحجر ( الفرانيت ) وجرتان من الخزف نقش عليهما باللغة الهيروغليفية وزهرية ( مزهرية ) خزفية وقطعتان ذهبيتان اشبه بالصولجان وبعض شذور ذهبية وحجارة صغيرة واربع قطع مجهولة النوع وفي طبلون بنواحي **صيداء** عثروا على تابوتين في مغارة غطاء احدهما موشح بالذهب يمثل امرأة جعده الشعر يعضه متدل على خديها والاخر ملتبس حول عنقها ومعقود من الامام كعكة الأربة ( ربطة الرقبة )

ووجد في شارع غورو في **بيروت** مغارة في طبقة كلسية كانت قسماً من المقبرة الرومانية الكبيرة الممتدة قديماً من هذا المكان الى نهر بيروت وفي المغارة وجد ثلاثة نواويس من الخزف المشوي واحد منها فقط غير مكسور وحولها بعض اوان زجاجية

على احدها كتابة من العصر المسيحي وهناك رأس عمود على الطراز اليوناني غير متقن التحت . ووجدت جرتان من الخزف الروماني في دعلمة جسر نهر بيروت الكبير عند ترميمه

وفي **جيبيل** وجد على احد الاواني التي من المرمر الابيض المم فرعون هوناس من الاسرة الخامسة المصرية فدل على قدم تلك الفراعنة على سورية وعلاقاتهم السياسية مع امراء جيبيل ولا سيما رسم العقاب الذي هو شعار الفراعنة وان الجيبيليين استعملوا اللغة الهيروغليفية عند ما دانوا للفراعنة ووجدت نقود ذهبية وآنية نحاسية وبلورية مما كان يوضع في هياكل مصر . وذلك في مغارة جديدة اوسع مما كشف قبلاً من المغاور وهي قبل المسيح بنحو الف وثلاثمائة سنة اي في عهد رعمسيس الثاني .

وفيها غرف في الاولى منها نازوس كامل عليه نقوش مهمة وكتابات فينيقية اقدم بخمسة قرون من الكتابات المعروفة منها . وفيها وحول جرفتها امواج البحر وسيول البر فاستخرجوا منها بعض الاواني المرمرية . وعرض ام هذه الآثار في المجلس النيابي ونقل الى فرنسا لدرسه واصلاحه وعرضه ثم اعادته

اما في **فلسطين** فظهر في جبل قرب القدس الشريف موقع الحصن اليومي الشهير الذي كان يزن داود الملك مفتاح تحصيناته لصهيون كما ذكر في سفر صموئيل وغيره مراراً وكان اسمه بالعبرانية ( ملو ) وذلك في سنة الف قبل الميلاد . وطالما اعتصم به اليبوسيون من السلاسل الكنعانية القديمة التي كانت في فلسطين قبل مجي العبرانيين . وسكنه داود بعد غلبته ايام وسماه مدينة داود وهو من الامة بمكان عظيم ووجدت هناك قطع خزفية من عهد الكنعانيين القدماء وعروة جرة وختم بصورة ( جعل ) من اختتام الدولة الثانية عشرة المصرية ووجد في بيسان على لوح من الحريري ( Basalte ) نقشان لسبي الاول ولابنه رعمسيس الثاني بالهيروغليفية ووجد في حديقة الشرف في **فاسيون** غربي دمشق قدر صغيرة من الخزف فيها سبع واربعون ديناراً ذهبياً مستديراً كتب عليها بالكوفية كما ترى في خلاصة الشهر أهدي منها ديناران ذهبيان الى دار الآثار الوطنية في مجمعنا كانا في دائرة الشرطة ويقال ان بقية القطع بيعت للصاغة وهذه العادة في بلادنا تذهب بآثارنا ولا سيما اذا

سبكت وفقدت تاريخها وشكلها

اما الديناران المذكوران فوضعا في دار الخف العربية عندنا وكل منهما بحجم ربع المجدي العادي ولكنهما غير تامي الاستدارة كالنقود القديمة وهما من نقود الفاطميين قد نقش عليهما كلمات بالخط الكوفي على الدوائر وفي الوسط بحروف ناتئة: فعلى (احد وجهي الاول) هذه العبارة: بسم الله الرحمن الرحيم . ضرب هذا الدينار بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين واربعمائة \* ابو نعيم المستنصر بالله \* عبدالله ووليه الامام ابو نعيم المستنصر بالله امير المؤمنين

وعلى (الوجه الثاني): لا اله الا الله وحده لا شريك له \* محمد رسول الله ولي الله \* محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما الدينار الثاني فعلى (وجهه الاول) منقوش: بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بطرابلس سنة سبع وثلاثين واربعمائة \* محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وعلى (الوجه الثاني): لا اله الا الله وحده لا شريك له \* محمد رسول الله \* ولي الله ابو نعيم المستنصر بالله (٥١)

اما ما ظهر في مصر والعراق فنعود الى وصفه في جزء آخر

### عبسى اسكندر المملوك

اشد ابو القاسم القصباتي النحوي لنفسه :

في الناس من لا يرتجى نفعه الا اذا مس باضرار  
كالعود لا يطعم في ربحه الا اذا أحرقت بالنار

وقال عمر بن احمد بن العديم الحلبي وقد رأى في عارضه شعرة بيضاء وعمره ٣١ سنة :

أليس بياض الافق في الليل مؤذنا  
كذلك سواد الثبت بقرب بيته  
بآخر عمر الليل اذ هو اسفرا  
اذا ما بدا وسط الرياض منورا

## خلاصة أعمال المجمع

في شهر كانون الاول الماضي

عقد المجمع جلسته الدوريتين يوم الجمعة في ٧ كانون الاول و٢١ منه سنة ١٩٢٣ بحضور رئيسه واعضائه ووافقوا على الوقائع الماضية وعرضت الهدايا التي جاءت في اثناء ذلك الشهر فكان مجموعها اكثر من مائة مجلد بين مخطوط ومطبوع . منها كتب نفيسة بموضوعاتها وتجليدها فتقرر ان يكتب رسائل شكر الى مهديها وهم خمسة افاضل الاساتذة سليم افندي البخاري و توفيق افندي المتيني في دمشق والدكتور يعقوب افندي صروف والسيد عيسى افندي الباي في مصر والمستر ادوار برون من جامعة كبرج . وان ينشر خبر هديتهم في الصحف الوطنية .

وعرض الديناران اللذان عثر عليهما في دمشق كما مر في باب ( المطالعات والاخبار ) وتلي اقتراح السيد عبدالله رعد المؤذن بجمع صور الاعضاء الذين قدم المجمع قبلاً واقامة حفلة واحدة لكل منهم وارسال تفصيلاتها الى أسرة المحتفل به . واقتراح السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العربية بطلب ما في مستودع المعارف من الكتب النفيسة الجديرة بالمطالعة والحفظ من مطبوعات اوربا لتحفظ في خزائني دار الكتب والمجمع فأقر المجمع الاقتراح الاول وعهد بالاقتراح الثاني الى الاستاذين الشيخ مسعود افندي الكواكبي والسيد انيس سلوم ليفاوضا دولة الحاكم بشأن جلب الكتب من المستودع .

وتلي ايضا اقتراح الشيخ بهجة البيطار بشأن القاء المقالات العلمية الادبية التاريخية التي ترد الى المجمع على منبر المحاضرات قبل ان تنشر في المجلة ليستفيد منها من لم يتمكن من مطالعة المجلة فوافق المجمع على طلبه

وذكر الرئيس ان ادارة مدرسة الجامعة العلمية استأذنت ان يسمح لها المجمع باقامة حفلة في ردهة المحاضرات فتقرر بعد المذاكرة ان يسمح لها بذلك بعد اطلاع المجمع على برنامج الحفلة المنوي اقامتها ومعرفة موضوعات خطبها

ثم جرت المباحثة عن التخصصات في موازنة سنة ١٩٢٣ باسم اعضاء حلب

واللاذقية التي كان مجلس الاتحاد السوري قد وافق على وضعها قبلاً وتوزيعها على بقية المدن كي لا يحرم اهلها من العلم والمعارف . فتقرر ان تعطى الستون ليرة من الدينار الصحيح ( اوبر ) الى قلمي المكتب في حلب واللاذقية وانطاكية وحمص وحماة فيتناول كل منهم عشر ليرات منها ويتولون جمع الكتب القديمة والحديثة وبذلك يتيسر للمجمع انشاء دور كتب في تلك الديار وان يكتب الى الحكومة بطلب الموافقة على ذلك

واقترح الرئيس انتخاب عضو مراسل للمجمع من علماء بلاد فارس فارتأى بعض الاعضاء ان يكتب الى معتمد الدولة الايرانية في دمشق بالسؤال عن هو جدير بهذه العضوية . واعيد النظر في قانون المجمع ثم قرئ مادة مادة في هذه الجلسة وعدلت مواده بعد المناقشة فتقرر عرضه على الحكومة للموافقة عليه

اما المحاضرات التي القيت في ذلك الشهر في ردهة المجمع فهي محاضرة ( الزمان ) للاستاذ انيس سلوم وتلا في آخرها الاستاذ المغربي فريدة ( لامية العرب الكبرى ) للسيد رضا الشبيبي وذلك في الساعة ٢٤ بعد ظهر الجمعة في ٧ كانون الاول الماضي . و ( تاريخ الشام في عهد الدولة الصلاحية ) للاستاذ الرئيس محمد كرد علي . الجمعة في ١٤ منه . والقسم الاول من ( آثار شرق الاردن وتاريخها وجغرافيتها ) للسيد اديب وهبه مدير المعارف في شرق الاردن قبلاً . الجمعة في ٢١ منه . وحفلة المجمع السنوية يوم الجمعة في ٢٨ منه افتتحها الاستاذ سلوم بخطاب في الثبات والمواظبة على العمل ثم تلا رئيس المجمع التقرير السنوي المتضمن اعمال المجمع وبيان الرأي العام فيه وهو الذي نشر في صدر هذا الجزء . وتلا الاستاذ المغربي خطاباً في ( محاكمة وزير في امراض ) واختتم هذه الحفلة السيد نصري بك البخاش مدير الامور الملكية وامين السر العام في الاتحاد السوري بكتاب في شكر المجمع وتنشيطه وهكذا ختمت السنة الخامسة للمجمع والمحاضرات التي القيت على النساء في خلاله هي ( شهيدات النساء في صدر الاسلام ) للاستاذ المغربي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٧ منه . و ( المرأة والاخلاق ) للشيخ احمد الدويلاتي: الجمعة في ٢١ منه

# مجلد علمی عربی

( دمشق ) في شباط سنة ١٩٢٤ م الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٢ هـ ( ٣٨ )

## النهضة العلمية الحديثة

### والانتقاد

يراد بالنهضة العلمية الحديثة هبة الناطقين بالضاد في سورية ومصر والعراق وبقية الاقطار العربية ويقظتهم منذ اواسط القرن الماضي لتحصيل العلوم والمعارف متدرجين في تعميق انتشارها وتسهيل اذخارها بانشاء المدارس والجمعيات وطبع الكتب ونشر الصحف والمجلات وغيرها من وسائل تهذيب النفوس وثقيف العقول وإثارة الأفكار

والانتقاد انواع . منها النقد السياسي لاعمال رجال الحكومة والانتقاد الاجتماعي للأخلاق والعادات والنقد العلمي الادبي وهو المراد في هذه المقالة . ولا يقتصر الانتقاد العلمي على ما يكتب ويكون كلمة من سقط المتاع كما يظن بعض الادباء ويزعم معظم القراء . بل يتناول بضاعة الكتاب بحذافيرها مما تحطه افلام العلماء وتجود به قرائح الشعراء والخطباء . هذه كلها يقضي النقد الحقيقي بأن تعرض على جهابذته ليسبروا غورها ويجمعوا عودها ويروزوا الفاظها ومعانيها . فينبذوا ما يجدونه رديء الاسلوب ركيك اللفظ غث المعنى وبنو هوا بكل ما يرونه . مستكلاً شروط الصحة والحسن والجودة . فالانتقاد كور الكتابة يصهر جبره كل مكتوب ماحصاً فاحصاً . فان كان من الزيف البهارج ظهر خبثنا في خبثه والا بدا بعد الصبر ذهباً خالصاً .

واذا انعمنا النظر في نهضتنا هذه وجدنا فيها على حداثة نشأتها ما يسرنا من

مظاهر التقدم واداة النمو ولكننا نعجب إذ نفتش عن الانتقاد العلمي الادبي الذي نشأ معها وصحبها في خطواتها الاولى وبالجهد نرى لعينه اثرًا ونسمع لمبتداه خبراً مع كونها في اشد احتياج اليه لانها بدونها تظل واهية الاساس غير راسخة القدم نطالع صحفنا اليومية ومجلاتنا الاسبوعية والشهرية وعلى وفرتها وكثرة ما تجويه من المباحث في كل مطلب قلما نجد لها تتضمن انتقاداً حقيقياً استوفى صاحبه شروط النقد وتوخى الفائدة المقصودة منه . ومن يأنه بالاعراض عن الجواهر ويحكم على الامور حسب الظاهر يرض كل الرضى بهذه الحالة وقد يتخذها دليلاً على ان نهضتنا بلغت اشدّها واستوفت قسطها من التقدم والارتقاء وأصبح كل ما يطبع في كتبنا وينشر في صحفنا صفي الكوثر نقي الجواهر .

هذا ما يحكم به كل ضعيف الفكر قصير النظر . اما العاقل الحازم الذي لا يستسلم ذا ورم ولا يغتر بظواهر الامور فانه ينظر الى خلوة نهضتنا من الانتقاد بعين الاسف والقلق . يأسف لانها لا تنفك فاصرة وهي في احتياج لا مزيد عليه الى انتقاد يرقب كل ما يطبع وينشر بعين لا تنمى ولا تنام حتى تصان موارد الكلام من مزالق الاسنة ومعاثر الافلام . ويقلق لانه يخاف ان يطول عهد انقطاع الانتقاد من نهضتنا على خلاف ما يراه في غيرها من نهضات الامم التي نجارها في مضمار الحضارة والعمران فيخلو الجو لكل من شاء ان يكتب ويخطب وينظم وينثر فيسرح ويمرح ويبض وبصر لا يحشى مهيمنًا ولا يخاف رقيبًا فتم فوضى الكتاب ويختلط الخطأ بالصواب ويذهب الخلل في بضاعة الادب كل مذهب حتى تبيت ومعظمها معبث للسخافة وملعب . ومأكل للركاكة ومشرب . واقل ما يكون لهذا الانقلاب من سوء التأثير في نهضتنا انه يعوق سيرها فتبطىء حركتها وقد انقف عن المسير وترجع القهقري .

واذا كان الانتقاد كما ذكرنا عنه من حيث علاقته بنهضتنا وشدة احتياجها اليه فلماذا نفتش عنه فيما يطبع وينشر في عواصم بلادنا وامهات مدنتنا من اسفار ورسائل وصحف ومجلات فنراه خافت الصوت خامل الذكر ضئيل الاثر ؟ ما الذي اوجب ركود ريجه وخمود مصايجه ؟ هذا سؤال يسهل الجواب عنه بعد التأمل في

ثلاثة الامور الآتية : —

﴿أولاً القُرّاء﴾ معظم قُرّاء اللغات الاجنبية في اوربا واميركا يقدرّون الانتقاد قدره ولا يجهلون الغرض المقصود منه . وانتقاد المطبوعات عندهم من افعال الوسائل لرواج سوقها ونفاذ بضاعتها والاقبال على شرائها والاستفادة من مطالعتها ولهذا ترى فنّ النقد الجليل بالغا عندهم غاية من ارتفاع الرواق واتساع النطاق . وهناك المنتقدون والمؤلفون والقراء جميعهم يعلمون ان النقد خير محصٍ وعتقٍ لمعادن العلم والادب وبه يُعرف الذهب من النحاس ويُفرّق بين الدرّ والمخضب .

اما قراء اللغة العربية فاكثرم باقون لسوء الحظ لا يدركون حقيقة الانتقاد . فهو الى الآن غير مألوف عندهم . وهم لم يتعروا دوه بعد . وليس لهم الامام الكافي بالفائدة المرجاة منه . ولا يدرون انه من اكبر عوامل التقدم الادبي واهم اركان الارتقاء العلمي . ولجهلهم له ينفرون منه ويعدّونه مرادف التخطئة والتلحين . فاذا طالعوا في صحيفة او مجلة انتقاداً لكتاب اجمعوا على ازدرائه كل الاجماع واطبقوا على عده من سقط المتاع واعرضوا عنه واعراضاً يقضي على بضاعته بالكساد فيصاب صاحبه وطابعه بضرب مادي كبير والقراء بخسارة ادبية فادحة .

﴿ثانياً الكتاب﴾ ويراد بهم ارباب الافلام من اهل الادب ومعاشر الشعراء والخطباء الذين تنشر الصحف والمجلات مقالاتهم وخطبهم ونقرّظ ما يعرضونه في سوق الادب من بضاعة الكتب التي يترجمونها او يؤلفونها او يصنفونها في كل فنّ ومطلب . وهم فريقان محترفون وهواة . فالمحترفون هم الذين يعملون بالقلم ليقوا شراً المتوبة ويعيشوا من شقّ تلك القصة . والهواة هم الذين يشتغلون بالعلم والادب لانّ لهم فيها حفاوةً صحيحةً مجردةً من المآرب ورغبةً حقيقيةً منزّهةً عن حبّ الارباح والمكاسب . ومعظمهم هواة كانوا ام محترفين يشق عليهم ان يُنقد كتبهم ومؤلفاتهم وينظرون الى الانتقاد والمنتقد بعين الشائء الكاشح . وذلك لانهم قد يكونون من الهواة ذوي الغرور الذين يسترسلون في شدة ثقتهم بغزارة علمهم وسعة اطلاعهم وحصافة عقولهم واصله آرائهم وصحة احكامهم ويوشكون ان يدعوا العصمة من الخطي فيسوءهم جداً ان يُوجّه اقل انتقاد الى كتبهم ولا يهون



عليهم الاعتراض بالغلط . فيأرون وبسكايرون ويتجادون في الإصرار على ادعاء صحة ما كتبوه وصواب ما قالوه . وتطول شقمة الأخذ والرد بينهم وبين المنتقدين وينتقلون من المحاوراة والمناظرة الى المنازعة والمشاجرة فالمقازعة والمهاترة . ومما يؤسف عليه كل الاسف ان هذا الامر الشائن المغيب طالما تكرر وقوعه بين الكتّاب والمنتقدين حتى علق باذهان الناس ان الانتقاد عندنا عبارة عن قذائف مساب ومثالب وسهام شتائم ومطاحن . يتراعى بها الكتّاب والمنتقدون . فتدور على اسلالت السنتهم وتُرمى عن قسي اقلامهم لاقل اختلاف واصغر مناقشة . ومما اذكره من هذا القبيل ان اديباً انتقد كتاباً في احدى المجلات وبعد ما افتتحه باطراء المؤلف اشار الى بعض المفنوت التي فيه بما لا مزيد عليه من التلطف والتأدب . فانبرى له المؤلف وسلقه بالسنة حداد واستشهد السماء والارض على انه لم يحدق قط في ما كتبه عن محجة السداد . وهذه الحالة السيئة اُخلق بها ان تكون وليدة الجهل والغبوة لا نتيجة العلم والعرفان !!

وقد يكون الكتّاب من المحترفين الذين يعيشون على غلة اقلامهم وريع قرائهم فينكرون الانتقاد ويمقتونه لزعمهم ان عامة القراء يجهلونه ويسئون فهم المراد به . فاذا سمعوا بانتقاد كتاب اعرضوا عن اقتنائه وخاب امل صاحبه برواجه جاءني يوماً احد الادباء بقصة ترجمها من احدى اللغات الاوربية وطلب اليّ ان انتقدها وكرّر طلب الانتقاد بقوله « اروم انتقادها لا تقرّبطها » . فصدقت انه يعني ما يقول واثبت على شجاعته الادبية . ومع هذا كله جريت في انتقادي لقصته على مقتضى الحال وراعت مكان القراء من الفهم والزعم وجعلت كلامي تقرّبطاً في صورة انتقاد فبالفت ما استطعت في وصف محاسن الترجمة وفصاحة المباني وبلاغة المعاني ونوّعت ببراعة ناظم عقدها . وموشّي بردها . ثم مررت بعبوبها اللطف من مرور الوسن بالاجنان . وارق من خطرات نسبات الصباح على وجنات الافنان . وقبلما اعددت مقالتي للطبع عرضتها على صاحب القصة واخذت اراقبه وهو يتلوها . فرأيت يوشك ان يطير سروراً وابتهاجاً بمطالعة عبارة التقرّيط والاطراء . ولكن لما وقع نظره على بعض الغلطات التي اشترت اليها حدق اليّ

وحملق ثم وجم وجوم المفيظ المحنق ثم قال وهو يكاد من شدة سخطه يتمزق : —  
« اراك نثمتد بتخطتي حطاً منزلي عند الادباء واسقاط قصتي في عيون القراء » !!  
فقد عدت قريظي تخطئة لانه رأى عليه من الانتقاد مسحة خفيفة لطيفة . فكيف  
لو كان انتقاداً محضاً خالياً من اثر الهواة والمساهلة ؟ وحينئذ تتحقق انه عندما طلب  
الانتقاد انما اراد التقرىظ البحت المصطلح عليه في هذه الايام لخداع القراء واغرائهم  
بالاقبال على الشراء . وذلك بالإيغال في اطراء المناقب والمزايا والاغضاء عن  
المعائب والخزايا . فاجبته الى ما اراد واسفت كل الاسف على مصير الانتقاد في  
هذه البلاد .

﴿ ثالثاً المنتقدون ﴾ . عندنا والمحمد لله جهابذة نقد يحق لنا ان نباهي بهم ونفاخر .  
ولكن كثيرين منهم يجيدون في انتقادهم عن مناهج العدل والانصاف . ويوغلون في  
متابه الزيف والاعتساف . فينتقدون ولكن لا لتأييد القواعد الصحيحة . وتعميم نشر  
المبادئ الصالحة . وتخليص جواهر الحقائق من اعراض الادهام . وحفظ موارد  
اللغة الفصحى . مصونة على قدر الامكان من اكدار لهجات العوام . بل للتفريق  
والتحذلق وتعريض دعوى التفوق في العلوم والمعارف او التحامل على الذين ينتقدون  
كتبهم متعمدين ثقتهم بنشر عيوبهم وشهر غلطاتهم اما حسداً على نعمة او سلا  
لسخيمة او لغبر ذلك من الاغراض الدنيئة

هذه هي الاسباب التي يراها القارئ اللبيب عاملة معاً على انتفاء شيوع الانتقاد  
الحقيقي . ولا جلها نبعت عنه في صحفنا ومجلاتنا فلا نرى له مضرب ظلال  
ولا مسبب اذبال . ولا ينفك عندنا ميتاً في صورة حي . او عدماً في ثوب موجود .  
اما ما نراه شائعاً مستفيضاً على وجود توهم النقد فهو بالحقيقة اما مثالب ومطاعن  
للتشني والانتقام او تقاريظ وأمادج للتمآق والترضي وفي كلا الامرين ما فيه من  
تضليل القراء وارتيكاب ما يستهجن ويُعاب حتى على الجهلة الاغرار .

والسعي ليزالة هذه الاسباب يتم (اولاً) بمواصلة الكتابة في موضوع الانتقاد  
ووصف طرقه ووجوهه وبيان فوائده حتى يألفه القراء ويتعودوه ويفهموه حق  
الفهم ويعلموا انه لا يستخدم الا لتعخيص الآراء الصائبة والافكار الصحيحة

والاعمال الصالحة وتنقيتها حتى تخلص من شوائب الخطأ والضعف والنقص وتجلي في حل الاحكام والانتقان .

(وثانياً) ان يُقْلَع بعض الكتاب عن الصلف والعتاد وادعاء العصمة فيما يكتبون ويقبلوا بسعة الصدر وجزيل الشكر تصحيح كل خطأ يدهم المنتقدون عليه ذاكرين القول « اذا كان كاشف الغلط عظيماً فالاعتراف به اعظم » وان العصمة والكمال لله وحده .

(وثالثاً) ان يكون رجال النقد كأعدل القضاة في جعل الانتقاد لمقصد واحد — إحقاق الحق وازهاق الباطل — وهو خير الاغراض واشرف المقاصد . فيزنون ما ينتقدونه بميزان الحق ولا يحيدون في احكامهم قيد شعرة عن قول الصدق . فتعجب كلها صحيحة لانها مما يقضي به الذهن الثاقب ويُجْلِيهِ روح الاخلاص بلسان اللطف والادب ويخطه براع الامانة على صحيفة الاستقامة مجرداً من الهوى ومزهاً عن الغرض لا يُراد به سوى جوهر الحقيقة الذي من دونه كل شيء عرض . فاذا تم لنا هذا — والامل كل الامل انه يتم — ظفروا بأكبر عامل من عوامل نهضتنا العلمية الادبية وجرى تقدمنا فيها على ما يرام من حيث سرعة المسير وسعة الانتشار والسلام .

اسعد خليل داغر

(القاهرة)

لا تبك من فقد الشبا ب وبك من تبعاته  
فلرب امرٍ معضل لجأت في غمراته  
لولا الشباب وبعض ما — استهواك من لذاته  
وعلاك حين اطعمته في الغي من سكراته  
لكنه غطى العيوب — عليك من سوءاته  
حتى اذا منه القرينة — آذنت بشبابه  
فان عليك بلا بلا في الصدر من حسراته

(ابن زياد)

## بلوغ المني في تراجم اهل الغنا (١)

لمحمد بن احمد الكنعي

( التعريف بالمؤلف )

محمد بن احمد الكنعي دمشقي من اهل القرن الثاني عشر للهجرة ينتسب الى جانبك الكنعي العسروني ترجم المرادي اباه احمد وقال انه دمشقي كان يتولى بدمشق نيابات الحكم وانه توفي سنة ١١٠٧ ثم قال وسيأتي ذكر ولده محمد (مؤلف الكتاب) لكنه لم يذكره في باب المحمدين . وترجم الحبي من آياته اثنين كل منها اسمه محمد وكل منهما ناب في القضاء بدمشق . وورد في تاريخ آداب اللغة للمرحوم جرجي زيدان ان ( بلوغ المني في تراجم اهل القنا ) لمحمد افندي ابن ابي عسرون ( كذا ) ولعل الصواب ابن ابي عسرون لانه ينتسب الى جانبك الكنعي العسروني كما تقدم وانه توفي سنة ١١٥٠

( التعريف بالكتاب )

ذكر المؤلف في هذا الكتاب ستة وعشرين مقنياً من معاصريه في دمشق وفيهم المؤذن والمنشد في الازكار والمغني على الآلات الموسيقية واليك اسماءهم :

ابو بكر العطار الشهير بقباصل

محمد صفا بن فخر الدين

حسن البصير

حسن استرجمالك

مصطفى بن مرسب

(١) منقول من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة او من مكتبة احمد باشا نيور وعدد صفحاته خمس وتسعون بقطع متوسط في كل صفحة احد وعشرون سطراً وفيه اغلاط كثيرة شأن اكثر الكتب التي ينقلها النساخ وقد تكرم صاحب المكتبة التيمورية اعزه الله باهداء نسخة عنه الى مكتبة المجمع العلمي

اسماعيل القطان : رئيس المنشدين في الاذكار  
 محمد بن جعفر : رئيس منشي الخلوئية في الاذكار  
 محمد بن الحافي  
 عبدالرحمن نسيب ابن العامرية  
 عبدالرحيم التاجر : رئيس اذكار الخلوئية  
 مصطفى الديواني  
 عبدالرحمن الفالجي  
 محمد بن جقل  
 عبد الرحيم التاجر ( كذا )  
 مصطفى بن الزين  
 محمد ابو كلثوم  
 محمد الحموي الشهير بابن قدح  
 احمد المخلخ  
 علي بن العالمة  
 ابو بكر الشهير بابن الاردمون  
 احمد قسطنطين الآلاقي  
 يحيى خشارم  
 عمر بن الخباز المؤذن المشهور بكسني  
 ابراهيم الشهير بالغزالة  
 عمر الشهير بالعروس  
 احمد الشهير بالمجنون

ولم نظفر بترجمة واحد منهم بين تراجم اهل القرن الثاني عشر مما يدل على ان  
 المؤرخين في ذلك القرن كانوا لا يرون المغني شيئاً يذكر .  
 اما طريقة المؤلف في التدوين فانه يذكر اسم المترجم ولا يتعرض لذكر ميلاده  
 وبلده ووفاته وكل ما يدل على التاريخ ثم يقفيه بجمل مسبعة في يقرظه على طريقة

الشهاب الخفاجي في الريحانة والامين الحبي في النخبة مما لا تكاد تقف معه على حقيقة محصنة من احوال المترجمين فكل واحد منهم - على رأيه - (المطرب العرب المعجب ، نشأة الارواح وبغية الافراح ، زهرة رياض النشاط ، وغدير بستان اللهو والانبساط ، شحور غياض البسط واللهو ، وريحان رياض القصف والزهو ) الى غير ذلك من مثل هذه النوع والوصاف التي حاول المؤلف ان يظهر بها براعته في الانشاء والتي لا يمكن ان يتصف بها كل واحد منهم على السواء . وبعد ذلك يزوي ما كان يتغنى به المترجم من الشعر وينسبه الى اصحابه وقد يخطئ في ذلك فانه نسب الى الشريف الرضي قصيدة اولها :  
( حتى م يغزو في صدوده )

وهي تنادي على نفسها بانها ليست من شعره .  
ولولا ان المؤلف كان يشير عند ذكر كل مغن الى انه سمع غناؤه او صحبه او رآه في احد المجالس لما عرف الناظر في الكتاب من اي عصر هؤلاء الناس او من اي بلد . وبالجملة فالكتاب هو اشبه بمجموعة شعرية وفصول في السجع منه بكتاب في تراجم المغنين على انه لا يخلو من فوائد في الغناء اظنها محصورة فيما يلي :  
(١) معرفة اسماء ستة وعشرين مغنيا لم يذكر المؤرخون واحداً منهم  
(٢) معرفة بعض اسماء الانعام المصطلح عليها اذ ذاك (وقد وردت في الكتاب عرضاً على سبيل التورية) منها ما هو معروف الى الآن كالحجاز والعراق والصبا والعشاق والحسيني ومنها ما تنوسيت اسماءه اليوم بيننا كالركب  
(٣) الوقوف على ان بعض المقطوعات الشعرية التي يتغنى بها اليوم كان يتغنى بها في ذاك العصر كقهيده ابي فراس الحمداني التي مطلعها :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر  
وكالايات التي نسبها لابن مليك الحموي واولها :

شكوت فقالت كل هذا تبرما بجبي اراح الله قلبك من حيي  
ومها يكن فالكتاب جدير بالعناية لقلة الكتب المدونة في الغناء والمغنين

فيلين مردوم بك

في القرون الاخيرة .

## طاقة ازهار من كتاب النشوار

٣

( كلمات في معاني مختلفة )

ما مر من الكلمات والتراكيب يصلح ان يكون نموذجاً يستفيد منه وينسج على منواله رجال الادارة . وكتاب الدواوين . مثل ( جهنم ) المحاسبه جي أو الصراف و ( إطلاق المعاشات ) صرفها و ( صرفه ) تخفيف الرأء عزله و ( صرفه ) بتشديدها ولاء وقلده عملاً وهكذا . اما في هذا القسم فسأتي على بقية الكلمات والتراكيب في الاغراض المختلفة . والمقاصد المتباينة . مما يستفيد منه كل كاتب أدب . وصحافي لبيب :

( نغش ) هذه المادة تدل على تحرك الشيء حركة اضطراب لكن اكثر ما تستعمل على هذه الصورة : نغشت الدار بالصبيان اذا كثروا فيها فأصبحت من كثرتهم كأنها تتحرك وتضطرب . ويقول العامة اليوم نغج بالصبيان عجيجاً . وقال في النشوار ( واذا بالتفاحة تنغش بالدود ) وتقول العامة اليوم ( تنغل بالدود ) باللام . وعلى هذا القياس يمكننا أن نقول : نغش المسجد بالمصلين . والنادي بالزائرين . والرأس بالتمل . والشكنة بالجنود . والسوق بالناس . والسفينة بالركاب . والمسرح بالمتفرجين وهكذا . ومثل ( نغش ) الثلاثي في هذا الاستعمال ( انغش ) و ( تنغش ) الخماسيان . قال ( حضرت في بعض أيام المواكب باب دار الخلافة فوقفت في طياري والقضاء في طياراتهم والقواد والكتتاب تتوقع الاذن فاستدعيت وحدي من بينهم ) كانت دار الخلافة على الدجلة وكان اكابر الدولة يركبون اليها زوارق تجري بهم في الدجلة ثم يقفون ينتظرون الاذن بالدخول . فالطيّار هو الزورق ويجمعه على طيارات سموه بذلك تشبيهاً له بالطير في السرعة . وللزورق اسماء كثيرة معظمها أعجمي . قال ( ولما تقوّض الموكب ) أي تفرّق وانتقض وذهب كل في سبيله . واكثر ما يستعمل التقوؤض والانتقاض في تهدم البناء

( فأخذ الكتاب يتطائزون بذلك ) اي يسخرون ويستمزؤون به . والطناز

الكثير السخرية بالناس والكلمة مشكوك في عروبتها .  
 ( وبعد 'مديدة' وردت علي 'غائلة' من ضيعة لي افلتت مما صادروني به في  
 نكيتي فتأخذها وتبيعها وتصحح ذلك للغريم ) (مديدة) و ( غليلة ) تصغير (مدة)  
 و ( غاة ) و ( افلتت ) نجت وتخلصت و ( تصحح ذلك ) اي تؤديه وتسلمه .  
 ( فلما ولى الوزارة أحضرني من يومه وجعلني في السماء ) أي أدنى مجلسي منه  
 وأحسن معاملتي ورفع قدري في عيون الناس . ومثله ( فاذا به في صدر المجلس يأمر  
 وينهى وينبسط ويتكلم وقد صار في السماء ) .  
 ( فاستدعاه الوزير اليه واستقصى خطابه بنفسه ) استقصى أي تقصى وبالغ في سؤاله  
 والاستفسار منه عن كل شيء . ولعمري ان ( الاستقصاء ) يصلح أن يقوم مقام  
 ( الاستنطاق ) . و ( المستقصي ) المستنطق .  
 ( وجعل يشتفي منه بالخطاب بكل لون قبيح ) ( واشترى من الجواري  
 والمغنيات والسواذج ( ١ ) كل لون ) يريد باللون في الجملتين النوع والضرب والشكل  
 وأكثر ما تستعمل في الأطعمة فيقولون الوان الطعام  
 ( وأظهر من الآلات والذيم والمروءة كل شيء حسن ظريف غريب فاخر )  
 ( كان فلان عظيم النعمة وافر المروءة كثير الثياب والدراريع والجباب ) : ( المروءة )  
 في أصل معناها اسم من ( المرء ) كالجولة اسم من ( الرجل ) أي التام في مروءته

---

( ١ ) كذا بالسین . قال بعض الفضلاء المراد به الجواري غير المتعلقات . ثم  
 اتفق لي العثور على كتاب غريب في موضوعه . نادر في أسلوبه . طبع في المانيا .  
 واسمه ( حكاية ابني القاسم البغدادی ) تأليف ( محمد بن احمد ابني المطهر الأزدی )  
 ولم اعثر على ترجمة المؤلف . ويفهم من كتابه انه معاصر لابن دريد . اما موضوع  
 الكتاب او الحكاية فهو ذكر ما وقع في مجلس من مجالس المجون باصبيان وقد جاء  
 فيه ذكر ( النواذج والمغنيات ) هكذا ( النواذج ) بالنون لا بالسین كما في ( النشوار )  
 والزوج الرقص فالنواذج الروافص . أو هي معربة من كلمة ( نواز ) الفارسية ومعناها  
 الحاذق بالضرب على آلات الطرب .



ورجوايته . فالمرءة من صفات النفس وأخلاقها الكاملة . قال في ( المصباح )  
 ( المرءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق  
 وجميل العادات ) لكن الكتاب في العصور الأولى كانوا يريدون منها آثار النعمة  
 من أثاث ورياش ولبوس وزينة بيت وخدم ورطائب كما يفهم من الجملتين المذكورتين .  
 ( قمنا الى مجلس سري . . . . . وقدمت على المائدة دجاجة هندية فائقة سرية .  
 واكلنا أسرى طعام وأنظفه ) : السري في اصل معناه السيد الشريف صاحب  
 المرءة وتستعمل وصفاً في الجيد من كل شيء كما سمعت في عبارات النشوار . ويقولون  
 ( أقبل المسافر في ثقل سري ) أي متاع نظيف نفيس ومثل ( السري ) في هذا  
 الاستعمال ( الكريم )

( فأنفقت المال واستفضلت منه نحو عشرة آلاف درهم ) يريدون باستفضلت  
 ما نريده نحن اليوم في قولنا اقتصدت ووفرت وهي أحسن منها .  
 ( ولما اختبره إذا هو حمار في مسلاخ انسان ) المسلاخ قميص الحية . وكل جلد  
 مسلاخ . وقوله في مسلاخ انسان أي في هيئته وشكله وصورته .  
 ( إذا ندبنا فلاناً لهذا الامر العظيم تجد ذكره وتطري أمره ) « تطري »  
 من الطراءة والطراوة وهي الليونة والرطوبة ضد الجفاف واليبوسة : فقوله ( تطري  
 أمره ) بمعنى اشتهر بين الناس وانتعش فلم يكن ذابلاً ولا ذاوياً ولا خاملاً :  
 فهو بمعنى تجد . . .

( وقبض على حرَم الوزير وأسبابه ) ( الحرَم ) جمع حرمة وهي نساء الرجل وأهله  
 وكل ما يحميه ويقا تل دونه . و ( أسباب الرجل ) ذرو مودته ومن لهم علاقة واتصال  
 به . وربما استعملت الحرمة بهذا المعنى ايضاً : اذ يقال : ( وكان للرجل حرمة  
 وكيدة بالوزير وخدمة قديمة له ) فالحرَم والأَسباب تستعملان استعمال كلمة ( العلاقات )  
 في كلامنا اليوم مذ نقول : فلان من تعلقات فلان . ومثل ذلك كلمة ( الذبول ) فقد  
 كانوا يستعملونها بهذا المعنى ايضاً ويقولون ( فلان ذو ذيل طويل ) يعنون ان له  
 تبعاً وحواشي وغيالا

( وكان أثر الاشياء عنده وأنفقها عليه وأحبها اليه أن يُسأف فيعطى ) قوله

(أَنفَقَهَا) من الدَّفَاق بفتح النون وهو الزَّواج يعني ان سؤال الناس للامير كان يروج عليه ويرضيه ويعجبه . ومنه قولهم (كان فلان ينفق على الوزير) اي مقبول عنده (وأمر بأفشاء الكتب الى عمال النواحي باعزاز وكلأئي وصيانة أشياءي وضياعي) إفشاء الكتب إرسالها ونشرها في كل جهة ويشبه أن تكون كلمة (افشاء) بمعنى كلمة (تعميم) التي يريدون بها اليوم أمراً تكتبه الرئاسة وتبذره الى جميع الموظفين في دائرتها . (جاءني فرائق من جهة الوزير يطلبني) و (جاءني فرائقه برفقه بخطه) (فرائق) بضم الفاء وكسر النون الرسول بين اثنين . وأصل الفرائق من يدل صاحب البريد على الطريق وهو معرب .

(أفاض القوم في مدح الوزير وتقريطه وَذَنَبْتُ معهم في ذلك) (ذَنَبَهُ) تلاه فلم يفارق أثره . فعني ذَنَبْتُ معهم سرت على أثرهم في تقريط الوزير ومدحه والثناء عليه . لكن هذا الفعل مشتق من كلمة (الذَّنْب) وهو ذيل الحيوان . فهل يرتضي أديبونا هذا الاستعمال اليوم ؟؟

(وكان الوزير إذا أراد دخول مستراحه فتحه له الخادم الموسوم بالوضوء) قوله (الموسوم) أي المعلم أي ذو العلامة الدالة على انه هو المتولي هذا العمل كما هي عادتهم اليوم مذييكون على ثياب بعض الموظفين علامات تدل على نوع عملهم . ويحتمل ان لا يكون لخادم الوضوء علامة ويكون معنى (الموسوم) الموظف والمعين لهذا الأمر فان مجرد التعيين والتوظيف لذلك كاف في رسمه وعلامته .

(وكان يعمد في انسلاخ كل شتوة إلى آلة الشتاء من كوانين وغيرها فيبيعها في النداء) . (انسلاخ) مضى وذهاب . (شتوة) فصل الشتاء ونقول نحن اليوم شتوية و (النداء) هو ما نسميه اليوم (حراج) أو (سوق حراج) وهو طلب المزايدة العلنية برفع الصوت بوصف المتاع وقدر ثمنه .

(فَأُثِبْتُ كل ما أسمع من مَثَلٍ طريٍّ . أو حكمة جديدة . أو نادرة حديثة . أو فائدة قريبة المولد) قوله (مثل طري) و (فائدة قريبة المولد) من أحسن القول في وصف جدة الكلام وروعته في نفس السامع . (لها ثبته) المغربي

## تاريخ علم المشروعات العربية

## المشروعات في هولاندة (١)

سألت العلامة الاستاذ هوتسما Houtsma مدير دائرة المعارف الاسلامية وعضو الجمع العلمي العربي ونشر كتاب زبدة النصرة للاماد الاصفهاني وتاريخ ابن واضح اليعقوبي والاضداد لابن الانباري وغير ذلك من كتب العرب — عن منشأ الاستشراق العربي في هولاندة والسبب الذي دعا اليه فأجاني حفظه الله وهو الحاجة الثقة في هذا الباب بما تعريبه : « عملاً بوعدي أرسل اليكم عمالة في مبداء الدروس العربية وارفقائها ويرد ذلك الى الزمن الذي أسست فيه جمهورية الولايات الهولاندية المتحدة أواخر القرن السادس عشر التي نشأت من معارضة البرتستانات للحكومة الكاثوليكية الاسبانية . وأول ما صرفت اليه العناية في تعليم اللاهوت البرتستانتي درس تفسير الكتاب المقدس ودرس اللغة العبرية واللغات السامية الأخرى ولا سيما العربية وهناك سبب آخر كان يدعو الى تعلم العربية وهو كثرة تجار الهولنديين مع سكان البلاد المغربية ( مراکش والجزائر وطرابلس ) وأهل الشرق الاقرب .

وربما كان الاستاذ توما اربنيوس (٢) Th.Erpenius المتوفى في ليدين سنة ١٦٢٤ هو مؤسس هذه النهضة . وذلك انه كان تلقف من اللغة العربية حظاً صالحاً مستغرباً بالنسبة لعصره وعزم ان يرحل الى الشرق لان الكتب المطبوعة بالعربية كانت على عهده نادرة جداً ومن بواعث الاسف انه اضطر الى العدول عن سياحته هذه فبلغ في رحلته الى البندقية ما لا يمكنه توفيق الى الاجتماع في باريز وغيرها بعرب من الجزائر ومراكش وجمع كمية من المخطوطات العربية فتوسعت معلوماته . ولما عاد الى ليدين نشر ( سنة ١٦١٣ ) كتاباً في نحو اللغة العربية

(١) من كتاب « غرائب الغرب » للسيد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي

(٢) في معجم لاروس اربن Erpen ولعله هو هو

واللاتينية وفي سنة ١٦١٥ نشر حكايات لقمان وأعد للطبع كتاب التاريخ العام للشيخ المكين الذي طبع بعد وفاته سنة ١٦٢٥ ولطبع هذه الكتب انشأ بنفسه في ليدن مطبعة جهزها بأدوات الحروف العربية ما زالت الى اليوم باقية على ما تعاورها من التغيير الذي اقتضاه الزمن .

وكان تلميذه يعقوب غوليوس Y. Golius سعد حالاً منه فانه رافق بعثة الولايات الهولندية المتحدة الى مراكش سنة ١٦٢٢ - ١٦٢٤ ثم زار الشرق وقد دخل أخوه بطرس في الرهبنة الكرملية وقضى جميع حياته في الشرق ، وترجم كتباً مسيحية بالعربية وبقي يعقوب في ليدن ودرس العربية الى حين وفاته سنة ١٦٦٧ ونشر معجماً عربياً لاتينياً وأعد للطبع كتاب الفلك للفرغاني الذي ظهر سنة ١٦٦٩ وقد ظل طول حياته على اتصال مع أصحابه من العرب الذين لقيهم في سياحاته ، أو من كانوا يأتون نادراً الى هولاندة ، وعنى كل العناية بابتاع مخطوطات عربية لخزانة كتبه الخاصة وخزانة المدرسة الجامعة ، وقد اغتنت مجموعة الجامعة بعد قليل من الزمن بوفاة وارنير L. Warner من تلاميذ غوليوس وسفير هولاندة في الاستانة (١٦٥٥ - ١٦٦٥) الذي وقف عليها مجموعة كتبه العربية والفارسية والتركية وكان أكثرها من خزانة حاجي خليفة المشهور بمعرفة الكتب (١) ومن

(١) من غريب الاتفاق ان كاتب چليي أو الحاج خليفة صاحب كشف الظنون وجهان نما وغيرهما من الكتب الجيدة قد أخذ الرياضيات والطبيعات والجغرافيا وغيرها في القسطنطينية عن عالم هولاندي جاء تلك العاصمة ليدرس اللغات الشرقية ودان بالاسلام ولما هلك كاتب چليي بيعت كتبه فافتنى أكثرها السفير الهولاندي وهي التي وقفها على جامعة ليدن فكانت المادة المهمة لتمييز مجموعة الكتب العربية في ليدن عن غيرها لانها انتقاء عالم كبير مثل كاتب چليي وفيها لباب العلوم ولم تؤخذ سقياً ورعياً وليس فيها الفث والسعين . لهولاندة على كاتب چليي يد يضاء بتلقيته علوماً لا عهد للترك بها تعلمها وألف فيها وأفاد وقابلها على صنعها بان اعطاها من علوم العرب والاسلام ما لا عهد للهولانديين به ( المترجم )

تلامذة غوليوس ايضا رلانـد A. Reland أستاذ في جامعة اوترخت في بداية القرن الثامن عشر ، وصاحب التصانيف الكثيرة بالجغرافية والآثار القديمة في فلسطين وكتاب في الدين المحمدي (١٧١٨) خلا من شوائب التعصب للنصرانية وكتب لغاية علمية صرفه . ولم تلبث العناية بالدروس العربية بعد الأستاذ رلانـد ان ضعفت عن القرن السابق . وذلك لان التجارة مع الشرق لم يعد لها تلك المكانة التي كانت لها سابقا . واصبحت الصلات مع الشعوب الذين هم من اصول عربية تقع على الندرة فلم يرحل الى الشرق عالم واحد ليأخذ عن أهله علومهم . وقل الاتصال مباشرة مع الحياة الشرقية . ولم يعد للغة العربية من فائدة الا لعلماء اللاهوت ممن رأوا فيها غناء في فهم الكتاب المقدس وأشهر هؤلاء المستعربين شولتنس A. Schultens من اساتذة جامعة ليدن (١٧٢٩ — ١٧٥٠) الذي حاول ارجاع معنى الكلمات العربية الى اصل عربي وبهذه الصورة يتأني شرح جميع مشكلات التوراة وكان من أمر ابنه وخفيده وكلاهما استاذ في العربية ان سارا على خطته مثل كثير من المستعربين في ذاك العهد . وقد نشر شولتنس (١٧٣٢ — ١٧٥٥) سيرة صلاح الدين لبهاء الدين . وعلى ذاك العهد كشف مجد علوم المشرفيات في هولانـدة وأصبحت في ظلمات بانبعاث النور من ناحية المشتغلين بالمشرفيات من الفرنسيين بنبوغ سلفستردى ساسي Sylvestre de Sacy اوائل المائة التاسعة عشرة وكادت تعجز عن مجاراة علماء المشرفيات من الالمان وعلى هذا فلا اقول شيئا في هاماكير Hamaker ونيـنس Neynis وجونبول Juynboll وغيرهم من اساتذة العربية وان نشر الأخير عدة كتب منها جزء من تاريخ أبي المحاسن والمعجم الجغرافي مراصد الاطلاع .

وما الداعية الحقيقي للغة العربية في هولانـدة الا دوزي R.P.A. Dozy استاذ جامعة ليدن (١٨٥٠ — ١٨٨٣) الذي وسد اليه وبالأأسف تدريس التاريخ العام بدلا من تدريس العربية الذي كان يشغل منبره اذ ذاك الاستاذ جونبول وقد عني لأول امره بتاريخ العرب في اسبانيا الذي جلاه للأبصار بسلسلة من المطبوعات مثل كتب عبد الواحد المراكشي (١٨٤٧ — ١٨٨١) والبيان المغرب

لابن عذارى (١٨٤٨ — ١٨٥١) وإبحاث في التاريخ السياسي والأدبي في إسبانيا خلال القرون الوسطى ( الطبعة الثالثة سنة ١٨٨١ ) وتاريخ مسلي إسبانيا (١٨٦١) وهو من أجل ما كتب في بيان النبوغ العربي ومن حيث أسلوب انشائه . ولم تقتصر إبحاثه على تاريخ العرب في إسبانيا بل نشر سنة ١٨٤٨ مجعماً مطولاً في سماء ألبسة العرب ونشر في آخر عمره ( ١٨٧٢ — ١٨٨٠ ) ذيلاً للمعاجم العربية وهو من أهم المصنفات لكل المستعربين الأوروبيين . وكذلك كتابه في التاريخ الاسلام الذي كتبه سنة ١٨٦٣ باللغة الهولندية ونقله شوفين الى الفرنسية وأظنه ترجم ايضاً بالعربية .

وهنا انجز معروفى الوجيز عن الدروس العربية في هولاندة فان ما قام به تلامذة دوزي في هذا الشأن مثل دي خوى (١) M.j.de Goeg و P.de Jong ويونغ معروف لديكم فلا أطيل بتكراره هنا .

ولكم بما رأيتم من هذا البيان الجلي ان تحكموا بأنفسكم على ما بذله الهولنديون من الغيرة التي لا تعرف النصب ليمكنوا من معرفة لغتكم الشريفة ويدركوا اسرار الآداب العربية . وبديهي ان علماء المشرفيات من الهولنديين يهتمون جداً لاهتمام للعمل الباهر الذي يقومون به في الشام لاهياء هذه الآداب لتعيدوا للعرب ما كان

(١) ان العلامة دي خوي المتوفى سنة ١٩٠٩ ناشر كتاب تجارب الامم لابن مسكويه والعيون والحدائق ومكتبة الجغرافيين العرب وهي مؤلفة من جغرافية الاصطغري وابن حوقل والمقدسي وابن الفقيه وابن خرداذبه وابن رسته وابن واضح والمسعودي مع الفهارس وناشر تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري — قد عدت من اعظم علماء المشرفيات في الغرب لاهيائه هذه الكتب النفيسة ولا سيما المكتبة الجغرافية وتاريخ الطبري فهو من مفاخر هولاندة بلا مرأى . اما الاستاذ يونغ فهو ناشر كتاب المشتبه للذهبي وكتاب الانساب لابي الفضل المقدسي ولطائف المعارف للثعالبي وكتاب الخراج لابن آدم وغيره فيعد من كبار المستعربين ايضاً ( المترجم )

لهم قديماً من المقام المحمود في ساحة العلم البشري ٥١ .

هذا ما تفضل به صديقنا الكريم من المعلومات النافعة عربناه شاكرين له بده  
البيضاء على آدابنا ولغتنا . ولا شك ان القارئ قد تبين له مبلغ عناية الهولانديين  
بل معظم اجيال الغربيين بالعربية وآثارها . ولا عجب فهم مثال الدؤوب على  
كل عمل نافع وقد افادوا بما نشروه من آثار اسلافنا تاريخ مدينة باهرة .  
ولا بأس بأن نشير بهذه المناسبة الى المطبعة الشرقية التي اعانت المشتغلين  
بالمشريات من بلاد القاع وغيرها على نشر ما حيوه منذ ثلاثمائة سنة من كتب  
السلف الصالح في ضروب المطالب المدنية كالناريخ والجغرافيا والرحلات والفلسفة  
والآداب واللغة والشعر والاجتماع بل والحديث والفقه والاصول . وما زالت هذه  
اللغة من لطف الله بها يخدمها الاعاجم ويفار عليها من ليسوا من ابنائها . فيحسن  
خدمتها الدخيل اكثر من الاصيل . وكيف لانهى الهولانديين وقد خدموا  
لغتنا وشرعوا بنشر آثارها يوم لم يكن لنا مطبعة واحدة في جميع بلاد هذا  
الشرق القريب ولا من يفكر من علمائها وأدبائها في طبع رسالة أو كراس  
او كتاب من علومها يوم كان الانحطاط بادياً في جميع مظاهر حياتنا

كانت المطبعة التي اسسها في هولاندة مؤسس النهضة العربية فيها هي التي  
انشأها في ليدن المستشرق اربنيوس بمعاونة حكومته . وما زالت هذه المطبعة  
تنتقل من يد الى اخرى حتى كان مديرها سنة ١٨١٢ جوهان بريل Brill ثم تولاهما  
ابنه . ثم صارت شركة مغفلة بهذا الاسم يديرها اليوم احد الشركاء السيد  
بلتنبورج C. Peltenburg وقد طبعت حتى الآن نحو ٣٥٠ مصنفاً باللغات  
الشرقية ولا سيما العربية فان نحو نصف ما طبعت بالعربية جاء مثال جودة الطبع  
والوضع والعناية . وهي تطبع من اللغات الشرقية باللغة المصرية أسية بالحروف  
الهيروغليفية ولغة كهنة المصريين ولغتهم العامية وباللغة القبطية ومن اللغات السامية  
بالاشورية والبابلية والعبرية والآرامية ( السريانية والسامرية ) والحبشية والعربية  
وتطبع باللغة التركية وبالفارسية والسنسكريتية وهما من اللغات الآرية ومن لغات  
مالايو البولونيزية باللغة الجاوية والمالاوية والمادورية والباتاكية والرونية ومن لغات

الشرق الاقصى بالصينية واليابانية والسيامية

وقد اعتمد علماء المشريات في اوربا واميركا على هذه المطبعة حتى في الممالك التي فيها احسن المطابع العربية كالمانيا وانكلترا ومطبعاتها غالية الثمن لانهم يطبعون منها عدداً قليلاً بقدر حاجة علماء المشريات والمجامع العلمية الا قليلاً، ومن الكتب والرسائل التي طبعت فيها ومنها ما نقد ومنها ما أعيد طبعه ثانية كتب ابن سينا والفارابي والجاحظ والغزالي والطبري واليعقوبي وابن الاثير والخوازمي والبلاذري والمقدسي والذهبي والاصطخري وابن حوقل وابن الفقيه وابن رسته والمهداني وابن تغري بردي والجمحي والمسعودي والدينوري والادريسي وابن قتيبة وابن بدرون وابن هشام وابن القيسراني وابن خطيب الدهشة وابن مسكويه وابن الانباري والتمالي والشيرازي والبخاري وابن حزم والاصفهاني والسجستاني والمقرئزي والمقرئ وابن آدم وابن خرداذبه وابن منقذ وابن سعد وابن سعيد وابن قوطية وابن ولاد وابن اسحق والرازي وارسطو والميموني والرامهرمزي وابن جبير وغيرهم من كبار المؤلفين المحققين .

وأخر ما تطبعه مطبعة بريل الموسوعات الاسلامية Encyclopédie de l'Islam وهي تصدر باللغات العلمية الثلاث الألمانية والانكليزية والافرنسية، وقد وصلوا بها الى أواخر حرف ال فتكلموا في الكراسة السادسة والعشرين على الاسلام ويؤازر في هذه الموسوعات كبار علماء المشريات في الغرب ومنهم بعض الهنود والجزائريين . وقد نشرت هذه المطبعة من دواوين الشعر طائفة صالحة منها حماسة البحتري . وديوان ابي فراس وديوان عبيد بن الابرس والمفضليات والهاشميات وصريع الغواني وحسان بن ثابت والقطامي ونقائض جرير والفرزدق وغيرها . وكما تطبع ليدن الكتب العربية والشرقية فان مدينة هارلم الهولاندية تطبع طوابع البريد الفارسية ولا يستغرب ذلك من مملكة صغيرة فيها نحو خمسمائة مطبعة وأربعة عشر ألف عامل في الطباعة والف ومائة جريدة ومجلة . هولاندة بعيدة عن الشرق بموقعها ولكنها قريبة بما تنشره له وما تعقده من الصلات الحسنة الادبية .



## عثرات الاقلام

## ١٨

ومن عثرات الاقلام قولهم (قرضت اميركا الخمس ثم قرضتها فرنسا ايضا) صوابه اقرضت بالهمز اي اعطيتها قرضاً وهو ما تعطيه غيرك من المال ~~ليعطيه~~ في وقت آخر

ومنها قولهم (ومن يومئذ جعل الخلفاء يتحكمون على الاستانة) صوابه يتحكمون فيها اي يجوز فيها حكمهم من دون معارضة

ومنها قولهم (الأحوال الزراعية والصناعية) صوابه ان ينسب الى المفرد فيقال (الصناعية) واما النسبة الى الجمع فتكون في احوال خاصة ليس هذا منها على ان قولنا (صناعية) ثقيلة على اللسان من جهة ولا تناسب (الزراعية) من جهة اخرى ومنها قولهم (أشعر في قضى بتأثير) صوابه بأثر او بتأثر لأن التأثير ترك الأثر في الشيء الآخر ولا ريب ان قائل القول المذكور انما يشعر بأن نفسه تركت أثراً في غيرها

ومنها (أوحى الله به انبياءه) صوابه أوحى به الى انبيائه لأن فعل (أوحى) انما يتعدى الى مفعوله بحرف الجر (الى) ولا يتعدى اليه بنفسه الا اذا كان محرفاً عن اوصى ومنها قولهم (ونباشرو بذكر الذين اشتهروا في زمن الدولة العباسية) صوابه ونباشروا الذين اشتهروا من دون (الباء) على ان المباشرة انما تستعمل فيما فيه معالجة ومراس من الاعمال يقال باشرو الأمر اذا تولاه بنفسه لا بواسطة غيره فالأحسن هنا ان يقال (ونذكر الذين اشتهروا أو نبداً بذكر الذين اشتهروا) ولعل هذا هو ما اراده في قوله ونباشرو بذكر الخ

ومنها قولهم (هلاً من عناية بهذا الفقير) . (هلاً) انما تدخل على الفعل : فاذا كان الفعل ماضياً كان معناها اللوم والعيب نحو (هلا زرتنا) واذا كان مضارعاً كان معناها الحض والاعزاء نحو (هلا تزورنا) فالصواب ان يقال هلا نعني بهذا الفقير ومنها قولهم (اشغلت بالي واسترعت اهتمامي) اشغلت بالهمز لغة رديئة والافصح

ان يقال شغلت من دون همز كما سبق لنا بيانه . اما استرعت فصوابه استدعت  
بالدال اما الاسترعاء بالراء فيستعمل منع السمع يقال استرعى سمعي اذا طلب  
ان اصفي اليه

ومنها قولهم ( ولا يريد ان يعلن عن مشروعه ) صوابه ( ان يعلن مشروعه )  
لأن اعلن يتعدى الى مفعوله بنفسه الا اذا لوحظ تضييحه معنى ( كشف واعرب  
وافصح ) ونحو ذلك فانه حينئذ يجوز تعديته بمن

ومنها قولهم ( وما زال يبحث عن الطريق حتى استهدى اليه ) صوابه ( اهتدى  
اليه ) اما استهدى فمعناها طلب الهدى

ومنها قولهم ( دخلت البلد حين اذ خرج فلان منها ) الصواب الاختصار على احد  
الطرفين ( اذ ) او ( حين ) فيقال ( حين خرج فلان ) او ( اذ خرج فلان ) ولا تضاف  
( حين ) الى ( اذ ) الا اذا حذفت الجملة الواقعة بعد ( اذ ) وعوض عنها التنوين  
وذلك لافادة المباشرة بين الوقتين نحو ( قدم زيد وحينئذ سافر عمرو ) يعنون ان  
سفره كان بعد قدوم زيد لا في ساعة قدومه

## تحول الاعراض الجوية

من الحر الى البرد وبالعكس

من المسائل التي كادت لتنفق على ثبوتها كلمة علماء الهيئة ان العوارض الجوية في  
الأقاليم والأصقاع والبلدان تحول على كرور الأعصار والدهور من حالة البرد الى  
حالة الحر وبالعكس غير ان سير هذا التحول يكون بطيئاً جداً تبعاً لسير عاله  
واسبابه فهو مما لا يمكن للانسان ادراكه الا اذا عاش الوقا من السنين متتبعاً اليه في  
جميع مدة حياته على اننا اذا فرضنا ان انساناً عاش مدة التي سنة واحس بالفرق  
الحاصل بين الحالتين في اول عمره وفي آخره فبأي طريقة كان يمكنه ان يخبرنا بهذا  
التحول والتغير على وجه الحقيقة مع فقد الوسائط والآلات التي تعرف بها درجات  
الحر والبرد على هذا الوجه . لا جرم انه لا سبيل له الي اخبارنا بهذا التغير والتحول

شفاهاً او كتابة الا بفحص الآثار الطبيعية التي احدثها هذا التحول في طبقات ارض صقعه ونباتاته وحيواناته من انقراض بعض طوائف منها ونشء طوائف اخرى غيرها وبما نشأ عن ذلك التحول والتغير من تبدل اساليب المعيشة وازياء اللباس وطرز المباني وغير ذلك من الامور التي نقص علينا خبر تحول العوارض وتفيدنا عنها بلسان حالها فائدة تقريبية ليس الا . ان تحول العوارض الجوية من حالة الى اخرى دائمة ناشئ عن اسباب طبيعية كثيرة منها تناقص قرص الشمس وبعده عن الصقع او قربه منه بمقتضى ناموس حركاتها الطبيعية الكثيرة ومنها اتجاه بقع دكناء في قرص الشمس الى جهة الصقع وتحولها عنه ومنها قرب البحر وبعده بسبب المد والجزر الدائمين ومنها كثرة المشاجر والغابات وقلتهما الى غير ذلك من الاسباب التي يطول الكلام عليها . واليك في قرب البحر وبعده مثلاً تعلم منه صدق قولنا ( ان تحول العوارض الجوية من حالة الى اخرى لا يمكن للانسان ان يدرکها الا اذا عاش الوقاً من السنين ) فأقول :

لنفرض ان البقعة القائمة فيها الآن مدينة حلب كانت في اثناء الدور المائي ساحلاً بحرياً انتهى اليها الجزر الدهري بدليل وجود مواد صدفية وحيوانات مائية متحجرة في بعض جبالها الواقعة على بعد غلوة منها وقد زرت مدينة اسكندرونة عدة مرات وكنت في كل مرة ألاحظ ضفة البحر وأدقق في مقدار مسافة البر التي انسحب عنها البحر مدة غيابي عنها . فظهر لي ان انسحاب ماء البحر في تلك المدة عن كل متر من بر اسكندرونة يستغرق مدة سنتين ومعلوم ان المسافة الممتدة بين حلب واسكندرونة على خط مستقيم تقدر بستة وسبعين كيلومتراً فقياساً على مدة انسحاب البحر عن بر اسكندرونة يكون انسحاب البحر من حلب الى اسكندرونة قد استغرق مدة ثمان وثلاثين الف سنة فهل في العالم اثر تاريخي يقص علينا نبأ حالة العارض الجوي في حلب حينما كانت بقمتهما ساحلاً . كلا ثم كلا ولما كانت هذه المسألة مما يعز على العقول ادراكه بوضوح وصرامة تأمّن فقد اختلف الناس في الحالة الجوية في حلب وما جاورها من الاصقاع والبلدان فمن قائل ان العارض الجوي فيها أخذ على الدوام والاستمرار من قديم الزمان بالتحول من حالة البرد الى حالة

الحر ومن قائل بالعكس ولكل فريق من هذين الفريقين ادلة يؤيد بها ما ادعاه ونحن نأتي بأدلة كل فريق منها وننتقد ادلة الفريق الآخر فقط لان اعتقادنا يميل الى صحة ما قاله الفريق الثاني الذي سكنتنا عن انتقاده اعتماداً على من يريد انتقاده اذا كان غير مدعن لأدلة على ان ينتقد حينئذ انتقاداتنا التي اوردناها في ادلة الفريق الأول . وعلى كل حال فان غرضنا من ايراد هذه المقدمة اظهار الحقيقة في قضية تحول العارض الجوي في اصقاع حلب هل هو آخذ على الدوام والاستمرار بالتحول من حالة البرد الى حالة الحرام من حالة الحر الى حالة البرد ام لا هذا ولا هذا بل هو يأخذ بالتحول من احدى الحالتين الى الأخرى مدة ثم يعود الى الأخذ بالتحول عنها الى الحالة الاولى وهكذا يستمر متردداً بين هاتين الحالتين حيناً بعد حين الى ما شاء الله تعالى .

### « أدلة الفريق الاول القائل بالتحول من حالة البرد الى حالة الحر »

﴿الدليل الأول﴾ : هو قول بعض اشياخ معاصرين لنا من اهل حلب : نخال الآن اننا حينما كنا اطفالاً نحس بألم البرد أكثر مما نحس به الآن واننا كنا في تلك الايام نشاهد في فصل الشتاء كثيراً من البرك والحياض قد جمد ماؤها وكثيراً من ميازيب الأسطحة قد تدلت قضبان الجمد من افواها كما اننا كنا نخال ان تساقط الثلج على مدينة حلب وضواحيها في ذلك الفصل كان كثيراً وانه ربما تساقط عليها في بعض السنين عشرات الايام حتى انه في احدى السنين دام الثلج يتساقط على حلب مدة اربعين يوماً وتعرف تلك السنة باسم ( سنة اربعين ثلجة ) .

﴿الدليل الثاني﴾ : هو ما ذكره المختار بن الحسن بن سعدون بن بطلان الطبيب المتوفى سنة « ٤٥٨ » في مقالة يثبت فيها اختلاف احوال البلدان من جهة الحر والبرد مستنداً على صحة دعواه هذه بما حكاه له اشياخ حلب من ان شجرة الأترج ما كانت تنبت في حلب لشدة بردها وان الدور القديمة في حلب لم تكن تستطاع السكنى في طبقتها السفلى وان الباذهنجات ( ملاقف الهواء ) حدثت في حلب منذ زمن قريب حتى انه لا دار الا وفيها باذهنجات بعد عدم وجودها أصلاً .

### ❖ انتقاد هذه الأدلة ❖

ان ما يقوله بعض اشياخ اهل حلب المعاصرين لنا لا يصلح ان يكون دليلاً قطعياً على صحة ما ادعاه الفريق الاول لان احساس الصغير بالبرد وتألمه منه لا لأنه شديد بل لضعف مزاج الصغير وقلة تحمله البرد يؤيد هذا انه يصبر على ثقل الدثار حين ينام أكثر مما يصبر عليه الكبير فتراه يتغطى بالخاف من فرقه الى قدمه ولا يضيق صدره من انحباس نفسه لان مادة الغاز الفحمي في نفسه اقل منها في نفس الكبير يضاف الى هذا ما كانت عليه الملابس من قلة الانتظام وعدم وجود الأقمشة المدفئة وشدة تدفئة الخلوات بالنار في ايام الشتاء وسد جميع منافذها وكثرة الجلوس فيها فكان الصغير اذا خرج من هذه الخلوات الحارة المتفتحة يفاجئه الهواء البارد فيتألم منه المآزائد وربما اصابه مرض قتال كالحناق وغيره من الأمراض التي تنشأ عن مفاجأة البرد كما هو الحال الآن في كثير من الناس الذين يبالغون في تدفئة خلواتهم ايام الشتاء جهلاً منهم بقوانين الصحة والضرر الذي ينشأ عن مفاجأة الهواء البارد واما مشاهدة كثرة البرك والحياض الجامد ماؤها وكثرة تدلي قضبان الجمد من افواه الميازيب وكثرة تساقط الثلج على مدينة حلب فذلك ايضاً من باب استعظام الصغير صفار الامور لانه يرى بعينه الحقير جليلاً وكل شيء يستعظمه في صغره يبقى في فكره ومخيلته عظيماً ولو كان لذلك الصغير عقل الشيوخ في ايام صغره لما عدّ ما كان يراه في تلك الايام شيئاً يذكر بالنسبة الى ما حدث من هول الثلج والجمد في سنة ١٣٢٩ هجرية والله در ابي الطيب القائل :

وتعظم في عين الصغير صفارها وتصغر في عين العظيم العظام

اما ما حكاه «المختار» عن اشياخ حلب فهو ايضاً لا يصلح ان يكون دليلاً على صحة ما ادعاه هذا الفريق . بيان ذلك ان عدم نبت شجرة الأترج في حلب في هاتيك الايام لا لشدة برد حلب بل لان هذه الفصيلة من الشجر كانت قبل سنة « ٣٠٠ » من الهجرة غير موجودة ولا معروفة في حلب وجميع بلاد سوريا والعراق ومصر وغيرها من الممالك الواقعة في المناطق المعتدلة او المائلة الى الحرارة قال المسعودي في كتابه مروج الذهب ما خلاصته ان هذه الشجرة يعني شجرة الأترج وما هو من

فصيلتها لم تكن موجودة في هذه البلاد قبل الثلاثمائة وانما حملت من ارض الهند الى غيرها بعد هذا التاريخ فزرعت بعمان ثم نقلت الى البصرة والعراق والشام حتى كثرت في دور الناس في طرسوس وغيرها من البغور الشاميه وانطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كانت تعهد ولا تعرف الخ (١٥) وهناك دليل آخر على ان عدم نبت هذه الشجرة في ذلك التاريخ لعدم وجودها لا لشدة البرد . هو انه كان يوجد في حلب شجر النخيل الذي هو اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج كما يأتي بيانه قريباً واما عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى من بيوت حلب فهو ايضاً لا يصلح ان يكون دليلاً قاطعاً على شدة برد حلب بل بالعكس فانا نرى ان اهل البلاد الشمالية الباردة كالأناضول يفضلون في ايام البرد السكنى في الطبقة السفلى عن السكنى في الطبقة العليا لان الطبقة السفلى تكون اقل برداً من العليا لانها اقل تعرضاً للهواء . نعم ان عدم استطاعة السكنى في الطبقة السفلى يصلح ان يكون دليلاً على كثرة الرطوبة والعفن في حلب في تلك الايام كما هو الحال الآن في دمشق الشام التي لا نكاد السكنى تستطاع في الطبقة السفلى في كثير من احيائها ايام الشتاء لكثرة الرطوبة والعفن . لا يستبعد العقل ان تكون مدينة حلب في القرون الأولى من نهضتها العمرانية كثيرة الرطوبة لتراحم ابنتها وعدم انتظام مجاري مياهها وسكانها اذ ذاك يبلغون ضعف سكانها الآن على الأقل معظمهم محصور داخل سور البلدة الذي تقدر مساحته في ذلك التاريخ بنحو النصف من سورها الحالي وكان خندق القلعة في هاتيك الايام مملوءاً من المياه تعزيراً لحصانة القلعة قد انصبت اليه جميع المياه القادرة من المحلات المجاورة على ما ادركناه في حادثة سننا وكانت تلك المياه والقاذورات تجري على سطح الارض دون بالوعات تسترها وتخبس روائحها الكريهة . يضاف الى هذا كله مستنقعات الخندق الكبير المحيط بسور البلدة مع ضيق الأزقة والشوارع الى رادة تمنع عنها تملل الهواء ونور الشمس كما هو الحال الآن في بعض الأحياء المتطرفة من مدينة حلب . ولهذا الاسباب ترى في صحف التاريخ المنبئة عن كوائن هاتيك الأزمنة كثرة الاخبار عن الأوبئة والطواعين المتتالية في حلب التي لا يفصل بين الأول وتاليه سوى سنين قليلة . فكيف تستطاع السكنى

والحالة هذه في الطبقة السفلى من بيوت مدينة حلب . واما استطاعة السكنى فيها بعد ذلك فهي لا شك انما كانت بعد ان تحسنت حالة البلدة وخفت فيها اضرار الرطوبات . لا لان البرد قد تحول الى الحر . واما عدم وجود البازهنجات اولاً ثم وجودها اخيراً فان المفهوم من عبارة «المختار» ان البرد بينما كان في مدينة حلب شديداً اذ تحول بغتة الى الحر ومست الحاجة الى عمل البازهنجات . وهذا مما لا يتصوره عاقل فقد علمت مما ذكرناه ان سير تحول العارض الجوي بطيء جداً تبعاً لسير علله واسبابه فالاولى ان نحمل تسرع اهل حلب الى عمل البازهنجات على قصدهم التفتن وتحسين المباني والاقتداء ببغداد عاصمة الممالك الاسلامية في الشرق بعمل البازهنجات تلطيفاً لحر الصيف وتحقيقاً للعفونات التي كانت تعتري البيوت بسبب كثرة الرطوبة التي بينا اسبابها .

### « أدلة الفريق الثاني القائل بالتحول من الحر الى البرد »

﴿الدليل الأول﴾ : وجود شجر النخل في حلب في قديم الزمان فان الشاعر الصنوبري المتوفى سنة ٣٣٤ نظم قصيدة بديعة طويلة مدح بها حلب وذكر منتزهاتها وازهارها ثم قال :

ايه حسن ما حوته حلب او ما حواها  
سروها الداني كما تدنو فتاة من فتاها  
أسها الثاني قدود الهيف لما ان ثناها  
نخلها زيتونها او لا فارطاها غضاها

فالمفهوم من البيت الاخير ان شجر النخل من جملة انواع الشجر التي كانت في مدينة حلب وهو كما قلنا سابقاً اقل تحملاً للبرد من شجر الأترج على انه الآن لا أثر له في حلب البتة ولا يمكن ان يعيش في ارضها ولا فيما قرب منها .

﴿الدليل الثاني﴾ : استقصينا كثيراً من الدور العظام القديمة في حلب فوجدنا أكثرها قد خلت من جهتها المتجهة الى الجنوب من الغرف والخلوات وان اكثر هذه الدور كان يعتني اهلها الأقدمون بجهتها المتجهة الى الشمال لانهم ينون فيها الأواوين

والغرف تحت وفوق فعدم اعتنائهم في الجهة المتجهة الى الجنوب لم يكن له من سبب في تلك الازمنة سوى شدة حرارتها بسبب اشراق الشمس عليها واعتنائهم بالجهة المتجهة الى الشمال لم يكن ناشئاً اذ ذاك الا عن اعتدال حالتي الحر والبرد في فصل الشتاء اما في هذه الايام وفيما ادر كنهه من الاعوام قبلها فان الجهة المتجهة الى الجنوب من الدور في حلب هي التي تبذل العناية في بنائها خلوات وغرفاً سفلاً وعلواً وهي تعتبر عندنا من اشرف جميع المساكن التي تكون في باقي جهات الدار . وان الدار التي تخلو جهتها هذه من البيوت والغرف تعد عندنا مشوهة والمثل المشهور عند الحلبيين الآن قولهم : «بيت يسكن صيفاً وشتاء وهو المتجه الى الجنوب وبيت يسكن صيفاً فقط وهو المتجه الى الشمال والغرب وبيت لا يسكن لا صيفاً ولا شتاء وهو المتجه الى الشرق» .

❖الدليل الثالث❖ : وجود كثير من شجر الانرج في بساتين حلب في الزمن القديم فقد ذكر دارفيو الذي كان فصل دولة فرانسه فيها سنة «١٠٤٠» في كتابه الذي سماه «تذكرة اسفاري» انه شاهد بساتين حلب مملوءة من شجر الانرج فهذا دليل صريح على ان العارض الجوي في حلب كان منذ ثلاثمائة سنة معتدلاً يمكن ان يعيش فيه هذا النوع من الشجر . مع اننا الآن لا نعرف بستاناً خارج حلب يشتمل على شيء من هذا الشجر اما في حدائق البيوت فيوجد منه القليل الا انه لا تكاد شجرته تبلغ حد الاثمار الا وبدهمها الصقيع فتبيس وهكذا استمر شأن هذه الشجرة منذ اربعين سنة حتى اصبحنا في بأس من نجاحها في حلب وصار الناس عندنا يسمونها شجرة الهم لما يتكبدونه من الزحمة في حمايتها وحفظها من البرد .

❖الدليل الرابع❖ : يوجد الآن في جبل ليلون كثير من اصول شجر الزيتون الذي له فروع ضئيلة لا يزيد ارتفاعها على قدر قامة الانسان وهي غير مثمرة وفيه ايضاً اطلال معاصر لعصر الزيت من الزيتون واحواض منقورة في الصخر لاحتراز الزيت مما يدل على ان هذا الجبل كان وطناً للزيتون مدة عصور طويلة اما الآن فانه اذا غرس فيه شيء من هذا الشجر نبت وطالت فروعه لكنه لا يكاد يبلغ حد الاثمار الا وتطرقة آفة البرد فيصقع ويبس .



﴿الدليل الخامس﴾ : كُنَّا نعهد في ضواحي حلب وبعض البلدان المضافة اليها عدداً غير قليل من مغارس الزيتون الناجح الثمر الذي يوجد فيه كثير من الاشجار المعمرة التي مضى على غرسها مئات من السنين بل بعض المرتزقين بالزيتون ببالقون في قدم هذه الاشجار ويقولون انها قائمة في مغارسها من زمن المسيح صلوات الله عليه . على ان أكثر هذه المغارس قد عطب منذ عشرات السنين وانتهى عطبها عن آخرها بما فيها من الاشجار المعمرة في سنة « ١٣٢٩ » وبهذا يستدل على ان البرد الذي عطب به هذه الاشجار لم يمر عليها نظيره منذ نشأت والا لما سملت كل هذه المدة .

﴿الدليل السادس﴾ : ان القطن كان يوجد في جهات حلب اشجاراً خالدة تبقى الشجرة منه عدة اعوام على ما حكاه ابن البيطار في تذكرته على ان القطن لا يكون اشجاراً خالدة الا في الاصقاع المعتدلة في الحر والبرد . وهو الآن مما لا وجود له في حلب ولا في جهاتها مطلقاً وانما يزرع مجدداً في كل سنة .

هذا ما أدى اليه اجتهادي وداني عليه البحث والاستقصاء وعسى ان تكون هذه المقالة داعياً لافتتاح باب جديد يتوصل منه الى البحث عن العوارض الجوية في محروسة دمشق وغيرها من البلاد السورية فتعلم منه حقيقة ما كانت عليه وما آلت اليه من هذه العوارض فينبني على النتيجة المتحصلة امور هامة لا يسع المقام ذكرها والله اعلم

حلب      كامل الغزي

## آراء وافكار

من الفاظ النشوار

كتب العلامة ﴿الاب انتاس ماري الكرملی﴾ الى العلامة الكبير ﴿احمد باشا نيور﴾ من رسالة ما يلي :

(١) اخذت اليوم الجزء من التاسع والعاشر من مجلة المجمع وطالعت في التاسع ما كتبه عن اوابد « مشكال » والكلمة عندي من الارمية « مشكاحن » ومعناها

المخفن في استنباط الحيل للظفر بالمعيشة او بأود المعيشة . وهي اسم فاعل عندهم ومعناه استنبط واخترع وابتدع وسيلة للمعيشة . واغلب الفاظ الساسانيين مقتبسة من الارمية والفارسية والهندية ومشكاحن أو مشكحان إرمية الوزن والصيغة (٢) واما « الشقاع » التي ذكرتها عن يتيمة الدهر فهي من خطأ الطبع والصواب « السقاع » بالسین المهمل . واحسن منها الصقاع بالصاد وقد وردت في المقامة الصورية من مقامات الحريري حيث قال : « وقد بذل لها من الصداق شلاقاً وعكازاً . وصقاعاً وكركازاً » . قال الشارح : الصقاع رداء المكدي خاصة . وقد ذكره ابو دلف العجلي في قصيدته الساسانية بالسین قال :

ترى للقل في كل سقاع مائتي وكر

وقال صاحب : هو بلسانهم وطاء من الوان يصأون عليه (٥١)

(٣) وقول كنز القوائد ( ص ٢٧٠ من مجلة المجمع ) : تبريد الماء المشروب المزمّل بالثلج المضروب « هو عندي صحيح . لان الذي اراده هو ان المراد بالمضروب الموضوع في الثلج وهو غير المزمّل الذي هو الملفوف بشيء فيه ثلج . فالمضروب هو بالفرنسية كما في العربية frappe وهذا غريب ولا يعني المخلوط بالثلج . وكل ما ذكرت في صدر اللفظتين المشكاح والبرادة من احسن ما جاء في هذا المعنى وادقه بجناً

\* \* \*

## سبق العرب الى الاكتشافات

نشر العلامة \* احمد زكي باشا \* مقالاً في جريدة الاهرام جاء فيه ما يلي : ان الذي قلته انا وكررتة واهدته بالوقائع الثابتة ودعمته بالنصوص الصحيحة وبالاسانيد التاريخية المعتمدة هو :

- (١) ان العرب سبقوا الافرنج الى اختراع كتابة للعميان
- (٢) سبقوم الى التفكير في حل مسألة الطيران والى محاولة ذلك بالفعل والى نقله من حيز العلم الى حيز العمل
- (٣) سبقوم الى معرفة مرض النوم وسموه ( الذوام ) بضم النون وفتح الواو وشرحوا اعراضه قبل ان تستفيق اوروبا من نومها

(٤) سبقوهم الى اكتشاف منابع النيل ووصفوها وصف الشاهد العيان  
 (٥) سبقوهم الى التفكير في كشف اميركا وحاولوا الوصول اليها مرتين بالفعل :  
 اولاهما في لشبونه عاصمة البرتغال وثانيتهما من مدينة ( غانه ) في السودان الغربي  
 على ساحل المحيط الاطلنطي . وكان نيتهم لها بطريقة منطقية عقلية هي افضل من  
 التي اتبعها ( كرسطوف كولومب ) فانه لم يكتشفها الا بطريق الصدفة والاتفاق .  
 وذلك ان نظريته التي شرحتها للملكة ( ايزابلا ) انما كانت الامعان في السير غربا  
 حتى يصل الى بلاد الهند . فلما وصل الى اميركا سماها بلاد الهند الغربية . وكان معه  
 رجل من المسلمين الاندلسيين هو الرباش وقد وصفها لنا وسماها ايضا الهند الغربية

## مطبوعات حديثة

### حسن البيان

في تفسير مفردات من القرآن

ألف هذا الكتاب الاستاذ الشيخ محيي الدين الخاني . معلم العلوم الدينية  
 والعربية في مدرسة دار المعلمات وغيرها من مدارس الحكومة . وقد قال في السبب  
 الذي حمله على تأليف هذا الكتاب إنه ( لما كان تحصيل العلوم الدينية والعربية  
 متوقفا على معرفة لغة العرب وكانت واسطة عقد هذه اللغة هي ألفاظ القرآن رأيت  
 من المناسب — وانا ادرس بعض تلك العلوم — ان أعلم الطلبة ما أبهم عليهم من  
 مفرداته فجعلت أفسرها لهم اثناء دراسته فيتمتعون بما يستفيدونه من معاني ألفاظ  
 طالما كانوا يتلونها ولا يفقهونها فن ثم رغبت ان أجمع ذلك في هذا الكتاب ا هـ )  
 وقد وفي الاستاذ بما وعد : ففسر من كلمات القرآن ما رآه في حاجة الى التفسير .  
 وزاد على غيره من ألف مثل كتابه زيادة جدية بالاعتبار : وذلك انه بين معاني  
 الكلمات الحقيقية والحجازية واصولها الاشتقاقية ثم اكثر من الاستشهاد على ذلك  
 باشعار العرب . وقال ان ما أخذه التي اعتمد عليها ( تفسير الرازي والكشاف والبيضاوي  
 والجلالين والنسفي ومفردات الراغب ) . وبالجملة فان كتاب الاستاذ الخاني قد

تضمن حلّ معنى الكلمات لا حل معنى الآيات . فهو كتاب لغة وتحليل . أكثر مما هو كتاب تفسير وتأويل .

وكان الأستاذ رأى حاجة طلاب المدارس الى هذا الضرب من التعليق على القرآن فاحتذاه في كتابه . وجعله محور الفائدة في خطابه . وهو موضع ثقة في ما ارتآه من ذلك لانه قضى شطراً من حياته معلماً في مدارس الحكومة وغيرها .

وقد طبع الكتاب طبعاً حسناً في مطبعة الترقى بدمشق . وألحق به فهرس نافعة أجابها معجم لغوي اشتمل على الكلمات المفسرة في الكتاب وقد رُبِطت مع آياتها بأرقام متسلسلة . وتبلغ صفحات الكتاب نحو ( ٣٤٠ ) صفحة . وقد تصفحنا مواقع البعد منه فوجدناها قليلة جداً . ويمكن الاستشهاد لهذا القليل بما قاله الأستاذ في تفسير ( جعله دكاً ) من ان ( الدك المدكوك وهو المفتت المكسر ) مع ان العلماء فسروا الدك ان يُعمد الى نحو جبل او جدار فيُدق ويُهدم حتى يُجعل هو والارض سواً . فليس الدك اذن مطلق تفتيت وتكسير بل هو تفتيت وتكسير على حياة مخصوصة .

وقد يقال ان الأستاذ نقله كذلك عن بعض المفسرين فلا يسعنا الا التسليم له . على انه لا يمكننا ان نسام له قوله في تفسير قوله تعالى ( وألفيا سيدها لدى الباب ) — ( أن سيدها زوجها فزوج المرأة يسمى سيدها للملكة التصرف فيها ) ١ . وهذا خطأ من قائله كائننا من كان : لان الزوج لا يملك التصرف في زوجته لا شرعاً ولا عقلاً ولا هو مفاد كلمة ( السيد ) لغة . وانما السيد من يحترمه المسود ويطيعه . وهما — اي الطاعة والاحترام — كل ما يطلب من المرأة نحو زوجها . واين هذا من ملكه التصرف فيها !!! ولولمك ذلك لم يكن فرق بين المرأة والمسترفة .

ويفهم من قول الأستاذ في تفسير قوله تعالى ( سنسمه على الخرطوم ) ان ( الوسم على الخرطوم ) سيكون يوم القيامة بوضع أثر قبيح على الانف وضعاً حقيقياً مع ان ( الوسم على الخرطوم ) و ( على الأنف ) و ( على الرنين ) كل ذلك في كلام بلغاء العرب يريدون به القهر والإذلال وهو مأخوذ مما يفعل في تذليل البعير الصعب المتمتنع الظهر . قال المتلمّس المتوفى قبل البعثة بنحو ثلاثين سنة :

ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسماً

ومما يؤخذ عليه الاستاذ أيضاً أنه أضاف كلمة في تفسير آية كان حقها أن تلحق في تفسير آية أخرى وذلك في قوله تعالى (يدين عليهن من جلاليهن) فقد فسرها بقوله (يرخين على وجوههن ملاآتهن وملاحفن) فقد أضاف على (عليهن) كلمة (الوجه) وقال ان معناها (على وجوههن) مع ان كلمة (الوجه) هنا لا لزوم لها أصلاً بمقتضى اللغة ولأن المخفة لو ارخيت على الوجه لما استطاعت المرأة ان ترى طريقها وهذه الكلمة اي كلمة (الوجه) التي أضافها الاستاذ هنا حذفها في قوله تعالى (ولا يدين زينتهن الا ما ظهر منها) فلم يفسر قوله (ظهر منها) بالوجه كما فسرها نسرون مع ان السامع يتساءل ما هو يا ترى ذلك الشيء من مواضع الزينة الذي استثناء الله وسمح بظهوره ؟؟ هذا ما اردنا ملاحظته على الكتاب وبقيت ملاحظة اخرى هي اجدر بالذكر من كل ما مر : ذلك ان الاستاذ استشهد في تفسير كلمة لغوية ببيتين من شعر العرب كان حقه ان لا يلوث بهما كتابه كما لوّث الحريري كتابه المقامات . ببتي الكافات

المصري

\* \* \*

## غرائب الغرب

كتاب اجتماعي تاريخي اقتصادي ادبي

اهداه الى مكتبة المجمع العلمي مؤلفه العلامة الفاضل الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع وهو سفر من نفائس الاسفار التي اتحف بها هذا العالم العامل خزائن الكتب العربية ضمنه خلاصة مشاهداته الواسعة وزبدة انجائه النافعة التي توفى اليها في اثناء سياحاته الثلاث في حواضر اوربا فجاء منه مؤلف جليل جمع بين دفتيه انفس مظاهر العلم والصناعة والعمران في فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا واسبانيا وسويسرا والبلجيك وهولاندا والنمسا والمجر والبلقان واليونان والاساتنة ومصر ومقالات زافية في التنظير بين الشرق والغرب وصلات العرب بالمدينة الغربية وما لهم من الآثار الخالدة في الاندلس وجنوبي ايطاليا وفرنسا . وتجلّت فيه بلاغة الاستاذ في وصف ما لقيه في اوربا من المدنية الراسخة والعائر الباذخة والقصور الشاحخة والعلوم المفيدة والمناجح السديدة والسياسات الرشيدة والمصانم

التاجحة والمتاجر الرابحة والربوع العامرة والوجوه الناضرة والبيانات الساحرة والنفوس الاليفة والاخلاق الرضية والحياة المنيئة . وخزائن المكتب ودور الآثار وصفاً مفرغاً في ابهى قالب من انشاء الاستاذ البليغ وترسله المنسجم لا يترك بغية لمريد ولا حاجة في نفس مستزيد فهو خبرٌ يغني عن العيان وتحفة ترخص عندها الاثنان . ولا غرو فهو نتيجة اجاث عالم بصير وناقد خبير قضى اشهرآ كثيرة في التنقل من حاضرة الى حاضرة في ديار الغرب لا يلبه بيع او تجارة عن زيارة العلماء وتفتد دور العلم والصناعة والاطلاع على اسرار المدنية الغربية وعوامل رقيها وتطأ الحقائق من مظاهرها حتى اجتمع لديه من النبل اليقين والخبر الصادق ما يليق صدوره عن مثله من الرواة المنصفين والعلماء المحققين .

لم اجد ما أعاب المؤلف به في هذا السفر الجليل سوى الغلو في اطراء محاسن الغرب واغفال ما هنالك من المساوي التي هو مطلع عليها ومنكرها اشد الانكار وعندما طالعت في ذلك قال « انت تعلم اني بليت بداء الاستحسان » وانا اعلم ايضا انه انما اراد ان يوقف الشرقيين على حسنات الغربيين فيعرفوا درجة نقصيرهم في العلوم والفنون والصناعات فيكون لهم من ذلك منغس يحرك فيهم المضم الخاملة والافكار الجامدة لينشطوا من قيود الجهل والحمول ويدرجوا صعداً الى ذلك المستوى العالي . وجاء في الكتاب هفوات في بعض الارقام الاحصائية توجب التردد في الاعتماد عليها والوثوق بها وقد اعتذر الاستاذ عن ذلك بانه لم يكن له في الوقت متسع لتمحيص الارقام وتحريرها وسوف يعني بهذا عند اعادة طبع الكتاب .

وقد وقع هذا المؤلف في جزءين تجاوز كل منهما ٣٠٠ صفحة على ورق صقيل جيد طبع الجزء الاول منها قبل الحرب العامة وفيه مدونات السياحة الاولى ثم طبع ثانية مع الجزء الثاني المتضمن مدونات السياحة الثانية والثالثة التي قام بها الاستاذ في سنة ١٩٣٢ ويشتمل على ما كان من نتائج الحرب على المدنية الاوربية . فنشكر للاستاذ تحفته النفيسة ونسأل الله ان ينفع به طلاب العلم والادب . احد اعضاء المجمع العلمي

فارس الحروري

دمشق

## التصوف الاسلامي

نشر الاستاذ المستشرق لويس ماسينيون : Louis Massignon كتاباً في  
التصوف الاسلامي سماه : Essai sur les origines  
du Lexique technique de la Mystique Musulmane

يبحث فيه عن مصادر تفسير مصطلحات التصوف الاسلامي ، والكتاب يشتمل  
على مقدمة وخمسة فصول كبار وجدول جمع مفردات المصطلحات الصوفية . وهو يقع  
في ثلاثمائة وصفتين ما خلا مائة واربع صفحات باللغة العربية ذكرت فيها  
روايات للحلاج . —

والكتاب طبع حديثاً في باريز . — ومما جاء فيه ان التصوف نشأ من  
التوفر على دراسة القرآن ، واعمال الروية في آياته ، وبذل الجهود في تطبيق احكامه . —  
وقد قال صاحبه في المقدمة : ان الاسلام لم يصردينا دولياً عاملاً الا بفضل  
التصوف الوارد فيه

\* \* \*

وللمؤلف نفسه كتاب آخر طبعه هذه السنة ايضاً ، سماه : عاطفة الحسين  
بن منصور الحلاج La Passion d'Al-Hosayn- Ibn-Mansour  
Al-Hallaj الذي اعدم في بغداد في ٢٦ آذار سنة ٩٢٢ م  
وهو جزآن كبيران يحتويان على خمسة عشر فصلاً يبحث فيها مؤلفها عن ترجمة  
الحلاج من مبداء امره الى خاتمة ، وفي الكتاب شيء كثير عن كل ما يتعلق  
بالتصوف في الاسلام .

\* \* \*

لشمس الدين احمد الفلكي كتاب باللغة الفارسية يبحث فيه عن تراجم الذين  
انشأوا طرائق الدراويش المولوية وامم هذا الكتاب : مناقب العارفين وهو  
يشتمل على عشرة فصول ذكرت فيها تراجم بهاء الدين محمد ، وبرهان الدين الترمذي ،  
وجلال الدين الرومي ، وشمس الدين التبريزي ، وصلاح الدين فريدون وغيرهم . —  
وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة الفرنسية موسيو كليمان هوار من اعضاء جمعي  
باريز ودمشق العلميين Cl. Huart

### Les Saints des derviches Tourneurs

وكان غرضه من ترجمة هذا الكتاب ان يبين المبادئ العلمية والأدبية التي نشأت فيها أكبر طريقة من طرائق المسلمين . والترجمة مجموعة في مجلدين ، الأول منها طبع في باريس سنة ١٩١٨ والثاني سنة ١٩٢٢

\* \* \*

### ثلاثة صكوك عربية في يار كند

#### Trois actes notariés Arabes de Yarkend

هذا عنوان رسالة صغيرة نشرها العلامة موسيو هوار ، اتي فيها على ذكر ثلاثة عقود باللغة العربية ، كتبت في تواريخ متقاربة سنة ٤٨٩ و ٥٠٥ و ٥٠٨ للهجرة . وهي تبين كيف ان الاحكام الاسلامية كانت متأصلة في ضفاف نهر طريم Tarim في بلاد التركستان حيث كان يبيع العقار وشرأوه يعقد بمحضر من قاض مسلم من تلك البلاد ، مطلع على اللغة العربية ، يضع التوقيعات في منتهى الصك ويقرؤه مع ترجمته الى اللغة التركية . — والاراضي المذكورة في الصكوك داخلة في جهات يار كند . والرسالة تحتوي ثلاثاً وعشرين صفحة

\* \* \*

### الصلاة القانونية الاسلامية

#### La Prière Canonique Musulmane

لم يعن مستشرقو الغرب بالبحث عن الآثار الكردية الا منذ مائة سنة على وجه التقريب ، والكتب الكردية نادرة جداً ويظن موسيو هوار ناشر هذه الرسالة ان هذه القصيدة الكردية اي (الصلاة القانونية الاسلامية) هي اقدم ما عرف من آثار الكرد لان دواوين الشعراء الثمانية الذين ذكرهم اسكندر جابا خافية عن الابصار . والقصيدة مجهول صاحبها ، وقد اتي فيها الشاعر الكردي على بيان شرائط الصلاة ، واركانها واقسامها ، وهياتها ، . —

ترجم القصيدة موسيو هوار من الكردية الى الفرنسية في رسالة تحتوي على ثمان وعشرين صفحة . —



## كتاب الخزون في سلوة الخزون

وللمؤلف نفسه رسالة اخرى عنوانها :

### Un Formulaire Arabe Anonyme du XIS<sup>le</sup>

بحث فيها عن مخطوط عنوانه : كتاب الخزون في سلوة الخزون ، لم يذكر فيه اسم مؤلفه ، وهو يشتمل على ستين فصلاً ، دون فيها صاحبها انموذجات من الرسائل ومنخبات من المكاتبات الادبية ، وامثلة في الاستبصار من الزراعة وذكر الحرث والحصاد ، والرفاع الديوانية وكتب الامان ، واستيفاء الصدقة والجزية الى آخر ذلك من المعاملات السلطانية

وقد اورد موسيو هوار طائفة من هذه النمودجات وترجمها الى اللغة الفرنسية .  
والرسالة تجمع سبعاً وعشرين صفحة طبعت في باريز

\* \* \*

### قصة بوذية

### Le conte Bouddhique des deux Frères

وهي مكتوبة باللغة التركية ، وقد ترجمها موسيو هوار الى الفرنسية في رسالة تشتمل على سبع وخمسين صفحة طبعت في باريز .

\* \* \*

### وثيقة تركية على حملة جربة سنة ١٥٦٠

### Un document turc sur l'expédition de Djerba en 1560

نشرها موسيو هوار وهي تشتمل على ست عشرة صفحة طبعت في باريز .

\* \* \*

### المسلمون في الجيش الفرنسي

### L'Islam dans l'armée Française guerre (1914-1915)

وهي رسالة باللغة الفرنسية جمعها الحاج عبدالله يوتنان ذكر فيها صاحبها ان مسلمي افريقيا الشمالية بمثابة البهائم فقبضت عليها السلطة الفرنسية وعربتها ودفعتها الى المقراني ابي مزراق الوانوغني بن احمد والي قطرانجي عبدالرحمن بن عمر فردا على صاحبها وترجم الرد الى اللغة الفرنسية .

سفيان جبري

## جغرافية فلسطين

تأليف السيد خليل طوطح م. ع كولميا (نيويورك) والسيد حبيب الخوري  
طبع في مطبعة بيت المقدس في القدس سنة ١٩٢٣ ص ١٨٠

اجاد مؤلفا هذا الكتاب المدرسي وبالغا في تحقيق فصوله وقد صدر الكتاب  
بمصور بلاد فلسطين وقد جعله اربعة فصول الفصل (الاول) في جغرافية فلسطين  
الطبيعية (الثاني) في الحالة الزراعية ويدخل فيه الحيوانات الداجنة والبرية والطيور  
(الثالث) في حالة فلسطين الاقتصادية وتكلم فيه على المعادن والمياه المعدنية والصناعات  
والتجارة والمهاجرة والسياح والمرسبين ووسائل النقل والمسكوكات والمقاييس والمكاييل  
وفي (الفصل الرابع) افاض في اقسام فلسطين الادارية فتكلم على التقسيم القديم والتقسيم  
الحالي الذي جعل فلسطين اربعة الوية وهي (١) اللواء الجنوبي — قضاء غزة وقراء —  
خان يونس — قضاء بئر السبع — قضاء المجدل وقراء — قضاء الخليل وقراء (٢) لواء  
القدس وبافا — قضاء القدس وقراء — قضاء بيت لحم وقراء — بيت جالا — قضاء  
رام الله وقراء — قضاء اريحا وقراء — قضاء يافا وقراء — قضاء الرملة وقراء — اللد  
(٣) لواء السامرة — قضاء نابلس وقراء — قضاء طولكرم وقراء — قضاء جينين  
وقراء — قضاء بيسان وقراء (٤) اللواء الشمالي — قضاء حيفا وقراء — قضاء زمارين  
وقراء — قضاء عكا وقراء — قضاء الناصرة وقراء — قضاء طبرية وقراء — قضاء  
صفد وقراء .

وشرحا كل بلد شرحا تاريخيا جغرافيا مفيدا وذكر ان سكان فلسطين بموجب  
احصاء الحكومة يبلغ ٧٥٧٠١٨٢ ومعظم السكان عرب مسلمون يقسمون هكذا :  
٥٩٠٠٧٩٠ مسلما ٢٤٠٠٣٤ مسيحيا ٨٣٤٧٩٤ امراثاليا ٢٨٠٧٠٢٨ درزيا ١٦٣٠٣٨ سامريا  
٢٦٥٠٠٠٠ بهائيا ١٥٦٠٠٠ شيعيا . وان الامة ٩٠ في المئة وعدد مدارس الحكومة في  
فلسطين ٣١١ مدرسة فيها ١٦٠٦٠٦ تلاميذ و ٣٦٠٣٣ تلميذة و ٦٣٩٠ معلما ومعلمة .  
وعلى الجملة فان من يدرس هذا المختصر من ابناء البلاد وغيرهم يعرف معلومات  
صحيحة عن فلسطين وحبذا لو كتب العارفون كتابا ينسج فيه على هذا المتوال في

القسم المتعلق بهذا الجزء من الشام الذي يقال له في اصطلاح اليوم « سورية » فان الحاجة ماسة اليه كثيراً . فنشكر للمؤلفين الاستاذين هديتها ونتمنى لها ان يظلا على خدمة بلادهما في هذا الفن الجليل ( م . ك )

### سوريا ولبنان

تأليف السيد اديب فرحات طبع بالمطبعة الوطنية في بيروت

سنة ١٩٢٣ م ١٣٤٢ هـ ص ١٨٨

هو كتاب مدرسي في الجغرافية والتاريخ ذكر فيه ما يجب على الطالب معرفته من تقويم بلدان سورية وفلسطين والشرق العربي ولبنان الكبير مع خرائط ورسوم مختلفة وقد وضع المؤلف اسئلة جامعة لكل ما تقدمها بعد فصلين واحياناً بعد ثلاثة لسهولة المراجعة فقط ولم يضعها بعد كل فصل لان كثرة الاسئلة تعود بحسب رأي المؤلف الطالب الاعتماد عليها في فهم الدرس . لا على نفسه وقوته المفكرة . وقد وقع للمؤلف تحريف في بعض الاعلام مثل « رفاخ » بدل رنج « الجرموق » الجرمل « بحيرة الماتق » المطخ « بحيرة ساجنة » لعلها سبخة الجبول فان نهر الذهب يصب فيها وذكر ان المسافة بين منبع نهر بردى وعين الفيجة ستمائة متر والصحيح ان بين نبع الفيجة وبردى ما لا يقل عن اثني عشر كيلومتراً . وقد استند في تأليفه على كتب عربية وانكليزية وساح في اصقاع الشام فجاء كتابه منسقاً احسن لتسقيق فاستحق عليه الشكر ( م . ك )

### جغرافية سوريا العمومية المفصلة

تأليف السيد سعيد الصباغ طبع بمطبعة العرفان بصيدا

سنة ١٩٢٣ م ١٣٤٢ هـ ص ١٢٨ كبيرة الحجم

هذا سفر يحتوي على مباحث طبيعية اقتصادية سياسية اجتماعية تاريخية مفصلة لحكومات الشام مشفوعة بمباحث جغرافية عمومية فلكية رياضية طبيعية حلاه مؤلفه بـ ٤٥ منظرأ من مناظر المدن المشهورة وبعض الانهار و ٢٢ شكلاً وثلاث مصورات كبرى ومصورين صغيرين . ومما أخذناه عليه تحريف بعض الاعلام مثل قوله ( ص ٣٧ ) بحيرة مانسكا وفي شرقها بحيرة سبخا والصواب المطخ وتصب في

مبسخة جبول • و(بحيرة الحيجانة وبلغ) والصواب الهيجانة وعثيبة وقال — نهر بردى يتكون من فرعين يخرج الاول من شرقي البقاع اي من سهل الزبداني وهو صحيح والثاني من سفح جبل بلودان وهذا ليس بصحيح لان الفرع الذي هو الفيجة ينبع من تحت كنيسة الفيجة وقال انه يتفرع منه اي من بردى قبل وصوله لمدينة دمشق فرع باسم نهر يزيد والصواب ستة فروع فتبلغ بذلك انهار دمشق سبعة ثم قال — ان نهر بردى يجتاز الغوطة ماراً بدمشق وحيثئذ يتفرع عدة فروع باسماء مختلفة انهرها بردى والقنوات والصواب ان تفرعه يكون قبل وصوله الى وادي الربوة على اربعة كيلومترات غربي دمشق لا بعد ان يمر بها • وقال «دمير» بدا — ضمير «ابوربا» ابورباح «رحيب» رحيبة «شحل علان» ساخل علا «صلخد» صرخد • ولم يذكر السويدياء حاضرة جبل حوران وهي اكبر قرية اليوم في الجبل • «السليمة» وهي سسمية ( بفتح اوله وثانيه وسكون الميم وباء مثابة من تحت خفيفة ) الى ماشاكل ذلك من التعريفات التي نود لو اعد المؤلف نظره فيها واعتمد على ما كتبه جغرافيو العرب وبعضه مطبوع في اوربا وهو يزوب على خمسة عشر كتاباً ثم يعارض بعض ما يجد من اسماء البلدان بلفظ اهل كل بلد اليوم فيجيء كتابه في طبعته الثانية تاماً لا غبار عليه ( م • ك )

\* \* \*

## عمدة التحقيق

## في التقليد والتلفيق

تأليف الشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة حكومة دمشق

سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٣ م (ص ٢١٧)

قل من كتب في بعض المسائل الدينية وحررها في العهد الاخير لان الناس انصرف وجوهم الى الماديات فقل في ابناء الشام من جوء موضوعاً اسلامياً واحاط باطرافه إحاطة حسنة وانطاق في احكامه بجرية لا تشوبها نغية فصاغ كلامه صياغة نقبلها النفوس ولا نلتم بها تبرمها احياناً بتقرير بعض المتفقه الذين انحطوا في الكتابة والخطابة فلم تغنهم مادتهم مما اتعت وربت وامسوا مضرب الامثال

برداءة كتابتهم وشعرهم . ولذا كان من سرت دعوتهم سرابة . مقبولة في العصرين  
الاخيرين هم ممن رزقوا حظاً من البيان والتبيان وقدرة على التأليف والوضع ومنهم  
شيخنا عالمنا القطرين الشيخ محمد عبده المصري والشيخ طاهر الجزائري الدمشقي  
ولو كتب رجال الفقه والاصول والحديث والكلام من المتأخرين بقاريهم  
وحجاجهم ومذاهبهم بمثل اللسان الذي كتب به من المتقدمين امثال ابي يوسف في  
الحراج والزنجشري في الكشاف والغزالي في الاحياء والمستصفي وابن حزم في  
الملل والنحل لوقعت في النفوس موقفاً جميلاً واستفاد الناس منها ادباً مزدوجاً . ومن  
لم يثلج قلبه للبرهان قد تأخذه بسحر البيان . وللبلاغة جاذبية وفي البرهان مقنع وما اهل  
ان يحلد الكتّابون في بطون الدفاتر اصح ما جال في نفوسهم ويحجروا المعنى بزنة المبني .  
افاض المؤلف في التقليد والتلفيق في الاسلام مما توسع فيه الائمة في كتبهم  
ففاص في بحور اقوالهم رحمهم الله واستخرج منها لآلء جديدة ان تخرج للناس  
فيتداولونها في عصر زهد القوم الا في اقوال المتأخرين ورجعوا عن كلام الاقدمين  
وفيه مسحة العلم والعقل وصحة الحكم . وبين ان اختلاف الائمة رحمة وان الاسلام  
دين الفطرة « وانما جاء الحشو والتشديد في الدين من قبل منتحلي مذاهبهم الذين  
حاولوا بين ضياء الدين وبين المتدينين فشتوا بهم السبل » وزيف بالبرهان اقوال  
اهل الجود ولم يتقيد بمذهب فاخذ من كل شجرة ما طاب جناؤه وتوسع فيما ينبغي  
للعلماء والفقهاء اخذ ضعفاء الامة به من الرفق واليسر وذكر فصولاً جيدة من ادب  
المفتي وشروطه وأبان رأيه في تأليف لجنة الشورى الشرعية لتثبت ما يلتزم مع روح  
العصر من الاقوال وتبعد بالقضاء الشرعي والفتيا عن التشويش والتضارب في الآراء  
ومن اجل فصول الكتاب نعي المؤلف على الجامدين بل المعطلين الذين سدوا  
على الامة ابواب العمل بالشرعية السمحة بما بدا ويبدو من تصليهم وهو موضوع  
درسه حق دراسته فكان كلامه فيهم عن ذوق واحاطة بمرامهم خصوصاً في مبحث  
( ص ٧٤ ) الدعوة الى علوم مداواة النفوس وتصفية القلوب والاهابة بالمشغلين  
بالزوائد والفتنقات الى الاستعاضة عنها بعلوم الحياة والعمران التي كانت سبب تفوق  
الغرب على الشرق واستصفاء بلاد المسلمين

والحاصل ان المؤلف دعا في سفره النافع الى الاجتهاد على شروطه المعروفة في كتب الدين اجتهاداً رائده العقل والبصر باحوال العصر حتى تقوم الشريعة بعقل القائمين عليها وتظهر مرونة الشرع الصالح لكل عصر ومصر وتحمل الى النفوس المريضة ما يصلحها فيستبحر العمران والحضارة . نعمة من نعمات المصلحين اللذيذة على السمع افردنا صديقنا الاستاذ المؤلف بالتأليف فجاءت مثال علمه وبعد غوره جدية ان يتلوها بل يتدارسها من يحرص على التهذيب الديني .

وقريب منال هذه الابحاث المفيدة على الطالبين ومسردها في سلك لطيف وان اورثها طويلاً بعض الاحيان لا يخجلون من فائدة . ومن ضم الموزع واصلاح المهنز كان حقيقاً بان يسمى مؤلفاً . جزاء الله عن العلم افضل ما يجازي امراً على عمله النافع ووقفه الى ابراز كثير من بنات افكاره يصلح بها قلوباً غلفاً وعقولاً زائغة فمن اتقع المسائل في مداواة ادواء الجمهور حمل النور اليهم من طريق السماء حتى يصلح حالهم على الارض ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها

محمد كرد علي

\* \* \*

### المناهج الطبية لاتقاء الامراض الافرنجية

تأليف الدكتور جورج صوايا اللبناني طبع في بوانس ايرس (الارجنتين)

سنة ١٩٢٢ صفحة ٥٠٢

ان المؤلف النطاسي المتخرج في الطب والجراحة في الجامعة الاميركية في بيروت وجامعة ماريلند في بليمور وجامعة هارفرد في بوسطن ومحرز شهادة الحكومة القانونية من جامعة بوانس ايرس فنشر الجزء الاول من هذا البحث المنطوي على أحدث الآراء والمباحث والمتضمن ما يهم الاطباء والطلبة وما لا غنى عنه للعامة اتقاء هذا الداء العقام الشديد الانتشار . دججه بعبارة رشيقة ونظمه بترتيب جميل فجاء مجلداً كبيراً نظيف الطبع جيد الورق والتجليد . صدره بمقدمة لطيفة في الصحة والمرض والطب اليوم وفي الامس اعجبنا منها قوله : « ان مجال المفاخرة باسلافنا العرب رحب متسع في جميع العلوم والحرف حتى يمكننا ان نقول انه لم يلحق بهم بعد شعب في بعض الصناعات اليدوية . اما في الطب فانهم قد فاقوا اقرانهم ممن تقدمهم

١. عاصرهم حتى ان كليات اوروبا ظلت تتغذى من ثمار عقولهم الناضجة نحو ثمانية اجيال متوالية وظلت مؤلفات الرازي وابن سينا وابن رشد وسواهم من نوابغ اطباء العرب النجعة الوحيدة لطلاب الحكمة في اوروبا الى اواخر القرن السابع عشر . وقد ترجمت مؤلفات ابن سينا الذي 'لقب' بأمير الطب الى أكثر لغات العالم فكانت بمثابة دستور عالمي لفن الطب نحو ستائة سنة يدور عليها محور التدريس في جامعات فرنسا وايطاليا وسواها — وظل طبع مصنفاته يُعاد في اوروبا حتى اواسط القرن الثامن عشر . فنحن اذن نستطيع الافتخار هؤلاء النوابغ كل الفخر . . . . .

انني اشد الناس إعجاباً بذكاء العرب وبتفوق نوابغهم لذلك قد شرعت بوضع كتاب موضوعه ( الطب عند العرب ) عولتُ على نشره في اللغة العربية فالاسبانية والانكليزية وسأحاول ايفاءه ما يستحق من التدقيق والتنقيب . اقدمتُ على ذلك لاطلع العرب على ما كان عليه اسلافهم من الانكباب على العلم وعلى ما برزوا به في ميدان هذا الفن حتى باتوا وفتنذ منارة اضاءت في ظلمات العصور الغابرة لجميع سكان المعمور لعلمهم يستعيدون بالذكرى الثقة التي فقدت من نفوسهم ويفقهون ان الغربيين الذين سبقوهم اليوم المراحل الطويلة ليسوا بافضل منهم فطرة ولا بأطيب عنصراً وأرمي من نشري له في اللغات الاجنبية الى غاية أخرى وهي ان أعيد الى ذاكرة علمائهم ما كادوا يتناسونه من سابق فضلنا عليهم وعلى البشرية جمعاء . ومن حملنا مشاعل المدنية التي اسسوا عليها مدنياتهم الحاضرة ايام كانوا يعمهون في اشد ليالي الجهالة حلكاً والانحطاط سواداً

ثم انني ارمي ايضاً الى اثبات حقائق كثيرة لم يزل يعول العلم عليها ايما تعويل . مصدرها اسلافنا حكماء العرب ينسبها الفرنجة الى مصادر اخرى مغلوطة . وبذلك ما به من الاجحاف بحقونا كما يكاد الأعاجم يسلبونها كل شي محتى مآثر الجدود والاسلاف . لكنني مع تنامي إعجابي ومزيد مفاخرتي باولئك الاسلاف الاخيار لم يخطر لي يوماً ان ارفعهم الى مكانة لم يسموا هم بانفسهم عن اهلية اليها . فان محاولة ذلك تعرضنا الى سخر العارفين والى هزم العلماء والمحققين . بيد اننا لو طلبنا هؤلاء الفلاسفة والنوابغ حقهم دون زيادة ولا نقصان لافينا في اعمالهم ومآثرهم

ما يرفع الرؤوس ويبيّض الوجوه (٥١) «  
 وكفى بما نقلناه هنا تعريفاً لوطنية المؤلف اما براعته الطبية في كتابه فقد شهد  
 لنا بها كثير من اصدقائنا الاطباء الذين طالعوا كتابه المفيد . وسيظهر قريباً  
 الجزء الثاني والثالث منه  
 ولو كان المؤلف قد توفّق الى تعريب كثير من الالفاظ الافرنجية لكان قد  
 خدم العربية خدمة اكبر من هذه ولعله يفعل في الطبقات الآتية  
 فنشكر له هديته ونحث الاطباء وارباب الأسر على اقتناء كتابه لما فيه من  
 الفائدة للشبان والمتزوجين  
 عيسى اسكندر المعلوف

## مطالعات واخبار علمية

### هدايا للمجمع العلمي

أهديت الى المجمع العلمي العربي اخيراً مجموعة من الكتب النفيسة من دمشق  
 والقاهرة وجامعة كمبرج في انكلترا والى القارى الكريم اسماء المهديين الكرام  
 واسماء الاسفار التي اهدوها  
 المهدي الاول : العلامة الاستاذ سليم افندي البخاري رئيس العلماء في  
 دمشق واحد اعضاء المجمع العلمي وهديته كتاب اتحاف ملوك الالبان في تقدم  
 الجمعيات في بلاد اوروبا : وهو مقدمة لتاريخ الامبراطور شراكان وتاريخه ترجمة  
 المرحوم خليفة بن محمود وهو في ٤ مجلدات . كتاب الروض الازهر في تاريخ  
 بطرس الاكبر تعريب المرحوم احمد افندي نجيب . كتاب اخلاق علائي تركي  
 للمولى علي ابن امير الله المعروف بابن الخنائي طبع بالمطبعة الاميرية في مصر  
 سنة ١٢٤٨ هـ . مجلد من مجلة الجنان التي كانت تصدر في بيروت وهذه الهدية في  
 سبعة مجلدات مجلدة تجليداً لطيفاً .  
 المهدي الثاني : الاستاذ توفيق افندي المنيني من دمشق وهديته مخطوطات في



بجلدين ضخمين من تأليف جده العلامة الشهاب احمد ابن الشيخ علي العثماني النيفي واسمه «اضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري» وهو مجموع املاته المفيدة التي كان ألقاها تحت قبة النسر بالجامع الاموي بدمشق .

المهدي الثالث : العلامة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطع وعضو المجمع العلمي العربي وهديته ثلاثة وعشرون مجلداً مختلفة من مجلات المقتطف مجلد أنفس تجلید وستة عشر تقريراً من تقارير اللورد كرومر في المالية والادارة والحالة العمومية في القطر المصري في اوقات مختلفة ومجموع هديته « ٣٩ » مجلداً .

المهدي الرابع : الفاضل السيد عيسى البابي الحلبي صاحب المكتبة والمطبعة المشهور في القاهرة وهديته اربعة وعشرون مجلداً من مطبوعاته وهي الدر المنثور في التفسير بالماثور لجلال الدين السيوطي ستة مجلدات . شرح نهج البلاغة لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد نسختان كل نسخة مجلدات مجلدة تجليداً نفساً . نوابغ الكلم للزمخشري . عين الادب والسياسة لابي الحسن علي بن هذيل . ديوان الفاتكي المصري الازدي . رسائل البلاء للسيد محمد كرد علي . صرف العناية في كشف الكفاية لعبد الله بن محمد الكردي البقوشلي . تحفة الحاضر والبادي تحميس قصيدة البغدادي للسيد محمد فتحا بن عبد الباسط النظيفي . النور المبين على المرشد المعين لابن عاشر . مجموعة زبدة الاعراب في نظم قواعد الاعراب للسيد محمد عبد الواحد النظيفي . تحفة الخلان حاشية تهذيب البيان للسيد محمد علي ابن الشيخ حسين . كشف آيات القرآن للحاج ابراهيم بن ذقب نحتاني

المهدي الخامس : العلامة السيد ادوار برون مدرّس الآداب العربية والفارسية في جامعة كمبودج واحد اعضاء المجمع العلمي العربي : ومجموعة هديته ثمانية وعشرون مجلداً بالعربية والفارسية والانكليزية والافرنسية مجلد اتقن تجليد وهي : كتاب الانساب للسمعاني . ديوان عبيد ابن الابرص السعدي . كتاب الولاة والقضاة لابي عمر بن يوسف الكندي . كتاب تجارب الامم لابن مسكويه . ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لباقوت الرومي : ديوان حسان بن ثابت الانصاري . العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . وهذه كلها باللغة العربية

اما الكتب الفارسية فهي . تاريخ كزیده تأليف حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر . فهارس ثلاثة لكتاب تاريخ كزیده . تاريخ جهان كشاي تأليف علاء الدين عفا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد . مجموعة رسائل حروفية مع ترجمتها بالفرنسية . كتاب راحة الصدور وآية السرور . « وتاريخ آل سلجوق » تأليف محمد بن علي بن سليمان الراوندي . كتاب نزهة القلوب لحمد الله مستوفي قزويني « المقالة الثالثة » كتاب فارسي تام تأليف ابن البلخي . جوامع التواريخ لفضل الله رشيد الدين . نقطة الكاف تأليف حاجي مرزا جاني كاستاني . چهار مقالة لاحمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي . المعجم في معابير اشعار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي . مدخل الى تاريخ المغول لفضل الله ابن رشيد الدين المذكور باللغة الافرنسية للمسيو بلوسه . والكتب الانكليزية هي ترجمة الكتب الآتية — . كتاب المحجوب في الصوفية عند الفرس . چهار مقالة للعروضي النظامي . نزهة القلوب لمستوفي قزويني .

المهدي السادس : الفاضل خالد بك العظم من اعيان دمشق وهديته تفسير القاضي البيضاوي في مجلد واحد كتب سنة ١١٨١ هـ مذهبة بخط جميل بقلم الخطاط احمد رسمي وهي من انفس ما خط الخطاطون ونقشوا . وعليها حواش وتعليق مهمة . المهدي السابع : الفاضل النبيل الامير طاهر الحسيني الجزائري في دمشق وهديته فتح الطيب في غصن الاندلس الرطب للمقري في مجلدين بخط نفيس كتبت سنة ١١٦٨ هـ وهي نسخة عالم عصره واميره الكبير الامير عبدالقادر الحسيني جد المهدي المشار اليه . وعليها تعاليق بخطه وهي من انفس الآثار

المهدي الثامن : الاستاذ الشيخ احمد فهمي العطار في دمشق وهديته مصحف شريف ربما كتب في القرن الثاني عشر للهجرة وكتاب شرح الخلاصة الالفية في علم التربية لابن عقيل كتبت سنة ١١٨٣ هـ وعليه تعاليق وكتاب احلى الخبر من كلام سير البشر لعبد اللطيف الرازي كتبت سنة ١١٥٦ هـ وكتاب النزهة في علم الحساب وبليه كتاب اللمع في الحساب النهائي كتبت سنة ٩٦٣ هـ وكتاب شرح المفرد البكامل في علم الحديث سماه مؤلفه فتح القادر المعين المفيد بشرح منظومة البيهقي

في علم الحديث كتب سنة ١١٩٥ هـ بقلم محمد بن ابراهيم الشهير بالقني، زاده وكتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي كتبت سنة ٩٦٧ هـ بقلم عبدالرحمن الحريري .

### آثار قديمة

وجد في الحفريات بشارع فوش في بيروت كتابة لاتينية باسم الامبراطور فاسبسيان الروماني نقلت الى دار الآثار فيها وعثروا بطريق صور على أربعة مدافن أستخرجوا منها ثلاثة تماثيل احدها يمثل مذبحاً للقرابين . والثاني محطم والثالث اشبه بسمكة . وقرب هذه التماثيل وجد تابوت رصاصي ضمن مدفن رخامي نقش عليه صورة ابي الهول المصري

## خلاصة أعمال المجمع

### في شهر كانون الثاني الماضي

عقد المجمع جلسته الموقوتتين في ٤ و ٢٤ منه بحضور رئيسه واعضائه فبعد التوقيع على محاضر الجلسات الماضية تلا الرئيس عدة رسائل من المستشرقين وغيرهم منها رسالة العلامة الاستاذ كراچكوفسكي الروسي احد اعضاء المجمع العلمي بـ في بتروغراد شكر فيها المجمع لانتخابه اياه عضواً مراسلاً له . ورسالة من السيد عبدالباسط فتح الله احد اعضاء المجمع ايضاً في بيروت مع ترجمة حياته ومقالة وضعها مقدمة لكتاب العلامة ارنست لوكوفي الفرنسي في ( مسألة النساء ) الذي عربّه ولم يطبع فارتأى المجمع تلاوتها في ردهة المحاضرات على الرجال مع احدى المحاضرات الاسبوعية . وكتاب معتمد دولة ايران في العاصمة بشأن انتخاب عضو للمجمع من علماء بلاد فارس فارتأى ان يسكون السيد عبد الرحيم الالهي مستشار وزارة العدلية في طهران لانه من العلماء الواقفين على اسرار اللغة العربية ومن الواسعي المعارف والاطلاع على آداب العرب في تلك البلاد فتقرر ان يقترح عليه وصف مكاتب طهران وغيرها وما فيها من نوادر المخطوطات ثم ينظر في انتخابه . وتلي كتاب السيد محمد سعيد العربي

في علم الحديث كتب سنة ١١٩٥ هـ بقلم محمد بن ابراهيم الشهير بالقني، زاده وكتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية للشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي كتبت سنة ٩٦٧ هـ بقلم عبدالرحمن الحريري .

### آثار قديمة

وجد في الحفريات بشارع فوش في بيروت كتابة لاتينية باسم الامبراطور فاسبسيان الروماني نقلت الى دار الآثار فيها وعثروا بطريق صور على أربعة مدافن أستخرجوا منها ثلاثة تماثيل احدها يمثل مذبحاً للقرابين . والثاني محطم والثالث اشبه بسمكة . وقرب هذه التماثيل وجد تابوت رصاصي ضمن مدفن رخامي نقش عليه صورة ابي الهول المصري

## خلاصة أعمال المجمع

### في شهر كانون الثاني الماضي

عقد المجمع جلسته الموقوتتين في ٤ و ٢٤ منه بحضور رئيسه واعضائه فبعد التوقيع على محاضر الجلسات الماضية تلا الرئيس عدة رسائل من المستشرقين وغيرهم منها رسالة العلامة الاستاذ كراچكوفسكي الروسي احد اعضاء المجمع العلمي بـ في بتروغراد شكر فيها المجمع لانتخابه اياه عضواً مراسلاً له . ورسالة من السيد عبدالباسط فتح الله احد اعضاء المجمع ايضاً في بيروت مع ترجمة حياته ومقالة وضعها مقدمة لكتاب العلامة ارنست لوكوفي الفرنسي في ( مسألة النساء ) الذي عربّه ولم يطبع فارتأى المجمع تلاوتها في ردهة المحاضرات على الرجال مع احدى المحاضرات الاسبوعية . وكتاب معتمد دولة ايران في العاصمة بشأن انتخاب عضو للمجمع من علماء بلاد فارس فارتأى ان يسكون السيد عبد الرحيم الالهي مستشار وزارة العدلية في طهران لانه من العلماء الواقفين على اسرار اللغة العربية ومن الواسعي المعارف والاطلاع على آداب العرب في تلك البلاد فتقرر ان يقترح عليه وصف مكاتب طهران وغيرها وما فيها من نوادر المخطوطات ثم ينظر في انتخابه . وتلي كتاب السيد محمد سعيد العربي

من ادباء مدينة دير الزور بين فيه سروره من مطالعة تقرير الرئيس في اعمال المجمع وأثنى على سعي المجمع في ترقية اللغة وآدابها ولا سيما عند زيارته دمشق ومشاهدته داربي الآثار والكتب اللتين بإدارة المجمع وطلب ان تنال بلدته دير الزور شيئاً من عناية المجمع لانهاض اللغة وافادة الشبيبة وبعد المذاكرة اقترح الاستاذ النكدية انشاء غرفة قراءة في دير الزور وطلب غيره مفاوضة متصرف دير الزور واستطلاع رأيه بهذا الشأن لعل الحكومة تساعد على انشاء غرفة للمطالعة بمعاونة الاهل فيتنس للمجمع ان يهدي اليها بعض الكتب الادبية والمجلات والجرائد مع مجلة المجمع . وتلي كتاب مراقب الاوقاف الاسلامية وفيه يطلب استرجاع (الشمعدانين) اللذين كان المجمع قد ابتاعهما من متولي جامع التبروزي واسترجاع البلاطتين والسجادتين المأخوذتين من الجامع الاموي قبلاً بوصل . فبعد المذاكرة تقرر الاجابة بأن الحجرين من حق المتحف والشمعدانين لا يوجدان فيه والسجادتين يمكن دفع ثمنهما وتلي اقتراح السيدة مسرة ادلي احدى مديرات المدارس بدمشق وهو يتضمن اسئلة بشأن المرأة وواجبها واسباب نهضتها وتكون أجوبة المجمع عليها بمثابة محاضرة تلقى على السيدات فأحيلت الاسئلة الى الاستاذ المغربي ليجيب عنها ثم تلقى في ردهة المجمع محاضرة للسيدات

وقرى تقرير الاستاذ عبدالله بك رعد الذي اقترح فيه على المجمع ان يكون منه فروع لكثير من الفنون والآداب على طراز الجامعات الاوربية وبعد المذاكرة تأجل ذلك الى فرصة مناسبة تساعد فيها الموازنة على تليته

وقرى تقرير الاستاذ المغربي بشأن تحكيم عضوين للنظر في ما كتبه الاستاذ سليم الجندي احد اعضاء المجمع في جريدة الفيحاء انتقاد بعض الفاظ من لغة الجرائد للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم البازجي فتقرر ان يكون الحكمان الاستاذ انيس سلوم والشيخ عبدالقادر المبارك عضوي المجمع . وقرى تقرير الاستاذ الجندي المذكور في بيان ملاحظاته على قانون المجمع الاساسي

وتباحث الاعضاء بشأن ارسال الاستاذ السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العربية عندنا الى الديار المصرية ليسعى باستكمال بعض نواقص مكتبي المجمع

ودار الكتب المذكورة من المطبوعات والمخطوطات يتناحها او يستهديها ويدرس في رحلته هذه اشياء كثيرة تتعلق بترتيب المكتبتين وبرنامجهما والوقوف على نوادر المخطوطات والمطبوعات فتقررت الموافقة على ذلك

وتذاكروا بانتخاب اعضاء من فرع حلب وما اليها لتأسيس غرف قراءة في تلك الجهات فتقررت انتخاب الاسانذة الشيخ كامل الغزي والخور فسقفوس جرجس منش في حلب والشيخ احمد سليمان في اللاذقية والسيد محمد زين العابدين في انطاكية والكتابة الى الحكومة للموافقة على ذلك . وقرئت مقالة من عثرات الاقلام وقررت المحاضرات للرجال والنساء . وختمت الجلسة

أما المحاضرات التي أُلقيت على الرجال في ردهة المجمع في اثناء ذاك الشهر فهي :  
( القسم الثاني من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته ) للسيد اديب وهبه ثم قصيدة ادبية للسيد حلیم دموس وذلك بعد ظهر يوم الجمعة في ٤ كانون الثاني . و ( الزلازل في سوريا ) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في ١١ منه . و ( القسم الثالث من آثار شرق الاردن وتاريخه وجغرافيته ) للسيد اديب وهبه الآنف الذكر . ثم تلا رئيس المجمع السيد محمد كرد علي قصيدة احمد بك شوقي الشهير في التعليم والمعالم وذلك في ١٨ منه . و ( عهد بني ايوب في الشام ) للاستاذ الرئيس الآنف الذكر في ٢٥ منه . والمحاضرات التي أُلقيت في اثناءه على النساء هي : ( الاولاد في البيت ) للشيخ عبد القادر المغربي قبل ظهر يوم الجمعة في ١١ منه . و ( الحياة السعيدة ) للاستاذ السيد انيس سلوم في ١٨ منه . و ( درس في العلم والتعليم ) للشيخ احمد النويلاقي في ٢٥ منه (١)

(١) منذ هذا الشهر صارت محاضرات النساء تلقى في كل اسبوع مرة وذلك كل يوم جمعة قبل الظهر ويشهدها النساء من مسلمات ومسيحيات على التعاقب بعد ان كان يشهدها المسلمات فقط وكثيرا قبلهن عليها كما كثير اقبال الرجال على المحاضرات التي تلقى كل يوم جمعة بعد الظهر فازدادت عناية المجمع بانتخاب المحاضرين وباختيار المباحث المفيدة للجنسين وهو يشكر حفاوة الدمشقيين والدمشقيات بشهود المحاضرات في اوقاتها والاستفادة منها

# المجلد الرابع والعشرون

(دمشق) في آذار سنة ١٩٢٤ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٢ هـ (٣٩)

## الاشباه والنظائر

في قوانين حفظ الصحة في عصور المدينة الاسلامية

وفي هذا العصر

قبل الكلام في الغرض من هذه الفاتحة رأيت ان اقدم هذه المقدمة المختصرة في كيفية تدرج العرب في سلم الحضارة واخذهم بالعلوم النافعة التي رفعوا بها منار المدينة لاسلامية وشيدوا عليها دعائم المجد العظيم فاقول :

ان ما بذله اسلافنا العرب من الجهد في العصور الاسلامية الأولى في سبيل العلم والمدينة جدير بامة لها المقام الرفيع في التاريخ القديم بما تركته من آثار المدينة القديمة في بابل وبلاد حمير والبتراء . وان الفترة التي مرت بين عهدها القديم والحديث وخيَّم في اثنائها ظلام السكون والضعف على ارجاء البلاد العربية تخكم على صروح مدنياتها القديمة بالهدم والتخريب لم يمنعها من استئناف العمل لاسترداد مجدها الغابر لما منحت لها فرصة النهوض من كبوتها بظهور الاسلام في جزيرة العرب وجمعه لكتبتها وبما وضعه لها من قوانين الاجتماع التي مهدت لها السبيل لتأسيس دولها ونشر جناح سلطانها فأقامت دمشق وبغداد والقاهرة والقيروان وغرناطة مقام بابل والبتراء وصنعاء وارسلت على آفاق الارض من هذه المدن نور المدينة الفاضلة والعلم شغل العرب في بدء ظهور الاسلام واجتماع الكلمة بالفتح وانصرفوا الى تدويع الممالك وتشييد بنيان الدولة ولما تمكنوا من غرضهم في الارض وتيسرت لهم وسائل

الراحة والاطمئنان على الملك اخذت اميالهم الغريزية للعلم والمدنية تظهر للوجود وآثارهم تبدو شيئاً فشيئاً في المملكة الاسلامية . واول ما بدأ ذلك في عصر الدولة الاموية في دمشق فان هذه الدولة مع قرب عهدها بالبداوة وانصرافها بسكايتها الى الفتح وتوطيد دعائم السيادة لم تغفل الاخذ باسباب الحضارة وتناول الضروري من شؤون العمران فكان عليها في بادىء الامر ان تنحو منحى الفرس والروم في اظهار أبهة الملك وترتيب أنظمة الدولة فدوّنت الدواوين وربت الجيوش ومهدت طرق المواصلات بالبريد وغيره بين عاصمة الخلافة والعمالات ( الولايات ) المترامية الاطراف واقام الوليد دور الضيافات في الطرق والملاجئ للزمنى من المرضى والعلمي ودوراً لتأديب الايتام وتعليمهم ثم سمت همته الى تشييد البناء الذي ينافس آثار الاقدمين بضخامته ويفوقه بزخرفته فأمر ببناء المسجد النبوي وجامع بيت المقدس وجامع دمشق التي كانت ولم تزل من اعظم الآثار الاسلامية وارفعها بناءً واجملها هندسة وزخرفاً الى اليوم . وكان ميالاً الى العمران فاتخذ المصانع والضياع وعني بالبناء حتى كان الناس يتحدثون في عصره اذا التقى بعضهم ببعض باخبار البناء وقد تحال ذلك العصر نور ضئيل من انوار العلم والحكمة ظهر في سماء دمشق اذ تقدم خالد ابن يزيد بن معاوية الى المترجمين فترجموا له كتب الحكمة المعروفة يومئذ بعلوم الاولائل ومنها الطب والكيمياء والهيئة وكان له عناية خاصة بالكيمياء وولع شديد بها وكان كثير التتبع على ما يظهر لآثار اليونان وعلومهم حتى توفى بتبعه للحصول على كرة بطليموس الشهيرة فقد نقل القفطي عن ابن السبدي الاضطرابي انه قال : كان الوزير ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني يقدم في سنة خمس وثلاثين واربعمائة قبل وفاته باعتبار خزانه الكتب بالقاهرة وان يعمل لها فهرست ويرم ما أخلق من جلودها وأنفذ أبا خلف القضاعي وابن خلف الوراق ليتوليا ذلك وحضر القصر وحضرت لاشاهد ما يتعلق بصناعتي فرأيت من كتب النجوم والهندسة والفلسفة خاصة ستة آلاف وخمسمائة جزء وكرة نحاس من عمل بطليموس وعليها مكتوب « حملت هذه



الكرة من (١) الامير خالد بن يزيد بن معاوية « وتأملنا فيما مضى من زمانها ( زمن صنمها ) فكان الفا ومائتين وخمسين سنة . وكرة اخرى من عمل أبي الحسين الصوفي للملك عضد الدولة وزنها ثلاثة آلاف درهم قد اشترت بثلاثة آلاف دينار :

ولقد اجمع المؤرخون على ان خالد بن يزيد كان اعلم بني أمية ولما ولي الخلافة مروان بن الحكم تقدم الى مرجيس الحكيم ويقال له ماسرجويه ايضا بنقل كتاب اهرن القس في الطب الى العربية فنقله له ولما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز وجده في خزائن الكتب (٢) فأمر باخراجه الى الناس وبثه بين ايديهم لينفع به

هذا النور الضئيل الذي ظهر في عصر الامو بين عظم وانتشر الى ان عم الافات في عصر العباسيين الذين كان خلفائهم عظيم الاثر في رقي الامة العربية وقيام المدينة الاسلامية على اساس العلم الصحيح واول ما انبثق فجر المدينة الاسلامية الصحيحة وعكف العلماء على درس الكتب اليونانية والهندية والفارسية وترجمتها في عصر الخليفة ابي جعفر المنصور الذي امر باستدعاء رئيس اطباء جنديسابور جورجيس بن جبرائيل الى الحضرة واختصه بالمزلة الرفيعة وامره بترجمة الكتب اليونانية فترجم له كتباً كثيرة من كتبهم الى العربي كما ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة وكذلك امر محمد بن ابراهيم الفزاري بأن يترجم من الهندية كتاب السند هند المشهور عند العرب في علم الفلك ومحمد بن ابراهيم كان عالماً فاضلاً بعلم النجوم وتسيير الكواكب وهو الذي أتى بهذا الكتاب من الهند فترجمه له وانتشر بين ايدي العلماء وكان عمدتهم في ذلك الفن وكان الخليفة الرشيد كذلك شديد الحرص على ترجمة الكتب اليونانية ونشرها فقد اقام يوحنا بن ماسويه اميناً على ترجمة الكتب التي وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه ولعله هو الذي اقام بيت الحكمة على ما اذكر وكان المأمون يضم الى هذا البيت اهل العلم والحكمة

(١) لعله الى (٢) قف عند خزائن الكتب لان وجودها في عصر عمر بن عبدالعزيز يدل على ان التدوين في الاسلام كان قبل عهده حتى تبسر وجود خزنة للكتب في دمشق في عهده

والمترجمين وفيه نشأ اولاد موسى بن شاكر المهندسون المشهورون الذين اثبتهم المأمون مع يحيى ابن ابي منصور في بيت الحكمة هذا على ما ذكره القفطي في تاريخ الحكماء وقد كثر المترجمون وطلاب العلوم النافعة والمنفقون على ترجمتها ونشرها بين العلماء والامراء والوزراء كثرة عظيمة ولا سيما في عصر المأمون الذي بلغت المدينة العربية في عصره اوج رفعتها

....

كان من العلوم التي ترجمت الى العربية وكثر الاقبال عليها والعناية بها علم الطب لشديد الحاجة اليه ولانه قوام الحياة ولا سيما في البلاد التي يستبحر فيها العمران وتزدحم السكان وتكثر وسائل الترف والنعم فكان للخلفاء والملوك والعلماء عناية خاصة بالطب واصله وقوانينه وما يتفرع عنه وليس من غرضنا الكلام على الطب من حيث هو في هذا المقال لان ذلك من شأن الاطباء ولكن غرضنا بيان قوانين حفظ الصحة عند العرب وما كان للمدينة العربية من الأثر الجليل في التطبيب وعناية الملوك والخلفاء بالطب والاطباء والنظر في كيفية اتخاذ الوسائل الصحية بين الجمهور كالنشاء للمستشفيات الثابتة والنقالة وتوظيف الرؤساء من الاطباء لهذا الغرض والحفاظ على صحة المسجونين وتوظيف اطباء للسجون والتدقيق في اختيار الصيادلة واقامة الرئاسة العامة للمستشفيات (اي للصحة) وغير ذلك من الامور المتعلقة بالطب والتطبيب مما له كثير من الاشياء والنظائر في البلاد المتقدمة لهذا العهد وهو بحث لذيذ ونافع من الوجهة التاريخية من حيث علاقة قوانين حفظ الصحة وتشابهاها في المدينتين المدينة العربية والمدينة الحاضرة

### المستشفيات

كانوا يسمون المستشفى بهارستانا وكانت هذه المستشفيات قليلة في بادئ الامر ثم كثرت وعمت معظم البلاد في الممالك الاسلامية ولم اظفر بذكر اول مستشفى أنشئ في عصر التمدن الاسلامي الا ما نقل عن مستشفى جنديما بور في عصر ابي جعفر المنصور فقد كان رئيس هذا المستشفى جورخييس بن بختيشوع فاستدعاء

ابو جعفر وامره بترجمة الكتب اليونانية كما مرّ عليك ثم كثرت بعد ذلك المستشفيات فكان منها الكثير في بغداد ومصر والشام ومكة والمدينة وقد كانوا يختارون للتطبيب فيها ورئاستها الاطباء المهرة ويعملون للجميع رئيساً عاماً ( كدير او ناظر الصحة اليوم )

### رئيس الاطباء او مدير الصحة

جاء في ترجمة ابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي في تاريخ الاطباء انه كان من الاطباء المذكورين في بغداد ونقل كتباً كثيرة الى العربية وكان منقطعاً الى علي بن عيسى الوزير وأن هذا التجذ في سنة اثنتين وثلاثمائة البيارستان واتفق عليه من ماله وقأده ابا عثمان المذكور مع سائر البيارستانات ببغداد ومكة والمدينة وجاء في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة انه كان طبيباً مقدماً وظهر امره وعلت منزلته في خلافة المقتدر حتى صار رئيساً على الاطباء

### المستشفيات النقالة

#### اي الطوافة والعسكرية

نقل ابن ابي أصيبعة في تاريخ الاطباء عن تاريخ ثابت بن سنان ان الوزير علي بن عيسى وقّع لوالده سنان بن ثابت بن قرة الطبيب توفيقاً يقول فيه : فكرت فيمن في السواد ( اي ريف العراق ) من اهله فانه لا يخلو ان يكون فيه مرضى لا يشرف عليهم متطبيب لخلو السواد من الاطباء فتقدم مدّة الله في عمرك بانفاذ متطبين وخزانة للأدوية والاشربة يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره : ففعل والذي ذلك الخ ونقلوا عن الطبيب ابي الحكم الدمشقي ان ابا نصر العزيز بن احمد بن حامد جعله طبيب البيارستان الذي كان يحمل في المعسكر السلطاني على اربعين جملاً

### تعيين الاطباء للسجون

#### والعناية بحالة المسجونين الصحية

نقل ثابت بن سنان الذي تقدم ذكره عن والده سنان ان الوزير علي بن عيسى

وقع له توقيعاً يقول فيه : فكرت مد الله في عمرك في امر من في الحبوس وانه لا يخلو مع كثرة عددهم وجفاء اماكنهم ان تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاء روزه من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويتقدم بان إقام لهم المزورات (١) لمن يحتاج اليها منهم : ففعل والذي ذلك طول ايامه

### مناوبة الاطباء في المستشفيات

جاء في ترجمة جبرائيل بن عبدالله بن مجتيشوع ان عضد الدولة لما دخل بغداد كان معه في خاصته جبرائيل المذكور فتولى امر البيمارستان وكان يأخذ رزقين ومرتبين ، وهما يرسم الخواص ثلثائة درهم شجاعة وبومس البيمارستان ثلثائة درهم سوى الجرايات وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليتين

### امتحان الاطباء والصيدالة

بلغ الخليفة المقتدر في سنة تسع عشرة وثلثائة ان رجلاً من الاطباء غلط على رجل فمات فأمر محتسبه بمنع جميع الاطباء الا من امتحنه سنان وكتب له رقعة ( شهادة ) بما يطلق له فيه التصرف من الصناعة وامر سناناً بامتحانهم فامتنحهم وبلغ عددهم في بغداد ثمانمائة ونيفاً وستين رجلاً سوى من استغني عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان

اما الصيدالة فقد جاء في تاريخ الحكماء عن زكريا الطيفوري الطيب قال : كنت مع الافشين في معسكره وهو في محاربة بابك فلما بلغت القراءة بالقارىء الى موضع الصيدالة قال لي يازكريا ضبط هؤلاء الصيدالة عندي أولى مما تتقدم فيه فامتنحهم حتى تعرف منهم الناصح من غير الناصح ومن له دين ومن لا دين له . فقلت أعز الله الامير ان يوسف لقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه

(١) المزورة على وزن اسم المفعول كما في شفاء الغليل للخفاجي هي مرقعة يطعمها المريض مولده . وقال الفقهاء : هي ما يطبخ خالياً من الادهان

فقال له يوماً : ويحك يا يوسف ليس في البكمياء شيء فقال بلى يا امير المؤمنين الصيدلاني لا يطلب منه شيء من الاشياء كان عنده او لم يكن الا اخبر بانه عنده ودفع الى طالبيه شيئاً من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى امير المؤمنين ان يصنع اسماً من الاسماء لا يعرف ويوجه الى جماعة من الصيادلة في طلبه لاتباعه فليفعل فقال المأمون قد وضعت الاسم وهو شفطيثا . وشفطيثا ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام . فسير المأمون جماعة الى الصيادلة يسألهم عن شفطيثا فكل ذكر انه عنده واخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته فصاروا الى المأمون باشياء مختلفة فاستحسن المأمون نصيح يوسف عن نفسه . قال زكريا للافشين : فان رأى الامير ان يتخذ هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدقتر من دقاتر الامروشنية فأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم ادوية مساة بتلك الاسماء فبعضهم انكرها وبعضهم ادعى معرفتها واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمن انكر معرفة تلك الاسماء اذن لهم بالمقام في معسكره ونفى الباقين عن المعسكر وفادى في معسكره بذلك وكتب الى الخليفة المعتصم يلتمس بعثه اليه بصيادلة لهم اديان ومتطبيين مثل ذلك فاستحسن المعتصم فعله ووجه اليه بمن سأل

هذا ما اردت بيانه من الاشياء والنظائر بين ما كان عند العرب وما هو عند الشعوب المتمدنة اليوم من ضروب العناية بالطب والتوفر على قوانين حفظ الصحة مكثفياً بالاقتصار على الشاهد او الشاهدين من التاريخ متوخياً الاختصار في بحث ربما كان التطويل فيه موجباً للملل والقصد انما هو التذكير لاجل النظر والاعتبار بماضي الامة العربية التي لها من امثال هذه المآثر في التاريخ ما يدعو الى الاعجاب والتقدير وما يحتاج بيانه الى كتب لا مقال او مقالين وربما كانت لنا عودة الى هذا الموضوع الخطير ان شاء الله

احد اعضاء الجمع

رفيق العظم

مصر الجديدة



## التآليف والترجمة والتعريب والادخال

### في العصر العباسي

انقضى عصر بني أمية ولم يدون فيه شيء غير قواعد النحو وبعض الأحاديث واقوال بعض فقهاء الصحابة في التفسير، ويروي ان خالد بن يزيد بن معاوية وضع رسالة في الكيمياء وان غيره كتب في التاريخ ولكن ذلك لا يجعل عصر بني أمية عصر تأليف وتدوين اذ لم تتم فيه كتب جامعة مرتبة وإنما كان ذلك أشبه بمذكرات غير مفصلة ورسائل غير حافلة ولا مبوبة وان جاز لنا ان نعتبر ذلك بذراً أثمر في العصور التي تليه .

ثم اقبل عصر بني العباس بحضارته العظيمة وخلطت العرب أمتاً ذات مدنية لها عهد قديم بالتأليف وقد كلت القوة الحافظة لكثرة ما توارد عليها من انواع العلوم ومساائل الفنون ما بين لسانية وعقلية ودينية فكانت الحاجة الى التصنيف شديدة ولا سيما بعد ان اهتمدوا الى نظام طرقهم من عاشرها من الامم العريقة في العلوم والحضارة ، فنشطت العقول وهبت الفطن وثار العزائم للجمع والتدوين فهذبوا ما كتب قبلهم في الصحف ونقلوا ما في صحائف الصدور الى صفحات القرايطيس ورتبوا كل ذلك ونظموه وصنفوه كتباً وشد من ازر العلماء في التأليف ما قام به خلفاء الدولة من معاضدتهم وما اسبقوا عليهم من سني الصلوات وجزيل الهبات

مبدأ النهضة الفكرية في العصر العباسي :

ومبدأ تلك النهضة المباركة زمن المنصور سنة ١٤٣ فانه تقدم الى الائمة والفقهاء ان يجمعوا الأحاديث والفقه وبذل لهم في ذلك الأموال الطائلة ثم أوعز الى العلماء والمترجمين من الشرقيين والفرس وغيرهم ان ينقلوا الى العربية من كتب الألسنة الأخرى فترجم الكثير من الطب والمنطق وغيرهما . وكانت العناية موجهة اولاً الى العلوم الشرعية واللسانية فوضعوا اصول الفقه وصنفوا في فروعها واستنبطوا احكامها ودونوا الاحاديث النبوية وتفسير القرآن الكريم وعلوم العربية ووضع علم

المعروض ثم استخرجت بعد علوم البلاغة ووضعت لها القوانين والشواهد ثم ألفوا وترجموا كتباً في الطب والهيئة والعلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية ونقوي البلدان والتاريخ وغير ذلك حتى زخرت بحور العلم ودوت الكتب الحافلة في كل فن ولا سيما في عصر المأمون نصير العلوم وناشرها ، ولم يكذب ينقضي صدر الدولة العباسية حتى لم يبق علم مما صنف فيه اليونان والفرس والهنود وغيرهم إلا ترجم منه احسن كتبه وحتى لم يبق علم مما ترجم الا نبغ فيه جماعة نبوغاً بلغ الى درجة التأليف والابتكار أو الاصلاح والتحقيق .

### تأثير الترجمة في ذلك العصر

ولا يستهان بما اقتضاه ذلك النقل عن اشهر ام الارض في ذلك العصر من التأثير في الآداب الاجتماعية ، وفي الافكار والعقول والخيال ، وفي اللغة وآدابها ومعارفها ولا سيما ما نقل عن الفارسية لان معظمه في الأدب والتاريخ وتأثيرهما في ذلك أكثر واظهر

وكانت عبارة التأليف من ابتداء تدوين العلوم إلى حوالي القرن الرابع خالية من التعقيد ، حسنة الأسلوب ، متينة التركيب ، قريبة المأخذ ولا سيما علوم الأدب أصولاً وفروعاً حتى كتب القواعد من اللغة .

وأول كتاب حافل جيد التأليف جامع لمسائل النحو كتاب سيبويه . وأقدم كتاب باقٍ في الحديث والفقه موطأ الامام مالك المتوفى سنة ١٧٩ . وأول كتاب عظيم صحيح جامع للتفسير كله ، تفسير الامام محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ وكتابه أيضاً في التاريخ اول كتاب جامع لاقسامه . وأول كتاب ظهر في الادب جامع لفنون كثيرة من ابوابه وضروره كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب البخلاء وهي للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ ( وفي مؤلفات الجاحظ يقول ابن العميد — كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً — ) ولم يصنفوا في علوم البلاغة الا بعد ان فرغوا من تدوين العلوم التي تحفظ صحة الكلام العربي من حيث إعرابه وتصريفه ومادته ، واول من وضع كتاباً خاصاً في علم البديع

عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ ولكن لم تميز مسائل علوم البلاغة الثلاثة بعضها من بعض ولم تبوب او تفصل إلا في عصر بني بويه وأول من وفق الى ذلك شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ .

اما عصر بني بويه أو المائة الثانية والثالثة للعصر العباسي فهو عصر الاسلام الذهبي للعلم خاصة ففيه نضجت العلوم على اختلاف انواعها وتم نموؤها وظهرت المكتتب الوافية في أكثرها ، وانتقل العلم في مدائن كثيرة من المملكة العربية بتناسل ملوكها وعلمائها في ترقية العلوم وتأليف الاسفار فكان العلم في هذا العصر أكثر ثمراً وأصح نتائجاً لكثرة اماكنه ووفرة الذين عنوا بتعاهده ، وفيه تكونت المعاجم اللغوية وكتب التاريخ والجغرافية .

ويمتاز هذا العصر بكثرة المكاتب الكبرى في مصر والعراق والاندلس وغيرها ، فكانت تشتمل المكتبة منها على مئات الآلاف من المجلدات ، وباشتغال العلماء بالتأليف في كل العلوم التي من بينها فروع لم يهتد الى مثلها اهل التمدن الحديث الا بعد ان تم تمدنهم في القرن الماضي ونضج مثل الاقتصاد السياسي وعلم طباق الارض والهيئة وغيرها من علوم شروح واخرى كملت وزيد فيها ما شاءت العقول والافهام . وكانت عبارة التأليف لا تزال راقية بليغة في أكثر الكتب وان امتدت الى بعضها يد السجع ولكن كان متقناً بليفاً .

واما عصر بني سلجوق ، فهو عصر الجمع والاختصار ، وكأني بالعلماء لما رأوا ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما لحقها من التخريب وشاهدوا او سمعوا بضياح الكتب بمصر والشام وفارس والاندلس من الفتن والحوادث عمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار الباقية واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجتمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب ، فصنفوا مؤلفات وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية وغيرها وهي أهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربي وان كان بعضها قد صدر بعد هذا العصر بسنين قليلة لكن يعد من ثماره . ثم كادت جذوة العقول تجف وأوشكت حركة العلم ان تفر وتقل الابتكار والاقتراح حتى جرف سيل التناثر



ذلك الاثر الجليل (١)

وكانت عبارة التدوين في أكثر الكتب سهلة مفهومة وتكاف السجع والبديع كان في القليل منها .

ومن أشهر كتاب هذا العصر القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ( توفي بالقاهرة سنة ٥٩٦ ) وهو كاتب الديار المصرية وزعيم الطريقة الانشائية الفاضلية ووزير صلاح الدين الأيوبي وطريقته مؤسسه على اصول السجع والبديع إلا أنه غالى في التورية والجناس حتى أصبحت الكتابة في ذلك العصر صناعة عليها مسحة الكلفة . ومنهم عماد الدين الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ وهو أيضاً عمدة المنشئين ولكنه بالغ في التأنق اللفظي حتى أنه استخدمه في كتاب صفه في التاريخ وتري الاغراب ظاهراً في كتابه ( الفتح القدسي ) الذي أرّخ فيه فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس فان في عبارته ما لا يكاد يحل عوبه ولا يدرك مراده إلا بمراجعة معاجم اللغة وطول التأمل واستنطاق بديع الاستعارات ودقيق الكنايات . والاصفهاني هذا معاصر للقاضي الفاضل وبينهما كتب ومراسلات . ومنهم بالاندلس ابن زيدون المتوفى سنة ٦٢٣ والفتح بن خاقان الأشبيلي صاحب كتاب فلائد العقيان المتوفى سنة ٥٣٥ . ومن مشهوري الكتاب في ذلك العصر أيضاً الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ .

(١) ذهب اكتساح المغول للملكة العربية ببقية العصر العباسي وتشردت آداب اللغة بما اتاه اولئك الاقوام الفاتحون من التعريب والتحقير فقلت المكاتب الكبرى لذهاب أكثرها غرقاً وحرقاً على ايدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب واشتغل العلماء في هذا العصر بالجمع والتعليق والشرح ومن بين من نبغ ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ صاحب كتاب لسان العرب اوفى معجم لغوي . والفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ صاحب القاموس المحيط . وظهر في هذا العصر طائفة من العلماء اتقوا الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم . وبعد هذا العصر جاء العصر العثماني وفيه جمدت الافكار واصبحت العربية لغة غير رسمية ثم اشرق — العصر الحديث — وفيه كثرت المطابع واثارت المهمم وانقذت النفوس بالأم مل .

والحريري المتوفى سنة ٥١٦ والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ وعلي بن ظافر المتوفى  
سنة ٦٢٣ وابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر المتوفى سنة ٦٣٧ وغيرهم (١)  
مصر (العباسية) (لها نثمة) محمود المنجوري

## مجموعة رسائل قديمة

في دار الكتب العامة بدمشق

تمهيد

في دار الكتب العامة التابعة للمجمع العلمي المعروفة قبلاً (بالمكتبة الظاهرية)  
نقائس كثيرة ذات قيم علمية منها النسخة الموسومة بالرقم ٤٠ من (علم الادبيات  
المنظومة) التي أصفها الآن :

هي مجموع رسائل ونبد في ٢١٦ صفحة، يقطع ثلث طولها ١٩ سنتيمتراً وعرضها نحو  
١٥ سم ومعدل ما في الصفحة ١٦ سطراً وما في السطر ١٢ كلمة والورق قديم صفيق  
مائل الى الاصفرار بخط قديم عليه مسحة من الطلاوة بحبر اسود فقط قد اذهبت  
الايام جدته لانه من خطوط اوائل القرن الخامس للهجرة وفي كتابته اصطلاحات  
غريبة وعليه خطوط العلماء والقارئين والسامعين وقد شدَّ بجلد صقيل بسيط غفل من

(١) اختلاف الأذواق في الكتابة وتأثير ما يستظهره الكتاب من بليغ  
الكلام وميلهم الى محاكاة من يؤثرون طريقته في الانشاء كأن يخالف بين الافلام  
ويباعد ما بين الاساليب فتجد مذاهب عدة لكتاب تجمعهم بيئة واحدة وعصر واحد  
فترى في عصر الجاحظ من يحاكي ابن المقفع كابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وفي  
عصر بني بويه من يحاكي الامام علياً في اسلوبه المرسل مثل الشريف الرضي المتوفى سنة  
٤٠٦ . ولكن المعاصرين على الرغم من ذلك يخضعون لاصول لا مفر منها ولاحوال  
اجتماعية مرتبطة بهم فيكون لانسانهم طابع وسمه تميزهم من باقي العصور وتلك سنة لن  
تجد لها تديلاً

التقوش وله عطفة من دفته البصري على اليمنى ولونه بني مشبع .  
وقد كتب في اوله بخط حديث اسماء الرسائل والتبذ التي وردت في اثناء  
صفحاته وتحتها بخط اقدم هذه الفقرة بالحرف :

« اوقف (١) هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا (٢) والي الشام حالاً  
دام فضله على طلبية العلم وشرط ان لا يخرج من مكانه الا لمراجعة سنة ١١٩٠ (٣) »  
وتحتها ختم كبير مثنى نقش عليه بثلاثة اسطر ( الوزير المكرم المحترم . وقف امير  
الحاج محمد . باشا والي الشام سنة ١١٩٠ ) وعلى الهوامش اسماء مالكي الكتاب  
وم — ( الحاج عبدالله بن علي بن محمد بن محمود الطويل الطالوي (٤) الحنفي نسبة  
الحنفي مذهباً ) و ( اسعد بن الطويل ) و ( احمد آغا ابن محمد افندي الفلاقسي ) (٥)

### رسائل المجموعة

ان في هذه المجموعة نحو عشر رسائل ونبذ هي :  
( اولاً ) معاني الشعر للأشناداني (٦) رواية ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد  
الازدي (٧) رحمة الله من صفحة ١ — ١٠٣ وعلى الهامش بالخط القديم :

(١) لم يسمع وزن افضل من هذا اللفظ بل المشهور (وقف) (٢) هو محمد باشا  
العظيم والي الشام وامير الحاج اولاً سنة ١١٨٤ هـ (١٧٧٠ م) وثانياً سنة ١١٨٧ هـ  
(١٧٧٣ م) عشر سنوات وله آثار مشهورة واوقاف كتب وغيرها (٣) الموافقة  
سنة ١٧٧٦ م (٤) بنوطالوي دمشقي ينتسبون الى ارنق بن اكسب جد الملوك  
الاراقبة كما ذكر المحيي في خلاصة الاثر (١٨:١) جاء جدهم مع السلطان سليم  
العثماني الى دمشق وتديرها وعرف ابنه درويش بالعلم (٥) امرة جاء جدها السيد  
محمود من قرية فلاقس بنواحي حمص وسكن القيرية ونسج الالاجه وثناً فيها خفيده  
السيد احمد الاديب الشاعر الكاتب ترجمه المرادي في سلك الدرر (٦) هو ابو عثمان  
سعيد بن هرون الاشناداني البصري كان في القرن الثالث للهجرة وله كتاب ( معاني  
الشعر ) وكتاب ( الايات ) (٧) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي  
البصري المتوفى سنة ٣٢١ هـ (٩٣٤ م)

قال ابن دريد قرأت على ابي عثمان سعيد بن هرون الاشناندي ونحن في سفينة  
ماضون الى القح (١) هذه الايات واشدنيها عن التوري (٢) عن ابي عبيدة (٣)  
وبعضها عن سعيد بن مسعدة ابي الحسن الاخفش (٤) وبعضها عن ابي عمر الجرمي (٥)  
قال ابو بكر وربما سألت عن الشيء منها ابا حاتم (٦) (١١٥)

وحول هذا بنحط احداث وحبر مشيع سواداً اكثر من الاول اشعار ملأت  
الصفحة ٠ وفي آخر هذه الرسالة ص ١٠٣: (قرأه علي الى آخره ابو نصر شاكر بن  
عبيد الله وسع بقراءته ابو محمد وابو الحسن وابو الفضل سادس ذي الحجة سنة عشر  
واربعائة ٠ وكتب محمد بن اسحق بن علي الكاتب يسده) وهذه الرسالة مضبوطة  
الايات والشرح بالحركات الكاملة وهي التي اخذت عنها نسخ دمشق وطبعها جمعية  
الرابعة الادبية

(ثانياً) من صفحة ١٠٣ — ١٠٩ قصائد ومقاطع واخبار بنحط آخر

(ثالثاً) كتاب الملاحن تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٧)  
رحمة الله ٠ رواية الشيخ ابي منصور بن علي بن اسحق الكاتب عن ابي سعيد السيرافي (٨)

(١) كذا في الاصل ولعله المتخ او المتخ

- (٢) لعله التوزي وهو ابو محمد عبد الله بن محمد بن هرون المتوفى ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م)  
(٣) هو معمر بن المثنى التميمي النحوي المتوفى سنة ٢١٠ هـ (٨٢٦ م) (٤) هو ابو الحسن  
سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط النحوي البصري المتوفى سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م)  
(٥) هو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي الفقيه المتوفى سنة ٢٢٥ هـ (٨٣٩ م)  
(٦) يريد به ابا حاتم سهل بن محمد السجستاني اللغوي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٨ م)  
وهو ومن قبله من علماء اللغة المشهورين (٧) مر اسمهم ووفاته اما كتابه الملاحن فهو  
من قبيل كتب (الترجم) اية الكتابة بالامرار وفيه الغاز وكنائيات بديعة وقد  
طبع في هيدلبرج بعناية توربيكي المستشرق سنة ١٨٨٢ م ثم في مصر بعد ذلك  
(٨) هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي كان لا نظير له  
في علم العربية توفي سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٩ م)

عن ابن دريد (١٠١)

وفي هذه الصفحة اشعار بجبر وخط يختلفان عن القديم ثم يبدأ الكتاب بالخط القديم من صفحة ١٠٩ - ١٤٠ وفي آخره هذه العبارة : ( قرأه علي الى آخره ابو نصر شاكر بن عبيد الله وسمع بقراءته ابو الفضل احمد بن محمد الخوارزمي وكتب محمد بن علي بن اسحق الكاتب يده في الحرم سنة احدى عشرة واربع مائة وسمع ابو محمد عبد الله بن سعيد الطرابلسي ) ١٠١

وحول ذلك بعض اخبار بخط وحبر مخالفين لما قبل

( رابعاً ) كتاب الخليل عن ابي سعيد الاصمعي (١) في اختيار اوقات نتاجها وتركيب خلقها وصفاتها ونعوتها وما يستحب منها وما يكره وذكر عيوبها وصفة مشيها وعدوها وألوانها وشيائها واسماء سوابقها ومن كانت له .

رواية الشيخ ابي منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب عن ابي سعيد السيرافي عن ابي بكر بن دريد عن ابي حاتم سهل بن محمد بن حاتم السجستاني عنه .

وفي أعلى الصفحة : « قرأه علي كله ابو نصر شاكر بن عبيد الله الطرابلسي وسمع ابو محمد عبد الله بن سعيد وكتب محمد بن احمد بن اشرس النيسابوري (١٠١) »

وحول الاسم اشعار واخبار بجبر آخر وخط مختلف عن الاول

ثم يتبدى الكتاب من صفحة ١٤١ - ١٧٤ وفي آخره : « وكتب شاكر بن عبيد الله بن علي الطرابلسي لنفسه في ذي القعدة سنة عشر واربع مائة » .

وعلى الهامش في هذه الصفحة ايضاً : « وقرأته على الشيخ ابي الفتح محمد بن احمد بن اشرس النيسابوري ادام الله علوه في صفر سنة احدى عشرة

واربع مائة » ١٠١

وتوجد نسخة اخرى لهذا الكتاب في الخزانة المذكورة في مجموعة ثانية ( خامساً ) ومن ص ١٧٤ - ١٧٨ قصائد ومقاطيع واخبار كتبت بخط وحبر آخرين

(١) هو عبد الملك بن قريب القيسي المعروف بالأصمعي المتوفي سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ م) وكتابه الخليل طبع في فيته سنة ١٨٩٥ مع ترجمته النسوية

(سادساً) ومن هنا الى آخر الكتاب ترى الخبر اشد سواداً والخط مختلفاً عما قبله وهو أشبه بما ذكر من الخطوط في ثنايا الكتاب وحول عناوينه وفي اواخر رسائله وجل ما في هذه الصفحات

(١) في صفحة ١٧٨ . « بسم الله الرحمن الرحيم . آيات لابي العباس عبدالله

ابن المعتز (١) » وتنتهي هذه الايات في آخر الصفحة ١٩٤

(٢) في صفحة ١٩٥ ( انشدني ابو القاسم منصور بن مزاحم البغدادي المجاور

في الكوفة يوم السبت مستهل المحرم سنة سبع واربعائه لابي هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة السيد الحميري (٢) رضي الله عنه وأرضاه (١٠١) »

(٣) في صفحة ٢٠٠ ( لابي القاسم علي بن الحسن المعري اشعار ) . ومن هنا

تصير الكتابة على طول الصفحة لا على عرضها كما كانت من اول المجموعة

(٤) في صفحة ٢٠١ - ٢٠٦ ( للامير وجيه الدولة بن حمدان (٣) اشعار )

(٥) من ٢٠٧ - ٢١٤ نبذ من اشعار علي بن محمد بن بسام (٤) ومن اشعار علي

(١) هو ابو العباس عبدالله بن المعتز بن المتوكل من ابناء الخلفاء العباسيين توفي

سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٨ م) وديوانه طبع في مصر سنة ١٨٩٦ م

(٢) توفي السيد الحميري سنة ١٧٣ هـ (٧٨٩ م) وكان هو وبشار وابو العتاهية

أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام وبلغ منظومه ٢٣٠٠ قصيدة لم نعرف منها ما يستحق الذكر

(٣) هو ابو المطاع ابن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان التغلبي الحمداني

الملقب (وجيه الدولة) كان شاعراً مطبوعاً توفي في دمشق سنة ٤٢٨ هـ (١٠٣٦ م)

(٤) هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور المعروف بابن بسام المتوفى سنة

٣٠٢ هـ (٩١٤ م) كان شاعراً هجاء وليس له ديوان معروف وهو غير ابن بسام

الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٧ م)

بن العباس بن جريج الرومي (١) ومن كلام ابي فراص الحرث بن سعيد بن حمدان (٢) علي بن الجهم (٣) وغيرهم وكتابتها كلها على عرض الصفحات الا من صفحة ٢٠٧ و٢٠٩ وفي صفحة ٢١٤ خرم تليها صفحتان اشبه بالخط القديم في الرسائل الأولى وفيهما اشعار منها قصيدة النابغة (من آل مية رائج او مقتدي) وتنتهي غرماً في آخرها

### مميزات المجموعة

تري في هوامش وذيول كثير من صفحاتها هذه الفقرات (بلغ فلان قراءة وسمع نرائته فلان وفلان الخ) والاشعار تكتب بقلم اغلظ من المتن . وقد ضبطت الاشعار الشروح بالحرركات الكاملة ولا سيما في ما نسخ قديماً منها وقرئ على العلماء مما رأى يانها والاشارة اليه وبعض الصفحات مكتوبة طولاً عوض كتابتها عرضاً ذلك ما بين الرسائل الموصوفة

واما الخط فهو على اثر عهد تحويله عن الاسلوب القديم وتقريره بالخط الجديد . كثيراً ما تميز الحروف الملتبسة بحروف صغيرة تحتها مثل الغين والفاء والقاف مثلاً في اسط الكلمات فيكتب تحتها (غ) (ف) (ق) دفعاً للاشكال . اما الالف فانها تكتب بحرف اللام الأولى في الحروف المتصلة (ل) والكاف هكذا (كر) وعلى السين هذه العلامة (س) . وغالباً لا تكتب الهزمة مثل (قراءة) بل تكتب (قراءة) . واما شين فعليها ثلاث نقط لتمييزها . واكثر الحروف مهمة غير منقوطة وبعضها نقط

(١) هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م) جمع ديوانه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضاً ابو الطيب راق عبدوس وزاد في جميع النسخ نحو الف بيت ومنه نسخة في دار الكتب العامة صربية نحو ٤٠٠ ورقة مزدوجة وقد طبع هذا الديوان في مصر (٢) كان ابن عم سيف الدولة بن حمدان اشتهر بشعره وتوفي سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٧ م) وطبع ديوانه في بيروت وترجمت بعض اشعاره بالالمانية وطبعت في لندن (هولندة) سنة ١٨٩٥ (٣) هو علي بن الجهم العربي الشاعر المتوفى سنة ٢٤٩ هـ (٨٦٣ م)

بعد الكتابة الاولى . والكسرة ترسم مائلة الى اليمين هكذا (ـ) لا الى اليسار (ـ) كما نكتبها اليوم . وعلى الهوامش بعض اصلاحات قديمة . اما الخبر فليس بمشبع سواداً ولعله نصل لونه لطول عهده ولكنه لم يؤثر شيئاً بالحروف كالا حراق والطمول (التبقيع) ونحوهما كما أثر ما كتب في ثانيا المجموعة بحرف واحد وخط مخالف للأول . وما لاحظته بعد مراجعة كثير من المخطوطات ان الخبر منذ اربعة قرون فما بعد صار في غالب الاحيان يحرق الورق لانه مركب من الزاج ونحوه . فكانت المنسوخات به معرضة للتزريق اكثر مما قبلها من العصور التي اقبل فيها عمل الخبر الاسود والاحمر والصفدي احياناً وغيره كالزعفراني والالازوردي والذهبي وبقيّة الألوان التي تستعمل لنقوش طرر الكتب وابوابها وفصولها فمجموعتنا هذه تعدّ من انفس الجوامع واقدمها في ضبطها وكتابة اسماء العلماء المحققين عليها ممن قرئت عليهم الرسائل او قرأوها وهي اصل لكل النسخ التي رأيتها في دمشق من هذه الرسائل المنسوخة باوقات مختلفة عنها

استدراك

وبعد طبع هذه المقالة جاءتنا كلمة بقلم العلامة السيد (ف . كرنكو F. Krenkow) باللغة الانكليزية في وصف كتاب (معاني الشعر) للاشناندي المطبوع في دمشق فنلخصها لما فيها من الفوائد شاكرين له تدقيقه قال : ان اخص تلاميذ المؤلف هو ابن دريد وهذا يستند اليه دائماً في كتاب الجهرة (الذي ينقحه ذلك المستشرق) ويرجع وفاة الاشناندي بحرب الزنج في البصرة سنة ٢٥٧ هـ . وربما كان معاني الشعر هذا لابن دريد وذكر ان ابن دريد قرأ الكتاب على الاشناندي بينما كانا مسافرين على مركب من البصرة الى المفتح (١) وهي قرية بين البصرة واسط من اعمال الثانية كما قال ياقوت وقال : يرجع ان يكون كتاب معاني الشعر وكتاب الايات واحداً . وان المؤلف كان عند اضطراب التفسير يقول « زعموا »

(١) نقطت الكلمة في نسختنا (المفتح) وحال خبرها فاضطربت في معرفة أصلها كما مرّ في صفحة ١١٢ في اول هذه المقالة بهذا الجزء



وقال ان الكتاب وجد في جامع الناصرية بدمشق (١) . وان منه نسخة في الاسكوريال وان بعض الخطا لم يصلح فيه مثل قوله (قيم بن أبي بن مقبل ص ٥٤ س ١) و (ص ٩٢ س ١٢ و ٩٣ س ١٢ ضوامز ولها معنى لا تؤديه ضوامر) و (ص ١٢٧ س ٥ سراح مثل قَطَامِ هي بلا شك اصح) الخ

عيسى اسكندر المعلوف

## طاقة ازهار من كتاب النشوار

٣

(نقمة ما سبق في الجزء الماضي)

كلمات في معانٍ مختلفة

ومن تلك الكلمات قوله (خذ رفاع الناس للحوائح واستجعل عليها) (رفاعهم) يعني استدعائهم و (استجعل) اى خذ عليها منهم جعلاً وهو الأجرة .  
(وَعُرِضَتْ عَلَى الْوَزِيرِ عِدَّةُ تَوْقِيعَاتٍ زَوَّرَهَا عَلَيْهِ اخُوهُ وَارْتَفَقَ عَلَيْهَا) اى أخذ من اصحابها أجرة انتفع بها

(وجاء بمندبل فيه دست ثياب) قوله (دست) اى طائفة كما يفهم من السياق فيصح لنا ان نستعمل كلمة (دست) مكان (طاقم) التركية الشائعة في مجموعة الثياب وغيرها كالكرامى والملاعق وتقول العامة (دسته) و (الدست) في اللغة الثوب لا مجموعة الثياب

(خطبت ضمان النواحي بكذا وكذا) خطبت اى طلبت

(حملت اليه الألطاف والآنزال) الألطاف الهدايا والآنزال جمع نُزُل

ما يهيا للقادمين من الضيوف والمسافرين .

(لوقلتُ إن ثمنه الف دينار ما خشيتُ البُعْدَ) اى ما خشيت ان اكون مبالغاً

(١) وهو في الحقيقة بالمكتبة الظاهرية عندنا

(وقع اليه بكذا) اي اوعز اليه بفعل ذلك الشيء  
(استخلاك فلان فأخليت) أي طلب أن يملك سيفه خلوه وعلى انفراد فأجبت  
(رأى عظم محلي عند الوزير فأراد طمسه) (عظم محلي) كما نقول (اهمية محلي)  
و (من الاخبار المفردات) أي النادرة المستغربة

(فلان ذو زمانة ووفار وهو يتزمت على جلسائه) أي يجالسهم بوفار شديد  
(اصبر حتى أواقفك على كيت وكيت - وجعل الوزير يواقف الكاتب على  
ضعف صناعته وبفضحه في موضع موضع ويقول له هذه حياكة ليست كتابة) يعني  
ان صناعة القلم تحتاج الى مهارة ودقة نظر أكثر من الحياكة التي يرسل فيها المكوك  
إرسالاً من دون تدبر وقوله (أواقفك) و (بواقفه) بمعنى يوقفه على الشيء ويطلعه عليه  
(كلمه بكلام فيه حراشة وجفاء) حراشة أي خشونة .

(فلان له اتساع تام في الادب - وخذ هذا المال فاتسع به) اي توسم به  
كما نقول اليوم

(فلان ذو ورع وثقبض) اي ثقبض وانقباض عن زهرة الدنيا  
(وكننا نتعاود هذا الخبر زماناً) اي نعود الى ذكره المرة بعد المرة  
(وكان فلان متخلفاً) يريد أنه أحمق أو بليد . أو كما نقول اليوم - مقصر  
عن اللحاق برفاقه في الأخذ بأسباب الدنيا

(أقام ببغداد قطعة من أيام المقتدر) اي حصه من زمنه  
(هذا وجهي الى الوزير) اي أنا في صدر التوجه اليه  
(أمر الوزير ان تجري جراية ووظيفة لعيالاتهم) جمع عيال  
(أتذكر أيامنا الأولى) تأنيث الأولى اي الاولى . ونقول العامة الأولى .  
(أبو فراس من مناجيب بني حمدان) أي نجباء أبنائهم .  
(وطاح دم أبي فراس) أي طلّ وذهب هدرأ ولم يؤخذ بثأره

(وبقيت الأيام تتدافع حتى جرى كيت وكيت) اي تتوالى وتتعاقب  
(واستعملوا من التحالف والانبساط في الحديث ما ليس بقليل) التحالف الخلعة  
(اجتزت برهداري على الطريق) (رهداري) فارسية بمعنى صاحب الطريق

الذي ببسط بضاعته عليه وُيَسَمَّى عامتنا اليوم البسطاطي  
(فلان من جيل الكتاب) أي جماعتهم وطبقتهم وذوي صناعتهم  
(استَشْرَحني فلان) طلب مني شرح كلامي وإزالة الغموض عنه  
(و حين اجتمعنا تجار حنا في الكلام) أي كَلَم كل واحد منا رفيقه بكلام  
جارح مؤلم

(شاهدتُ ذلك غيرَ 'دفعَةٍ' . أو غير دفعَةٍ واحدةٍ) كما نقول غير مرة أي  
مراراً كثيرة .

(صاح بحقِّي عظيم) أي بملء فيه  
(تليع الكلام) تحسينه وترينه . وأصله من لمع الثوب لَوْنَه ألواناً شتى  
(وانا بومئذٍ في حَدِّ الحداثة) أي عهد الحداثة أو درجة الحداثة . ودور  
الحداثة . وطور الحداثة

ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد (أي منذ الف سنة)  
كما نستعمله نحن اليوم وذلك كلمة (مُشَقَّة) وهي القِطْعَة من الثياب تكون مستطيلة  
قَبْلَ أَنْ تَخاط . وكلمة (سَتر) فيقولون (فلان في عَفَّةٍ وستر) وفلان مستور أي  
في كفاف من العيش وكلمة (حال) قال : (فلان لا حال له ولا سعة) يعنون بالخال  
كما نعني نحن بها اليوم موضع القِلَامة والسكينة من المال والثروة كما أن (العرض)  
موضع الحسن والقبح من جهة السمعة والأخلاق . و (ماله حال ولا مال) أي  
فقير . وقال ابو فراس :

وفضلُ الناسِ في الانْفُسِ — ليس الفضلُ في الحالِ

أي يجب ان يتفاضل الناس في نفوسهم لا في فلوسهم ونقول اليوم : فلان مستور  
الحال . وكلمة (أُدْع) قال : «العيارون أوقفوا فتنة بغداد» والعيارون عندهم  
بمنزلة (الزكّيت) و (القضايات) عندنا . وقولهم (أَخَذَ خطّه بكذا أو خطأً منه  
بكذا) أي تعهداً خطياً . وكلمة (شال يشيل) بمعنى رفع . وكلمة (ست) بمعنى  
السيدة من النساء وكلمة (الانقلاب والانقلابات) أي تحوّل احوال الناس من طور الى  
طور قال في النشوار : (الحوادث الكبار . والوقائع العظام . والانقلابات العجيبة .

والاتقافات الغربية . ) وكلمة ( فآتش ) قال : ( وفأنتشهُ فإذا هو أسقط رجل واجهله ) أي خضتُ معه في الحديث لا تعرفَ درجة عقله . وأنقَبَ عن أخلاقه . وكلمة ( هانم ) بمعنى هاتوا وأحضروا قال ( فصاح البوابون والخلقُ هاتم دابّة لفلان ) وقوله الخلقُ أي الناس هو ما نقوله نحن اليوم أيضاً . وكلمة ( الفَرَّاش ) والفراشين ) وهم مرتّبوا أمتعة الدار والمتكفّلون بأمر تزيينها بالفَرَّش والأثاث والرياش وأكثر ما يستعملها اليوم بهذا المعنى المصريّون . والتشليح ( خرج علينا اللصوص فشحّحونا ) أي جردونا من ثيابنا . وكانوا يقولون ( هي ) أو ( هيه ) أو ( هاه ) عند التعجب . أما عند التقرُّز من شتمٍ رائحةٍ كريهة فيقولون ( شه شه ) ( أفيه أفيه ) وهذا كما نقوله نحن نقرّباً . وكلمة ( التفرُّج ) قال : ( ركبوا الى بعض البساتين للتفرُّج ) . وكلمة ( أيش ) : ( أرى ان تقاتش الرجل فتنظر أيش هو ) ؟ وكلمة ( رسم ) قال : ( فدخلت حجرة كانت برسمي ) أي لي وعلى اسمي . ثم قال ( فخرجتُ اليه غدوةً على رسمي ) أي عادي ( و ( افعلْ هذا على الرسم . أو على رسمك ) أي عادتكَ أو كما رسم لك ) ( واجبرني ذلك على الرسوم القديمة ) فاستعمال كلمة ( الرسم ) عندهم كما هي عندنا بالمعنيين . ومن معنى العادة جاء اصطلاح الدولة العثمانية في قولهم ( الملابس الرسمية ) و ( الهيئة الرسمية ) و ( بصورة رسمية ) . وكلمة ( احتد ) أي غضب ( وحديد ) المزاج أي غضوب . و ( طرق ) بمعنى وصل قال ( اذا طرقت هذه الفنونُ سمعته وخالطت فهمه ) ونقول نحن ( طرّقَ هذا الخبر سمعي ) . و ( البلاط ) قال : ثم حُرمَتُ الى دار البلاط ) أي دار الملك .

والكلمات المنسوبة وهي التي تلحقها ( باء النسبة ) زادت في كلامنا اليوم — لاسيما في المباحث العلمية والادارية — عن حدّ الحاجة وتفشّت بيننا تفشياً عظيماً والعرب لا يكادون يعرفون من كلمات النسبة الا المنسوب الى بلده مثل ( مكّي ) و ( ثبري ) أو قومه مثل ( تميمي ) و ( قرشي ) ثم لما تُرجمت العلوم في عهد الدولة العباسية وجدّ المترجمون أنفسهم محتاجين الى استعمال صيغة النسبة في كلمات كثيرة لاسيما ما تعلق منها بالفنون العقلية واصطلاحاتها فقالوا ( القابلية ) و ( الماهية ) و ( الهويّة ) ولم اظفر في كتاب ( النشوار ) الا بقليل من هذه الكلمات المنسوبة لا يتجاوز عدداً صامياً :

منها قوله (فلان كان يعرف الأبحار الخواصية) نسبة الى (الخواص) أي  
الأبحار التي لها خواص وطبائع لا تفارقها كحجر المغناطيس الذي له خاصّة الجذب.  
ومنها قوله (وأحضر لنا مائدة كاللائدة الأمسية) نسبة الى أمس أي كاللائدة  
التي كان قدّمها أمس. وقوله (إذا كان غداً فصرّ اليّ في المجلس العامي) نسبة  
الى العام أو العامة وهو المجلس الذي يجتمع فيه عموم الناس أو عامةهم. وقوله  
(طنفسة عظيمة خافية) منسوبة الى الخليفة. وقوله (ما أبعد طباعكم من الجليل  
وأنفّرهم من الحرّة) الحرّة نسبة الى الحرّ لكن ياء النسبة فيها للإفادة المصدرية  
فإن الحرّ هو الرجل الكريم. والحرّة كرم الاخلاق.  
هذا ما رأيته في ذلك الكتاب. من فرائد اللغة. وطرائف الآداب. عسى  
ان يكون فيه فائدة لأولي الألباب.

المعربي

## فوائد لغوية

(١)

### النحت والاختزال

أو

حمل وأخواتها

يقول العرب وهم المطبوعون على حب الإيجاز: اختصر الكلام. أي قصّره.  
ضد اطالة ومثله قولهم: أوجز الكلام. وقصره. واختزله. ونحّص الخبر  
أي اختصره واستخلص فحواه. ولم يكثرُوا من الأفعال الدالة على الإيجاز إلا  
لأنهم مولعون به مجمعون على استحسانه فإن الاختصار — غير المخل — هو ركن  
البلاغة عندهم. وتعريف الركّة في عرفهم ان يوجد في الكلام الفاظ اذا  
حذفت استقام المعنى المقصود بدونها اذ تكون تلك الزوائد حشواً لا يدعو المعنى الى  
اثباته. وعلى اساسهم هذا بني قولهم في المثل: «خير الكلام ما قل ودل» و«شرّ  
الكلام ما طال فأمل»

ولقد عني اللغويون منذ صدر الاسلام بجمع شتات هذه اللغة وتقييد اوابدها وشواردها في اسفار تلقف الجوهري والفيروز ابادي وامثالها مشتملاتها من افواه ذويها وهم يتجولون في متفرقات الاحياء والمنازل قبل ان تقسدي في اهل البادية ملكة الفصاحة الفطرية بما طرأ على الامة العربية بعد ذلك بسائق الفتح والاستعمار الداعيين الى الامتزاج بسائر امم الارض وفي جملة ما رأى اصحاب تلك المعاجم من غرائب اختصارات الجاهلية ما سموه بالنحت وندعوه نحن بالاختزال كقولهم للرجل المنسوب الى بني عبد الدار (عبدري) والى بني عبد اللات «وهو صنم» يعبد في الجاهلية «(عبدلي) والى بني عبد القيس (عقبسي) والى بني عبد شمس (عبشمي) ومنه قول الشاعر:

وتضحك مني شبيخة عبشمية كأن لم ترى (١) قبلي اسيراً يمانياً  
فنسجوا على منوالهم بان قالوا في الاسلام (بَسْمَل) اية قال باسم الله الرحمن  
الرحيم و(حَمْدَل) اية قال الحمد لله رب العالمين (وَحَوْقَل) اية قال لا حول  
ولا قوة الا بالله و(جَعْفَل) أو (جَعْلَف) اية قال جعلت فداك و(سَبَحَل)  
اية قال سبحان الله و(حَسْبَل) اية قال حسبنا الله و(طَلَبَق) اية  
قال اطال الله بقاءك و(حَيْعَل) اي قال حي على الصلاة (وهيمن) اي قال آمين  
و«استرجع» اي قال انا لله وانا اليه راجعون ولم يكتبوا بان صاغوا لهذه المختزلات  
المفككة افعالاً يصرفونها كما رأيت بل اتخذوها احكاية حال تشبه الاسماء المصدرية فقالوا  
ببسملة . والحمدلة . والحوقلة . والجعفلة . والجعلفة . والسبحلة . والحسبلة . والطلبقة .  
والحيلة . والميمنة . وقد تناولتها السنن التشكيين والخطباء واقلام الشعراء والكتاب  
وادخلها المؤلفون في اسفارهم ودواوينهم حتى اصبحت مشروعة لا فرق بينها وبين سائر  
مفردات اللغة مما مر على شيوخ استعماله الاحقاب الطوال . وفي كل ذلك ما يدل

(١) اثبات الالف هنا لغة ضعيفة عند بعض العرب يورد النحاة هذا البيت

شدة ميل هذه الامة الى الایجاز بادية. وحاضرة قديماً وحديثاً. والله في خلقه شؤن (١)

(٢)

تنبيه : لقد ندعنا في مقالتنا « المثنيات التي لا تقرد » المثبتة في الجزء الماضي من هذه المجلة ( الابران ) للعبر والعبد و ( الاقبيان ) للفيل والجاموس . قال الشاعر :

ليثٌ يَدُقُّ الاسد المموسا والاقبيين الفيل والجاموسا  
وهما يلحقان بالقسم التافهي من المثنيات فافتضى التنبيه هنا استكمالاً للفائدة

(٣)

### القاب البلاد

من جملة المزاي التي ازدانت بها هذه اللغة اطلاقها على بعض البلاد ذات الشهرة التاريخية او الدينية ألقاباً أصبحت على كثرة الشيوع وتراخي الازمنة اعلاماً تقوم مقام الاسماء . فمن تلك الالقاب ( الزوراء ) لقب بغداد وعليه قول الشاعر :

فيم الإقامة في الزوراء لا سكاني بها ولا ناقي فيها ولا جملي  
وكذلك يقال لها ( دار السلام ) . ومنها ( الشهباء ) حلب . و ( الخضراء ) لتونس الغرب . و ( القيحاء ) لطرابلس الشام . وقيل للشام ايضاً . و ( الحدباء ) للموصل . قال الشاعر :

سقى الغيث هاتيك الديار ولا سقى من الموصل الحدباء الا قبورها  
خصص بالدعاء قبور الحدباء لان فيها قبر ابي تمام الشاعر الطائي المشهور .  
ومنها « العذراء » للكوفة و ( فروق ) لقسطنطينية . لقبته بذلك لانها فرقت بين القارتين

(١) ان المؤلف اللغوي اللبناني الشهير احمد فارس لما ألف في باريس كتابه الاول « الساق على الساق » وكان لا يزال مسيحياً يدعى ( فارس الشدياق ) استسجع لفظ الشدياق ( وهو سرياني ) فانتحل للتخلص منه اسلوباً لطيفاً بان نحت من اسمه وكتبته اسماً جديداً لنفسه وهو ( الفاريق ) مركباً اياه من ثلاثة الحروف الاولى من « فارس » والحرفين الأخيرين من « شدياق » فعنون كتابه المشهور هكذا « الساق على الساق فيما هو الفاريق » وهو من اغرب مناهج النحت ولم اجد في مطالعاتي من سبقه او تحده في هذا السبيل

آسيا واوروبا . قال احمد فارس :

يا صاحبيّ لدى فروق أقيما تجدا المقام مسرّة ونعيا  
ومنها (أم القرى) لمكة المكرمة . و (العاصمة) ليثرب وهي مدينة الرسول  
عليه الصلاة والسلام ويقال لها «الغبراء» ايضاً . ومنها (الكنانة) لمصر ومثلها (القاهرة)  
و (القساط) ومنها (جلق) بالفصح والكسر لدمشق او غوطتها . قال الشاعر :

لي نحو ربك دائماً يا جلقُ شوقٌ يزيد وعبرةٌ تفرقُ  
هذا ما حفظته الذاكرة من هذه الالفاظ اثبتته هنا توخياً لفائدة القراء .

دمشق

سلم غنوري

عضو في المجمع العلمي العربي

## كنز المتأدب (١)

### (١) ابتكار المعاني

وكما ان الشعر يعيبه الاغراب غير المقبول والتوعر في استخراج المعاني  
وعرضها في قوال غير طبيعية مما قدمنا امثله يعيبه ايضاً جفافه وببوسته اي حرمانه  
المعاني المستحدثة الجميلة والتصورات الشائقة . وكذلك اشتغال على المعاني والتصورات  
المبتذلة التي اصبحت رثة ممولة لطول عهد الناس بها وان كانت في صياها عند  
بروزها من قرائح اصحابها الاولين ذات نضارة ورونق . فعلى الشاعر ان يحرز من  
كلا العيبين . وقد نهينا نحن على ذلك في بيتين عنوانهما « كيف يجب النظم » وهما :  
اذا رمت سطح الشعر فانك عذبه وان غصت حتى القفر فالوحد والعلق  
هو الشعر فار الفكر تضمين اضحى ولكن متى اجتازت به حدها احترق  
ولا تظن ايها الطالب ان ايراد المعاني الجديدة امر مستحيل او شديد الصعوبة كما  
يزعم كثيرون قائلين ان القدماء لم يتركوا للمتأخرين مجالاً جديداً حتى قال عنبرة

(١) اسم كتاب لصاحب التوقيع اقتطفنا منه هذه المقالة



العبيسي منذ اربعة عشر قرناً « هل غادر الشعراء من متردم » . فكيف بمن يحاول استنباط معنى في زماننا الحاضر . وان كانت قد بقيت فضلة عن الاقدمين الذين سبقوا عنترة فلا شك ان الشعراء الذين عاصروه والذين جاؤوا بعده بقليل استنزفوها ولم يبقوا لنا منها قطرة .

هذا ما يدعيه ويتناقله حزب الجلود اما عجزاً واما كسلأ وهم عن الصواب بمراحل . نعم ان الابتكار المحض قليل وقوعه ولكنه غير معدوم . والجانب الاكبر من المعاني الاصلية كان ولم يزل مستقراً في اذهان جميع الناس . وانما التفت اليه الشعراء لفئة خاصة فأوردوه في شعرهم وكسوه من الالفاظ حللاً جميلة فنسب اليهم . وهم لم يفكروا فيه ولا تصوروه قبل سواهم . مثل تشبيه الطلعة الحسنة بالشمس والقمر . والحزن الشديد بالنار الآكلة ، وهم القلب بسواد الليل . والشجاع بالاسد . ومعرفة السير بالطيران . ومثل استطالة القصير من ساعات الشدة والبلاء . واستقصار الطويل من ايام الانس والسرور . الى كثير من امثال ذلك مما توحى به الفريزة البشرية وتدل عليه احوال المعيشة .

واما الجانب الاصغر من تلك المعاني تشبيهاً وغير تشبيه فلا ينكر ان نحول الشعراء واسبقهم امرؤ القيس ثم اصحابه دون سائر الناس . فالابتكار المحض قليل الوقوع في كل زمان لا في زماننا وحده . وقد ذهب فريق الى انه مستحيل تماماً باعتبار ان كل معنى نسميه مبتكراً هو عند التحقيق غير مبتكر لانه يستند الى جرثومة فكر سابق وجوده . مألوف في الازهان . وعلى الوجه المذكور نرى هذا المذهب حقاً ونستنتج ان كل ابتكار هو من التوليد الآتي معنا ذكره على اختلاف في درجات بعده عن الاصل المولّد منه .

## (٢) التوليد

فالتوليد هو اغزر واعذب منهل يلجأ اليه الشاعر الجيد وعليه معوله الاكبر وبه تظهر مزيته وقوة شاعريته . وحقيقته ان يعمد الشاعر الى معنى مبتذل تجاذبته الاقلام قبل قله فيخرجه عن ابتذاله بنكتة جديدة يضيفها اليه او بزيادة حسنة يحلّيه

بها . ويكون المعنى الاصلي نفسه قد ساعده على التماس ذلك الفرع المستحدث لوجود علاقة بينهما . واليك على ذلك امثلة كثيرة تجلو لك المراد من هذه الارشادات وتمهد لك سبيل الانتفاع بها .

من المعاني المتبدلة تند الادباء تشبيه حدود الحسان بالرياض . وبكاء المحبين لفراق او هجر يصيهم بالمطر . وقد نظر كمال الدين ابن النبيه الى ذلك ورأى امكان الجمع بين هذين المعنيين الباليين والباسهما ثوباً قشياً . فجعل جفونه الباكية تسي رياض الحدود وقال :

ورأيتك تلك الحدود رياضاً فجعلنا لها الجفون غماما

والثفت ناصح الدين الارجاني الى النزاع الذي يقيم رصفاؤه بين القلب والعين في تأثير الحسن ونتائجه . وهو معنى مبتذل . فادخل عليه طلاوة الجديده بلوم العينين لانهما خصمان يارزان خصماً واحداً فقال :

اعيني كفاً عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وتبعه تلك في هذا الاسلوب وزاد عليه بأن اخرج عجز البيت مخرج المثل فقال :

لا تحارب بناظريك فؤادي فضيفان يغلبان قويا

ورأى شاعر رابع ان تشبيه بهاء الممدوح بالشمس والقمر وان اصبح مملوفاً مكروهاً لكثرة وروده يمكن استحسانه اذا اورد على شكل يوم الفلكه بعد مقدمة جدية فقال :

ثلاثة تشرق الدنيا بهيجتها شمس الفحي وابو اسحاق والقمر

واراد حافظ افندي ابراهيم ان يخاطب اللورد كرومر معتمد انكلترا ورئيس الاحتلال الانكليزي سابقاً في مصر ويخبره ان رجال القضاء من قومه حكموا بالموت في غيابة على اربعة مصر بين في حادثة دنشواي ( اسم القرية المصرية التي حدث فيها شجار بين اهلها وبين بعض ضباط الجيش الانكليزي ) ففردوا قلوب الامة المصرية من الدولة المحتلة . فاخرج ذلك مخرجاً جيلاً اذ جعل الحب الذي زال من قلوب المصريين قتيلاً خامساً للقتلى الاربعة الآنف ذكرهم . وزاد على ذلك ان هذا القتل الخامس هو ما كان اللورد يحرض على سلامته وانماته . فقال :

طاحوا باربعة فأردوا خامساً هو خير ما يرجو العميد ويطلب  
 حبٌ يحاويل غرسه في انفسه يحنى بمفرسها الثناء الطيب  
 واراد شاعر «وهو على ما اذكرك جمال الدين بن مطروح» ان يقول  
 لممدوحه ان صفاته الحميدة دعت الى مدحه فاخرج ذلك بهذا الاسلوب اللطيف :  
 فلا حمد لي في ما اقول وانما كتبت الذي املت علي فضائله  
 واستعان المؤلف بهذا الاسلوب وزاد عليه من عنده ما اقتضاه المقام فقال مخاطباً  
 السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على اثر خلعه واقرار الحكم الشوروي في السلطنة :  
 وليس التشفي شيمة الحر انما ارى عبراً تملي الذي انا كاتبه  
 وان رام ان يهدي لساني ثمنا فمضيك يغريه وقلبي بعاتبه  
 واراد «اي المؤلف» ان يذكر زمان اللقاء والصفاء ويصف ساعاته بالقصر مما  
 تداولته السنة الخاصة والعامة فأوردته باسلوب جديد يخفي رثائه اصله . اذ قال  
 انه تعلم البديع من حسن ذلك الزمان فأثقف الفن المذكور . وقصر في علم الحساب  
 لعدده الساعات دقائق . وهذا النظم :  
 زمن تعلمت البديع بحسنه حتى به اصبحت اقدر حاذق  
 لكنني قد كنت اضعف حاسب اتوم الساعات بضع دقائق  
 واراد ايضاً ان يقول لصديق له ان فؤاده مأواه وهو معنى مبتذل فاخرجه  
 من ابتذاله بان قال ان عينه ثم على ذلك جاعلاً العين نافذة الى القلب مبرهنًا بانه يطل  
 منها على انسان «وانسان العين سوادها الاصفر» فجاء النظم هكذا :  
 امسى فؤادي لك البيت الامين وان طلبت مني على دعوي برهانا  
 فهاك عيني لهذا البيت نافذة اطل منها عليه ناطق انسانا  
 واراد ان يهني برأس السنة الجديدة صديقاً آخر ويخبره ان شوقه اليه يؤلم فؤاده فجعل  
 الشوق حرباً قضى على سلام فؤاده وراحته . فهو لا يهدي السلام لحرمانه اياه قائلاً :  
 على العام الجديد اليك يهدي — الفؤاد جديد تهنته وحب  
 ولا يهدي السلام فذاك منه بحرب الشوق مات وفاك ربي  
 وتناول في اوائل قصيدة غزلية عدة معانٍ مبتذلة وعالجها بالتوليد عن

النتيجة بارقة العين بريق الامل . فجعل زحف الجيش الى الموت لاجل احياء الامة  
مسياً انقاذها من المظالم حياة : وقرن خفوق قلوبها بجنفوق الوية الجيش . وبريق  
عيونها ببريق سيوفه قائلاً :

وما انسَ لا انسَ العرمَ زاحفاً الى الموت كي يجي شعوبا بفاقيه  
وقد خفقت احشاؤها وبنوده كما برقت ابصارها ومواضيع  
واراد ان يقول في رثاء المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ان الفقيه سلا احبابه  
وبعد عنهم وان مرديده سيحفظون عهده فاورد ذلك بهذا الاسلوب :

فيا من سلا الاحباب عن غير جفوة وامسى على قرب المزار بعيدا  
خذ اليوم منا صادق العهد اننا سنذكر اياماً مضت وعهودا  
وفي قوله بالبيت الثاني « انه يعاهد الفقيه اليوم على ذكر عهوده وايامه الطيبة »  
نظرة الى قول ابي الطيب المتنبي :

اذا غدرت حسناء وقت بوعدها فمن عهدها أن لا يدوم لها عهد  
وقد استعمل ابن التبيه هنا القالب بعد ذلك فقال : وهو يقصد احبته الغادرين به :  
عَرَبٌ رَأَيْتُ أَصْحَ مِثَاقٍ لَهُمْ أَنْ لَا يَدُومَ لِعَهْدِهِمْ مِثَاقُ  
ثم استعمله المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً في كلمة مأثورة  
عنه هي هذه :

« اتفق الشرفيون على ان لا يتفقوا »

واراد المؤلف في رثائه الكونت الفيلاسوف المحسن تولستوي الروسي ان يذكر  
عطفه على المساكين واتخاذهم زيهم وتواضعه في العمل بالحقول مثلهم ويشير مع ذلك  
الى رفعة مقامه وتخوف ملك البلاد وانصاره الكبار منهم فقال ضاماً الى كل شيء  
مناسبة لطيفة له تجعل حرارة في برودة المعنى الاصلي :

فيا من باكواخ المساكين مواعٍ ليهنك ان هابت علاك قصور  
ويا لابساً زي الفقير جعلته وفي جنبه زي الملوكة حقير  
ويا حاملاً في الحقل فأساً ومنجلاً حسام اعز القوم عنك قصير  
واراد في قصيدة تشوق وتودد ان يقول : « ان ايام اللقاء كانت ايام هناء لم تقصر

طريق الادماج . والادماج ان تحرص على ذكر شيء فتوهم انك لم تذكره الا متابعة  
لذكر شيء قبله فكأنك ادجمت الثاني في الاول اي ادخلته فيه « . اما تلك المعاني  
التي عالجها فهي تشبيه الواظظ بالنبال فزاد عليها ان قلبه كنانة للنبال .  
وتشبيه القامة بالغصن جاعلاً الشوق ثمرة ذلك الغصن . و اشار الى جامع الخلاوة بين  
المبسم وبين الوعد والوفاء ثم الى جامع الضيق بين المبسم وعقل الوشاة . ثم تطرق الى  
ذكر احتياجه الى النوم واشتهائه له وابتعاده عن السلو بهذا الاسلوب قائلاً :  
لواظظه نبل وقايي كنانة وقامته غصن لي الشوق ثمر  
ومبسمه احلى من الوعد والوفاء واضيق من عقل الوشاة واصغر  
وارضاؤه اشهى الي من الكرى وابعد عني من سلوي واعسر  
واراد ان يقول في قصيدة اخرى انه وقف باطلال الاحبة فكان جسمه بالياً  
كالطلل من فزط الهم والغم وقلبه ثابتاً على حفظ العمود . فزاد على هذه المعاني المطروقة  
ان وقتته كان يصحبها الاضطراب كوقفة الجبان في ساحة الحرب . وان قلبه كان  
كالخمن لحفظ العهد اي ضد جسمه الذي جعلته الآلام كالطلل . والنظم هو :  
وقفنا على اطلالكم بعد بعدكم كما يقف الرعديد في ساحة الردى  
واجسامنا تحكي الطلول وان يكن حشانا لحفظ العهد حصناً مشيداً  
واراد ان يهدي سلامه ورسمه الى صديق غائب فلم يكتف بما سمع مثله كثيراً  
من ان سلامه عطري بل نسب عطره الى طيب ذكر الصديق . ولا بان الشوق  
اضعفه بل اثبت ذلك بقوله ان الضعف بلغ منه مبلغاً حمل معه على الورق الى صديقه  
وقد ساعدته واقعة الحال على ذلك الى ان حمل رسماً على الورق مما جعل المبالغة مقبولة  
واليك النظم :

انيس النفس ذكرك بات مسكي ومنه عطر تسلمي عليك  
حملت الشوق ثم ضعفت حتى حمرت به على ورق اليك  
واحناج ان يقول في قصيدته بانقلاب الحكم العثماني « وقد مرت بيتان من هذه  
القصيدة في الفصل الحاضر » ان جيش الحزب الدستوري الذي زحف على الاستانة  
لقمها كانت غايته انقاذ الامة العثمانية من المظالم والامة يومئذ خافقة القلب في انتظار

في انالطنا ما نتمنى « فعالج ذلك حتى اخرجته كما يأتي :

سقياً لا يامننا ما كان اهانها كأنها اكتسبت من طبعكم لنا  
سمحاء ما قصّرت في منية معنا بل ربما قصّرت عنها امانتنا  
فان في كل من العجزين زيادة حسنة زانت المعنى الاصلي . ثم اراد ان يقول في  
ليالي الفراق الطارئة انها ليالي مكروهة يشتهي تحولها . وهو قول لا كتبه الالسن  
كثيراً حتى سئمته النفوس فالتمس وسيلة قبول له باشارته الى ان تلك الليالي على  
كراهتها محسوبة على الكاره المفاقر من عمره فقال :

نقضي الليالي معشوقاً تحولها كأنما العمر ما منه ليالينا

...

ومن هنا نرى ان للتوليد فضيلة وحلاوة تعادلان فضيلة الابتكار وحلاوته .  
كما ترى انه ليس متعذراً ولا شديداً على من يطيل نظره في كتب الادب ويروي  
نفثاً صالحة من جيد المنشور والمنظوم ويمارس هذه الصناعة الشريفة باثبات وثبات .  
بل على الاديب ان لا يقبل من نظمه الا ما كان كله اوجله مزداناً باساليب  
جديدة ومعانٍ مولدة واذا حرمت بعض ابيات من القصيدة طلاوة الجديد فلا اقل  
من ان يجعل شقيقاً لها في القبول التركيب المنسجم والهجعة الطبيعية .  
والتوليد الذي اردناه في هذا المؤلف اوسع واعم من التوليد المذكور  
سيفي كتب البديعيين . وقد تدخل امثلة من عدة انواع بديعية كالايغال والاستطراد  
وسلامة الاختراع وغيرها في التوليد الذي بسطناها هنا .

ولا شك ان ما مر وما سيمر بك من الامثلة الكثيرة على كيفية تصوير  
الافكار والتلاعب بالمعاني وتنويع قوالها اللفظية يجولك تماماً معنى قولنا في اول  
الفصل السابق : ان الشاعر لم يسم شاعراً الا لانه يشعر بما لا يشعر به سواء  
من المناسبات الدقيقة بين الاشياء احد اعضاء المجمع العلمي العربي

ادوار مرفص



## آراء وافكار

## استدراك على الالفاظ الحبشية

قد وضع المعلم رعد في مجلة مجمعنا العلمي العربي فصلاً في بعض الفاظ عربية يزعم انها مشتقة من الحبشي غير اني لا استصوب رأيه في اكثرها وهنا استأذنكم ان اعرض لكم ما هو عندي في هذه المسئلة :

كلمة قديم يونانية الاصل اي *ἡγούμενος* كما هو معروف اخذها القبط من اليوناني كسائر الكلمات التي تختص برتب الكنيسة واخذها الحبش من القبط ولا بالعكس ، ولا يخفى على احد ان الكنيسة القبطية ام الكنيسة الحبشية ، وبناء على ذلك لم تحب الكلمة قص (١) (الحبشية) الا في الكتب الحبشية الحديثة ، وتشابه هذه كلمة قس (قسيس) اذ اصلها من السورانية وهي كلمة قديمة فيها تقابل الكلمة اليونانية *προεβύτερος* ومعناها الاول الطاعن في السن ثم أطلقت على الكاهن وهي اصل كلمتنا الاوربوية *Priester, priest, prêtre, prete* الخ والسورباني (قس) (١) يطابق العربي اذ كلما كانت في السورباني او العبراني شين تكون في موضعها في العربي سين . كسنة وغيرها وبالعكس ، والكلمة مأنوسة ايضاً في عربية السملين القديمة يفتريها اهل اللغة كالجوهري وغيره برئيس من رؤساء النصارى (١) وهذا مختص بالأحرية لا في اللغة القديمة )

واما امة فهي كلمة قديمة الى الغاية تستعملها الاهالي السامية (Sémites) جميعها اعني العبرانيين والسوربانيين والعرب والحبش وكيف تكون كلمة امة منقولة من الحبشي وهي مأنوسة منذ اجيال لا تدرك او كما قيل من زمن الفطيل اذ السلام رطاب . واما « منبر » فلا يبعد ان تكون كلمة حبشية في الاصل احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اغناطيوس غوبدي

زومة

(١) كتبت هذه الكلمات بالقبطية والسريانية والعبرانية والحبشية ولا حروف لها عندنا

## الزئيم والعتل

استفدت كثيراً كما استفاد غيري من المقالة التي وشى بردهتها حضرة اللغويين السيد عبد القادر المغربي ، على اني استأذنه في ابداء رأيي بخصوص كلمة زئيم .  
١ لا يمكن ان تكون إرميئة الاصل او عبريته لان مادة « زن م » مفقودة في كلتا اللغتين .

٢ لا يمكن ان تكون عربية التجار لان اصل مادة ( زئيم ) لا يثبت لنا معنى الزئيم على ما اشتهر عند العرب .

٣ لم يبق لنا إلا ان نقول إنها من اليونانية لان العرب اختلطوا باليونان مدة اربعة قرون واخذوا عنهم شيئاً كثيراً . ومن الجملة الزئيم والعتل .

فالزئيم من Xenos في حالة النصب اي زنون وهو الغريب والعرب تجعل Xراياً في بعض الاحيان مثل الزون وأصله Xoanon وهو الصنم المحفور في الخشب او الحجر ، واغلب ما يكون من الاصنام التي تعبد . وزفن بمعنى رقص وأصله الرقص بسيف يكون بيد الرجل وهو من اليونانية Xiphizō وزئس علم باليونانية Xanthus الى غيرها .

وجعلوا o بآء في العربية مثل الابريز وهو باليونانية obruzon ومثلها كثير .  
واما التون الاخيرة فكثيراً ما تبدل بميم كما آيدده حضرة المغربي بعدة شواهد .

فالاصل في هذه المادة هو ( زن ) وتفيد الغربة في النسب او في الموطن . ومن هذه المادة عينها اشتق العرب ايضاً ( المزئد ) بمعنى الزئيم او الدعي .

واما العتل فهي من اليونانية ايضاً من athulus بمحذف اداة الاعراب من آخر الكلمة اي ( عتل ) ثم حلت على الاوزان العربية ، ومعناها في تلك اللغة « الذي ليس فيه شيء من الانوثة » والصلب الشديد والجافي الغليظ الذي قد نزع الرخمة من قلبه .

## الالفاظ المذيلة بميم زائدة

ذكر حضرة المجانة « ان الكلمات التي تزداد في آخرها « ميم » فاذا هي نحو ثلاثين



كلمة « . اما انا فقد وجدت منها نحو ستين . واقول انها اكثر من هذا العدد .  
فحصتها غير مناسب .

### معنى الكروبيين

ليس معناها المقربين ، انما معناها على الرأي الارجح من اهل البحث (المقتدرون)  
او الاقوياء او الاشداء . وكان الاشوريون يصرون ما كانوا يسمونه (كروبا) ثوراً  
وراسه راس انسان ، والسبب هو ان الثور عند الاقدمين يمثل القوة الجسمية ، واما  
راس الانسان فيمثل القوة الفكرية والعقلية . وما فعل (كرب) العربية الا من القوة  
لان الاقدمين كانوا يكرهون الارض اي يشقونها للزراعة بالعمل على الثيران .  
فالكروبيون هم الملائكة الاقوياء الاشداء المائلون بين يديه تعالى ، وليس كرب  
من قرب كما يتوهمه بعضهم .

### متفرقات

قير = لا جرم ان هذه الكلمة يونانية وهي من okhurōma فقالوا فيها  
(اقيرم) وبالقلم وحذف الهمزة (قير) ومعناها الموضع المحصن والقاعة وما كان  
بين الموصل وخلاط كان قد حصنه اليونان ثم الرومان . واصطلاحات الرومان العلمية  
كانت يومئذ يونانية .

واما انها من قماره Camara فلكونها قريبة من الاوزان العربية ، لا يمكن  
انها نقلت الى قير فضلاً عن انها لم تأت بمعنى الغرفة والبيت والقنطرة الا عند المحدثين  
ولم يكن هذا المعنى في العصر الذي نشير اليه . والا فكان معناها يومئذ : نصف قبة  
مبنية والعقد والسقف المعقود وسطح السفينة والسفينة ذات السطح والنطم ( او سقف  
الحلق ) ولا تزد على هذا القدر من المعاني

مكة = محال ان تكون من الفارسية والفرس لم يكونوا قط في الحجاز ولا أثر  
للقتهم في تلك الارحاء انما هي اشورية بمعنى البيت . وكانت قريش من اصل عراقي  
من كوثي العراق ( راجع التاج في حديث طويل تراه مبسوطاً في مادة كوث ) ولا عجب  
بعد هذا اذا كان في كلام قريش الفاظه نبطية او اشورية او بابلية لقدم هذه العشيرة

وتوطنها بالحجاز .

### اعطاءُ تصریحاً خطياً ضد وصل

لا نرى من التعبير العربي قول القائل « اعطاءُ تصریحاً خطياً » والاحسن صرح له خطاً في مقابل وصل « او بعد ان اخذ منه او تسلم منه وصلاً .

### انك

انك بمعنى نك وردت في كلام فصحاء المولدين قال محمد بن الحرث في كتابه تاريخ قضاة قرطبة : « فان ولأه اكل اموالنا برغبته وحرصه وانك احبا سناً » وقال في الزهر ( ٢ : ٢٠٦ من طبعة بولاق الاولى ) « كان الكسائي يقول : فلما سمعت في شيء فعلت الا وقد سمعت فيه افعلت . وقال ايضاً ( في ٢ : ١٦٧ ) قال في الجهرة في باب ما اتفق عليه ابو زيد وابو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز اكثره مما تكلم به العرب من فعلت وافعلت ، وطعن في الايات التي قالتها العرب واستشهد على ذلك فمن ذلك : بان لي الامر وابان ، وفار لي الامر وانار ، الى ان قال : ومري وامري . ولم يتكلم فيه الاصمعي لانه في القرآن . وقد قرئ : فأمسر باهلك وأمسر باهلك . قال وكذلك لم يتكلم في عصفت واعصفت لان في القرآن ربح عاصف ..... »

### الوظيفة المودوعة

انكر المجمع قول من قال : ( ولقد اهل الوظيفة المودوعة اليه ) وهنا الودبعة من باب الجواز فقد تودع الوظيفة رجلاً ليحفظها كما تودع الدراهم رجلاً الى ان يستعيدها منه صاحبها . ولا حرج على الاستعارة

### الماء المثلج

الماء المثلج يشد اللام وردت في كلام فصحاء المولدين ونحن لا نقبح ما استعملوه بل نرحب به ، ولا سيما لما لا يمنعه القياس فكما يبلغ في تعدية ( الكسر ) فيقال ( كسر ) كذلك يبلغ في تعدية اللام فيقال : ( نومة فنام ) وعليه يقال ثاجئة

قتلج . ومنه في مقدمة ابن خلدون : عنبري مثأج . وفي كتاب الفلاحة لابن  
العوام : وينبغي ان لا يزرع العدس في الارض الثلجة ولا الحارة . »

### ملاحظات على عثرات الاقلام

اصحح المجمع قولهم : ( سيكونون مشغولين تمام المشغولية ) بقوله : الصواب ان  
يقال : تمام الشغل لان المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى  
الشغل من اصطلاحات الاتراك . . . »

فيهذا الكلام يعترف المجمع بصحة لفظة المشغولية خلافا لما ذهب اليه الى الآن ،  
بانكار كل لفظة تنتهي بياء المصدرية وهي من الاسماء المشتقة من الفعل  
واصلاحه للعبارة بتام الشغل لا يوافق مصطلح العرب ، فان التام هنا في غير  
محلها والصواب كل الشغل .

ولم يصلح المجمع كلمة الاستعراض بالعرض فان الاولى لم تأت عند العرب  
بمعنى الثانية

وابدال « لمناسبة العيد بقوله لاجل العيد ، او احتفاء بالعيد او ابتهاجا بالعيد »  
فكلها لا تفيد المعنى الاول ، بل تقاربه ، لان المراد بالعرض في مناسبة العيد اقامته  
بوقوع العيد في ذلك اليوم ، فالأحسن ان يقال : بوقوع العيد او بخصوص العيد ،  
كما اتنا نرى المناسبة هنا في موطنها لانها واردة بمعنى الملازمة كأن العرض لازم  
العيد ولم يفارقه .

ولم ترد السجادة بمعنى شبه الجمع ، فان هذا النوع لا يفرد بالهاء ، وكان يجدر بالجمع  
ان يصلح بالسجادات ولا يسكت على استعمال ( السجادة ) كأنه صوبه مع وضوح خطأه .

### ملاحظات على غيرها

عشرة احوال حوم ( ص ٧٤ ) صوابه حوام جمع حومة وهي الضيعة بمعنى ان  
الاحمال من احوال الدواب التي تحمل في الضيع اي الدساكر وما اشبهها  
وهياكل حيوانات ( ص ١٠٠ ) صوابها : الاعطال ( جمع عطل وهو بالفرنسية  
Squelette وبالانكليزية Skeleton كما وردت في كتب العرب ولم يستعملوا

الهما كل بهذا المعنى وإنما هي من وضع بعض المربين العصريين ولم يصيبوا في وضعها .  
 وكان عنده أربع مائة فاعل (ص ١٠٢) الصواب وكان معه أو وكان على  
 رأس أربعائة . هكذا يجب أن تكتب أربعائة كما نص عليه العرب وكتابة  
 بعضهم أربع مائة وما شابهها بكتبتين خطأ ظاهر والعرب فعلت ذلك إشارة إلى أنه  
 كان يجب أن يقال أربع مئات فلما نحتوها قالوا أربعائة . ثانياً إذا كتبنا ثلثمائة هكذا :  
 ثلث مائة فهي تقرأ "ثلاث مائة" وكذلك "خمس مائة" و"سبع مائة" ولهذا أوجبوا  
 كتابة مثل هذه الأعداد المركبة في كلمة واحدة . والمقتطف والمقطم وسائر الصحف  
 تلحن لحناً يئسنا شنيعاً .

من عهد الماديين (ص ١٠٣) والصواب الماذيين هكذا كتبها العرب بذال معجمة  
 الحضارة الهيلانية (ص ١٠٢) والعرب قالت : الأثنية أو الهأثنية (١)

بغداد      الأدب انسان ماري الكرمليني

أحببت قومي ولم أعدل بجهيم      قالوا تعصبت جهلاً قول ذي بهت  
 دعني أصل رحمي إن كنت فاطمها      لا بدل للرحم الدنيا من الصلة  
 فاحفظ عشيرتك الأدين إن لهم      حقاً يفرق بين الزوج والمرة (٢)  
 قومي بنو مذحج والأزد اخوتهم      وآل كندة والأحياء من عت (٣)  
 ثبت الخلوم فإن سلت حفائظهم      سلوا السيوف فأردوا كل ذي عنت  
 لا تعرضن بمزح لامرء طين (٤)      ما راضه قلبه أجراه في الشفة  
 فرب قافية بالزح جارية      مشؤومة لم يرد أنماؤها نمت  
 إني إذا قلت بيتاً مات فائله      ومن يقال له والبيت لم يمت  
 دعبل الخزاعي

- (١) لنا على هذه المقالة ملاحظات تنشرها في جزء آتٍ (المجمع)  
 (٢) المرأة حذفت همزتها تسهلاً (٣) عت قبيلة (٤) فطن

## مطبوعات حديثة

### بساط علم الفلك

هي مجموعة مقالات للعلامة الفيلسوف الدكتور يعقوب صروف نشرها أولاً في مجلة المقتطف ثم جمعها اجابةً لاقتراح كثيرين من قرائه ونقحها و اضاف اليها فصولاً جديدة في وصف البروج وغيرها من صور النجوم وزينها بكثير من الرسوم والحق بها فهرساً اثبت فيه كل ما عثر عليه من اسماء النجوم واسماء صورها بالعربية والافرنجية فجاءت كتاباً غزير المادة حسن التبويب صحيح العبارة جامعاً بين اللذة والفائدة شرحت فيه «حقائق علم الفلك بأسلوب تفهمه العامة خلوة من التدقيق الرياضي وترضى به الخاصة لاشتماله على كل ما عرف من الحقائق الفلكية حتى الآن» وقد ذكرت فيه مظاهر الفلك والآراء القديمة والحديثة فيه وحركة الشمس والسيارات ونسبة بعضها الى بعض وناموس الجاذبية والكسوف والخسوف والشمس والقمر وبعض المصطلحات الفلكية والسيارات السفلى والسيارات العليا وتوابع النظام الشمسي والنجوم الثوابت وحركات النجوم وبعض ملابساتها والسديم وآراء العلماء في تكون اجرام السماء .

وذكرت في الملحق صور السماء الشمالية وصور دائرة البروج والصور الجنوبية . وقد اعتمد مؤلفه الفاضل في وصف صور السماء على نسخة خطية من كتاب ابي الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي وكتاب ارواء الظماء من محاسن القبة الزرقاء للدكتور فاندريك وما ذكره القزويني في هذا الموضوع في كتابه عجائب المخلوقات ونحو ذلك من الكتب . فتمن ثني الطيب على العلامة المشار اليه لما جمعه في هذا الكتاب من الفوائد الفلكية . ونخص الخاصة والعامة من الناطقين باللغة العربية . على اقتطاف ثماره الشبية فانه لا شيء يبهج الابصار ويوقى الافكار مثل النظر في عجائب الطبيعة الباهرات والاطلاع على آياتها البينات الدالة على قدرة خالق الارض والسموات

ابن سلعوم

## قاموس العوام

تصفحت كتاب قاموس العوام الذي وضعه الصديق حليم افندي دموس فرأيت في اضعافه كلمات عامية استعملت ولم يشر اليها وكلمات صحيحة عدت في الفاسد وفاسدة عدت في الصحيح واخرى ذكرت في كليهما ولم يبين سبب ذلك وكلمات ذكرت على سبيل الترادف او اختيرت لمعنى واوضاعها اللغوية لا تساعد على ما اريد بها هنا الى غير ذلك مما لا يؤيده النقل ولا يسوغه القياس وقد بنيت ذلك على اسلوب وجيز اوضحت فيه وجه الصواب في كل كلمة وأيدته بالنقل الصحيح والدليل الراجح واخترت ان يكون الكلام في ذلك على نوعين الاول يثبت فيه ما ذكر في الفاسد وهو صحيح والثاني يثبت فيه ما ذكر في الصحيح وهو فاسد وادرجت تحت هذا النوع ما كان فاسداً من حيث الوضع وما لم اهتم الى اصله أو وجهه او مظانه وما لم يساعد وضعه اللغوي على ما اريد به هنا وضربت صفحا عن ذكر كلمات كثيرة اكتفاء بذكر شيء من نوعها اذ لا تصعب معرفتها بالقياس عليه ولم اتعد حد النقل فيما كتبه وكانت عمدي فيه من كتب اللغة تاج العروس للزبيدي والنهاية لابن الأثير والأساس للزمخشري

ولما كانت مجلة المجمع العلمي لا تساعد على نشر كل ما كتبه في هذا السبيل على غزير مادته ووفر فائدته رأيت ان أخلص ذلك حتى لا يفوت قراءها الاطلاع على ما في قاموس العوام من السقط والغلط واكتفيت بذكر الكلمات التي جاءت فيه بخلافه للنقل والقياس تاركاً ما وراء ذلك الى فطنة القارئ مجتزئاً عن ايراد الحجج وابطاح الوجوه هنا بما نشر في صحيفة المقتبس الغراء توجيهاً للايجاز والقصد

فما ذكر في الفاسد وهو صحيح : ابو يربص . اخصام . أرواح الاناء . استكنفى . استمكن بمعنى امكن . اسدل الحجاب . اطباع . انفكاك . انكساف . باس . الباشق . بالكسر . البخت . براني برا . جواني جوا . البردة بالمهمله . برغش . برغوث بفتح الباء . بشع . بعج بمعنى شق . بلاس بمعنى مسع . البوطة بمعنى بوقة . تحتاني . بزم . تحنى . تسوق بمعنى اشترى . تنعج . تشليح . نقاول . التهمة بضم فسكون . تولع به .

توّه عن الطريق . جراية . جفلان . جلدة الرأس . جز . جلون . حقاني . جوى  
الماء . خاتم بكسر التاء . خرزات . خرط . خرم الایرة . خروب . الخشم . خطية .  
خناق . دجاجة بالكسر . درباق . دورق . رزة . رز بالضم . رعا الناس . رغب  
السفر . زرعت الشجرة . زغل الذهب . زغلول . زفت . دخان بالتشديد . زبيق .  
سایره . سبم . سرداب . سفرة . سكاف . سكاكيني . سكر الباب . سياج .  
شاحنه . شارطه . شاط الطعام . شال . شخّ و ذكر غاط وتغوط بدلاً منها . شرط  
بمعنى شق . شريب . شريطة . شطب . شقبان . شكي . شمع وشمعة بسكون الميم .  
صميت . طبع المهر . طبلية . طمه . طممه . طنين الأذن . طير الطائر . عباية .  
عبي . عزال . عشيق . عویص . غص بالفتح . غلطان . غمي عليه ، غير  
منظوم ، فهم ، فارص ، قبال القصر ، قحف بمعنى جرف وجحف ، مجبور ، مداراة ،  
مدك ، مدامك ، أمر ، مزراب ، مزغول ، مزین ، مسایر ، مستأهل ، منكسفة ،  
نط ، نوتي ، هدم الانسان ، في بادئ الامر ، قبان بمعنى ميزان . لكش ، لقش ،  
لطش ، لایمه ، اربعه ، يضرب اخماساً في اسداس ، وشوش ، وديان ، مرتب  
شهري ، وجعته بطنه ، صفوح و ذكر في الصحيح ان صوابها صفيح ، مشمع ، منازع ،  
مفرطح ، مربع ، مستديم ، مصيبة كبرى ، مهم في الأمر و ذكر في الصحيح  
مهم للأمر بدلاً منه ، خلد الى السكينة ، واخذه ، لبق بمعنى لاق ، كور الزنابير ،  
كور الحداد ، كباد ، كباده ، وهر ، وكد بمعنى هم ، وقوق بمعنى ثرثر ، وعر ،  
وظيفة ، وز ، وزره ، واع ، هلس ، هته ، نبيل ، نفة ، نبض ، ناقره بمعنى  
خاصمه ، ملاحه ، مكشة الذباب ، معوّه ، مصافات ، مسخرة ، مستوى ، كوز  
الماء ، كش الدجاجة ، كرس بمعنى اسس ، كحيل ، قطم الخبز ، قطع النهر بمعنى  
جازه ، متبن . الخيال . دماغ بالكسر . فضى الاءاء . غضى . عيش بمعنى الخبز  
وما ذكره في الصحيح وهو فاسد اي بالمعنى الذي اردناه بالفاسد : الاجازة بدلاً  
من بسابورط . العصيدة بدلاً من بالوظة . اللولب الخذروف . والدوامه بالفتح بدلاً  
من البلب . الهلام بدلاً من بلوذة . هارج و مهرج . بيجان . برعمة . بطرخ . مبعزق . الحلوى  
بدلاً من بقلادة . تبغ بدلاً من تن . الحك بدلاً من بيت الأبرة . خص بالكسر . مقلد

ومقصوف . خرطوم بدلاً من بزبوز . اشوف بدلاً من أكتع . بلمة وورشان بدلاً من  
 ترغلة . الثوبناء . سرقاء . زغاري . زنجرة . زيز وجدجد وصرصور بمعنى واحد . مقسم الماء  
 بدلاً من حاووز . نعل ونعلة وسنبكة بمعنى واحد . احرام ولثام وغطاء ودثار بدلاً  
 من حرام . ادب ووقار واحتشام بدلاً من حشمة التي عدها في الفاسد . ابتر مقطوع الذنب .  
 اهلب بدلاً من ازعر . خروف وكبش وضان بدلاً من خاروف . مزراق وطراد ووتد  
 بدلاً من خازوق . ركض واعدى وجرى وسابق بمعنى واحد . فزاعة ونظارة بدلاً من  
 خيال . صرع وسدر اصابه دوار بدلاً من داخ . داحة بدلاً من دحة . دفعة بمعنى مصراع  
 الباب . ترياق بالفتح . ذبابة بدلاً من ذبابة . خفيف وحرك ونشيط وسلوك بدلاً من  
 رشق . انزل قيده او صد قيده . رئيس . كوس بدلاً من زاوية . زين عملاء . زجاج معطش .  
 مزولة بدلاً من ساعة . حياحب وقطرب بدلاً من سراج الليل . سنبلة بمعنى مبرد . مفروج  
 ومهوى بدلاً من شرح . شجرة وقاعة وهو وردة وغرفة وندوة وناد وايوان بمعنى  
 واحد بدلاً من صالون . رشد وادراك وطاعون بمعنى واحد بدلاً من صواب . عراف بدلاً من  
 ضراب الرمل . المسكة . طاس ومدعة وطس بدلاً من طاسة . برمائي . طلاسة وممحاء بدلاً  
 من محاية . مسرح ماعباخ . يعتدون بعضهم على بعض . تقاح كشداد وكتاب بدلاً من  
 تقاح كرماني . الرغبة والصغيرة بدلاً من كشك الفقراء . جورب بدلاً من فلتشين .  
 قرهور مرادفاً لكبش وحمل . قبة بضم فسكون وثقلية . خرز بمعنى الألم . نزاع بمعنى  
 مبيطر . هراوة ومهمزة ودبوس بمعنى واحد . كتي . لقاح كغراب . مسماك ومرزح  
 بمعنى واحد . إتب وميدع وازار ومنزر بمعنى واحد . مدلل ومختبم بمعنى واحد . متخلخل  
 ومتقلقل ومرتج بمعنى واحد . لماظة ولماظ ونقل بدلاً من ماطة ، معقم ومجرد بدلاً  
 من مقطر ، لين وحلاوة وعذوبة بدلاً من ليونة . المفوض البلدي . لجنة وجمعية بدلاً  
 من كوميسار البلدية . قيثار . احطته عيلاً بالامر . انيسون بدلاً من يانسون . ارثة وفرزوم  
 بدلاً من قالب الحذاء . دماغ بضم الدال بدلاً من دماغ بكسرهما . قدوم بتشديد  
 الدال . هيثم وتلد بدلاً من فرخ النسر والتلد فرخ العقاب عضو المجمع العلمي العربي



## مجلتان

ظهرت في بيروت مجلة ( البصائر ) التي عطلتها الحرب العامة وهي بقلم الاستاذ جميل بك العظم المعروف بمباحثه المفيدة شهيرة في ٤٨ صفحة . وفي حمة مجلة ( الزراعة ) لمنشئها السيد عمر الترماني شهيرة ايضاً في ٥٢ صفحة . وفي كل منهما مباحث ومقالات جزيلة الفائدة فندعو لها بالرواج

## مطالعات واخبار علمية

### الوسام المختلس

والتحف المسروقة من دور الآثار

لغظ بعض صحفنا على اثر دخول رجل معه نساء ربما كن رجالاً متشكرين بذلك الزمي الى دار الآثار العربية في دمشق يوم الخميس في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ وطلبه من مديره ان يتنحى عنهم وممرقه للوسام الفيضي الذي توم الناس انه تلزيجي فشر مجمنا على اثر ذلك كلمة في الصحف هذا نصها :

« نشرت بعض الجرائد خبر فقد الوسام من المتحف العربي . وقالت : ان هذا الوسام قد اهداه المؤتمر السوري الى جلالة الملك فيصل وان جلالته اهداه الى المتحف وان لهذا الوسام قيمة تاريخية مع ان الصحيح في امر هذا الوسام ان بعض اعضاء المؤتمر السوري كانوا قد فكروا في استصناع وسام واهدائه الى جلالة الملك المشار اليه وبالفعل كلفوا الصائغ مصطفى اخندي المنير بصياغة هذا الوسام وقبل اتمامه وقع في سوريا ما وقع من الحوادث التي أدت الى مغادرة جلالة الملك فيصل سوريا فبقي الوسام لدى الصائغ المذكور ثم ارتأى الجمع شراءه وإيداعه المتحف فابتاعه بثلاثين ليرة .

فالوسام المذكور اذن لم يهدم المؤتمر السوري الى جلالة الملك ولا جلالته اهداه الى المتحف . وكل قيمته التاريخية ما ذكرناه لكم » اه  
( قلت ) ولما كانت بعض الصحف قد اكبرت امر السرقة وأولتها بحسب اهوائها

ولامت مجمعا على عدم السهر لحفظ الآثار المودعة في متحفه جئت بهذه الكلمة  
اظهر فيها للمطالعين الكرام ولتلك الصحف . ان الاوربيين مع كثرة حرصهم  
على حفظ آثارهم منوا بسرقة بعضها بحيل كثيرة خداعية كحيلة سرقة الوسام الفيصلي  
فما ضاع من المتاحف منذ عهد غير بعيد وحضرتي نبأه أنه نحو سنة ١٨٥٣ م  
سرق من دار التحف في الفاتكان برومية كاس من الزجاج البندقي مصنوع سنة  
القرن السادس عشر للميلاد ومهدى الى البابا ومنقوش عليه صورة قيامة المسيح  
ويقال ان صنعه صرفوا نحو عامين بشغل متواصل حتى اتموه فأرصدت حكومة اباطلية  
عشرة آلاف ليرة لمن يجده لأن مرت سبك زجاجة الذي هو ارق من الورق خفي  
عن الزجاجين

ونحو سنة ١٨٩٦ م سرق من متحف اللوفر الفرنسي عقد الكهرباء الذي اهداه  
نابليون بونابرت الى جوزفين زوجته فوفقت الحكومة الفرنسية قيمة خمسة مائة الف  
فرنك لمن يجده وبذلت الشرطة كل ذرائع البحث فلم تقف له على اثر . على انه في  
اوائل سنة ١٩٢١ سافر شاب نيويوركي مع عروسه لقضاء شهر العسل في كليفرنية  
فوجدوا عند تاجر بالجواهر صيني عقداً كهربائياً اشترياه بقيمة خمسة وعشرين دولاراً  
فلما عادا الى نيويورك ذهبا الى محل مشهور ببيع الجواهر لفحص العقد فدفع صاحب  
المحل لها ثمنه خمسين الف دولار فذهبا الى فاحص العقود الشهير المستر تيفاني فاخبرهما  
ان العقد هو الهدية التاريخية من نابليون الى جوزفين وانه سرق من اللوفر فاشتري  
منهما ذلك العقد بقيمة (٨٥) الف دولار واهداه الى الحكومة الفرنسية

وسنة ١٩٠٢ م سرفت من دار الآثار في مرسيلية (٧٨٣) قطعة من الدنانير  
الذهبية الثمينة على اختلاف اجناسها من يونانية ورومانية وشرقية تبلغ قيمتها نحو  
مائة الف فرنك

وسنة ١٩٠٣ م اعلنت الحكومة الفرنسية انها تدفع عشرين الف ليرة لمن يجده  
الطاسة الرصاصية الكبيرة التي حفر عليها تاريخ الفراعنة ووجدت في مصر منذ قرن  
وثلاثة ارباع القرن ونقلت الى متحف اللوفر وسرفت منه  
وسنة ١٩٠٥ م جمع المستر زيمرمن الاميركي آثاراً نفيسة من حفره بمصر وهي حلي

وتمائيل ونقود يقدر ثمنها بنحو مليون فرنك وبينما كان ينقلها الى دار الآثار في نيويورك في حقيبتين وضعها في غرفته في المنزل مع صندوقين مملوءين عاديات ثمينة من انواع وخواتم ونقود وجدها في الاهرام سرق معظمها على اثر ذهابه الى السوق وسنة ١٩٠٦ م فقد من متحف اللوفر تمثال آريس اعظم آلهة الامم القديمة الذي كان قد اتصل به منذ عشرين سنة

وضاع اثناء صيني من مجموعة آثار الموسيو مارسلا وقدر ثمنه بخمسة عشر الف ليرة بنقدها كل متحف الآن لمن يحمله اليه

واعلنت انكثرة انها تدفع ثلاثين الف ليرة لمن يجد صورة كوتة دربي التي رسمت بقلم رينولد المتفنن المشهور . واربعين الف ليرة ثمن ثلاث صور مثل هذه . ضاعت جميعها من دار آثارها

وسنة ١٩١١ م سرفت صورة لاجو كوند المشهورة بجبالها من متحف اللوفر على اثر صدور امر الوزارة باحالة مدير ذلك المتحف المسيو هومول على الاتداع (التقاعد) وهذه الصورة رسمها لا يوناردي في اثناء اربع سنوات نجحت آية التفنن ولا سيما بابتسامتها وقيل ان حكومة فرنسا أرصدت خمسة ملايين فرنك جائزة لمن يجدها وبعد سنتين وجدت مع رجل ايطالي يبيعها لاحد متاحف بلاده فأرجعت الى اللوفر وفي هذه السنة بيع من متحف القدس نحو الف قطعة صغيرة ثمينة للسباح الاوربيين والاميركيين ولم يدربها الا بعد وقت طويل

وسنة ١٩١٣ م وجد الشرطة التمثال النصفي المرمري الذي سرق من متحف اثينة وهو مصنوع في بلاد اليونان منذ الف سنة . وقد سرقه يوناني وحمله الى بلبور في الولايات المتحدة الاميركية منذ خمسة عشر عاماً

وفي عهد السلطان وحيد الدين العثماني سرق من الآثار النبوية المحفوظة في الاستانة محفظة ذهبية ثمينة للاسنان النبوية وخمسة اغطية ذهبية تغطي بها الدودي وهذه الاغطية هدية احد ملوك الفرس الى السلاطين العثمانيين فالمحفظة من الذهب النقي ويقدر ثمنها بأربعة آلاف ليرة عثمانية والاغطية كانت مرصعة بالجواهر فزعت جواهرها قبل سرقتها وهي من النوادر

فلهذا نجد التحف مبرّرة للسرفات مهما اشتدت يد الحرص على حفظها فلا يسوغ ان ينسب التقصير الى المتحف العربي وحده بل له اسوة باكبر المتاحف التي عثت بها ايدي الخداع والمكر بسرقة نفائسها في اوقات مختلفة وبهذا القليل اجتزاء عن الكثير من انبائها  
عيسى اسكندر المعلوف

## خلاصة أعمال الجمع

في شهر شباط الماضي

عقد مجتمعنا جلساته الثلاث الموقوتة في ١ و ١٥ و ٢٩ منه بحضور رئيسه واعضائه كالعادة فعلى الرئيس العلماء المرحومين اسماعيل باشا حسنين والشّيخ محمد المهدي من كبار علماء مصر والسيوريته باسياه احد اعضاء الجمع في الجزائر فوقت الجلسات بضع دقائق حداداً على كل منها وتكريماً للعلم الذي خسر بوفاتهم علماء عاملين وعرضت الهدايا من الكتب والمجلدات وبعض الدنانير العربية الذهبية التي ابتاعها الجمع وأهم تلك الهدايا ستة مجلدات خطية نفيسة اتحفنا بها السيدان صفوح بك ومأمون بك المؤيد فكتبت اليهما رسالة شكر . وعرض العلمان اللذان ارسلتهما الحكومة لوضعهما في دار التحف عندنا حسب طلب الجمع وهما العلم الاتحادي الذي رفع فوق دار الحكومة في حلب باسم الاتحاد والعلم العربي القديم الذي كان محفوظاً في المعهد الطبي العربي بدمشق

ثم تلا الرئيس الرسائل الواردة من الاعضاء منها رسالة العلامة الكبير احمد باشا تيمور عضو الجمع في مصر المؤذنة باهدائه الى المتحف العربي مجموعة دنانير ذهبية وفضية ونحاسية قديمة مع عشر قطع زجاجية تشبه النقود او الاوزان وعددها ٤٥٢ قطعة مع بعض اختتام قديمة وطائفة من نفائس المطبوعات الاوربية اعطاها كلها الى معتمد الجمع السيد حسني الكسم مدير دار الكتب الظاهرية عندنا الذي ارسله الجمع الى مصر لاستهداء الكتب والآثار وابتاع ما تحتاج دار الكتب اليه مما ينقصها فأعجب الحاضرون بتلك الهدية وانطلقت السنتم بالشكر الجزيل

لمهديها الكريم وغيرته على المجمع وداري الكتب والآثار وقرأ الرئيس أيضاً رسالة حسني افندي المصرحة بطوافه المكاتب الكبرى والوقوف على انظمتها وتزيت فهارسها ونوادير مخطوطاتها وزيارته لكثير من العلماء الذين تبرعوا بهدايا نفيسة ربما بلغ مجموعها أكثر من ألف مجلد من الكتب وطلبه امداداً مالياً لانجاز عمله فتقرر امداده ونشيطه وشكره وانباء الحكومة بهدية ثيمور باشا والكتابة اليه شكراً لاريجيته النادرة وقرأ الاستاذ المغربي ما وكل اليه المجمع من كتابة نشرة لاستهداء الكتب والآثار من ملوك العرب وامرائهم ونشر مجلة المجمع بين ظهرانيهم فتقرر عرض الاقتراح على الحكومة للموافقة عليه

وقرئ كتاب السيد محمد بن أبي شنب عضو المجمع في الجزائر الذي ينمى فيه الاستاذ رينه باسبه عضو المجمع فيها واقتراحه اقامة خلف له الاستاذ السيد هنري ماسنه استاذ كلية الآداب في الجزائر لما له من الايادي البيضاء في خدمة اللغة وآدابها فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه بذلك ونشر ترجمة الفقيه التي ارسلها السيد ابو شنب في المجلة

واقترح الاستاذ سلوم تسجيل الكتب التي ابتاعها او استهداها المجمع من يوم تأسيسه في سجل خاص ووضع طابع المجمع عليها لتمييز عن غيرها من الكتب الموجودة في دار الكتب الظاهرية

وأعيد البحث في ترميم دار الحديث البرانية في الصالحية لاتخاذها غرفة للمطالعة هناك بمساعدة الوجهاء والاغنياء فيها والاعتماد في ذلك على اريحية الاهلين الذين اظهروا غيرة وطنية لهذا المشروع المفيد وقرئ تقرير الاستاذين الشيخ بهجة البيطار وعبدالله بك رعد بشأن المدرسة الخانكية في الميدان واتخاذ المجمع اياها غرفة للمطالعة في ذلك الحل فبعد المباحثة بقرار تأجيل البت بذلك الى جلسة ثانية للنظر في ما يجب اتخاذ للحصول عليها واعادها للعمل

واعاد الاستاذ الياس بك القدسي عضو المجمع البحث في اعداد ما يلزم لترتيب فهارس مخزاني الكتب الظاهرية وخزانة مجعنا عما سبق البحث عنه قبلاً وتذاكر المجمع في طلب تلامذة المدارس الذين التمسوا الاشتراك بمجلته بتزويل

قيمة الاشتراك عما هي عليه فارتأى ان اثمان المجلدات الثلاث الماضية تبقى على حالها واما منذ السنة الحالية (الرابعة) فيتقاضى منهم نصف قيمة الاشتراك فقط تسهيلاً لاقتنائها وترغيباً لهم بمطالعة المباحث العلمية والادبية

وعرض اطار العهد الذي تقرر اعطاؤه لكل من اعضاء الجمع ليكون بيده شهادة على عضويته فيه وهو مرسوم بقلم النابغة الشهير توفيق بك طاروق على طراز رائم فيه نقوش عربية وصورة باب المدرسة العادلية الكبرى مقر الجمع والمتحف وكتابات كوفية فأعجب الجميع به واقروا واحضروه على النحاس وطبعه ثم تباحثوا في ما يكتب ضمنه كعهد لكل عضو ينتخبه الجمع وبعد المناقشة اقترح الاستاذ سلوم ان يكتب في اعلاه الآية الكريمة (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) فوافق الاعضاء على ذلك وأجلوا وضع عبارة العهد التي تكتب تحتها الى الجلسة الآتية بأن يكتب كل ما ينخطر له ثم ينظر في ما اجدر بالنشر . وقرئت مقالة من عنات الافلام فأقرؤها وختمت الجلسات

اما المحاضرات التي القيت في خلال ذلك الشهر على الرجال فهي ( عنات الافلام فيما لا تفرق بين خطاه وصوابه الافلام ) للشيخ عبدالقادر المغربي بعد ظهر الجمعة في ١ منه و ( مزاي الشعر الاندلسي العامة (القسم الاول) ) للسيد عيسى اسكندر العلوف في ٨ منه و ( زوال الدولة الايوبية وقيام دولة المماليك في الشام ) للسيد محمد كرد علي في ١٥ منه و ( مزاي الشعر الاندلسي العامة (القسم الثاني) ) للاستاذ العلوف ايضاً في ٢٢ منه و ( غرائب ما شاهدت في اسفاري ) للاستاذ حنا الخباز رئيس الكلية الوطنية في حمص وصاحب مجلة جادة الرشاد وذلك في ٢٩ منه

والمحاضرات التي القيت على النساء فيه هي ( البيت في البيت والمدرسة والعالم ) للاستاذ العلوف يوم الجمعة في ١ منه قبل الظهر و ( التعاون والتحاب ) للشيخ المغربي في ٨ منه و ( الحياة الاجتماعية ) للاستاذ سلوم في ١٥ منه و ( واجبات المرأة في المجتمع الانساني ) للشيخ احمد النويلاتي و ( ترقية المرأة ) للسيدة مسرة ادلبي في ٢٢ منه و ( الزوجة في البيت والعالم ) للاستاذ العلوف ايضاً في ٢٩ منه

# مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

(دمشق) في نيسان سنة ١٩٢٤م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٢هـ (٤٠٦)

## المُتَشَنِّيان

اتِّباعاً لإشارة صديقي الكريم الاستاذ سليم بك عنجوري أذكر ما فاتته من هذا النوع ملتحقاً له من عدة أسفار وعازياً كل قول الى قائله الا ما أنقله من دواوين اللغة المشهورة كاللسان والقاموس وشرحه . وفي خزانتي كتاب خاص بهذا الموضوع للمعبي صاحب خلاصة الأثر اسمه (جنى الجنتين في نوعي البثنيين) لم اتعرض لما فيه وربما ألخص منه في فرصة أخرى ما لم يسبق ذكره في هاتين البثنتين .

## (فمن النوع الأول)

(الإيدان) الأمانة والفرس الأثني لأنها تأنيان كل سنة بولد .  
(الأبيضان) (١) الماء واللبن عن حاشية شرح الكعبية للبغدادى . وفي العباب (٢)  
أنهما أيضاً الشحم والشباب وفي شرح منظومة ابن العاد في آداب الأكل أنهما اللبن والتمر وفيه تغليب اللبن لأن التمر ليس بأبيض كما قالوا الأسودان للتمر والماء .  
فغالبوا التمر على الماء . (الأثرمان) الليل والنهار وفي ألف بآء الدهر والموت .

(١) سبق ذكرهما في المقالة الأولى وأعدناهما لما فيها من الخلاف .  
(٢) العباب شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي وهو شرح لشواهد كتاب الآداب لابن شمس الخلافة وكل ما نذكره عنه منقول من نسخته المخطوطة المحفوظة في الخزانة البلدية بالاسكندرية في مجامدين كبيرين .

(الأجدان) الليل والنهار عن العباب . (الأجربان) عبس وذبيان قال  
العباس بن مرداس :

وفي عضادته اليمنى بنو أسد والأجربان بنو عبس وذبيان  
وفي الأغاني « كان يقال لبني بغض بن عامر بن لؤي وبني محارب بن  
فهر الأجربان من أهل تهامة وكانا متحالفين وإنما قيل لهما الأجربان من شدة بأسهما  
وعرتهما من ناوأهما كما تعرّ الجرب » . (الأجربان) الجن والانس . (الأزهران)  
الشمس والقمر عن العباب . (الأشهران) الطيل والعلم عن العباب أيضاً . (الأصمغان)  
القلب الذي المتيقظ والرأب الحازم وفي العباب الرأي والفؤاد . (الاعذبان)  
الريق والخمر . (الأعميان) السيل والنار عن أبي عبيد كذا في ألف باء والذي  
في نكت الحميان للصفدي السيل والجل الهاج . (الأكبران) الهمة والنفس عن  
العباب . (الأكذبان) الظن والسراب عن العباب أيضاً . (الأتثيان) بحيلة وقضاة  
قال الكمي :

فيا عجا للأتثيين نهادنا أذاقي إبراق البغايا إلى الشرب  
(الأنهران) العواء والسمك سمي بذلك لكثرة مائهما . (الأيهمان) عند أهل  
البادية السيل والجل الهاج وفي الروض الأنف للسهلي السيل والحريق . (البردان)  
قال البيهقي في المحاسن والمساوي يعني قبل أن يشتد الحر وبعد ما يسكن والمعنى  
فيه أيضاً بالغداة والعشي قال الشاعر :

يسرن الليل والبردين حتى إذا أظهرن رفعن الظلالا  
(الجونان) معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان ذكرهما المبرد في الكامل  
وأشد فيهما لجريريعيّ الفرزدق :

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً وعمرو بن عمرو اذ دعوا بالدارم  
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم  
(الحابثان) الذئب والجراد . (الحاشيتان) ابن الخاض وابن اللبون . (الحأبثان)  
الغداة والعشي . (الحائثان) الجوع والعري . (الخرطومان) جشم بن الخرج  
وعوف بن الخرج . (الداران) الدنيا والآخرة . (الدائبان) الجديدان أي الليل



والنهار . ( الدمان ) السكبد والطحال . ( الذربان ) رماه بالذربين أي بالشر  
والخلاف . ( الردفان ) الغداة والعشي عن شفاء الغليل للخفاجي وفي سفر السعادة  
لعلم الدين السخاوي الليل والنهار . ( الزهراوان ) البقرة وآل عمران . ( السعدان )  
الزهرة والمشتري عن العباب . ( الطبخان ) في الحديث اذا اراد الله بامرئ شراً  
أذهب ماله في الطبخين قال الصاغاني والطبخان الجص والآجر أي أذهب  
ماله في البناء كذا في كنزهاش الخونكي نقلاً عن سوانح الشهاب الخفاجي .  
( الطريدان ) الليل والنهار كل واحد منهما طريد صاحبه قال الشاعر :

يعبدان لي ما أمضيا وهما معا طريدان لا يستلحيان قراري

( العراق ) الكوفة والبصرة عن سفر السعادة لعلم الدين السخاوي وفي العباب  
بغداد والكوفة . ( العسكران ) مكة ومنى عن العباب . ( العودان ) منبر النبي عليه  
الصلاة والسلام وعصاه . ( الفتيان ) الليل والنهار عن العباب وشرح المقامات  
الحريرية للمطرزي . ( القربان ) الغداة والعشي . ( القربان ) مكة والطائف  
عن العباب . ( الكردوسان ) بطنان من العرب وقال ابن الكبي الكردوسان  
قيس ومعاوية ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهما في بني فقيم بن  
جرير بن دارم . ( الأربغان ) ذكرهما الحريري في المقامة التاسعة عشرة فقال  
« وإياك واستندنا المرجفين . قبل استقلال حمول البين » قال الشريشي هما الطست  
والابريق لان لما عند أخذهما صوتاً بنقر أحدهما في الآخر فكان ذلك الصوت  
يرغف أي يخبر بتمام الطعام والحث على القيام وحضر مجنون بالكوفة طعام قوم  
فجلس يأكل فجعل الغلام يحرك الطست والابريق فقال من هذا الذي يرجف بنا  
قبل انقضاء عملنا انتهى . قلت والمفهوم أنه من كلام المولدين . ( الأربان ) الآلة  
والشيخ . ( المنشقان ) بآيتها الكافرون وقل هو الله أحد عن مجمع بحار الأنوار .  
( المصران ) الكوفة والبصرة . ( الممرتان ) الليل والنهار عن شوارد اللغة للصاغاني .  
( النحسان ) زحل والمريخ عن العباب .

(ومن النوع الثاني أي التغليب)

(الأحوصان) الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص عن طبقات الشافعية  
للتاج السبكي . (الأذنان) الأذان والاقامة عن طبقات السبكي أيضاً .  
(الأشتران) الأشتر النخعي وابنه إبراهيم . (الأقرعان) الأقرع بن حابس وأخوه  
مرثد عن طبقات السبكي . (الانفان) الانف والفم عن طبقات السبكي أيضاً .  
(البجيران) بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة عن طبقات السبكي ولتحقق  
هذه الاسماء . (البحران) وردا في المقالة الاولى ولزيادة الفائدة نقول انهما أيضاً  
للملح والغذب لان الاصل في البحر أن يكون للملح فهو من التغليب كما في (مرح  
العيون شرح رسالة ابن زيدون) لابن نباتة . (البصرتان) البصرة والكوفة عن  
طبقات السبكي . (الخيرجان) رجلان اسم أحدهما حرج وهو من بني عمرو بن  
الحارث ولم يذكر اسم الآخر . (الخمران) الحر وأخوه أبي . (الحزمتان) حزيمة  
وزينة من باهلة بن عمرو ويقال لهما (الزينتان) عن طبقات السبكي . (الخيرتان)  
الحيرة والكوفة عن الزاهر للزجاجي . (الحبيبتان) عبد الله بن الزبير وأخوه  
مضعب كذا في شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم قدا وفيه مخالفة لما  
جاء عن العرب في التغليب لان عبد الله بن الزبير لم يكن يلقب بمحبوب وانما هو  
اسم ابنة وكان يكتبه به من أراد ذمه لان أصله تصغير خب بالكسر وهو الرجل  
الخادع ومنه قول فضالة بن شريك :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أُمية في البلاد

وقيل بل هو جارٍ على قاعدة التغليب المعروفة وإن المراد بالخبيبين عبدالله بن الزبير وابنه خبيب ومن أراد الوقوف على زيادة تفصيل فعلية بمراجعة خزنة البغدادى في شرح قول القائل :

قَدْنِيْ مِنْ نَصْرِ الْخَبِيْثِيْنَ قَدْرِيْ لَيْسَ الْاِمَامُ بِالشَّجِيْحِ الْمَحْدَرِ

(الدُّحْرَضَان) اسم لثَّائِنَيْنِ يقال لاحدهما دَحْرَضٌ وللآخر وسبع عن طبقات السبكي وفيهما يقول عنتره:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم  
(الرجيآن) رجب وشعبان عن العباب . (الزهدمان) أخوان من بني عبس  
هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب وفيهما يقول قيس بن زهير :  
جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجرى بالكرامه  
وقيل هما أخوان اسم أحدهما زهدم والآخر كردم . (الصفوان) صفر والمحرم .  
(الطميحان) طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه حبال عن طبقات السبكي .  
(العواجان) رؤبة وأبوه عن العباب . (الفراتان) دجيل والفرات عن العباب .  
(التمنان) الفم والائف قال السبكي في الطبقات ذكره جمال الدين ابن مالك  
ونقدّم الاثنان . (المصعبان) مصعب بن الزبير وابنه عن طبقات السبكي وفيه  
القاموس مصعب بن الزبير وابنه عيسى أو أخوه عبدالله بن الزبير . (الموصلان) الموصل  
والجزيرة عن الزاهر للزجاجي .

(ومما يلحق بذلك ولا يعدّ من التغليب)

(الجمالان) من شعراء العرب حكاه ابن الاعرابي وقال أحدهما اسلامي  
وهو الجمال بن سلمة العبدي والآخر جاهلي لم ينسبه الى أب . (الحارثان) الحارث  
بن ظالم بن جذيمة والحارث بن عوف بن أبي حارثة . والحارثان في باهلة الحارث  
بن قتيبة والحارث بن سهم . (الخالدان) من بني أسد خالد بن نضلة بن الاشتر بن  
جحوان وخالد بن قيس بن المضال وفيهما يقول الاسود بن يعفر :

فان يك يومي قد دنا وإخاله كواردة يوماً الى ظمء منهل

فقبلي مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضال

(العامران) عامر بن مالك وعامر بن الطفيل . (العبدان) في بني قشير عبدالله

بن قشير وعبدالله بن سلمة بن قشير . (العبيدتان) عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة

بن عمرو بن معاوية بن قشير . (الكعبان) كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة .

(الأسمران) كوكبان في السماء الطائر والواقع . وجبلان ببلاد غني بين مكة وذات عرق .

القاهرة

أحمد بن محمد

## الرفقة والجزالة

لقد ضل من ظن ان جزل القول — خير من رفيقه وان الرفقة هي بنت الركة  
فالرفة عند (سدره المنتهى) والركة في تخوم الارض السفلى . وهذه الاقوال العربية  
في الجاهلية والاسلام قد افترقت مناحي اهلها في تينك الفضيلتين الجزالة والرفة فمنهم  
من نادته نخبزته للاولى فلباها . ومنهم من دعتة سميتة الى الثانية فأتاها . والقبيلان  
ساحران فيما يقولان . وان (حبيباً) القائل :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد	وعاد فتاداً عندها كل مرند
وانقذهما من غمرة الموت انه	صدود فراق لا صدود تعد
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورداً	من الدم يجري فوق خد مورداً
هي الشمس يغنيها تودد وجهها	الى كل من لاقت وان لم تودد
ولكنني لم احو وفراً مجتماً	قفزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوماً مسكناً	الذ به الا بنوم مشرد
وطول مقام المرء في الحي مخلق	لديباجتيه فاغترب لتجدد
فاني رأيت الشمس زبدت محبة	الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد (١)
وليس يحلّي الكرب ربح مسدد	اذا هو لم يؤنس برأي مسدد
ان هذا (الحبيب) وان أغرمنا به	الا انه لن يسلينا عن (الوليد) العزيز المودود

الذي يقول :

اخني هوى لك في الضلوع واظهر	وألام من كمد عليك وأعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن	عهد الهوى وهجرت من لا يهجور
وطلبت منك مودة لم أعطها	ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى	او ظلم علوة يستفيق فيقصير

(١) جاء في الأغاني : « قال عمار بن عقيل : لله دره لقد تقدم في هذا المعنى  
من سبقه على كثرة القول فيه حتى لقد أحب الاغتراب الي ولئن كان الشعر بجودة  
اللفظ وحسن المعاني وأطراد المراد واتساق الكلام فهذا اشعر الناس »

اني وان جانبت بعض بطالتي وتوهم الواشون اني مُقصِرُ  
 لبشوقي سحر العيون المجتلى ويروفي ورد الحدود الاحمر (١)  
 وابو تمام والبحري في الشعراء المحدثين امامان كبيران وكل قد استتبعه من  
 الكلام اسلوب فاتبه والبلاغة والفصاحة والدباجة العربية كل ذلك قائد  
 الشعراء . وهادي الطائيين الذين « اختلفا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد »  
 كما رى احد الأئمة . وقد نعت صاحب (المثل السائر) هذين النابغين فقال : « اعلم ان  
 الالفاظ تجري من السمع مجرى الاشخاص من البشر فالالفاظ الجزلة تُنخَّل في السمع  
 كاشخاص عليها مهابة ووقار والالفاظ الرقيقة تُنخَّل كاشخاص ذوي دماثة ولين  
 اخلاق وطافة مزاج . ولهذا ترى الفاظ ابي تمام كأنها رجال قد ركبوا خيولهم  
 واستلأموا سلاحهم وتأهبوا للطراد وترى الفاظ البحري كأنها نساء حسان عليهن  
 غلائل مصفات وقد تحلين باصناف الحلي » واوجز الرضي في نعت ابي تمام وابي عبادة  
 وابي الطيب فقال : « ابو تمام خطيب منبر . والبحري واصف جوذر . والمتنبي  
 قائد عسكر » وهؤلاء الثلاثة في رأي (ابن الاثير) « لات الشعر وعزاه ومناته .  
 الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته »

وما اختلف الطائيان الاكبر والاصغر في الطريقة . الا لاختلاف الخليقة .  
 فمن تشددت خليقته . استنقاد للجزالة ومتنت عبارته . ومن سيجت صريرته . رقت  
 كلمته . والبلد والاقليم اثر كبير في هذه الخلائق . قال الامام الجاحظ : « قد رأينا  
 اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف طبائع الاماكن وعلى قدر ذلك شاهدنا  
 اللغات والاخلاق والشهوات » وقال الامام الزمخشري « الارض مختلفة الرقاع .  
 متفاوتة البقاع . ولذلك اختلف شجرها ونباتها وتفاوت بنوها وبناتها » وكأي من  
 فتي هوي الرفقة فلم نثله وصالا . وكائن من امرىء كلف بالجزالة فلم يؤنس الا صدودا

(١) قال ابن خلكان بعد ان اورد طائفة من مديح هذه القصيدة : « هذا الشعر  
 هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فله دره ما اساس قيامه واعذب الفاظه  
 واحسن سبكه والطف مقاصده »

قال أبو العباس في (كامله) : « حدثت أن الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص . فقال له الاحوص الا اسمك غناء من غناء القرى فأناه بمن ف كان مما غناه :

أَتُنْسَى إِذْ تودعنا سَلْمَى      بفرع بَشَامَةٍ سَقِي البشامُ  
ولو وجد الحمام كما وجدنا      بَسْمَانِينَ لَا كَانَ الحمامُ

فقال الفرزدق لمن هذا فقبل الجرير ثم غناه :

امرى لخالدة الخيال ولا أرى      شيئاً أَلَدَ من الخيال الطارق  
ان البلية من تملّ حديثه      فانقع فؤادك من حديث الوامق  
فقال لمن هذا فقبل الجرير ثم غناه :

ان الذين غدوا بلبك غادروا      وشلا بعينك ما يزال معيناً  
غيضن من عبراتهم وقلن لي      ماذا لقيت من الهوى ولقيناً

فقال لمن هذا فقالوا الجرير فقال الفرزدق : ما احوجه مع عفائه الى خشونة شعري واحوجني ٠٠٠ الى رفقة شعره (١) وهمّام بن غالب هو القائل في لمحنته :

لنا العزة القصاء والعدد الذي      عليه اذا 'عدّ' الحصى يتخافُ  
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده      ولكن هو المستاذن المنتصفُ  
ترامُ قعوداً حوله وعيونهم      مكسرة ابصارها ما تصرفُ  
وبنيان بيت الله نحن ولاته      وبيتُهم بأعلى ابلية مشرفُ  
ترى الناس ما مرنا يسرون خلفنا      وان نحن اوماناً الى الناس وقفوا  
وما حلّ من جهل حبي حلاننا      ولا قائل المعروف فينا يعنفُ (٢)  
وما قام منا قائم في ندينا      فينطرق الا بالتي هي اعرفُ

(١) قال الجاحظ في البيان والتبيين : « كان الفرزدق زير غوان وهو مع ذلك ليس له بيت واحد في النسب مذكور وجرير لم يعشق امرأة قط وهو مع ذلك اغزل الناس شعراً » (٢) قال الشنفرى شارح ابيات (الكتاب) : « يقول حلاننا وقر في مجالسهم لا يحلون جباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم ومن امر بالمعروف سيفه حمالة او صالح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ما حكم به وضمنه عن قومه »

ولا عزّ الا عزنا فاهر له ويسألنا النصف الدليل فننصف  
والناس مختلفون « والناس اخياف » كما يقول المثل العربي فمنهم وعمر العريكة  
ومنهم دمث الخلق . ومنهم من يهمل ومنهم الذي لا يعرج الا على الجزالة « وليست  
الركة ( كما قال صاحب العمدة ) ان يكون الكلام رقيقا سفافا ولا باردا غثا كما  
ليست الجزالة والفصاحة ان يكون حوشيا خشنا ولا اعرايا جافيا وايكن حال بين  
حالين » والامر كله عائد الى الطبائع كما ذكرت من قبل وقد قالت الافرنج : « الانشاء  
هو الانسان » احدا أعضاء المجمع العلمي العربي

اساطف الشاذلي

القدس الشريف

## التأليف والترجمة والتعريب والادخال

في العصر العباسي

(لثمة ما سبق في الجزء الماضي)

بعض المشهور من المؤلفات العربية

المؤلفات العربية أكثر من ان يحيط بها العد او يحصها الاستقصاء ، والدليل  
على ذلك ان بين حين وآخر يظهر كتاب كان في طي الخفاء ، على انه مما يؤسف  
له ان أكثر ما ألفوه او نقلوه في صدر الدولة العباسية لعبت به ايدي الضياع ولم يبق  
منه الا جزء يسير كان عماد الاوربيين في نهضتهم الاخيرة لانشاء مدنيتهم التي بهرت  
الشرق المسكين اأي عاصمة من عواصم أوروبا لا تضم بين دور كتبها العامة مئات  
من الكتب العربية القديمة ليس في أوروبا دار كتب الا وجمت الكثير من عصارة  
عقول ابناء هذه اللغة المسكينة ! ان أوروبا لا تستطيع ان تنكر فضل العربية ولا ايدها  
على المدنية الحديثة إذ جميع اقطابها يقرون ان الجهود التي بذلها العرب كانت الصلة  
بين عقولهم وبين المدنية الحديثة من اختراع وعلم وفن وعرفان . ولكن هذا ليس من  
موضوعنا الساعة ولنبين مشهور الكتب فنقول :

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه . وهو كتاب طابق اسمه مسماه ، فهو عقد فريد حطى به جيد البلاغة العربية وجمع فيه من آدابها ما لا غنى لأديب عنه فهو من اجل كتب الأدب العربي وأصدقها خبراً واحسنها ترتيباً وهو استاذ كل متأدب ومرجع كل بليغ وخزانة علوم حجة (٢) الأغاني لابي الفرج . الاصفهاني . وهو من كتب اللغة والأدب والاخبار والانساب (٣) الكامل للمبرد وهو من كتب الادب واللغة (٤) الأملاني لابي علي القالي ، وهو من كتب اللغة والأدب والاخبار وربما امتاز عن كتاب الكامل . (٥) تفسير القرآن لابن جرير الطبري ، وتفسير الفخر الرازي . وتفسير الزمخشري المسمى بالكشاف وهو من خيرة كتب التفسير (٦) كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالي سنة ٥٠٥ جمع فيه ما لا يستغني عنه انسان من طلاب الدين او الدنيا وهو من احسن كتب الاخلاق والآداب واطهار حكمة القرآن وبه نظريات عميقة في التربية وعلم النفس لم يهتد اليها العلم الحديث (٧) كتاب ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ في الطب (٨) مقامات الحريري في الادب وهي تصور لنا شكلاً من شمول النقد في عصرها وهي تكاد تكون اول مثل ضرب للفرنج وهياً لهم تأليف الروايات القصصية (٩) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء للراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ وهو خزانة ادب وشعر وفكاهة وحكمة وامثال (١٠) مجمع الامثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وفيه شرح جزيل لما (١١) اساس البلاغة في اللغة للزمخشري وهو مجمع لا مثيل له لانه بصوغ كثيراً من الالفاظ اللغوية في جمل بليغة عالية (١٢) المثل السائر في أدب السالكين والشاعر لابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧— (١٣) كتاب الفباء لابي يوسف محمد البلوي (توفي في اوائل القرن السابع) فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية واللغوية وهو سفر نفيس عجيب (١٤) تاريخ ابن الاثير المتوفى سنة ٦٢٠ وهو من اوثق المصادر التاريخية ووضحها واوعاها (١٥) تاريخ مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ (١٦) معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦— (١٧) معجم الادباء في التراجم لياقوت الحموي (١٨) مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين البهائي المتوفى سنة ٨١٥ جمع بين الادب والعلم والتاريخ (١٩) تاريخ ابن خلكان سنة ٦٨١ في التراجم وهو



انفع كتاب بحث في هذا الموضوع (٢٠) طبقات الاطباء لابن ابي أصيبعة سنة ٦٦٨ ترجم فيه كثيراً من الاطباء وادع كتابه ما راق من اخبارهم مما يدل على تقدم الطب في عصره حتى ان الاطباء يترجم لهم كالشعراء (٢١) صبح الاعشى وهو دائرة معارف لشهاب الدين القلقشندي سنة ٨٢١ جمع فيه ما استطاع من الاخبار والادب والفنون والصناعة الكتابية (٢٢) مقدمة ابن خلدون في سياسة العمران وعلم الاجتماع وغيرهما . وهناك كتب اخرى لا عد لها ولا حصر وانى اؤكد ان في طي الخفاء العدد الكبير من الكتب القيمة التي لا يستهان بمباحثها فقد ذكر لي صديق انه رأى أكثر من كتاب في علم الفراسة بخط اليد في دار الكتب بمديريه عاصمة الاسبان واكد لي انه رأى كتباً كثيرة بمكاتب رومة والقسطنطينية وخصوصاً مكتبة الخلافة العليا وهذا كله معقول اذ اننا لا ننسى فترة الضعف التي استولت على اللغة وعلى اهلها بعد اكتمال الفول ولا ننسى ان العلماء في ذلك العصر لضعف نفوسهم كانت تنقرب الى اعتاب الخلفاء وتقدم الكتب القديمة زلتى وقرباناً كأنها من العاديات التي تحفظ في طي الخفاء !!

### التعريب والادخال

التعريب — نقل الكلمة من اللغة الاعجمية الى اللغة العربية . والمعرب — الكلمة التي نقلت من لغة اجنبية الى اللغة العربية .

والدخيل — كل كلمة دخلت لغة العرب واستعملها الناطقون بها ولبست في الاصل منها .

والمعرب والدخيل وان كان معناه واحداً الا انه قد يخص لفظة (معرب) بالكلمة التي نقلتها العرب التي يعتد بها ويحتج بكلامها (اي الى آخر عصر بني أمية) . ولفظ (الدخيل) او المولد بالكلمة التي نقلتها الى اللغة العربية على السنة المحدثين ابتداءً من العصر العباسي . كما قد يطلق لفظ دخيل او مولد على الكلمة التي استعملها المحدثون ولم تستعملها العرب وان كان اصلها عربياً (مثل شبابة من شب) . واللفظ المعرب قد ينقل الى اللغة العربية بدون تغيير فيه وذلك قليل ، وقد يلحقه التغيير

غالباً ، وقد يلحق ببناء كلامهم واوزانه وهذا اكثر وقد لا يلحق بها .  
ولقد كان من جملة محاسن العرب وعنايتهم بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها فاستعارت من لغات الامم التي اختلطت بها ما يعوزها من الالفاظ للدلالة على مسميات ليست عندهم . واكثر ما كان تعريبهم عن الفرس لكثرة اختلاطهم بأهلها وقرب جوارهم منها . وقد تقاوا عن غيرها من اللغات كالرومية والمغرب منها اكثر في اللغة العربية حظاً بعد الفارسية . وكالسريانية والعبرية والعثمانية والمصرية ليس النقل والادخال من لغة الى لغة بعيب او عار وانما العيب والعار ان تقف اللغة عند حدها لمجود يصيب ابنائها وضعف يأكل في عزائم بنيها فعم العيب والعار ان تصبح اللغة غير كافية للتعبير عن مقاصد الحياة المستحدثة التي توجبها سنة التقدم والارقاء . ولقد شعرت بذلك امم اوربا المتقدمة فها هو المجمع العلمي الانكليزي ( المجمع اللغوي ) يزيد كل عام مئات من الكلمات المستحدثة ويقرأ لتداول بين الاسنة والاقلام . واللغة الانكليزية كما هو معلوم ليست باللغة الاهلية المحضة كاللغة العربية مثلاً ولكنها لغة مولدة من اللاتينية والاغريقية والسكونية وبعض الفرنسية والجرمانية واللغات الاخرى كالهندية والعثمانية والعربية .

فلما انه من جملة محاسن العرب وعنايتهم بلغتها ان اهتمت بسعة نطاقها وزيادة ثروتها ويمكننا ان نقول ان ما دخل العربية من اسماء المعبودات والمصطلحات الدينية مغرب من اللغة الهيروغليفية والحبشية والبرانية كلفظ ( نبي ) وهو هيروغليفي ومعناه سيف الاصل عميد الاسرة او رب المنزل و ( فرعون ) ومعناها في الاصل بيت الاله او مقر الروح وهي هيروغليفية . ولفظ ( كاهن ) عبري وكذلك ( آمين ) ولفظ ( منبر ) . واما اسماء العقاقير والاطياب والجواهر فاکثرها هندي كلفظ ( مسك ) فانه في اللغة السنسكريتية ( مشكا ) ولفظ ( زنجبيل ) فانه فيها ( زنجابيرا ) ولفظ ( فلفل ) فهو فيها ( بيبالا ) او ( تيفالا )

واكثر ما يكون من اسماء الاطعمة والفرش والثياب والاسلحة والادوات من الفارسية كالخز والدباج والخوذة .

ومما هو جدير بالذكر ان العرب لم تعد فيما عربته حد الضرورة ولم تتجاوز به

مقدار الحاجة فكان هذا النوع في لغتها قليل النماء بادي الاحمال .

ومن العرب كلمات معدودة استعملتها العرب ولا رديف في لسانهم لدقة دلالتها على المعنى المراد او خلقتها على اللسان او السمع ( كالابريق ) وهو بالعربي ( تاموره ) ( والمسك ) وهو ( مشموم ) و ( الجاسوس ) وعريته ( ناطس ) و ( ورد ) وهو عندم ( حوجم ) و ( ناي ) وعريته ( زمخره ) ( وباسمين ) وعريته ( سيجلاط ) و ( خيار ) وعريته ( قتد ) وغير ذلك كثير ومعروف .

واكثر من كان يستعمل العرب في الجاهلية من الشعراء وغيرهم من يشتد اختلاطه بالفرس او غيرهم لمجارة او تجارة او نكتة او لتظاهر بمعرفة لغة غريبة ( كما ذكر حضرة الاب المحترم انشاس ماري الكرملي في مقاله البديع في العددين الاول والثاني من مجلة المجمع الموقر ) كالأعشى وأمية بن ابى الصلت وعدي بن زيد . وقد وقع العرب في القرآن الكريم وان أنكره بعضهم مثل الامام الشافعي ولكن ذلك لا ينفي كونه عربياً مبنياً لان العربيات فيه قليلة لا تخرجه عن كونه — قرأنا عربياً مبنياً — مع انها وان كانت اعجمية الاصل فقد صقلتها العرب بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى لغتها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد امتزجت هذه الكلمات بكلام العرب وصارت منه فهي اعجمية الاصل عربية الحال والاستعمال .

هذا الى ان المعتبر كون القرآن على اسلوب كلام العرب ونظمهم ولا يضر في ذلك ان بعض كلماته غير عربية اذا كانت متداولة بين العرب مفهومة المعنى عندم ومن الالفاظ المعربة فيه ( استبرق ، سجيل ، مشكاة ، قسطاس ، قسورة ، سندس ، ميساة ، يم ، فردوس ، حصب ، مري )

ومن الالفاظ المعربة ، كاغد ، فولاذ ، ساذج ، مرید ، قاموس ، جلتار ، عنبر ، ديباج ، صندل ، صك ، جورب ، مغنطيس ، طنفة ، ياقوت ، آجر ، فيروز ، زبرجد ، فندق ، موسيقى ، جزافا ، بطاقة ، قنطار ، بنفسج ، ترياق ، برناج ، قنطرة ، خندق ، قرنفل ، كافور ، طور ، لجام ، مرداب ، سكر ونحوها ومعظم الاشياء التي لا تكون في البادية يغلب ان تكون اسماءها اعجمية كادوات البنائين والتجارين والصناع .

وكانوا ينحون في ذلك منحى العرب وينصرفون في الاسماء المعربة بالتغيير

والاببدال والحذف حتى تلائم الذوق العربي وتسمى هذه الكلمات مولدة او دخيلة واني استحسن اطلاق اللفظ الاول ومن هذه الكلمات : نموذج ، فلسفة ، كيمياء ، تخمين ، شص ، اسطرلاب ، ترياق ، اسطول ، شبابة ، شطرنج ، كهرباء ، هيولى ،

\*\*\*

ولم يكف ينقضي عصر التعريب العلمي عند العباسيين بعد ان دالت دولتهم وتراخت الهمم حتى استجمعت اللغة وطعم الدخيل على المنطق لان الذين تولوا امر التعريب يومئذ انما هم الصناع والمخترعون لا الكتاب والمؤلفون والاندية العلمية والجامع اللغوية ، كما لا يزال العامة الآن ينقلون من لغات الاعاجم ما نحن في غنى عن اكثره وجاراهم في استعماله من على شاكلتهم من جهلة المستجيمين والمستغربين والصحيح من المغرب ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته ولا بأس من استعمال ما عربه المحدثون في الدولة العباسية وكثر في كلامهم . اما غير ذلك فمنه بعضهم مطلقاً واجازه بعضهم مطلقاً ، ونرى ان يكون الامر حداً وسطاً . فان كانت الكلمة الدخيلة المولدة مما يمكن ان يستغنى عنه اهملنا استعمالها بما يسد مسدها من اللغة العربية والا اضفناها الى لغتنا مراعين في ذلك الفائدة والقصد والاعتدال

محمود النجوري

مصر (العباسية)

قال ابن خفاجة الاندلسي في وصف (نهر) :

متعطف مثل السوار كأنه      والزهر يكتفه مجرّ سماء  
قد رقّ حتى ظن قرصاً مفرغاً      من فضة في برودة خضراء  
وغدت تحف به الفصون كأنها      هدب يحف بمقلة زرقاء  
والريح تعبث بالفصون وقد جرى      ذهب الاصيل على لجين الماء



## أرجوزة في الضاد والظاء

وقعت في بعض مجاميع خزانة الكتب الخالدية في بيت المقدس على أرجوزة في الظاء والضاد لم يعلم اسم ناظمها ولا من نظمت برسمه الذي يظهر انه كان من وزراء زمانه بدليل ما جاء في سياق الكلام وهذه الأرجوزة تكاد تكون تفصيلاً لما أجمله ناظم الأرجوزة التي جاء على ذكرها الاستاذ الصديق الشيخ سعيد الكرمي في مقالة اللغة والدخيل فيها (١)

والحريري صاحب المقامات قصيدة في الضاد والظاء (٢) ضمنها لمقامته السادسة والاربعين الحلبية اقتصر فيها على الكلمات التي تلفظ بالظاء وقال ان حفظها يعني الطالب الذي قد تضاء له اللفاظ .

وقد افرد الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه «المزهر» فصلاً في الفرق بين الضاد والظاء (٣) نقل اليه اقوال ابن مالك من كتابه «الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد» مما يدل على اهتمام علماء اللغة بذلك .

فرايت ان ابعث بها لجلتكم الفراء لعلكم تردون في نشرها فائدة وهذه هي نقلاً عن المجموع الذي أهمل النقط في اكثر كلماته :

الحمد لله العلي الواحد	ذي الفضل والانعام والمحامد
ارسل فينا أعظم الخلائق	محمداً أعظم به من صادق
صلى عليه ربنا ومجدا	في كل عصر دائماً وجددا
وقد نظمت عدة من الكلم	في الضاد والظاء جميعاً تلثم
فاسمع اخي من اخيك مردها	وافهم هديت حصرها وعدّها
واشكر لمن وسمتها بخدمته	حتى أتت عالية بهيمته
ابداً اذا قرأتها بالظاء	وثن بالضاد على استواء

(١) مجلة المجموع العلي مجلد ١٣٠ صفحة ١٣٠ (٢) المقامات الادبية للحريري طبع  
حجر سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٢ م ص ٢٩١ (٣) المزهر طبعة مصر سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٢ م  
جزء ٢ ص ١٨٠

نقول هذا الظهر ظهر الرجل  
 والقبض حر في الزمان نائر  
 والظن للانسان احدى التهم  
 والحنظل النبت اذا معروف  
 والظب (١) ضبط الرجل الهذاء  
 والمرط الجوع الشديد فاعلم  
 وهكذا الحجارة الظريز  
 وفي النبات ما يسمى ظربا  
 لسكل ذي وجه قبيح ظدة  
 وجمع الحجارة الظراب  
 والضربة الفجلا تسمى ظمة  
 وزوجة المرء هي الظغينة  
 وقد يؤوب القارظ المفقود  
 وللرجال والسباع ظفر  
 ثم سواد الليل يسمى ظمه  
 وورم الاحشا يسمى فظه  
 والجسم فيه جلده وعظم  
 وكلما يفسد فهو ظير  
 والنبت ما بين الرمال ظعف  
 واعلم بان البيظ ماء الفحل  
 والبيظ بالظاء لبيظ النمل  
 وعظمت الحرب اذا ما اشتدت  
 والزرز حول الغنم الحظيرة  
 والظهر ايضا قطعة من جبل  
 والقبض للبيضة قشر ظاهر  
 والظن نعت للبخل فاعلم  
 والحنضل الظل به مألوف  
 والظب معروف لدى البيداء  
 والمرض الداء الشديد الألم (٢)  
 والرجل الأعمى هو الضريز  
 وقد ضربت باللجام ضربا  
 والخصم في كل الامور ضد  
 والنزو في البهائم الضراب  
 وكثرة الاصوات تسمى ضجة  
 والحقد قد يعرف بالضغينة  
 وقارض بالسن قد يفيد  
 والرجل القصير ايضا ضفر  
 والسهر المفرط فهو ضلمه  
 وورق اللجين تسمى فضه  
 ومقبض القوس النقي عضم  
 والصخرة الملساء ايضا ضير  
 والعجز في الشيخ الكبير ضعف  
 والبيض لا يجهله ذو عقل  
 وجملة البيض بضاد فأمل  
 ثم الذئاب والسباع عفت  
 والقوم في مجهم حضيره

(١) ضبط الشيء لزمه لزوماً (٢) في الاصل الزائد الألم ولا يستقيم به الوزن

والصفحة الصغيرة الظبارة  
وقيل اصل الحافر الوظيف  
والنصر فهو ظفر وظفر  
والغيظ ما يعرض للإنسان  
والمنطق العذب الشهي ظرف  
وحرّم الله الزنا وحظرا  
وجود مولانا الوزير ظل  
من بات في جنبابه وظلا  
فأعين الوفد اليه ناظرة  
لا يضمحل جوده ولا ظجر  
قد بات في الدهر بلا نظير  
وفاظت الأنفس من اعدائه  
والحظ حظي عند فوز قدحي  
لا يرحم تخدمه الأيام  
ما سبحت بأنجم افلاك  
واشرقت في فلك النجوم  
والحمد لله العلي الأبدى  
والكتب قد تجمها الضبارة  
وكل وقف فاسمه الوظيف  
والجدل في الشعور فهو ضفر  
والغيض غيض الماء في النقصان  
وناعم العيش الرخي ظرف  
وغاب زيد برهة وحضرا  
ينكره من قد عراه ضل  
فمن سبيل رشده ما ضلا  
وأوجه القوم لديه ناظرة  
ولا اذى يفسده ولا ضجر  
والصقر لا يعدل بالنضير  
وقاض بحر الجود من عطائه  
يحضه على استماع مدحي  
وترنني في ظله الأنام  
وسبحت في الظلم الاملاك  
واتسقت في ملك الرجوم  
وصل يارب على محمد

عبد الله محمد

القدس الشريف

### الامثال

روى العلامة جلال الدين السيوطي في كتابه (المزهر) في اللغة :  
قال ابو عبيد : الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض  
كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكتابة من غير تصريح فيجتمع لها  
بذلك ثلاث خلال : ايجاز اللفظ . وإصابة المعنى . وحسن التشبيه . وقد ضربها النبي  
صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف

## المرحوم العلامة رينه باسّم

جمع جمعنا العلمي والآداب العربية بوفاة العلامة الشيخ رينه باسّم René Basset المستشرق الفرنسي في الجزائر في أوائل هذه السنة فكان نعيه مؤثماً وأوقفت جلسة المجمع العامة بضع دقائق حداداً عليه لأنه كان من أعضائه فنعزي أسرته الكريمة وتلامذته ومريديه رحمة الله عدااد حسناته . وهذه ترجمته بقلم صاحب التوقيع حفظه الله :

وُلد هذا الأديب العلامة والتحرير الفهامة بمدينة لونيفيل Lunéville من مقاطعة 'مرن' وموزيل من شرقي فرنسا في سنة ١٨٥٥ وتلقى بها العلوم الابتدائية والثانوية وأُجيز بمدينة نانسي Nancy إجازة العلوم الادبية في سنة ١٨٧٨ وانتقل في هذه السنة الى باريس وتخرج في اللغات الشرقية لاسيا العربية والتركية والفارسية والروسية على اساتيد مدرسة اللغات الشرقية وكلية فرنسا فخصّ بالذكر منهم جوبار ودفرمري وباريبي دي مينار وجارسين دي تامي ومول وفي سنة ١٨٨٠ أسند اليه درس اللغة العربية في مدرسة الآداب العالية بالجزائر وأقرأ فيها ايضاً الحبشية والتركية والبربرية وجال خلال تلك المدة في إيالة تونس متقبلاً عن الآثار الاسلامية والكتب المخطوطة العربية

وفي سنة ١٨٨٥ عين مدرساً للغة والآداب العربية مع المداومة على اقراء البربرية ولما حوّلت مدرسة الآداب العالية الى كلية في سنة ١٩٠٩ انتخب لمشيئتها بعد ان كانت قد فوّضت اليه في سنة ١٨٩٦ إدارة مدرسة الآداب العالية . وفي سنة ١٨٨٨ جال في افريقية الغربية وفي سنة ١٩٠٥ عُيّن رئيساً لمؤتمر المستشرقين المنعقد في الجزائر وفي سنة ١٩١٠ ذهب الى بلاد السنيغال وفي سنة ١٨٩٨ انتخب عضواً مراسلاً للمجمع فرنسا واختير في سنة ١٩٢٠ عضواً أجنبياً للمجمع علماء لنجي Lincei في ايطاليا وكان انتخب عضواً شرف في الجامعات العلمية في اشبونة وبجريط ودمشق .



توفي هذا العالم الجليل يوم الجمعة ٤ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٤ وشيع جنازته في القديس الجم الغفير شخص منهم بالذكر رئيس المدارس بالقطر الجزائريه واساتذة الكليات الاربع ومتوظفو الادارات . وألقيت قبل دفنه اربع خطب الاولى لرئيس جمعية تلامذة الكليات الاربع والثانية لسكران هذه الترجمة والثالثة لخليفة القعيد والرابعة لرئيس المدارس أعرب فيها كل واحد عما كان عليه المترجم له من المحاسن العلمية والمعارف والعلوم العبقريه

اما مؤلفاته التي لا تكاد تحصى فتقسم الى ثلاثة اقسام عربية وبربرية وحشبية  
١- مقالة مسهبه في الشعر العربي قبل الاسلام أبان فيها كنه الشعر وأوصافه ونتيجه دراسته والحث على ممارسته طبع بباريس ١٨٨١

ترجمة قصة الوزراء العشرة مع الكلام عليهم بما يقتضيه المقام طبع بباريس سنة ١٨٨٣  
مجم الاقوال المجهولة المنسوبة لسيدى احمد بن يوسف دفين مليانة من علماء القرن العاشر وصلحائه نقلها الى الفرنسية وشرحها شرحاً وافياً بعد ان صدرها بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩١

ترجمة البردة البوصيرية مشفوعة بشرح ابياتها وانتقادها مصدره بترجمة صاحبها طبع بباريس ١٨٩٤

تاريخ فتوح الحبشة لشهاب الدين احمد بن عبد القادر المشهور بعرب فقيه من علماء القرن العاشر نشر هذا التأليف الشريف ثم ترجمه وحلاه بجواشر سنه طبع بباريس من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٩

مقالة كبيرة في مدينة ندرومه وقبيلة التراس (في عمالة وهران) فاستوفاهما تاريخاً ووصفاً وتعليقاً بسكانها وآثارها طبع بباريس ١٩٠٢

ترجمة الخزرجية في العروض وشرحها مع نسبة شواهدا طبع بالجزائر ١٩٠٢  
قصيدة بان سعاد بشرحي ثعلب والجزولي نشرها وترجمها مع تاريخ حياة صاحبها وعائق عليها شروحا مهمة وفوائد جمّة طبع بالجزائر ١٩١٠

المختلطات الافريقية والشرقية وهي مقالات في مسائل مختلفة الموضوع من تاريخ وأدب وانتقاد طبع بباريس ١٩١٥

٢ — نقييدات لغوية بربرية طبعت بباريس ١٨٨٣

مختصر في اللغة القبايلية ( الزواوية ) البربرية طبع بباريس ١٨٨٧

مجموع حكايات بربرية عامية طبع بباريس ١٨٨٧

لهجة واحدة سيوة بصحراء طرابلس الغرب طبعت بباريس ١٨٩٠

لقمان البربري طبع بباريس ١٨٩٠

زناتية مزاب ووركله طبعت بباريس ١٨٩٥

بحث في ديانة البربر طبع بباريس ١٩٠٨

زناتية جبل ورسنيس طبعت بباريس ١٨٩٥

٣ — مقالة مسببة في البحث عن تاريخ ارض الحبشة مشتملة على نشر تأليف باللغة

الحبشية مجهول المؤلف وهو من علماء القرن الثامن عشر للمسيح طبعت بباريس ١٨٨٢

الاناجيل والكتب الدينية المنكرة أو المحرفة عند الحبش ا ج طبعت بباريس ١٨٩٣ و ١٩١١

أما التأليف التي كان يصدد طبعا فمها روض القرطاس لابن ابي زرع مع ترجمة

فرنسية وحواشٍ سنية . وديوان مجنون ليلي . ومجموع قصص عربية

وأما المقالات التي أدرجت في الجرائد والمجلات الفرنسية والاجنبية في ما يخص

الامور المتعلقة بالعرب في المشرق والمغرب من تاريخ وجغرافية ومؤلفات مخطوطة

ومطبوعة فلا تكاد تدخل تحت حصر حاصر عضو المجمع العلمي العربي

الجزائر محمد بن أبي سنب

ما يذكر ولا يؤثّر في الانسان

باسائلا عما يذكر في النقي لا غير عه من حاذق لك يخبر

رأس النقي وجبينه ومعاوّه والثغر ثم الشعر ثم المنخر

والبطن والفم ثم ظفر بعده ناب وخذ بالحياء يصفر

والثدي والشبر المزيد وناجد والباع والذقن الذي لا ينكر

هذي الجوارح لا تؤثّر فيها فيه لها حظ اذا ما تذكر

(عن المزهري لبعضهم)

## الالفاظ الحبشية في اللغة العربية

### القربان

القربان كلمة حبشية الاصل ومعناها الضحية وهي مشتقة عندهم من فعل قَرَّبَ اي ضحَّى نُقلت الى بلاد العرب فاستعملت واستعمل الفعل المشتقة منه بمعنيين مختلفين :

اولاً = قَرَّبَ يقرب قرباناً لا يزال يستعملها الى اليوم العرب المسيحيون في كتبهم بمعنى ضحَّى الى الله يضحي ضحية .  
ثانياً = قَرَّبَ يقرب تقريباً وتقريباً مستعملة الى اليوم عند جميع الناطقين بالضاد بمعنى قدم وهي متعدية قَرَّب الخ كقولك فعل الاحسان يقربنا الى الله (اي يقدمنا اليه او يجعلنا قريبين منه )

### المجوس

كلمة حبشية الاصل اصلها في لغتهم نَكُوس اى ملك قلب العرب النون ميماً فقالوا مَكُوس ثم كتبوا الكاف الفارسية بالجيم المصرية لتشابه لفظيها فصارت مجوس . اما الدلالة التي لاجلها استعمل العرب هذه الكلمة الاعجمية ففيها اختلاف بالظاهر وليس هنالك اختلاف حقيقي لمن انعم النظر :

يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله . ويطلق العرب المسيحيون هذه الكلمة على الملوك الذين يذكر الانجيل الطاهر انهم اموا ارض فلسطين يوم وُلد المسيح بدافع اعجوبة نجم غريب ظهر لهم في بلادهم يسير الى جهة بيت المقدس فاتبعوه حتى وصلوا الى حيث كان الصبي الرضيع فسجدوا له وقدموا اليه هدايا الخضرع التي حملوها اليه من بلادهم وهي الذهب واللبن والمر . وهم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوسي ومجوسيين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون لهذه الدلالة كلمة كافر وكفرة . ووثني وثنيين الخ .

ان العرب المسلمين باستعمالهم كلمة مجوسي ومجوسيين للدلالة على الكافر والكفرة

ليسوا على اختلاف مع سوام من العرب الذين لا يدعون بالاسلام لانهم يشيرون بهذه الكلمة الى قوم يعبدون ما كان يعبد هؤلاء الملوك الذين امةوا بيت المقدس عند حادث ميلاد المسيح ومعلوم ان هؤلاء انما كانوا في ذلك العهد وثنين جاؤوا من افريقية والهند وكانت يوم اذ ذاك سلطة الاحباش ممتدة على شرق افريقية باجمعه وعلى جزء من الهند واليمن ( التي كانت تدعى التيمن ) لذلك دعوا بالمجوس لانهم ملوك مقاطعات حبشية يلقبون بكلمة « نكوس » الحبشية اي ملك كما ذكرت .

فلا خلاف اذاً كما ظن غير الواقفين على اصل الكلمة من المستشرقين .

### الملوكوت والسموات

كلمتان مترادفتان اصل الاولى حبشية بالتحقيق وهي تكتب بلغتهم بحرف O بدل الواو المشبعة التي تكتب بها الكلمة في اللغة العربية ( Malakot )

اما الثانية فقال بعض المستشرقين انها حبشية الاصل نقلت الى العربية فهي سماي وجمعها عندهم سمايات . وقال غيرهم بل هي عربية الاصل سماء سموات نقلها الاحباش الى لغتهم فقالوا فيها سماي سمايات . ولقد يصعب تفضيل احد الرايين على الآخر اذ ان اللغتين العربية والحبشية عريقتان في القدم وتستقيان كتماهما من الجيرية . فادع البحث في هذه الثانية وانكلم عن الاولى اي ملكوت .

من المؤكد ان كلمة ملكوت نقلت من الحبشية الى العربية اذ لا كانت على صيغتها الا جبروت وهذه ايضاً حبشية كما سأذكر . وملكوت عند الاحباش وضعت للدلالة على المالك ولكنها لا تطلق مطلقاً على اي ملك كان بل على مملكة الله سبحانه وتعالى باعتبار انه ملك السموات والارض لا ملك الا ملكه . وهي لا ترد في كتبهم وحدها على الاطلاق بل مضافة الى كلمة سموات فيقول ملكوت سمايات اي ملكوت السموات . وعندهم كلمة اخرى مطلقة للدلالة على ممالك الارض وهي كلمة منكست . اي مملكة . اما العرب فيستعملونها وحدها لنفس الدلالة اي على ملكوت الله عز وجل وقد وردت ايضاً في كتب العرب المسيحيين مضافة الى كلمة سماء وسموات فيقولون ملكوت السما' وملكوت السموات للدلالة على جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين

## جبروت

كلمة حبشية الاصل تكتب عندهم كجبروت بالكاف الفارسية والباء الساكنة والواو بلفظ o اي gabrot . ومعناها سيادة المولى على عبده سيادة مطلقة يتناول على السواء سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده وسيادة المولى من البشر على عبيدهم الارفاء . وهذه الكلمة مشتقة عندهم من كلمة كجبراي عبد وهي كثيرة الاستعمال في تسمية اعلام الاحباش نحو كجبر املاك (عبد الله) كجبر كريستوس (عبد المسيح) كجبر يوهانس (عبد يوحنا) الخ .

ولما نقلت الكلمة الى اللغة العربية كتبت بالjim المصرية التي يشبه لفظها لفظ الكاف الفارسية وفتحت الباء الساكنة في الاصل واشيع لفظ الواو فصارت جبروت على وزن ملكوت . ولكن اقتصر استعمالها للدلالة على سيادة المولى سبحانه وتعالى على عباده

## القُدُّوس

كلمة حبشية تكتب عندهم بتسكين القاف اذ لا بأس في لغتهم من اجتماع الساكنين ومن البدء بالسكن وهي صيغة من صيغ المبالغة مشتقة من فعل قدس اي برّ ومعناها الجزيل البرارة . وهم يستعملونها للدلالة على اولياء الله فيقولون قدوس ميخائيل وقدوس جرجس ونحو ذلك . وعندما نقلت الى العربية ضم بعضهم القاف لثلاثيبدأ بالسكن ويجمع ساكنان فقالوا قدوس وقال بعضهم قدوس بفتح القاف وهي لا تستعمل في العربية الا لمبالغة تقديس وتمجيد امم الجلالة فيقال قدوس الله وقدوس القوي الخ اما لمبالغة تقديس اسماء الاولياء فقد قلب العرب بفسد ذلك الكلمة الى صيغة مبالغة تماثلها وهي وزن فيل فقالوا قديس ميخائيل وقديس جرجس الخ .

احد اعضاء المجمع العلمي العربي

عبد الله رعد

دمشق

## تاريخ علم المشرقيات العربية

### الدروس الشرقية في الدانمرك

طلبنا الى صديقنا الاستاذ الدكتور Pedersen من جامعة كوبنهاغ في الدانمرك واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ان يكتب لنا نبذة في تاريخ المشرقيات في بلاده فتفضل وكتب الينا بالفرنسية المقال الآتي تعريبه :

يرجع تاريخ دروس المشرقيات في الدانمرك الى عهد الاصلاح الديني وتأسيس الكنيسة الانجيلية في بلادنا . ومن هذه الحركة نشأ مقصد جديد من درس التوراة ومست الحاجة الى درس اللغة العبرية . وكان لنا منذ سنة ١٥٥٧ استاذ في هذه اللغة ضم اليه في بداية القرن السابع عشر استاذاً للغات الشرقية المحصنة . ولم يختلف لنا القرن السادس عشر الا قليلاً من الآثار الادبية التي لا شأن لها في المشرقيات الدانمركية . ومثل ذلك يقال عن القرن السابع عشر . وأشهر ما وقع لعلم المشرقيات في هذا القرن ان رجلاً دانمركياً اسمه ( تيودور بتراوس ( Petraus ) قام بسياحة علمية في الشرق على نفقة الملك من سنة ١٦٥٥ او ١٦٥٦ - ١٦٥٩ ودرس اللغات الحبشية والعربية والقبطية ولا سيما الارمنية وذلك في البلاد الاجنبية وخصوصاً في هولاندة . وقد نشر اجزاء من التوراة باللغة الحبشية وعاون في نشر ترجمة ارمنية للتوراة في مدينة امستردام سنة ١٦٦٦ .

وقد عرف القرن الثامن عشر بان امتزج فيه علم المشرقيات عندنا بالعلم الاجنبي ولا سيما في المانيا فقام مستشرقان ( اولوف جرهارد تيشسن Tychsen ) و ( توما كريستيان تيشسن Tychsen ) وهما من اصل دانمركي ولدا في مقاطعة شلويق وكنهما درسا في المانيا ودرسا فيها . والقي الاستاذ ( كال Kall ) في جامعة كوبنهاغ دروساً في القرآن وفي نصوص عربية اخرى . وفي سنة ١٧٦٠ نشر كتاباً في النحو العربي . وفي سنة ١٧٥٧ - ١٧٦٠ طبع مجموعة من الامثال العربية مشروحة وكان جمعها الدانمركي ( روستگارڊ Rostgaard ) ولم تخرج عن المسودة وكان القرن الثامن عشر في علوم المشرقيات الدانمركية قريب

الرحلات العلمية فان ضابطاً من البحرية الدانمركية ( فريدريك لودفيك نوردن Norden ) رحل في سنة ١٧٣٥ - ٣٨ الى مصر وخطط المصورت ورمم المصانع والعاديات ولم تنشر مفكراته اليومية والصور التي اخذها الا بعد موته سنة ١٧٥٥ باسم رحلة الى مصر والنوبة ( وفيها ١٥٩ قطعة من النحاس ) وقد طبع بعد زمن من رحلته طبعة المانية وطبعتان انكليزيتان وفي سنة ١٨٠٢ ظهرت منها بالفرنسية طبعة اخرى وكان ما كتبه اهم ما نشر عن المصانع المصرية قبل حملة نابوليون بوناپرت . وقضى دانمركي آخر واسمه ( جورجن هيرستج هوست Host ) ثماني سنين في مراکش ( ١٧٦٠ - ٦٨ ) وابتاع منها عدداً من المخطوطات وقد نشر بالدانمركية سنة ١٧٨١ كتاباً في اخبار مراکش وفاس ثم ظهر ما كتبه بالفرنسية والالمانية وفي سنة ١٧٩١ كتب تاريخ سلطان مراکش محمد بن عبد الله وفي سنة ١٧٦١ جهز ملك الدانمرك فريدريك الخامس بعثة مؤلفة من خمسة اشخاص لارتياح بلاد العرب وكان بين اعضاء البعثة ( فريدريك شرهافن Haven ) الدانمركي و( يسر فورسكال Forskal ) الاسويجي الفنلاندي ( وكارستن نيوبور Niebuhr ) الالماني . ولئن كان الاستاذ ( ميخائيليس Michaelis ) الالماني صاحب الفكرة في هذه البعثة ومواطنه ( نيوبور ) هو الذي اتم وحده تلك الرحلة فان هذا العمل كان مشروعاً دانمركياً لان ملك الدانمرك هو الذي قام بنفقاته وقد نشرت نتيجة هذه البعثة المهمة سنة ١٧٧٢ في مدينة كوبنهاغن باللغة الالمانية ثم باللغة الافرنسية .

وقد نجحت في بلادنا الدروس العربية في اواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر فكتب ( يعقوب جورج كريستيان ادلير Adler ) ( ١٧٥٦ - ١٨٣٤ ) في مجموعة المخطوطات في دار الكتب الملكية ونشر سنة ١٧٨٠ وصفاً لبعض الكتب وكان يعني عناية شديدة بالكتابات الكوفية التي كان يدرسها في رومية خاصة ونشر عدة مصنفات في المسكوكات وكتابتها ووضع ايضاً رسماً لتاريخ النقود العربية . وام اعماله طبعه تاريخ ابي الفداء من الجزء الاول الى الخامس ( ١٧٨٩ - ٩٤ ) مع ترجمته باللاتينية بيد ان ناشر هذا الكتاب في الحقيقة هو المستشرق ( ريسكه Reiske ) وما كان من ( ادلي ) الا ان اعد النسخة المخطوطة من الكتاب للنشر . ولما كانت

(لادلر) علائق شخصية مع الشرقيين كتب ابجائاً في تاريخ الدروز . وعني المستشرق (جان لاسين راسموسين Rasmussen) (١٧٨٥ - ١٨٢٦) بتاريخ العرب . وقد نشر سنة ١٨١٤ كتاباً جليلاً في علائق العرب والفرس وبروسيا وسكاندانايا خلال القرون الوسطى فترجم كتابه بالانكليزية والافرنسية واللاتينية . وفي سنة ١٨١٧ كتب تاريخ العرب قبل الاسلام وذيله ملحق . وفي سنة ١٨٢١ و ١٨٢٧ نشر تاريخ الاسلام مع قطع من مخطوطات اخذها من دار الكتب الملكية في كوبنهاغ وشرع بترجمة الف ليلة وليلة ولكن عاجلته المنية فانتهت بموته اعماله الجزيلة النفع لاقتشار الدروس العربية في بلادنا . وفي خلال هذه المدة كان رجلان دانمركيان بدرسان دروساً مهمة جداً في علم الآثار وتاريخ الشرق . فان (جورجن زوايسكا Zoëga) درس حالة مصر على عهد امبراطورة الرومان وكتب كتاباً عن المسلات (١٧٨٨ - ٩٦) ونشر في فهرس كتب المخطوطات القبطية في مجموعة بورجيا في رومية سنة ١٨١٠ نصوصاً مع ترجمتها على حواشي وهو المصنف الذي اعتبره العلماء انه اول كتاب انتقادي علمي في درس اللغة القبطية . ونشر معاصره (فريدريك مونتر Mønter) ابجائاً كثيرة في المصانع اليونانية والسامية القديمة وفي المسكوكات والصنائع والاديان والكتابات

والواجب ان لا ننفل ذكر كتابين له وهما كتابه في اديان القرطاجنيين الذي ما زال عمدة ومرجعاً والآخر في الكتابات السامرية الاسفينية الفارسية . وكان الداعي الى هذا البحث الذي نشر سنة ١٨٠٠ الكتابة التي نقلها (نيوبر) من اصطخر (برسبوليس) وقد كتب مونتر ملاحظات مهمة على الكتابات السامرية فقد في جملة من هياوا السبل لتفسير هذه الكتابات ولم يكتف اللغوي الكبير (راسموس كريستيان راسك Rask) (١٧٨٧ - ١٨٣٢) الذي له فضل عظيم على دروس مقابلة اللغات بترتيب اللغات بحسب مناسبتها بل ساعد على ترقية كثير من اللغات الخاصة فحول الى فارس والهند لدرس لغاتهما واقتنى مخطوطات ثمينة لا تزال محفوظة في كوبنهاغ ومن دواعي الاسف ان فقدت قواه فلم يتمكن هو من الانتفاع بهذه المواد . وقد نشر سنة ١٨٢٦ مختصراً في لغة الزند (لغة الفرس القديمة)



وفي الزمن الذي صحت فيه معرفة الافستا فأسس به درس لغة الفرس القديمة على اسلوب جديد وساعد في رحلته على تفسير الكتابات السامرية التي كانت في اصطخر . وام اعمال راسك عنايته باللغات الهندية الاوربية ودرس ايضاً بقية فروع اللغات . ومن الشواهد الصغيرة على دروسه العربية طبعه بعض حكايات لقمان وعليها ملاحظات انتقادية ان الدروس التي بدأ بها راسك قد اكملها (نيلس لودفيك وستركارد Westergaard) (١٨١٥ - ٧٨) فانه هو ايضاً ساح في بلاد الفرس والهند واكل مجموعة المخطوطات التي حصل عليها راسك وجدّد نسخ الكتبات السامرية الفارسية ودرس اخلاق الشعب . وكان ما نسخه من الكتابات ذا شأن عظيم للابحاث المستجدة وعاون بنفسه على تفسيرها بمقالة مهمة كتبها في الكتابات السامرية من اهل الطبقة الثانية . ومن جملة ما نشره في علم اللغات الايرانية والهندية طبعة كتاب الزندافستا وبونديسن واشتهر معجمه في الافعال السنسكريتية وكتابه في النحو . وجاء بعده عالم جليل اسمه (فيكوفوسول Fausbøll) (١٨٢١ - ١٩٠٨) عُني بهذا الفرع من علم المشرقيات الذي اثر تأثيراً مهماً في دراسته البهلوية Pāli لان (كارل ويلهلم ترانكنير Trenckner) المتوفى سنة ١٨٩١ طابع عدة نصوص بهلوية قد أعدّها هو ايضاً عدة مجموعات لتكون مادة لتأليف معجم بالبهلوية ويعمل الاستاذ الحالي (دين اندرسن Andersen) لمثل هذه الغاية ويزجى ان تظهر عما قريب نتائج اعماله . وقد كان من (سورن سورانسن Sørensen) (١٨٤٨ - ١٩٠٢) ان عُني بدراسة اللغات الهندية ولاسيا السنسكريتية ونشر عدة ابحاث مهمة على شعر المهابهاراتا . ونشر (هراذرasmusen Rasmussen) باللغة الدانمركية عدة ابحاث في الآداب الهندية والفارسية وقد ادت به دروسه الايرانية الى التصوف الاسلامي ونشر بالدانمركية سنة ١٨٩٢ ابحاثاً عن حافظ الشيرازي . والف (بول نوكسن Tuxen) الضائع من فلسفة الهند واديانها في احد مذاهب الهندو الفلسفية المسمى باللغة السنسكريتية اليوفي وفي غيرها من الاساليب المبنية على دروس دقيقة . ودرس (ادوارد لمان Lehman) اصول المزدية وألف كتاباً في حياة زرادشت مستنداً فيه الى اصول صحيحة . والف (ارتور كريستنسن Christensen) العالم بالفارسيات

تاريخ الساسانيين وعني خاصة بدرس بلاد فارس على العهد الاسلامي ونشر ابجائاً في عمر الخيام وغيره من الحكماء واشتغل بعلم الاساطير الشرقية . وكان في جامعنا منذ سنة ١٨٤٥ استاذان في اللغات الشرقية احدهما ( وسترغارد Westergaard ) لتعليم اللغة الهندية والآخر لتعليم اللغات السامية . والقائم بتعليم الفرع الآخر مدة طويلة ( فرديند ميخائيل فان مهرين Mehren ) ( ١٨٢٠ - ١٩٠٧ ) المشهور بابجائه في العلوم الاسلامية وقد نشر في سنة ١٨٥٣ بالالمانية تأليفه في ( المعاني والبيان عند العرب ) ومن ثمرات دراسته كتب الجغرافيين من العرب نشر سنة ١٨٦٦ ( ما عدا كتابه بالدانمركية ) كتاب شمس الدين الدمشقي في رسم الارض ونشر ترجمة افريسية منه سنة ١٨٧٤ وكان من المحققين في الحكمة الاسلامية تشهدله بذلك ابجائه في أبي الحسن الأشعري ( ١٨٧٧ ) وعدة رسائل عن ابن سينا كتبها بالدانمركية والافريسية ولا سيما رسائل ابي علي بن سينا المطبوعة في ليدن سنة ١٨٨٩ - ٩٤ وقد استنسخ خلال مقامه في مصر سنة ١٨٦٧ - ٦٨ كتابات عربية ونشر مجموعته سنة ١٨٧٠ مشفوعة بوصف وترجمة بالدانمركية ثم ظهرت منها بعد حين ترجمة باللغة الافريسية ونشر علاوة على ذلك ملاحظات على ادبيات العامة عند المصريين . وقد عني تلميذه ( جوهان اوستروب Oestrup ) المولود سنة ١٨٦٧ عناية فائقة بدرس الشرق الحالي وبعد ان صنف ابجائاً في الف ليلة وليلة قضى سنتين في الشرق ووصف رحلته أوفى وصف وأجمله . وقد نشر ابجائاً في وصف البلاد ( طبوغرافية ) ونصوصاً بالهجة العامة ( كتابات دمشق ١٨٩٧ ) وكتاباً في الاسلام ومذكرات في تاريخ الاسلام وترجمات قصص عربية وهو يطلع جمهور الناس في الدانمرك على حالة الشرق بما ينشره في الصحف والمجلات .

وكان خليفة مهرين ( خراتز بول Buhl ) مؤلف سلسلة من الاعمال المهمة في تاريخ الشعوب السامية ولغاتها ويعني في دروسه خصوصاً باللغتين العبرية والعربية وقد وضع شروطاً واسعة على عدة اجزاء من العهد القديم ومصنفات في النحو وفي تاريخ الاسرائيليين وجغرافيتهم ثم عن فضل علم . واشهر مصنفاته معجم اللغتين العبرية والالمانية الذي أتم فيه طبعت ( جسانيوس Gesenius ) القديمة . وكتابه الذي

كتبه بالدانمركية سنة ١٩٠٣ في ( حياة محمد ) هو من الكتب الممتعة اخذه من مصادر عربية ومن ابحاث العلماء المحدثين . وكتب كتاباً في « علي » ونقل عدة اجزاء من القرآن الى اللغة الدانمركية . وقد تبهر ( والد مارشيت Schmidt ) في علم الآثار الاشورية والمصرية وكتب تاريخ اشور ومصر ونشر كتابات محفوظة في متاحفنا وكتب وصفاً للمعاهد القديمة وقد وضع في علم الآثار المصرية ( هانس اولانج Lange ) عدة مقالات علمية حل اشكالات منها . والواجب ان لانسهو عما اثره النابغة اللغوي ( ويلهلم طومسن Thomsen ) من الاثر المهم في ترقية الدروس التركية بما حله من كتابات الترك القديمة . وقد نشر ( ويلهلم غرونبيش Grönbech ) ابحاثاً في تركيب الاصوات phonétique التركية ، ويقوم اليوم الاستاذ اوستروب بتدريس اللغة التركية في جامعتنا

وان المهمة التي تصرف عندنا في اقصى الشمال بدراسة لغات الشرق ومدنياته ليحملها عدد الاساتذة الذين يدرسون اليوم هذه العلوم عندنا . فما عدا الاستاذين اللذين يدرسان العهد القديم العبراني لنا استاذ في اللغات الهندية ( دين اندرسن ) وآخر للحضارة الاسلامية ( اوستروب ) وثالث للغات السامية ( مؤلف هذه المقالة ) ونرجو ان يكون لنا عما قريب خلف ( لشميت ) في الدروس الاشورية ( ٥١ ) .

نحرب محمد كرم علي

وقال ابن حكينا البغدادي في الشتاء :

ليس اذا قدم الشتاء بروداً	وافرش على رَغْم الحَصِير لبودا
الريق في الآهوات اصبح جامداً	والدمع في الآفاق صار برودا
واذا رميت بفضل كَأْسِكَ في هوا	عادت عليك من العقيق عهودا
وترى على يَرْد المِياه طيورَها	تختار حرَّ النار والسفودا
يا صاحب العودين لا نهملها	حرق لنا عوداً وحرك عودا

## آراء و افكار

### الرمانة او التفاحة

وقفت على الجزءين الاولين من السنة الماضية فوجدت في الصفحة ٨ ان الرمانة او التفاحة تسمية عامية فصينية (للاصافية) والذي اعرفه ان العرب كانت تخذ اداة اخرى لاضاءة الغرفة ، فانهم كانوا يجسسون القرام او الستر بحلقة يدخلون فيها ما جمع أو ضم من القرام ، فكانوا لا يحتاجون الى وضع الرمانة او التفاحة وكانوا يسمون هذه الحلقة او هذه الدائرة او هذا السوار : الحيس بكسر فسكون ومنه في التاج هذه العبارة المبهمة : « الحيس : سوار من فضة يجعل في وسط القرام ، وهو ستر يجمع به ليضيء البيت » :

وقلما وجد بين اللغويين المحدثين من فهم هذه العبارة والمراد منها . والافرنج يستعملون مثل هذه الغاية خيوطاً او حبلاً من الحرير أو غيره يسمونها embrasse اي الضياع .

### المناورة والتدريب

جاء في ص ١٢ ان المناورة لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته . والذي اعلمه ان المناورة منحوتة من كلمتين لاتينيتين وهما *Manu Vera* ومعناها الاعمال التي تُدار باليد . وارى الدربة احسن من التدريب فقد ذهب معنى هذا اللفظ الى معنى التمرين والتضرية ، بخلاف الدربة وهي أخف لفظاً .

### البلدية والياء المصدرية

لا أرى سبباً لقتل هذه اللفظة الشائعة بين الناس والسائغة لفظاً . واطن ان لا اثم لها سوى ان فيها ياء النسب على غير ما نقل عن السلف ، كما يُحاول قتل مثل الاهمية ، والاكثرية ، والاقلية ، والوضعية ، والشخصية ، والنفسية ، الى غيرها وهي كثيرة .

على ان هذه الالفاظ وما ضاهاها لنقل أو تؤخذ قياساً وتسمى هذه الياء ياء المصدر . فاذا دخلت على آخر المصدر ، زادت معنى مصدرية ، واذا زيدت على

الاسماء المشتقة زادت في معناها الخالص بها معنى المصدرية  
فمن المصادر المؤكدة ياء المصدرية عند الفصحاء الاقدمين ،الخصوصية ،والعروية ،  
والحرورية ،واللصوصية .

ومن الاسماء المزينة ياء المصدر : القومية ، والعصية ، والسخرية .  
ومن اسماء الفاعل : الجاهلية : والعالمية ، والخاصية ، والشاعرية .  
ومن اسماء المفعول : الخصوصية ، والمرجوحية ، والمغلوبة ، والمحجوبة .  
ومن الصفات على افعال : الاريجية ، والارجحية ، والاغلبية ، والافضلية ،  
والالمية ، والاحسية

ومن المنسوب ياء المصدرية الى التعت : الحرية  
والى الجمع المكسر : الاعرابية ، والعبودية  
فهذه الالفاظ وغيرها وردت في كلام الاقدمين الفصحاء ولم يمتز عليهم معترض  
وجاء في حاشية الكتنبوي على مير أبي الفتح في آداب المناظرة في ص ٦ - ٩  
من طبعة الاستانة ما هذا حرفه :

« صيغ المصادر اما مشتركة بين المعنى المصدرية وبين الهيئة الحاصلة للفاعل  
والمفعول به ، كما ذهب اليه بعضهم ، اما موضوعة للاول فقط ولا يستعمل في الثاني  
الآن مجازاً كما ذهب اليه اكثر المحققين . . . والمصدر قد يضاف الى فاعله ، وقد  
يضاف الى نائبه ، فالضاف الى الفاعل نحو كسر زيد الزجاج ، مصدر مبني  
للفاعل والمضاف الى نائبه نحو كسر الزجاج بمعنى وقوع الكسر عليه ، لا بمعنى قيام  
المكسورة به كما يقتضيه تفسير التعقيد مبني للمفعول .

« نعم يجوز ان تكون المصادر مشتركة ، لكن لا تنسب ولا تضاف الا باعتبار  
استعمالها في المعنى المصدرية المقضى للنسبة الى الفاعل والمفعول به . . . اما المعنى  
الاصطلاحي ، اعني الهيئتين القائمتين بالفاعل والمفعول به . . . واما المعنى اللغوي الشامل  
لها ، وللمادحية والعظمية ، والمدوحية والمعظمية اللازمتين للحامدية والمحمودية  
لزوم الأعم للأخص ، اذ المدح والتعظيم أعم من الحمد اللغوي والعرفي . وذلك لان  
الحاصل بالمصدر بحسب الاصطلاح موضوع للهيئة الحاصلة للفاعل او المفعول به

بسبب المعنى المصدرية أولاً وبلا واسطة كالحامدية والمحمودية الحاصلتين بسبب الحمد، ومثل للمادحية والممدوحية حاصل ثانياً وبواسطتهما . والمعنى اللغوي للحاصل بالمصدر هو الحاصل بسبب المصدر اعم من ان يكون حاصلأً أولاً وبلا واسطة، وان يكون حاصلأً بواسطة كالألم بالنسبة الى الضرب والمادحية والممدوحية والكلام الحاصل من الحمد، على ما صرح بمثله بعض الافاضل، فيكون المعنى اللغوي اعم مطلقاً، اذ الكلام الذي هو لفظ وصوت ليس هيئة حاصلة لشيء من الحامد والمحمود، بل هو حاصل للهواء المتكيف، لكنه حاصل بسبب التكلم الذي هو الحمد « (١٥) » .  
وراجع ايضاً كتاب عصام الدين في شرح الوضعية، وكذا في سر الصناعة لابن جني . وراجع اللسان في مادة (روح) في كلامه عن الارجحية . والتاج في (خ ص ص) في كلامه عن الخصوصية . وهناك غير هذه الكتب وكلها تبحث عن بآء المصدر .  
ولهذا يقال : المسؤولية والاهمية والافلية والاكثرية الخ وما ذكره بعضهم من المرادفات، ليست بمرادفات بل تقاربها، فقد قالوا في هذا المعنى : التبعة والشأن او الخطورة والقلة والكثرة الى غيرها، فانها كلها لا تؤدي المعنى الناشئ من الالفاظ المنوي قتلها، ولهذا لا نوافق احداً من اولئك الادباء .

المأمورون أو الموظفون وآراء مختلفة من نحوية ولغوية

وجاء في ص ١٢ : كلمة موظفين بدلاً من المأمورين . ولا نرى باعثاً لهذا القتل الآخر، فالأما مأمورون للموظفين فصيغة إذ لهم أمر أو رئيس . وكل ذي منصب يتلقى أمراً ممن هو اكبر منه هو « مأمور » وكل ذي أمر « أمر » كما يقال رئيس ومروءس هذا فضلاً عن ان ( الموظف ) بالمعنى المذكور مؤأد، بخلاف ( المأمور ) فانه وان كان تركي الاستعمال الا أنه فصيح . فالموظف دون المأمور فصاحة وسلاسة واستعمالاً وشيوعاً ولا غبار عليها .

ومنها قولهم ( تلك المرأة الفاضلة والعبيدة الصالحة ) وهي عبارة لا غبار عليها . ومع ذلك فقد جاء هناك ما هذا نصه : كلمة ( عبد ) يستوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انه يقال ( عبيدة ) بهذا المعنى، واذا اريد التنصيص على ذلك قيل ( الامة الصالحة ) . (١٥) .

قلنا : الاسماء المنقولة من الصفات ، اذا وردت على ( قفل ) يكون مؤنثها بالهاء قياساً مطرداً ، الا اذا جاء نص بمنع . والحال ان اللغويين لم ينصوا عليه اما عدم ورود ( العبد ) في دواوين اللغة ، فذلك لاحد سببين ، فاما لانها مقيس وكثيراً ما يحمل المقيس كما صرح به اللغويون في مقدمات دواوينهم ، واما لانها مشهورة والمشهور غني عن التصريح به . ثم ان كتب اللغة لا تحوي جميع الالفاظ ، وحسبك دليلاً ان ما يحويه هذا المعجم لا يحويه ذاك . ثم لو فرضنا ان لا فرق بين ( عبد ) المذكور وعبد المؤنثة ، فقول القائل « عبد فاضلة » يدل ان المراد هو المؤنث كما يقال : عدا الفرس ( للمذكر ) وعدت الفرس ( للمؤنث ) او هذا الفرس حسن وتلك الفرس حسنة .

ومع كل هذا قد وردت العبد لمؤنث العبد في المخصص ( ٣ : ١٤٤ ) قال : والاثني من العبيد عبدة ، عربي وبه سُميت المرأة . وقال في ( ٣ : ١٤٤ ) القين والقينة : العبد والعبد . ( ١٠ : ١٠ ) . وهذان نصان للغوي مشهور فلا جدال بعد هذا . ( ١ )  
وانكار النفساني بقول المجمع ( ص ٢٧ ) « وحظوظهم النفسانية ، لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني » في غير موطنه ، فانك لا تكاد تسم كتاباً عربياً في الحكمة الا وتراه يقول : نفسانياً ( ٢ ) . ولا حاجة الى الاستشهاد باقوالهم ، ولعلك تقول : نعم وردت في كتب اهل الحكمة لكن لم ترد في مصنفات الادباء . ولا سيما اذا كانت نعتاً للمحظوظ . قلنا : وهذا ابن الخطيب من اشهر الكتاب والادباء فقد قال في نفع الطيب عبارة لم تذكر موطنها ، لكن اخذها المقرئ واتخذها لابن الخطيب نفسه اذ قال عنه ( ٣ : ٦١ ) : فانظر بكاء العدو الكافر على هذا العلامة وقتل اخوانه في

( ١ ) العبد كلمة ارمية معناها الخادم والعامل والرقى ، ومؤنثها في لغة الارميين « عبدتا » والالف يزيدونها في جميع الفاظهم المتصرفه للدلالة على انها من لسانهم وقد يخالفون هذه القاعدة في بعض الاحوال . وقد جاءت « عبدة » العربية في المعاجم الارمية العربية منذ القديم ( ٢ ) في مناتج العلوم ( ص ١٣٩ ) الروح النفسانية وهي في الدماغ لتبعث منه الى اعضاء البدن في الاعصاب . ( ١٠ : ١٠ )

الاسلام له على «حظي نفسياني»

وكثيراً ما تكتب المجلة أعلام البلاد المنتهية بالهاء بالالف والمشهور عند العرب كتابتها بالهاء فان العرب كتبوا سورية ( راجع القاموس والتاج في س و ر ) بالهاء لا بالالف وكذلك صقلية و أفريقية و أرمينية ، ولم يكتبوا ابداً صقليا و أفريقية و أرمينيا كما يفعل الكثيرون . الا أنهم كتبوا بالالف الاعلام الإرمينية او العربية الاصل ، و اجازوا مع ذلك كتابتها بالهاء ، مما يدل على ان مزج اللغة العربية ان نهي الالفاظ بالهاء لا بالالف . ولهذا كانت كتابة مجلة المجمع (سوريا في ص ٢٨ وما يليها ) غير صحيحة ، لان العرب لم تجزها .

وفي ص ٣٢ التحف . وهذا لا يجوز في العربية ، فاما ان يقال دار التيف او المتنحة بهاء للمكان الذي تكثر فيه التحف . والا فالتحف لا وجه له في الكلام الفصيح

وكثيراً ما يقول الكاتب وفق الى ( ص ٣٤ وغيرها ) والصواب وفق ل . . . و ذكرت مراراً كلمة ( مكتبة ) ص ٣٤ و ٣٥ و ٣٩ الى آخر ما هناك ) ولم ترد في كلام العرب بمعنى خزانة الكتب او دار الكتب .

وذكر عبد الرحمن بن يوسف الذير ( ص ٣٨ ) والذي في حظي انه يوسف الذابر ( ابيه المتقن للعلم )

وفي ص ٤٠ ذكر : « انه رأى معه كتباً مشوّهة » فقال حضرة الصديق السيد عيسى المعلوف : ( الكلمة مشوثة . والذي اراه انها ( مصورة ) لان هذه الكتب وجدت مصورة . ولعل معنى ( المشوّهة ) المخرومة او السيئة الخط ونحوه . ) . قلنا : معنى المشوّهة : المصورة المنقوشة بالالوان . وهي كلمة شامية ومصرية جاءت في هذا المعنى منذ القرن الثامن للهجرة . ولم تمت بهذا المعنى الا قبل قرن لا غير . ومع ذلك فان المصريين استعملوها الى عهد بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي .

اما وجه دخولها في اللغة بهذا المعنى فهو ان ( شوّه ) مبدلة من ( شيه ) وقالوا شوّهه فتشوه كما قالوا حوزّه فتحوز ، والاصل حيزّه فتحيز وكلاهما من كلام الفصحاء الاقدمين . واشتقوا ( شيه ) من الشية والشية اسم النوع من وثنى وأصلها ( وشية )



بكسر الاول كما قالوا في ( وعدة ) عدة . والوثني ثمنه الشيء ونقشه وتحسينه بالالوان . وتجوّزوا في اشتقاق ( شيء ) الفعل المضاعف من الشيء ( كما اشتق الاقدمون من الفصحاء فعل ) سانه بمعنى عامل بالسنة ( من السنة ) وقد اعتبروا الماء أصلاً في سنة وتصرفوا فيها . وكان يجب ان يقال ساني وهو المعروف وكان يجب ان تقتل سانه ) لانها مشتقة من توهّم اصاله الماء في سنة .

فصل مما تقدم بسطه ان معنى شوه الشيء : صورته وحسنه بالالوان . ومن ثم لا خطأ في الاصل على ما ظهر لك شرحه . ولهذا يجب على الناصح او الطابع ان يذكر الكلمة الموجودة في الاصل على علاتها ويعلق عليها الطابع او الناشر قوله ( كذا ) ليهتدي الى معناها من يعرفها فيهدي الغير الى ما يعرفه ، كما يتناه في هذه الكلمة . وعلى هذه الصورة نفهم كلام الأقدمين ولا نخطئهم بل ندخل الكلمة في معاجنا مع ذكر عصر استعمالها وموتها .

وفي ص ٤٠ علي بن القفاة . والصواب علي بن المقفع . وفيها تبيض القراطيس صوابها تبيض القراطيس . وفي ص ٤٧ : السداب بالمهمله والصواب بذال معجمة ووقع في طبع مقالتي عدة اغلاط منها : الاقيانس والصواب الاقيانس — والاوفيانوس والصواب والاقيانور . — وعقبولنا والصواب وعقبونو *genins* صوابها *genius* وذكر المجمع في ص ٥٢ مراداً للكلمة : البذلة الرسمية : البردة الرسمية للعلماء والحلة الرسمية لاصحاب الرتب . ونحن نرى ان ( البزة ) تقوم مقام الاثنتين قال في التاج : البزة : بالكسر ، الهيئة والشارة واللبسة . يقال انه لذو بزة حسنة ابيه هيئة ولباس جيد . وفي حديث عمر ( رضه ) لما دنا من الشام ولقيه الناس ، قال لاسلم : « انهم لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم . » كأنه اراد هيئة العجم ( اه ) . والمراد بهيئة العجم : لبستهم او لباسهم .

وجاء في هذا المعنى الشوار والشيار . راجع رسالة عبدالعزيز بن يحيى الكتاني اذ قال عن رئيس الشرطة : « وهو جالس في صحن داره على كرسي من حديد وشواره عليه » وذلك في ايام المأمون الخليفة العباسي . على اني ارى الشيار احسن من الشوار لما في هذه اللفظة من المعاني التي لا يحسن ذكرها امام الخواص .

وفي تلك الصفحة لا يستحسن الجمع قول القائل في بحر السنة وهو من المجاز .  
واللغويون لا يذكرون جميع أنواعه وهو واسع الباب .

وفي ص ٥٣ قتل الجمع قولهم : رسم الدخولية ، وهذا مما قد اسلفنا الذكر عنه  
وانه جائز لا تمنعه العرب ويجب ان يقره الجمع على نصايه .

وفيهما : وقد « صدف » لا يقال . على انه يقال قد صادف .

وفيهما : مزجاً اياه في السجن صوابه زاجاً اياه ، وكان يجب ان يزداد عليه  
( بالسجن ) لا ( في السجن ) .

وفيهما منع الجمع قولهم : صورة الاخطار ، وللأخطار وجه مأخوذ من التذكير .  
وفيهما منع الجمع قولهم : ويمكن لاحدكم . وهو يجوز . والنحاة تسمي هذه اللام .  
اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله . وهي كثيرة الورد في كلام فصحاءهم وان  
انكر وجودها المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي .

وفيهما : لا يقال : يتواردون بما لا يقل . . . . . وزيادة هذه الباء جائزة ايضاً  
وان انكرها اللغوي المشار اليه ابراهيم اليازجي في ضيائه ( ١ : ٥٨١ ) . فقد قال  
صاحب شفاء الغليل ص ٨٨ : خشنت صدره وبصدره : اذا غظته . والباء زائدة  
عند سيويوه . وكتب ابن المعدل لآخر له : خشنت بصدر اخ حبة لك ناصح ( ١٥ ) .  
ومثله : ما انعم الله بك عيناً . قال في التاج : الباء فيه زائدة لأن الهعزة  
كافية في التعدية ( ١٥ ) . ومثله قول علي بن ابي طالب . فحسبهم بخروجهم من الهدى  
( نهج البلاغة طبع بيروت ص ١٩٠ ) وقوله : وعندي السيف الذي اعرضته بجدك  
ومعني اعرضته به ، جعلته يعرض والباء زائدة ( ٢ : ٦٧ من نهج البلاغة ) ومثله  
كفى بالله شهيداً ( راجع التاج في كفى ) ومثله قول الشاعر :

لا عجب النفس على الخليل اعرض بالود وبالتمويل

اراد اعرض الود والتمويل . كقوله تنبت بالدهن والاصل تنبت الدهن ( راجع  
اللسان في عجب ) ولو اردنا ذكر كلام الاقدمين من الفصحاء في استعمال الباء الزائدة  
في ثمرهم وشعرهم للمأنا جزءاً من هذه المجلة .

وفي ص ٥٤ تكررت كلمة فرنسيسكاني . والصواب عند الفصحاء الجارين على

مناحي العرب الاقدمين : الفَرَسِيَّة

وفي ص ٥٥ ما لا بار . والعرب قالت مَا بَارَ أَوْ الْمَاءَ بَرَّ

وفي ص ٥٨ و ٥٩ رأي أن جلق غير ما ذهب اليه العلامة الصديق السيد عيسى المعلوم . وانها من ( جلكه ) الفارسية ومعناها عند اصحاب تلك اللغة : « المروج المتسعة الاطراف المتراصة الاكثاف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه »

قلنا : لم نجد في كتب الفرس المعنى الذي ذهب اليه السيد عبدالله مخلص وجل ما ورد عندهم ان ( الجلكه ) ويقال فيها : جلكاه وجلكا ( بضم الاول في الثلاث ) الارض ولم نقيدهم عندهم بالادوصاف التي ذكرها حضرة النقاد . فقد قالوا مثلاً : « ازجا كاه هرات بيرون رو » ( عن ميرخند ) ومعناه : خرج من ارض هراة . وفي ظفرنامه : « جلكه دلکش كش » اي ارض كش الطيبة . وفي ظفرنامه المذكورة ايضاً ، قوله : « درجاكاي كش » في ارض كش .

قلنا : وليست ارض كش من الارضين التي تحمد أو تصدق عليها الادوصاف التي ذكرها حضرة الفاضل السيد عبدالله مخلص . هذا فضلاً عن ان الفرس لم يقيموا مدة طويلة في دمشق لتعم لغتهم البلاد . والذي عندي ان ( جلق ) كلمة يونانية ( وما اكثر الفاظ هذه اللغة في سورية وفي اللغة العربية وبلادها ) منحوتة من ge ومعناها الارض ولا سيما الارض المنخفضة التي تكثر فيها الرطوبة وتحسن فيها الزراعة . وقد عربها العرب بصورة « جَو » ( وهي ما انخفض من الارض ) وقوآء وقوآء وقواية وقوى وقي . ( ومعناها كلها قعر الارض . وهي من معاني اليونانية ايضاً وان كان فيها المعنى الاول ) وقاع ( ومعناها ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام والكلمة الثانية من جلق هي leichènes ( اي لفس ) قطعوا منها ( نس ) وابقوا منها ( لق ) فصارت بالنحت جلق . ومعنى لفس خزاز الصخر وهو نبت يكثر في الغوطة لما هناك من الرطوبة ووجود هذا النبت في اغلب اوقات السنة .

هذا فضلاً عن ان هذا التأويل طبيعي مأخوذ من حالة الارض .

وجاء في ص ٦٠ في نقد كتاب التاج : « فجاء ( العلامة احمد زكي باشا )  
بفهارسه وجداوله انموذجا منقطع القرين تأليفنا ونشرنا وطبعنا ووضعنا لا يجوز لنفسه  
أكبر النقاد ان ينقد شيئاً فيه ولو كان طفيفاً » ( ١ هـ ) .

قلنا : هذه مبالغة شرفية شعرية ما كنا نحب ان نراه ا في مجلة هي مرآة  
الاخلاص في القول والنقد . والحال اننا وجدنا في هذه الطبعة عدة معاييب ذكرناها  
للصديق ، فشكرنا عليها وكتابته في يدنا .

هذا ما بدا لي وانا اتصفح المجلة تصفح رجل عجل وهو الهادي الى الصواب

بغداد  
الاب انسان ماري الميرملي

### العرب والاكتشافات

قرأت في مجلة المجمع العلمي في الجزء الثاني من المجلد الرابع في الصفحة ٧٩ تحت  
عنوان « سبق العرب الى الاكتشافات » للعلامة احمد زكي باشا نقلاً عن جريدة  
الاهرام عدة مخترعات لنيل الامة العربية فخراً كثيراً  
ولما كنت احرص كل الحرص على معرفة تفاصيل هذه المخترعات السابقة أرجو  
من العلامة احمد زكي باشا ان يتحف الامة العربية على صفحات هذه المجلة بتفاصيل  
هذه الحوادث والمآخذ التي توصل الى معرفتها منها

حلب ٣ آذار سنة ١٩٢٤  
محمد الديبالي

### مزج التاريخ بالماض

ارسل الفاضل السيد اديب التقي الى المجمع العلمي رداً مطولاً على ما كتبته في  
الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث من هذه المجلة ( ص ٣٤٩ - ٣٥٢ ) من اصلاح  
غلطات كتابيه « سير التاريخ الاسلامي » و « التاريخ العام » مزج فيه التاريخ على عادته  
بالامور المذهبية التي نهشى مجلة المجمع الخوض فيها . اما المسألة المهمة التي نحب ان  
نتجلى للتاريخ فقط وهي نسبة ميم علي بن موسى الرضا الى الخليفة المأمون رحمهما الله  
فقد وعدنا احد علماء العراق ان يكتب نبذة في هذه المجلة في تبرئة المأمون من

هذه التهمة المختلفة وقال انه لم يقل بها سوى مؤرخ واحد من مؤرخي الشيعة وهو غير ثقة ايضاً . وسيكون قول عالم العراق فصل الخطاب في هذا الباب وما نظن المجال ينفع بعد ذلك لمن يريد بث دعوته المذهبية في الاسفار المدرسية وغيرها استناداً على مؤرخين يرون رأي الشيعة او نقلوا الكلام على عواهنه

محمد كرد علي

## مطبوعات حديثة

### أمين الريحاني في العراق

جمع السيد رفائيل بطي طبع في بغداد في ٢٢٨ صفحة  
هو يحوي ترجمة الأستاذ الريحاني احد اعضاء مجمعنا العلمي وآثاره واقوال  
المشاهير فيه ورحلته الى البلدان العربية وحفلات تكريمه في العراق وما قيل فيها من  
منظوم ومنثور . والكتاب على ما فيه من الفوائد هو صورة من الادب العربي  
المصري في العراق اليوم فنشكر لجامعه الاديب هديته اللطيفة

### الحالة الدولية في سورية

تأليف السيد احسان الشريف طبع في باريس سنة ١٩٢٢ ص ١٢٧  
هو كتاب في الانتداب الافرنسي من الوجهة الحقوقية قدمه مؤلفه بالافرنسية بصفة  
أطروحة Thèse لنيل شهادة العالمية (الدكتوراه) في الحقوق من جامعة باريس وقد  
تكلم فيه على حالة سورية وتاريخها قبل الحرب وفي اثنائها وبعدها وحل الانتداب  
وصفاته والانتدابات الدولية ودرجاتها وعلاقتها سورية بالدول المنتدبة وعلاقتها مع  
كل دولة وعلائق سورية مع جمعية الامم الى غير ذلك من المباحث الحقوقية النافعة  
وحبذا لو ترجمه مؤلفه باللغة العربية ليستفيد منه ابناءؤها ايضاً واسم كتابه بالافرنسية

La condition internationale de la Syrie

### تاريخ المغرب

تأليف السيد اسمعيل حامد طبع في باريز سنة ١٩٢٣ ص ٥٠٢

هذه دروس القاها في مجمع الدروس العالية في مراكش مدير هذا المعهد السيد اسماعيل حامد الجزائري . وقد اشتهر حضرته بتأليف مهمة في مراكش وغيرها ابانت عن علم واسع وتحقيق دقيق كتبها كلها بالفرنسية ولم تترجم بالعربية مع انه من السهل عليه نقلها . اما تاريخه هذا فقد اعتمد فيه على اصح المصادر العربية والافرنسية بدأه بالادارسة ملوك المغرب الاقصى وختمه بمعهد مولاي عبد الحفيظ سلطان مراكش السابق فله الشكر على عنايته

### احكام الاراضي

تأليف السيد دعبس المر المحامي طبع في مطبعة بيت المقدس سنة ١٩٢٣

المجلد الاول منه في ٢١٦ والثاني في ٢٢٦

كتاب في احكام الاراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية جمعه جامعه من مصادر تركية كثيرة منسقا على صورة حسنة مبوبا احسن تبويب وجعل له فهرسين فهرسا للقوانين وفهرسا بحسب المعاني والمواد ليسهل على المراجع استخراج ما يريد من هذا السفر النافع الذي جمع فيه الاستاذ مؤلفه شتات هذه القوانين وقرب منالها على المشتغلين بها

محمد كروعلبي

### اصلاح المساجد

من البدع والعوائد

هو من الكتب الممتعة التي ألفها الاستاذ العلامة المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي . وقد ذكر الباعث على تأليفه بقوله : ( اني ابتليت كأبائي بإمامة بعض الجوامع في دمشق الشام . والقيام بالتدريس العام . فكنت أرى من أهم لواجبات . اعلام الناس بما ألم بها من البدع والمنكرات ) الى ان قال ( ولم اجد من سبقني اليه . فأعرج بالاحتذاء عليه . بل كان ترتيبه مختزعا . ونقسيه مبتدعا )

وقد افتتح المؤلف كتابه بمقدمة في ما هي البدع وما هي اقسامها ؟ ووجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . اما أبواب الكتاب فسبعة . (١) بدع الصلاة . في المساجد (٢) بدع المساجد المادية من زخرفة وتلوين (٣) بدعها القولية من أذكار وقصص (٤) بدع الدروس فيها (٥) بدع الجنائز فيها (٦) بيان ما هو المشروع في المساجد الثلاثة وما هو البدعة فيها (٧) بدع مختلفة من مثل زيارة النساء للقبور واغتسال الرعاع في المساجد واخراج السيارات والمحمل والتماليل وقراءة البخاري للنوازل والمصائب الى غير ذلك

وفي الكتاب نوادر واخبار اقتبسها المؤلف من كتب التاريخ واوردها للمناسبة وللإستشهاد . وبعضها مما وقع لأهل عصره . فنقل اليه . أو رآه بنفسه . فمن ثم لم يكن الكتاب كتاب فقه جاف . او معرض نزاع وخلاف . وانما هو سفر فرائد . جم الفوائد . رشيق العبارة . لطيف الاشارة . تلذ مطالعة . وتجنح عن كسب ثمرته . وقد طبع في مصر في المطبعة السلفية المشهورة طبعاً صحيحاً متقناً على نفقة السلفي الناضل الشيخ فوزان السابق النجدي . والكتاب يطلب من المطبعة المذكورة فنحضر اهل الفضل على اقتنائه . والاستشفاء من امراض البدع بدوائه

المصري

### الحجى الراجعة المصرية

بمطبعة الاعتماد بمصر في ٤٠ صفحة بقطع ربع

ألف هذه الرسالة الدكتور حسن بك كمال خريج جامعة لندن وطبيب المستشفى العباسي للحميات في القاهرة اقتصر فيها على مرد الحقائق بدون ايراد المذاهب والآراء المرجوحة وهي مفيدة في معالجة هذه الحجى المتكسرة الكثيرة النفسى بالقطر المصري جديرة ان تطلعها العامة والخاصة

### الطب المصري القديم

طبع ايضا بمصر سنة ١٩٢٢ في ٢٩٧ ص بقطع ربع

كل من عرف ان مؤلف هذا الكتاب ورسالة الحجى الراجعة هو نجل المرحوم

العلاوة الاثري احمد باشا كمال عضو مجمعنا في القاهرة لا يحب من وضعه كتاباً في الطب المصري القديم جمعه من الآثار الهيرغليفية التي برع بقراءتها والاطلاع على اسرارها بتدريب والده المأسوف عليه الذي اهدى الكتاب اليه مصدراً برسمه فقرّظه قبل وفاته

والكتاب مزدان صدره برسم اله الطب المصري (محتب) بالوانه الجميلة وفيه ٢٤ رسماً مختلفة الاشكال للمشارط والابر والملاقط والمباضع والمقارض والمسابير والمحاقم والمكايي والمباخر والمناخس واشباهها والعمليات الجراحية كالختانة والتشريح وبعض الامراض والتشويبات الخلقية والموازين والمسابيل

اما مباحثه فتدور على تاريخ الطب القديم بتفصيل واف . ووصف التشريح وتشخيص الامراض وطرق المعالجات والصفات الطبية والادواء الاخرى مما تناوله من قرطاس هيرست البردي المنسوب الى اول من اشتراه فترجمه شاباس سنة ١٨٦٠ م وهو يرجع الى السنة التاسعة لحكم الملك امنوفيس الاول . ثم قرطاس برلين الذي ذكره جالينوس الطبيب اليوناني واخذ عنه العقاقير التي استعملها المصريون في علاجاتهم . وقرطاس لندن وفيه كثير من العزائم وبعض التذاكر وقد اشرف على التلّف . وقرطاس ايدرس المدون في القرن السادس عشر قبل الميلاد والمنسوب الى مكتشفه الالماني قبل سنة ١٨٥٧ م وهو اول من بحث عن قرطاس البردي . وقرطاس ادون سمث المنسوب الى مقتنيه ويقال انه يرجع الى القرن السابع عشر قبل الميلاد في عهد ملوك الرعاة المصريين . وقرطاس زويجا الذي طبعه فنسب اليه وهو مقول عن القرطاس الطبي الذي كان في مكتبة محتب اله الطب بمنف . والقرطاس اليوناني الموجود في متحف ليدن في هولنده . وقرطاس متحف ليدن الذي وصفه بايت فهذه القرطاس الموجودة في المتاحف الادوية طبعت منقولة الى لغات اور . في الكتب الموضوعة لوصف المتاحف والآثار

وكان اول من نقلها الى اللغة العربية المؤلف الدكتور حسن بك كمال بعبارة عليها مسحة من الطلاوة وختم كتابه بالتحنيط وطرقه فجاء هذا الكتاب النفيس مفيداً في علم الآثار وتاريخاً لترقي الطب عند



أفدما . ومعرفة منزلة المصريين في العلاجات والعقاقير  
وبين الصفات التي ذكرها صفة لطبيب من مدينة جبيل اللبنانية التي ظهرت آثارها  
النفيسة أخيراً تدل على علاقات المصريين بالسوريين وتلك الصفة تؤيد هذا الرأي  
ومن فوائده اللغوية ان كلمة ( كيميا ) مصرية قديمة من ( قم ) اي الارض السوداء  
ولهذا قيل لفن الكيمياء ( الفن الاسود ) . واسم الاطباء عندهم ( سنو ) وبالقطبية ( شان )  
وبالعربية ( الصائن ) بمعنى الحافظ . واوخذ وهو الوخز . ودودة حفت وهو الحنث  
والحنث . وشفوت وهو الشف اسية البثرة والمرض وغيرها  
وكان المؤلف قد نشر امثلة من الكتاب في مجلة المقتطف . فظهره الآن  
بجولة رائعة من الاتقان والضبط ولعله في طبعة ثانية يزيد دقة في اصلاح التعريب  
والاملاء كالعالمود والوخز فشكر له هديتيه ونطلب لمؤلفاته المفيدة الاقبال الذي  
في جديره به لتزين بها مكاتبنا ونقرأ فيها آيات حضارتنا ونفائس آثار اسلافنا

عيسى اسكندر المعروف

## كتاب ادب الكتاب

بالمطبعة السلفية ( في القاهرة ) سنة ١٣٤١ هـ في ٢٧٢ صفحة بقطع ربع  
تأليف الثقة الحجة ابي بكر محمد الصولي امام الادباء وندم الخلفاء الذي اشتهر  
ايضاً بتفرد في لعب الشطرنج . أخذ عن امثال السجستاني وثلاب والمبرد في القرن  
الرابع للهجرة ، قرأت النسخة التي اهداها الى الجمع العلمي العربي مصححه الأديب  
الفاضل السيد محمد بهجة الأثري البغدادي منبوعة طبعاً جميلاً على ورق حسن  
بمصر بنفقة المكتبة العربية في بغداد .

هذا الكتاب على كونه ليس بدعا في بابيه ، له مزية التقدم وحسن التلخيص  
ولا يخلو عن فوائد ليست في غيره فهو جدير بان يقتنيه كل من كتب أو أحب الأدب .  
وقد ذكر مصححه شدة عنائه في تصحيحه لما في النسخة التي عنها طبع من الخلل  
فأحببت ان يضرب لي بسهم من خدمة هذا الكتاب إذا ذكرت شيئاً مما ظننت ان  
فلم التصحيح غادره عسى ان يصلح عند إعادة طبعه إتماماً لنعمة .

فمن ذلك ما هو واقع في تقطيع شطوط الأبيات كما في ص ٦٦ س ١٢  
 (الأرقاب) صوابه (الأرقاب) وفي ص ٧٨ س ١١ (مذحذف) صوابه  
 (مذحذف) وفي ص ٧٩ س ١٧ (بأيد بهم) صوابه (بأيد بهم) وفي ص ٨٥  
 س ١٢ (جانبه) صوابه (جانبه) وبعده (كالسنان) صوابه (كالسنان) وفي  
 ص ١١٢ س ١٢ (للاكل) صوابه (للاكل) .

ومنه ما هو غلط في الرسم نحو (مشائخ) بالهمزة في ص ٥ س ٥ وفي ص ٢٢ س  
 ١٨ وفي ص ١١٨ س ١٢ : ومثله (معاشهم) في صفحة ٢٢ س ٥ و (لمعائنه) في  
 صفحة ١٥٦ س ٣ وكل ذلك بالياء .

ومنه ما هو تحريف أو تصحيف نحو (كفأته) في صفحة ٢٥ س ١٢ وصوابه  
 (كفأته) جمع كاف و (الروس) في صفحة ٧٨ س ١٦ وصوابه (الروق) بالقاف  
 ومعناه القرن و (ولع في صفحة ٨٢ س ٦ وصوابه (ولع) بالجمجمة و (صبر) في  
 صفحة ٩٤ س ٣ صوابه (صبره) و (أنفذوا) صفحة ٩٦ س ٢٠ صوابه (أنفذوا)  
 بالمهملة و (النفس) صفحة ١٠١ س ١٤ صوابه (النفس) بالقاف وهو (الخير)  
 و (فقلب) صفحة ١٠٢ س ٣ صوابه (فقلب) بالعين و (وليته) صفحة ١٠٨ س ٢١  
 صوابه (وليتني) و (يمينه) صوابه (يمين) و (خايرته) صفحة ١١٤ س ١٥ صوابه  
 (خايرته) بالثناة و (بالصقها) صفحة ١١٥ س ١٩ صوابه (بالصقها) و (المنشى)  
 صفحة ١١٨ س ١١ صوابه (المنشى) و (لكتابه) صفحة ١٢٧ س ١٠ صوابه  
 (لكتابه) و (كأن صفحة ١٢٨ س ٩ صوابه (كان) و (معيب) صفحة ١٥٨  
 س ٧ صوابه (معيب) بالفوقية وما عدا ذلك لا يحتاج على المطالع .

من أعضاء المجمع العلمي العربي

مسعود الكواكبي

الحمامة

لا يحتاج أن ارسال البعثات العلمية الى معاهد الغرب هو من اكبر ما نحتاج اليه  
 في نهضتنا الجديدة . ويسرنا ان يوجد اليوم طائفة كبيرة من شباننا يتلقون العلوم

والفنون المختلفة في تلك المعاهد . وهم متفرون في عدة عواصم من اوربا وبعضهم نال الشهادة وآب الى وطنه . ليفيده مما استفاد من علمه وسعيه . وهؤلاء الطلاب المتفرون في اجسادهم . المؤتلفون في ارواحهم واذاقمهم اصبحوا في حاجة الى آصرة تجمعهم . ورسول سلام ووثام يتردد بينهم . هذا الرسول هو ( الحماسة ) اعني مجلة علمية ادبية فنية مصورة تصدر في برلين . رئيس تحريرها احد ابناء الشام الافاضل ( السيد محمد صبحي ابو غنيم ) وقيمة اشتراكها ربع ليرة مصرية . جاءنا العدد الاول منها فراقنا منه جودة الطبع والورق . واتقان الترتيب والتصوير . غير انها في حاجة الى تهذيب اللغة واصلاح التعبير . والعدد المذكور يتضمن مباحث متعددة ومواضيع من العلم والفن والادب مختلفة . وكلها مما يلزم للطلاب . ويزقي مداركهم . وينمي حب العمل في نفوسهم . ومما قرأناه فيها بلذرة مقال تحت عنوان ( من خاطرات تاغور ) وهو الشاعر الهندي المشهور يصف فيه المعيشة البيتية في الهند كيف كانت وكيف أصبحت اليوم . فذكرنا قوله بقول شاعرنا العربي شاكيا مما شكى منه تاغور قال :

( وكان الصديق يزور الصديق      لحلو الحديث وطيب التداني )

( فصار الصديق يزور الصديق      لبث المعلوم وشكوى الزمان )

وفي المجلة صور متقنة ورسوم محكمة منها رسم ( تاغور ) و ( رنجن ) ورجال الجمعية الاسلامية في باريز وطلاب العرب في مونيخ فنشكر لارباب ( الحماسة ) عنايتهم . وندعو الله ان يمد بالعمر الطويل حمايتهم .

المفري

## مطالعات واخبار علمية

### البعثات الأثرية

اذاع فلم المطبوعات في بيروت في أواخر شباط ما يأتي :

وصل على الباخرة سفنكس الكونت ديمزيل ديبولسون وهو مكلف من قبل وزير المعارف والفنون الجميلة بمتابعة الابحاث التي كان بدأ بها وهي تتعلق بحرطة بيروت القديمة وتاريخ المدينة في العصر الروماني والعصر البيزنطي .

وستتوجه بعثة ثانية الى تدمر في القريب العاجل وستكون مؤلفة من المسيو موريس دينان العضو في مدرسة الآثار الفرنسية في القدس ومن المسيو هارالد انكولت المستشرق الدانمركي وهو اختصاصي في علم الاكتتاب التدمرية وبعد حين ستتوجه بعثة ثالثة لاستكشاف موقع صخرة ايوب في حوران . وقد اخرج من هذه الآثار فيما مضى سبع هائل من طراز الحثيين مما يدل على انه وجد في ذلك المكان قصر او قلعة للحيثيين ترجع الى الف سنة قبل المسيح فاذا صحت هذه التقديرات فان صخرة ايوب تكون ابعد مركز الامبراطورية الحثية على حدودها الجنوبية على مسافة ٢٠٠ كيلو متر جنوبي قادش على نهر العاصي وسيكون رئيس هذه البعثة المسيو فريدريك هروزي الاستاذ في جامعة التشاك في براغ والعالم الشهير الذي عرف بفك رموز الكتابة الحثية ذات الزوايا التي استخرجت من بوزاز كوي في منطقة انقره في سنة ١٩٠٧ وبلغت زهاء ٢٠ الف كلمة وتنفق حكومة الدانمرك على بعثة المسيو انكولت وحكومة تشكوسلوفاكيا على بعثة المسيو هروزي

### الآثار المكتشفة حديثاً

ظهر في حفريات (بستان الشامات) قرب صيداء معبد رخامي قديم متقن الهندسة جميل البناء والاعمدة وكشف في انفه (من الكورة في لبنان) هيكل قديم العهد فيه كتابة لم تقرأ بعد وفي قرية الحصن التابعة للواء اربد مغارة داخل مغارة وفيها سبعة قبور رومانية وآثار قديمة ثمينة

وفي قن العروس التابعة لمركز الوسطى في بني سويف بمصر قدرا مملوءان دنائير ذهبية وميزان ذهبي اشبه بموازين هذا العصر وقد عثر على نحو ٨٤ اقطعة من الدنانير وهي انواع بعضها كتب على احد وجهيه في الوسط (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وحول الدائرة في هذا الوجه (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . وكتب على الوجه الثاني في الوسط (الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد) وفي دائرة (ياهم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وعشرين

بعد المائة) . ومنها ما هو اصغر من الاول جمعاً كتب على احد وجهيه (لا اله الا الله محمد رسول الله) وعلى الثاني (مثل الكتابة الماضية اعلاه) وتاريخ ضربه سنة اثنتين وستين بعد المائة ويقال ان بعضها بتاريخ ثلاث مائة وثلاث اي بعد زوال ملك آل طولون وقيام الاخشيديين . فضبطت الشرطة ما وجدته بعد البحث من هذه الآثار كما روت الخبر جريدة الاهرام الغراء

## خلاصة اعمال المجمع

### في شهر آذار الماضي

عقد المجمع جلسته العامة في الساعة الرابعة مساءً من يوم الجمعة في ٢١ آذار بحضور رئيسه واعضائه حسب المعتاد . فعرض الرئيس ما ورد على المجمع من هدايا الكتب والمطبوعات : من ذلك هدية الامير مصطفى الشهابي وهي مكتبة المرحوم شقيقه الامير عارف الشهابي وتضمن تلك المكتبة نيفاً وخمسين كتاباً في العلوم المتنوعة من تركية وعربية وكتاب المواهب اللدنية في السيرة النبوية وهو كتاب مخطوط قديم في مجلد واحد اهداه الى المجمع السيد يحيى الصواف رئيس بلدية دمشق . واثنان وعشرون مجلداً ضخماً فيها بعض المجموعات من الصحف المهمة عربية وتركية اهداها الى المجمع سماحة الاستاذ الشيخ سليم البخاري اما النقود فهي قطع نحاسية قديمة اهداها الى المجمع غبطة بطريرك الروم الارثوذكس السيد ( غريغوريوس حداد ) وعددها ٤٢ قطعة . ونقود اخرى نحاسية ٥٨ مع قطعة بلورية ( بكاية ) اهداها السيد صدي نور الله احد النجباء من جبلة ومن طلاب المعهد الطبي بدمشق . وذكر الرئيس انه تلقى امر نخامة رئيس الاتحاد السوري بالسفر الى حلب وانطاكية من اجل تنظيم خزانتي الكتب في تينك المدينتين فقال الرئيس انه لا يوجد في مخصصات المجمع نفقات معينة لهذا الغرض فقرر ان يكتب الى الحكومة بذلك

ثم بحث المجمع فيما اقترحته بعض فضليات نساء دمشق من تخصيص يوم للسيدات ينتبن فيه دار الكتب العربية وهدهن فيطالعن و يقرأن ويستفدن أسوة بالرجال وبعد المذاكرة في ذلك تأجل الجواب على اقتراحهن الى أجل غير مسمى . ووافق الاعضاء على اقتراح اهداء مجلة المجمع لمن يسعى في إيجاد عشرة مشتركين فاکثرها .

ومما تذاكر به الاعضاء فأقروه بالاتفاق ان يكتب الى السيد حسني السكسم كتاب شكر على نشاطه وحسن مساعيه التي بذلها في مصر من اجل استهداء الكتب والنقود والآثار من كرام المصريين كما تقرر ان تنظم حفلة خاصة يوم الجمعة الواقع في ٢٨ آذار وبعد إلقاء المحاضرة المعتادة تعرض تلك الكتب والنقود والآثار تحت مواقع انظار جمهور الزائرين وتعلن اسماء المهدين وينوه على الاخص بالعلامة احمد باشا نيور الذي تبرع بالقسم الاكبر والاثمن من هذه الهدايا

اما المحاضرات فقد القيت اربع منها على الرجال : الاولى يوم ٧ آذار لرئيس المجمع السيد محمد كرد علي ( عهد الجراكسة والماليك ) والثانية في ١٤ منه للرئيس ايضاً ( عهد نيورلنك في الشام ) والثالثة للسيد عيسى اسكندر المعلوف ( فنون الشعر الاندلسي كالموشحات والازجال ) في ٢١ منه والرابعة للسيد انيس سلوم ( الاجتماع والتعاون ) في ٢٨ منه وبعد ذلك القى رئيس المجمع العلمي كلمات في التحف والكتب المهداة الى المجمع من مصر بحضور جمهور كبير من رجال المدينة وعلمائها وارباب الشأن فيها وألقيت على السيدات في ٧ منه محاضرة في ( الصحة والتداوي ) للسيد عبد القادر المغربي وبعدها محاضرة موضوعها ما هو السبب في انحطاط المرأة الشرقية لكريمة الاستاذ الآنسة نعيمه المغربي واخرى في ( الترتيب ) للسيد انيس سلوم يوم ٤ امنه وثالثة في ( تسامح الاسلام ) للشيخ احمد نويلاقي يوم ٢١ منه وألقت بعده في الجلسة نفسها الفاضلة السيدة فاديده محرم كريمة الاستاذ مصباح بك محرم محاضرة في موضوع نسائي



# مجلد الحاشية على العربية

(دمشق) في ايار سنة ١٩٢٤م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٢هـ (٤١)

## خبائيا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

قد يعثر المنقب في زوايا بعض الكتب اللغوية على ألفاظ تذكر في غير مواضعها  
أما للتفسير أو بالاستطراد فإذا تطأ بها في موادها من نفس الكتاب لا يرى لها  
أثراً فيها . ولا ريب في أن سبب ذلك الإهمال أو السهو إن كان اللفظ عربياً أو  
معرباً غير مقبس فيها ولكنه قد يكون عن نسيان كان مؤلفاً أو أعجمياً  
لا موضع له في هذه المعاجم فلا يقصد بذكره في غير مادته إلا إيضاح المعنى  
وتقر به إلى الفهم أو يؤتى به استطراداً لمناسبة مقتضيه . وسواء كان من هذا  
أو ذاك فالتنبية على مثله لا تخفى فائدته على الباحثين في اللغة . أما المقيس من  
النوع الأول فلكونه معلوم الحكم لا تلتزم المعاجم ذكره في مادته اكتفاءً بذكر  
أصله ومعناه ولا كلام لنا فيه لخروجه عما قصدنا التنبيه عليه .

وقد تنبه العلامة أحمد فارس لما وقع من ذلك في القاموس فقد له النقد  
المشرى في الجاسوس (ص ٣٥٥ - ٣٧٢) كما أنه أورد في (ص ١٢٤) ألفاظاً  
عثر بها المؤلف في خطبة كتابه ولم يذكرها في موادها . واستطرد العلامة البازجي  
إلى ذكر ألفاظ من هذا القبيل بلضياء (ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٥) في مقالة أغلاط  
المؤلفين إلا أن أكثرها مما لا يأباه القياس إذا رُدَّ إليه كما صرح هو بذلك .

وكنت جمعت طائفة من هذه الالفاظ الواقعة في القاموس واللسان تصالح لأن تكون  
نقطة لما ذكره ثم رأيت في القول المأنوس في صفات القاموس للمفتي محمد سعد الله  
الهندي ما يصبغ ضمه الى ما جمعته فضمته اليه ورتبت الجميع على الحروف بحسب  
مرسوم الكلمات لا بحسب مجردها وهي

(الآبنوس) ذكره القاموس في (س س م) فقال «السايم كعالم شجر أسود  
أو الآبنوس أو الشيزي أو شجر يعمل منه القسي» . ولم يذكره في مادته .

(أبت) في (ب ن ي) من القاموس «ويا بني بكسر الياء وبفتحها لغتان  
كيا أبت ويا أبت» . ولم يذكر فتح التاء من يا أبت في مادته .

(أبعد) في (ش ط ط) من القاموس في تفسير شط «وفي ساعته شططا  
محركة جاوز القدر المحدود وتباعد عن الحق وفي السوم أبعاد كشط» . ولم يذكر  
أبعد اللازم في مادته .

(استشف) في (ر ب ح) من القاموس «ريج في تجارته كعلم استشف» . ولم  
يذكره في مادته .

(الأسن) في (ط رد) من القاموس عن الطريقة «ولعبة تسميها العامة المسنة  
والضبطة فاذا وقعت يد اللاعب من آخر على بدنه رأسه أو كنفه فهي المسنة واذا  
وقعت على الرجل فهي الأسن» . ولم يذكر الأسن في مادته .

(أم القردان) في (ف د ع) من القاموس في تفسير الفدع «وفي البعير  
أن تراه بطأ على أم قردانه فيشخص صدر خفه» . ولم يذكر أم القردان في (أم م)  
ولا (ق رد) .

(بيكند) ذكر القاموس في (س ل م) «محمد بن سلام البيكندي» . ولم  
يذكر بيكند في مادتها مع التزامه ذكر البلدان . وهي بلدة ببخارى قال ياقوت  
إن منها محمد بن سلام المذكور .

(التجائي) في أول (ج ذ و) من لسان العرب «الجازي كالجائي» ثم قال  
في هذه المادة (ص ١٤٩) «وأجذى الحجر أشاله والحجر مجذى والتجاذي في  
أشالة الحجر كالتجائي» . ولم يفسر التجائي في مادته بذلك .



( التسهّل ) في ( س ن ي ) من القاموس « ونستى تغير وزيد تسهّل في أموره » . ولم يذكر التسهّل في مادته .

( التسهّل ) في ( س ف هـ ) من القاموس « وسهت كفرحت ومنعت شغلت أو تسهّلت » كذا في نسخة المخطوطة والمطبوعة التي وقفنا عليها ولم يذكر التسهّل في مادته غير أن الشارح قال إن صوابه « أشغلت أو شغلت » أي بالبناء للمعلوم في الأول والمجهول في الثاني .

( التملّوذ ) في ( ت ل م ) من لسان العرب « التلّام بالكسر الحلاج الذي ينفخ فيه والتلّام بالفتح التلاميذ التي تنفخ فيها محذوف ( . ) » وأنشد

كالتلاميذ بأيدي التلام

قال يريد بالتملّوذ الملوّج . فجعل التملّوذ هنا واحد التلاميذ بمعنى الحاليج أي المنافع ولم يذكره في مادته بل لم يزد فيها على قوله « التلاميذ الخدم والاتباع واحدم تلميذ » . على أن العبارة هنا لا تخلو من اضطراب .

( الجذّف ) في ( س ك ن ) من لسان العرب « أبو عبيد الخيزرانة السكّان وهو الكوثل ايضاً وقال أبو عمرو الجذّف السكّان في باب السفن » . ولم يذكر الجذّف بهذا المعنى في مادته ولا في ( ج د ف ) بالدال المهملة ان ظن أنه مصحّف عنه او لغة فيه .

( الجشّن ) في ( ح ر ق ) من القاموس من معاني الحرق كغراب « الجشّن الذي يلقح به النخل كالحرق والحراق بكسرهما » . ولم يذكر الجشّن في مادته والظاهر أنه محرف فان الذي في نسخة الشرح الجشّ ولم يذكره القاموس في مادته ايضاً الا انه ذكر الكشّ في مادته فقال « والكش بالضم الذي يلقح به النخل » وهو الوارد في المختص ايضاً ( ج ١١ ص ١١٠ ) فلعلّ الجيم لغة فيه .

( الجوارش ) في ( ق م ح ) من القاموس « والقمة الجوارش » قال شارحه « بضم الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » . قلنا ولم يرد له

ذكر في مظانه من القاموس .

( حَامَقَ ) في ( س خ ف ) من القاموس « وساخفه حاقه » ولم يذكره في مادته .  
( حَتَشَ ) في ( ه ت ش ) من لسان العرب « قال الليث هتش الكلب فاهتش  
إذا حرتش فاحترش قال ولا يقال إلا للسباع خاصة قال وفي هذا المعنى هتش  
الرجل إذا هيج للنشاط » ولم يذكر حتش بهذا المعنى في مادته .

( الحَجِير ) في ( أ وب ) من القاموس « والمأوب المدور والمقوّر الملم ومنه  
أنا حجبرها المأوب وعذيقها المرجب » . والحجير تصغير حجر وهو الغار كما في الشرح .  
ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .

( الحُلُوج ) ذكر في ( ت ل م ) من لسان العرب في تفسير قول الطرماح

لنقي الشمس بمدرية كالحاليج بأيدي التلامي

ولم يذكره في مادته بل الذي فيها « الحملاج منفاخ الصائع » .

( الحَوْلَقَة ) في ( ح و ق ل ) من القاموس « الحَوْلَقَة الحَوْلَقَة وسائر معانيها في  
ح ق ل » . ولم يذكر الحَوْلَقَة في مادتها .

( الدَايَة ) في ( ح ض ن ) من القاموس « والحاضنة الداية » ولم يذكر الداية  
في مادتها .

( الدرايزين ) في أوائل ( ف ر ج ) من لسان العرب « فتحات الأصابع يقال  
لها التفاريج واحدها تفراج وخروق الدرايزين يقال لها التفاريج والخافق » وقال  
في ( ح ل ف ق ) « الخلق الدرايزين وكذلك التفاريج » . وذكره القاموس في  
( ح ل ف ق ) أيضاً فقال « الخلق كعصفر الدرايزين » . ولم يذكره في مادته ( ١ ) .  
( الدَرَوْتَد ) في ( س ط م ) من القاموس « السطام بالسكسر المسعار لحديدة  
مفطوحة يحرك بها النار والدروند وصمام القارورة » . ولم يذكر الدروند في مادته  
والمراد به الذي يرد به الباب وفي ترجمة البرهان القاطع لعاصم انه الذي يقال له في

(١) في الجاسوس أيضاً ( ص ٣٦٠ ) من القاموس ذكر الدرايزين في  
( ج ل ف ق ) بالجيم وقد وجدناه كذلك .

العربية المغلاق (١) .

(الزُحْلُوقَة) أنشد صاحب اللسان في (أ ل ل) لامرئ القيس

لمن زحلوقة زُلُّ بها العينان تنهل

ينادي الآخر الأَلْ ألا حَلّوا ألا حَلّوا

وفسرها بأنها لعبة للصبيان وقال بعد وصفها « وهذه التي تسميها العرب الدَوْدَاة والزُحْلُوقَة » . ولم يفسر الزحلوقة بذلك في مادتها .

(الزماليق) في (س و ط) من القاموس « والسياط قضبان الكرات التي

عليها زماليقه » ولم يزد الشارح إلا قوله تشبيهاً بالسياط التي يضرب بها . ولم يذكر الزماليق في مادتها .

(الزواك) للذي يتحرك في مشيته كثيراً وما يقطعه من المسافة قليل ذكره

القاموس في زول ولم يذكره في مادته وإنما جاء فيها « الزوك مشي الغراب وتحريك المنكبين في المشي والتبختر كالزوكان قيل ومنه الزوئك » . قال شارحة في زول « قلت والعجب من المصنف ان الزواك بهذا المعنى لم يذكره في زوك » .

(السرقانة) في (ب ر ط ل) من اللسان في تفسير البرطاة « وقال الوزير

السرقانة برطاة الحارس » . ولم يذكر السرقانة في مادتها ومراده بالوزير الوزير المغربي .

(السُكْرُجَة) في (ث ق و) من القاموس « الثُقْوَة بالضم السُكْرُجَة جمعها

ثُقَوَات » . ولم يذكرها في مادتها وهي وعاء صغير يجعل فيه الادم واكثر ما يوضع فيه الكامينج .

(سَمَرْقَنْد) في (ش م ر) من القاموس « وسمرين أفرقش ككتف غزا

مدينة السغد فقلعها فقليل شمر كند أو بناها فقليل شمر كنت وهي بالتركية القرية فعربت سمرقند واسكان الميم وفتح الراء لحن » . ولم يذكرها في مادتها نعم أحال

(١) في الجاسوس ايضاً (ص ٣٦٠) انه ذكره في (ن ج ف) وقد

وجدناه كذلك .

سفي (ق ن د) بقوله « وسمرقند في فيء الرآء » وهو غير كاف (١) فكان عليه ان يذكرها في فصل السين من باب الدال كما فعل البغوي فانه ذكره في بغشور ولكنه ذكره ايضا في (ب غ و) فقال « والبغوي الحسين بن مسعود القراء منسوب الى بغشور و ذكر » وكما ذكر نسف في نخشب ثم ذكرها في مادتها فقال « وكجبل بلد معرب نخشب » .  
 (شغرب) بالراء المهملة ذكرها صاحب اللسان في (شغزب) بالزاي فقال « الشغزبية ضرب من الخيل في الصراع وهي ان تلوي رجله برجلك » الى ان قال « أبو زيد شغزب الرجل الرجل وشغزبه بمعنى واحد » . ولم يذكر شغرب في مادتها بل لم يذكر لها مادة وقد ذكرهما القاموس في مادتين مستقتين على انها بمعنى واحد .  
 القاهرة (لها تمة) احمد بنمور

## مميزات الالقاب

### للملوك وارباب الخطط والعمال

من جملة مميزات هذه اللغة الشريفة التي غني المجمع العلمي بواسطة مجلته هذه بجمع شواردها المبعثرة واوابدها المنبثرة في تضاعيف اسفار اللغة وموسوعات توخيا للفائدة التي لتوفر للقراء من كنية وخطباء كلما حدثهم المناسبات الى اقتباس شيء منها — انما هو خصائص القاب الملوك وعظماء رجال الخطط والعمال مما لا تجد ما يشاكله في اكثر اللغات او في سائر هاهو ما تعمدت ضم فرائده وتنسيقها في هذه النبعة وهنا لا بد من التنبيه الى ان اكثر تلك الالقاب يرجع الى اصل اعجمي وضعه اصحابه من الامم غير الناطقين بالضاد ملوكهم وامرائهم وذوي القدرة منهم كلا على حدة فلما شاعت عند العرب — بالاختلاط مع تلك الامم اثناء جاهليتهم او بالفتح

(١) وهو ما جعل صاحب الجاسوس يحكم بعدم ذكره لها في الرآء لان المتبادر من عبارته انه ذكرها في (سمر) بالسين المهملة فكان عليه ان يقول وسمرقند في سمر بدل قوله في الرآء .

بعد إسلامهم او بالاستعمار حال استيلاء الدول التركية وغيرها على الافطار العربية —  
فقلوها الى لغتهم لمسبس الحاجة اليها واحتتملوا بعضاً كما جاء في الاصل وبعضاً بتجريف  
خفيف اقتضته اصول التعريب فاصبحت عربيةً بنطق بها شاعرهم وخطيبهم وتزد  
في اسفارهم الدينية والمدنية لا فرق بينها وبين سواها . وهكذا اجتمع في المعاجم  
والتواريخ العربية ولاسيا المتأخرة منها كثير من تلك الالقاب الخاصة . فتنها :

( النجاشي ) : هو خاصٌ بكل ملك استوى على عرش الحبشة . واول من لقب  
به «ا صبحه» على عهد النبي العربي عليه الصلاة والسلام : ومنها

( انقوس ) وهو خاصٌ بمن ملك مصر من الاقباط بعد دخول النصرانية : ومنها

( فرعون ) : هو خاصٌ بملوك الافطار المصرية . منذ اعصار متوغة في القدم حتى

دخول النصرانية فأبدلت بالانقوس . او هو لقب لكل من ملك مصر واسكندرية .

وقد قال صاحب محيط المحيط انه يطلق على عظيم الهند ايضاً ولم اجد له وجهاً مقبولاً .

ويجمع على ( فراعنة ) ومنها

( العزيز ) وهو لقب من يتولى مصر خاصةً . ولعله بمقام من يعبر عنه بالردف

عند العرب وهو ثاني الملك او مستشاره او من يتولى الحكم باسمه : ومنها

( الخديوي ) وهو لقب منحه سلاطين الاتراك منذ عهد عبد العزيز قانياً الى ولاية

مصر المتأخرين من اعقاب «محمد علي» وما يرحوا يلقبون به حتى ابدله حسين الاول

ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي بلقب «سلطان» اثناء الحرب العامة . وهو اي

الخديوي يماثل لقب ( خوند ) الذي كان يستعمله امرأء التت وبعض ملوك الطوائف

غير العرب من الاسلام . وكذلك لقب ( خان ) الذي لا يزال يستعمل لامرأء

«خيوة» و«تشقند» وغيرهما من امارات اواسط آسيا ودام لقباً اضافياً ملازماً

لسلاطين العثمانيين منذ عثمان الاول حتى وحيد الدين آخر ملوكهم فيقال السلطان

وحيد الدين خان : ومنها

( قيصر ) وهو لقب ملوك الرومان خاصة واول من لقب به «يوليوس» ويجمع على

«قياميرة» وقد اصطلح كتبة العرب ولاسيا الصحافيون منهم منذ خمسين

عاماً قانياً ان يلقبوا به امبراطرة الروس والامان والنسوبيين فيقولون قيصر روسيا

مثلاً بدلاً من امبراطور . وقد لقب به ايضاً ملوك البلقار في العهد الأخير : ومنها ( العاهل ) وهو الملك إطلاقاً وعندى ان تخصيصه بالامبراطور لتمييز صاحب

هذا اللقب عن سائر الملوك اقرب الى الصواب : ومنها

( كسرى ) وهو خاصٌ بَعْظَاءَ ملوك الفُرس القدماء قبل الاسلام ومنهم كسرى انوشروان المصروب بعدله المثل . ويُجمع على «أكسرة» اما اليوم فيلقب الفُرس ملوكهم بالشاه ومعناه السلطان او الملك وقد يقولون كالعثمانيين «بادشاه» او «شاهنشاه» ومعناه رأس السلاطين او ملك الملوك . وهذه الالقاب الثلاثة الاخيرة كانت كثيرة الاستعمال عند ملوك التتر والمغول قبل الاسلام وبعده فلما ملك بعضهم بلاد العراق والشام والجزيرة بعد الاسلام استعملها بعض كتبة العرب والمؤرخين كما هي واوردوها في اسفارهم كما يوردون اليوم لقب الامبراطور . والبرنس . واللورد .

والماركيز . والكونت . والبارون . والسير . بلا تبديل ولا تعريب : ومنها ( الخاقان ) وهو خاصٌ بملوك الترك في بعض اعصارهم : وكان يضاف احياناً الى

القب بعض ملوك بني عثمان فيقال الخاقان الاعظم كما يقال الخنكار الاعظم ايضاً

( القليل ) وهو لقب ملوك حمير خاصة . جمعه «اقبال» وقد جاء زمن لقبته به ملوك اليمن بالاذواء لانه كانت تبديء اسماءهم (بذي ) كذي القرنين وذي نواس وذي يزن على ما هو مبسوط في تواريخهم قبل الاسلام : ومنها

( الباي ) ( ١ ) وهو لقب خاص بمن يتولى تونس الغرب من الامراء او الملوك ولا يزال يستعمله ولاتهم حتى اليوم : ومنها

( الداى ) وهو لقب ملوك جزائر الغرب ولاتهم حتى انقراض دولتهم على يد الافرنسيين في القرن الغابر : ومنها

( الامام ) وهو خاص بصاحبي مسقط واليمن : ومنها

( الشريف ) وهو امير مكة من آل البيت . وقد دام استعماله حتى اُضاف اليه

في العهد الاخير الشريف حسين لقب ملك : ومنها

(الرأس) وهو لقب رؤساء الاقاليم في الحبشة لا يزال شائعاً بينهم حتى اليوم : ومنها

(ولي العهد) وهو خاص بمن يومئى له بالسلطنة ويُعهد اليه تولي العرش بعد السلطان الحاضر : ومنها

(الدُهقان) وهو رئيس الاقليم او زعيم الفلاحين عند الفُرس معرَّب «دُهقان» بالفارسية جمع «دهاقنة» و«دهاقين» وقد صاغ العرب منه فعلاً فقالوا تدهقن الرجل اي صار دهقاناً : ومنها

(الموبدان) يطلق على حاكم الجوس وقد يراد بهم سدة بيوت العبادة عند الجوس جمع «موابدة» ويمثله المرزبان . او هو قائد الجيش جمع «مرازية» : ومنها

(القهرمان) هو متولي دار السلطنة والوكيل وامين الدخل جمع «قهارمة» : ومنها (المحتسب) وقد لُقّب به من ينصبه الملوك والحكام لضبط الموازين وتحديد اسعار الاقوات وغيرها وهو ينطبق على منصب رئاسة البلدية في هذه الايام فلوقبوا مجلس البلدية بديوان الحسبة وسموا رئيسه محتسباً لكان أولى بالحكومة الحاضرة الحريصة على تسمية الخطط والمناصب الموروثة اسمائاً منها من الاتراك بما يمثّلها مما ورد في فصيح اللغة : ومنها

(البطريق) وقد اطلقه العرب على قواد جيوش الروم ايام حروبهم معهم ولا سيما في عهد سيف الدولة الحمداني وامثاله من ملوك الطوائف وقد ورد هذا اللقب في شعر ابي الطيب المتنبي وغيره من شعراء ذلك العهد : ولعله بمقام السر دار عند الفُرس والعثمانيين والافغان ويجمع على «بطارقة» كما يجمع «جائليق» على «جثالقة» ويزاد به عندهم رئيس دين النصرانية

ومما يجدر بالتنبيه اليه هنا ان الاتراك العثمانيين ابقوا بيننا من القاب الخطط الشيء الكثير مثل «البيرقدار» و«العمّدار» و«السنجقدار» لحامل الراية و«المهردار» لامين الاختام و«الدقتردار» لامين الحساب و«الجوخدار» لامين الملابس و«المهمندار» لامين المهام العامة وقيم الدار و«السردار» لامين السركا هو في الاصل ثم استعمل لوزير الحرب و«الخزندار» لامين المال و«السلحدار» لامين السلاح و«اتربدار»

المتولي المدافن ثم (اليازجي) للكتاب و(خزنه كاتبي) لكتاب الخزينة و (عربي كاتبي) لكتاب اللغة العربية عند ولاية الانترك و (ديوان الفنديسي) لكتاب الديوان و (بنا اميني) لمتولي البناء و (كيلار اميني) لامين الاقوات والذخائر و (صره اميني) لامين الصرة السلطانية التي كان يرسل معها الرواتب والهدايا لامراء آل البيت في موسم الحج و (السقا اميني) لامين السقاية و (الشاهبندر) لرئيس التجار و (الصوباشي) لناظر الدساكر والمزدركات ومتولي تقسيم الري و (الاولضباشي) لرئيس الغرف او الحاجب و (اليادر) لرئيس الحجاب و (الطواشي) و (المُصاحب) للفضي ورئيس الخصبان . الى غير ذلك مما لا حاجة لاستيفائه هنا : بيد ان هذه الالقاب وان شاعت بيننا قروناً طويلاً وتلقبت بها أسر عديدة من بيوتات سورية والعراق ومصر لا تزال تتعاقب حاملة اباها خلفاً عن سلف في تلث على عجمتها ولا سبيل الى استعراها لاختلاف بنية التراكيب وان طال عليها الأمد من اعضاء المجمع العلمي العربي

سلم عنخوري

## تاريخ علم المشرقيات العربية

اللغة العربية في المملكة الروسية

العرب أربابُ السيف

جاء الاسلام والعرب قبائل متخالفة المذاهب ، متباينة الرغائب ، يتقاتلون ويتناحرون . فوحّد القرآن كبتهم وضمّهم عصبة واحدة فخطّحوا بأيديهم معبودات اجدادهم . وزادتهم تعاليم عن علاقة الله مع الانسان وعن الحياة الدنيا والاخرى والمكافأة والمجازاة شجاعة — على شجاعتهم الطبيعية ، ومروءة على مروءتهم الفطرية ، فهدّوا رجلاً واحداً ينشرون الاسلام في امصار الارض غير متهمين من عظمة القياصرة ، ولا ناكسين أمام جسارة الاكسرة ، فملكوا في ثمانين سنة بلداناً عجز عنها الرومان في ثمانمائة سنة اذ اتسع ملكهم من لشبونة الى الهند ، والى ماوراء



سمرقند ، وتوغلوا في الاقطار المجهولة من قارة افرىقية حتى بلغوا نيجر والسبنيغال  
شمالاً وغرباً وأبعدوا في قسميها الشرقي ايضاً ونشروا حيثما حلوا اراية العدل تحترق في  
جوّ الأمن بنسيم الحرية العليل .

### العرب أرباب العلم

وقد انعش القرآن بسالتهم الغريزية بما بثّه فيهم من شدة النزوع الى التأمّل  
والتفكر ووجوب تعلم العلم ، وتقهم الحكم ، فغشعوا لبلاغته وأعظموا روائع احكامه  
فاستطار في آفاق ملكهم البعيد الارجاء فجر العلم والصناعة ، اذ كان لهم في كل  
فني وحكمة حذافة وبراعه ، ولم يمض على اسلامهم مئة وخمسون سنة حتى أدهشوا  
العالم الى اليوم بتوسيعهم في العلوم والفنون توسيعهم في الفتوحات وسياسة الامم . وكان  
خلفاؤهم اشدّ ملوك الارض اهتماماً بنشر العلم وتعميم الأدب كالنصور (٧٥٤-٧٧٥)  
وهارون الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) الذبي نفلت في ايامه كتب كثيرة من اللغات  
اليونانية والسريانية والفارسية القديمة الى اللغة العربية والمأمون الذبي شقفه العلم  
حباً حتى عرض على قيصر الروم مالاً وسلاماً دائماً ان رضي هذا بالسماح للفيلسوف  
اليوناني لاون ان يأتي بغداد ويقم فيها اجلاً مضرورياً . ولم يكن للخليفة مطمع من  
هذا الاستقدام الا لتلقف الحكمة واكتساب العلم

وكما كانت بغداد مركز العلم والمدنية في آسيا لكثرة مدارسها ومكاتبها ونوادبها  
العلمية كانت قرطبة في اوربا حيث كان العرب وخدم اهل العلم والادب وارباب  
الصناعة فانهم أسسوا في اسبانيا الجامعة في قرطبة وعلاوة عليها اربع عشرة كلية  
ومدارس اعدادية وابتدائية عديدة وخمس مكاتب عمومية منها مكتبة الخلفاء  
التي كانت تضم ست مئة الف سفر . فليس من عالم منصف الا يدعن مقراً ( بأن )  
اول ظهور التمدن والفنون في اوربا انما كان في اسبانيا حين كان المسلمون مستولين على  
الاندلس . قال فولثير وكانت ملوك الافرنج جميعاً تستخدم الاطباء من العرب واليهود  
والتزم البابا يوحنا الثامن ان يدفع للمسلمين في كل سنة خمسة وعشرين الف رطل  
من الفضة وذلك سنة ٨٧٧ وقد دخلوا ايطاليا ونهبوا كنيسة مار بطرس وفتكوا

بالجيوش الفرنسية الذين كانوا ساروا الى رومية لاجارة اهلها تحت راية القائد لوثاريوس . وفي القرن الثاني عشر كان المسلمون مستولين في اسبانيا على احسن البلدان منها بورتغال ومرسية والاندلس وبلنسية وعرناطة وطرطوشة وامتد ملكهم حتى الى وراء جبال قشتالة وسيرقوزة اما دار الخلفاء فكانت في قرطبة وفيها بنوا المسجد العظيم المشهور عقده مرفوعاً على ثلاثمائة وخمسة وستين عموداً وهو من مرمر غريب الصنعة بديع الانقان ولم يزل معروفاً الى الآن باسم مسك ( اي مسجد ) مع انه حول كنيسة . اما علم المساحة والفلك والكيمياء والطب فلم يكن الا في قرطبة دون غيرها من سائر البلدان حتى ان صانكو ملك ليون الملقب بالسمين اضطر الى ان يسافر اليها لياخذ الطب عن رجل كان مشهوراً في عصره فلما استدعى به الملك اجابه مع الرسول قائلاً ان كان للملك حاجة الي فليقدم علي . وقال فولتير في موضع آخر : واذل ساعة دقافة عرفت في فرنسا هي التي اهداها هارون الرشيد الى شمرمان وقال في ابجدية الاوقات : علم الحساب انما اخذ عن العرب في اسبانيا وذلك في سنة ١٠٥٠ ثم شهر في انكلترا في سنة ١٢٥٣ . وقال صاحب معجم الجغرافية : ان البابا سافستر الثاني وكان يعرف اولاً باسم جريوت سار الى الاندلس واخذ العلم عن العرب وكانت ولادته في سنة ٩٣٠ راتخب بابا في سنة ٩٩٩ وكان ماهراً في علم المساحة وجر الاتقال والفلك وهو الذي بث رقم الحساب العربي في اوربا واول من عمل ساعة ذات رقاص ( راجع كشف الخبايا عن فنون اوربا لامام اللغة الشيخ احمد فارس الشدياق صفحة ٢١٧ من طبعة القسطنطينية سنة ١٢٩٩ هجرية ) وقال غنيادرتش في « تاريخ الصناعة » « وكانت ضواحي قرطبة منورة على مسافة أميال في حين لم يكن في باريس ضوء واحد عمومي وفي حين كان الانسان يفرق في الوحول في لندره »

ومن اراد استيفاء اخبار مدينة العرب في اسبانيا فعليه ( بغابر الاندلس وحاضرها ) للعلامة الكبير السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي المنشورة في السنة الثانية من مجلة المجمع المذكور

وخلاصة الكلام ان العرب خدموا علم التاريخ والفلسفة والطب والحساب

خصوصاً والطبيعات والهندسة والفلك خدمة عظيمة والجغرافيا على الاخص اذ كان دأب فاتحيهم رسم الخرائط لكل بلاد افتتحوها وقد وصف جغرافيوهم بأسهاب بلاد العرب والشام والفرس وبعض بلاد المغول وروسيا الجنوبية والصين وهندستان وبنغ فيهم علاوة على الجغرافيين العديدين الجوابون والرحالون الذين جابوا امصار الارض ومناكبها ووصفوا طبائعها واخلاق ساكنيها في مجلدات ضخمة طبعها الاوريون ونقلوها الى لغاتهم ناهيك بالمؤرخين والفلاسفة والاطباء والرياضيين والشعراء والمتكلمين والخطباء وعلماء الطبيعة وما وراء الطبيعة والفلك واللغة ومؤلفي المعاجم الذين وصلت اليها مؤلفات لهم في كل علم من هذه العلوم

وكفانا حجة دامة على فضل العرب وخدمتهم العظيمة للعلم عدم استغناء العجم في العلوم عن الكلمات العربية العلمية العديدة التي وضعها العرب كالجبر والكحول والكيمياء والنظير والسمت والسحوت والسحوم والشرقية فضلاً عن اسماء النجوم الثوابت والسيارة

#### اللغة العربية في اوربا

بعد ان افتتح العرب صقلية واسبانيا دخلت لغتهم اوربا واصبحت فيها لغة العلم والادب وبرهاننا تأثيرها في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى فمنها نقل علماء الغرب بعض فلسفة ارسطو وبها استعانوا على تفهم العلم . ولم تهمل عنايتهم بها بعد ان اخطى العرب اسبانيا الا لتعود في القرن السادس عشر الى أشد ما كانت عليه بتأثير بوسنيل في فرنسا ( ١٥٣٨ ) وروثيرسبيس في المانيا والباباوين غريغوريوس الخامس ( ١٦٢٢ ) واوربانوس ( ١٦٢٧ ) الذين عنيا بمدرسة تعد المرسلين علم فيها اهل اللغة العربية لغتهم وألّفوا الكتب لتعليمها . فنبغ عقب هذه النهضة العمومية المحققون الافاضل من الاوريين البارعين في اللغة العربية مثل « المستر صال الذي ترجم القرآن ومستر لان الذي ترجم حكايات الف ليلة وليلة ومستر برسطون الذي ترجم خمساً وعشرين مقامة من مقامات الحريري » ( كشف الخبايا صفحة ١٢١ ) وغيرهم كثيرون ( غابر الاندلس وحاضرها )

وقد اشتد اهتمام الاوريين بتعلم اللغة العربية بعد دخول الفرنسيين الجزائر

وتونس والانكليز مصر وغيرها من البلاد الاسلامية  
 اما مجموعات امهات المخطوطات العربية في قارة اوربا فهي في رومية وباريس  
 وليدن واكسفورد ولندن وغوطا وفيانا وبرلين وكوبنهاغن ولوندا واوبسالا وبتروغراد  
 ( بطرسبرج ) وفي بعض هذه المدن مطابع عربية كبيرة اصدت كتباً جليلة كثيرة  
اللغة العربية في المملكة الروسية

ان المهتمين بلغة العرب في المملكة الروسية لا وفر عدداً منهم في غيرها من  
 ممالك اوربا عامة فان الدولة التركية الاسلامية التي ملكت في هذه البلاد نحو ثلاثة  
 قرون اي من سنة ١٢٢٤ حين غزاها جنكيز خان الى سنة ١٥٠٢ حين شدد خان  
 الاتراك في القرم ساعد الروس على ثل عرشها وملاشاة ملكها ( راجع المجلد الاول  
 من تاريخ روسيا للصوليقيف ) وكانت متأدبة بأداب القرآن ومتميلة باخلاق العرب قد  
 أثرت تأثيراً بليغاً في امة الروس حتى انك قلما تصادف فيهم من لا يعرف « السلام عليكم .  
 والله . ووقف . وصندوق . وجامع . ومسجد . وغيرها بل هي كلمات لا تستغني عنها لغتهم .  
 كما انك لا تلتقي مسلماً هنالك الا تلا عليك سورة الفاتحة وغيرها من سور القرآن  
 الصغيرة وحلة احاديث بل قد تصادف فيهم الحفاظ الذين يزودون لك القرآن من  
 الدقة الى الدقة وليس يخاف عليك ان المسلمين في الروسية يعدون بالملايين وهم  
 لا ينفكون متمسكين بعوائد العرب من آداب ضيافة وزيارة وكرم اخلاق ووفاء  
 واستقامة وأمانة ونخوة ومروءة

فلما دالت دولة التتر وصار امر البلاد الروسية الى اهلها شعر بطرس الاول  
 وهو الملقب بالاكبر بضرورة تعليم اللغات الشرقية لأولاد امته بسبب العلاقات  
 الدولية بينهم وبين اهلها فأرسل من موسكو خمسة من طلاب العلم ليتعلموها . ثم  
 أمرت من بعده كاترينا الثانية سنة ١٧٦٩ بوجوب تعلمها وبأن يعلم اللسان التركي في  
 مدرسة كازان اعداداً للتراجمة . ولما أسست جامعة كازان أفرد فيها فرع باللغات  
 الشرقية وعهد برئاسته الى فرين ثم الى آرذ من سنة ١٨١٨ فاقترح هذا على مجلس  
 الاساتذة انشاء صفوف في مدرسة كازان لتعلم اللغتين العربية والفارسية ثم أضيفت اليها

اللغات التركية والصينية والمغولية والارمنية . ثم أنشئ في بتروغراد فرع للغات الشرقية في المدرسة التهذيبية التي ابتدأت سنة ١٨١٦ فاستقدم ناظر معارف ولاية بتروغراد وأوفاروف الشهير صاحب « *Projet d'une Académie Asiatique* » ( مشروع إنشاء جامعة اسيوية ) ( باريس ١٨١٠ ) تليدي سلفستري سامي ديمانجي وشارموا من باريس وكلفها الاهتمام بهذا الفرع . ولما انشئت المدرسة التهذبية العليا سنة ١٨١٩ أنشئت ايضاً شعبة للأدب الشرقية في فرع الجامعة اللغوي التاريخي فتولى ادارتها سينوفسكي الى سنة ١٨٤٨ وعلم فيها اللغتين العربية والتركية .

اما العناية القصوى باللغات الشرقية في البلاد الروسية فبدأت سنة ١٨٥٤ بفضل اهتمام موسين بوشكين ناظر معارف ولاية بتروغراد فانه اهتم جد الاهتمام بتوسيع نطاق تعليمها حتى خصص لها قسم في جامعة بتروغراد تألف من فروع لتعليم اللغات العربية والفارسية والتركية التتيرية والمغولية الكأمة سكية والصينية والعبرانية والارمنية والكرجية المنشورية وكان استاذ اللغة العربية فيه الشيخ محمد عياض الطنطاوي . وتعزز هذا القسم سنة ١٨٦٣ بإنشاء شعبة لتدريس تاريخ الشرق بقلده امرها الاستاذ غريغوريان وباستقدام اربعة عشر معلماً من اهل آسيا المعاونة اساتذة هذه اللغات ( راجع لألحة المخطوطات الفارسية والتركية التتيرية والعربية التي في جامعة بتروغراد للاستاذين روزن وزالمان ) ( بتروغراد ١٨٨٨ )

وبجانب جامعة بتروغراد القائمة بنايتها في متسع من الارض كبير بنابة المتحف الآسيوي وفيها تحفظ الكتب المطبوعة بلغات اهل آسيا . ففي القسم الرابع من هذا المتحف تحفظ الكتب العربية والفارسية والتركية التتيرية . اما قسم مخطوطاته الاول فانما هو قسم المخطوطات الاسلامية اي العربية والفارسية والتركية التتيرية ولافغانستانية وغيرها . وقسمها الثاني هو المخطوطات العبرانية والسريانية والقبطية . وابواب هذا المتحف مفتحة للمطالعين كل يوم من الساعة العاشرة الى الثانية عشرة نهراً ما عدا الاعياد . وكنت انا اتردد اليه فأطلع الكتب والمخطوطات العربية التي عرفت في جلستها عدداً وفيراً مصدره بلادنا الشامية . اما انشاؤه فكان باهتمام الاستاذ فرين رئيس الجامعة اوفاروف في اليوم الحادي عشر من شهر تشرين الثاني

سنة ١٨١٨ وفيه تحفظ مجموعة المخطوطات العربية التي اشترت من مكتبة روسو ومكاتب شميدوفرين وبروسيه وشيغرين (راجع دائرة المعارف الروسية لبروكهوف وزين وآفرون)

وفي مكتبة الجامعة والمكتبة العمومية في بتروغراد التي يزيد عدد اسفارها على الثلاثة ملايين كتاب ومخطوطات عربية كثيرة رأيت في جملتها نسخة القرآن مكتوبة بالخط الكوفي وموضوعة في بيت من الزجاج في قسم المكتبة العمومية الشرقي ويقال انها نسخة الخليفة عثمان وان لطخة الدم التي عليها هي من دمه والله اعلم. وقد طلب المسلمون نقلها بعد شوب نار الفتنة فأجابتهم اليه حكومة كيرينسكي وهي الحكومة المؤقتة فنقلت باحتفال لائق الى مدينة اوفا مركز الفتوى الاسلامية في بلاد الشمال. ولا تزال حكومة الصعاليك (البولشفيك) محافظة على نظام تعليم اللغات الشرقية بل ربما زادت عناية بها طمعاً في ان تتخذها اسباباً لبث دعوتها في اهلها ومصدراً لهذا اذكر لك انني تعرفت في موسكو الى بعض شبان الهنود المسلمين الذين يدرسون فيها اللغة العربية وغيرها على حساب الحكومة الروسية بل ان النساء يتعلمنها الآن في بتروغراد وموسكو

دير النبي الياس شويبا الارثوذكسي في لبنان ارشديا كون البطريك الانطاكية

نوما دييو المعروف

## رسالتان لصفي الدين الحلبي

من جملة المخطوطات التي أهديت في العهد الاخير للمجمع العلمي العربي مجموع فيه عدة رسائل احداها كتاب المثلث والمثلثاني. والثانية مجموع من الشعر ويليها مجموعة احاديث وعظية ورسالة في الضاد والظاء وخامسة مجموعة احاديث ايضاً. وقد كتب على الرسالة الاولى (كتاب المثلث والمثلثاني في المعالي والمعاني تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام صدر الدين الادمي قاضي القضاة بدمشق) وكتب على المجموعة الثانية (مجموع جمعه من نظمه مولانا قاضي القضاة ملاذ العفاة شيخ مشايخ الاسلام

صدر الدين الأديمي قاضي القضاة بدمشق المحروسة).

وقد رقع المجموع الأول في ٤٢ صفحة اصفر من حجم الربع والمجموع الثاني في ٤٩ ورقة اقل من حجم الربع ايضاً بخط متساكن وفي كل صفحة من صفحتيها ١٥ سطراً وهاتان الرسالتان الاوليان كتبنا على الاغلب في القرن التاسع او العاشر.

وقد راجعت جميع المظان التي عندي فلم اعرف ان لصدر الدين الأديمي رسالتين من هذا النوع ثم سألت العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا في القاهرة ففضل وبعث لي بترجمة صدر الدين الأديمي من مخطوطين في خزانته العامرة الاولى عن بغية العلماء والرواة في اخبار القضاة للسخاوي اي ذيل كتاب شيخه ابن حجر المسمى برفع الاصر عن قضاة مصر والثانية عن كتاب قضاة مصر لنور الدين علي بن عبد القادر الطوخي من فضلاء اواخر القرن التاسع او اوائل العاشر. وهاتان الترتيجتان لا تختلفان كثيراً عما ترجم به صدر الدين الأديمي في الضوء اللامع للسخاوي وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

ولما نظرت ملياً في الرسالتين وفي تاريخ ولادة صدر الدين الأديمي وهو ثمانى وستون وستائة وتبين لي ان الرسالة الاولى عملها المؤلف لما اجتمع بحجة « بناصر الدين محمد بن السلطان الملك المؤيد سلالة آل الايوب النجباء » وناصر الدين هو ابن ابي الفداء تولى الملك سنة ٧٣٢ وتخلّى عنه سنة ٧٤٢ وانه وردت في الرسالة الثانية ايات قالها صاحبها بين سنة ٧١١ و٧١٧ في حلب وما ردين لما عرفت هذا زاد الشك في المؤلف فعمدت الى علم الاستاذ تيمور باشا المشار اليه فكشف لي الحقيقة فقال : « ان صح ظني فالكتاب الذي عندكم ليس لصدر الدين الأديمي ولا عبرة بما كتب بأوله وبآخره حتى لو كان بخط ناصبه لجواز ان يكون رآه كذلك بخط بعضهم على نسخة الاصل التي نقل عنها فقله كما وجده ولم يشر الى انه بخط مقابر اما الكتاب فعندي منه نسخة وهو لصفي الدين الحلي النجبه من ديوانه واعتمد على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق . » ثم اورد منتخبات من نسخته وترتيبه وابوابه دلت كلها ان الكتاب لصفي الدين الحلي . وتبين لنا بعد ذلك ان من وقع الكتاب له اوائل المئة الحادية عشرة وهو ( احمد بن يوسف العدوي ) سنة ١٠٠٢ الصق ورقة على الورقة الاولى وكتب

فيها بخطه طرة الكتاب اية العبارة التي نسب هو او غيره لصدر الدين الادمي كتاباً هو لصفي الدين الحلي والفرق بين الرجلين في الميلاد نحو مئة سنة وزاد سماحه الله ان وضع ورقة في اول المجموعة الثانية وكانت تنقص على ما يظهر ورقة او ورقات كتب على طرفها عبارته بخطه وهو يخالف كثيراً الخط المكتوبة به الرسالة وكتب في الوجه الآخر مقدمة الكتاب منقولة على ما يظهر من كتاب آخر وقال في آخرها : « قال مؤلفه : ) وبدأ الكلام في الصفحة الثانية بهذا البيت :

لمنه في الملام لوماً فأبدى خط صدغ نباته كنبات

ولا يعقل ان يبدأ صفي الدين او غيره بمجموعته بمثل هذا البيت ووضع احمد بن يوسف العدوي ورقة ثالثة في آخر الرسالة الاولى وقال فيها ان الكتاب تم على يده وهو كاتبه في اوائل شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنتين بعد الالف . واما الاصل فانه قد تم واشتراه من تركة المرحوم القاضي شمس الدين محمد سبط الرجبي الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق . وكتب بخط الاصل في آخر الرسالة الثانية : ( هذا آخر ما وجد بخط علم الدين سليمان كاتب قراسنقر وهو كتبه من لفظ مصنفه وذكر انه قرأه عليه )

وقد كان لاول وهلة وقع عندنا ان الكتاب منتخبات لشعراء مختلفين من عصر جامعه وقبل عصره وان الذي عدا على المؤلف الاصل موته فصعب على من لم يعمم النظر تمويهه

ثم عارضنا بعض ابيات الرسالتين على ديوان صفي الدين المطبوع فاذا هو شعره بعينه ومنه ما هو في ديوانه . ولو ذكرنا بادىء الرأي شعر الحلي وعهدنا به طويل منذ الصبا وبعض قصائده المشهورة لا تزال على خاطرننا نحفظ ابياتاً كثيرة منها لما ارتبكتنا زمناً في رد المؤلف الى صاحبه الحقيقي . وكان ذلك جرأة من رجل اراد ان يدعي ما ليس له فارتكب خطأ فاحشاً في نسبة كتابة الكتاب اليه وخطأ فحش في عزو الكتاب لصدر الدين الادمي وهو لصفي الدين الحلي فظهر تحريفه من متن الرسالتين للمتأمل البصير .



ومعلوم ان صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم الطائي السنسي الحلي العراقي ولد سنة ٦٧٧ هـ وتوفي سنة ٧٥٠ وكان شاعر الدولة الارنقية وثنقل في البلاد وشعره مشهور متداول وقد طبع من دواوينه ورسائله ديوانه المشهور في دمشق وبيروت وقصيدة في مدح الصالح الارنقي طبع في ليبسيك وله في خزانة الاسكوريال باسبانيا معجم الاغلاط اللغوية وغيره ومنها ما افرد بالطبع ومنها ما هو من جملة ديوانه مثل البديعية ووصف الصيد بالبندق الخ . ويقول الصلاح الكتبي في فوات الوفيات : ان ديوانه وقع في ثلاثة مجلدات جمعه بنفسه قال في مقدمة مجموعه الاول وهو المثلث والمثاني الذي تنسكهم عليه : « الحمد لله الذي جعل الفصاحة اكبر معجزات القرآن ، وصلى الله على سيدنا محمد الشاهد بفضلته سحر البيان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بالا حسان ، وبعد فاني لما وردت حى حماد ، وحللت بربع الممالك المنيع رحما . الطاهر المناسب ، الظاهر المناقب ، الكريم الضريبة . الميون النقية ، سلطان الانام ، عضد الاسلام ، مقيم اود الايام ، رب الحسب الاكمل ، والنسب الاطول ، ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيد ، سلالة آل ايوب النجباء عند الضرب والطعن ، الجناء (١) عن الثلب والطعن ، لا زال مبيض الآثار ، مسود المنار ، مخضر الديار ، محمّر الشفار ، سمعت منه الفاظا افعل من السحر الحلال ، واعذب من الماء الزلال ، واحلى من الهدى بعد الضلال ، ولما وفق الله تعالى بل الغليل بحضرته ، وإبلال الغليل بمحاضرته ، استشدني شيئا من جد اشعاري وهزلها ، ورقيق الفاظي وجزلها ، فوقف منها على فرائد استجلاها ، وفوائد استجلاها ، ورسم ان اختصر منها ما يكون خصرة لمجالسه ، ومحاضرة لمجالسه ، فأجبت اجابة معترف بفضائله ، مغترف من بحر فواضله ، واقتضرت منها على القصير دون الطويل ، واختصرت من الكثير القليل ، واعتمدت على المعنى الدقيق ، في اللفظ الرقيق ، ولم أعد فيه البيتين او الثلاثة ، العارية من الركائكة والثلاثة ، وسميتها المثلث والمثاني في المعالي والمعاني ، ليكون الاسم مطابقا لمسماه ، واللفظ قائما بمعناه ، وبوبت

الكتاب عشرين باباً ، تحوي طرقات وآداباً وهذا فهرست الابواب ، والله  
الموفق للصواب .

الباب الاول في الادبيات ، والفوائد الحكميات . الباب الثاني في الحماسة ،  
والفخر بالرياسة . الباب الثالث في الصفات ، ومحاسن التشبيهات . الباب الرابع في  
الخرجات ، ونعت مجالس اللذات . الباب الخامس في الغزل والنسب ، ومطلق  
التشبيب . الباب السادس في التشبيب بقلان مخصوصة الاسماء والسمات والفنون  
والصفات . الباب السابع في المدح والثناء والشكر والثناء . الباب الثامن في الاخوانيات  
وصدور المراسلات . الباب التاسع في شكوى قرب الديار وبعد المزار . الباب العاشر  
في استنجاز الجواب عن مكاتبات الاصحاب . الباب الحادي عشر في الاستزارة  
وشكر الزيارة . الباب الثاني عشر في الهدايا والاستهداء لموانسة الوداء . الباب  
الثالث عشر في استنجاز الوعود وطلب الموعود . الباب الرابع عشر في العتاب عن  
عدة اسباب . الباب الخامس عشر في الاعتذار والاستعطاف والاستغفار . الباب  
السادس عشر في الالغاز بطريق الالغاز الباب السابع عشر في التقييد بعلوم تقييد  
الباب الثامن عشر في الالغاز بطريق الالغاز الباب التاسع عشر في الهزل  
والاحماض لعدة اغراض . الباب العشرون في الزهد والعفة والتجرد . وهاك فموجزات  
ايات الكتاب قال رحمه الله في ادب زيارة الملوك .

اذا زرت الملوك فكن رئيساً بصيراً بالامور رحيب صدر  
وقابل منهم بجزيل شكر لديك ومنعهم بجميل عذر  
فان اقصوك قل هذا مقامي وان ادنوك قل ذا فوق قدري  
وقال في ادب الاخوان :

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب مهذب زان خلقه الخلق  
ولا تصاحب من في طبائعه شر فان الطباع تسترق  
وقال في مثله :

اخفض جناحاً لمن تعاشره وإن اذا ما قصت خلائقه  
فانه ان اسأت صحبته اعدى اعداك اذ تفارقه

وقال وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد :  
 ما كل من حسفت في الناس سمعته      او حاز قلباً ذكياً ادرك الاملا  
 ما السمع والقلب مدبر منك منقصة      ان لم يكن مثل ذا بأساً وذاك علا  
 وقال :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن      عجباً بنطقك قبل ما تفهم  
 لم تعط مع اذنيك نطقاً واحداً      الا التسمع ضعف ما لتكلم  
 وقال : واذا فاتك الغنى فكص اله      زم وكل اللسان عند الكلام  
 ما لسان الفقير الا قصير      عجباً ان اطاق رد السلام  
 وقال في مثله :

عين النصار كناظر العين الذي      تأمل القاصي به والداني  
 ولرب انسان بلا عين غدا      وكأنه عين بلا انسان  
 وقال : قد نظر الناس بلا عين      من ناظر الناس بلا عين  
 لا تحقرن المال فالعين لا      انسان كالانسان للعين  
 وقال : ان قل نفعك في ارض حلت بها      سافر لتدرك قصداً او ترى املا  
 فالبيض لو لازمت اغمارها كفت      والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا  
 وقال : تأمل اذا ما قرأت الكتنا      ب سطورك من بعد احكامها  
 وهذب عبارة طرز الكلا      م واستوف سائر اقسامها  
 وقال في الشيب :

لوتيقنت ان شين البياض الك      يب يبقى لما كرهت البياضا  
 غير اني علمت من ذلك الزا      ثر ما يقتضي وما يتقاضى  
 وقال يفخر وفيها من التشبيه ثمانية بثمانية :

سوابقنا والنقع والسمر والطبي      واحسابنا والحلم والياس والبر  
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا      وشمس الضحى والضوء والنار والبحر  
 وقال : يلذ لنفسي بذل ما قد ملكته      وبسط يدي في ما تجمع في قبضي  
 ولم ابق بعض المال الا لانني      امر بما فيه الوقاية من عرضي

وقال في صفة فرس له ادم محجل

ولقد اروح الى القنيص واغتدي من فوق ادم كالظلام محجل  
رام الصباح من الدجى استنقذه حسداً فلم يظفر بغير الارجل  
فكأنه صبغ الشبيبة هابه وخط المشيب فجاءه من اسفل  
وقال في وصف رياض الميطور بدمشق :

ان جزت بالميطور مبتهجاً به ونظرت فاضر دوحه الميطور  
واراك بالآصال خفق هوائه — الممدود تحريك الهوى المقصور  
سل بانه المصوب اين حديثه المر فوع عن ذيل الصبا المجرور  
وقال في صفة جرجنوه وهو طاس به ميزاب وكتبها عليه :

هذا انا حوى ما كان مجتمعاً (١) في غيره فله الماعون اعوان  
كاس وقع وايريق ومغرفة وصحفة وشرابي وقزغان  
وقال يصف مدينة القاهرة :

لله قاهرة المعز فانها بلد تفرّد بالمسرة والهنا  
او ما ترى في كل قطر منية من جانبها فهي مجتمع المني  
وقال وفيها توجيه باسماء ضياع وقلاع بطريق اياس من بلاد الشمال :

رأيت طريق الياص منكم بعيدة ولا سيما ان خاض سالكمها البحرا  
ولما سلكننا «عمق» «حارم» وصلكم رأينا الطريق الصعب والمسلك الوعرا  
ولي منكم شغلان بالصد والنوى وارتاح للذكرى وقلبي بكم «يُغرا»  
وقال في السلطان الملك الناصر رحمه الله :

ايهذا العزيز قد صح رقي لك من موقع اسمي المرموز  
انا من يوم مولدي لك عبدٌ ولهذا دعيت عبد العزيز

(١) في ديوانه المطبوع ما كان مفترقا .

وقال فيه وقد لعب بالكرة في ميدان مصر:  
ملك بروض فوق طرف ضارباً كرة بجوكان (١) خناه ضراباً  
فكأن بدرأ في مماء راكباً يرقاً يزحزح بالهلال شباباً  
وقال في السلطان الملك المنصور نجم الدين صاحب ماردین اطاب الله مثواه وقد  
ركب السفينة ببخرة نصيبين:

ان البخرة زان بهجتها ملك بها افديه من ملك  
ركب السفين بها فلاح لنا نجان في فلك وفي فلك  
وقال يعتذر عن تقسيم جائزة اجازها الملك المنصور فقسمها بيابه:  
فوالله ما قست ما جدت لي به على الصبح عن تبه عراني ولا كبر  
ولكنني لما علمت بانني اقصر عن اداء حقك بالشكر  
شركت جميع الصبح فيها لعلها تساعد في شكر يقوم به عذري  
قال ما قيد به ما يحمل منها (الاطيار) بالاجنحة وهي ثمانية:

ثمانية من واجب الطير حملها باجنحة اذ ما لارجلها حكم  
عقاب اوز لغلق ثم حبرج وكي ونسر والانيسة والنم  
وقال وقد سئل هجاء طيب:

مباضع اسحاق الطيب كأنها لها بفناء العالمين كفيل  
معوذة ألا تسئل نصالها فتفمد حتى يستباح قتيل  
وقال وقد سئل هجاء زنديق تخرص:

وقالوا عند عبد الله ضعفت نعم ولكن في اليقين  
فقالوا ما يعيش فقلت عدل كذا هو في الحياة بغير شين  
هذه نماذج من الثالث والثاني اما المجموعة الثانية فقد قدم لها مقدمة مختصرة  
وقال انه مجموع جمعه للمنتهي تذكرة والمبتدي تبصرة وخدم به النوه بذكره في صدر  
كتابه أي الملك الناصر محمد ومعظم شعر هذا الجزء في الغزل والتشبيب ومن شعره:  
بعيشك خل عاذلني قلني ومنها في ملامتها ومني

فان نجحت فلا نجحت طريقي      وادركت المنية لا التني  
وان خانت فلا خابت امان      لعبدك في انقضاء التمني  
ألا يا ثالث القهرين فرداً      وان كان الهوى ثابته عني  
وباغصن النقا ويحل قدرها      قوامك ان اشبهه بغصن  
لحافظك بالمها فتصكت عناداً      ولا تسأل عن الظبي الأغصن  
وعطفك قد كسى الاغصان وجدا      فالت بالهوى لا بالثني  
ورقت ورقها فبكت عليها      وفي الأفنان ابدت كل فن  
وقد طارحتها شجناً فلما      بكيت صباة اخذت نغني  
وقال: عجب من قلب مُعْنَأَم      على جفاهم كيف يهوا هم  
رأهم للحب اهلاً فما      اعجبه في الكون الا هم  
ولي بيانات الحمى جيرة      اراهم والله يزعا هم  
قد مت من وجدي باهل الحمى      حياهم الله واحيا هم  
وقال: عشق الحمام كما عشقت فنا      اكن كنت كما علمت فنا  
وبكى فأبكى قلب مغرى مغرم      بالطلع قد ترك المطي طلاحا  
قد كاد يخفى الوجد اكن ترجمت      عجم يزيد ضميره إفصاحا  
اعلى الحمام الية ان لا يرى      الا لارباب الهوى فضا  
ياوي الى بان البطاح وكم فتى      دمه على تلك الاباطح طاحا  
حبس المطي عن المسير برامة      وغدا بنار في الضلوع وراحا  
قالوا الحمام معدد فأجبتهم      هذا غناء لا بعد نواحا  
او ما تراه ان كسرت جناحه      لزم السكوت وفي السلامة صاحا

وانشده بهاء الدين موقع حلب بين يدي مخدمه بديها فيه في سنة ٧١١  
سألت شجيرات النقا وهي ما ذوت      واوراقها نضر واعوادها اخضر  
فقال لسني ابن الوكيل بكفه      ومن ذا الذي يذوي وقدمه البحر  
فاجابه الشيخ عن ذلك بديها في المجلس:      فاجابه  
نظمت بهاء الدين دراً منضداً      وسميتي بحراً وانت هو البحر

وما البحر من يهدى له الدر انما من البحر بالاجماع يستخرج الدر  
وفي هذا الديوان بضعة موشحات جميلة استغرقت اوراقاً كثيرة هاك نموذجاً منها في  
وصف مدينة دمشق

جلق ثالث الامان ان يرى مثلها بشر  
يا عروساً مدى الزمان تكسي الحسن والخضر  
نهر ثورا لها سوار ديجته (١) يد المطر  
وعليه من البهار والحيا التبر والدر  
ثم قد زاده نضار ورق نشر الشجر  
زمكته يد الغبار بالتجاويد في النهر  
ليس للدر والجمان منظر الطل والزهر  
ما الذي صاغه البنان كالذي صاغه القدر  
ولقد صاغت البروق فوقها التاج من ذهب  
والوشاح الذي يروق حين يندار في الذهب  
وثرها لها شروق من وميض اذا انشعب  
وحتمها من الطروق بسلاح لها عجب  
فلكم ابرزت سنان بفرارين من شر  
وحسام له صوان من صحاب اذا زار  
كم بلغنا بها منى دونه يدرك المتون  
بلد طيب الجناء وجفاء من الجنون  
كم حوى ذلك الفنا في الاماني من الفنون  
ثم يزداد في السنا كلما زادت السنون  
كل وقت بها مكان فيه يستره النظر  
وله وقته اوان يفرح القلب والبصر

ولكم قد حوى قمر لعقول الورى قمر  
 رقاً من لطفه الحجر اذ على الحسن قد حجر  
 كلما ماس او خطر فالبرايا على خطر  
 كم سبي حسنه نفر فاضح الظبي اذ نفر  
 ان رأى وجهه جنان من على بابيه عبر  
 ليس يبقى له جنان ان هذا هو العبر  
 ما لنفسى وعذها ولاذ لي وسمعا  
 حرت في وصف فضلها تهمت في حسن وضعها  
 خل مصرراً لاجلها والبرايا يجمعها  
 ما يرى مثل اهلها لا ولا مثل ربها  
 ليس ذا القول كالعيان خبرها صدق الخبر  
 فهي النموذج الجنان نخذ القول مختصر

وهاتان الرسالتان من هذا المجموع جديرتان بالطبع اذا عورضتا على نسخة الاستاذ  
 تيمور باشا او غيره وان كان فيهما من الاحماض والغزل ما لا يجوز مصطلح اهل  
 العصر الحاضر وكان اهل الادب في سالف الحقب لا ينكرون شيئاً من ذلك في اسفار  
 المحاضرة ودواوين الشعر والفكاهة  
 محمد كرد علي

## نظرة في نهاية الارب في فنون الادب

كتاب جليل يعلي كعب العرب ويظهر فضلهم في التأليف فانه عبارة عن معلة  
 جمعت بين انواع العلوم والفنون ، وقد عنيت الآن الامارة المصرية ببث درر هذا  
 الكنز الخفي ليتحلى بلاكثير كل نحر ادب او وشاح كل اثر علي .  
 وقع بيدي هذا السفر الجليل ، وهو السفر الاول من اسفاره التي تبلغ الثلاثين  
 على ما يقال . وقد بدا لي في تصفحه بعض خواطر وهاتناذا ابوح بها لعلها تبدد ما وقع  
 في خلدي مما يكشف محاسن هذا التصنيف البديع . فأقول :



أ من العادة في عصرنا هذا انه اذا اراد احد الفضلاء نشر كتاب للأقدمين يذكر النسخة ويصفها وما فيها من المحاسن والمساوي وموطن وجودها وعدد النسخ الخطية الموجودة منها في سائر الديار، بحيث اذا تصفح القارئ تلك المقدمة عرف ما للنسخة من المزايا وعرف نسبها كما يعرف نسب الناس ومشاهيرهم، لأن الكتاب نتاج اعلى قوة في المرء ويحسن بالمطالع الوقوف على ما فيه كما يجب ان يقف على كل ما يتعلق بمن يصادفه او يألف اليه .

٢ . ليس في صدر السير اسم الواقف على طبعه والمعني بتصحيح ما ادخله عليه النساخ من الاغلاط والتصحيحات والزيادات والنقص الى غير هذه الامور . واسم المصحح يزيد الناس ثقة بالكتاب .

٣ لم نرفيه في هارس للاعلام ولا للالفاظ الخاصة بالمؤلف والتي لا ورود لها الا في بعض الكتب أو لا ورود لها البتة في سائر المؤلفات . فان تدوينها في هارس تلحق آخر كل جزء يفيد العلماء والفقهاء عند البحث عنها . والا فان القارئ كثيراً ما يقع على الفاظ لا وجود لها في المعاجم لانها من المولدة ، واذا احتاج اليها بعد ذلك واراد العثور عليها تكلف لها عرق القربة . ولهذا يحسن بمن ينشر كتاباً للأقدمين ان يجاريه علماء المشرقيات في اوردته ويذيل كل كتاب بهارس تمكنه من الاغتراف من بحر فوائده كما بعثته الحاجة الى ذلك . ونحن نخشى ان يكون نصيب هذا الكتاب البديع نصيب صبح الاعشى الذي عني بابراره بجلته موشاة لكنه بقي كنزاً مدفوناً في زاوية من البيت فليت شعري الا يتعلم علماءنا من علماء الافرنج ما يحسن اعمالنا لغيرنا من اجانب وابناء اللغة . أفنبقي في اخريات الامم وكنا قد سبقناها في ماضي العهد ؟

٤ حرص الناشر كل الحرص على تصحيح ما وقع في هذا المصنف من الأوهام، الا انه فاته عدة اشياء ونحن نذكر بعضها منها ، بقدر ما رأينا منها في نحو ساعة حين تصفحنا اوجهاً على وجه السرعة .

ذكر في حاشية ( ص ١٠١ ) ان الجشجات من احرار الشجر وهي عبارة اللسان . لكن العرب لم تصف الشجر بالاحرار، بل التي وصفتها بالاحرار هي البقول . اما

الاشجار فوصفتها بالامرار ( راجع الصحاح والتاج في مادة جثث . واللسان نفسه في آخر مادة جثث )

وفي تلك الحاشية وتلك الصفحة : على طريق الطرانة . وفي رواية الدكتور  
لكلير : طريق طارئة .

وذكر في تلك الصفحة وفي حاشية ( ٢ ) ما هذا حرفه : في اللسان : « البساس  
نبات طيب الريح » . والذي رأيناه في اللسان المطبوع :

« البساس : بقلة . قال ابو حنيفة : البساس من النبات : الطيب الريح .  
« وبين الروايتين فرق ، فقلوه : نبات طيب الريح يقع على نوع منه ، وقوله : الطيب  
الريح من النبات ، يقع على كل نبات طيب الريح . ولهذا اطلق بعضهم هذا الاسم على  
الرازيانج ، وآخرون على النانخوة ، وغيرهم على غيرها . والمشهور أن البساس ( وهو  
غير البساس ) ما يسميه الغربيون ammi majns

وقال في حاشية ص ١٠٤ : في اللغة الطورانية والصواب التورانية ( راجع  
القاموس والتاج في مادة ت و ر )

وفي حاشية ص ٢٠٩ تصحيح لهذا النص : مثل خانقو وخانقور بقوله : « كذا  
بالاصل والصواب ، خانجور عن كتاب « تقويم البلدان » لابي الفداء . « قلنا : والصواب  
خانقو ( بالقاف ) وخانقو ( بالفاء ) بدون رأء في الآخر ، على ما حققه ناقل تقويم  
البلدان الى الفرنسية في ٢ : ١٢٢ .

وذكر المؤلف من ديار العرب ( ص ٢١٠ سطر ١١ ) نجران ، وهجر ، وجنابة .  
فقال الناشر في الحاشية : « في معجم ياقوت : جنابة بلدة صغيرة من سواحل  
فارس . . . . » قلنا : لا محل لذكر جنابة هنا إذ ليست من بلاد العرب بل من بلاد  
فارس . والأرجح هنا انها حياطة بجاء مهملة مضمومة بعدها باء ان موحدتان تحتيتان  
مفتوحتان يفصلها ألف وفي الآخر هاء . راجع صفة جزيرة العرب ص ١٠٧ )

وضبط مهرة وزان قصبة اتباعاً لرأي ياقوت الحموي . اما اللغويون جميعهم  
والمؤرخون والمشهور على الالسنه فهو بفتح وسكون .

وعرف باللام قندهار ( ص ٢١١ س ٢ ) والصواب بدون ال لانها من اسماء

لاد الهند ولا تعريف باللام لتلك الديار .

وقال قزدار ( ص ٢١١ س ٣ ) والصواب هنا كرور كما في ياقوت ١ : ٣١ وذكرها  
المشتقي في نخبة الدهر ص ٢٠ بصورة ( كندورا ) وهو خطأ آخر .

وفي تلك الصفحة علق على كلام النص : ووخان : « لم نعتز على بلدة بهذا الاسم  
علها محرفة عن « وخش » وهي كما سمى معجم ياقوت : بلدة من نواحي بلخ ٠٠٠ »  
في نخبة الدهر للمشتقي : ووخان بالمهمله ، وپروى : وورجان بجمع بعد الراء .  
ص ٢٠ ) وكل ذلك خطأ واضح . والصواب وأرجان ( راجع آثار البلاد للقزويني  
مع الافرنج ص ١٨٨ )

وفي تلك الصفحة ص ١٠ : وتل حسان . وليس في الاقليم الرابع كورة او بلدة  
هذا الاسم والصواب ان الكلمة مصحفة عن بذخشان بباء موحدة تحتية وذال مجمعة  
فباء مجمعة وشين والف ونون . ( راجع آثار البلاد للقزويني ص ١٨٨ )  
وضبط اذربيجان في تلك الصفحة وفي سائر الصفحات بفتح فكسر ففتح وهي  
نية على رواية بيت لاحد الشعراء والمشهور اذربيجان ، بالتحريك وبالهمز ، او بالتحريك  
المد في صدر الكلمة .

وضبط دائما طرسوس بالتحريك ، ومنهم من ضبطها كعصفور . وما كل ذلك الا  
من فعلول بفتح وسكون غير معروف عند العرب . اما الشائع فهو طرسوس بفتح  
سكون . وقول النحاة فعلول بالفتح والسكون غير معروف عندهم فهذا في الالفاظ  
البرية ، والا في الاعلام كثير الورود . واما في المنكر من الالفاظ فاللفويون  
والفون النحاة فقد جاء في كلام العرب : صغفوق وپرنوف وصغقول وطرخون  
وشوم وقربوس وغيرها فهذه كلها بفتح وسكون . فاین بقي انكارهم ؟

وكل مرة وردت في النص كلمة التغزغز ضبطها بضم الاول والثاني وسكون الثالث  
بضم الرابع وبراء في الآخر ، والذي حققه العلامة دي كوي ان التغزغز يزاى في  
آخر وفتح الحروف الثلاثة المذكورة . راجع كتاب البلدان لابن الفقيه  
ص ٣٢٨ وما يليها )

وضبط ارض البرجان ( ص ٢١٢ س ١١ ) بفتح الباء والصواب بضمها . اما

برجان بالفتح فاسم لص مشهور

وفي ص ٢٢٩ س ٢ : « وبحار المعمور ثلاثة : اعظمها البحر المحيط ، ثم بحر مانيطش ، ثم بحر الخزر . » فعلق على هذا الكلام قوله : « كذا في الاصل . » وفي كثير من كتب الجغرافية العربية : وهو المعروف في كتب الجغرافية العربية مثل ابي القدا ببحر ازق وعند الاتراك ببحر آزوف . ( ١٠١ )

قلنا : ان بعض السلف لم يفرق بعض الاحيان بين بحر نيطش ( او بُنطس اي البحر الاسود ) وبين بحر مانيطش ( اي مايبطش او ما يُطس اي بحر ازق او آزوف كما فعل المؤلف هنا . والصواب ان المراد ببحر مانيطش هنا البحر الاسود كما كان يظن الاقدمون انه من البحار الكبار ، وليس المراد هنا مانيطش بحقيقته ، لار الاقدمين لم يعتبروه من عظام البحار ومانيطش تصحيف اليونانية mcotis كما ان نيطش تصحيف Pontos . اما سبب هذا التوسع في استعمال اللفظة الواحدة بدل الاخرى فهو ما قاله صاحب مروج الذهب : « وليس تسمية ما اتسع منه وكثر ماؤه بمايطس وما ضاق منه وقل ماؤه يسمى نيطس يمنع من ان يجمعها اسم مايطس او نيطس فاذا عبرنا في بعض المواضع في مبسوط هذا الكتاب فقلنا مايطس او نيطس فانما نريد به هذا المعنى فيما اتسع من البحر وضاق . ( ١٠١ )

فقد بطل بهذا الشرح ما ذهب اليه ناشر نهاية الارب اي ان بحر نيطش هو بحر ازق فقط إذ المراد به تارة بحر اُزق وطوراً البحر الاسود على ما يحتمله المقام وان كان أصل الوضع هو لبحر اُزق المذكور وفي تلك الصفحة جاء في النص ( س ١٠ ) المسمّاة « باليونانية فرطناتس » وسكت عنها الناشر والصواب هي باللاتينية

وفي ص ٢٣٠ « ستة جزائر اخرى » لعلها : ست جزائر اخرى — . وفي تلك الصفحة : في عيش قشيف ، لعلها : في عيش قشف — . وفيها لا ينقادون لبلد لعلها السيد او الملك .

وفي ص ٢٣١ : جزيرة امرنانيوس النساء . . . وتسمى الاخرى امرنانيوس الرجال . وفي نخبة الدهر للدمشقي ص ١٣٥ ارميانوس النساء . . . وارميانوس

الرجال . — وفيها : لا يسكنها غير النساء فقط . لعل الصواب لا يسكنها غير النساء ، بحذف فقط .

وفي ص ٢٣٢ : « بحر الابلابة بتفخيم اللام » قال الناشر للكتاب : « لعل المؤلف يشير الى خليج ليون ، فهو مشهور بشدة التيار وبصعوبة السلوك . » ( اه ) . — وفي مقدمة ابن خلدون ( ١ : ٤٤ ) من طبعة بيروت المشككة : « بحرآ يسمى البحر المحيط ويسمى ايضا لبلاية بتفخيم اللام الثانية ويسمى اوقيانوس ، اسماء اعجمية . ويقال له البحر الاخضر والاسود ( اه ) . — وفي نخبة الدهر ص ١٣٣ : « ثم تمتد ( هذه البرزة ) الى برزة عظمى تقال بحر اللبلاية باللام المنخمة بلغة اهل الاندلس ( اه ) . وفي الحاشية يقول ناشر الكتاب . وفي نسختين خطيتين من الكتاب ( كتاب الدمشقي ) . تسعى بحر البلبابة وقيل اللبلاية . » بدلاً من بحر اللبلاية . مختلفة في التنقيط

فهذه الفاظ اربعة متقاربة في الرسم وهي . ايلاية ، ولبلاية ، ولبلابة ، ولبلابة ، ولولتبعنا النسخ لزادت فاي الروايات هي الصحيحة ؟ — قلنا . كلها خطأ . والصواب بحر اثلانت ، فكثبت في اول امرها غير منقطة هكذا . ( ائلاه ) فكل واحد نقطها بنقط اقربها من لفظ عربي شائع ، ومنهم من مزج الالف بالياء فصارت ( لئلاه ) وقول ابن خلدون . بتفخيم اللام الثانية دليل على ان قراءة اللفظة بلامين تصحيف قديم ، واظن ان اصل الرواية بتفخيم اللام ، أما كلمة « الثانية » فمازاده النساخ . وفي الاعلام تصحيقات كثيرة لا يكاد يهتدى الى صحتها . من ذلك في ص ٢٣٣ فقد جاء في المتن . « وجزيرة رودس وهي حبال بلاد افرنجة » فقال في الحاشية هذا الوصف لا ينطبق على جزيرة رودس ، بل على جزيرة قورسقة التي هي حبال بلاد افرنجة اي فرنسا وهي تابعة لها . ( اه ) .

والذي عندنا ان صواب المتن هو . وهي حبال بلاد افرنجة او افرنجية . وبلاد افرنجية كانت في سابق العهد في عصر من عصورها تمتد على طول بحر ايجية الى الجنوب غربي ديار الروم او الاناضول . ورودس حبال هذه البلاد . وكتب المحشي قورسقة بواو بعد القاف والعرب لم تكتبها بالواو ( تقويم البلدان

لابي الفداء ص ١٨٩ من طبعة الافرنج .  
ورسم فرنسا بالف قائمة في الآخر والعرب تفضل كتابتها بالهاء (راجع تقويم  
البلدان لابي الفداء ص ٢٠٢ و ٢١٩)

وجاء في متن ص ٢٣٨ جزيرة شريرة والصواب سريرة (سین مفتوحة مهملة  
ثم راء ساكنة بعدها بآء موحدة تحتية مضمومة يليها زاي وفي الآخر هاء) .

وفي ص ٢٣٩ جزيرة الزانج (وفي عدة كتب رانج وزانج وزانج وزانج وزانج الى  
غيرها) والصواب زانج وهي جزيرة جادة الحالية ، وما يجاورها من الارضين . — وفيها  
جزيرة الرامي والصواب جزيرة رامي وهي صومطرة الحالية وقد جاءت مصحفة في  
كتب اخرى عربية بصورة الراقي والرامي ولا مري ولا بري وكلها خطأ . — وفيها  
جزائر لنجبالوس ويقال لنكبالوس . والصواب بياء موحدة تحتية في كلتا اللفظتين . —  
وفيها بحر كله والصواب كده بدال مهملة بدل من اللام . الى غير هذه الالفاظ  
التي بطول تتبعها فاجتزأنا بما ذكرنا من باب الاشارة والتذكير . وعلمه فوق كل ذي علم

بغداد

الادب انناس ماري النكر ملي

## عثرات الاقلام

١٩

ومنها قولهم (هذا امر يهيج العين ويستفيق العواطف) صوابه يوقظ العواطف .  
أو يهيجها . أو يثيرها أما (استفاق) فهو لازم كافق . اذا استيقظ وصحا من نحو  
نوم أو سكر أو غفلة

ومنها قولهم (كان فلان من المشفقين بالأدب) صوابه من المشغوفين بالأدب  
وهو اسم مفعول من شغفه اي اصاب شغاف قلبه اي غلافه او سويده .  
ومنها (ياكل السكر والحليب والدهون) صوابه والادهان اذ هو الجمع القياسي  
لما كان على وزن فعل بضم الفاء نحو قفل واقفال وعنق وأعتاق ودهن وأدهان . أما  
ما كان على وزن فل يفتح العين صحيح الحروف فيجمع قياساً على فعول نحو فلس

وفلور وصحن وصحون

ومنها قولهم ( فكانت تسمع فرقة الحديد من مكان بعيد ) صوابه صلصلة أو خشخشة أو جلبة الحديد أما ( فرقة ) فهي محرفة عن فقعة وهي حكاية صوت السلاح

ومنها قولهم ( له في ذمتي حوال الف قرش ) صوابه نحو أو زهاء الف قرش .  
أما حول وحوال وحوالي فهي ظروف مكان وتطلق على جهات الشيء المحيطة به فيقال اضطربت الامواج حول السفينة وحوالها وحواليها

ومنها قولهم ( ثارت اطممة قديمة هناك فدمرت القرية ) يريدون بالاطمة جبل النار مع ان الاطمة بالتحريك والاطم على وزن عنق الحصن او القصر العظيم فالصواب ان يقال جبل النار او بركان والبركان مما عرب قديماً وجاءت في شعر ابن حمديس الصقلي في القرن الخامس للهجرة فقد قال بصف سفينة حربية ترمي بالنفط

كأن منافس البركان فيها لأهوال الجحيم بها اعتبار

ومنها قولهم ( ثم دخل الغرفة وتمغط على سريره ) صوابه استلقى أما تمغط ومثلها تمدد بالمعنى الذي ارادوه فاميتان . والتمغط عند العرب ضرب من ضروب سير الإبل والخيول

## آراء وافكار

### جبل عسب

كتب « ملاحظ » في مجلة المجمع ( مجلد ٤ صفحة ٤٤ ) يسأل العلامة البهائي احمد زكي باشا عن عروبة « عسب » الذي ذكره في احدى مقالاته اللغوية في عرض كلامه عن رجوع امرئ القيس من القسطنطينية ووقوفه عند انقرة بقرب جبل عسب « والأصح وقوفه على جبل عسب بقرب انقرة » . وقال الملاحظ ان « عسب » كلمة عربية محضة فهل بعض قبائل العرب توغلوا في الاناضول الى حد انقرة فأقاموا ثمة وسموا جبلها باسم « عسب » او ان عسب رومية الأصل وانها معربة عن

«آسيبوس» مثلاً ٢٠ (١٠)

وما إخال الملاحظ المدقق الا وهو يعلم حقيقة عسب ولكنه رمى بما رماه  
ليستدرج الباشا العالم الى كتابة شيء في مجلة المجمع العلمي الذي هو احد اركانه  
الركينة ومن عليه اعلامه .

فاذا كان هذا ما قصد اليه فانا اشاركه في قصده الحسن وغرضه الحميد واطلب  
الى صديقنا الباشا ان يجيب الملاحظ الى دعوته بمقالة ممتعة ان لم اقل بمقالات  
مسهية وان كنت اعتقد ان سعادة الصديق اليوم قد شغلته الشواغل وصرفته  
الصوارف عن تعهد المجلة بابحاثه الناضجة وآرائه السديدة التي نراها قد ملأت اعمدة  
الصحف السيارة والمجلات في بلد العلم في العالم العربي «القاهرة»

لكن هذا الاعتقاد لا يمنع المشتغلين بالعلم والآداب والظمآن الى ورود مناهلها  
من ارادة الباشا الغني بمواهبه على تزكية فضله ومن ادلى باداء الزكاة من الزكي .

اما اذا كان الملاحظ يريد حقيقة الوقوف على عروبة «عسب» او انجذبت  
فانا اتولى شرح ذلك له اذا كان الباشا الى الآن لم يسبقني الى اجابته لما اراد .

جاء في كتاب الشعر والشعراء الذي قيل عنه ايضاً طبقات الشعراء لابن قتيبة  
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ٨٨٩ م «ورأى» اي امرؤ القيس «قبراً لامرأة من بنات ملوك  
الروم هلكت بانقرة فسأل عن صاحبه فخبّر بخبرها فقال :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسب

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسب (١)

وعسب جبل هناك (٢)

(١) في الكتب العربية التي قرأناها لم نرد اييات امرؤ القيس على هذين  
البيتين ولكننا وجدنا لها ثالثاً في كتاب «قاموس الأعلام التركي» ج ٢ ص ١٠٣٦  
هو هذا :

فان تصليني سمعدي بمودتي وان تقطعيني فالغريب غريب

(٢) الشعر والشعراء طبع ليدن ص ٤٧



وجاء في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ٩٤٥ م اسم عسيب بين الجبال المشهورة (١) وكذلك ذكره عند ما اتى على اسماء الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في اشعارها بقوله: وعسيب قال امرؤ القيس « فاني مقيم ما اقام عسيب » (٢)

وجاء في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ٩٦٦ م (٣) « ورأى » اي امرؤ القيس « قبر امرأة من ابناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال: اجارتنا الى آخر (البيتين) ثم مات فدفن الى جنب المرأة . »

وفي الأغاني ايضا في قصة مقتل صخر اخي الخنساء (٤)  
« عسيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة المنورة فقبيره هناك » ونقل له ابياتنا من الشعر نوردها هنا لتعلقها بما نحن في صدره :

أجارتنا ان الخطوب تنوب      على الناس كل المخطئين تصيب  
فان تسألني هل صبرت فاني      صبور على ريب الزمان صليب  
كأنني وقد ادنوا إلي شفارهم      من الصبر دامي الصفحتين ركوب  
اجارتنا لست الغداة بظاعن      ولكن مقيم ما اقام عسيب  
وجاء في كتاب الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ١١٤٣ م (٥)

« وعسيب جبل لبني هذيل »  
وجاء في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م في مادة عسيب (٦)

(١) صفة جزيرة العرب ص ١٢٥ طبع ليدن (٢) صفة جزيرة العرب ص ١٢٦ طبع ليدن (٣) الأغاني طبع مصر ج ٨ ص ٧١ (٤) الأغاني طبع مصر ج ١٣ ص ١٣١ (٥) الجبال والأمكنة والمياه طبع ليدن ص ١٠٨ (٦) معجم البلدان طبع ليبسيك ج ٣ ص ٦٧٨ وطبع مصر ج ٦ ص ١٧٨

« عسيب جبل بعالية نجد معروف قال الأصمعي ولهذا جبل يُقال له ككبب وجبل يُقال له حنثل وجبل يُقال له «عسيب» يُقال لا افعل ذلك ما اقام عسيب وله ذكر في اخبار امريء القيس حيث قال اجارتنا ان الخطوب تنوب الى آخر البيتين . وذكر ياقوت ايضا في معجمه في آخر مادة انقرة (١) بعد ان اتى على ذكر انقرة بلاد الروم وانقرة ثانيا بنواحي الحيرة « وقد ذكر بعض العلماء ان انقرة التي في شعر الاسود ابن يعفر ، هي انقرة التي ببلاد الروم نزلتها اباد لما نفاهم كسرى عن بلاده وهذا احسن بالغ ولا ارى الصواب الا هذا القول والله اعلم . »

وقال ابن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع الذي اختصر فيه معجم البلدان في مادة انقرة (٢) :

« اسم لمدينة انكورية من الروم نزلتها اباد لما نفاهم كسرى عن بلاده وقيل موضع بنواحي الحيرة وهو غلط . »

وجاءت قصة موت امريء القيس عند جبل عسيب في بلاد الروم في تاريخ ابن الأثير (٣) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٢ م وفي تاريخ ابي الفدا (٤) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣١ م وغيرهما من كتب التواريخ والسير والشروح مما يطول ذكره .

فيتضح مما تقدم ان الايات التي قالها امرؤ القيس عندما حان حينه على الجبل الذي سموه بعده بعسيب على مقربة يوم من انقرة وذكر فيها « واني مقيم ما اقام عسيب » لم يقصد به ذات الجبل الذي ادر كنهه فيه المنية وانما جارى العرب على قولها « لا افعل ذلك ما اقام عسيب » كقولهم « ائقل من رضى » و « اثبت من ثبير »

- (١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٣٩٣ وطبع مصر ج ١ ص ٣٦٢
- (٢) مراصد الاطلاع ج ١ ص ٩٨ وهذا الكتاب قد طبع في ليبسك سنة ٢٦٧ هـ : ١٨٥٠ م وفي نفس الكتاب المطبوع في ايران على الحجر سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧ م والذي عزاه طابعه الى ياقوت نفسه ص ٤٩ وهذا الأخير لا يفرق عن الاول الا بمقدمته . (٣) تاريخ الكامل ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر (٤) المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٧٥ طبع مصر

وهما جبلان الأول فيما يلي المدينة المنورة والثاني في مكة المكرمة  
نقول هذا ونحن لا نثني ان تكون إباد قد اطلقت عليه هذا الاسم ولكن الذي  
نستنكره ان يظل محتفظاً بتلك التسمية العربية في عهد قياصرة الروم .  
اما وقد جرتنا البحث الى ذكر امرئ القيس والاستشهاد بشعر الصخر فقد وجب  
علينا ان نعرف المتقدم منهما والمتأخر لتبين من منهما صاحب البيت :  
اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسب  
فنقول :

اتفق الرواة على ان امرأ القيس بن حجر الكندي آخر ملوك كندة كان في  
زمان انوشروان ملك الفرس الذي بين اول ولايته وبين مولد النبي صلى الله عليه  
وسلم اربعون سنة اي انه كان في النصف الأول من القرن الخامس للميلاد ويذهب  
البعض الى انه توفي سنة ٥٣٩ ميلادية او قبل ظهور الاسلام بسبعين سنة اثر لبعده  
حالة مسمومة بعث بها اليه قيصر الروم من القسطنطينية على رأي المتقدمين وبسبب  
مرض الجدري الذي اصابه فقرح جلده على رأي المتأخرين .  
اما صخر بن عمرو بن الحرث اخو الخنساء فقد لزمه المرض عقب طعنة فجلده  
طعنه بها في جنبه ربيعة بن ثور الأسدي فظل يعاني آلامها حولا كاملا حتى اذا  
ارادوا استئصال ما خلفته من النتوء قضى نحبه في سنة يصعب تحقيقها الا اننا نعرف  
ان الخنساء سيدة النساء الشواعر قد بلغت من الكبر عتيا وادركت الاسلام فحسن  
اسلامها مما يجوز لنا ان نظن ان صخرأ قد توفي في اواخر القرن الخامس للميلاد اي  
بعد امرئ القيس بسنين عديدة ولذلك نرجح ان البيت لامرئ القيس على اختلاف  
الروايات فقد رأيت مما مرّ بك ان أكثرهم يذكر الشطر الأول « اجارتنا ان المزار  
قريب » وبعضهم يقول « اجارتنا ان الخطوب تنوب »

فهل يستبعد ان يكون صخر قد ضمنه شعره فافتتح آياته بالشطر الأول واختتمها  
بالشطر الأخير وامرؤ القيس على ما علمت من الشهرة الطائرة والصيت البعيد .  
على ان احد الادباء الذين اقت بهم عصا التسپار في جوار امرئ القيس قد

نقل البنا (١) الشطر الاول من بيتيه : « اجارتنا ان الخطوب تنوب » وقال انه نقله من رخامة قبره كما انه نقل لنا « عصيب » بدلاً من عسيب ولعل تلك الرخامة قديمة العهد وكتابتها صعبة القراءة فاشتبه عليه الأمر فوضع الصاد موضع السين ومع كل ذلك فانه يجدر بنا ان ننقل للقاري الكريم مفتتح مقاله الذي عنوانه « وقفة على جبل عصيب »

« على قمة جبل عصيب السكائن على مقربة من مدينة انقرة قبة قد تداعت اركانها واصبحت كهيكل عظيمي جردت عنه لحومه مع انها كانت فيما مضى مدفناً لاحد عظماء الرجال وهو امرؤ القيس صاحب المعلة الشهيرة (فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل) . عند عصر يوم تسلفت الجبل وقد تجشمت الاهوال في ذلك حتى انتهيت الى القبة فدخلتها واذا بين تلك الأطلال الدارسة التي اصبحت للطيور او كراً ضريح منقوش عليه بيتان من الشعر كان الدفين اوصى ان يحفر على قبره (كذا) : ثم ذكر البيتين وما شعر به من الألم على تناسي العرب مثل هذا العظيم بأدبه وبطولته قلنا ويسمي الاتراك هذا الضريح بملك العرب فهل يعني العرب بمليكم هذا الذي قالوا فيه 'بدي' الشعر بملك .

(٢)

ابو علي المرزوقي

اشكر للاستاذ بروكن تعليقه المنشور في الصفحة ٢١٣ من المجلد الثالث من مجلة المجمع على مقالتي « كتاب الأزمئة والأمكنة » ولكنني ألاحظ عليه تسرعه بالحكم عليّ بقوله اني لم اعرف من اسم مؤلف الكتاب سوى كنيته ونسبه ولو اعمل الاستاذ الفكر لوجدني اقول ان ناشر الكتاب لم يأت على ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته بل اقتصر على كنيته ومع اني قرأت قبل كتابة المقالة ترجمة احمد بن محمد الحسن المرزوقي المكنى بأبي علي في ارشاد الأريب الى معرفة الاديب (٢) واطلعت في

(١) مجلة الزهرة مجلد ٢ ص ٥١

(٢) ارشاد الأريب الى معرفة الأديب جزء ٢ ص ١٠٣

فهرست الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية (١) وفي تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان (٢) على ان لهذا الإمام الأصبهاني كتاب الأزمئة وشرح الحاشية وغيرهما من الكتب الا ان باقوت الحموي الذي انفرد بترجمته لم يذكر له في ثبوت كتبه كتاباً باسم الأزمئة والامكنة فضلاً عن نقل الاديب الهندي ناشر الكتاب عبارة المؤلف القائلة « و فرغت من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة » (٣) وقد اشترت الى ذلك في اول المقالة لينتفي عني جهل المعرفة بترجمة احمد المذكور . على ان المؤلف اردف عبارته السابقة بخاتمة لطيفة كما افتتح كتابه بمقدمة ممتعة مثلها مما لم يدع مجالاً للشك في انها نقلت عن اصولها الخطية كما طبعت .

وما كان لي والمرزوقي قد توفي ٤٢١ هـ ان النسب الكتاب اليه وفيه زيادة الامكنة وفي حين ان مؤلفه كان حياً سنة ٤٥٣ هـ .

على انني لا ادعي العصمة ولا اخالف الاستاذ في نسبته هذا الكتاب لأبي علي المذكور الا ان يسلم معي بان تاريخ الوفاة الوارد في ارشاد الأريب غير صحيح او ان عبارة المؤلف التي كررها ناشر الكتاب في عدة مواضع وقدمها في اول الكتاب وآخره مغلوطة فيها . ويترجح لي ان تاريخ الوفاة هو ٤٦١ هـ لا ٤٢١ هـ .

وعلى كل فقد استفدنا من فضل الاستاذ صاحب تاريخ آداب اللغة العربية معرفة اماكن وجود ما ابقت عليه عوادي الايام من مؤلفات ابي علي المرزوقي ولم يبق على الاستاذ الا ان يتقصى لنا تاريخ وفاته على التحقيق مما عرفه من كتبه والله ولي التوفيق .

عبد الله مخلص

بيت المقدس



(١) فهرست الكتب العربية الموجودة بالكتبخانة الخديوية ج ٤ ص ٢٦٩

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٢٨٩

(٣) الأزمئة والامكنة ج ٢ ص ٣٨٤

(٣)

### قطع اغصان الشجرة

سأل (احد معلمي دمشق) المجمع العلمي وضع كلمة مناسبة للجملة الآتية (ان الفلاحين يقطعون أغصان الاشجار في موسم خاص تسمى عند العامة «الزير» كزير الكرمة — الدوالي وغيرها) فأحال المجمع الجواب على ذلك الى احد اعضائه الاستاذ المغربي فقال :

وضع العرب كلمات كثيرة للدلالة على قطع الشجرة او غصن منها او استئصالها من جذورها . وكثير من هذه الكلمات لا يدل دلالة صريحة على ان القطع كان لغرض زراعي اي لغرض تنمية الشجرة واصلاحها بل قد يكون الغرض من هذا القطع اتخاذ قضيب أو عصا مثلاً من تلك الشجرة أو لغرض فتح طريق امام السائر عند ما تشابك الاغصان والاعواد بين يديه . ومن ثم ضربت صفحا عن ذكر كثير من تلك الكلمات واقتصرت على الكلمات الآتية التي ربما كانت مما يفيد المشتغلين بفن الزراعة وتنمية الاشجار :

\* \* \*

(شَذَبَ) جذعَ الشجرة أصلحه بقطع شذبه . و (الشَذَبُ) جمع شذبة وهي الاغصان التي تُقطع وتُلقي عن الشجرة . ويقال (شَذَبَ) الشجرة (بالتخفيف) إذا ألقى ما عليها من الاغصان حتى يبدو جذعها . والظاهر أنه لا فرق بين شَذَبَ وشَذَبَ في إفادة هذا المعنى .

\* \* \*

(امتنَعَ العود والقضيب من الشجرة) إذا سلمه منها ثم قطعه .

\* \* \*

(قَضَبَ) الكرّم (الدوالي) قطع أغصانه أيام الربيع .

\* \* \*

(سَأَبَ) الشجرة إذا قطع أغصانها كلها وأوراقها . ويقال للشجرة اذا ذاك إنها (سَلِبَ) . وقد (سَلِبَتِ الشجرة) اذا فُعل فيها كذلك .

\* \* \*

(خَضَدَ) الشجرة نزع شوكتها

\* \* \*

( قفأ ) الشجرة قطعها من أصلها .

( الانبوثة ) صغار الشجرة التي تقلمها من أصلها \* \* \* وهي الفسيلة أيضاً وقيل  
الفسيلة خاص بالنخل

هذا ما رأيت مفيداً من الكلمات التي قد يجد السائل الفاضل فيها غرضه

## مطبوعات حديثة

نهاية الأرب في فنون الأدب

( الجزء الاول ) بمطبعة دار الكتب المصرية

سنة ١٩٢٣ م في ٤١٦ صفحة بقطع كامل كبير

هو الضالة التي نشدها كثير من العلماء في كل عصر ولا سيما حضرة رصيفنا  
العلامة الكبير احمد زكي باشا فإنه رحل في طلبها منذ سنين شرقاً وغرباً باحثاً ومنقباً  
وكتب مقالات ومحاضرات عنها حتى وفق الى جمع شتاتها المتفرق في مكاتب  
اوربة والاسنانة ومصر من مظان كثيرة أهمها ما استنسخه بالتصوير الشمسي من  
خزانة السكويريلي في الاسنانة وهي النسخة الكاملة التي اعتمد عليها وعلى ما اتصل  
به بحجته من الاجزاء الاخرى المنتشرة فطبعها هذه الطبعة الرائعة ترتيباً وتنسيقاً  
وحروفاً وورقاً ونظافة فكانت اشبه بصنوها ( صبح الاعشى ) للقلقشندي الذي  
اخرج منذ سنوات في ١٤ مجلدات . وربما بلغت ( النهاية ) هذا العدد او ما يقاربه  
من المجلدات

والكتاب تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد  
بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي النوري المصري المتوفى نحو سنة ٧٣٣ هـ  
( ١٣٣٢ م ) ومؤلفه مشهور بوزارة مادته وكثرة مطالعته ونبوغه في عهد السلطان  
محمد قلاوون من دولة المماليك المصرية فكان احد دعائم دولته ونوابغ امته معاصراً  
للعلامة شهاب الدين بن فضل الله العمري صاحب ( المسالك والممالك ) و ( التعريف

بالصطلم الشريف) . والاول منهما ينشره صديقنا الموما اليه على هذا الطراز الفاخر . فوضع كتابه هذا دائرة معارف جمعت فوحت كثيراً من المباحث اللغوية والادبية والعلمية والجغرافية والتاريخية وخصائص البلدان وفضائلها ومجائنها والتراجم مما ملأ ثلاثين جزءاً رتبها على خمسة فنون في السماء والارض والانسان والحيوان والنبات والتاريخ وما يتعلق بكل منها وتحت كل فن خمسة اقسام وتحت كل قسم ابواب . فهو ابحاث في العلوم الفلكية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الانسان والحيوان والنبات وآداب الاجتماع والتاريخ . ولقد كان (نهاية الارب) مورداً لكثير من الاقلام الافرنجية التي نقلت معظم مباحثه الى لغاتها الكثيرة . ونقل مؤلفه من نوادر الكتب العربية التي كثير منها لا أثر له عندنا اليوم

واما الجزء الاول الذي نصفه الآن فهو الفن الاول من الكتاب في السماء والارض فبحث في السماء عن الخلق والهيئة والملائكة والكواكب السيارة والثابتة والسحاب والظواهر الجوية من رعد وبرق وما يتعلق بهما وفي الهواء والنار والليالي والايام والشهور والاعوام والفصول والمواسم والاعباد . ثم انتقل الى الارض فبحث عن خلقها وما يتعلق بها وبأقاليمها وجبالها وبحارها وجزائرها وانهرها ونباتاتها وطبائع البلاد واخلاق سكانها وخصائصها والمباني القديمة والمعقل ووصف القصور والمنازل مورداً في اثناء ابحاثه بدائع المنثور وروائع المنظوم من كل ما هو آية في الاختيار ودقة التخيل

وما زاد الكتاب رونقاً على رونق تربيته وحسن طبعه ما وضع عليه زكي باشا من الحواشي والتعليق والفوائد والشروح الكثيرة التي تفسر مبهمه وتصحح ما فيه من التحريف والتصحيف فجلى بثوب قشيب وظهر بمظهر بدیع فنشكر لمصححه وشارحه سعيه في احياء هذا الاثر العظيم ولدار الكتب المصرية ابرازها هذا المؤلف النفيس داعين له بالرواج الذي يستحقه وحاثين كل اديب على افتتائه . وفق الله طابعيه الى انجاز بقية اجزائه مذيلة بالفهارس المفيدة والاستدراكات البديعة خدمة لآداب

اللغة وبنيتها

عيسى اسكندر المعلوف



## كتاب كليله ودمنه

اهديت الى المجمع العلمي نسخة جديدة من هذا الكتاب منقولة عن اقدم  
نسخة مخطوطة مؤرخة عني بنشرها وتصحيحها العلامة الفاضل الاب لويس شيخو صاحب  
مجلة المشرق الزاهرة وقد ذيلها بايضاحات وافية ومعارضات كافية تدل على تبحر  
في البحث وتحقيق في النقل مما يستلزم عناء كثيراً ويستغرق وقتاً طويلاً ولا سيما  
ان هذا الكتاب قد تعددت نسخة واختلفت فيه الروايات بحيث لا تكاد توجد  
واحدة منها مطابقة للآخرى حتى ذكر العلامة دسامي انه كان بين يديه سبع نسخ  
منه في العربية وحدها كل واحدة منها مباينة للآخرى وبضع عشرة نسخة في غير  
العربية لم تتفق اثنتان منها على نص واحد . ولا يخفى ما لهذا الكتاب من المنزلة العالية  
والشهرة المترامية فقد وضعه بالهندية بيد الفيلسوف ايباز الملك دبلشليم في اواخر  
القرن الرابع قبل الميلاد ثم نقله من الهندية الى الفارسية برزويه الطبيب ايباز الملك  
كسرى انوشروان في اوائل القرن السادس للميلاد . ونقله من الفارسية الى  
العربية عبدالله بن المقفع المشيء البليغ المشهور على عهد الخليفة المنصور في اوائل  
القرن الثاني للهجرة . ثم ترجم عن العربية الى لغات شتى وكثرت تداول الايدي له  
واشتغال الناس به وعدوه من كنوز الحكمة الشرقية واجمعوا على انه منقطع النظير  
في جميع الكتب المنسوجة على منواله لما تضمنه من الاغراض الفلسفية والمواعظ  
الادبية في حكايات لطيفة جارية على افواه البهائم والسنة الطيور فهو كتاب ادب  
وسياسة وعلم وحكمة وهو وف كاهة يستفيد منه الكبير والصغير والعالم والجاهل والمعلم  
والتميز والملك والصعلوك والصانع والزارع اذ فيه لكل ناظر ارب واكل مطالع لذة  
والترجمة العربية مشهورة برشاقة اللفظ وفصاحة العبارة وبلاغة الانشاء لا يظهر  
عليها اثر للتعريب فهي حرة بان تكون دستوراً للكتابة يجري على مثاله . فمن نثني  
ثناء طيباً على الاب المشار اليه لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية وآدابها  
ونحس الراغبين في اقتباس فنون العلم والحكمة واكتساب ملكة الانشاء البليغ على  
اقتناء هذا الكتاب الجليل واغتنام ما فيه من النعم الجزيل  
ابن سلوم

## البستان

رسالة ادبية . عدد صفحاتها (٥١) طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ  
 كأن الأستاذ اسعاف النشاشيبي انتبه من نفسه او نبيه منبه من اخوانه الى  
 ان مجموعته التي طبعها ونشرها في العام الماضي وقرظناها في بعض اجزاء مجلتنا الماضية -  
 لم تكن على وفق حاجة الصغار الناشئين . وانما هي تصلح لمن فوقهم من الشادين  
 أو المتأدبين لذلك سمت به همة الى وضع كتاب ابتدائي آخر سماه ( البستان ) وجمع  
 فيه اقوالاً فصيحة ما بين منشور ومنظوم توخى فيها الایجاز وسهولة العبارة ووضوح  
 المعنى حتى اذا احتيج الأمر الى زيادة ايضاح أو ضحه في ذيل الصفحات . وكل تلك  
 الاقوال تدور حول وصف الرياحين والاثمار والطيور والحيوانات مما تهفو اليه  
 الاطفال عادة وتحب سماع اخباره . ومعرفة احواله واطواره . فطبعه وورقه  
 وتصحيحه وضبط كلماته غاية في الجودة والحسن والانتقان فنثني على مؤلفه الفاضل  
 ونلت اليه انظار الآباء والمعلمين .

\* \* \*

## مجلة المعهد الطبي العربي

ظهرت الى الآن اربعة اجزاء من هذه المجلة الراقية التي تبحث في الطب والصيدلة  
 وجميع فروعهما فتصفحنها فرأينا في تضاعيف سطورها عناية واجتهاداً عظيمين في  
 اختيار المواضيع وحسن سبكها وتعريب كثير من الالفاظ الاعجمية كل ذلك بأساليب  
 رائعة ورسوم واضحة في فن المعالجات والصحة مما تروق مطالعته الاطباء والصيدالة  
 وغيرهم وهناك مقالات في تاريخ المعاهد الطبية في دمشق وتاريخ هذا المعهد السائر  
 على قدم الترقى في كل سنة وتاريخ الطب عند الامم القديمة والحديثة والعمليات  
 الجراحية والجرايم وطرق العلاج العصرية الى اشباه هذه الفوائد الكثيرة فضلاً عن  
 كثير من المباحث اللغوية والتعريبية التي ارفقت كل كلمة منها باصلها الافرنحي وكلها  
 من افلام اطباء المعهد المذكور وكل جزء في ٦٤ صفحة بقطع ربع  
 وفوق ذلك تحت ايضاً بحسن الطبع وجمال الحروف وصفاقة الورق وقد بذل  
 الجهد في اخراجها بهذه الصورة الشائقة كل من حضرة الدكتور رضا بك سعيد رئيس

## الجزء الثاني من كتاب أساس البلاغة وحديقة التلميذ ومجلة المعلمين ٢٣٩

الجامعة السورية والمعهد الطبي والدكتور مرشد بك خاطر رئيس تحريرها واحد  
اطباؤها وبقيّة الاطباء فيها الذين ينشئون مقالاتها فندعو لها بالتزويج والانتشار  
\* \* \*

### الجزء الثاني من كتاب أساس البلاغة

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ

في ٥٦٤ ص بقطع نصف

كنا قرّطنا في آخر المجلد الثاني من مجلّتنا - الجزء الاول من كتاب (أساس  
البلاغة) للزمخشري الذي طبعته نظارة المعارف المصرية . وما هي اليوم تهدينا الجزء  
الثاني من ذلك الكتاب وقد طبع على نسق سابقه وافرغ في قلبه من حيث جودة  
الورق واتقان الطبع وحسن الضبط والتصحيح . فحاجاً جديراً بان تزين به المكاتب  
ويقتنيه الاديب والشاعر والكتاب

\* \* \*

### حديقة التلميذ

امم لمجلة مدرسية شهيرة تصدرها في حلب جمعية النشء الفاروقي . وقد نشر  
منها العددان الاول والثاني . وهما متضمنان مباحث علمية واخلاقية مما يهيم التلميذ  
معرفة . وتلد له مطالعته غير أنا نرغب الى القائمين بامر هذه المجلة ان يراعوا سن  
التلميذ في ما ينشرونه من المباحث العلمية فيها فتبقى حديقة له كما سموها . ولا يتعالوا  
في موضوعاتها الى حيث يعجز التلميذ عن فهم ما يقرأ فتصبح المجلة اذ ذاك ( حديقة  
المعلم ) لا ( حديقة التلميذ )

\* \* \*

### مجلة المعلمين

مجلة علمية أدبية شهيرة يصدرها في بغداد صاحبها الفاضل السيد هاشم السعدي  
وقد جاءنا العدد الاول فراقنا منه حسن المواضع وجمال التنسيق وجودة الورق والطبع  
ولا غرو فان الذي أخذ على نفسه امر التحرير فيها هم رجال الفضل من اساتذة بغداد  
ومعطي المدارس العالية فيها ولا تنسى منهم صديق مجتمنا العلمي واحداً عضائه الاستاذ  
السيد عز الدين علم الدين وانا لندعو لهم بالتوفيق ولجلتهم بالزواج والانتشار

## مطالعات واخبار علمية

خطاب رئيس المجمع العلمي

يوم الجمعة ٢٢ شعبان و ٢٨ آذار الماضي في ردهة المجمع العلمي

سنادي

انتدب المجمع العلمي منذ شهرين مدير دار الكتب السيد حسني الكسم لدرس الطريقة المتبعة في تنظيم الخزائن والفهارس في مصر وابتاع او استهداء ما يحتاج اليه المجمع من الكتب العربية وغيرها فنجحت مهمته وشكرت نشاطه وحمته . ولقد ابان المصريون ومن اندمج في جملتهم من السوريين هناك عن اريحية وكرم وهادوا مجمعا يزهاء الف وستائة مجلد في مختلف العلوم . وصل اكثرها وبقي قسم منها ترسله وزارة المعارف العمومية المصرية توأ . والمتبرعون من اهل العلم واصحاب المكاتب والمطابع . وسننشر اسماءهم في الصحف ومجلة المجمع مشفوعة بقوائم الكتب التي تفضلوا باهدائها

ومن جاد في هذا السبيل بالكتب النافعة ايضاً سعادة العلامة الكبير احمد نيمور باشا احد اعضاء مجلس الشيوخ ومن اعضاء مجمعنا العلمي . فقد أبت مروءته ان يبقى فضله مقصوراً على معاونته المجمع بعلمه ورأيه وكتبه وغيرته الفائقة على مجد السلف وانهاض الخلف فأهدى الى المتحف العربي تحفة من اثنى التحف التي دخلت مجمعنا حتى اليوم وهي مجموعة من النقود الذهبية والفضية والنحاسية والزجاجية واختام قديمة منها ما زير على الاحجار الكريمة فجاء من انفس ما حوت الخزائن من الطرائف وقوام هذه المجموعة سبعة دنانير من الذهب اقدمها دينار أموي ضرب سنة ١١٣ هـ واربع قطع فضية للارشاقي بفارس والارمن واوروبا قديماً وستة عشر درهماً اموياً واحد منها ضرب بواسط سنة ٨٧ للوليد بن عبد الملك وهو من اول ما ضرب من النقود الاسلامية وآخر ضرب بالاندلس سنة ١١٤ هـ وخمسة عشر درهماً عباسياً و٧٦ درهماً لملوك اسلاميين وبعضها نقش اسم الخليفة على احد وجهيه و٢٢٦ قطعة من

النقود النحاسية بعضها مصور و ٣٧ قطعة نقود نحاسية قديمة عربية و ٢٥ من النقود النحاسية علاها الصدأ او طمست كتابتها و ١٢ قطعة من النقود الزجاجية و ٣٤ ختماً ومجموع النقود فقط ٤١٨ قطعة

اذا ثبت عند علماء المسكوكات ان الزجاجيات من هذه المجموعة كانت نقوداً للتعامل وهو المحقق فمجموعة تيمور باشا لا تقدر بقيمة لانها : كد تكون منقطعة القرن في العالم وان كانت غير نقود بل هي معايير كما زعم بعضهم فهي ايضاً لا نقل قيمتها اذ ان مثل هذه المعاير الزجاجية قلما يوجد مثلها على ما نعهد . وقيمة الآثار بنفاستها وندرتها لا بمادتها وظاهر زينتها . وبقيننا ان هذه القطع الزجاجية الصغيرة سيكون لها شأن مهم يمتاز به متحفنا على المتاحف كما امتاز بمجموعته الزجاجية النادرة

ربما يعجب بعضهم بما صدر عن العلامة تيمور باشا من تخصيص الشام باعلاقه النفيسة ولا بأس بان احثكم بطرف من مكارمه لتقفوا على ما تبلغ التربية العالية بصاحبها من بعد الهمة وسعة الفضل . لا جرم انه العظامي العصامي حقاً وصدقاً . وقيمة كل امرئ ما يحسنه بارك الله بعله وماله

اشهر صديقي تيمور باشا عند بعضهم بأنه من المقتصدين بحيث كاد اقتصاده يعد امسكاً فكان ما يرمى به حسداً ولو لما يترامى الى سممه فيبتسم ولا يفوه بكلمة . غبرت ايام واعوام ثبت بعدها من طريق احد المفضل عليهم ان سعادته كان يدرّ المشاهرات على بيوت كثيرة في مصرفه الدهر باربابها فأعجزهم عن الكسب . فكان صديقنا الأبرّ يرسل اليهم مع احد مستخدميه دائرته بما يقوم بنفقتهم سرّاً . ولا اغالي اذا قلت ان مجموع الرواتب والمعونات التي كان ولا يزال يؤديها من ماله على رأس كل شهر لا يقل في السنة عن بضعة الوف من الجنيهات ولكن شرفه ودينه ومكارمه تأبى عليه اذاعتها والتبجيج بها فيتكتم بعمله الخيري جدّ التكتّم هذا الرجل المسك في زعم من لا يحكمون على ارباب المروآت الا بما يبدو من مظاهرهم وظواهرهم حتى في الصدقة والاحسان قد جمع طول حياته خزانة كتب بلغت زهاء سبعة عشر الف مجلد نصفها او اكثر من انفس المخطوطات وابتنى لها داراً في اجمل احياء القاهرة ووقفها مع شيء من املاكه تستدر ريعه على الامة المصرية

المحبوبة وفقاً صحيحاً . والخزانة التيمورية من أغنى خزائن الشرق بنوادرها ان لم نقل انها الفريدة في بابها . ويقدرّون قيمة الموقوف وما وقف له من الأطنان بنحو مائة الف جنيه

هذا النابغة الكريم هو الذي جادت نفسه العظيمة بمجموعة نقوده على متخفها خدمة لأهل الشام بل للعرب عامة ومن الغريب انه اعتذر للمجمع عن تفاهتها فلم يعدها شيئاً في جانب الواجب في خدمة الامة العربية — هذا صاحب الخزانة التيمورية التي تشاهدونها ايها السادة موضوعة امام انظاركم الآن وجدير بسيرة صاحبها ان تكون خير معلم لمن أوتوا سعة من المال وذروا من العلم فيعلموا ان احسن ما تسمح به النفوس وتخلد به الذكري الافضل على معاهد التربية والعلم على اختلاف مقاصدها ان الاستاذ تيمور باشا بتحفته التي أثر بها بلادنا قد ابان عن عطف ابناء اللغة الواحدة بعضهم على بعض وان الشام ومصر في نظر العاقل وطن واحد للامة العربية الكريمة وقد دل اجواد المصريين والسوريين بما نفحوا من كتبهم ان الجود اصبح في مصر السعيدة بما بلغت من مدارج الحضارة الغضة البديمة ذا نظام وقواعد يؤثر اهلها بإيثارهم الجماعات أكثر من الافراد

ايها السادة ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقاتها عن مد ايدي المعونة لنا بقي هناك عمل الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم من الكتب والآثار نزّلوا لنا عنها وامنوا عليها من الضياع فخلدوا بها مآثرهم ومآثر اجدادهم ولكن مئآت من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفة المتفرج حتى يزوا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء فيه ما وراء حدود الشام فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ويمتقدوا ان عملنا هذا لهم ومنهم واليه خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتمدنة لم يتأت لها انشاء متاحف ومكتاب نفيسة الا بتنشيط العارفين والمثريين من ابنائها

وفي الختام نسأل الخالق تعالى ان يوفق الأمة لما فيه اعلاء كلمتها بالعلم النافع والعمل الرافع

محمد كرد علي

# مجلد الجاحظ

(دمشق) حزيران سنة ١٩٢٤ م الموافق شوال وذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ (٢٤)

## كتاب تهذيب الاخلاق

للجامظ

كلمات للناسر

وضع ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ زهاء مئة وستة وعشرين مصنفًا في اغراض مختلفة ، منها المجلد والمجلدان ومنها الاربع فاكثرا ، وكلها على غرار واحد بجلال اسلوبها وجمال تركيبها وقد اجمع العارفون ان الموضوع الذي يبرزه الجاحظ في بضع ورفات مقبولة ، غير مملولة ، بصعب على غيره ان يبلغ الغرض فيه في مجلدة . ولا عجب فهو امام المتكلمين ، ونابغة المجودين من المؤلفين ، ومفخر العرب والمستعربين . ومع شدة الحاجة الى احياء تركة الجاحظ لم يطبع حتى الآن من مصنفاته سوى « البيان والتبيين » في مجلدين و « كتاب الحيوان » في سبعة و « البخلاء » في مجلد و « المحاسن والاضداد » في مجلد . ومن الرسائل « الحاسد والمحسود » و « تفضيل النطق على الصمت » و « مدح التجار وذم عمل السلطان » و « العشق والنساء » و « الوكلاء » و « استنجاز الوعد » و « مذاهب الشيعة » و « طبقات المغنين » و « مناقب الترك وعامة جند الخلافة » و « نغز السودان على البيضان » و « التربيع والتدوير » و « سلوة الخريف في المناظرة بين الربيع والخريف » . ومن هذه الكتب والرسائل البخلاء والمحاسن ومناقب الترك ونغز السودان

والتربيع ما نشره الاستاذ فان فلوتن Van Vloten في ليدن من عمل هولاندة ونشر له رسالة اخرى طبعها في اعمال مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي عشر . ونشر مؤخراً العلامة احمد زكي باشا في مصر كتاب « التاج » في مجلد قانلاً انه كتاب اخلاق الملوك للجاحظ وان لم ترد صراحة في النسخة الاصلية تؤيد قوله .

وقد اسعدني الحظ مؤخراً بالعثور في جملة المخطوطات التي دخلت خزانة المجمع العلمي العربي في دمشق على مجموع لطيف من قطع الربع فيه ٤٠٠ رسالة ، الادلى كتاب الشهاب في المواعظ والآداب للقاضي محمد بن سلامة بن جعفر القاضي ، والثانية في الفاظ رويت عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، والثالثة في الحديث ، والرابعة « كتاب تهذيب الاخلاق » للجاحظ وهو الذي اغتبط اليوم بنشره .

ولقد كتب كتاب تهذيب الاخلاق بخط جميل يخالف خط الرسائل الثلاث الاولى جاء في آخره ( وكان الفراغ من تنقيحه ، بحمد الله تعالى وتوفيقه ، على يد العبد الضعيف ، فقير رحمة ربه ، واسير وصمة ذنبه ، يوسف معتوق الخواجا تاج الدين البعلبكي غفر الله ذنوبه ، واسترعيوبه ، وشفاه من ذنوب العيوب ، وسقاه من ذنوب الغيوب ، بمنه ومنه ، وحله وكرمه ، في اواخر جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٤٧ ) والرسالة قليل تحريفها تغلب عليها الصحة وفي كل صفحة منها ١٤ سطراً وفي كل سطر نحو ١٠ كلمات

خلت جريدة كتب الجاحظ من رسالة اسمها تهذيب الاخلاق بل جاء فيها كتابان بهذا المعنى الاول ( اخلاق الملوك ) والثاني ( كتاب السلطان و اخلاق اهله ) وكلا الاسمين ينطبقان على موضوع كتابنا اكثر من انطباقهما على كتاب التاج الذي نشره صديقي احمد زكي باشا ، ولا بد ان ينظر الباحثون من العلماء في تحقيق اسم كتاب تهذيب الاخلاق تحقيقاً مشفوعاً باستقراء النصوص لا بالاستنتاج فقط وان يبينوا عين الصواب في تسمية كتاب التاج الذي خلّت كتب مؤلفنا العظيم من سفر له بهذا العنوان

وحريّ بكتاب تهذيب الاخلاق بما فيه من الكمال الطيب ان يتصفحه بل يتدارسه العالم والمعلم والمتعلم ، فقد حوى من ضروب التعليم والارشاد ، ما لا يستغني عنه ارباب



الطبقات المختلفة في المجتمع الانساني على وجه الايام ، وتجلت فيه روح البيان الفائق ، فكان جديراً بطالب ادب العرب ، ان يستظهره ويتدبره . واسلوب الجاحظ خير اسلوب يحتذى في مؤلفي الدواوين ، وائمة البلغاء والمترسلين ، وانت اذا تلوت كتاب تهذيب الاخلاق وكررت تلاوته واطلت مراجعته لا ترى فيه قضية تخالف ما قرره علماء الاخلاق في دهرنا ، على بعد ما بيننا وبين عصر المؤلف . فكان الجاحظ بسفرو هذا عالم من اكبر الاخصائيين في علم النفس والاخلاق في الغرب ، يكتب لعهدنا مختصراً متمعاً في فنه فيجيده حتى لم يبق بعد قوله مجالاً لقائل . ولا عجب فكتب الجاحظ كما قال ابن العميد تعلم العقل اولاً والادب ثانياً والناس كلهم عيال عليه في البلاغة والفصاحة واللسن والمعارضة

اسأل الله ان ينفع قراء العربية بما خطته براعة الجاحظ ويوفق الباحثين ان يخرجوا لهم ما ظل مطوباً حتى يوم الناس هذا من آثار فريحته بمنه وبمنه

دمشق : ٢٠ رمضان ١٣٤٢ و ٢٤ نيسان ١٩٢٤

محمد كرد علي



## كتاب تهذيب الاخلاق

للعلاّمة الجاحظ تغمده الله برحمته بمحمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اعلم ان الانسان ، من بين سائر الحيوان ، ذو فكر وتميز ، وهو ابدآ يجب من الامور افضلها ، ومن المراتب اشرفها ، ومن المقامات انفسها ، اذا لم يعدل عن التمييز في اختياره ، ولم يغلبه هواه في اتباع اغراضه . وأولى ما اختاره الانسان لنفسه ، ولم يقف دون بلوغ غايته (١) ولم يرضَ بالتقصير عن نهاية تمامه وكمالهِ ، ومن تمام الانسان وكمالهِ ، ان يكون مرتاضاً بمكارم الاخلاق ومحاسنها ، ومتنزهاً عن مساوئها ومقايدها ، آخذاً في جميع احواله ما بين (٢) الفضائل ، عادلاً في كل افعاله عن طرق الرذائل . واذا كان ذلك كذلك ، كان واجباً على الانسان ان يجعل قصده اكتساب كل شئمة سليمة من المعاييب ، ويصرف همه الى اقتناء كل كل خيم (٣) كريم خالص من الشوائب ، وان يبذل جهده في اجتناب كل خصلة مكروهة رديئة ، ويستفرغ وسعه في اطراح كل خلة مذمومة رديئة ، حتى يحوز الكمال بتهذيب خلّاقته ، ويكتسي حلل الجمال بدمانة

(١) في الاصل عامته (٢) كذا ولعل صوابه باين اي قوانين وهي كلمة فارسية

(٣) الخيم بالكسر الحجة والطبيعة

شماثله ، وبباهي بحق اهل السؤدد والنمحر ، ويلحق بالذرى من درجات  
النباهة والمجد .

الا ان المبتدي يطلب هذه المرتبة ، والراغب في بلوغ هذه المنزلة ،  
ربما خفيت عليه الحلال المستحسنة التي يعنيه تحرّتها ، ولم تميز له من  
المستقبحة التي غرضه توقيها .

فمن اجل ذلك وجب ان نقول في الاخلاق قولاً نبين فيه ما الخلق  
وما علته ، وكم انواعه واقسامه ، وما المرضي منها ، المغبوط صاحبه ،  
والتخلّق به ، وما المستثنى منها ، المحقوت فاعله ، والمتوسم به ، ليسترشد  
بذلك من كانت له همة سنية ، تسمو الى مباراة اهل الفضل ، ونفس اية  
نبو عن مساواة اهل الدناءة والنقص .

وندل (١) ايضاً على طريق الارتياض بالمحمود من انواعه ، والتدرب به ،  
وننكب المذموم منها وتجنبه ، حتى يصير للمرتاض به ديدناً وعادة وسجية  
وطبعاً ، ليهتدي به من نشأ (٢) على الاخلاق السيئة وألفها ، وجرى  
على العادة الرديئة وأنس بها .

ونصف ايضاً الانسان التام المهذب الاخلاق ، المحيط بجميع المناقب  
الخلقية ، وطريقته التي يصل بها الى التام ، ويحفظ عليه الكمال ، ليشاق  
الى صورته ، من تشوّف الى الرتبة العليا ، ويحنّ الى احتذاء سيرته ، من  
استشرف للغاية القصوى .

وقد ينتبه ايضاً بما نذكره ، من كانت له عيوب قد اشتبهت عليه ، وهو مع ذلك يظن انه في غاية الكمال ، فان من هذه حاله ، اذا تكرر عليه ذكر الاخلاق المكروهة ، تيقظ لما فيه من ذلك ، وأنف منه ، واجتهد في تركه والتزده عنه

وكذلك اذا تصفح الاخلاق المحمودة من كان جامعاً لاكثرها ، عادماً لبعضها ، قرّم (١) الى الخلق بذلك البعض الذي هو عادم له ، وتأقت نفسه الى الاحاطة بجميعها ، وقد ينتفع بما نذكره ايضاً من كان في غاية الكمال والتمام ، فان المذهب الاخلاق ، الكامل الآلات ، الجامع المحاسن ، اذا مرّ بسمعه ذكر الخلائق الجميلة ، والمناقب النفيسة ، ورأى ان تلك هي عادته وسجاياه ، كانت له بذلك لذة عجيبة ، وفرحة مبهجة ، كما ان الممدوح يسر اذا ذكر المادح محاسنه ، ونشر فضائله .

وايضاً فانه اذا وجد اخلاقه مدونة في الكتب ، موصوفة بالحسن ، كان ذلك داعياً الى الاستمرار على سيرته ، والاصرار على طريقته . وهذا حين بدئنا بذكر الاخلاق فنقول :

ان الخلق هو حال النفس ، بها يفعل الانسان افعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون الا بالرياضة والاجتهاد ، كالسقاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل ، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من

(١) القرّم محرّكة شدة شهوة اللحم وكثر حتى قيل في الشوق الى كل شيء .

## الاخلاق المحمودة .

وكثير من الناس يوجد فيهم ذلك ، فمنهم من يصير اليه بالرياضة ،  
ومنهم من يبقى على عادته ، ويجري على سيرته ،

فاما الاخلاق المذمومة ، فانها موجودة في كثير من الناس كالبلخل  
والجن والظلم والتشدد ، فان هذه العادات غالبية على اكثر الناس ، مالكة  
لهم بل قلما يوجد في الناس من يخلو من خلق مكروه ، ويسلم من جميع  
العيوب ، ولكنهم يتفاضلون في ذلك .

وكذلك في الاخلاق المحمودة ، قد يختلف الناس ويتفاضلون ، الا ان  
المجبولين على الاخلاق الجيلة قليلون جداً والمبغضون لها (؟)

فاما المجبولون على الاخلاق السيئة ، فاكثر الناس لان الغالب على  
طبيعة الانسان الشر ، وذلك ان الانسان اذا استرسل مع طبعه ، ولم يستعمل  
الفكر ولا التمييز ، ولا الحياء ولا التحفظ ، كان الغالب عليه اخلاق  
البهائم ، لان الانسان انما يتميز عن البهائم ، بالفكر والتمييز ، فاذا لم يستعملهما  
كان مشاركاً للبهائم في عاداتها ، والشهوات مستولية عليه ، والحياء غائب  
عنه ، والغضب يستفزه . والسكينة غير حاضرة له ، والحرص والاحتشاد  
ديدنه ، والشره لا يفارقه

فالناس مطبوعون على الاخلاق الرديئة . متقادون للشهوات الدنيئة ،  
وكذلك وقع الافتقار الى الشرائع والسُّنن ، والسياسات المحمودة ، وعظم  
الانتفاع بالملوك الحسنين السيرة ، ليردعوا الظالم عن ظلمه ، ويمنعوا الغاصب

عن غضبه ، و'يعاقبوا الفاجر على فجوره ، ويقمعوا الجائر حتى يعود الى الاعتدال في جميع اموره .

فالاخلاق المكروهة في طباع الناس ، الا ان فيهم من يتظاهر بها ، وينقاد لها . وهم شرار الناس ، وفيهم من ينبه بجودة الفكر ، وقوة التمييز ، على قبحها ، فيأنف منها ، ويتصنع لاجتنابها ، وذلك يكون عن طبع كريم ، ونفس شريفة

وفيهم من لا ينتبه لذلك ، الا انه اذا نبه عليه احس ب'قبحه ، فربما حمد نفسه على تركه

وفيهم من اذا نبه لما فيه من النقائص . او زيم عليها . ورام العدول عنها . تعذر عليه ذلك . ولم يطاوعه طبعه . وان كان مؤثراً للعدول عنها مجتهداً في ذلك

وهذه الطائفة تحتاج ان ترشد الى طريق التدريب والتعمل للعادات الحمودة . حتى تصير اليها على التدرج

ومن الناس من ينتبه على (١) الاخلاق الرديئة . او ينبه عليها . فلا يحسن الى تجنبها . ولا تسمح نفسه لمفارقتها . بل يؤثر الاصرار عليها . مع علمه برداءتها وقبحها

وهذه الطائفة ليس الى تهذيبها طريق الا بالقهر والتخويف والعقوبة

(١) لعله ينتبه الى

ان لم يردعها الترهيب

فأما الأخلاق المحمودة . فانها وان كانت في بعض الناس غريزة .  
فليست في جميعهم . وان الباقيين قد يمكن ان يصيروا اليها بالتدرب والرياضة  
ويترقوا اليها بالاعتیاد والایف ومع هذه الحال فقد يكون في الناس من  
لا يقبل طبعه العادات الحسنة . ولا الخلق الجميل وذلك يكون لرداءة  
جوهره . وخبث عنصره

وهذه الطائفة من جملة الاشرار الذين لا يرجى صلاحهم . وكثير من  
الناس من يقبل كثيراً من الاخلاق المحمودة وينبو طبعه عن بعضها . وليس  
بعد هذا شريراً . ولكن رتبته في الخير بحسب محاسنه

فأما العادة الموجبة لاختلاف الاخلاق . فهي النفس . والنفس ثلث  
قوى . وهي تسمى ايضاً نفوساً

وهي النفس الشهوانية ، والنفس الغضبية ، والنفس الناطقة وجميع الاخلاق

تصدر عن هذه القوى .

فمنها ما يختص باحدهن . ومنها ما تشترك فيه قوتان . ومنها  
ما تشترك فيه القوى الثلاث . ومن هذه القوى ما يكون للانسان وغيره  
من الحيوان . ومنها ما يختص به الانسان فقط

أما النفس الشهوانية فهي للانسان ولسائر الحيوان . وهي التي يكون  
بها جميع اللذات . والشهوات الجسمية . كالقَرَم الى المآكل والمشارب  
والمباضعة . وهذه النفس قوية جداً متى لم يهرها الانسان ويؤدبها ملكته

واستولت عليه . فاذا استولت عليه . عسر تهذيبها . وصعب  
قمها وتذليلها .

فاذا تمكنت هذه النفس من الانسان ومملكته . وانقاد لها كان  
بالبهائم اشبه منه بالناس . لان اغراضه ومطلوباته وهمة تصير ابدآ  
مصرفة الى الشهوات واللذات فقط . وهذه هي عادة البهائم

ومن يكون بهذه الصفة يقل حياؤه . ويكثر خرقه . ويستوحش  
من اهل الفضل . ويميل الى الخلوات . وينقبض عن المجالس الخفلة .  
ويبغض اهل العلم . ويشنأ اهل الورع والنسك . ويود اصحاب الفجور .  
ويستحب الفواحش . ويكثر ذكرها ويلذذ استماعها . ويسر بمعاشره  
السفهاء . ويغلب عليه الهزل وكثرة اللهو . وقد يصير من هذه حاله الى  
الفجور . وارتكاب الفواحش . والتعرض للمحظورات . وربما دعتة محبة  
الذات الى اكتساب الاموال من اقبح وجوها . وربما حملته نفسه على  
الفصب والتلصص والحيانة . واخذ ما ليس له بحق . فان الذات لا تتم  
الا بالاموال والاعراض . فمحبة اللذة اذا تعذرت عليه الاموال من  
وجوها . جسّرتة شهوته على اكتسابها من غير وجوها

ومن ننتهي به شهواته الى هذا الحد . فهو اسوأ الناس حالآ . وهو  
من الاشرار الذين يخاف خبثهم . ويستوحش منهم . ويستروح الى البعد  
عنهم . ويصير واجبآ على متولي السياسات تقويمهم . وتأديبهم .  
وابعادهم ونفيهم . حتى لا يختلطوا بالناس . فان في اختلاط من هذه



صفته بالناس . مضرة لهم . وخاصةً لأحداً منهم . فإن الحدث سريع الانطباع . ونفسه مجبولة على الميل الى الشهوات . فاذا شاهد غيره مرتكباً لها . مستحسنًا للانهماك فيها . مال هو ايضاً الى الاقتداء به والى مساعدة لذته واما من ملك نفسه الشهوانية وقهرها . كان ضابطاً لنفسه . عفيفاً في شهواته . محتشماً من الفواحش متوقياً من المحظورات . محمود الطريقة في جميع ما يتعلق بالذات

فالعلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في شهواتهم ولذاتهم . وعفة بعضهم . وجور بعضهم . هو اختلاف احوال النفس الشهوانية . فانها اذا كانت مهذبة مؤدبة . كان صاحبها عفيفاً . ضابطاً لنفسه . واذا كانت مهملّة مرسلّة . مالكة لصاحبها كان صاحبها فاجراً شريراً . واذا كانت متوسطة الحال كانت رتبة صاحبها في العفة . كرتبتها في التأدب . فن اجل ذلك وجب ان يؤدب الانسان نفسه الشهوانية ويهذبها حتى تصير منقادّة له ويكون هو مالِكها فيستعملها في حاجاته التي لا غنى عنها ويكفها عما لا حاجة به اليه من الشهوات الرديئة والذات الفاحشة فاما النفس الغضبية فيشارك فيها ايضاً الانسان وسائر الحيوان وهي التي بها يكون الغضب والجرأة ومحبة الغلبة

وهذه النفس اقوى من النفس الشهوانية وأضرُّ لصاحبها اذا ملكته وانقاد لها فان الانسان اذا انقاد للنفس الغضبية كثر غضبه وظهر خرقه واشتد حقه وعُدم حلمه ووقاره وقويتُ جرأته وتسرع عند الغضب الى الانتقام

والايقاع بمغضبه والوثوب بخصومه فاسرف في العقوبة وزاد في التشفي  
فاكثر السب واخش فيه

فاذا استمرت هذه العادات بالانسان كان بالسباع اشبه منه بالناس  
وربما حمل قوماً على حمل السلاح وربما اقدموا على القتل والجراح وربما  
وثبوا بالسلاح على اخوانهم واوليائهم وعبيدهم وخذمهم عند الغضب من  
اليسير من الامور وربما غضب من هذه حاله ولم يقدر على الانتقام من  
خصمه فيعود بالضرر والسب والألم على نفسه : فمنهم من يلطم وجهه  
ويتنفح لحيته ويعض يده ويسب نفسه ويذكر عرضه

وايضاً فان من تملكه النفس الغضبية يكون محباً للغلبة متوثباً على من آذاه  
مقدماً على كل من ناوأه طالباً للتروؤس من غير وجهه فاذا لم يتمكن من  
الرئاسة من وجهها توصل اليها بالحيل الخيثة فاستعمل كل ما يمكنه من الشر  
وهذه الافعال تورط صاحبها وتوقعه في المهاوي والمهلك فان من  
وثب على الناس وثبوا عليه ومن خاصمهم خاصموه ومن أقدم عليهم أقدموا  
عليه ومن نشر عليهم قصدوه بالشر . وربما سفه الانسان على خصمه وكان  
الخصم أسفه منه فان ناله بسوء قابله ذاك باكثر منه

وقد يغلب على من هذه حاله الحسد والحقة والحقمة والألجاج والجور  
وقد تحمل هؤلاء محبة الغلبة وطلب الرئاسة على اكتساب الاموال من  
غير وجهها واخذها بالغصب والغلبة والظلم وربما قتلوا على محبة الغلبة من  
يناوئهم وربما فعلوا ذلك من غير روية فيؤول الامر بهم الى

## البوار والاستئصال

فَأَمَّا مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ الْغَضَبِيَّةَ وَأَدْبَاهَا وَقَمْعَهَا كَانَ حَلِيمًا وَقَوْرًا عَادِلًا مَحْمُودًا  
الطَّرِيقَةَ فَالْعَالَةُ الْمَوْجِبَةُ لِاخْتِلَافِ عَادَاتِ النَّاسِ فِي غَضَبِهِمْ وَخَرْقِهِمْ وَحُلْمِهِمْ  
وَسَفَاهَةِ بَعْضٍ هُوَ اخْتِلَافُ أَحْوَالِ النَّفْسِ الْغَضَبِيَّةِ: إِذَا كَانَتْ مَذَلَّةً مَقْهُورَةً  
كَانَ صَاحِبُهَا حَلِيمًا وَقَوْرًا وَإِذَا كَانَتْ هَمَلَةً مُسْتَوَلِيَةً عَلَى صَاحِبِهَا كَانَ  
صَاحِبُهَا غَضُوبًا سَفِيهًا ظَلُومًا غَشُومًا وَإِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً الْحَالِ كَانَ  
صَاحِبُهَا مُتَوَسِّطَ الْحَالِ رَتْبُهُ فِي الْحِلْمِ كَرْتَبَةِ نَفْسِهِ الْغَضَبِيَّةِ فِي التَّأَدُّبِ  
فَنَاجِلُ ذَلِكَ وَجِبَ أَنْ يَرُوضَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ الْغَضَبِيَّةَ حَتَّى تُنْقَادَ لَهُ  
فِي مَلِكِهَا وَيُسْتَعْمَلَهَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ اسْتِعْمَالُهَا فِيهَا فَإِنَّ لِهَذِهِ النَّفْسِ أَيْضًا  
فَضَائِلَ مَحْمُودَةً وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْفَةَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَمَحَبَّةَ الرَّأْسَةِ الْحَقِيقَةِ  
وَطَلَبَ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ مِنَ الْإِخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ وَهِيَ مِنْ أَفْعَالِ النَّفْسِ الْغَضَبِيَّةِ  
فَإِذَا مَلَكَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ النَّفْسَ بِالتَّأَدُّبِ وَالتَّهْذِيبِ وَاسْتَعْمَلَهَا فِي الْأُمُورِ  
الْجَمِيلَةِ وَكَفَّهَا عَنِ الْأَفْعَالِ الْمَكْرُوهَةِ كَانَ حَسَنَ الْحَالِ مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ

وَأَمَّا النَّفْسُ النَّاطِقَةُ وَهِيَ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْإِنْسَانُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ  
وَهِيَ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الْفِكْرُ وَالذِّكْرُ وَالتَّمْيِيزُ وَالْفَهْمُ وَهِيَ الَّتِي بِهَا شَرَفُ الْإِنْسَانِ  
وَعَظَمَتُ هِمَّتِهِ فَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ وَهِيَ الَّتِي بِهَا تَسْتَحْسِنُ الْحَاسِنُ وَتَسْتَقْبِجُ الْقَبَائِحَ  
وَبِهَا يُمْكِنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَهْذِبَ قُوَّتَهُ الْأَخْرَبِينَ وَهِيَ الشَّهْوَانِيَّةُ وَالْغَضَبِيَّةُ  
وَيَضْبُطُهَا وَيَكْفُظُهَا وَبِهَا يَفْكَرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَيُبَادِرُ بِاسْتِدْرَاكِهَا  
مِنْ أَوَّلِهَا .

ولهذه النفسُ ايضاً فضائل ورذائل

أما فضائلها فاكْتسابُ العلوم والآداب وكفُّ صاحبها عن الرذائل والقواش وقهر النفسين الآخرين وتأديبها وسياسة صاحبها في معاشه ومكسبه ومروءته وتجمله وحث صاحبها على فعل الخير والتودد والرقّة وسلامة النية والحلم والحياء والنسك والعفة وطلب الرئاسة من الوجوه الجميلة وأما رذائلها فالخُبث والحيلة والخديعة والملق والمكر والحسد والتشر والرياء وهذه النفس هي لجميع الناس الا ان منهم من تغلب عليه فضائلها فيستحسنها ويستعملها ومنهم من تغلب عليه رذائلها فيألفها ويستمر عليها ومنهم من تجتمع فيه بعض الفضائل وبعض الرذائل . وهذه العادات قد تكون في كثير من الناس سجيّة وطبعاً لا يتكلف

فأما المطبوع على العادات الجميلة منها فتكون لقوة نفسه الناطقة وشرف عنصره

وأما المطبوع على العادات المنكروهة فلضعف نفسه الناطقة وسوء جوهرة وأما الذي تجتمع فيه فضائل ورذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال

وقد يكتسب أكثر الناس هذه العادات وجميع الاخلاق جيلاً وقبيلها وكتساباً وذلك يكون بحسب منشأ الانسان واخلاق من يحيط به ويشاهده ويقرب منه وبحسب رؤساء وقته ومن يشار اليه بالنباهة ويفيط على رتبته فان الحدث والناسي يكتسب الاخلاق ممن يكثر ملاسته

ومخالطته ومن ابويه واهله وعشيرته

فاذا كان هؤلاء سيئي الاخلاق مذمومي الطريقة كان الحدث والناسي بينهم ايضاً سيئ الاخلاق مكروه العادات واذا لحظ الحدث ايضاً اهل الرئاسة ومن فوقه وغبطهم على مراتبهم أثر التشبه بهم والتخلق باخلاقهم

فان كانوا مهذي الاخلاق حسني السيرة كان المتشبه بهم حسن الاخلاق مرضي الطريقة وان كانوا اشراراً جهالاً كان الضابط لهم والسالك طريقهم شريعراً جاهلاً

وهذه الحال هي اخلاق اكثر الناس فان الجمل والشر والخبث والشره والحسد غالب عليهم والناس بالطبع يقتدي بعضهم ببعض ويحتذي التابع ابدأ سيرة المتبوع واذا كان الغالب عليهم الشر والجهل كان واجباً ان يقتدي احداثهم واولادهم وتباعهم بهم

فائدة الموجبة لاختلاف اخلاق الناس في سياساتهم وقضائهم وغلبة الخير والشر عليهم هي اختلاف قوة النفس الناطقة فيهم: اذا كانت خيرة فاضلة قاهرة للنفسين الباقيتين كان صاحبها خيراً عادلاً حسن السيرة واذا كانت شريرة خيثة مهملة للنفسين الاخرين كان صاحبها شريعراً خيئاً جاهلاً

فمن اجل ذلك وجب ان يعمل الانسان فكره ويميز اخلاقه ويختار منها ما كان مستحسنًا جميلًا وينفي منها ما كان مستكرًا قبيحًا ويمثل نفسه

على التشبه بالاخيار ويتجنب كل التجنب عادات الاشرار فانه اذا فعل ذلك صار بالانسانية متحققاً وللرئاسة الذاتية مستحقاً

فاما انواع الاخلاق وأقسامها وما المستحسن منها وما المستحب اعتياده  
ويعد فضائل وما المستحب منها المكروه ويعد تقاض ومعايب فهي الانواع التي نحن واصفوها

اما التي تعد فضائل فان منها العفة وهي ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع الذات وقصد الاعتدال وان يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي اوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج الى اكثر منه ولا يحرس النفس والقوة اقل منه وهذه الحال هي غاية العفة

ومنها القناعة وهي الاختصار على ما سنع من العيش والرضا بما تسهل من المعاش وترك الحرص على اكتساب الاموال وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل اليه وقهر النفس على ذلك والتفنع باليسير منه

وهذا الخلق مستحسن من اوساط الناس واصاغرهم فاما الملوك والعظماء فليس ذلك مستحسناً منهم ولا تعد القناعة من فضائلهم  
(لها نعمة تأتي في العدد القادم)

## نقد كتاب

## تذكرة الكاتب

تذكرة الكاتب اسم لكتاب جديد في اصلاح أغلاط المثنئين والكتاب ألفه الفاضل الأديب المشهور السيد (اسعد خليل داغر) السوري نزيل مصر . وكتابه هذا من خيرة الكتب التي آلفت في هذا الموضوع من حيث وفرة مواد . وإيجاز عبارته . وحسن دلالة على مواقع الصواب . بعد دلالة على مواضع الخطأ التي بلغت ( ٤٣٥ ) موضعاً . وقد ألحقها بفهرست مرتب على حروف الهجاء لتسهيل مراجعتها . كما انه افتتح الكتاب بمقدمة أتى فيها على ذكر مسائل يحسن الوقوف عليها : مثل ( لغة الدواوين ولغة الصحف ) ( لماذا يكثر وقوع الخطأ ) ( اللغة وسيول اللهجات العامية ) ( خوارج الأدب وشدة خطرهم على اللغة ) الخ ثم وصف مبلغ حاجة بلادنا الى المجامع اللغوية وما تستفيد به اللغة العربية من هذه المجامع .

أما خوارج الادب فقد عني بهم ( بعض المردة الذين خرجوا في هذه الايام على نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا الطاعة للحكومة او بعقوب الوالدين . والمروق من الدين )

ولقد هالني وصف ما وصفه من أمر هؤلاء المردة ومروقهم من طاعة نظام اللغة وقوانين احكامها . حتى تصفحت ما كتبه في تقديم وتبعية هفواتهم فعذرتهم بعلم الله في هذا المروق او العقوق . إذ رأيت قد تحجر عليهم من اللغة واسماً . وحرهم من شهي أنمارها يانعاً . وكلفهم من العمل ما لا يطيقون . وألزمهم أشياء لم يسلم منها ولا يقول الكتاب المتقدمون

(إنك إن كلفني ما لم أطق ساءك ما سرك مني من خلق)

وما نحن اولاء نذكر من تلك الاشياء التي انتقدها وخوارج الادب عذرفيه ولديهم جواب عليه . وربما بلغ ما لاحظناه على المؤلف نحو الربع من مجموع ما مرده في كتابه من الانتقادات . غير اننا اقتصرنا على بعضه . وهذا البعض الذي لاحظناه على المؤلف انما نتج له بما فعله هو نفسه في كتابه . وذلك ان ما نواخذ فيه يدور حول

كلمات كانت تستعمل في اللغة بمعنى . ثم توسع المؤلفون في استعمالها وأطلقوها على معانٍ أخرى للابسة أو مناسبة . وقد رأينا للمؤلف في كتابه كثيراً من أمثال هذا التوسع في الاستعمال والتسامح في الإطلاق :

من ذلك تعديته فعل ( بالى ) بجرف الجر ( في ) مذ قال ( لا يزالون في استعمال الكلمات ) مع أنه إنما يتعدى بالياء يقال بالى به كما يقال بالاه

وجوز استعمال ( فسيلة ) للتوت وغيره مع أنها في الأصل للنخيل .  
وجوز استعمال ( نصل اللون ) إذا تغير مع أنه في الأصل لخضاب اللحية .  
وجوز ( مسرح ) للمكان الذي يمثل فيه الممثلون مع أنه في الأصل ( مرعى الدواب )

وجوز تسمية الجمع فيقال ( بلادان ) كما قال العرب ( التفّ الرماحان ) و ( النقي العبيدان ) ولا يخفى أن ما نقل عن العرب من هذا القبيل قليل جداً لا يصلح أن يكون قاعدة مطردة .

وقال : التنبيه على ( أهم الغلطات ) يريد الغلطات التي يُتهم بها أشد من غيرها مع أن ( أهم ) أفعل تفضيل من فعل ( همّه الأمر ) إذا أقلقته وحزنه .  
وأجاز ( لجان ) في جمع لجنة لكونه القياس . مع أن المعاجم لم تذكره .  
وأجاز أن يقال ( بما انهم عرفوا النحو الخ ) مع أن هذا التركيب ( بما أن ... ) لا أظنه ورد في فصيح الكلام .

وأجاز أن يقال ( فعل هذا الأمر كرئيس ) ولم يجوز ( بصفته رئيساً ) مع أن ما جوزه لا أظنه مما عرفه بلغاء كتاب العرب .

هذا بعض ما قرره المؤلف وارتضاه من أمر التوسع والتسامح في استعمال الكلمات وهو حسن جداً نوافقه عليه . لما فيه من خدمة اللغة . وتنمية أساليبها . لكننا ننتهي لو جرى على مسامحاته هذه في نحو مئة موضع مما خطأ به الكتاب والمتوسلين . كان يحسن قبولها والتسامح فيها قياساً على أشباهها ونظائرها في كلامه هو وكلام العرب وبلغاء الكتاب :

من ذلك أنه : أنكر صحة إطلاق ( المحرر ) على الكاتب و ( التحرير ) على



الكتابة . مع ان ( الحُرّ ) من كل شيء خياره والتحرير في الكتاب ان يراعي فيه خيار الكلام والمعاني . وكانوا يستعملون التحرير في تجويد الخط (١) . ثم توسعوا فيه فأطلقوه على الانشاء (٢) . وهذا عينه وقع في كلمة ( الكتابة ) : فإن اصل معناها الخط باليد . والكاتب هو الذي يخط الكلام لا الذي ينشؤه ويهشؤه في نفسه . ثم توسعوا في ( الكتابة ) فأطلقوها على ( الانشاء ) وأطلقوا ( الكاتب ) على ( المُنشئ ) .

وانكر استعمال ( المحاضر والمحاضرة ) وقال الصواب ( الخطيب والخطبة ) مع ان اصل معنى ( المحاضرة ) إحضار الجواب واجادة الجدَل والمناظرة ثم توسع فيها علماء الادب فأطلقوها (٣) على إحضار الكلام الجيد في المجلس ولو لم يقع جواباً او مناظرة . الى ان أصبح هذا الاحضار فناً (٤) من فنون الأدب . التي تنقسم اليها لغة العرب . وقد ألقوا فيه الكتب الحسان . وهي كتب المحاضرات المشهورة . والمحاضر في اصطلاح اليوم انما يلقي على السامعين كلاماً في العلم أو الأدب أو الفن يكون قد هيأه من قبل . وقتله بحثاً . وأشبعه نقولاً وشواهد . فالمحاضرة اذن هي ما كان يسميه علماؤنا الأولون ( أمالي ) لولا ان الأمالي كان يكتبها السامعون في المجلس ولا كذلك المحاضرات اليوم . اما الخطبة فكادت تُخصّص اليوم بما ارتحل من القول

(١) راجع معجم الادباء جزء ٢ ص ٢٢٥

(٢) قال الوطواط في رسائله المنشورة في معجم الادباء ( جزء ٣ ص ١٧٥ ) :  
( صحيفة فخر حررتها يد بيضاء ) . وفيه ص ١٠١ ( ولقد أراد الوزير الصميري ان يولي السيرافي الانشاء والتحرير فاستعفى . . . . . ثم اخذ السيرافي بحرّره والصميري يقرأ ما يكتبه ) والوطواط المذكور من بلغاء القرن الخامس للهجرة

(٣) قال صاحب الصحاح : حاضرتة جالسته والمحاضرة المجالسة ثم اطلق على ما يجري في المجلس من الكلام ا

(٤) وعرفه صاحب كتاب ( مفتاح السعادة ) بأنه ( علم تحصل منه ملكة ايراد كلام للغير مناسب للمقام من جهة معانيه الوضعية أو من جهة تركيبه الخاص )

أو هي من قبل لكن لا في تحقيق مسائل العلم واللغة والفن . بل في مواضع سياسية أو إدارية أو أخلاقية أو اجتماعية .

وانكر المؤلف قولهم ( هو من الـ أعدائي ) لان ( اللد ) شدة الخصومة .  
واقول : أيجلو عدو من خصومة : فانه يكون بين المرء وآخر مسألة يتخاصمان فيها بشدة فهو خصم لدوده ثم يعاديه من أجلها فيصبح عدواً له . وفي طي هذه العدوارة خصومة ذات لدد . فوصف العدو باللدود ليس بدعاً من أساليب اللغة ولا غريباً عن تسامح البلغاء في استعمال كلماتها .

وعاب قوله ( أعرضت عنه على رغم محبتها له ) قال إنما يقال ( فعلته على رغم انفه ) أي بالكراهة منه ولكن لماذا لا يكون معنى الجملة : ان محبتها ابت عليها أن تعرض عن حببها ومع هذا فانها أعرضت عنه على رغم انف محبتها فيكون في الكلام تجوز لطيف وانكر ( صرح له بالسفر ) وقال ان الصواب ( أذن له ) لأن صرح بمعنى بين وأوضح . نعم ولكنهم يريدون بصرح له بالسفر — أوضح له الاذن بالسفر بعد ان كان الاذن مجمعاً غير واضح . فالفعل محذوف اختصاراً .

وانكر قولهم ( فلان يرمي في كلامه الى كذا وكذا ) أي يقصد اليه ويعنيه قال لأن كتب اللغة لم تذكره . نعم لم تذكره الا ان أساليب اللغة ترتضيه وتسمونه لانه من قبيل المجاز والمجازات إنما تنتقل اليها عن اهل اللسان بأنواعها وكلاتها لا بمفرداتها وحزائياتها

وانكر ( المداولة والتداول ) بمعنى المشاورة والتشاور . لكن اذا كان معنى ( تداولوا الشيء بينهم ) أخذه هذا مرة وذاك مرة فلماذا لا يجوز ان يقال تداولوا الرأي بمعنى تجاذبوه فكان هذا يبديه مرة وذاك أخرى . وهو التشاور نفسه . ؟؟  
وانكر ( الطلي بالالوان ) وقال صوابه الصنع . لان ( الطلي ) اللطخ بالطهران للجمال . ولكن ينبغي التوسع في استعمالها كما توسع البلغاء في أمثالها

وعاب استعمال ( الشقي ) في معنى المجرم والجاني واستعمال ( الاشقياء ) بمعنى القتل والصوص اذ ان الشقاوة ضد السعادة . ولكن أليس المجرم اللص شقياً غير سعيد ؟

وانكر (تفاضل عليه بالعيون) بداعي انه لا حاجة الى ذكر العيون لان التفاضل لا يكون الا بها . وانكاره عجيب اذ ان البلاء يستعملون امثال ذلك كثيراً وفي القرآن (ذلك قولهم يا فواهم) والقول لا يكون الا بالهم

وعاب (الفاوي والغواة) بمعنى الشديدي الولوع بالشئ قال والصواب (هاوي وهواة) ولا جرم ان من استعمل (الفاوي) في شئ ما لم يرد به الضلال في الدين وانما اراد الغلو في حب الشئ الى درجة الافراط المعيب . على ان (الهوى) قد يستعمل في هذا المعنى المحقوت فيقال فلان من اهل الاهواء ومن اتبع هواه ارداه وانكر (العشم ونعشم) وقال انهما من العامي مع ان العشم معناه الطعم في اللغة الفصيحة . ومن معاني الطمع الرجاء وهو ما يريدونه في العشم والتعشم .

وانكر قولهم (وهذه الجرائم يرتكبها الجناة بينما رجال البوليس موجودون للمحافظة) قال الصواب مع وجود رجال البوليس . مع أن الجملة صحيحة وجواب بينما محذوف دل عليه ما قبله كما يحذف في (اذا) والمعنى بينما رجال البوليس موجودون ارتكب الجناة الجريمة .

وعاب عليهم قولهم (هذا الأمر لا يتناسبني) قال لان المناسبة المشاكلة والمائلة فيكون المعنى (ان الامر لا يماثلني) ومثله ايضاً قولهم (لا يوافقني السير على هذه الخطة) قال لان الموافقة عدم المخالفة فلا معنى لكون السير على الخطة يخالفني . مع أن التركيبين صحيحان على ما فيهما من الاختصار : اذ ان معنى الاول (هذا الأمر لا يماثل الأمر الذي أریده) ومعنى الثاني (السير على هذه الخطة يخالف السير على الخطة التي اريدها) وهو كلام مقبول . ولعمرك ان لغة بعد من الفصاحة فيها قول القائل (واخو الموموساده لا يرقد) اي هو لا يرقد — لجديرة بان يقبل فيها امثال ذينك التعبيرين .

وانكر صحة استعمال (امعن نظره في الأمر) قال ان معنى (امعن) أبعد يقال أمعن في السير إذا أبعد فيه فالصواب أن يقال مكان (أمعن نظره) أطال نظره . مع ان (امعن نظره) في الأمر اذا فسرناه بمعنى أبعد كان في حسن التمييز مثل (أطال نظره) والمجازات إنما تنقل بأنواعها لا بأعيانها كما مر . غير ان الصواب في

التركيب ان يقال أمعن نظراً في الأمر لا ابعد نظره  
وانكر صحة (رقي) (١) الماء) قال وانما هو (راق الماء) مع ان الرقة ايضاً مما يصلح  
ان يوصف به الماء • إذ يكون دليلاً على سلامته من الاكدار والافذاء •  
( لها نثمة )  
المعربي

## تاريخ علم المشرقيات العربية

### اللغة العربية في المملكة الروسية

( نثمة ما سبق في الجزء الماضي )

اما الاساتذة المشتغلون باللغة العربية في جامعة بتروغراد فقد عرفت منهم الاستاذ  
مرّ وتحققت ان له اطلاعاً على اصول اللغة دقيقاً ومعرفة واسعة باخبار ادبائها وعلمائها  
من قدماء ومحدثين والاستاذين البارون روزين المذكور آنفاً وشميد وكلاهما ذو علم  
غزير، وفضل كبير ومؤلفات مفيدة — ووطنيتنا الاستاذ وهبه خشاب من ميناء  
طراپلس الذي ألف كتاباً في صرف اللغة العربية لتلقيها للروس — والاستاذ  
اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي كان قد أتم دروسه في قسم هذه الجامعة الشرقي  
وهو في مقدمة أتباعه الطلاب فأرسلته الجامعة على حسابها الى الشام حيث استأنف  
درس اللغة العربية مدة ثلاث سنين في كلية اليسوعيين ثم عاد الى بتروغراد فترجم  
ديوان أبي الفرج الأوءاء الذمشقي وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدر الكتاب  
بمقدمة باللغة الروسية تنيف على المئة صفحة بحث فيها بإيجاز عن آداب اللغة العربية  
وشعرها وغير ذلك والتزم المحافظة على المعنى اللغوي في ترجمته وعرضه على مجلس  
الاساتيد لينال به لقب استاذ باللغة العربية فعين المجلس لانتقاده حفلة حافلة

(١) وقد وصف البلغاء المتقدمون الماء بالركة : قال ياقوت في معجم الأدباء في  
ترجمة ابي علي العسقلاني ( هو احد البلغاء وصاحب الرسائل المدونة المشهورة ) ومن  
قوله فيها ( أخلاقه من الحسن أدق • ومن الماء أصفى : ارق )

حضرها جمهور كبير من الروس وغيرهم وكنت انا في جملتهم ايضاً وكلف الاستاذين تيميد ومرّ بانتقاده فأبدى له كلّ منها انتقاداته وملاحظاتٍ التي كان قد أَعَدّها من قبل واقتدى بها من كانت له مقدرة على الانتقاد من الحاضرين فأحسن في الجواب اجاد في غالب الامر واحرز بالاستيجاب لا بالاستحياب لقب استاذ في اللغة العربية لا يزال قائماً بهذه الوظيفة الى الآن . وله كتابات شتى باللغة الروسية موضوعاتها عربية وهو يتكلم لغة العامة العرب وكثيراً ما كنا نتزاور فاستعير منه كتباً عربية من مكتبته الفنية تكون بي حاجة اليها وتذكر في مسائل علمية ولغوية مختلفة فالرجل اسع الاطلاع كبير الفضل .

وقد خدم اللغة العربية في بتروغراد المرحوم سليم نوفل من مدينة طرابلس شام ايام كان موظفاً في نظارة الخارجية على عهد آل رومانوف وقد تعرفت الى اولاده احفاده فاذا بهم جميعاً قد تروّسوا اي صاروا روسيين ونسوا لغة آبائهم العربية . قد اشترى منهم في هذه السنة امام المسلمين في بتروغراد السيد موسى جار الله كتباً عربية رأيت في جملتها كتاب « اشعر الشعر » مخطوطاً خطاً جميلاً جداً بيد ناظمه المرحوم رزق الله حـون الحلبي وكتاب « سلوان الشجي في الرد على ابراهيم اليازجي » مطبوعاً في مطبعة الجوائب في القسطنطينية وغيرها من الكتب النادرة .

ولاستاذي الشيخ العلامة يوحنا بن غفريل ترويتسكي استاذ اللغة العبرانية في كلية بتروغراد اللاهوتية معرفةٌ باللغة العربية وهيام بها فانه كان يدعوني الى زيارته فيه في المساء فنقرأ القرآن وغيره من كتب العرب وكان هو يتحرى التدقيق في فهم الآيات ومقابلتها بآيات التوراة والانجيل ولم يكن يُشكل عليه معنى آية الا كشف عنه في التفسير العربية في مكتبة الامام موسى جار الله كما جرى له حين تبس عليه قوله « وكان ابراهيم أمة » وغيره من الآيات .

ويعرف اللغة العربية السيد لطف الله وهو احد ائمة المسجد الكبير في بتروغراد الذي بناه امير بخارى على حسابه الخاص بناية بديعة الصنعة عربية الهندسة وجعل بيته من السيفساء ولم يفتح لإقامة الصلاة الا منذ بضع سنين . وكان هذا قد هبط صر وصرف فيها اعواماً ثم رجع الى بتروغراد وانشأ مدرسة لتعليم اولاد المسلمين لغتهم

التربية والقرآن واصول الدين وقد زرت فيه مراراً فارتبطنا بصداقة وثيقة ومودة صادقة

اما امام اللغة العربية في منطقة العجم الشمالية فهو الشيخ العلامة موسى افندي جار الله شيخ أئمة الجامع الكبير في بتروغراد فان له معرفة واسعة بعلوم اللغة واصولها وبصرفها ونحوها وبيانها وقرضا فضلاً عما كُتب بها في علم المنطق والحكمة والكلام والفلك والتاريخ وكتباً في اصول قراءة القرآن وتفسيره فلا تكاد تذكر امامه مادة من مواد اللغة الا اجابك على الفور عما اذا كانت قد وردت في القرآن ام لا ومرة وردت وفي أية سورة لانه مستظهره اتم الاستظهار . وقد قصد بلاد العرب وجاور في مكة ثلاث سنين وعرج في عودته على مصر والشام . وقد اخبرني انه ذهب من بيروت الى دمشق ماشياً لضيق ذات يده ايامئذ . ولما رجع توطن بتروغراد وانشأ فيها مطبعة خدم بها اللغة العربية والفارسية والتتية والتركية والروسية خدمة مفيدة لبراعته في جميعها الا ان حكومة الصعاليك غصبت اياها بعد الفتنة فيما غصبت من اموال العباد وقد اكسبته مؤلفاته شهرة بعيدة ومقاماً محترماً بين مسلمي الروسية وبلاد الافغان وتركستان وبخارى وخيوى والهند وتركيا خاصتهم وعامتهم . وما انسى لا انسى ايام تعرفي في منزله العامر الى افاضل من هذه الامم وتعرفهم هم الي كالشيخ بركة الله طريد الانكليز والشيخ عبيد الله مولوي صاحب تفسير القرآن بلغة الاوردو الهندية . وقد عهد الي في الحقيبة الاخيرة من العشر سنين التي كنت اختلف في خلالها الى داره تهذيب ثلاثة من اولاده المرشدين وهم مريم وزينب ومحمد كما انه دعاني في شهر ايار من هذه السنة الى مصاحبته الى موسكو فحضرنا فيها جلسات مجمع الصكينة التائرين على البطريرك نيقون الرومي وكتب انا باقتراح تاريخها فهو لا يزال مخطوطاً ما يربو على مئة وثلاثين صفحة كبيرة . وبعد عودتنا الى بتروغراد سافر هو الى اوفاليشترك في انتخاب المفتي منتدباً عن مسلمي بتروغراد وضواحيها وبلاد فينلنديا الخاضعين لرؤاسته الروحية وانا الى فينلنديا وكان ذلك عهدي الاخير به . ولا بد لي من ان لاحظ للقارئ الكريم ان هذا العلامة لا ينطق الا بالعربية الفصحى وبألف كل الافة من النطق بالعامية .

وأنه انشأ في هذه السنة كتاباً باللغة التركية بحث فيه عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية الاشتراكية طبعه له في برلين اثنان من وجهاء المسلمين في فينلنديا على نفقتهما وهما السيدان زينة الله احسن في مدينة تمرفورس وحسن نظر في هيلسينغفورس ووقف ريعه على يتامى الجنود التركية الذين قتلوا في ساحة الحرب الاخيرة ذوداً عن ذمارهم . وهذا عنوانه « اسلام ملتارينه - ديني ادبي اجتماعي سياسي مسئله تدبير لرحقنده - شائلي تورك عسكرى شرفينه تأليف فيلندي » ولكن لم يظهر هذا الكتاب في روسيا حتى سبق صاحبه الى السجن والله اعلم بما سينتهي اليه امره .

ويعنى الروس باللغة العربية في كلية كازان اللاهوتية تهينة للمسلمين وقد اجتمعت في بتروغراد باحد اساتذتها وهو وطنيتنا الغيور « بنديلايون جوزه » من القدس الشريف له معجم روسي عربي وترجمة نبذة من مخطوط البطريرك الانطاكي المرحوم مكاريوس الحلبي ابن الزعيم يصف فيها عوائد الكرجيين واحوال بلادهم وقد طبعها المترجم باللغة الروسية مع المتن . وكتاب في صرف اللغة العربية في جزئين لمساعدة الروسين الراغبين في تعلم لغة العرب . وكتابات شتى باللغة الروسية مدار معظمها المناظرة بين الدين واللغة

وفي موسكو يهتم الروس باللغة العربية في المدرسة المسماة « لازار يافسكي انستيتوت » وهو اسم آل اكيم بن لعازر لازار ياف الارمني الذي أسسها سنة ١٨١٥ لتعليم اولاد الارمن لغتهم ثم طارت شهرتها في تركيا وبلاد فارس والهند وسنة ١٨٣٧ اعتبرت من الطبقة الثانية بين مدارس الدولة واعطيت حقوقها وخصص فيها فرع للعلوم الدينية سنة ١٨٤١ بسعي البطريرك الارمني ثم فرع تجاري . وفيها تدرس اللغات الاسلامية والارمنية والقوقاسية واخيراً انحصرت غايتها في موظفين وتراجم للشرق الأدنى وسنة ١٨٩٢ أدخل فيها علم الحقوق ( راجع خطاب كانانياف في تذكراها الخمسيني سنة ١٨٦٥ وخطابه في تذكراها السبعيني سنة ١٨٩١ »

وقد علم اللغة العربية في هذه المدرسة وطنيتنا المرحوم الجنرال جرجي مرفص الدمشقي الذي ترجم رحلة البطريرك مكاريوس الحلبي المذكور ومعلقة امري القبس الى اللغة الروسية وطبعهما مع رسائل أخرى ولا يبرح يدرس فيها وطنيتنا

الفاضل السيد ميخايل يوسف عطايا الدمشقي صاحب المعجم العربي الروسي وكتاب الصرف العربي لتعليم الروسيين لغتنا ومجموعة منقبات في تاريخ اللغة العربية وآدابها مطبوعة بالحجر ثم بالحروف في مصر وهو الذي وكتأت اليه حكومة الصعاليك ترجمة شعارها فترجمه هكذا : « يا صعاليك جميع العالم اتحدوا » فطبعته على ورقة مالية قيمتها الف روبل مع نصه الروسي وترجماته : الالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والصينية نشرأ لدعوتها الا انهم لم تلبث ان رمتها بالخيانة في ترجمته كلمة « بوليباري » « بالصعاليك » وهمت بمحاكمته لولا ان أفتاها علماء كازان المسلمون في هذه المسألة مصوبين الترجمة وانقذوه من هذا المأزق المهلك . وقد رحب هذا الاستاذ بغبطة امام احبارنا السيد البطريك غريغوريوس حداد الرابع الكلي الغبطة الذي زار هذا المعهد العلمي سنة ١٩١٣ بخطاب عربي حسن السبك بحكم التركيب . وقد اخبرني لما زرتة في صحبة الامام السيد موسى جارالله في شهر ايار من هذه السنة ايام كنا في موسكو ان حكومة الصعاليك صادرت املاكه وعروضه التي جناها بعرق جبينه فهو الآن يمضي بحياة عمره مقترأ على نفسه وعلى زوجته . وفي هذه المدرسة يتولى تدريس اللغة العربية ايضاً الاستاذ الكبير كريمي المشهور بسعة اطلاعه وكثرة مؤلفاته باللغة الروسية التي تكاد تكون مكتبة صغيرة وقد بحث في جأها عن موضوعات عربية لغوية ودينية وتاريخية ونحوية وبيانية وانتقادية علمية ونحاً في جميعها منحنى التدقيق والتحقيق فأبان عن غوصه على الحقائق . واستيعابه للدقائق . وذكائه الخارق واصبح للروس مرجعاً في لغة العرب

ويخدم اللغة العربية في نظارة الخارجية الآن في موسكو وفي جامعة هذه العاصمة ابو سعيد العربي الذي التقيتُ فيها فأخبرني انه كان يصدر في القسطنطينية صحيفة اخبار سياسية باللغة التركية وان حكومة الصعاليك افندته من أسر الانكليز ايام تبادلها واباهم الأساى ووظفوه فيما ذكر . ومعرفته اللغة العربية كافية وافية وهو فيما اظن من الهنود الا انه لا يطرب الا اذا نعت المتكلم « بالعربي » ويعرف اللغة العربية في موسكو معرفة مرضية السيدان عبد الودود وعبدالله وكلاهما امام المسجد فيها



وفي كازان واوفا نخبة من افاضل المسلمين يعرفون اللغة العربية فيهم المتمكن الامكن والمتمكن الغير الامكن ولهم في ولاية كازان مدرسة الائمة وتُعى بعلم الكلام والفلسفة والمنطق وليس لهم من مدرسة ألبتة الا يُدرس فيها القرآن والحديث . ومن نزل من العرب ضيقاً على المسلمين هنالك خيل اليه انه في منزل عربي ودهش لشدة احترامهم للناطقين بالعربية وحفاوتهم بهم وظن انهم يقضون حقاً لهم عليهم وأخذته المهابة من تخشعهم ونقوهم اذا تليت عليهم آيات القرآن فهموها أم لم يفهموها . وكثيرون من اغنيائهم يولون الولائم الحافلة خصوصاً في رمضان ويدعون اليها الفقراء والماء وزين ويحسنون اليهم تزكية لا موالهم وشكراً للرحمان على نعمه ولا يسمون انفسهم الا باسماء عربية بحجة كمحمد واحمد وجمال الدين وشمس الدين واسماء وهند وصفيّة ورحمة وغيرها ولكنهم يلحقون بأواخر اسماء امهم نهاية روسية كمقصودف واحسنوف ومحمودف ولا تخبج نساؤهم في المدن وانما يجانبن مخالطة الرجال في اجتماعاتهم الرسمية فينفردون وحدهن في الضيافة مثلاً

ولما كانت بلاد فينلنديا قد خضعت للملكة الروسية قرناً وربع قرن وعُتبت باللغة العربية في خلال هذه المدة عناية مهمة كان من الواجب عليّ ان اذكر شيئاً عن حركتها العلمية هذه الا انني أحيل القارئ الكريم على مقالة الاستاذ السيد يوحنا اهنتين كرسكو « لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية » المطبوعة في الجزء التاسع ( المجلد الثالث ) من مجلة المجمع العلمي العربي وافيده انني رأيت في القسم الشرقي من مكتبة جامعته في هيلسينفورس عدداً وفيراً من الاسفار العربية النادرة ومخطوطات اهمها آثار الاستاذ المرحوم عبدالولي ( ولين ) . وان امام المسلمين في هذه العاصمة السيد وليّ احمد حكيم يعرف العربية معرفة لائقة بمقامه وكان قد أتى مصر وقضى فيها نحو ثلاث سنوات وله خط جميل وتجويد منعش ويقاربه في معرفته هذه السيدان زينة الله احسن وحسن نظر المذكوران أنفاً

هذا ما وعته الحافظة وأملته الذاكرة وإن هو في اعتقادي الاً قليل من كثير وما أخالني راكباً متن الغلو ولا معتلياً ظهر الغرور اذا جزم بآنه لم تقم في الارض امة أثرت في البشر تأثير العرب بعد الاسلام . فانهم لم يحلوا في ارض الا تركوا

٢٧٠ خبايا الزوايا او الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

فيما القتهم ودينهم او على الأقل عوائدهم ورضي اخلاقهم . وما من امة اعجمية دانت  
بدينهم الا اشتد بها النزوع الى تعلم لغتهم والتمسك بآدابهم . فما الفضل في هذا الا  
لحكمة الشارع العربي وبلاغة القرآن الحافظ لعروة اللغة العربية الوثقى من الانقصاص فهي  
ستدوم بدوامه منزهة عن كل تحريف وتصحيف وستبقى ما بقي الاسلام وقام به  
العباد عشاق للبلاغة وانصار

دير النبي الياس شوبا (لبنان) ارشيديا كون البطريركية الانطاكية

نوما ديرو العلوف

## خبايا الزوايا

أو

الالفاظ اللغوية المذكورة في غير مواضعها من المعجمات

( نعمة ما سبق في الجزء الماضي )

( صتم ) في ( ز ف د ) من لسان العرب « يقال صتمت الفرس فانصمت صمتاً  
وحشوته اياه وزفدته اياه وزكته اياه وكلمه معناه الملاءمة . ولم يذكر صتم بهذا المعنى  
في مادته على أن العبارة لا تخلو من غموض وهو ما دعا المصنف الى ان يكتب  
بالحاشية مانصه « قوله صتمت الفرس الخ عبارة القاموس صتمت الفرس العلف أمكنه  
منه فاحتقن فيه الشك اه وبه يظهر مرجع الضمير هنا وهو قوله اياه » .

( الطرودة ) في ( ب ه ل ق ) من القاموس « والبرقة الكبر والطرودة » ولم  
يذكر الطرودة في مادتها كذا في القول المأثور للمفتي محمد سعد الله . فلنا اعتمد  
المفتي على ما جاء في نسخة القاموس المطبوعة قديماً في كلكتة سنة ١٢٣٢ والذي في  
نسخ القاموس الأخرى ومنها نسخة الشارح ( الطرمدة ) وهي مذكورة في مادتها وأما  
الطرودة فنأخذ من النسخ أو الطابع ولم نذكرها هنا الا للتنبيه على ذلك .

( طعن ) في السنن ( ك ب ر ) من القاموس « وكبر كفر كبراً كعنب

ومكبراً كنزل طعن في السن) . ولم يذكره بهذا المعنى في مادته .  
 (العُقَيْلَى) في (ش غ ز ب) من لسان العرب «شغزب الرجل الرجل وشغزبه بمعنى واحد وهو اذا اخذه العقيلي» . ولم يذكر العقيلي بهذا المعنى في (ع ق ل) وإنما ذكر العُقَيْلَى مشددة القاف بمعنى الحصرم (ص ٤٩٣) . وفي (ص ٤٩١) من (ع ق ل) ايضاً «عقل الرجل يعقله واعتقله صرعه الشغزية» ولم يذكر العقيلي .  
 (العَمَص) في (غ ف ش) من القاموس «الغفش محركة عمص في العين» .  
 ولم يذكر العمص بهذا المعنى في مادته وقد ورد بالعين المهملة ايضاً في (غ ف ش) من الشرح ولا يبعد ان يكون مصحفاً في كلا الكتابين عن الغمص بالعين المعجمة فلا يعدّ مما هنا لانه مذكور في مادته .

(الفُعَيْضَاء) في (ع ي ف) من القاموس «والعياف كسحاف والطريدة لعبنان لهم او العياف لعبة الغميصاء» . هكذا وردت بالصاد المهملة في النسخة (١)  
 وقال الشارح وفي بعض النسخ الغميصاء بالضاد المعجمة . قلنا وهو الصواب لأنها لعبة تنمض فيها عينا الصبي ثم يضرب ويقال له من ضربك ورأيت في نسخة تقلب عليها الصحة من تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي مانصّه «ويقولون لعب الصبيان الفُعَيْضَة والصواب الفُعَيْضَى والفُعَيْضَاء اذا خففت مددت واذا قصرت شددت» انتهى . ولم يذكرها القاموس في (غ م ض) ولا في (غ م ص) على فرض صحة الثانية . وكذلك فعل صاحب اللسان فانه ذكرها في (ه ز م) ولم يذكرها في مادتها الا انها وردت بالنسخة (الغميصاء) بالعين المهملة وهو خطأ من الناسخ او الطابع (٢) ولا وجود لمادة (ع م ض) في كتب اللغة التي بأيدينا .  
 (الْقُرْمُوص) في (م ه د) من القاموس «والأمهود بالضم القرموص للصيد والخبز» . ولم يذكر القرموص في مادته بل اقتصر على قوله «القرموص والقرماص

- (١) نبهنا على هذا الخطأ في رسالتنا (تصحيح القاموس) وهي لم تطبع بعد .
- (٢) نبهنا على ذلك في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) ولكن في القسم الثاني الذي لم يطبع بعد .

بكسرهما حفرة واسعة الجوف ضيقة الرأس يستدفئ فيها الصرد (١) وموضع خبز الملة « وتوقف الشارح في القرمص فقال الذي في امهات اللغة القرموص والقرماص . قلنا كأنه يريد ان القرمص محترف في التدخ عن القرموص فاذا كان هذا مراده فهو مذكور في مادته .

(القهرمان) (في س ف م ر) من القاموس في تفسير السرفسر « والعبقري الحاذق بصناعته والقهرمان » . ولم يذكر القهرمان في مادته .

(القيقاء) (في و ل ع) من القاموس « والوليع الطلع في قيقائه » . وفي مادة (ت ل ل) منه في تفسير التثنية « ومشرية من قيقاء الطلع » . ولم يذكر القيقاء بمعنى اوعية الطلع في مادته بل ذكر القيقاء للأرض الغليظة .

(الكثارة) (في ك و ب) من لسان العرب « ومنه حديث علي أمرنا بكسر الكوبة والكثارة والشياع » . ولم يذكر الكثارة في مادتها بل لم يذكر لها مادة أصلاً . وضبطها القاموس في (ك ن ر) بالكسر والتشديد وفسرها بالعود أو الدف أو الطبل أو الطنبور .

(اللائة) (في ق ي د) من القاموس « وقيد الأستان اللثة » وفي (ت م ل) منه في ذكر منافع التامول انه « مقو لائنة والمعدة والكبد » . ولم يذكر اللثة بمعنى مغرز الاسنان في مادتها وهو عجيب منه لالتزامه ذكر ما ذكره الجوهري في الصحاح وهي مذكورة فيه .

(المأسة) (في ط ر د) من لسان العرب « والطريدة لعبة الصبيان صبيان الاعراب يقال لها المأساة والمسة وليست بثبتة » . ولم يذكر المأساة بهذا المعنى في مادتها ولعل ذلك لانها ليست بثبتة . على ان الكلمة فيما نرى محرفة (٢) عن (المأساة) اسم فاعل من المس ولم يذكرها ايضاً في مادتها .

(١) اي يستكن فيها الانسان المقروء من البرد .

(٢) بينما وجه هذا التعريف في رسالتنا (تصحيح لسان العرب) في القسم الثاني الذي لم يطبع بعد .

( التلمظة ) في ( رب ع ) من لسان العرب « والتلمظة مقعد الاشتيام وهو رئيس الركاب » ولم يذكرها في مادتها . عن مجلة المقتبس ( ١١٧ : ٧ ) من مقالة للعلامة ( سانسنا ) .

( الجواب ) في ( ث ن ط ب ) من القاموس « الثنطب كقنفذ مجواب القفاص » . قال شارحه هو آلة الخرق التي يخرق بها الجريد والقصب ونحوه للاشتغال ولم يذكره المصنف في ( ج وب ) كأنه شهرته قاله شيخنا انتهى .

( المسمة ) في ( ط رد ) من القاموس في تفسير الطريدة « ولعبة تسميها العامة المسمة والضبطة » . ولم يذكر المسمة في مادتها فان كان لانها عامية فالضبطة مثلها على ما يفهم من عبارته وقد ذكرها في مادتها .

( المضاغنة ) في ( ج ذل ) من القاموس « والتجاذل المضاغنة والمعاداة » . ولم يذكر المضاغنة في مادتها واستدركها عليه الشارح بقوله « والمضاغن المتاحن لأخيه كالمضطغن » .

( المطوحة ) في ( أ ل ل ) من لسان العرب « قال — وهذه التي تسميها العرب الدودة والزحولة قال تسمى ارجوحة الحضر المطوحة » . ولم يذكر المطوحة بهذا المعنى في مادتها .

( المِعْفَك ) في ( أ ب ك ) من القاموس « ويقال للأخرق انه لعفك أ بك ومِعْفَك مثبك » . ولم يذكر المعفك في مادته .

( المِنْقَاب ) في ( ب وق ) من القاموس في تفسير البوق « وشبه منقاب ينفخ فيه الطحآن » . ولم يذكره في مادته وجاء في الشرح انه كذلك في النسخ والصواب ( منقاف ) ملتوي الخرق وربما ينفخ فيه الطحآن فيعلو صوته فيعلم المراد به . قلنا وهو غير مذكور ايضا في مادته الا ان يكون المراد به ضرب من الودع فانه مذكور فيها فلعلهم كانوا يتخذونه للنفخ .

( المِهْرَاس ) في ( ج ذو ) من لسان العرب « اجذى الحجر اشاله والحجر مجذى والتجاذي في إشالة الحجر مثل التجاثي » الى ان قال « ويروى وهم تجاذون مِهْرَاساً المهراس الحجر العظيم الذي يتمن برفعه قوة الرجل » . ولم يذكر المهراس بهذا

المعنى في مادته .  
 (المواوية) في (س هـ و) من القاموس «والسهوة الناقة والقوس المواوية» .  
 ولم يذكر واتاه في مادته ومعناه طادعه لغة في الهمز .  
 (المثلاة) في (ع ذب) من القاموس في تفسير العذّب بفثتين «ومآلي  
 النوايح كالعذب» . والمثالي جمع مثلاة وهي الخرقعة التي تمسكها النائح عند النوح  
 ولم يذكرها في مادتها ونبه على ذلك المصوّح بالخاصية .  
 (المباس والمقلوب) في (ع ص و) من القاموس «والعاصي العرق لا يرقأ ونهر  
 حماة واسمه المباس والمقلوب» . ولم يذكرهما في موضعيهما .  
 (الدورجة) في (ك ن ث) من لسان العرب «الكثنة نورجة تتخذ من  
 آس واغصان خلاف تبسط وتنضد عليها الرياحين ثم تطوى واعرابه كمنشجة  
 وبالنبطية كُنْثَا» . وفي (ك ث ن) منه «الكثنة نورجة من آس» الى آخر ما ذكره  
 عن الكثنة وزاد هنا قول ابي حنيفة (١) «الكثنة من القصب ومن الاغصان  
 الوريقة تجمع وتحزم ويجعل جوفها الدور او الجنى» . ولم يذكر المصنّف التوردة  
 في مادتها (٢) وهي التي نسميها الآن بالصُحْبة .  
 (المادي) في (ز ج ل) من لسان العرب «والزجل ارسال الحمام المادي  
 من مزجل بعيد» . وفي هذه المادة من اساس البلاغة «وزجل الحمام  
 المادي ارساله زجلاً» . قال العلامة البازجي في الضياء (١ : ١٣) ولم  
 يذكره في موضعه وهو من هدى لازم بمعنى اهتدى

احمد نبور

القاهرة

(١) اي الدينوري في كتاب النبات .  
 (٢) في الجاسوس ايضاً ان صاحب القاموس ذكر التوردة في المادتين  
 ولم يذكرها في مادتها .

## استطلاع واستفتاء

ودلو من جملة الدلاء

انقطع عني منذ اشهر ورود هذه المجلة بدون سبب اعلمه سوى ظن ادارتها انني كنت دائماً على اوفاز سفار . وانني من قطر الى قطر ومن قطار الى قطار . فلما جئت من اوروبا الى الاستانة ومنها مؤخراً الى مرسين . وصرت بهذا الثغر من المرسين . بعثت الى ادارة المجلة انقاضي الاعداد التي فاتني فارسلت اليّ بتسعة اعداد مشحونة بالفوائد يطالع الانسان بعض ما ورد فيها المرة بعد المرة بدون ان يعرفه ادنى ملل وكلما اعد نظره عليها وجد شيئاً جديداً فبارك الله في محرري هذه الفصول اولئك الاساتذة الجهابذة الذين رفعوا العربية مناراً واحياوا لها آثاراً

ولما كنت قد مررت بمظان لي فيها بعض الرأي واخرى لم انبئ فيها وجه القول جئت بهذه العجالة اغرض ما يأتي وللأساتذة الاحبار في جلاء ما اشتبه عليّ الرأي الموفق ان شاء الله

اولاً قضية « المشكاح » التي جاءت في كلام العلامة صاحب السعادة احمد باشا نيمور في جزء ايلول سنة ١٩٢٣ فاني لا اعرف اصلها نظير غيري ممن بحث فيها وانما ازيد على ما ذكره العلامة المشار اليه من معناها في عرف عامة مصر ان الناس عندنا في جبل لبنان نقول لمن يتألم ويتجهر « يتشكح » يقولون جاء فلان يتشكح وتراه دائماً يتشكح في الاسواق . وظاهر انه مأخوذ من المشكاح الذي تعني به عامة مصر الوضيع المكثر الجولان في الاسواق والطرق . ولكن المصريين فيما يظهر استعملوا الاسم دون الفعل واللبانيين استعملوا الفعل دون الاسم مع ان الفعل مأخوذ من الاسم . هذا ما عهدته في وطني ومسقط رأسي قصة الشويفات وما جاورها مما يسمى بقرب لبنان

واما ورود المشكاح بلام في الآخر فلي فيه رأي . اذن ان الناس نالوا مشكاح ومشكاحي بالياء ياء النسبة وقد عهدت العامة احبائنا بقلب هذه الياء لاما فتكون الفاظ حقها ان تنتهي بالياء فيجعلون الياء في آخرها لاما والناظر اخرى حقها ان تنتهي

باللام فيلفظونها بالياء او بالالف المقصورة او بالهاء ويحضرني من الشق الاول اسم قرية عندنا في غرب لبنان اسمها «دير قوبه» واصل قوبه من القوب والتقويب وارجع انها دير قوبه وزان همزة بالتحريك وهو الثابت الدار المقيم فكأن دير قوبه او دار قوبه معناها دار المقيم وهو معنى مستقيم كما لا يخفى ولكن العامة تلفظها الآن دير قوبل وتكتبها دير قوبل وفي الجرائد الاميرية كذلك مع ان اناسا آخرين يقولون دير قوبه بدون لام ولا شك ان هذا هو الاصل . واما من الشق الثاني فقد عرفت اناسا باسم خزعل وبعض الناس يقولون لهم خزعه بالهاء . ثم في جبل لبنان يقولون «قندي» بمعنى ضعف واستخذي وقد بحثت عنها في مشروع كتاب اتوخى وضعه في رد العامي الى الاصل فلم اجد قندي وانما وجدت قندل بمعنى ارتحى فعملت انهم ارادوا قندل ثم ظنوا ان لامها من قبيل لام دير قوبل اي غير صحيحة فقالوا قندي كأنهم يقصدون رد الكلمة الى اصلها . والحال ان اصلها هو باللام . هذا رأيي من جهة لام مشكاحل ولا اجزم به ولكنه دلو في الدلاء اعرضه على القراء فإمّا حمأة وإمّا ماء واعزز كلامي بمثال آخر وهو اننا في الحرب العامة عندما قصدنا ميدان القتال على ترعة السويس نزلنا من معان فيجبال الشراة الى مكان في اول صحراء التيه يقال له «الغرنديل» بفتح الغين والراء معا فسكون النون ففتح الدال ولما وصلنا اليه وجدته باب وادي ضيق تنبع منه مويهات في اما كن متعددة فاقفنا هناك يومين وصادفنا بعض شبان من ادباء الوطن متميزين في تفسير كلمة غرنديل هذا يقول اصلها «قارون ذل» والثاني يقول «غار النذل» وهلم جرّاً فقلت : لا والله ان هو الا «غار الندي» والبدو من عادتهم تسكين اوائل كثير من الكلم فسكنوا نون الندي فصارت «غارندا» والحقوا بها اللام كما يجري ذلك احياناً على السنة العامة في كلمات او اخرها اليه فكأنهم يريدون ان يتوكأوا على حرف جامد فيجملوا غارندا (غرنديل) ووجه كون هذا الحل هو غار الندي كونه اشبه بغار وفيه مويهات وانداء تسيل من هنا ومن هناك واذا حفر الانسان في الرمل قليلاً وصل الى الماء فهو في الحقيقة (غار ندي) واللام عصا للتوكؤ لا غير وحروف اللين جوفاء خوارة فكأنهم ارادوا ان بقوها بحرف صحيح



وجدت الناس اجمعوا على كون لفظة «مرسخ» التي معناها مكان التمثيل والتي في تعريب theatre اصلها «مسرح» ولذلك اصطلمحوا على تسمية التياترو مسرحاً قالوا المسرح المصري والمسرح السوري وجاء المسرح ايضاً بهذا المعنى في مجلة مجمعنا لذي هو اليوم حجة في اللغة . اما انا فاختالف في هذا التوجيه وهذه التسمية اولاً لا ارى مناسبة بين التياترو وبين المسرح فالتياترو هو المكان الذي تمثل فيه الروايات المسرح هو مرعى الماشية ولا تجد هذا الحرف الا في معنى رعي الماشية او الاطلاق لا اعلم لماذا تخم ان تكون لفظة «مرسخ» العامية مقلوبة عن «مسرح» واننا بقولنا مسرح نكون رددنا الشيء الى اصله . ثانياً ان هناك لفظة هي اقرب لفظاً ومعنى ان تكون اصل كلمة مرسخ وهي «مرزح» بالزاي وذلك ان العامة كثيراً ما يجعلون الزاي ميماً فمرسخ قريبة جداً من مرزح لا تكاد تفرق بينهما في التلظظ ومن الجهة الثانية المرزح بفتح الميم وسكون الراء وقع الزاي هو المكان المظمن من الارض كقولك السهلة او الساحة . ومعلوم ان التمثيل وجميع ضروب الالعب انما تجري في الساحات يقول الناس نزل فلان الى الساحة ولعب كذا ولا يوجد في الساحة احد يلعب بما اشبه ذلك . ومعلوم ايضاً ان الساحة لا بد ان تكون سهلة مطمئنة فاذا كانت فيها عزونة لم تكن ساحة . فالمرزح مشابه لها تمام المشابهة في المعنى ولا عبرة بكون التياترو المعروف يجعلونه مرتفعاً قليلاً وليس بمطمئن فان اصل المعنى المقصود هو الساحة التي هي ميدان التمثيل واللعب وهذه اقرب كلمة اليها هي «المرزح» وهي اقرب على كل الاحوال الى «المرسخ» لفظاً ومعنى من «المسرح» التي اصطلمحوا عليها . وان كون الملعب بعض الاحيان مرتفعاً قليلاً لا يخرج عن كونه ساحة ما دامت ارضه مستوية

\* \* \*

ووجدت في مقالة «الالفاظ الحبشية في اللغة العربية» في كلام الكاتب على لفظة القس ان العرب حفظوا جمعها الحبشي «قساقت» فقالوا قساقة وزادوا جمعاً آخر وهو قسوس اقول بل زادوا جمعاً آخر وهو قساوسة وقيل ابدلوا القاف واواً . ثم قال صاحب هذه المقالة ان «المينير» اصله حبشي لكنه عند الحبشة بالفتح والعرب اخذوه كما هو ولم يغيروا فيه سوى فتح الميم بالكسرة

قلت قد يكون ذلك ولكن العرب قالوا ان المنبر هو من النبر وان النبر هو المنبر وكل شيء رفع شيئاً فقد نَبَرَهُ ورجل نَبَرَ فصيح وقيل صِيَّاح وكل ما ارتفع فقد انتَبَرَ والنبرة الورم وانتبر الامير ارتفع فوق المنبر الى غير ذلك . افترى العرب شقوا هذه الالفاظ كلها من منبر الحبشية ام هي في لغتهم من الاصل وقد تشابهت المادتان لكون العربية والحبشية كلتيهما من اصل واحد ؟ انا هنا مستفيد

\* \* \*

وقرأت في الكلام على حفلة تأبين المرحوم احمد كمال باشا المصري (في جزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣) الجملة الآتية : تلاها شيخ القراء عندنا الشيخ عبدالله المنجد بصوته الرخيم ولفظه الفخيم . ولم اعهد في اللغة الصحيحة فجيماً وانما يقال فخم فهو فخم وكنت اظن انها غلطة طبع لولا دلالة السجع على كونها فجيماً مع هذا انا مستوضح لا جازم .

\* \* \*

وقد جاء في المقالة الفنلندية التي في صدر الجزء التاسع من ايلول سنة ١٩٢٣ وفي الاستدراك الوارد على هذه المقالة في الجزء الذي يليه انه كان للفنلنديين علاقات اكيدة مع العرب بدليل ولوعهم بالاسماء العربية وكثرة ما وجد في بلادهم من المسكوكات المنقوشة بالكوفية والمحفوظة في متحف هلسينغفورس قاعدة فينلندية وانه في صيف السنة الماضية وجد العملة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجر يرجع تاريخها الى القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة

فانا ازبد على ذلك اني بينما كنت انقب عن تاريخ فتح العرب لسويسرة وهو البحث الذي نشرته في مجلة المنار وجدت المؤرخين الذين اخذت عنهم وقائع ذلك الفتح الذبي استمر زهاء تسعين سنة يتكلمون على مسكوكات العرب في اواسط اوربة والمانية ويقولون ان نقودهم كانت منتشرة حتى في البلاد السكندنافية

\* \* \*

وفي آخر الجزء المذكور اسيه جزء تشرين الاول سنة ١٩٢٣ وردت هذه العبارة « لاحسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق الخ » فهل ياترى نقول حاز على الشيء ام حازه ؟

\* \* \*

وفي جزء تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ نقل الاستاذ محمد افندي كرد علي رئيس المجمع عن كتاب التيسير والاعتبار « ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف عرض عدة المساكر المصرية لما تجهز لحصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غائباً ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات واللبوس والزردهانات واكل عبرة الاطلاب من مائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع » يريد بالاتباع الذين يحملون الميرة وكان الطلب من ٢٠٠ الى ٥٠٠ فارس متجرد للقتال

اقول انني قرأت لفظة الطلب هذه وجمعها اطلاب في سيرة صلاح الدين للقاضي بهاء الدين بن شداد ولكنني لم اثبت ضبطها فان كانت طلباً بالتحريك فأني وجه مناسبة بينها وبين المقصود من هذا الاسم نعم ورد في اللغة طالب وطلب مثل خادم وخدم ولكن ليس المراد هنا قوماً طالبين اي شيء بل جماعة مقاتلة وان كان ضبط هذه الكلمة بكسر الطاء وسكون اللام فقد جاء في اللغة طاب نساء اي يطلبهن والجمع اطلاب ولم يرد طلب حرب ثم ان الطلب بكسر الطاء وسكون اللام هو مفرد وقد يقال ان الطلب جمع طالب كخادم وخدم والمراد انهم طلب حرب او طلاب حرب فعند ذلك يكون اصطلاحاً خاصاً بذلك العصر وليس من اللغة وانما الذي في اللغة هو الطلبة (تحرريك الوسط) الجماعة من الناس عن ابن الاعرابي اي بالتأنيث فان كان من وجد هذه الكلمة بالتذكير في هذا المعنى فليتنفصل بالافادة

اما الكوس فالذي نعرفه انه هو الطبل وقد جاء في وصف ابن شداد لمعركة على عكا انهزم فيها المسلمون في الاول « وفر القلب فراراً عظيماً » وثبت لها السلطان صلاح الدين بنفسه وبكوكبة من فرسانه « وكان الكوس يدق لا يفتقر » فعاد المنهزمون الى الحرب لما رأوا من ثبات السلطان واهب الله ريح النصر في الآخر وكانت من الطوائف الكبرى وكان قد وصل اناس من المنهزمين الى طبريه واناس الى عقبة فبق وقيل وصل اناس الى دمشق لا يلوون على شيء وهم لا يشكون بكون الجيش اضمحل واذا بالبشائر من خلفهم بالنصر العظيم « ففي تلك الواقعة ورد ذكر الكوس وفهمنا انه الطبل فاذا كان ذلك فلماذا يقول « امير مقدم بالطبول والاعلام والكوسات » فلماذا

بذكر الطبول والكوسات ان كانت شيئاً واحداً ؟

ثم انه مما ورد في التيسير والاعتبار جملة « اتسع الفتوح » اجرى الفتوح مجرى المفرد ولم اجده مفرداً فيما لدي من كتب اللغة وانما الفتوح جمع فتح بمعنى نصر او بمعنى افتتاح وقولهم فتوحات جمع الجمع

ورأيت في كلام الاستاذ البهائي الكبير السيد عيسى اسكندر المعلوف في ترجمة المرحوم احمد باشا كمال جملة « جزيرة أسوان » مضبوطة بالصاد فان كان المقصود بها البلدة التي فيها الخزان فقد رأيت العرب يكتبونها بالسين هكذا في معاجم اللغة وهكذا في معجم البلدان وينسب اليها جماعة من اهل العلم كلهم يقال لهم الأسواني وقال ياقوت الحموي في ضبطها : بالضم ثم السكون وواو والف ونون ووجدته بخط ابي سعيد السكري أسوان بغير همزة . ثم اطلعت في كتاب لا اذكره الآن ان اهل أسوان مصرية وكان مرّ بهم شاعر فلم يكرموه فبحول عن اسوان الى اليمن فرأى من اهل اليمن براً زائداً فقال :

اذا تم لي في ارض مأرب مأربي      فلست على أسوان يوماً بأسوان  
اذا جهلت قدري زعانف خندف      فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فانت ترى انه قصد الجناس بين أسوان وأسوان

ثم انني لا اتفق مع الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف على اصول بعض كلمات مرت في بعض الاجزاء السابقة من المجلة مثل قوله في تفسير « الشاغور » انه الصغير هكذا اذكر

فالشاغور (عندي انا) هو من قولهم شجر بمعنى فتح او رفع او خلا يقال شجر الكلب اي رفع احدى رجليه ويقال بلدة شاغرة اي لا تمتنع من غارة احد خلوها من الحامية ويقال بلدة شاغرة برجلها في المعنى نفسه ففعل شجر شجراً وشجر شجوراً يتضمن معنى الفتح والرفع والتفرّق . ولذلك العامة عندنا في جبل لبنان نقول شجرت المياه اذا اخذت مجرى تحت الارض . وكثير من الاماكن التي تأخذ فيها المياه مجاري تحت الارض او تحفر بجرها في الارض مسارب عميقة يقال لها شاغور . فمن ذلك شاغور عين عنوب وادى ينحدر فيه الماء من محل عال الى هوة عميقة وشاغور عينيه وهو اشبه به وشاغور

حمانا وفي اعلاه شلال صغير . ويوجد في بلاد عكا ناحية الشاغور وفيها مياه تنصب الى اودية عميقة قد جحفت من جوانبها . وحسبك برهاناً قصبة مشفرة في غربي البقاع فانها ما سميت مشفرة او مشفري الا لسكون الليطاني الذي يرامها يخرق في مجراه هناك جبلاً وينفذ من الجهة الثانية وترى الجبل من فوق المياه اشبه بالجسر المعقود وانما هناك فرجة صغيرة في ظهر هذا الجسر الطبيعي ينظر فيها الرائي فيجد المياه متحدرة عجاجة تحت الارض وهي المسماة بكوة مشفرة الشهيرة وهذا المكان هو من عجائب الطبيعة في بلادنا . ثم يقول العامة عندنا « شوغرت المياه » اي تفرقت ولم تنحصر في مجرى . وهذا اشبه بقولهم في الفصح اشتغر الشيء تفرق يقولون اشتغرت الابل كثرت وتفرقت ويقال تفرق القوم شغريغز مثل شذر مذر واشتغر عليه الحساب لم يقدر ان يضبطه وغير ذلك مما هو كله راجع الى معنى الانتشار والتفرق . ويوجد على بعض الانهر عندنا طواحين يريدون تقوية المياه التي تدبر ارجحتها وذلك في اواخر الصيف حيث تنحف المياه عن القني الاصلية فيردون الى هذه القني قسماً من مياه النهر بشكل يتحول فيه جانب من ماء النهر ولا يسد النهر فيضعون عيداناً من طرف النهر الى الطرف الآخر يشكونها في ارض النهر ويربطون بعضها ببعض فيبقى اكثر الماء جارياً من خلال هذه العيدان او الاختاب في مجرى النهر ويتحول منه الجانب الذي يقصدون بتحويله تقوية القني الاصلية فهذا السد الخشبي الواهي الذي يحولونه في عرض النهر وتجد جملة المياه متفجرة من تحته يسمونه شاغوراً ويقال لتلك الاوتاد شواغير واذا تأملت في قولهم شغر السكلب رفع رجله ليبول تذكرت حينئذ المناسبة واللغة اكثرها شعاب بعضها من بعض فلماذا اظن ان شاغور دمشق سمي كذلك لشغر الماء في ارضه او اشتغار الماء في نواحيه

\* \* \*

وفي جزء كانون الاول سنة ١٩٢٣ وارد كلام للبحاث الاستاذ المعلوم على طبقات الخنابلة وقال انه اطلع على قطعة صالحة من هذه الطبقات في مكتبة العلامة الشيخ سعيد الصكري . وقد وصف هذه القطعة وقال انها مخرومة من اولها وآخرها . فهذه المناسبة اذكر اني كنت ذهبت مع الاستاذ العلامة الكبير المرحوم الشيخ

طاهر الجزائري الى مكتبة جامع دومة ( دومة الشام ) واطلعنا فيها على كتاب طبقات الحنابلة فيمكن مجمعا ان يبحث عن هذا الكتاب هناك ويستنسخه . ثم انه قد استوقف نظري فيما نقله الاستاذ السيد عيسى من هذا الكتاب استشهاده بقول « الشريف ابي علي الحسن بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ المتوفى سنة ٥٥٤ » اقول انه اذا كان الشريف ابو علي الحسن المذكور هو حفيد المتوكل ليس بينهما الا بطنان فقط فلا يمكن ان يعيش الى سنة ٥٥٤ وان كان جده متوكلاً آخر مسمى باسم المتوكل الاول فذلك شيء آخر

\* \* \*

وجاء في الجزء المذكور في ملاحظات فخر المحققين الاب انتاس الكرملي على الالفاظ العباسية ذكر « البغلة » انها بناء يتخذ لتحسين موضع ويكون بارز الزاوية ويطلق على كل بناء محدد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء . فاقول ان البغلة هذه ماشية في بلادنا ولا يكاد يوجد نهر عندنا الا عليه بغلة او اكثر لمنع طفيان المياه ولكن لم يذكر لنا الاب انتاس هل هو مولد صرف ام وارد في كلام العرب فاني لم اجده في المعاجم التي بين يدي بالمعنى الذي نستعمله فيه وغاية ما هناك ان التبديل هو مشي الابل بسعة . اقترام قالوا بغلة لاجل الخدار الماء بسعة ؟

وذكر الاب ان الزريقين هو آلة لصيد السمك الطافي على وجه الماء او الساج عليه ويسمى العرافيون البال فكان يناسب ان يقول مفردة بالة لثلاً بظن القارىء ان البال مفرد

\* \* \*

وجاء في جزء تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣ كلام للاستاذ الشيخ احمد رضامن ادباء جبل عامل بل من ادباء سورية يعترض فيه على تصحيح المظاهر بالتظاهرات ويقول ان كلاهما بمعنى واحد وهو المعاونة فما معنى تصحيح خطأ بخطأ مثله وانا وافق الشيخ احمد رضا على رأيه لأن كلا من التظاهر والمظاهرة شيء واحد فان كانت المظاهرة لا تصح لهذه الاجتماعات التي تحصل احتجاجاً على عمل من الاعمال المتعلقة بالجمهور فالتظاهر لا يصح ايضاً ولا بد من تأويل ذلك بأن المجتمعين يظاهر بعضهم بعضاً او يظاهرون من يعر بدون لاجله او يتظاهرون فيما بينهم اسيه يتعاونون

على شيء لان مثل هذا الاجتماع والطواف وهذه الجلبة لانت بدون تعاون . ولعله يقال ان تظاهر هذه هي من باب تجاهل وتحمق وتصام الخ اية اظهر انه جاهل او احمق او اصم وليس كذلك وهؤلاء يظهرون شيئاً ليس هو الواقع ولكنه رثاء فأجيب ان المعنى يختلف حينئذ اكثر من اختلاف المعنى الاول لانه ليس بصحيح ان تلك الحالات هي مجرد رثاء . ثم ان قولنا تظاهرات يقتضي ان يكون لها مفرد هو تظاهرة وهي لعمري في غاية الثقل ولا اظنها وردت على لسان عربي منذ وجدت العربية . والأصح ان يعدل عن مظاهرة او تظاهر الى مجاهرة لان جاهر هو بمعنى جهر واجهر وجاهر بالشيء عانه به وجاهره بالعداوة باداء بها فهي اقرب الى المعنى المقصود من ظاهر ومن تظاهر . ومثل ذلك المجالاة والمجالحة . ولعمري لما اذا نأبى الا ان تترجم كلمة démonstration او manifestation عن الفرنسية فالمراد هو ان نصف حالة المجتمعين لطلب امر او رد امر بحسب درجة حدتهم فلنا ان نقول مجاهرة ولنا ان نقول ضجة او جلبة او غاغة او عريدة وغير ذلك هذا ما عن الخاطر الفاتر الاستعلام عنه والتثبت فيه انطلق به على قرأ هذه المجلة لا اعتراضاً ولا تطاولاً ولكن استيراً لرفاد الآراء وليس العلم الا بالمباحثة

شكيب ارسلوه

مرسين في ٣١ آذار سنة ١٩٢٤

بعد تحرير هذه السطور رأيت في احد اجزاء هذه المجلة رأيه العلامة الاب الكرملي في المشكاحل وان اصلها مشكاحن بالارمية فاذهنت لتحقيقه وان كان الرأي الذي ابدته وارداً في كلمات اخرى (ش)

قال الحسن بن وهب في الربيع :

طلعت اوائل للربيع فبشّرت  
توزّ الرياض بجدة وشباب  
وغدا السحاب يكاد يسحب في الثرى  
أذبال اسحم خالك الجلاب  
قترى السماء اذا أجده ربابها  
فكأنما التحفت جناح غراب  
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت  
ملته كعائق الاحباب

(\*)

## آراء وافكار

## نقمة اليتيمة

مما وقع نظري عليه في مجلة الجمع مقالة لاحد اعضائه العلامة عيسى - كند  
المعروف عن وصف الحياة لأبي العلاء بقلم ابن العديم المؤرخ الشهير (٢: ٢٣٦)  
ورأيت فيها ذكراً لكتاب نقمة اليتيمة من تأليفات التعالي (٢٤٣) . وذكر جناب  
فقدته في المكاتب غير النسخة الموجودة عند الاب العلامة جرجس منش الحلبي  
الذي ينوي طبعه تم الله نيته بحسن الختام . وقد فات المؤلف الفاضل ذ  
نسخة منها كائنة في مكتبة فينا (راجع قائمة مخطوطاتها الفلوجل (١: ٣٣٧ عدد ٣٦٥  
ونسخة غيرها في برلين) قائمة المخطوطات لاهلوردت (٦: ٤٨٣-٤٨٧ عدد ٧٤٠٧  
وقد ذكرهما العلامة بروككن في تأليفه المشهور عن تاريخ الآداب العربية (١: ٣٨٤)  
تحت اسم ذيل نقمة اليتيمة . ومما يسرني ايضاً ان الفت انظار الكاتب البعثاءة الى  
نسخة ربما كانت أجود والتقن من النسخ المذكورة . ألا وهي عندنا في مكتبة  
مدرسة اللغات الشرقية التابعة لنظارة الخارجية وهي الآن في المتحف الاسياوي  
التابع لأكاديمية العلوم . وقد ذكرها العلامة البارون روزن في فهرسته المعنون  
Les Manuscrits arabes de l'Institut des Langues orientales, St. Pétersbourg 1877 وهذه النسخة جميلة ٨٦ عدد ٤٤  
الخط جلية الوضع في غاية من الضبط والتدقيق وكتبت سنة ١١٩٥ في الشام  
بأمر وطنيكم المشهور المرادي صاحب سلك الدرر . وعليها بعض التعليقات للشيخ  
محمد عباد الطنطاوي الذي كان مدرساً في المدرسة المذكورة وقد شهد في آخر النسخة  
على إتقانها وعدم الأغلاط فيها .

اما ذكر أبي العلاء في كتاب ابن العديم مسنداً الى كتاب نقمة اليتيمة فوجود  
في نسختنا هذه وقد طبعته بنصه العربي سنة ١٩٠٩ في مقالتي عن المتنبي وأبي العلاء  
(٢) التي نشرت فيها بعض المنتخبات من معجز أحمد لأبي العلاء . والمقالة هذه



رجة في مجلة القسم الشرقي من المجمع الأثرية الرومي وهي موجودة في مكتبة  
سويتين في بيروت . وعن أبي الحسن الدلني ( وليس الدلني ) المصيصي الذي  
كره الثعالبي في إسناده قد بحث في كتابي ترجمة الوأواء الدمشقي ( ١٣ - ١٤ )

### مخطوط طبي نادر في روسية

أول ما وقعت عيني عليه في مجلة المجمع ذكر مجموعة نادرة في طب العيون كتبت سنة  
٥٩٠ التي وصفها السيد عيسى اسكندر المولف ( ٣ : ٣٣٨ ) بين مخطوطات الخزانة  
التيومانية الشهيرة وقد اقبلت بكل سرعة اخبركم بوجود اخت لهذه المجموعة  
التي هي أقدم سنًا منها باربعين سنة وتوجد هذه النسخة الثانية في بتروغراد ( روسية )  
في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية .

دخلت هذه النسخة الى المتحف سنة ٩١٨ من المكتبة الخاصة للامبراطور نيقولا  
ثاني فبقيت مجهولة من علماء المشرقيات في اوربا حتى الآن وقد كتبت سنة ١٥٥١ هـ  
( ١١٥٦ م ) ومن غريب الاتفاق ان ناسخها يسمى ايضاً عبدالرحمن بن ابراهيم بن  
المسلم بن عمار الانصاري المقدسي المتطبب وعليها ايضاً خطوط من الكها وبعض  
رسوم والدوائر وهي جليلة الخط متقنة الوضع وان كان فيها بعض الخروم واخلال  
الجلد في الترتيب وفيها تسع رسائل وترتيبها كترتيب النسخة التيمورية مع قليل  
من التغيير والرسائل

( ١ ) تذكرة الكحالين لعيسى بن علي وهي مطبوعة في ليبسيك سنة ١٩٠٤  
( ٢ ) تشریح العين للكفرطابي ( وليس تشریح ) كما هو مذكور في وصف النسخة  
تيمورية ( ٣ ) جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين وهي ليست  
وجودية في النسخة التيمورية ( ٤ ) كتاب حنين بن اسحق في ترتيب ( ٢ ) العين ( ٥ ) كتاب  
معرفة محنة الكحالين ليعبي بن ماسويه ( ٦ ) كتاب العين المعروف بدغل العين له  
ايضاً ( ٧ ) كتاب حنين بن اسحق في العين وهي غير الرسالة الرابعة وليست مذكورة

( ١ ) هذا خطأ مطبعي وليس في الاصل ( ٢ ) لعلها تركيب ( المجمع )

سنة النسخة التيمورية (٨) كتاب المنتخب في علم العين لعبار بن علي الموصلي (المطبوع في ليبسيك ايضاً) (٩) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة وصفحات النسخة ٣٤٨ وربما نقص منها شي غير قليل وهي مرقومه بعدد ٤٣ في المجموعة المذكورة اعلاه (٥١)

لينينغراد

اغناطيوس كراتشوفسكي

عضو أكاديمية العلوم الروسية

## مطبوعات حديثة

وصف افريقية والاندلس

طبع في تونس سنة ١٩٢٤ في ٥٠ صفحة بقطع ربع

وهي نخب من كتاب (مسالك الابصار في ممالك الامصار) للعلامة شهاب الدين احمد بن يحيى العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله المتوفى سنة ٧٤٨ هـ نشرها رصيفنا العلامة السيد حسن حسني عبد الوهاب من اعضاء مجمعنا ومدرس التاريخ بالخلدونية وبالمدرسة العليا للغة العربية وآدابها بتونس عن الجزء السابع من المسالك الذي وجده في مكتبة شيخه العلامة محمد الطاهر بن عاشور قاضي المالكية وذيلها بجواش وتعليق مفيدة مضبوطة بعد ان ترجم المؤلف وعدد مؤلفاته الكثيرة ولم يشر الى طبع كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) في مصر اخيراً ولا الى عناية الرصيف العلامة احمد زكي باشا باظهار ذلك الاثر النفيس مطبوعاً بجواش وتعليق بعد عثوره على جميع اجزائه كاملة واعنى السيد عبد الوهاب بتصحيحها وقلماً رأينا فيها خطأ مطبعياً سوى بعض هفوات منها صفحة ٣٠ قصر ازهد باشا والصواب (اسعد باشا) وضبط الاعلام بالحروف العربية والافرنجية فجاءت رسالة مفيدة فنشكر له عنايته وندعول كتابه بالرواج الذي يستحقه

## روح التربية

بمطبعة الهلال في مصر في ١٣٧ صفحة بقطع ربع  
كتاب من تأليف الفيلسوف الدكتور غوستاف لوبون الفرنسي الشهير طبع خمس  
عشرة مرة وترجم بلغات كثيرة وآخر طبعة منه توسع فيها المؤلف في أساليب التعليم  
والتربية وضمه فوائد جديدة بالذكر والمطالعة فرأى العالم الكبير السيد طه  
حسين المصري استاذ الجامعة المصرية ان يعر به تلبية لاقتراح ادارة مجلة الهلال  
الفراء التي تعنى باظهار كل اثر نفيس باللغة العربية ونشره بين الناطقين بالفساد  
لجاء سفرأ مفيداً نحت على مطالعته ارباب المدارس وطلابها شاكركن للساعين بنشره  
ولمعر به ومؤلفه عنايتهم وطلابين للكتاب رواجاً كبيراً للاستفادة من مبادئه النفيسة  
المختصر في جغرافية فلسطين

طبع في القدس سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن  
وهو تأليف الاستاذ حسين افندي روجي المفاش بادارة معارف فلسطين ضمته  
فوائد جغرافية في فلسطين ونواحيها بتفصيل كاف يوقف المطالع على ما يريد من  
شؤونها وزينه بمصورات (خرائط) متقنة بترتيب جميل وطبع نظيف وضعه لطلبة  
المدارس الابتدائية والمبتدئين من الطالبين فاستحق الثناء على هذا الكتاب المفيد  
الذي نطلب له الرواج  
عيسى اسكندر معلوف

## كتب ورسائل مختلفة

طبعت مدرسة الدرك بدمشق مجموعة وظائف الدرك من تعريب وتأليف اسانذتها  
وهو يحتوي طائفة صالحة من انظمة الدرك وأساليب معاملاتها وطبعت معها كثيراً  
من الخطط والصور والجداول المتعلقة بذلك .

ونشر الميسو اشارد Achard . مستشار الزراعة في الاتحاد السوري باللغة  
الفرنسية بقرراً مهماً في زراعة الزيتون والصنائع المتعلقة بالزيتون في سورية  
Culture de l'olivier et industrie oléicoles en Syrie  
ونشر الميسو ميشو بالبر احد اعضاء مجمعنا ورئيس الشعبة الاجتماعية في المسائل

الوطنية وإدارة الاستخبارات في الغرب الأقصى محاضراته التي القاها في إحدى المدارس العليا في ذلك القطر في الطرق الإسلامية في بلاد الغرب الأقصى ونشر السيد ذكي حشمت كرام نزيل برلين معجماً لاتينياً عربياً في التشرية سماه قاموس التشرية جاء في ٨٤ صفحة صغيرة

كتاب التقاليد — وهو بحث تاريخي انتقادي في التقاليد الفرنسية بلبنان وسورية وفي الدروز والمعني بقلم الاستاذ الخورسقف جرجس منش الحلبي أحد أعضاء مجمعنا العلمي العربي طبع بالمطبعة المارونية في حلب سنة ١٩٢٣ ومن أهم مباحثه المناقشات التي دارت حول رجل لبنان وأميره في عصره الأمير فخر الدين المعني الثاني الذي كان في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة وقد تنازعه أهل الأديان في لبنان فمنهم من يقول انه كان درزياً ومنهم يدعي انه كان مارونياً والأكثرية على انه كان مسلماً حنيفاً أمير المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم فيه سماحة العقلاء من الملوك والأمراء فنشكر المهددين هدايتهم .

### الحج الى مكة

تأليف المسيو كودفروا ديمومبين طبعه المسيو غوتز في باريز

سنة ١٩٢٣ ص ٣٣٢

M. Gaudetfroy - Demombynes : Le Pèlerinage à la Mekke . Librairie Orientaliste : Paul Geuthner . Paris

مؤلف هذا الكتاب من اسانذة مدرسة اللغات الشرقية في باريز ومدرس اللغة العربية فيها خص تأليفه الأخير بوصف الاراضي الطاهرة والسكبة المشرفة وماحوها من الابنية والحرم المكي وابواب مسجد الحرم وتكلم على موكب الحجاج والاحرام والتلبية والعمرة والطواف والاستلام والمطاف والسعي بين الصفا والمروة والتروية والخطبة وعرفة ومزدلفة ومنى والافاضة منها والحصب وطواف الوداع الى غير ذلك مما له علاقة بالحج الى بيت الله الحرام نقلاً عن الكتب الإسلامية بحيث يتيسر للقارئ العارف باللغة الفرنسية ولا سيما من الغربيين ان يلم المأمراً كفاً بهذا الموضوع الذي يهتم له الباحثون في احوال المسلمين الاجتماعية والسياسية وغيرها .

## وثائق عربية

## Documentos arabicos

اهدانا العلامة السيد دايفد لويس Lopès من اعضاء مجمعنا العلمي واستاذ جامعة لشبونة نسخة قديمة من كتاب الوثائق العربية الصادرة عن ملوك الغرب الاقصى والشرق مثل سلطان كاكوتا وباروز وموزنيقي وملندة وآزموور وغيرهم الى ملكي البرتغال «دون منويل» وابنه وخلفه «دون جوان» بين سنة ٩٠٩ هـ و٩٣٤ هـ وهي عبارة عن ٥٨ رسالة نشرها بالعربية والبرتغالية الفرنسيسكاني جوان دي سوزا ( صوصه ؟ ) الدمشقي الاصل وترجمان ملك البرتغال في عصره ومراسل المجمع العلمي البرتغالي وطبعت بمدينة لشبونة سنة ١٧٤٠ م في ١٩٢ صفحة متوسطة الحجم . ومن هذه الرسائل ثجلى روحان روح الانشاء العربي في بعض سواحل افريقية وآسيا على ذلك العهد وروح الضعف البادي من مصانعة بعض اولئك الملوك والامراء وغيرهم ( لسلطان البرتغال والغريبن صاحب غناوة «Guiné» والمعدنين مالك جزر بحر العربية والعجمية واقاليم وامصار ومدن صاحب مدينة مباركة مأمونة محفوظة ومحروسة ) وكانت البرتغال في ذلك العهد من اقوى الدول الغربية باساطيلها وفيها خرج الملاح الشهير واسكو د غامه Vasco da Gama فكان باكتشافاته البحرية من اعظم مفاخر البرتغال . وحسنة من حسنات الايام والليال . فنشكر للاستاذ المهدي هديته النادرة

محمد كرد علي

## خلاصة اعمال المجمع

## في شهر نيسان الماضي

عقدت جلسة عامة بعد ظهير الجمعة في ١٨ منه حضرها الرئيس والاعضاء وبعض الادياء فاوقف الرئيس الجلسة بضع دقائق حداً على المرحوم علي بهجة مدير دار الآثار العربية بالقاهرة ثم قرئت كتب اعضاء المجمع احدها كتاب الشيخ كامل

الغزي المؤذن بافتتاح فرع المجمع في مدينة حلب وكتاب الاستاذ السيد اسعد داغر من مصر في اصول الاختزال العربي فتقرر ارسال الكتائب الى حكومة الاتحاد للنظر فيها . ورسالة الاستاذ المسيو ماسينيون التي يقول فيها انه ارسل الى خزانه المجمع ما ينقصه من اجزاء مجلة ( العالم الاسلامي ) الافرنسية وكتاب الاستاذ ستوك هورغرون الذي بين فيه ان افضل علماء المجر هو الاستاذ ادوار مهلر فتقرر انتخابه عضواً للمجمع خلفاً للمرحوم الاستاذ غولدصهر باتفاق الآراء والكتابة له بذلك . وكتاب الاستاذ هنري ماسه في الجزائر الذي يشكر فيه المجمع لانتخابه عضواً مراسلاً له عوض المرحوم الاستاذ رينه باسه واعداً انه سيرسل ترجمة حياته وبعض مؤلفاته وان يحيل للمجمع في شمالي افريقية من الصلات العلمية ما ينتفع به العلم والادب فتقرر الإجابة على تلك الرسائل وان يكتب الى فرع المجمع في حلب ان المكتب سترسل اليه قريباً فلا يفتح غرفة القراءة قبل وصولها وختمت الجلسة على ان محاضرات النساء لم يلقَ شيء منها بداعي صيام رمضان المبارك .

اما المحاضرات التي القيت في اثنائه على الرجال فهي ( عهد المالك الشراكسة الى ظهور العثمانيين ) للاستاذ محمد كردعلي في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٤ منه و ( الادارة الملكية في الحكومات العربية الاسلامية ) للاستاذ شاكر بك الحنبلي العضو في المجلس التمثيلي في الساعة التاسعة ليلاً من يوم الجمعة في ١١ منه و ( وصف كتاب الحق والمغفلين تأليف الامام ابن الجوزي ) للاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي و ( قصيدة عصرية ) القاها ناظمها الاستاذ الشيخ جميل صدقي الزهاوي ( نزيل دمشق الذي قدمه للحضور الاستاذ فارس بك الحوري ) في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ١٨ منه و ( عهد الدولة العثمانية في الشام ) للاستاذ كردعلي الموما اليه في الساعة التاسعة من ليل الجمعة في ٢٥ منه



# مَجْلَمُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

( دمشق ) تموز سنة ١٩٢٤ م الموافق ذي القعدة وذی الحجة سنة ١٣٤٢ هـ ٤٣

(تابع لما سبق في الجزء الماضي من كتاب تهذيب الاخلاق)

ومنها التصون وهو التحفظ من التبذل ، فمن التصون التحفظ من الهزل القبيح ومخالطة اهله وحضور مجالسه وضبط اللسان من الفحش وذكر الحنا والمزح والسخف وخاصة في المحافل ومجالس المحتشمين ولا أبهة لمن يسرف في المزح ويفحش فيه

ومن التصون ايضاً الانقباض من أدنياء الناس واصاغرهم ومصادقتهم ومجالستهم والتحرز من المعاش الزرية واكتساب الاموال من الوجوه الخسيسة والترفع عن مسألة الحاجات لثام الناس وسفلتهم والتواضع لمن لا قدر له والاقلال من البروز من غير حاجة والتبذل بالجلوس في الاسواق وقوارع الطرق من غير اضطرار فان الاكثار من ذلك مخلق واعظم الناس قدراً من ظهر اسمه وخفي شخصه

ومنها الحلم وهو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك وهذه الحال محمودة ما لم تؤد الى ثلم جاه او فساد سياسة وهي بالروءاء والملك احسن لانهم اقدر على الانتقام من مغضبهم ولا يعد فضيلة حلم الصغير عن الكبير وان كان قادراً على مقابلته في الحال فانه وان امسك فانما

بعد ذلك خوفاً لا حلاً

ومنها الوقار وهو الامساك عن فضول الكلام والعَبَث ، وكثرة  
الاشارة والحركة ، فيما يستغنى عن التحرك فيه ، وقلة الغضب والاصغاء  
عند الاستفهام والتوقف عن الجواب ، والتحفظ من التسرع ، والمباكرة في  
جميع الامور

ومن قبيل الوقار ايضاً الحياء وهو غرض الطرف والانتقباض عن الكلام  
حشمة للمستحيا منه ، وهذه العادة محمودة ما لم تكن عن عي ، ولا عجز  
ومنها الود وهو المحبة المعتدلة من غير اتباع الشهوة ، والود مستحسن  
من الانسان اذا كان وده لأهل الفضل والتبيل ، وذوي الوقار والأبهة ،  
والمتميزين من الناس ، فاما التودد الى اراذل الناس واصاغرهم والاحداث  
والنسوان واهل الخلاعة فكروه جداً . واحسن الود ما نسجته بين منوالين  
متناسبة الفضائل وهو اوثق الود واثبته ، فاما ما كان ابتداءه اجتماعاً على  
هزل ، او لطلب لذة ، فليس محموداً ، وليس بباقي ولا ثابت

ومنها الرحمة وهو خلق مركب من الود والجزع ! والرحمة لا تكون  
الاً لمن تظهر منه لراحه خلة مكروهة ، إما تقيصة في نفسه واما محبة  
عارضة . فالرحمة هي محبة للرحوم ، مع جزع من الحال التي من اجلها رُحِمَ .  
وهذه الحال مستحسنة ، ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ، ولم تنته به  
الى الجور ، والى فساد السياسة ، فليس بمحمود ، رحمة القاتل عند القود ،  
والجاني عند القصاص .



ومنها الوفاء ، وهو الصبر على ما يبذله الانسان من نفسه ويرهن به لسانه ، والخروج مما يضمنه وان كان محققاً به ، فليس يعدُّ وفياً من لم تلحقه بوفائه اذية وان قلت ، وكلما اضرَّ به الدخول تحت ما حكم به على نفسه ، كان ابلغ في الوفاء

وهذا الخلق محمود ينتفع به جميع الناس ، فان من عرف بالوفاء كان مقبول القول في جميع ما يعد به ، ومن كان مقبول القول ، كان عظيم الجاه ، الا ان انتفاع الملوك بهذا الخلق اكثر ، وحاجتهم اليه اشد . وانه متى عرف منهم قلة الوفاء ، لم يوثق بمواعيدهم ، ولم تتم اغراضهم ولم تسكن اليهم جندهم واعوانهم

ومنها اداء الامانة وهو التعفف عما يتصرف الانسان فيه من مال وغيره وما يوثق به عليه من الاعراض والحرم مع القدرة عليه ، ورد ما يستودع الى مودعه .

ومنها كتمان السر . وهذا الخلق مركب من الوقار واداء الامانة فان اخراج السر من فضول الكلام ، وليس بوقور من تكلم بالفضول . وايضاً فكما انه من استودع مالا فاخرجه الى غير مودعه ، فقد خفر الامانة كذلك من استودع سراً فاخرجه الى غير صاحبه فقد خفر الامانة . وكتمان السر محمود من جميع الناس ، وخاصة ممن يصحب السلطان ، فان اخراجه اسراره مع انه قبيح في نفسه يوذي الى ضرر عظيم يدخل عليه من سلطانه .

ومنها التواضع وهو ترك التروؤس ، و اظهار الخمول ، و كراهية التعتظيم  
والزيادة في الاكرام ، وان يتجنب الانسان المباهاة بما فيه من الفضائل ،  
والمفاخرة بالجاه والمال ، وان يتحزز من الاعجاب والكبر ، وليس يكون  
التواضع الا في اكابر الناس وروءسائهم واهل الفضل والعلم . واما سوى  
هؤلاء فليس يكونون متواضعين لان الضعة هي محلهم ومراتبهم فهم  
غير متصنعين لها .

ومنها البشر ، وهو اظهار السرور بما يلقاه الانسان من اخوانه واولاده  
 واصحابه واوليائه ومعارفه ، والتبسم عند اللقاء ، وهذا الخلق مستحسن من  
جميع الناس ، وهو من الملوك والعظماء احسن . وان البشر في الملوك تتألف به  
قلوب الرعية والاعوان والحاشية ويزداد به تحبباً اليهم وليس سعيداً من الملوك  
من كان مبغضاً الى رعيته ، وربما ادى ذلك الى فساد امره وزوال ملكه .

ومنها صدق اللمعة وهو الاخبار عن الشيء على ما هو به ، وهذا  
الخلق مستحسن ، ما لم يؤد الى ضرر مجحف ، فانه ليس بمستحسن صدق  
الانسان ان سأل عن فاحشة كان ارتكبها فانه لا يفي صدقه بما يلحقه في  
ذلك من العار والمنقصة الباقية اللازمة

وكذلك ليس يحسن صدقه متى سئل عن مستجير استجاره فخفاه ،  
ولا ان سئل عن جنايته متى صدق عنها عوقب عايبها عقوبة مؤلمة  
والصدق مستحسن من جميع الناس وهو من الملوك والعظماء احسن ،  
بل لا يسعهم الكذب ما لم يعد الصدق عليهم بضرر .

ومنها سلامة النية وهو اعتقاد الخير لجميع الناس ، وتنكب الخبث والغيلة والمكر والخديعة

وهذا الخلق محمود من جميع الناس الا انه ليس يصلح للملوك التخلق به دائماً ولا يتم الملك الا باستعمال المكر والحيل ، والاغتيال مع الاعداء ولكن يحسن لهم استعماله مع اوليائهم واصفيائهم واهل طاعتهم

ومنها السخاء وهو بذل المال من غير مسألة ولا استحقاق وهذا الفعل مستحسن ما لم ينته الى السرف والتبذير فان من بذل جميع ما يملكه لمن لا يستحقه لم يسم سخياً بل يسمى مبذراً مضيعاً

والسخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة فاما في الملوك فامر واجب لان البخل يؤدى الى الضرر العظيم في ملكهم ، والسخاء والبذل يرتهن به قلوب الرعية والجند والاعوان فيعظم الانتفاع به

ومنها الشجاعة وهو الاقدام على المكاره والممالك عند الحاجة الى ذلك ، وثبات الجأش عند المخاوف ، والاستهانة بالموت

وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس وهو بالملوك واعوانهم أليق واحسن ، بل ليس بمستحق للملك من عدم هذه الخلة ، فكثر الناس اخطاراً ، واحوجهم الى اقتحام الغمرات ، هم الملوك . فالشجاعة من اخلاقهم الخاصة بهم ومنها المنافسة وهي منازعة النفس الى التشبه بالغير فيما يراه له وهو

يرغب فيه لنفسه ، والاجتهاد في الترقى الى درجة اعلى من درجته وهذا الخلق محمود اذا كانت المنافسة في الفضائل ، والمراتب العالية

وما يكسب مجداً وسودداً فاما في غير ذلك من اتباع الشهوات ،  
 والمباهاة بالذات ، والزينة والنزهة فمكروه جداً  
ومنها الصبر عند الشدائد وهذا الخلق مركب من الوقار والشجاعة ،  
 ومستحسن جداً ما لم يكن الجزع نافعاً ، ولا الحزن والقلق مجدياً ، ولا الحيلة  
 والاجتهاد دافعة سورة تلك الشدائد فما احسن الصبر اذا عدمت الحيلة ،  
 وما اقبح الجزع اذا لم يكن مفيداً

ومنها عظمُ الهمة وهو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور ،  
 وطلب المراتب السامية ، واستحقاق ما يجود به الانسان عند العطية ،  
 والاستغفاف باواساط الامور ، وطلب الغايات ، والتهاون بما يملكه ، وبذل  
 ما يمكنه لمن يسأله من غير امتنان ولا اعتداد به  
 وهذا الخلق من اخلاق الملوك خاصة وقد يحسن بالروساء والعظماء  
 ومن تسمو نفسه الى مراتبهم

ومن عظم الهمة الانفة ، والحمية ، والغيرة . والانفة هو نبو النفس  
 عن الامور الدنيئة . والحمية والغيرة جميعاً هما الغضب عند الاحساس بالنقص  
 وانما تلحق الانسان الغيرة على الحرم لان في التعرض لهن عاراً ومنقصة .  
 فان المتعرض للعرم مهتضم لصاحبهن في غير حق له ، والاهتضام نقيصة  
 ومن عظم الهمة الانفة من الاهتضام ، ودخول النقص . وهذا  
 الخلق مستحسن من جميع الناس

ومنها العدل وهو القسط اللازم للاستواء وهو استعمال الامور

في مواضعها واولقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير .

فأما الاخلاق الرديئة التي تعد نقائص ومعائب فإن منها الفجور وهو الانهماك في الشهوات ، والاستكثار منها ، والتوفر على اللذات ، والادمان عليها ، وارتكاب الفواحش ، والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع الشهوات . وهذا الخلق مكروه جداً يهدم الجاه ويذهب بماء الوجه ويحرق حجاب الحشمة

ومنها الثرة وهو الحرص على اكتساب الاموال وجمعها ، وطلبها من كل وجه ، وان قبح التعسف في اكتسابها ، والمكالة عليها ، والاستكثار من القنية وادخار الأعراض

وهذا الخلق مكروه من جميع الناس ، الا من الملوك ، فان كثرة الاموال والذخائر والاعراض تعين على الملك ، وتزين الملوك ، وتزيدهم هيبة في نفوس رعيتهم واعوانهم واعداً لهم واعدادهم .

ومنها التبذل وهو اطراح الحشمة ، وترك التحفظ والاكتار من الهزل والهوان ، ومخالطة السفهاء ، وحضور مجالس السخف والهزل والفواحش والتفوه بالحناء ، وذكر الاعراض ، والمزح والجلوس في الاسواق ، وعلى قوارع الطرق ، والتكسب بالمعايش الزرية ، والتواضع للسفلة

وهذا الخلق قبيح بجميع الناس

ومنها السفة وهو ضد الحلم ، وهو سرعة الغضب والطيش من يسير

الامور ، والمبادرة في البطش ، والايقاع بالموذي ، والسرف والعقوبة ،  
واظهار الجزع من ادنى ضرر ، والسب الفاحش .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد الا انه من الملوك والرؤساء اقبح .  
ومنها الخرق وهو كثرة الكلام ، والتحرك من غير حاجة وشدة  
الضحك ، والمبادرة الى الامور من غير توقف ، وسرعة الجواب .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد وهو باهل العلم وذوي النباهة اقبح .  
ومن قبيل الخرق القحة وهو قلة الاحتشام لمن يجب احتشامه ، والمجاهرة  
بالجوابات الفظة المستشعة .

وهذا الخلق مكروه وخاصة بذوي الوقار .

ومنها العشق وهو افراط الحب والسرف فيه .

وهذا الخلق مكروه على جميع الاحوال ، الا ان اقمعه واشرفه ما كان  
مصرفاً الى طلب اللذة ، واتباع الشهوة الرديئة . وقد يحمل هذا الخلق  
صاحبه على الفجور ، وارتكاب الفواحش ، وكثرة التبذل ، وقلة الحياء ،  
ويكسبه عادات رديئة ، وهو بكل احد قبيح ، الا انه بالاحداث والمترفهين  
والمتنعمين اقل قبحاً .

ومنها القساوة وهو خلق مركب من البغض والشجاعة والقساوة وهو  
التهاون بما يلحق الغير من الألم والاذى .

وهذا الخلق مكروه من كل احد الا من الجند واصحاب السلاح  
والمتولين للعروب فان ذلك غير مكروه منهم اذا كان في موضعه .

ومنها الغدر وهو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه ويضمن الوفاء به .  
وهذا الخلق مستقبح وان كان لصاحبه فيه مصلحة ومنفعة وهو  
بالمملك والروءاء اقبح ولهم أضرّ فان من 'عرف من المملك بالغدر لم  
يسكن اليه احد ولم يثق به واذا لم يسكن اليه فسد نظام ملكه .

ومنها الخيانة وهو الاستبداد بما يؤتمن الانسان عليه من الاموال  
والاعراض والحرم وتلك ما يستودع . ومجاهدة مودعه  
ومن الخيانة ايضاً طيُّ الاخبار اذا ندب لتأديتها ، وتحريف الرسائل  
اذا تحملها وصرفها عن وجوها .  
وهذا الخلق اغني الخيانة مكروه من جميع الناس يثلم الجاه ويقطع  
وجوه المعاش .

ومنها افشاء السر وهذا الخلق مركب من الخرق والخيانة فانه  
ليس بوقور من لم يضبط لسانه ، ولم يتسع صدره لحفظ ما يستسره ،  
ومن قبيل السر اخذ الودائم . وافشائه تقيصته على صاحبه فالملشي  
للسر خائن .

وهذا الخلق قبيح جداً وخاصة بمن يصحب السلاطين ويدخلهم .  
ومن قبيل افشاء السر النيمة وهو ان يبلغ انساناً عن آخر قولاً مكروهاً  
وهذا الخلق قبيح جداً وان لم يستسر ايضاً بما يسمعه او يبلغه  
فنقله الى من يكرهه قبيح لان في ذلك ايقاع وحشة بين المبلغ  
والمبلغ وذلك غاية الشر .

ومنها الكبر وهو استعظام الانسان نفسه واستحسان ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على من يجب التواضع له . وهذا الخلق مكروهٌ ضارٌّ لصاحبه ، لان من اعجبته نفسه ، لم يستزد من اكتساب الادب ومن لم يستزد بقي على نقصه فان الانسان ليس يخلو من النقص وقلما ينتهي الى غاية الكمال .

وايضاً فان هذا الفعل يبغضه الى الناس ومن أبغضه الناس ساءت حاله ومنها العوس وهو التقطيب عند اللقاء وقلة التبسم واظهار الكراهية وهذا الخلق مركب من الكبر وغلظ الطبع فان قلة البشاشة هي استهانة بالناس والاستهانة بالناس تكون من الاعجاب والكبر وقلة التبسم وخاصة عند لقاء الاخوان تكون من غلظ الطبع . وهذا الخلق مستقبح وخاصة بالزوءاء والافاضل .

ومنها الكذب وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به . وهذا الخلق مكروه ما لم يكن لدفع مضرة لا يمكن ان تدفع الا به او اجترار نفع لا غنى عنه ولا يوصل اليه الا به . فان الكذب عند ذلك ليس بمستقبح وانما يستقبح الكذب اذا كان عبثاً . ولنفع يسير لا خطر له . لا يفي بقباحة الكذب . والكذب يقبح بالملوك والرؤساء اكثر . لان اليسير من النقص يشينهم .

ومنها الحبث وهو اضممار الشر للغير . واظهار الخير له واستعمال الغيلة والمكر والخديعة في المعاملات .



وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا من الملوك والروءساء فانهم اليه مضطرون واستعمالهم اياه مع اضدادهم واعداهم غير مستقيم فاما مع اوليائهم واصحابهم فانه غير مستحسن .

ومن قبيل الخبث الحقد وهو اضمار الشر للجاني اذا لم يتمكن من الانتقام منه فأخفى ذلك الاعتقاد الى وقت امكان الفرصة .

وهذا الخلق من اخلاق الاشرار وهو مذموم جداً .

ومن البخل وهو منع المسترفد مع القدرة على رفده . وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا انه من النساء اقل كراهية ، بل قد يستحب من النساء البخل . فاما سائر الناس فان البخل يشينهم . وخاصة الملوك والعظماء فان البخل أبغض منهم اكثر مما أبغض من الرعية والعوام ويقدر في ملكهم لانه يقطع الاطاع منهم ويبغضهم الى رعيته .

ومن الجبن وهو الجزع عند المخاوف والاحجام عما تحذر عاقبته او لا تؤمن مغيبته .

وهذا الخلق مكروه بجميع الناس الا انه للملوك والجند واصحاب الحروب أضر .

ومن الحسد وهو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في اعدام ذلك الغير ما هو له

وهذا الخلق مكروه وقبيح بكل احد

ومن الجزع عند الشدة وهذا الخلق مركب من الخرق والجبن وهو

مستقبح اذا لم يكن 'مجدياً ولا مفيداً' .

فاما اظهار الجزع لتمحّل حيلة بذلك عند الوقوع في الشدة او استغاثة  
مغيث او اجتلاب 'معين فيما تغني فيه المعاونة فغير مكروه ولا يعد نقیصة .  
ومنها صغر الهمة وهو ضعف النفس عن طلب المراتب العالية  
وقصور الامل عن بلوغ الغايات ، واستكثار اليسير من الفضائل واستعظام  
القليل من العطايا والاعتداد به والرضى بأوساط الامور واصاغرها .  
وهذا الخلق قبيح بكل احد وهو بالملوك أقبح بل ليس بمستحق  
الملك من صغر همة .

ومنها الجور وهو الخروج عن الاعتدال في جميع الامور والبسوف  
والتقصير واخذ الاموال من غير وجهها والمطالبة بما لا يجب من الحقوق  
الواجبة وفعل الاشياء في غير مواضعها ولا اوقاتها ولا على القدر الذي  
يجب لا على الوجه الذي 'يجب' .

ومن الاخلاق ما هو في بعض الناس فضيلة وفي بعضهم رذيلة .

فمنها حب الكرامة وهو ان يسرّ الانسان بالتعظيم والتبجيل والمقابلة  
بالمدح والثناء الجميل . وهذا الخلق محمود في الاحداث والصبيان لان  
محبتهم على اكتساب الفضائل وذاك ان الحدث والصبي اذا مدح  
على فضيلة ترى فيه كان ذلك داعياً له الى الازدياد من الفضائل .  
فاما الافاضل من الناس فان ذلك يعدّ منهم نقیصة لان الانسان  
انما يمدح على الفضيلة اذا كانت مستغربة منه واذا كان من اهل الفضل

فليس ينبغي ان يسر ولا يستغرب ما يظهر منه من الفضائل .  
وكذلك الاكرام والتبجيل ان كان زائداً على استحقاقه فانه يجري  
مجرى الملق والسرور بالملق غير محمود لانه من جنس الخديعة .

ومنها حب الزينة وهو التصنع بحسن البزّة والركوب والآلات  
وكثرة الخدم والحشم وهذا مستحسن من الملوك والعطاء والاحداث  
الظرفاء والمتنعين والنساء

فاما الرهبان والزهاد والشيخ واهل العلم وخاصة الخطباء والواعظين  
ورؤساء المدن فان الزينة والتصنع مستقبح منهم . والمستحسن منهم لبس  
الشعر والخشن والمشى والحفا ولزوم المساجد وكرهية التنعم .

ومنها المجازاة على المدح وهو مجازاة من يمدح الانسان ويشكره في  
المجالس والمحافل وهذا الخلق مستحسن من الملوك والرؤساء لان ذلك  
يدعو الذي يمدح الانسان الى مدحه ويكسب الممدوح ذكراً جميلاً يبتقى  
على الدهر .

ومن فضائل الملوك والرؤساء بقاء ذكرهم الجليل . فاما محبتهم سماع  
المدح من المادح مواجهة فذلك غير مستحب لانه من جنس الملق . وحب  
الماق مكروه لانه من قبيل الخديعة .

فاما اثارهم انتشار الذكر والمدح وتداول الناس له وبقاؤه بعدهم فان  
ذلك محمود منهم .

فمجازاة المادح مستحسنة من الملوك ومنهم مستقبح وضار لأن

ذلك يدعو الى ذمهم وذمهم يبقى ايضاً على الدهر فينشر لهم ذكراً قبيحاً  
وذلك مكروه للملوك والروءساء .

فاما أصاغر الناس فمحببتهم جزاء المادح لهم غير مستحسن لأن المادح  
اذا مدح الدنيء من الناس فانما يخدعه . فاذا أجازته اعتقد انه استنفز (١)  
منه تلك الجائزة .

وكثير من الناس اذا مدحوا بما ليس فيهم فيبادرون الى مجازاة  
المادح فيكونون قد وضعوا الشيء في غير موضعه وهم اذا صرفوا ذلك  
الشيء الى الضعفاء واهل المسكنة كان اجل بهم وأليق

ومنها الزهد وهو قلة الرغبة في الاموال والأعراض والادخار والتقنية  
وإيثار القناعة بما يقيم الرمي ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها وقلة  
الاكتراث بالمرائب العالية واستصغار الملوك وممالكهم وارباب  
الاموال واموالهم .

وهذا الخلق مستحسن جداً ولكن من العلماء وروءساء الدين والخطباء  
والواعظين ومن يرغب الناس في المعاد والبقاء بعد الموت

فاما الملوك والعظماء فان ذلك غير مستحسن منهم ولا لائق بهم ،  
لان الملك اذا أظهر الزهد فقد صار ناقصاً لان ملكه لا يتم الاً باحتشاد  
الاموال والأعراض وادخارها ليذب بها عن ملكه ويصون بها حوزته  
ويفتقد بها رعيته وذلك مضاد للزهد . فإن ترك الادخار بكل ملكه

(١) كذا في الاصل ولعله مصحف استنفذ

صار معدوداً في جملة النقص من الملوك الحائدين عن طريق السياسة .

فهذه الاقسام التي ذكرناها هي اخلاق جميع الناس .

اما المحمود منها المعدودة فضائل فقلما يجتمع كلها في انسان واحد

واما المذموم منها المعدود نقائص ومعائب فقلما يوجد انسان يخلو من

جميعها حتى لا يكون فيه خلق مكروه وخاصة من لم يرض نفسه ويؤدبها

فان من لم يتعمل لضبط نفسه ويفتقد عيوبه لم يخل من عيوب كثيرة

وان لم يحس بها ولم يفظن لها واذا كان الامر على ما ذكرنا كان اولى الامور

بالانسان ان يفقد اخلاقه ويتأمل عيوبه ويجتهد في اصلاحها ونفيها

عن نفسه ويتبع الاخلاق الحسنة ويحمل نفسه على اعتيادها والتخلق بها

فان الناس انما يتفاضلون على الحقيقة بفضائلهم لا كما يعتقد الجاهل

والغامة انهم يتفاضلون باحوالهم واموالهم وكثرة الذخائر والاعراض فان

اكثر الناس انما يتفخرون بالذخائر والاموال والآلات ويعظمون ابدأ

الاغنياء وذوي الاموال ولا يترتب بعضهم على بعض الا بكثرة الاموال

أو الجاه المكتسب بالمال

وليس كثرة الاموال مما يتفاضل به الناس بل كثرة الاموال انما

تفاضل بها احوال الناس .

فاما نفوسهم فليست تكون افضل من نفوس غيرهم بكثرة الاموال

وذلك ان الفاجر السفيف الجاهل الشرير وان حوى اموالاً عظيمة فليس

يكون افضل من العفيف الحكيم العالم الخير وان كان فقيراً بل انما يكون

بكثرة الاموال اغنى منه

فاما الفضل فليس يكون احد افضل من احد الا بكثرة الفضائل فقط  
فان اجتمع للانسان مع الاخلاق الجميلة والعادات المستحسنة الغنى والثروة  
فلعمرى انه يكون احسن حالاً من الفاضل المعتز لان من سعادات الانسان  
ايضاً وخاصة اذا كان فاضلاً عادلاً غنياً ان يصرف ماله في وجوهه  
وينفقه في حقه ويتفقد به من يجب تفقده ويسعف به اهل المسكنة ولا يقعد  
عن حق يجب عليه ولا مكرمة تزيد في محاسنه

فاما الناقص الجاهل السيء العادات فان الغنى ربما زاده نقصاً وازاف  
الى معايبه . فانه لا يعد بخيلاً من لا مال له وان كان البخل في طبيعته  
فليس يظهر ذلك منه وما لم يظهر منه فليس يعاب به لان الانسان انما  
يعاب بما يظهر منه فاذا كان غنياً ذا مال ويسار ولم يجد به ظهر بخله  
فيصير المال جالباً عليه هذا العيب

وايضاً فان اكثر الفجور والمحظورات والشهوات الرديئة ليست تنال  
الا بالاموال

فالفقر وان كان في شيمته الفجور فليس يكاد يظهر ذلك منه فاذا  
كان ذا مال تمكن من شهواته فتظهر عيوبه .  
فقد يكون الغنى مكسباً لصاحبه عيوباً ونقائص .  
وقد يكون الفقر مفيداً صاحبه فضائل ومحاسن .

## تقد كتاب

## تذكرة الكاتب

(ثمة ما سبق في الجزء الماضي)

وعاب قولهم (حكمت المحكمة عليه بخمس سنوات سجناً) قال والصواب ان يقال :  
حكمت عليه بالسجن خمس سنوات مع ان الخمس سنوات بعد أن فُتِرت بالسجن  
اصبحت هي نفسها سجناً نحو (عند ي رطل زيتاً) فان الزيت هو الرطل والرطل  
هو الزيت

وانكر قولهم (تساءلت كيف فعل فلان كذا) قال والصواب ان يقال تساءلا  
وتساءلوا لأن فعل التساؤل يقتضي ان يقع بين اثنين فاكثر . ولكن التساؤل في  
قوله (تساءلت) وقع بين اثنين : بين الشخص ونفسه ولو لم يصح هذا لما صح ان يقال  
تفقت في نفسي وحدثتني نفسي وقول الحريري (وناجتني القرونة . بأن توجد  
عندكم المعونة) ولما صح قوله :

وبت ولي نفسان حول وسادتي فنفس تعزيني ونفس تلومني  
وعاب قولهم (من هذه الصور الأربع نختار الأخصر الأوقع في النفس) قال :  
ان كلمتي (الأخصر والأوقع) صفة للصورة المؤنثة فالواجب ان يقال (الأخصر  
والأوقع) على وزن حُجَلِي . اقول انها صفة للمذكر محذوف تقديره (النوع  
الأخصر في النفس والنوع الأوقع في النفس) مثلاً اما (الأخصر والأوقع)  
فانهما وان وافقتا القاعدة لكنهما لا يقعان في النفوس موقعاً اللهم الا بعد  
طول استعمال .

وعاب قولهم (هذا لا يوازي شيئاً) قال والصواب لا يعادله او لا يساويه أما  
(وازاها) فمعناه حاذاه . نعم ولكن الموازنة بين الشئين كناية عن الجمع بينهما واذا  
تقينا الموازنة بينهما كان المعنى ان احدهما في مكان دون مكان الآخر فلم يكن  
نظيراً له ولا مساوياً ولا معادلاً .

وعاب قولهم (صادق بكل معنى الكلمة) وقال هو مترجم عن الافرنجية . نعم

ولكن ما كل ما ترجم عنها وجب أطراحه وهم يريدون (بكل معنى الكلمة) ان الرجل صادق بجميع انواع الصدق اي انه صادق بالمعنى المطابق كما يقول المناطقة لا بالمعنى التضمني او الالتزامي

وعاب قولهم (فلان جراح كبير) قال لأن المسموع عن العرب (جراح) بيا النسبة . اقول لا اظن ان عرب الجاهلية يعرفون كلمة الجراح واما هي مما ولد علماء العرب في اتيان نهضتهم لكن استعمالهم لها لا يحرم علينا استعمال (جراح) مر دون ياء الا ترى ان قول الشاعر (والدهر بالانسان دواري) بياء النسبة المشدّد في آخر (دوّار) لا يحظر علينا استعمال (دوّار) بمعنى كثير الدوران وهو ما أراد الشاعر من كلمة (دوّاري)

وانكر عليهم قولهم (سحب شكواه والسحب الجيش) واما يقال استرجع شكوا او استردها وارثد الجيش أو نكص . ولكن ماذا يضمر أن نضيف الى اساليب اللغة اسلوباً جديداً فوق اساليبها فتكثر وتعدد . على ان سحب هنا يفيد معنى التكة والتلطف في استرداد الدعوى وكذلك السحاب الجيش يفيد معنى الهدوء والانتظام في رجوعه ونكوصه .

وعاب قولهم (لم يعد فلان قادراً على العمل) قال والصواب (عاد لا يقدر على العمل) وقد اعترف بان (عاد) هنا بمعنى صار و (يعود) بمعنى يصير و (صار) كما لا يخفى من اخوات (كان) فاذا جاز ان يقال (لم يكن فلان قادراً) جاز أن يقال (لم يعد أياً لم يصير قادراً) (١)

(١) ثم ان هذه الافعال وان سميت اخوات (كان) حفظ الكل منها مقام لا تعتمد في استعمال البلياء فقولنا في (لم اعد اسمع) ان (اعد) بمعنى (أصر) لا يصحح لنا ان نضعها موضعها في هذا المقام الخاص فنقول (لم اصر اسمع) . ونال (صلعم) (لا ترجعوا بعدي كفاراً) قالوا ان (رجع) في الحديث بمعنى (صار) لكن هل يجوز بلاغة ان يقال (لا تصيروا) مكان (لا ترجعوا) وقال (صلعم) لما ذأعدت فتانا يا معاذ ؟ (صرحوا بان (عاد) في الحديث بمعنى صار لكن هل يصح ان تحمل صار محلها فيقال (أصرت فتاناً ؟) .



وعاب استعمالهم (الخطاب) بمعنى الرسالة والكتاب وبمعنى (الخطبة يلقبها الخطيب على الناس) قال لأن الخطاب في اللغة مواجهة الآخر بالكلام . ولكن ألا تتضمن الرسالة كلاماً موجهاً الى المرسلة اليه (١) وكذلك الخطاب بمعنى الخطبة أما يتضمن كلاماً موجهاً الى السامعين

وانكر عليهم استعمال المثير في غبار الحرب . قال وانما العرب خصوه بغبار لأرجل . ولكن ماذا يضر اللغة التوسع في استعمال كلماتها على نحو ما توسع المؤلف في استعمال كلمة (الفسيلة) لمطلق شجر و (الذُصول) لمطلق تغير في اللون على انه سمع استعمال المثير في مطلق غبار

وانكر عليهم قولهم (إيجاد جمعيات وتكوين جمعيات) قال والصواب (إنشاء جمعيات) مع ان الإيجاد والتكوين والإنشاء بمعنى واحد نعم الدقيق النظر قد يفرق بينها ويختار لكل من الكلمات الثلاث موضعها الأليق بها . وهذا بالضرورة راجع الى ذوق اللغة . واستحكام ملامكتها . وهو معيار تتفاضل به كبار الكتاب ولا ينبغي ان يكافئه الكتاب عامة ويلزموا به

وانكر قولهم (اشترته بثلاثة جنيهات ونصف) قال وصوابه (بثلاثة جنيهات ونصف جنيه) ولكن ما الفرق بينهما ؟ وهذا التنوين في (نصف) عوض عن المضاف اليه

وانكر قولهم (جئته في الساعة التاسعة والنصف) قال والصواب (في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين ؟) ولكننا لم نفهم ما الفرق بينهما و (أل) في النصف عوض عن المضاف اليه ايضاً

وعاب قولهم (ما رأيتاه غير مرتين فقط) وقال لا حاجة لكلمة (فقط) لصحة الكلام بدونها . نعم يصح ولكن قد يقصد بها زيادة التأكيد كما جوزوا ان يقال رأيته

(١) وقد ورد الخطاب بمعنى الرسالة في كلام البلغاء : قال الوطواط في رسائله (خطاب لا بل خطوب تكدر كل عيش) (خطاب اي رسالة راجع معجم الادباء جزء ٣ ص ١٧٥)

مرة فقط مع انها لو حذفت لصح المعنى وفهم معنى الوحدة

قال ولا يصح ان يقال (فاخوري) بل (فخاري) اي بائع الفخار أو صانعه .  
نعم غير أن الناس لما لم يظفروا في لغة العرب بكلمة تدل على موضع صنع الفخار  
وضعهوا هم كلمة (فاخورة) ونسبوا اليها فقالوا (فاخوري) وهو عمل قياسي لا يصح  
انكاره عليهم .

وانكر على الكتاب استعمال (عوائد) في جمع عادة و (حوائج) في جمع حاجة  
وقال إن الاصح انكره . ونقول بهذه المناسبة ان علماء اللغة ومعاجم اللغة إذا  
انكروا أحياناً كلمة فانما ينكرونها من حيث مطابقتها للقواعد والاصول الثابتة عن  
العرب أو نقول انهم انما التزموا بيان ما كانت تنطق به العرب وتعرفه أما لو سئلوا  
عن جواز استعمالها وكونها محالة ببلاغة الكلام أو غير محالة فلا نظن ان الاصح  
أو غيره يقول انها محالة أو لا يجوز استعمالها وهو يسمع بلقاء الكتاب من حوله يستعملونها .  
فعلماء اللغة ومؤلفو معاجمها انما يرجع اليهم حينما يريد معرفة نسب الكلمة وما اذا  
كان ينطق بها العرب اولا . أما علماء البلاغة ومؤلفو كتبها فهم الذين يرجع اليهم  
في استعمال تلك الكلمة حتى اذا رأيناهم أكثروا من استعمالها حكماً يجوز استعمالها  
وقلنا انه لا يخل ببلاغة الكلام وفصاحته . وهكذا الحال في كلتي (حوائج)  
و (عوائد) و (صنائع) ونظائرها مما استعمله امثال ابن خلدون .

وعاب قولهم (قارن بين كذا وكذا) قال لأن معنى (قارن) صاحب . نعم  
ومن معانيها ايضاً أن يقرن الآكل بين طعامين أي يجمع بينهما فمعنى قارن بين  
الشيئين إذن جمع بينهما ثم نظر أيهما أمثل والبق .

وانكر (أفجر الرجل) اذا دخل في وقت الفجر وكلمة (نخيزة) بمعنى طبيعة و (ضبة  
الضيفن) اي الحقد و (نشتم) في الامر أي ابتداء وعد ذلك كله من حوشي اللغة  
وغربها مع انه لا ينبغي التشاؤم بها الى هذا الحد فانها مهما ثقلت على السمع  
لا تنقل ثقالة (مخشأب) التي استعملها المتنبي بل المؤلف نفسه في بعض كتاباته .  
وغريب اللغة قسمان قسم تنفر منه النفس مهما رددته الألسنة ككلمة (هففع) وهذا  
لا يجوز استعماله بحال اللهم الا للفحل من الكتاب الذي يختار له من المقامات

والأصاليب ما يحتجف به غلظته وجفائه . والقسم الآخر ما كانت غرابته ناشئة عن اهماله وعدم استئناس السمع به فهو إذا كثرت دواوله ودار على اللسنة لا يلبث ان يحلو في الطباع . ويساغ في لهوات الاسماع . وهذا كأفجر ونخبزة وضب الضغن ونشتم ومخشلب وبهذه المناسبة أقول : انا إذا تشاء منا بكلمات اللغة الاصيلية فاهملناها وهي تبلغ الالوف ونظيرنا بكلماتها المولدة والدخيلة فتركناها وهي تبلغ الالوف ايضاً — كيف يتسنى للغتنا المحبوبة ان تنهض ونثني وتجاري اللغات الحية ؟

وعاب قولهم ( يحملون ضغينة على فلان ) قال وصحة العبارة ان يقال ( يضغنون على فلان ) لكن عنتره يقول ( لا يجعل الحقد من تعلو به الرب )

وعاب عطف ( الحزم والعزم والمضاء ) بعضها على بعض وقال هي بمعنى واحد مع ان بينها فرقاً فيما اعلم : فالحزم تدبر الأمر والاستيثاق منه قبل الشروع فيه والعزم الشروع فيه بقوة وبلا تردد . والمضاء الماضي فيه والثبات عليه الى الآخر . وانكر صحة ( تركيب لا أدري إذا كان فلان قد حضر ) قال وصوابه ( لا ادري هل حضر زيد ) . لكن اذا قيل اين مفعول ( لا ادري ) في الجملة الثانية قالوا ان تقدير الكلام فيها هكذا ( لا ادري جواب هذا الاستفهام ) وهو ما يقوله النحاة . فنقول وكذلك الحال في الجملة الثانية ويجعل التقدير هكذا ( لا ادري جواب هذا الشرط ) لان المعنى ( إذا كان فلان قد حضر فشأنك كذا واذا كان لم يحضر فلي شأن آخر ) فلما قال لا ادري إذا كان الخ فهمنا منه أنه لا يدري أي شأنه الحاصل والواقع . كما لا يدري في جملة الاستفهام بهل وقوع حضور زيد أو عدم وقوعه .

وانكر استعمال ( غب ) بمعنى ( بعد ) اما لسان العرب فلم ينكره فقد جاء فيه انه يقال ( جئت غب الامر اي بعده )

وانكر تعدية فعل ( ارتاب ) بحرف الجر ( في ) قال وانما الصواب ارتاب منه لا فيه مع ان ( لسان العرب ) نقله وقال ( ارتاب فيه ) بمعنى شك فيه وانكر صحة ( الأمر المشين ) على ان ميمه مضمومة من ( أشان ) الرباعي مع ان ميمه قد تلفظ مفتوحة ويكون اسم مفعول من ( شان ) الثلاثي اي انه يشين غيره

كعيب من (عاب) . فقولهم ( الأمر المشين ) الخطأ فيه ضم الميم لا فتحها  
وانكر ( خرب الدار ) ثلاثياً مع انه ورد كخرب المشدد .  
وانكر إطلاق ( عجوز ) على الرجل المسن وخصه بالمرأة مع ان بعض علماء  
اللغة نقل جوازه

وانكر ( نافر الجبل ) وقال ان صوابه ( منكر ) مع ان ( نافر ) من نكر  
الشيء جهله كأنكره . ولا ريب ان من جحد الجبل من شدة لؤمه حالته حالة  
من يجهل الجبل بالمرء فيكون في هذا الاستعمال شيء من المبالغة

وانكر صحة ( أشار اثناء خطابه ) قال وانما الصواب ( في اثناء ) لان ( اثناء )  
ليست ظرفاً ! لتستغني عن حرف الجر بل هي جمع ( ثني ) ومعنى اثناء الكلام  
أوساطه ! والذي نعرفه ان ( اثناء وأوساط ) كلاهما ظرفان من ظروف المكان  
المهمة مثل بين ووسط وخلال . وكل هذه الظروف يجوز حذف ( في ) منها قياساً  
فقولهم اثناء الكلام واثناء الخطاب بمنزلة قولنا خلال الكلام وبين الكلام  
ومطايي الكلام وغضون الكلام . ويراد بها كلها الفترات القصيرة من الزمن التي  
تخلل الكلام . وسمع أنفذته ثني كتابي أي طيه .

وانكر ان يقال في جمع ( جهد ) ( جهود ) وفي جمع ( بحث ) ( ابجاث ) قال  
لان المصدر لا يجمع الا اذا قصد به النوع فالصواب ان يقال ( مباحث ) مسكان  
ابجاث غير ان الكتاب الذين يقولون ( جهود ) و ( ابجاث ) انما يلاحظون تعدد  
أنواعها واختلاف شعبيها فاستعملهم ل ( ابجاث ) وجهود جمعاً كاستعمالهم كلمة ( اعمال )  
جمع ( عمل ) و ( افعال ) جمع ( فعل ) من حيث يراد تعدد انواع العمل واختلاف  
صوره واشكاله

وعاب ان يعدى فعلٌ ما بغير ما يعدى به عادةً من حروف الجر : فأنكر ان  
يقال ( استند عليه ) مكان ( استند اليه ) و ( اكترث به ) مكان ( له ) و ( خفي عنه )  
مكان ( عليه ) و ( نسه له ) مكان ( اليه ) و ( اهتم في الامر ) مكان ( بالامر ) و ( تسربت الى  
جيوبهم ) مكان ( في جيوبهم ) و ( فعله حياً للمصلحة ) مكان ( بالمصلحة ) و ( نقصى عن  
الامر ) مكان ( في الامر ) . وهناك نوع آخر من التضمين وهو ان يتعدى الفعل

بنفسه بعد ان كان يتعدى بحرف الجر أو بحرف بعد أن كان متعدياً بنفسه وأمثلة  
مكتشوفة معروفة — انكر كل ذلك وعابه . ولما شعر بأن حجة الكتّاب في هذا  
الاستعمال هو ( التضمين ) نشأ بالتضمين وشكاه الى الرأي العام قائلاً . ( ان باب  
التضمين إذا فتح على مصراعين تعذر إقفاله على الأنس والجن )

وعندي ان مصلحة لغتنا العربية والحرص على تنمية أساليبها يستدعي فتح هذا  
الباب على مصراعيه : فن عرف كيف يدخل منه ويستفيد من ( التضمين ) عرف  
ومن لم يعرف لا يلومن الا نفسه . وبهذه المعرفة تتفاضل الكتّاب . ويفوق بعضهم على  
بعض . والا فكيف يسوغ لنا أن نمنع ( التضمين ) خشية ان لا يحسنه بعض ضياع الكتاب  
وهذا ( ابن جني ) يقول في كتابه ( الخصائص ) ( وجدت في اللغة من هذا الفن ( اي فن التضمين )  
شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً :  
فاذا مرّ بك شيء منه فتقبله وأنس به : فانه فصل من العربية لطيف حسن ) انتهى  
وما انكره المؤلف ان يجمع ( ورد ) على ( ورود ) و ( زهر ) على ( زهور )  
و ( سهم ) على ( سهوم ) وقال ان علماء اللغة او معاجمها لم ينقل البناء هذه الجموع . لكن  
يكفي في جواز استعمال هذه الجموع ان علماء النحو ذكروا ان ( فُعول ) جمع قياسي  
لكل ما كان على وزن ( فَعْل ) بشرط ان لا تكون عينه واو أو نحو ثوب فلا يقال  
في جمعه ثوب بل ( أثواب ) . فعلى هذا صح لنا قياساً ان نقول : ورود وزهور وسهوم  
في جمع ورد وزهر وسهم . ولا يضر ان علماء اللغة لم ينقلوها إذا كان علماء النحو  
قد قرروا القاعدة واثبتوها . وهذه كلمة ( لجنة ) أفنى المؤلف نفسه بجواز ان يجمع على  
( لجان ) لان ( فعال ) جمع قياسي لما كان على وزن ( فَعْلَة ) كما أشرنا الى قوله هذا في  
صدرا لمقال موافقين مستحسنين

وعاب المؤلف الكلمات المولدة ونعى على الكتّاب استعمالها مثل فعل ( تطوّر )  
( تحوّل ) و ( تشطّر ) ( ١ ) و ( تفرّج ) ( ٢ ) ومثل كلمة ( الدولاب ) مراداً بها الخزانة  
( ١ ) على ان التشطّر وتشطّر سمعت في كتابات قدماء الكتّاب كاحمد بن يوسف صاحب  
كتاب المكافاة المتوفى سنة ٣٤٠ فانه قال في كتابه المذكور ( وكان للعجوز ولد يشطّر  
ويلعب بالحمام ) ( ٢ ) والتفرج بمعنى المشاهدة عرفت قديماً : ففي معجم الادباء جزء ( ٥ ) صفحة

وغير ذلك . وله ان يعيب ذلك وينكره وحواليه طائفة كبيرة من علماء اللغة وادبائها  
يوافقونه عليه . ويشاطرونه رأيه فيه . اما انا فاستجيز ذلك واستحسن استعماله ويؤيدني في  
رأبي هذا قليل من علماء اللغة وكثيرون من متمرده الادب . والمستقبل هو الحكم بين الفريقين  
بقي اننا لاحظنا على المؤلف كلمات لا نعلم صحتها لغة ولا جوازها بلاغة مثل  
قوله ( صفة الكوثر ) يعني صافية اذ لا نظن جواز ان يقال ( ماء صفي ) كما يقال  
« خبز نقي » . ومثل كلمة « وشيخ » في قوله عن اللغة العامية « هي إما خليط من  
الفصحى ..... أو هي وشيخ من هذه ومن الكلمات الدخيلة الخ » فقوله « وشيخ »  
لعله محرف عن « مشيخ » اسم خليط ومزيج  
هذا ما رأينا مؤاخذه المؤلف فيه . ومعاتبته عليه . ونحن لم نرد — يعلم الله فيما  
كتبناه في نقد كتابه — الا ما اراده هو من خدمة هذه اللغة المحبوبة ورفعة شأنها  
وتعزيز سلطانها . ويرى هو ان ذلك يكون بضرب نطاق حولها : فلا يُسمح بخروج  
شيء جديد من غريبها الى ساحة الاستعمال كما لا يُسمح بدخول شيء جديد من  
مولدها ودخلها الى تلك الساحة . ونرى نحن ان اللغة العربية بل أية لغة اخرى  
لا يتيسر لها النمو والانساع والحياة اذا اتبعنا هذه الخطة في وضع النطاق .  
والاخذ بالختناق .

بيد اننا مع ذلك رأينا المؤلف في مقدمة كتابه يبدي اهتماماً عظيماً بأمر تنمية  
اللغة والحض على الانتفاع بما فيها من خصائص النمو ومزايا المرونة . وهذا ما يجعلنا  
نحكم باننا والمؤلف على اتفاق . بالرغم من وضع النطاق .

### المغربي

(٨٤) في ترجمة ابي الحسن الفالي (بالفاء المفردة) المتوفى سنة ٤٤٨هـ ان السمعاني أشد له :  
(فرجت صيباني بستانكم فاكثروا التصفيق والرقصا)  
(فقلت يا صبيان لا تفرحوا فبسرهم في نخلهم يحصى)

## المقدمة العلمية

### « ١ »

أتى على اصطلاحات العلوم والفنون لا سيما الطبية منها حين من الدهر وهي تخبط في دياجي الابهام وتتصادم فتتخطم في ظلمات الاهمال فاعتراها التشويش والتحريف واستولت عليها الاغلاط والتصحيف حتى اصبح اللفظ يوضع لغير ما سمي به فانتشر الالتباس في الالفاظ وسرت الفوضى في الاسماء فاصبح كل يسمي الشيء بما تنهواه نفسه مما ادى الى توالي العقبات في سبيل التفاهم وسد في وجوه مریدی العلوم ابواب السهولة والاقبال وأعظم سبب في ذلك هو التعصب الذی استولى على عقول متأخري الأعاجم الذين تابعوا اسلافهم في اقتباس الفاظ العلوم والفنون من اللغة العربية واكنهم لم يقتفوا اثرهم من حيث الضبط والتصحيح بل اهملوا ذلك وتركوا الالفاظ وشأنها محرفين بعضها ومبدلين الآخر وتارکين غيرها على ما هو عليه في اللسان الذي اخذ منه حتى لا يسکاد الانسان ينتهي من قراءة صفحة الا ويمر عليه من المصطلحات انواع والوان من عربية وفارسية وفرنسية ولاينية ويونانية وغير ذلك ولما كنا قد اخذنا علومنا عن الترك سرت الينا بالطبع هذه الفوضى اللغوية واصبح الانسان يتردد في كلامه مع غيره في حديث علي خوقاً من ان يتفوه بالفاظ لا يفقهها سامعه وكان كل منا يظن نفسه متقناً لمصطلحات العلوم ولما تبين لنا اننا نخبط خبط عشواء اسفنا لذلك وودنا ان نتقف ما اعوج من اساليب لغتنا ولذلك احببنا ان نبين للقراء هذه الاغلاط ليشاركونا في الانتباه الى ما انطبع في ادمقتنا من التکلیات غير الصحيحة ونستبدل بها صحيحها خدمة للعلم واللغة وستوالي مقالاتنا في هذا الموضوع تحت عنوان « اللغة العلمية » مقسمين هذا الباب الى قسمين الأول في « تثقيف الالفاظ » والثاني في « تلخيص المصطلحات » ولا نقصد بذلك ان نخصص بهذا الباب دون غيرنا بل هو مفتوح لكل من بطرقه وتقدم باسلاف الشكر لکل من يؤازرنا في هذا المشروع من اخواننا الاطباء وغيرهم ألهمنا المولى ما فيه نفع العلوم واعتلاء شأن لغتنا المحبوبة والله الهادي الى الصواب

## ( تثقيف الالفاظ )

١- من الاغلاط الفادحة لفظهم ( منكب ومغين ومهبل ومأبض ) على وزن مفعّل بكسر الميم وفتح العين وذلك خطأ والصحيح ان هذه الاسماء على وزن مفعّل بفتح الميم وكسر العين واما ( مرفق ) فانه يصح فيه الوجهان ( ابي مرفق ومرفق ) واما ( معصم ) فانها لا تلفظ الاّ بكسر الميم وفتح الصاد و ( مبيض ) لفظه مولدة لا يعثر عليها في المعاجم وهي اما ان تعتبر اسم آلة او اسم مكان والوجه الثاني ارجح لأن اسماء الآلات سماعية كما في شرح الشافية للعصام اذ قال ( قيل هذا الوزن سماعي ليس بقياس ) ويعني به وزن اسم الآلة ونفي القياس صريح في حاشية الجاربردي على شرح الشافية لعمد الله واذا اعتبرت اسم مكان كان لفظها ( مبيض ) بفتح الميم وكسر الباء لأنها مشتقة من ( باض يبيض ) وهو فعل صحيح الآخر مكسور العين في مضارعه فيكون اسم مسكانه ( مبيض ) على وزن مفعّل بفتح الميم وكسر العين وبعد اعلاله بنقل حركة الياء الى ما قبلها وتسكينها يصح ( مبيض )

٢ - ومنها لفظهم ( كبد ) بفتح الكاف والباء وهو خطأ والصحيح كبد او كبد او كبد والأخير هو المشهور والأغلب تأنيثها فيقال ( كبد حمراء ) لا ( كبد احمر ) مثلاً . واما كبد بفتح الكاف والباء فعنائه التعب والمشقة وفي الأصل شدة وجع الكبد كما في حسن البيان وغيره من كتب التفسير .

٣ - ومنها قولهم ( معده ) بكسر الميم وسكون العين وهو وان كان صحيحاً لكن الأشهر فيها فتح الميم وكسر العين .

٤ - ومنها قولهم ( خنجره ) وهي من المضحكات والغلط الأول فيها لفظ الحرف الأول ( خاء ) وصحيحه ( هاء ) والثاني لفظ الحرف الثالث كحرف مزيج من تاء وشين وهو حرف اعجمي لا وجود له في الاحرف العربية وصحيح هذه الكلمة ( خنجره ) بفتح الحاء والجيم او ( خنجرور ) بضم الالفين



## ( تلخيص المصطلحات )

١ - ومن الألفاظ التي لا تنطبق على مدلولها أصلاً إطلاقهم (وعاء) على كل مجرى يسير فيه دم أو بلغم والحقيقة أن كلمة وعاء تطلق على كل ظرف يوعى فيه الشيء أي يحفظ ولا يختص بما يسير فيه الدم على أن كلمة (عروق) هي التي تدل على المعنى المطلوب لأن في كتب اللغة العروق من البدن أوردته التي يجري فيها الدم فيفهم من ذلك أن العرب سموا مجاري الدم عروقاً ولم يسموها أوعيةً ومنشأ الخطأ هو أنه عندما ترجمت كتب التشریح من الافرنسية فتنش على مقابل Vaisseau فوجد وعاء . فليت شعري اذا كان لا يوجد في اللغة الافرنسية كلمة مخصوصة للمجرى الدم هل نكون مضطرين لترجمة لغتهم على علائها ونبد لغتنا وراء ظهورنا ؟ والخلاصة انه يجب ترك لفظ (الأوعية الدموية) وإن يقال بدلاً منه (عروق الدم) وهو لفظ عربي فصيح

٢ - ومنها تسميتهم الخلط الأبيض الذي يسير من عروق مخصوصة له (باللغة) العربية عن الألسنة الأجنبية على أنه لا حاجة لذلك التعريب لأن مقابلها بالعربية هو البلغم أحد الاخلاط الاربعة المشهورة فيجب ان يقال لجاريه (عروق البلغم) لا (الأوعية اللفافية) كما يقولون

٣ - ومنها قولهم (أوعية شعرية) اسماً للعروق الصغار وهو خطأ فادح لأنه يفهم من نسبتها الى الشعر انها مكونة منه ولا يفهم ان القصد تشبيهها به في الرقة مع ان العرب سميت هذه المجاري (بالعروق الدقاق) فيجب استعمال هذا اللفظ الصحيح وترك ذلك اللفظ الذي ليس من العربية في شيء

٤ - ومنها قولهم (الغدة تحت الفك) و(العضلة فوق الكتفية) و(النسيج تحت الجلدي) و(الأمراض طرق البولية) وما اشبه ذلك من التراكيب التي لا يمكن جوازها بوجه من الوجوه لانه لم يذكر احدهم صحة دخول باء النسبة على احد جزئي الاضافة مع بقاء الجزء الآخر بل قالوا انها اذا دخلت على المضاف حذف المضاف اليه والعكس بالعكس حسب قواعد ميّنة عندهم والصحيح ان يقال (الغدة تحت الفك) ونقديرها (الغدة الكائنة تحت الفك) بحذف اليكائنة لانها متعلق عام

أو ان يقال ( عدة تحت الفك ) بالاضافة وقس عليها اشباهها واما ( الأمراض طرق البولية ) فالأصح ان يجعل منها اضافة ويقال ( امراض طرق البول )  
أو ( امراض مسالك البول ) ومثلها ما يشبهها  
الدكتور

محمد جميل الحلي

## المخطوطان الطبيان القديمان

في مصر وروسية

اصل النسخة الروسية من سورية

طلعتُ مقالة الرصيف العلامة الكبير اغناطيوس كراتشكوفسكي عضو الجمع العلمي الروسي وجمعنا العربي المنشورة في الجزء السادس من هذه السنة (الصفحة ٢٨٤--٢٦٨) بكل لذة شاكرًا له تدقيقاته وملاحظاته في ما كتبه من المباحث المفيدة والاستدراكات الشائقة عن نعمة اليتمية والمخطوط الطبي راجيًا من فضله ان يزيدنا من مثل هذه المقالات الرائعة في كل فرصة .

ولما كنتُ قد وقفتُ على هذا المخطوط الذي وصفه حضرته احببتُ ان ازيد القراء تعريفًا به وأذكر لهم محل وجوده الاول وانتقاله الى روسية . ثم معارضة النسختين الروسية والتيمورية نقصياً في البحث وجلاءً للحقيقة

ان اصل النسخة الروسية كان في خزانة غبطة العلامة البطريرك غريغوريوس الحداد الانطاكي الارثوذكسي اهداها اليه المرحوم الطبيب باخوس الحكيم من كوسبا في كورة لبان فخفظها مع كثير من المخطوطات في خزائنه الغنية بنفائسها الى ان حملها مع بعض نسخ اخرى ثمينة هدية الى المرحوم نقولا الثاني امبراطور روسية ايام دعاه لحضور الاحتفال بمرور ثلاثة قرون على أسرة آل رومانوف المالكة في روسية اذ ذاك وذلك في سنة ١٩١٣م فخفظت في الخزانة الامبراطورية الى ان كانت الحرب ونكبت تلك الاسرة بما نكبت فنقلت هذه الآثار الى المتحف الاسوي التابع

للمجمع العلمي الروسي كما ذكر حضرته

معارضة النسختين المصرية والروسية

ان النسخة التيمورية المحتوية على ثمانين رسالة في العين وعلاجها هي كما وصفتها في مقالتي (من نفائس الخزانة التيمورية) «٣ : ٣٣٧» وازيد على وصفها أن في آخر المقالة «الخامسة» المنقبة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى عبارة بخط امير حاج ابن علي بن اقبغا هذا نصها «نظر فيه العبد الفقير الى الله تعالى امير حاج بن علي بن اقبغا الحسيني ٠٠٠٠ سنة عشرة «كذا» وثمانائة»

وفي اول المقالة «السادسة» لعار بن علي الموصل في آخرها كتابات بخط ابي البقاء بن عبد العزيز الكحال وهي كثيرة قيد بها تواريخ سفره صحة بعض الامراء الجراكسة الى بعض البلاد المصرية وسفره الى القسطنطينية بعد فتح السلطان سليم لمصر ثم سفره صحة ولده السلطان سليمان الى بلاد المعجم وغير ذلك وفي رسالة حنين بن اسحق خمسة رسوم ملونة للعين «احدها» رسم العضلات التي تربط العين في وقها وبما حولها و «عضل الجفن التي تشيله والتي تغمض العين (١)» وهي متقنة الرسم كتب على كل صورة منها اسم العضلة ٠ و«الثاني» رسم طبقات العين واسماؤها ورطوباتها بشكل واضح متقن كتبت عليه هذه الكلمات «اللتحمة والصلبة والمشيية والشبكية والقرنية الخ» وهذه الصورة نقشها المرحوم العلامة جرجي بك زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» «٣ : ٢٦٦» ولدي مثال بالتصوير الشمسي من الصورتين

اما النسخة السورية الاصلية الروسية الآن فازيد القراء وصفها انها في ٢٤٨ ورقة اي ٤٩٦ صفحة لا «٣٤٨» كما ذكر حضرته كتبت على ورق نباتي بقطع ربع عرض كبير وهذه مقالاتها بحسب ترتيبها في النسخة :

«١» المقالة الثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى خط يوسف بن عبد الحكيم في ٤٢ ورقة «٢» كتاب تشرريح العين واشكالها ومدادها اعلاها لعلي

(١) هكذا كتبت على الرسم بخط قديم

ابن ابراهيم بن نجيب شيوخ المتطبب الكفرطاني في ٢٦ ورقة خط عبد الرحمن بن سالم بن عمار الانصارى المتطبب فرغ منه السبت في ١٥ جمادى الثانية سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٣» جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين خط عبد الرحمن «المذكور آنفاً» برسم خزانة الحكم الاجل السيد المظفر بتوفيق الله شجاع بن ابي السعادات الكمال البغدادي في ست ورقات «٤» كتاب حنين ابن اسحق في تركيب العين وعلاؤها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس وهو عشر مقالات في ٥١ ورقة «٥» كتاب معرفة محنة الكحالين ليحيى بن ماسويه المتطبب في عشر ورقات «٦» كتاب العين المعروف بدغل العين ليحيى بن ماسويه المتطبب ايضاً في ٣١ ورقة «٧» كتاب حنين بن اسحق في العين وهي مائتان وسبع مسائل واجوبتها في ٢٦ ورقة ٠ وهذه الرسائل رقم ٦٥ و٦٦ والمذكورة آنفاً هي بخط عبد الرحمن «المذكور» لشجاع المرقوم اعلاه كتبها في شهر شوال سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٨» كتاب المنتخب في علم العين وعلاؤها ومداوتها بالادوية والحديد تأليف عمار بن علي الموصلي وهو مخروم قليلاً والباقي في ٢٦ ورقة «٩» كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعلاؤها ومداوتها تأليف ثابت بن قرة الحراني في ٢٧ ورقة وفي الكتاب رسوم للعين

هذه كلتي الآن في النسختين ومعارضتهما للعل فيها فائدة للمعولعين بالمكتب ووصفها وتاريخ انتقالها من خزانة الى خزانة وما في كل منها من المزايا

عيسى الكندي المعروف

قال الشعالي :

أظنَّ الربيعَ العامَ قد جاءَ زائراً  
في الشمسِ بَرَّازاً وفي الريحِ عطَّاراً  
وما العيشَ إلاَّ أن تواجهَ وجهَهُ  
ونقضيَ بين الوشيِّ والمسكِ اوطاراً

\*\*\*

## عثرات الاقلام

٢٠

ومنها قولهم «انتشر الجدري في المدينة فلا يجب ان تغفل عنه» صوابه . فيجب ان لا تغفل عنه او لا يجوز ان تغفل عنه لأن نفي الوجوب لا ينفي الجواز فان قيل «لا يجب ان تغفل هذا الامر» كان المعنى ان فعله غير واجب واكثه جائز وهو غير المراد في الجملة وقد نهينا على هذا الخطأ من قبل

ومنها قول اقدم «انتهت سوحتي في الهند ورأيت فيها سواحاً كثيرين» صوابه انتهت سياحتي ورأيت سياحاً لان الفعل يأتي يقال ساح سياحة فهو سائح والجمع سياح وفي الحديث: لا سياحة في الاسلام . اما السوحة والسواح فهما من الفاظ العامة . والسياحة هنا بمعنى الضرب في الارض بقصد العبادة والترهب

ومنها قولهم «لم نعبأ به كذا اشخاص» صوابه لم نعبأ بأشخاص كهؤلاء . لان الجاز لا يدخل على هكذا ولا يصح ان تكون اشخاص بدلاً من ذا

ومنها قولهم «وجد المال في احدى الاديرة» صوابه احدى الاديار لان الدير مذكور ولم يسمع جمعه على افعلة

ومنها قولهم «تخاصم معه» صوابه خاصمه لان تخاصم لا يسند الى المفرد . وانما يقال تخاصم الرجلان وتخاصم القوم ومثله قولهم «هذا لا يتناسب مع الحال» صوابه لا يناسب الحال

ومنها قول اقدم «والجيب خالية من جالب الجذل» اراد بالجيب الكيس الذي يخاط في جانب الثوب من الداخل ويجعل فيه من الخارج لاجل وضع الدرهم ولم يرد في اللغة بهذا المعنى وانما استعمله المولدون وهو مذكور فلا يصح ان يقال الجيب خالية

ومنها قولهم «هذا المرض غير محصور في دمشق بل يشمل خلاف مدن» وقولهم «ارسلنا اليكم خلافة» والصواب ان يقال يشمل مدناً اخرى وارسلنا اليكم غيره . اما الخلاف فهو مصدر خالف كالتخالف وهي ضد الموافقة فلا يصح استعماله في الجملتين

## آراء وافكار

كتب الينا حضرة الاب صاحب التوقيع رسالة تدور على ثلاثة امور متعلقة بمجلة مجعنا (١) عدم اشارتنا الى مقالة (لغة الجرائد) للعلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي التي يرد بعضها في مقالاتنا (عثرات الافلام) (٢) آراؤه في تلك العثرات . فشكر له عنايته باللغة ونذكره ان مقالاتنا (عثرات الافلام) غير مرتبة ترتيباً خاصاً بل هي مما نجدّه يومياً في الصحف والمقالات من (العثرات) فنشير الى خطئه وصوابه معتمدين في ذلك على ما بين ايدينا من المعاجم لا على ما كتبه اليازجي او من تقدمه كالحريري والخفاجي وغيرهما وان ورد في مقالاتنا ما يشبه كلامهم . اما ملاحظاته على العثرات فهي مما يحتمل الاخذ والرد بسبب اختلاف النصوص اللغوية (٣) بعض انتقادات صوابية هذا نصّها :

في الجزء التاسع من المجلد الثاني صفحة ٣٦٤ نقل السيد محمد كرد علي يبتين في وصف قرطبة هما :

بأربعة فافت الامصار قرطبة منهن فنطرة الوادي وجامعها  
والصواب تجريد العدد ( بأربعة ) من التاء ليستقيم الوزن . ولا ريب ان هذا غلط مطبعي ولكن يجب ان تخلص مجلة المجمع العلمي من مثل هذا السقط لتكون مثال السلامة من الشوائب لكل المجلات (١)

وجاء في الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث صفحة ٣٥٥ هذان البيتان :  
أصبحت في الناس حراً غير ممقوت اذا رضيت بميسور من القوت  
ياقوت نفسي اذا ما درّ خلفك لي فلست اثني على درّ وياقوت

(١) نتوخى كثيراً خلو المجلة من اغلاط الطبع ولكن الضرورات تحول دون قصدنا فقد يتفق ان الراصفين للحروف عند نقلهم اياها الى المطبعة او عند إعدادها للطبع الاخير بعد الاصلاح او عند تغيير بعض الحروف تسقط حروف او كلمات بدون انتباههم ونحن بعيدون عنهم لعلمنا اننا اصلحنا آخر اصلاح فيقع ما يقع مما لا يخفى على اليبص صوابه ولا تقع علينا تبعته (المجمع)

فالشاعر كما ارى يخبر انه صار جراً غير محقوت اخباراً مطلقاً لا مقيداً بشرط .  
ولكي يكون كلامه كذلك أي إخبارياً لا جوابياً مقدماً للشرط يجب ان يروى  
عجز البيت هكذا ( اذ قد رضيت الخ ) او ( لما رضيت ) وفي عجز البيت الثاني اظن  
الاصوب ان يقال بدل ( اثني ) ( آمي ) بمعنى آسف فالآسف هنا كما اظن اولى من  
التناء والتعريف بين اثني وآسي قريب المأخذ كما ترون ولا سيما اذا كان المخطوط غير  
منقوط . وجاء فيه ايضاً ص ٣٥٧ قول للشريف ابني علي الحسن بن عبد الصمد مقترراً  
بانه حنبلي :

ان كان ذنبي حبٌ مذهب احمد فليشهد الثقلان اني حنبلي  
فكيف توفيق عجز البيت مع صدره من جهة المعنى ؟  
واذكر انني قرأت هذا البيت في بعض الكتب العربية هكذا :  
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي (١)  
دير المخلص ( قرب صيدا )  
الراغب المحاضي

المحوري نقولاً ابو هاشم

ذكر العاد الاصفهاني في ( الخريدة ) قول بعض فضلاء اصبهان في وصف فصل  
الربيع من رسالة :  
اما بعد . فان الزمان جسد وفصل الربيع روحه . وسر حكمة إلهية وبه  
كشفه ووضوحه . وعمر مقدور وهو الشبية فيه . ومنهل جم وهو غيمه وصافيه .  
ودوحة اخضرة وهو يثها وجناها . والفاظ مجموعة وهو نيجتها ومعناها . فمن  
لم يستهو طباعه نسيم هوائه . ولم يدرك شفاء دائه في صفاء دوائه . لم  
يذق لطم حياته نفعا . ولم يجد خلفه حظاً من ايامه رفعا

(١) ان صاحب الطبقات حنبلي وهذا البيت يدل على مذهبه فلا يحتمل ان  
يكون قصده اثبات الرفض له لتصح رواية البيت فلعله غيره بهذا ، الصورة  
ليناسب قصده ( المجمع )

## مطبوعات حديثة

## التذكير والتأنيث

## في اللغات السامية

تأليف الخوري الاسقفي المونسنيور ميخائيل الفغالي مدير المحاضرات في معهد الآداب بمدينة بورده والمسيو البير كوني الاستاذ في المعهد المذكور هو كتيب يقطع الثمن يحتوي على مئة صفحة وصفحة نظيف الطبع جيد الورق وضعه مؤلفاه باللغة الافرنسية لفائدة المولعين من الغربيين باللغات السامية واخصها اللغة العربية تسهيلاً لمعرفة ما يذكر ويؤث من الاسماء وما يستوي فيها الجنسان سواء ذلك فيما يعقل وما لا يعقل اي في الانسان والمعاد والجماد . وقد سردوا كثيراً من مثل هذه الكلمات واكثرها ما يصلح استعماله نعتاً اخص منها بالذكر ما جاء فيها من ابواب فعول وفعل وفعلان وفعل وفاعل فعلاء في اللغة العربية وعدداً من النعوت الارامية والسريانية والعبرانية والاشورية والقبطية .

ومن المعلوم ان النعوت في اللغة العربية وبقية اللغات السامية انما هي اسماء ولها اعراب الاسم في جميع حالاته فاذا جاءت صفة لغيرها كان النعت لها اعراباً يجعلها ان تنبع المنعوت في حالاته الثلاث وان تؤث معه وتثنى وتجمع الا ما كان تحت قواعد صرفية ونحوية مخصوصة وهذا ما يعسر فهمه على الغربيين الذين يدرسون اللغات السامية لان النعوت عندهم تمتاز بقواعدها عن قواعد الاسماء وان تبع قسم منها اعراب المنعوت وهي ما يدعونها المنعوت الوصفية فالكلم عندهم اسم وحرف واداة ونعت وفعل ومصدر واسماء فاعل ومفعول وحال وغير ذلك ولكل منها قواعد مخصوصة بخلاف اللغة العربية التي تجمع كل ذلك في ثلاث اسم وفعل وحرف . وفي هذا سر صعب ادركه الغربيون لقواعد اللغات السامية . وقد اشار المؤلفان في مقدمة هذا الكتيب الى ان بحث التذكير والتأنيث في الاسماء السامية قل من طرفه قبلهما لوعورة مسلكه على طلبة الاستشراق عند الغربيين وانها قد جعلتا فقههما هذا الباب فاتحة تشجع سواهما من علماء المشرقيات على طرق هذا الموضوع وقتله درساً



وتفنيدها من أجل تسهيل الدروس على الطلبة الغربيين . ولولا هذا الاستدراك  
لأظهرنا الكثير مما ينتقد به تأليفها .

ولقد احسنا عملاً باستنباطهما المجدية مخصوصة للفظ الحروف السامية بالحروف  
اللاتينية مشككةً ومنقطةً بحيث يرتشد الدارس بها الى لفظ الحروف التي لا مقابل  
لها في الحروف اللاتينية كالثاء والحاء والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء  
والعين والغين وخصوصاً هذه الاخيرة التي استعارها لها حرف γ (غما) من اليونانية  
وكذلك وضعها حرف n صغيراً في نهاية الكلمة للدلالة على التنوين . وهذه طريقة  
يشكران عليها وحيداً لو اتبعها العرب عندما يكتبون الكلمات العربية بالحروف  
اللاتينية فيما ينشرون ويكتبون باللغات الاوربية وخصوصاً لما هو مأوف جداً  
كالبطاقات والرفع واللوحات .

فنتمنى لهذا التأليف ما يستحقه من الانتشار وزيادة العناية به اذا تكرر طبعه .

عضو المجمع العلمي العربي

مخالف دي رعد

\*\*\*

## تاريخ هنيبال

وضع هذا التاريخ باللغة الانكليزية الاستاذ جاكوب ايرت وعني بنقله الى  
العربية الكاتب الفاضل السيد نعم مكرزل صاحب جريدة الهدى في نيويورك  
ونشره في جريدته فصولاً ثم جمعه في كتاب مستقل حسن الطبع جيد الورق يقع  
في ٢٤٣ صفحة من القطع المتوسط . وهو يتضمن اخبار المعامع التي نشأت بين رومية  
وقرطاجة المدينتين العظيمتين اللتين كانتا مبنيتين على جانبيين متقابلين من بحر الروم .  
وكانت الاولى عاصمة الرومانيين والثانية عاصمة الفينيقيين . وكان السبب الاصلي في  
نشوب تلك المعامع اختلاف الامتين في الاصل واللغة لان الرومانيين من العنصر  
المعروف بالهندي الاوربي والفينيقيين من العنصر السامي فنشأ عن هذا الاختلاف  
تنافس في السيادة وتحاسد وتباغض واحقاد أدت الى حروب هائلة بين الفريقين

دامت نحو مئة سنة وكان بطل تلك الحروب هنبال القائد الشرقي الفينيقي المشهور الذي بعده المؤرخون من اعظم قواد العالم فقد ادهش الالباب باعماله العظيمة واطهر منتهى الشجاعة والدربة في الفنون الحربية القديمة وانتصر على اعدائه انتصارات مجيدة في معارك عديدة واذلهم اعواماً مديدة ودوخ بلداناً كثيرة ولكنه فشل في معاركه الاخيرة حتى اضطر الى الفرار من وجوه الاعداء والالتجاء الى بعض الملوك الاقوياء وما زال يفر من مملكة الى مملكة حرصاً على الحياة الى ان سدت في وجهه المذاهب وتعذرت عليه النجاة فشرب من سم كان قد اعدده لتلك الحال . ومات بعيداً عن الوطن والآل . ولم تنحصر نتيجة طموحه واعتدائه على حقوق الرومانيين في الفشل والانتحار . بل امتدت الى قرطاجة الجميلة سلطنة البحار . فان الاعداء اعدوا عليها الكرة . وما زالوا يهاجمونها المرة بعد المرة . حتى دمروها تدميراً . واصلوا سكانها سعيماً . فتهدمت قصورها العامرة . واحترقت هياكلها الفاخرة . وهبطت اسوارها الشائخة . ودكت حصونها الباذخة . وهلك من فيها من النساء والرجال والشيخوخ والاطفال . وعادت بعد ان بلغت أعلى ذرى المجد . كأن لم يسبق بها عهد .

هذه كانت عاقبة تلك الحرب الضروس . التي دمرت البلاد واهلكت النفوس . وكذلك تكون عاقبة كل حرب تنشأ عن الحسد والكبر والعناد . وتضرم نارها المطامع والاحقاد . وكفى بذلك دليلاً على ان الحرب اقوى سبب لشقاء الانسان . واعظم مقوض لدعائم العمران . وان الناس لا يهتأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام . الا اذا استتب الأمن وساد السلام .

والكتاب المذكور صحيح الترجمة فصيح العبارة وان كان لا يخلو من بعض اغلاط لغوية كاستعمال ( الرضوخ ) بمعنى الاذعان

و ( لبيكه ) بمعنى عربه او أوقعه في الحيرة والارتباك

و ( التهامل ) بمعنى التكاثر و ( الاود ) بمعنى القوت

على ان هذا لا ينزل من قدر المترجم ولا يقلل من فائدة الترجمة فنحن نثني على صاحب جريدة الهدى المشار اليه لاستعاضته بالتاريخ في جريدته عن الافاصيص والروايات لما فيه من ذكر الحوادث الواقعات التي تجدد فيها النفوس معرفة وهدى

ولا تُنفق الاوقات في قراءتها سدى ونجث القراء على مطالعة هذا الكتاب والاستفادة من عبره الناجعة . وامثله النافعة

انيس سلوم

\*\*\*

### نزهة الانام في محاسن الشام

تأليف ابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى المصري الدمشقي طبع في المطبعة  
السلفية بمصر . على نفقة ناشره السيد نعمان الأعظمي صاحب  
المكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٤١ هـ . ص ٣٩٢

يود الدمشقي بالطبع ان يقرأ ، ويسمع شيئاً عن هذه المدينة الفناء وهي منبت  
اسلته وعاصمة قطره ومقر حكومته ولا سيما ما كان قديماً ليتسنى له المقابلة بين حالتها  
الفايرة والحاضرة وتقدير ما بينهما من اسباب الصعود والنزول وموجبات  
الرفي والانحطاط .

فلا بدع اذن اذا قلت اني تلوت هذا الكتاب بلذة وارتياح فانه يجث عن  
احوال دمشق في عصر مؤلفه وهو كما قال عنه ناشر الكتاب ومهديه من رجال القرن  
التاسع للهجرة . وقد ذكر تاريخ ولادته ( سنة ١٨٤٧ هـ ) ولم يذكر تاريخ وفاته  
وهذا المؤلف كافرانه من علماء ذلك الزمان مولع بالكلام المغنى وان لم يكن  
من قبيل السجع الخالي من الكلفة والتعسف . ويغلب عليه الميل الى الشعر نظمًا ورواية .  
فاذا كتب في التاريخ كتب غير متحقق ولا مستقص . واذا كتب عن مشاهدة  
عيانية اجاد في الوصف وافاد . واقام على مشاهداته البينات وعززها بالروايات . من  
الشعر المولد والحديث . وله من المؤلفات غير هذا الكتاب تاريخ « تبصرة اولي  
الابصار » و « سحر العيون » و « ديوان شعر مشهور »

استهل المؤلف كتابه بمقدمة اوضح فيها - سجعاً وشعراً - مزاياد دمشق الطبيعية  
وبعد ان اورد ما جاء في وصف محاسنها من الاحاديث النبوية واقوال الاقطاب  
والاولياء ذكر سبب تسميتها بالشام وعلله تعليلاً يردّه الثقات المحققون في هذا العصر .  
ثم قال عن بانيتها انه ( دمشق ) غلام الاسكندر صاحب السدة . بناها باسم

مخدومه وكانت قبله وادباً فيه غيضة ارز فزل في موضع قرية ( يلدا ) اليوم وقطع الغيضة وجلب لها من حوران تراباً لردم حفرها واخططها بعد ان سماها باسمه وجعل لها ثلاثة ابواب — باب جيرون وباب البريد وباب الفراديس — ثم بنى كنيسة لعبادة الله هي موضع الجامع الاموي . ثم قال بعد ذلك ان الذي بنى باب جيرون سليمان عليه السلام تسكفت له بينائه الشياطين وكان اسم الباني جيرون فسمي الباب باسمه . وفي كل ذلك موضع نظير للناقد البصير

ثم ذكر ابواب البلد في عهده فقال عن ( الباب الصغير ) انه سمي كذلك لانه اصغر ابوابها وعليه نزل يزيد بن ابي سفيان وقت الحصار ومنه دخل يوم الفتح . وقال عن ( باب كبسان ) وهو شرقي الباب الصغير انه سمي بكيسان مولى معاوية لنزوله عليه وهو الآن مسدود . وعن ( الباب الشرقي ) انه سمي كذلك لانه شرقي البلد وعليه نزل خالد بن الوليد ومنه دخل عنوة يوم الفتح . ثم قال عن ( باب توما ) انه باسم احد عظماء الروم وله فوهة كنيسة (١)

ثم بعد ان ذكر ( باب الجنين ) وقال هو باب الفراديس سمي باسم محلة الجنين . ذكر ( باب الجالية ) ونسبه الى قرية بهذا الاسم في ناحية الجولان . وأشار الى ( باب السلام ) وقال ان بانيه نور الدين زنكي الشهيد

ثم قال اول من بنى ( قلعة دمشق ) آتسر بن آوق ولما جدّد بناءها الملك العادل ابو بكر سدّ باب العارة . ثم ذكر ( باب الجديد ) وقال هو من محدثات الاتراك في دولتهم . وقد صحّفه العوام بباب الحديد . وهو في سوق الاساكنة (٢) على ما رواه ابن عساكر

ثم اتى على ذكر ( الجامع الاموي ) بكلام طويل لا يحتمله المقام قال في عرضه .

(١) وهو غير ما يرويه المؤرخون عن هذا الباب الذي سمي بعد الفتح بباب توما لاقبله لان توما هذا صهر امبراطور الروم كان متولياً قيادة الجيش الروماني في الدفاع عن المدينة من جهة هذا الباب اثناء مهاجمة العرب لها ولبت مدافعا عنه حتى قُلت عينه (٢) سوق البوابجية اليوم

ان هوداً عليه السلام هو باني جدرانہ الاربعة . وكان هود قبل ابراهيم الخليل (عم)  
يزمان طويل . وقال ان (برزة) سميت بهذا الاسم لان سيدنا ابراهيم قاتل فيها قوماً  
وظفر بهم . وبه سميت عند بروزه للقتال وكان متعبده في سفح الجبل الذي يجاورها  
ثم تكلم عن بناء الجامع الاموي على عهد الوليد بن عبد الملك كلاماً قال من  
جلته انه اشتغل فيه اثنا عشر الف عامل لترصيفه بالمرمر (الرخام) وان امرأة  
اسرائيلية تبرعت لتسقيفه بالقناطير المقنطره من الرصاص — ولم يكن عند غيرها  
منه — وقد بذل لها الخليفة بزنطه فضة فلم تقبل وان اللوحين اللذين في الغار الكائن  
في الجامع مع الدنة شبابيك كانا في عرش بلقيس

ثم اتى على ذكر ما في المدينة اذ ذاك من اسواق ومرافق ومبان وما في  
ضواحيها الفناء وغوطتها الفخاء من رياض وغياض وانهار واثمار وبقول ومقاصف (١)  
مما افردنا لاجله فصلاً خاصاً سنثبته في هذه المحلة على حدة في الجزء الآتي ليقابل  
القراء بين حالتها الحاضرة وما كانت عليه في ذلك العهد . ثم اتى على ذكر (الصالحية)  
فقال ما نصه بالحرف :

« ومن محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا والترب والمدارس حتى ان بها  
قصة دون ميل تمشي فيها بين ترب ومدارس بيناء جميل استولى عليها المباشرون  
والنظار . فأزالوا منها العين ولم يبق سوى الآثار . فكم من مدرسة اندرست بعد  
الصلاة والتراويح . وامست في ظلمة بعد تلك المصاييح . فهذه نقول اصبحت مرابطاً  
للبيائم . بعد ما كنت معبداً للقائم والصائم . وهذه نقول اتخذوني مسكناً . وهذه  
نقول جعلوني متبناً . وهذه نقول هذؤني واخذوا سقفي وكشفوني . وهذه نقول  
خربوا جداري وبعاءوا الباب . وجعلوني مأوى للكلاب . والاقواف تستغيث .  
الى المولى المغيث . فيقال لها اسمعي كلام الرحمن . في محكم القرآن . ان البنا ابايهم .  
ثم ان علينا حسابهم » انتهى

فالظاهر من هذا الكلام ان النهمة الى ابتزاز الاوقاف وابتلاع ما حبس

(١) جمع مقصف وهو محل القصص اي الاكل والشرب واللهو والطرب (عامية)

على معاهد الخير والمبرات دالة قدم العهد في رؤوس بعض رجال الشرق فالى الله  
المنتصلي من قبل ومن بعد  
والكتاب على ما فيه من حسنات ومساويء جيد التنسيق جلي الطبع حري  
بالتلاوة ولا سيما من ناشئة دمشق فنثني على ناشره الاديب أطيّب الثناء ونرجو لمكتبته  
دوام البقاء والنماء

دمشق

سلم عفوري

عضو في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

Etude critique sur la formation de la doctrine des  
races au XVIII<sup>e</sup> siècle et son expansion au XIX<sup>e</sup> siècle,  
par Théophile Simar.

بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر البشرية في القرن الثامن عشر  
وفي انتشاره في القرن التاسع عشر  
تأليف تيوفيل سمار الكتني في نظارة المستعمرات طبع في بروكسل  
في مطبعة موريس لامرتن عام ١٩٢٢

من اجل المباحث العلمية الفلسفية التي تبارت في مضمارها عقول العظماء من  
فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر في اوردية العناصر البشرية من حيث تكوينها  
ونشوءها واقسامها وتطوراتها واخلاقها وطبائعها ومميزاتها ونسبة بعضها الى بعض من المباحث  
الجليلة الغامضة الوعرة . وقد كان لما ذهب اليه اولئك العلماء من النظريات على ما فيها  
من صحيح وفاسد تأثير عظيم على تطور المدنية الغربية وبوجه خاص على سياسة  
الاستعمار الاوربي في افريقية وآسية وامريكة . وعلى معاملة الشعوب الضعيفة المغلوبة على  
امرها . وبالنظر للملائمة هذه المذاهب الجديدة روح العصر وموافقتها ميول الأمم  
المستعمرة كان لانتشارها في العالم الاوربي مرعة البرق . على ان الحرب العامة  
التي اشترك فيها الافريقي والفرنسي والهندي والانكليزي والبريطاني والاميركي جنباً  
لجنب اماطت العطاء عن فساد تلك المذاهب والنظريات التي لا مروج لها سوى

الانانية والنفع الخاص . وقد أبد ذلك الكتاب الذي وضعه تيوفيل سيار ونشره المجمع العلمي الملكي البلجيكي تحت عنوان : بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر البشرية في القرن الثامن عشر وفي انتشاره في القرن التاسع عشر . فقد فند فيه المؤلف مذاهب جميع الفلاسفة والكتاب في العناصر البشرية ثم انتقدوها بصورة موجزة انتقاداً دل على طول باعه وسعة اطلاعه وذلك في احد عشر فصلاً وخاتمة بحث فيها في الموارد الأصلية التي استقت منها تلك المذهب التي ترمي جميعها الى القول بتعدد الجنس الانساني وان الاقوام البشرية لم تنشأ من اصل واحد وان لكل عنصر جوهرأ خاصاً ونشوءاً تاريخياً محدوداً بنسبة ذلك الجوهر وان الامم مسيرة غير مخيرة : منها ما تؤهلها قابليتها الخاصة للرقى المتواصل . ومنها ما يقضي عليها طبيعتها بالانحطاط الدائم . وان ذلك الرقي وهذا الانحطاط مقدران وواقعان حتماً بعامل القوى الطبيعية الحيوية وان الطبيعة هي القوة وهي الحق وان من حق القوى ان يحكم الضعيف سنة الطبيعة في العالم ولن تجد لهذه السنة تبديلاً . وقد ادلى المؤلف بسكل حجة وبرهان على فساد هذه المذاهب وبطلان نظرياتها وانها لم تركز كما يدعيه روادها على قوانين علم الاتروبولوجيا اي علم نشوء الطوائف البشرية بل مصدرها عوامل الخلاف والشقاق التي انتشرت في اواخر القرون الوسطى واهمها :

١ النزاع الشديد الذي قام ما بين الطبقات الاجتماعية في فرنسا وتمسك الاشراف بحقوق السلطة الارثية التي يسمونها حق الدم .

٢ اكتشاف امريكة وحدوث فكرة الاستعمار التي نشأت عنها مسألة الرق ودعوى حقوق الفائح

٣ المذهب البروتستاني القائل بالالهام الشخصي وان الانسان مسير وان الالمان ببر العمل

٤ فلسفة العصر الأخير التي تحولت من العقلي الى الحسي الى المادي الى المذهب الجديد القائل بافضلية القوى النفسانية الحيوانية على المنطق والعقل .

وبعد ان بحث المؤلف في نشوء هذه المذاهب وتطورها وانتشارها في كل من فرنسا وانكلترا والمانية وبلجيكة وإتالية وامريكة قبل الحرب العامة وعقبها اختتم

كتابه بذكر النتائج المؤلمة الخطيرة التي ولدتها هذه النظريات واهمها توسيع هوة التنافر بين الشعوب الاوربية والاقوام المغلوبة والمستعمرة وايغار صدور الامم ذات البشرة الملونة واثارة نيران الحقد فيها ضد العرق الابيض مما دعا الدكتور دي بوا ان يقول: « اذا لم يرجع العالم الأبيض عن ظلم الاقوام السوداء والحمراء والصفراء واحتقارها واذلالها فان احوال الحرب العالمية الأخيرة سوف لا تكون شيئاً امام تلك الحرب الطاحنة التي سوف تضررها الشعوب المغلوبة المظلومة لنيل حريتها . » وقد اختتم المؤلف كتابه قائلاً : ان مذاهب العناصر قد فصح للغرب مجالاً واسعاً للاستعمار تغفل في احشائه غير اننا قد اخذنا نبصر اليوم ظهر الحن وتساءل مع الدكتور لجاندر : الى اين انت ذاهبة يا اوربة ؟ فلنتراجع بكل جرأة ولنعترف بجهلنا بلا تردد ولنعلم ان تلك الالفاظ الخلافة كالعنصر وشرف الدم والنجابة القومية لا تحل لنا ذلك المشكل المعقد الخطير الذي يبدو الآن امام عيوننا بكل جلاء الا وهو مصير علائقنا في المستقبل مع الاسيو بين والافريقيين

ومهما يكن في آراء المؤلف الفاضل المسيو تيوفيل سيجار مما يتعارض مع آراء ونظريات كثير من العلماء في هذا العصر الحاضر فلا يسعنا نحن الشرقيين الا ان نشكر له تلك العواطف السامية المجردة عن الانانية والعصبية وندعو كل من له الملم باللغة الفرنسية الى مطالعة كتابه هذا ليقف على ما تتضمنه تلك المباحث

المذكر نور اسعد الحكيم

العضو في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

## المسلمون في الارض

ألف السيد مبارك بن غالب كتاباً بالتركية نشرته نظارة المعارف التركية في المطبعة العامرة بالاستانة سنة ١٣٣٩ في عدد المسلمين في الارض مستنداً فيه الى زهاء ستين كتاباً بالفرنسية والالمانية والانكليزية جاء فيه ان عدد المسلمين في اسبانيا ٧٠٠ وفي انكلترا ٣٣٠٠ وفي فرنسا ٢٥١٠ وفي ايطاليا ٨٦٢



وفي النمسا ٣٥٠ وفي المجر ٤٤٧ وفي البرتغال ١٢١ وجبل طارق ١٣٣ وروسيا ٨٧٤ ٩٢٩١٤ ورومانيا ٥٩٤٨٥ وفي تركيا اوربا وتراكيا الشرقية والغربية والاسنانة واطه قلعه ١٤٦٨٢٤٠٠٠ والباثيا ٦٦١٤٣٤٨ والبوسنه والمهرسك ٥٧١٤٨٢ والصرب والجبل الاسود وقوصوه ويكي بازار وقسم من مكدونيا ٥٠٦٤٣٨ وبلغاريا والروم ايلي الشرقية وتراكيا الشمالية ٦٩٧٤٣٨٦ واليونان وبانيا ومناستر وجنوبي مكدونيا والجزر ٤١٠٢٤٠ ورودس الجزائر الاثنتي عشرة ١٢٥٨٩ فيكون مجموعهم في قارة اوربا ١٣٤٩٠١٥٦٦ وفي قارة آسيا وماليزيا ٥٠٩ ٢١٨٤٠٠٠ منهم ١٠٤٥٦٨٤٢٤ في الاناضول والولايات الشرقية واطنه والموصل ٥٩٤٣٢١ في قبرص و ١٤٨٥٤٣٣ في العراق و ١٤٨١٠٥٢٠ في سورية وفلسطين و ٧٤٣٨٩٤٠٧٩ في شبه جزيرة العرب والحجاز واليمن وعدن وحضرموت والبحرين وعمان ونجد و ٩٤٨٨١٤٧٠٠ في فارس و ١٢٥٦٥٤٢٦٠ في بخاري وخيوه وتركستان وشواطيء امور وسبيريا الشرقية والغربية و ٧٤٨٠٠٤٠٠ في افغانستان و ٨١١٤٠٠٠ بلاجستان و ١٧٣٤٢٨٦٥٤٤ الهند و ٤٢٤٩٩٠٤٠ الصين و ٤٤٢٣٥٤٣٣٠ - في الهند الصينية و ٦٧١٤٠٠٠ مغولستان ويونان نان ٤٤٧٨٠٤٠٠٠ وفي ستيما وان ٤٤١٣٠٤٠٠٠ وكانتونف ٤٤٢٣٠٤٠٠٠ و ١٤٠٩٨٤٧٢٢ في سيام خلا المتفرقين في التونكسين وآنام والكوشنشين ومبودج وشنغايي وسنغافورة وغيرها من الجزر والبلدان وفي ماليزيا وحدها ٣٢٤٠٢٧٤٧٥٣ ومنها جاوة وصومطرا وفي اوستراليا ٢٨٤١٨٩ وفي قارة افريقية ١١٨٤٦٠٤٤٣٩٠ وفي قارة اميركا ٨٨٤٣٣٩ فجمع المسلمين في القارات الخمس على اقل تعديل نقلاً عن ثقات الجغرافيين والمؤرخين السياح فكانوا ٣٤٠ مليوناً وجمع المسيحيين في الارض فكانوا ٤٩٨ مليوناً منهم ١٠٤ ملايين روم ارثوذكس و ١٤٠ مليوناً بروتستانت والباقون كاثوليك والبوذيين ٤٥٤ مليوناً والبراهمة ٢٠٧ ملايين والامريائيين ١٥ مليوناً ومن لادين لهم ١٦٥ مليوناً فكان عدد سكان الارض ملياراً و ٧١٩ مليوناً اي ان اهل الاسلام نحو خمس سكان الارض

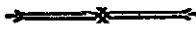
## الشام على عهد المماليك

تأليف المسيو كودفروا ديموبين طبعه المسيو غوتتر صاحب المكتبة الشرقية بباريز  
سنة ١٩٢٣ ص ٢٨٨ .

M. Gaudefroy Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamelouks . Librairie Orientaliste . Paul Geuthner Paris

كتب المؤلف كتابه هذا باللغة الافرنسية نقلاً عن مؤرخي العرب وصف فيه بلاد الشام وصفاً جغرافياً اقتصادياً ادارياً كما كانت على عهد المماليك وقد قدم له مقدمة مطولة في اصول الادارة على عهدهم استند فيها الى الكتب العربية المطبوعة التي ألقت في تلك الادوار ونقل كثيراً عن كتب بعض المستشرقين فصور حالة البلاد على ذلك العهد تصويراً يستفيد منه القارئ الغربي ولا يتيسر لكل مطالع الوصول الى البحث عنه في المواد العربية وغيرها وقد شفع تأليفه هذا كالتأليف السابق بفهارس للاعلام والمعالم وغيرها على عادة مؤلفي الغرب في العهد الاخير فنشكر المؤلف والطابع هديتهما .

م . ك



## مطالعات واخبار علمية

## آثار شرقنا

مرّاً في الجزءين الاول والرابع من هذه السنة وصف البعثات الاثرية وبعض ما ظهر من الآثار النفيسة والآن لنخص عن الصحف والبرقيات ما كشف بعد ذلك ليكون تاريخاً لا تارنا

ظهر في (مدافن صور) التي اشترنا اليها قبلاً نادر وسحجري وداخله تابوت قديم من المعدن عليه نقوش فينيقية وفيه عظام بالية يرجح انه من ثلاثين قرناً . ووجد في (طريق مدينة صور) ثلاثة تماثيل الاول بشكل مذبح للتضحية والثاني بشكل سمكة والثالث محطم .

ونقلت الحكومة الى دار التحف في بيروت من (مدينة جبيل) ناووساً من المدفن الكبير عليه كتابات فينيقية ونقوش وعلى جوانبه الاربعة اربعة أسود رابضة . وكشفت مغارة فيها اباريق وجرار خزفية في جبيل وكشف في مغارة فوق البرامية قرب (صيداء) اربعة توابيت رصاصية وعلى جوانبها نقوش اكاليل وعلى الجوانب الامامية رسوم رجال جالسين . ووجدوا امام هذه المغارة ناووساً حجرياً على احد جانبيه رسوم طيور وعلى الجانب الآخر رسوم خمس جماجم وعلى الجانب الامامي رسماً مجتمعتين

وفي (وادي فاديشا) (وهو النهر الذي يمر بطرابلس الشام) ستة معابد قديمة بديعة الشكل نقشت على جدرانها تماثيل دينية شوه بعضها وقدرت انها من القرن الثاني عشر للميلاد . وكنائس اخرى من عهد الصليبيين اهمها كنيسة مار فوكا المتداعية في اميون فقررت مصلحة الآثار ترميمها

وفي (قرية الشيخ سعد) بجوران تمثال اسد حثي متقن النحت والصنع يزن نحو عشرين قطاراً ويرجع الى ثلاثين قرناً قبل الميلاد . وفي (جبل الدروز) (بجوران) قاعدة تمثال عليها كتابة باللغة الغالية (لغة قدماء الفرنسيين) تاريخها في القرن الثاني بعد الميلاد فنقلت الى دار التحف البيروتية . وفي (الشيخ سعد) المذكورة بقايا هيكل مشيد (لاركان) اله الاموربين وفيه قطع كثيرة من نحت الاموربين ولوحة نقش عليها كتابة عبرانية . وأهراء فيها كميات كبيرة من الشعير الذي اسود لتقدم عهده لانه منذ النى سنة قبل الميلاد

وفي (تدمر) وجد تمثالا امرأتين تمثل احدهما ربة النصر وخوذ حربية ومصباحان وثمانية نواويس رخامية عليها كتابات قديمة باللغة السريانية تدل على اسماء ملوك ومدن ومجمل ما ظهر للبعثة الاثرية فيها ثلاثون ناووساً ونحو مائة كتابة منها خمسون كتابة في قبر واحد وخمس وعشرون كتابة نقشت بلغتين وقبرية ضريح أذينة جد زوج الملكة زينب (زنوبيا) . ورسوم كاملة يمثل احدها مشهد ديونيسوس رب الخمر وهو نائم تكله اغصان الكرمة . وهيكل الربة الكبيرة (اتركاتيس) . وعشرون قناعاً من الجص . وتماثيل صغيرة للرب الشاب (اتيس)

اما اكبر تلك القبور التدمرية فبناه سنة ١١٥ م ملكون بن ملكون بن نوريل عزيا (الطبيب) ودفن فيه اولاده واحفاده مدة قرن ونصف لان احدث الكتابات المنقوشة عليه تاريخها من سنة ٢٦٦ - ٢٧٨ وهي اشبه بالكتابة السريانية القديمة المعروفة بالسطرنجيلية . وستساعد على معرفة تطور الخط من العربية الى السريانية وفي ( جهات حمص ) قرب قرية فيروزه مغارة فيها امرجة عليها رسوم جميلة . واربعة نوادر خزفية اثنان منهما مكسوران . و ( قرب نهر العاصي ) حجر عليه كتابة اشورية منذ ثمانية وعشرين قرناً . وفي قرية ( المشرفة ) قرب باب كبير مركز على حجارة ضخمة يظن انه باب مدينة قديمة او حصن منيع . ومغارة فيها نحر سبعين قطعة منها رؤوس حراب من الشهبان ( البرنز ) والحجر المنحوت . واسورة من الشهبان . واوان خزفية . وكلها قبل الميلاد بقرون . وفي المحل المعروف ( بتل لوط ) قرب المشرفة وجدوا عقداً حجرياً كبيراً مطموراً بالتراب . ووجد في ( انطاكية ) تمثال ذهبي واثاء ملوء من القطع الذهبية الكبيرة التي تشبه نقد خمس ليرات افرنسية

وفي قرية ( الشيخ زناد ) ( لازينب كما ذكرت الصحف ) قرب طرابلس الشام حجر عليه صورة هلال وبوسطه نجمة وهو من رموز ارطاميس اليونانية وبقربه جرن من حجر يظهر ان له علاقة ( بنفيس ) ربة الحب عند اليونان

اما في ( دمشق ) مقام مجمعنا العلمي بحفر آثار في بستان الزاغة في حي باب السريحة فوجد باباً حجرياً يرجح انه من خمسة عشر قرناً وضمنه مدفن قديم فيه جمجمة . وقنينة من الزجاج . فنقل ذلك الى دار الآثار الوطنية مع الباب وما حوله من الحجارة السوداء

عيسى اسكندر الملهوف

\* \* \*

صدي اعمال المجمع

كتبت مجلة العالم الشرقي Le monde Oriental في المجلد الخامس عشر الصفحة ٢٥٩ و ٢٦٠ في ابسالا مقالة افرنسية بتوقيع العلامة زرتستن K. V. Zetterstéen . احد اعضاء مجمعنا . وصف فيها مجلة المجمع العلمي ذاكراً خلاصة ما حواه الجزء الاول من المجلد الاول وخطة المجمع وتاريخ تأسيسه ومقره

وما أخذ على نفسه القيام به من الأعمال النافعة الى ان قال :  
 « وبين المقالات التي نشرت في الاجزاء التالية يجب ان يذكر المبحث الذي  
 نشره السيد محمد كرد علي في ( جباية الشام في الاسلام ) ومبحثه في المدرستين  
 العادلية والظاهرية ) . وملاحظات السيد المغربي على ( معلقة طرفة وتهذيب اللغة  
 للازهري ) . ومبحث الاب انتاس الكرملي ( في الالفاظ الاجنبية المنقولة من  
 العربية ) . ومبحث ( الحقائق التاريخية ) للسيد عيسى اسكندر المعلوف وفيها تفاصيل  
 ثمينة في تاريخ دمشق

ثم ان المجلد الاول يحوي نقداً ووصفاً لكثير من الكتب . وقد نعى فيه  
 بعض علماء العربية مثل هرتن ومكس فان برشم وغولد صهير ونخلة زريق . وفي  
 هذا المجلد تقارير أعمال المجمع العلمي ١٠٠ الخ  
 وينهم من هذا الفهرس الصغير خطة المجلة الجديدة وثروتها واهميتها الكبيرة .  
 ووجود كثير من المستشرقين الاوربيين اعضاء في المجمع العلمي الذي ينشرها  
 فيجب ان يرحى لها مستقبل ناجح » اهـ  
 ( مجلة المجمع ) تشكر لحضرة الاستاذ العلامة كاتب المقالة حسن ظنه بنا فسانا  
 نحقق بعض امانيه في خدمتنا للغة وآدابها والعلم وآثاره

### ترتيب البرق في لمعانه

قال ذو يري في ( نهاية الأرب ) :

يقول العرب اذا برق كأنه يتبسم . وذلك بقدر ما يريك سواد الغيم في بياضه :  
 انكل انكلا لا \* فاذا بدا من السماء برق يسير قيل : أوشمت السماء ومنه قيل :  
 أوشم النبات اذا ابصرت اوله \* فاذا برق برقاً ضعيفاً قيل : خفا \* فاذا لمع  
 لمعاً خفيفاً قيل : لمع وأومض \* فاذا تشقق قيل : انقأ انقفاً \* فاذا ملا  
 السماء وتكشف واضطرب قيل : تبوَّج \* فاذا كثرت وتتابع قيل : ارتفع \* فاذا الماع  
 واظم ثم عدل قيل له : خطَّاب

## خلاصة أعمال مجمعنا

## في شهر ايار الماضي

عقد المجمع جلسة عامة بعد ظهر يوم الجمعة في ٢٣ منه برئاسة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي وحضور اعضائه ورئيسه فافتتح وكيل الرئيس الجلسة بنياً وفاض الاستاذ الكبير المرحوم محمود شكر في الالوسي علامة العراق فاوقفت الجلسة بضع دقائق حداداً عليه وارثاً المجمع اقامة حفلة تأيينية له بعد الحصول على ترجمته فكتب بذلك الى الاب انستاس الكرمل ليُرسلها اليه . وعرضت الهدايا والمجلات وتليت الرسائل منها كتاب السيد خليل السكاكيني القدسي يطلب فيه اقالته من عضوية المجمع فبعد المذاكرة قرر اعفاؤه . وتوقش في امر من يرشح لعضوية المجمع بعد الآن واجمعوا على اخذ رأي المرشح بعد ثبوت اهليته لذلك فاذا قبل انتخاب والا اهل . وقرئ كتاب العلامة الاستاذ كراشكوفسكي الروسي من اعضائه وفيه يستفهم اذا كانت وصلت رسائله ومقالاته واهدائه مؤلفاته فكتب اليه بوصولها وبشكره . وعرض الدينار الذهبي اليوناني الذي اهداه الشيخ عبد الله الزنجاني من علماء ايران نزيل دمشق و ( رسالة في الانساب ) اهداها ايضاً فشكر على ذلك شفاهاً لحضوره الجلسة بذاته . اما المحاضرات التي القيت على الرجال في اثناء ذلك الشهر فهي ( الشجاعة ) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة في ٢ منه . و ( ديون الدول العامة ) للاستاذ فارس بك الخوري في مثل الوقت واليوم المذكورين في ١٦ منه . و ( الشام في القرن الحادي عشر للهجرة ) للاستاذ السيد محمد كرد علي في ٢٣ منه . و ( بشار بن برد ) للشيخ عبد القادر المغربي ( وقصيدتان ادبيتان ) للميرزا مهدي رفيع مشكي بك من فضلاء القاهرة واخرى لبدوي الجبل السيد محمد سليمان الاحمد في ٣٠ منه . وما بقي من المحاضرات على النساء هو ( تربية الطفل وكيفية ارضاعه ) للسيدة مسرة ادلبي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٢٣ منه . و ( الأم في البيت والمدرسة والعالم ) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف القتها عنه الانسة نعيمة كريمة الشيخ المغربي الآنف ذكره في ٣٠ منه لانحراف طراً على صحته وسيكتب بعد الآن محاضراته وبلقيها غيره عنه

# مجلد الحاشية على العربي

(دمشق) آب سنة ١٩٢٤ م الموافق محرم سنة ١٣٤٢ هـ (٤٣)

## الوأواء الدمشقي

وديوانه

شيء عنه: هو ابو الفرج محمد بن احمد الفسافي . قال في حقه الثعالبي في بابيه بتيمة الدهر :

« من حسنات الشام . وصاغة الكلام . ومن عجيب شأنه ، ما اخبرني به ابو بكر وارزقي قال : كان الوأواء منادياً في دار البطيخ بدمشق ، ينادي على الفواكه ، زال بشعر حتى جاد شعره ، وصار كلامه ، ووقع فيه ما يروق ، ويشوق وبفوق . يعاو العيوق . »

واغفل ابن خلكان ذكره فاستدرك ذلك صاحب الفوات وقال فيه :  
« شاعر مطبوع . منسجم الالفاظ . عذب العبارة . حسن الاستعارة . جيد التشبيه . الحريري مقامه على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد  
قال : وتوفي في عشر التسعين والثلاثمائة تقريباً »

اسلوبه: ليس للرجل اسلوب خاص يعرف به فهو يجري مجرى شعراء القرن  
بم وينظر الى حوك المتنبي ، وان لم يدرك الظالم شأوا الضليع . ولا بدع في ان  
يد الوأواء المتنبي فهو لم يكن معاصره فحسب . بل كان كلاماً ممن لازموا باب  
الدولة وعاشوا في نعمته : ابو الطيب شاعره . والوأواء من خزنة كتبه . وكان

المتنبى ( زعيم ذلك العصر بل آية من آيات الدهر ) . فلم يرَ الوأواء مندوحة عن تقليده والعدو ورآه . والتقليد داء قديم ولا يزال . فالشاعر في أول عهده ، يتطلع الى من بان شأوه ، فيخذي على مثاله . ويضرب على قلبه . وهو بعد ذلك اما ان يبدأ اقرانه ويتخذ لنفسه مذهباً خاصاً . والا قضى دهره . مقلداً

فالمتنبي الذي كان ينظر شعراء سيف الدولة — ومنهم الوأواء — الى اسلوبه كان هو لأول عهده يقلد ابا تمام ويطبع على غرارهِ في الاغراب . حتى اذا اوفى على شعراء عصره وبعض من تقدمه ، ختط لنفسه طريقة خاصة واسلوباً مستقلاً . ولا يقدر في الوأواء ان لا يكون له مذهب خاص يعرف به — وان حطه ذلك عن مقام الرئاسة — ذلك ان اصحاب المذاهب الصحيحة الذين يجوز ان يقلدوا ، قليل عددهم في كل فن ، وليس في مقدور كل فنان ان يكون اماماً في فنه . وبعد فان اكثر ما يؤخذ على الوأواء ثلاثة امور :

الاول = انه يجهد نفسه في بعض قصائده ليحاكي ابا الطيب في التشبيه وضرب المثل ، وهنا اظهر ما يكون ضعفه وتقصيره . لان المتنبي من نعلم . وهو من لا يشق له غبار في هذا الميدان . واذا جاز لمثل الوأواء ان يتبعه مقلداً فلا يصح ان يزاحمه معارضا .

الثاني = انه يطلق يده في معاني مشبورة لشعراء عرفوا بها . ولا يندر ان يقهر على البيت والبيتين فينتحلها جملة . معنى ومبنى .  
فن امثلة ذلك قوله في مدح سيف الدولة :

من قاس جدواك بالسحاب فما انصف في الحكم بين شبتين  
انت اذا جدت ضاحك ابدأ وهو اذا جاد داسع العين  
وقبله قال ابن الرومي :

من قاس جدواك يوماً بالسحب اخطأ مدحك  
السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك  
ومن مخير شعره :

وتأملني غير الزمان فانه يحكي تغير وجهك المتغير



ولرب ليل ضل عنه صباحه . وكأنه بك خطرة المنفكر  
والبدر اول ما بدا مثلثا . بيدي الضياء لنا نجد مسفر  
فكانما هو خوزة من فضة . قد ركبت في هامة من عنبر  
وهذا البيت الاخير مأخوذ بجملته من قول ابن المعتز يصف الهلال ايضاً :  
انظر اليه كزورق من فضة . قد اثقلته حمولة من عنبر  
ويقول الواواء :

وما ابقى الهوى والشوق مني . سوى نفس تردد في خيال  
خفيت عن المنية ان تراني . كان الروح مني في محال  
ومن شعر المتنبي وهو صي :

روح تردد في مثل الخلال اذا . اطارت الريح عنه الثوب لم يبر  
كفى بجسمي فحولا اني رجل . لولا مخاطبي اياك لم ترني  
ومن قول الواواء :

قيل لي تب من الهوى قلت اني . تبت من توبتي فكيف اتوب  
وقبله قال المتنبي في بدر بن عمار :  
في كل يوم بيننا دم كرمه . لك توبة من توبة من سفكه  
وللواواء :

لا تضع يا صاح لذاتك . فالعمر قصير  
نل من اللذات ما . تبغيه والله غفور

وقديماً قال ابو نواس :

تكثرت ما استطعت من الخطايا . فانك واجد رباً غفورا  
الى كثير من مثل ذلك مما لو رحنا نتبعه لامتد بنا نفس الكلام .

ولعله يشفع له بعض الشيء ان ما يسرقه منا ببقية لنا . فهو اذا سرق المني  
بيت عربي ، اودعه بيتاً عربياً آخر ، قد لا يقل عن الاول مائة تركيب . وجمال  
وب . وقد يسرق احياناً فيستحق — كما قيل — لا كما فعله شعراء العصور المتأخرة  
ورفساد اللغة . وكما يفعله كثير من شعراء اليوم في كثير مما ينظمون : يأخذون

المعنى الفحل من البيت الجزل . فيفسدونه في شعر مفكك الدباجة غريب الحوك ، لا هو بالعربي فيعرف ولا بالاعجمي فيوصف . انكرته اللغات فسموه الشعر المصري . ثم كانهم ضنوا بهذا الشكل ان يختص بعصر دون عصر فسموه الاسلوب الجديد . الثالث = ان الرجل يتوسع في الالفاظ بعض الاحيان توسعاً يخالف المسموع ولا يجيزه اللغة . من ذلك قوله :

هو السيف الا انه غير نابيء اذا خانه المقدور في كف ضارب  
والفعل نبا ولم ترد نبأ في هذا المعنى . واذا قلنا ان هناك غلطاً من النسخ وانه  
اراد نابيء . فالخطب - مع هذا - على اللغة والفصاحة ليس بايسر .  
ومن قوله : وتلطمت وجناتنا ايدي الدموع من النحيب  
وفي رواية اليتيمة . بيد الدموع

فيكون على الروايتين قد ضمن تلطم معنى لطم او التلطم وهو ما لم يرد . وانما  
الوارد تلطم وجهه : اريد . وهذا ما لا يستقيم مع المعنى الذي اراده والجناس  
الذي رمى اليه بين اليد واللم .  
ومما ورد له :

علمت انها ستغلبني اياه اذا ما عماتها في حسابي  
وهذا البيت غريب ! واغرب ما فيه انه عدى غلب الى مفعولين وهو ما لم ينقل  
ولا سمع مثله  
ومن هذا القبيل قوله :

رمتني ولم اسعد بايام قربها بعيني مهاة امنحتني بسعدها  
فاستعماله امنحتني هنا غريب . واغرب منه تعديتها بهذه الباء التي زادت بها غرابة  
وثقلها وهب ان في هذه اللفظة تحريفاً او تصغيراً فالبيت يحمله اخلق بدار البطيخ  
منه باب الادب

...

هذا واني ارى للأواء فضلاً يتميز به عن كثير من الشعراء وفي مقدمتهم  
المتنبي . ذلك انه صان نفسه في المدح عن مواقف الذل والضراعة . وتجاوى بها عن

مطارح الخفاف والاجتدآء . ونزه لسانه في المجد عن البذاء . فليس في ديوانه ، وهو  
يقع في مائة واثنين واربعين صفحة ماغير سبع قصائد في المدح : ثلاث في سيف الدولة  
واربع في الشريف العتيقي ، وقصيدة واحدة في المجد لم يودعها شيئاً من هجر القول  
ولا مستنكره . وسائر شعره أكثره في الغزل ثم الوصف والتشبيه . وهذا اقرب الى  
العواطف . وامس بالشعور .

وليس هذا فحسب ، بل انه ترفع في قصائد المدح وقصيدة الهجاء عن ذل المتنبي  
واغراقه اذا مدح ، واسفافه وغلوه اذا هجا . بل غلب الغزل في قصائده هذه على  
المدح والهجاء

هذا هو الرجل الذي نشأ في دار البطيخ ياديه على الفواكه ، وهذه نفسه .  
وذلك هو المتنبي ابن المكتب ، مدعي النبوة وطالب الولاية ، تلك نفسه . والوأواء مع  
هذا لم يدع لنفسه ما ادعاه ابو الطيب من الالباء والتحليق عن القيم !

شعره : حسب الوأواء ان يذكر بالشعر بل يعد من الشعراء في زمن فيه مثل  
ابي الطيب وعلى باب سيف الدولة وعصره ( الطراز المذهب )

غير ان ثمة اسراً يجب ان لا يغفل ذكره ، وهو ان الوأواء لم يرفع به الى حيث هو  
شعره بجملته ، بل المختار منه . والرجل من طائفة كبيرة من الشعراء الذين لا يساء اليهم  
اساءة هي اكبر من ان تطبع دواوينهم . فالتعالي و امثاله من اصحاب كتب التراجم  
اذا اختاروا شاعر انما يختارون من آياته وعيون آياته . وكيف يكون غير ذلك وهم  
شعراء ، وفي معرض الاختيار : دليل على اللبيب اختياره . وكم من رجل هو سيف  
اختياره — كما قيل عن ابي تمام — اشعر منه في شعره .

فاذا قرأ احداً لواحد من هؤلاء الشعراء قطعة مختارة او بيتاً منتخباً جداً به  
الحرص على ان لا يقف عند ذلك فاذا نظر في سائر شعر الرجل لم يجد  
هناك كبير امر .

لقد اورد صاحب ( الفوات ) للوأواء هذا البيت الفرد :

واني لمشتاق الي من احبه فلا معه شوقي ولا صبره معي

وهو بيت غاية في الحسن والابداع يأخذ بمجامع العواطف والقلوب . فاذ رجعت الى الديوان رأيته يقول قبله :

رعى الله من لم يرع لي ما رعيته      وان كان في كف المنية مودعي  
فيا أسفي زدني جوى كل ليلة      وبا كبدي الحربي عليه تقطعي  
فاين هذان من ذاك دع ان معناهما مما لاكنه الالسة حتى سئمته النفوس  
ونبت عنه الاسماع

واذا مرَّ بك هذا البيت الذي اورد له الثعالبي :

يقمن لنا يرق الثغور ادلة      اذا ما ضلنا في ظلام الدواب  
اشجاك - وبيننا انت تقرأ له في مختاراته :

قالت وقد فتكت فينا لواحظها      كم ذا ؟ اما لقتيل اللحظ من قود ؟  
وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت      ورداً وعضت على العناب بالبرد  
انسية لو بدت للشمس ما طلعت      من بعد رؤيتها يوماً على احد  
كانما بين غابات الجفون لها      اسد الحمام مقيات على رصده  
اذ بك تقرأ في ديوانه :

هو الفراق فعش ان شئت او فمت      ليس الحياة اذا بانوا بمعجتي  
ويح المنية اذ سارت ركائبهم      لو انها اخذت روحي لاحسن  
قد كنت آملهم والبين يوعدني      فانجز البين والآمال أخلفت  
ولو لم يكن في هذه الابيات الا قوافيها التي ليس تحتها تحت . لكفتها هواناً  
وامثال ذلك كثيرة .

ومع هذا فحسنات الرجل غير قليلة ولولاها لما عد في المنزلة التي عد فيها . وهو اكثر ما يجيد في البيت والبيتين لذلك قيل - الأواء في مقطعاته اشعر منه في قصائده -  
ومن حسناته :

بالله ربكما عوجا على سكوني      وعاتباه لعل العتب يعطفه  
وعرضا بي وقولا في كلامك      ما بال عبدك بالهجران تنلفه  
فان تبسم قولاً في ملاطفة      ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه  
ومنها :

جعلت تشبكي الفراق - وفي اجفانها عقد لؤلؤ منشور  
فكأن الكحل السحيق مع الدمع - على خدها بقايا سطور  
وكذلك قوله .

الله يعلم ما تركت وداعه ولقد جزعت لفقده وفراقه  
الاً مخافة ان يذيب فؤاده ما في فؤادي منه عند عنافه  
وقوله : ايا ملزمي ذنب الدموع وقد جرت فأبدت من الاسرار كل مصون  
اعني على تأديب دمي فانه يتوب اذا ما كنت انت معيني  
وله : كم صلاة على فتى مات سكرأ قد اقيمت فينا بغير اذان  
ايها الرايح الذي راحته من خضاب الكؤوس مخضبتان  
عد بضحك الاقداح في رجم القصف - اذا ما بكت عليه القناني  
واشرب القهوة التي تنبت الورد - اذا شئت في خدود الغواني  
في رياض تريك بالليل فيها سرُجاً من شقائق النعمان  
القات مؤلفات ولامات - تـكـوّن من ضمير المعاني  
كتبها ابدية السحاب باقلام - دموع على طروس المعاني

ديوانه : هذا هو الرواء الذي عني بتصحيح ديوانه حضرة السيد (اغناطيوس  
كراتشوفسكي) مدرس العربية في المدرسة الكلية الامبراطورية في بطرسبرج  
واحد اعضاء مجمعنا العربي . وقد طبع الكتاب بنفقة قسم اللغات الشرقية من  
المدرسة المذكورة في مطبعة (بريل) بمدينة (ليدن) سنة ١٩١٣ م - ١٣٣١ هـ  
وهذا الديوان مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد صقيل ومضبوط بالشكل  
الكامل . وقد نقله مصححه الى الروسية ثراً وعلق على هذه الترجمة حواشي بدين من  
بعض ما ورد فيها من العبارات والالفاظ العربية مبلغ ما عاها الاستاذ في تصحيح  
الكلمات ورد بعض ما هو محرف منها الى اصله .

وقد جعل في آخر الديوان ملحفاً (يحتوي اشعار - الوأواء - المنسوبة اليه في كتب مختلفة وهي غير الموجودة في دبوانه) وألحق بذلك فهرساً للقواصيف وآثاراً للاعلام التي جاءت في الديوان والذي يؤخذ على هذا الكتاب:

اولاً = ان النسخة العربية جاءت خلواً من ترجمة الشاعر ومن ذكر اي شيء عنه ثانياً = ذكر الاستاذ في اول الديوان انه هو الذي (جمعه وعني بتصحيحه) وحسب لفظه (جمعه) الا وردت سهواً لانه يقول عن الحق كما ذكرنا آنفاً - انه: (يحتوي اشعار الوأواء غير ما هو في دبوانه) فمن هذا ومما ورد في الصفحتين الرابع والخامسة من الترجمة الروسية (١) ومما هو مشهور ومعروف بين اهل الادب يتبين ان شعر الوأواء كان مجموعاً قبل طبع هذا الديوان ثالثاً = ذكر في الترجمة الروسية بعض ما ورد في الايات من الروايات وذكر شيئاً من ذلك في النسخة العربية مع ان مثل هذا انما الحاجة اليه في العربية أكثر مما هي في الروسية

رابعاً = ان العناية في التصحيح كانت قاصرة فكثرت الاغلاط في الوزن والانتقال من بحر الى بحر من ذلك ص ١٠٨ : عز الهوى في حكمها ذل' والحكم في طرق الهوى جهل' نطق الجمال ببسط عذر محبها للعاذلين فاخرس العذل' ولعل الصواب (نطق الجمال بعذر عاشقها) . ومن ذلك ص ٣٠ :

(١) مدرج في حاشية الصفحة الرابعة: هذا آخر ما وجد من كلام الوأواء الدمشقي . وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء بعد الظهر في ١٩ شعبان سنة ١٢٩٧ في المدينة المنورة على يد الحاج فتح الله البخاري . وفي حاشية الصفحة الخامسة « هذا آخر ما وجد من كلام الوأواء الدمشقي . وكان الفراغ من نسخه في ١٧ ربيع الاول سنة ١٢٩٨ على يد كاتبه مصطفى محمد الششموني » فهذا دليل على وجود نسختين .

صب بحسن متم صبّ حبه فوق نهاية الحب

والصواب حبيه

وص ٢٥ (ان اعضاءي فيك تحكي القلوبا) وصوابها اعضاءي ٠ وص ٢٤ :

واذا النعيمة للرياح جرت ما بينهن لموعده حربا  
صدت اصول فروعها وتواصلت اغصانها لتسيما حبا  
وبدا وصلها لانها لا يملكان لفرقة قلبا  
فكأنما عشق البعاد دنوه لبعاده من قربه قربا  
ومن ذلك : قد قلت اذ عذبوني في محبته لي وحق الهوى عن عدلكم شغل

وص ١٦ :

قد اورقت منه الظنون فأثمرت امل تظل فيه الشكوك يقينا

والصواب به

ومثل هذه الاغلاط كثيرة جداً

خامساً = وقع خطأ أيضاً في ضبط بعض الكلمات من حيث الشكل والاملاء من ذلك .  
الغمض من قوله : اذا اكتحلت بالغمض عين المراقب . ضبطها بالكسر وصوابها بالضم  
وفي الصفحة ٨٥ ثلاثة ابيات اولها :

ابيض واصفر لا اعتلال فصار كالزجل المضعف

وهذه الايات اوردها الثعالبي في تيمته (أبيض واصفر لا اعتلال) . وهو اقرب واطبق .  
وفي الصفحة الثانية :

كان يياض الفجر في ظلة الدجى يياض ولاء لاح في قلب ناصب

والاولى ناصبي .

وفي الصفحة الـ ١٨ :

(ضدان قد وكل بضدين) والصواب وكلاً وامثال هذه كثيرة جداً

سادساً = في الصفحة الخامسة والمحسين من الترجمة الروسية بيتان عريان

وددت لو اتزده الكتاب عنهما . اذ هما مما تشتمز منها النفوس ولا طائل تحتهما .

هذا ما رأيت ان الفت نظر الاستاذ الزميل اليه . علي ان هذه الهفوات اذا

سلبت هذا الديوان شيئاً من رونقه . فهي لا تنتقص فضل المصحح . ولا تقل من همته واجهاده .

فنحن نثني عليه جد الثناء . ونسأل الله ان يوفقه في مستقبل الايام الى خدمة هذه اللغة العربية الكريمة ، خدمة اجل واتم ان شاء الله . عارف السكري

في ٢٥ - ١٠ - ١٣٤٢ - العضو في المجمع العلمي العربي

\*\*\*

### استدراك على كتاب تهذيب الاخلاق للجاحظ

بعد طبع الجزء الاول من كتاب تهذيب الاخلاق لفت نظرنا صديقنا العلامة السيد غريغوريوس حداد بطريرك الروم الارثوذكس في دمشق الى رسالة في خزائنه اسمها تهذيب الاخلاق منسوبة لابي زكريا يحيى بن عدي العالم اليعقوبي المشهور المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهي مطابقة لرسالة الجاحظ لفظاً ومعنى الا انها بالشكل الكامل مغفلة من تاريخ النسخ ويظن ان نسخها كان في القرن الماضي . ثم ظهر لنا ان كتاب تهذيب الاخلاق طبع في القاهرة اربع مرات نسب في المرتين الاولين الى الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ باسم كتاب الاخلاق طبعت الطبعة الاولى منه سنة ١٩٠٧ م والثانية باسم فلسفة الاخلاق طبعت سنة ١٣٣٢ هـ وفي المرتين الاخرين نسبت الرسالة الى يحيى بن عدي الاولى باسم تهذيب الاخلاق طبعت سنة ١٨٧٢ م والثانية سنة ١٩١٣ وهذه الطبعات الاربع مع المخطوط لا يختلف احدها عن الآخر الا بقدر ما تختلف نسخة من كتاب واحد عن اختها لناسخ آخر .



وفي يقيننا بعد ان ظهر بما ظهر من امر الرسالة ان نسبتها الى الجاحظ  
او الى ابن عدي او ابن عربي لم تبرح موضع نظر وان كنا نرجح انها  
ليحيى بن عدي لبعض عبارات لا يقول مثلها الجاحظ شيخ المعتزلة ولا ابن عربي  
شيخ المتصوفة فعسى ان يفضل العلماء الذين لهم يد في هذا الشأن فيكتبوا  
الينا بملاحظاتهم في نسبة الرسالة الى ابي عندها . لا جرم ان من الكتب  
ما نسب الى مؤلفين هم براء مما فيها ومن القصائد ما ادعاه جملة من  
الشعراء . فليس يعجب اذا نسبت رسالة الاخلاق على غمطها العالي في  
الادب الى بضعة من مشهوري البلغاء

على ان ما وقع من الخلاف في مؤلف كتاب الاخلاق لا يقدر في  
الكتاب نفسه بل ربما زاده رفعة وقد اغتبطت بما جرى وعارضت  
النسخة الاصلية على النسخ المطبوعة والمخطوطة واستدركت بعض  
هفوات وقعت في النسخة الجاحظية والكمال لله وحده محمد كرد علي

\* \* \*

( تابع لما سبق في الجزء الماضي من كتاب تهذيب الاخلاق )

فليس يتفاضل الناس على الحقيقة بالاموال والاعراض ، وانما يتفاضلون  
بالآداب والمحاسن الذاتية .

فحقيق بالانسان ان يسوس نفسه السياسة المستحسنة ، ويسلك بها  
الطريقة المحبوبة ، فانه بذلك يكون محبباً الى الناس ، مقبولاً عندهم ،  
معظماً في نفوسهم ، مفضلاً ( على ) غيره ، موقراً عند الرؤساء والملوك ، مقبول  
القول ، عريض الجاه .

وهذه خير من (١) الرئاسة المكتسبة بالاموال ، لان المال قد تلحقه الجوائح ، فاذا فارق صاحبه ، سقطت منزلته من نفوس الناس ، وساوى العامة والسوقة ، لانه اذا رأس بالمال ، فالمعظم له هو ماله لا نفسه ، فاذا زال ذلك المال ، لم يبق له شيء يعظم من اجله .

وليس كذلك الفاضل النفس ، المهذب الاخلاق فان هذا رئاسته بفضائله ، وفضائله غير مفارقة له فهو رئيس مادام ، ومعظم لذاته لا شيء من الخارج

ولان الراغب في سياسة نفسه ، المؤثر تهذيب اخلاقه اذا نبه على خلق مذموم يجده في نفسه ، واحب اجتنابه ، ربما صعب عليه الانتقال عنه من اول وهلة ، وربما لم ينل التخلص منه ، ولم يطاوعه طبعه وربما استحسن ايضاً خلقاً محموداً لا يجده لنفسه ، وآثر التخلق به ولم تستجب له عادته ، ولم يصل الى مراده ، فوجب ان يرسم للراغبين في السياسة المحموده طرقاً يتدربون بها ، ويتدرجون فيها ، حتى ينتهوا الى مرادهم ، من اعتياد (٢) الاخلاق الجميلة ، والانطباع بها ، وتجنب الاخلاق القبيحة ، والتفرغ منها

فندكر من اجل ذلك طريق الارتياض بالاخلاق ، والتعمل لاعتيادها . وقد ذكرنا فيما تقدم ان سبب اختلاف الاخلاق في الناس ، هو اختلاف قوى النفس الثلاث فيهم ، وهي الشهوانية والغضبية والناطقة .

(١) في الاصل وهذه هي الرئاسة (٢) في الاصل اجتياذ

وان صلاح الاخلاق ، هو تذليل الشهوانية منها والفضية ، وتميز عادات النفس الناطقة ، واستعمال المحمود من افعالها ، وطريق التدرج لاستعمال العادات الجميلة ، والعدول عن العادات المستقبحة هو التدرج في تذليل هاتين القوتين .

اما النفس الشهوانية فالطريق الى قمعها ان يتذكر الانسان في اوقات شهواته ، وعند شدة القَرَم الى لذاته ، انه يريد تذليل نفسه الشهوانية ، فيعدل عما تاقت نفسه اليه من الشهوة الرديئة ، الى ما هو مستحسن من جنس تلك الشهوة ، ومتفق على ارتضائه فيقتصر عليه ، فان بذلك الفعل تنكسر شهواته ، ثم يعللها ويعددها ، فإن سكنت والا عاود الفعل من الوجه المستحسن ، فانه اذا فعل ذلك وكرّر فعله كفت النفس . واذا استمرت على هذه الحال ألقت النفس هذه العادة ، وأنست بها ، واستوحشت مما سواها .

وينبغي لمن اراد قمع نفسه الشهوانية ان يكثر من مجالسة الزهاد والرهبان والنساك ، واهل الورع والواعظين ، ويلتزم مجالس الرؤساء واهل العلم فان الرؤساء ( واهل العلم ) ، وخاصة رؤساء الدين ، يعظمون من كان معروفاً بالعفة ، ويستزرون من كان فاجراً متهتكاً .

وملازمته لهذه المجالس تضطره الى التصون والتعفف والتجمل لاولئك لئلا يستزروه ، ويغضوا منه ، ويلحق برتبة من يعظم في المحافل .

وينبغي له ايضاً ان يديم النظر في كتب الاخلاق والسياسة ، واخبار

الزهاد (١) والنساک ، واهل الورع ، ويجب عليه ان يتجنب مجالس الخلعة والسفهاء والمتهتكين ومن يكثر الهزل واللعب واكثر ما يجب عليه تجنبه السكر . فان السكر من الشراب يثير نفسه الشهوانية ويقويها ، ويحملها على التهلك ، وارتكاب الفواحش والمجاهرة بها .

وذلك ان الانسان انما يتدع عن القبائح بالعقل والتمييز ، فاذا سكر عدم ذلك الذي كان يردعه عن الفعل القبيح ، فلا يبالي أن يرتكب كل ما كان يتجنب في صحوه

فاولى الاشياء بمن طلب العفة ، هجر الشراب بالجملة (٢) ويتجنب مجالس المجاهرين بالشراب والسكر والخلعة . ولا يظن انه إن حضر تلك المجالس واقتصر على السير من الشراب لم يستضر به . فان هذا غلط وذلك ان من يحضر مجالس الشراب ليس تنقاد له نفسه الى القناعة بيسير الشراب ، بل إن حضر مجالس الشرب ، وكان في غاية العفة تاركاً للشرب متمسكاً بالورع ، حملته شهوته على التشبه باهل المجلس ، وتاقت نفسه الى التهلك (٣) وما اكثر من فعل ذلك ، وتهتك بعد الستر والصيانة .

(١) في اكثر النسخ الزهاد والرهبان والنساک (٢) وفي نسخة ابن عربي بعد الجملة : وان لم يمكنه ان يقتصر فليقتصر على السير منه ويكون في الخلوات او مع من لا يحنثه . (٣) في الاصل الفتك وفي نسخة ابن عربي تاقت نفسه الى الفعل وما هو اكثر من ذلك وتهتك بعد الستر والصيانة

فشر (١) الاحوال لمن طلب العفة ، حضور مجالس الشراب ، ومخالطة اهلها ، والاستكثار من معاشرتهم .

وينبغي لمن اراد قمع نفسه الشهوانية ان يقل من استماع السماع ، وخاصة النسوان والشابات منهن المتصنعات فان للسماع قوة عظيمة في إثارة الشهوة ، فإذا انضاف الى ذلك ان تكون السمعة مشتهاة متملة لاستمالة العيون اليها ، اجتمع على السامع حوادث كثيرة ، وربما لم يستطع دفع جميعها عن نفسه والاولى لمن هم بقهر الشهوة ان يتجنب السماع ، وان لم يكن منه بد ولم تستجب نفسه الى هجره بالكلية ، فليقتصر على استماعه من الرجال ، ومن لا مطمع للشهوة فيه . والاقبال منه خير وأصون للمتعة .

فاما الطعام فينبغي ان يعلم ان غايته هو الشبع لدفع ألم الجوع وفاخر الطعام ودرنيئة جميعاً مشبعان . فليس للمبالغة في تجويد الطعام كبير حظ . والاولى هو التوسط في انواع المآكل ، وان يكون من الجنس الذي نشأ عليه الانسان واعتاده وألفه .

على ان شهوة الطعام والنهم فيه ، وان كان من الاخلاق الرديئة فهو أسهلها واهونها ، وليس يكسب صاحبها من العار ، ما يكسبه محبة الشراب والمباذعة ، ومعاشرة النسوان ، ومصاحبة الاحداث المتهيين للفواحش ، فان ذلك في غاية التبع ، وشهوة المآكل اقل قبحاً منه ، وأخف

(١) في نسخة ابن عربي : فشيئة احوال من طلب العفة عدم حضور مجالس الشراب

ومخالطة اهلها الخ

على فاعله . وهو مع ذلك قبيح والاستهتار به وكثرة النهم والشره اليه مكروه ، وطريق التدرج الى الاقتصاد في الطعام ، هو ان يبادر ذو الشهوة الى اي شيء وجدته من المأكول فإن كان المشتهى الذي تأقت نفسه اليه حلواً ، فالى اي حلاوة وجدها ، وان كان غير ذلك فالى ما شابهه في الطعم فانه اذا تناول من الطعام ما يشبه ذلك المشتهى في الطعم ، فانب شهوره تسكن ونفسه تكف .

وينبغي لمن احب العفة ان يكون ابدأ متيقظاً ذا كراً لما يلحق الفاجر والنهم والشره والمتهتك من القباحة والعار (١) ، ويجعل ذلك ديدنه وشعاره ، فان نفسه تبغض الشهوات (الرديئة) ، وتشتاق الى التعفف والقناعة ، وتطرب عند العدول عن الفواحش مع القدرة عليها ، وترتاح لما ينشر عنها ، ويبلغها عن الناس من الثناء الجميل على صاحبها فهذا الذي ذكرنا هو طريق الى رياضة النفس الشهوانية وتذليلها وقمعها ، وهو طريق الارتياض بالعادات المحمودة المرضية ، فيما يتعلق بالشهوات واللذات

فاما النفس الغضبية فان طريق قمعها وتذليلها هو ان يصرف الانسان همته الى تفقد السفهاء الذين يسرع اليهم الغضب في اوقات طيشهم وحدتهم ، وتسفهمهم على خصومهم ، وعقوبتهم لخدمهم وعبيدهم ، فانه

(١) في النسخة البطريركية - والعار في الدنيا وشدة العذاب في دار الآخرة ويجعل ذلك ديدنه وشعاره ويدوم على فكر ذلك فان نفسه الخ

يشاهد منهم منظرًا شنيعًا يأنف منه الخاصي والعامي . وان يتذكر ما شاهد منهم في أوقات غضبه . وعند جنائات خدمه وعبيده ، وعند ذنوب إخوانه وأودائه ، في جميع محاوراته ومعاملاته ، فانه اذا تذكر ما كان استقبحه من السفهاء ، انكسرت بذلك سورة غضبه ، وأحجم عما بهم بالإقدام عليه من السب والوثوب ، وان لم يكف بالكلية قصر ، ولم ينته الى غاية الفحش .

وينبغي لمن اراد ان يغير نفسه الغضبية ان يذكر في اوقات غضبه على من يؤذيه ، او ينجي عليه ، انه لو كان هو الجاني ، ما الذي كان يستحق ان يقابل على جنائته ؟ فانه بهذا الفعل يعتقد ان درك تلك الجناية ، او أرش ذلك الأذى ، يسيرٌ جداً ، فاذا اعتقد ذلك كانت مقابلته للجاني والمؤذي بحسب اعتقاده ، فلا يسرف في الانتقام ، ولا يفحش في الغضب . فإذا فعل ذلك دائماً وجعله ديدناً ، وتفقّد معائب السفهاء ، ومن يسرع اليه الغضب ، لم يبعد أن تنكسر نفسه الغضبية ، وتفقّد له ، فاذا استمر على ذلك مدة صار خلقاً وعادة .

وينبغي لمن رغب في تذليل نفسه الغضبية ان يتجنب حمل السلاح ( في مجالس الشراب ) وحضور مواضع الحروب ومقامات الفتن و ( يتجنب ) مجالسة الاشرار ومعاشرة السفهاء ومخالطة الشرط . فان هذه المواضع تكسب القلب قساوة وغلظة وتعدمه الرأفة والرحمة فتفسد لذلك نفسه الغضبية فاذا كان يريد تذليلها ونسكينها وجب ان يجعل مجالسته لاهل العلم وذوي الوقار

والشيوخ والرؤساء والافاضل ومن يقل غضبه ويكثر حمله ووقاره

وينبغي له ايضاً ان يتجنب المسكر من الشراب ، فان السكر يهيج  
النفس الغضبية ، اكثر مما السكر يهيج الشهوانية ، ولذلك ربما يسرع الى  
العريضة ، والوثوب على جلسائه والاستخفاف بهم وسبهم وذكر اعراضهم  
( بالقبح ) بعد ان كان يتحنن عليهم . ويتودد اليهم . ولا يكون بين الوقتين  
الا بمقدار ما يستحكم به السكر .

فالسكر مثير القوة الغضبية ومقوي لها فمن اراد ان يسكن نفسه  
الغضبية فلا بدّ من ان يتجنب السكر وان تمكن من هجر الشراب البتة فهو  
اصلح لقهر النفس الغضبية والشهوانية جميعاً

وينبغي لمن اراد تذليل قوته الغضبية والشهوانية ان يستعمل في جميع  
ما يفعله الفكر ولا يقدم على شيء الا بعد ان يرويه فيه ويجعل الفكرة  
واتباع الرأي ديدناً وعادة : فان الرأي وجودة الفكرة يقبحان له السفه  
وسرعة الغضب والانهماك في الشهوات واتباع اللذات فاذا استتبع ذلك  
انحجم عنه وعدل الى ما يقتضيه الرأي والفكر فان لم يرتدع بالكلية  
فلا بد ان يؤثر ذلك فيه فيقتصر عما يريد التسرع اليه

وملاك الامر في تهذيب الاخلاق وضبط النفس الشهوانية والنفس  
الغضبية هي النفس الناطقة فان بهذه النفس تكون جميع السياسات . وهذه  
النفس اذا كانت قوية متمكنة من صاحبها أمكنه ان يسوس بها قوته  
الباقيتين ويكف نفسه عن جميع القبائح ويتبع ابدأً محاسن الاخلاق واذا



لم تكن هذه النفس قوية في صاحبها فكانت مغمورة خافية فاول ما ينبغي ان يعتمده في سياسة اخلاقه ان يروض هذه النفس ويقويها

ونقوية هذه النفس انما تكون بالعلوم العقلية : فانه اذا نظر في العلوم العقلية ودقق النظر فيها ودرس كتب الاخلاق والسياسة وداوم عليها تيقظت نفسه وتبهرت من سهولتها وانتعشت من خمولها واحست بفضائلها وأنفتحت من رذائلها وذلك ان هذه انما تضعف وتختف اذا عدمت الفضائل والمناقب واستولت عليها الرذائل فاذا اقتنت الفضائل واكتسبت الآداب تيقظت من غشيتها وثار من سكرها وقويت بعد ضعفها .

وفضائل هذه النفس هي العلوم العقلية وخاصة ما دق منها فاذا ارتاض الانسان بالعلوم العقلية شرفت نفسه وعظمت همته وقوي فكره وتمكن من نفسه وملك اخلاقه وقدر على اصلاحها وانقاد له طبعه وسهل عليه تهذيبه وأذعن له القوى الغضبية والشهوانية وهان عليه قمعها وتذليلها فاول ما ينبغي ان يبدأ به من يجب سياسة اخلاقه النظر في كتب الاخلاق والسياسات ثم الارتياض بعلوم الحقائق فان اشرف ما تكون النفس اذا ادركت حقائق الامور واشرفت على هيات الموجودات واذا شرفت نفس الانسان وعلت همته ترقى الى مراتب اهل الفضل .

ومما يصلح النفس الناطقة ويقويها ايضا مجالسة اهل العلم ومجالستهم والاعتدائ باخلاقهم وعاداتهم وخاصة اصحاب علوم الحقائق والمتيقظين منهم المستعملين في جميع امورهم ما تقتضيه علومهم وتوجيه عقولهم

فاما تمييز عادات النفس الناطقة واستعمال ما حسن فيها واطراح ما قبح  
 فذلك انما يمكن ويسهل ايضا اذا راض نفسه الناطقة . فان النفس الناطقة  
 اذا ارتاضت بالعلوم الحقيقية وتيقظت وتشرفت أنفت من العادات  
 المستقيمة وتنزهت عن التدنس بها فيهبون حينئذ على صاحبها تجنب ما يكره  
 من عاداتها ويغلب عليه استحسان الاخلاق الجميلة والتخلق بها  
 وقد تبين من جميع ما ذكرنا ان طريق الارتياض بالاخلاق المحمودة  
 والتصنع لاعتيادها واتباع المحمود المرضي منها واجتناب المذموم والمستقيم  
 وتذليل قوة الشهوة الغضبية وضبطها وقهرها هو اصلاح النفس الناطقة  
 وتقويتها وتحليتها بالفضائل والآداب والمحاسن فان ذلك هو آلة السياسة  
 ومركب الرياضة .

ومن لم يتمكن من اكتساب العلوم العقلية والامعان فيها او تعذر عليه  
 ذلك فليبدل جهده في تدقيق الفكر ومجاهدة النفس وتمثيل ما بين عاداته  
 القبيحة والجميلة وينظر أيها اجدى عليه وايها انفع له وايها احمد عاقبة  
 وابقى على الايام .

فانه اذا صدق نفسه وجد شهواته ولذاته انما هي ملذّة وقت استعمالها  
 فقط فاما بعد مفارقتها فليست باقية عليه ولا نافعة له ويجد عارها وشيئها  
 باقيا على الدهر متداولاً بين الناس يعاب به ويؤذى عليه بقبحة وكذلك  
 شدة الغضب والتسرع الى الانتقام والسب والفحش فانه اذا انجلت غمرته  
 وسكنت سؤرته وتأمل امره ورأى ما فعله وجده قبيحاً ولم يجد مجدياً

ولاهم مفيداً وقد صار ما فعله عند الغضب نقيصة يوسم بها ومعرة يسب بها  
وربما ارتكب في الغضب جنايات يعاقب عليها ويؤدب من اجلها  
وكذلك العادات المكرمة من عادات النفس الناطقة ايضاً تجدها غير  
نافعة ولا مجدية وذلك ان الحسد والحقد والحبث وامثال هذه لا ينتفع بها  
صاحبها وان انتفع بالحبث والشر فشر منفعه ومع ذلك هو ضار له .  
فان من تشرر قصده الناس بالشر واستعدوا لاذيته وتعملوا الاضرار به  
وتوقوه واحترزوا منه وكرهوا نفعه وقصروا عليه وجوه الخير واجتهدوا  
في ذلك وما اسوأ حال من هذه صفته .

فستعمل الشر والحبث سبيء الحال يضره من شره اكثر مما ينفعه فاذا  
حاسب الانسان نفسه واجاد فكره وتمييزه علم ان الضرر في مساويء الاخلاق  
اكثر من النفع وان الذي يعده منها نفعاً فليس هو بِنفع على الحقيقة . هو  
يسير جداً غير باقٍ ولا مستمر فان هذا اليسير الذي يعده نفعاً لا يفي بالضرر  
الكثير والعار الدائم المتصل .

ويعلم ايضاً ان الشر والحبث يجلبان عليه الشر ويوحشان منه الناس  
فاذا دام ذلك واكثر منه قوي في نفسه اتباع محاسن الاخلاق وسهل  
عليه اطراح مساوئها ومقابحها وغلب عليه الخير والسداد وفزع من العيب  
والعار . فاذا فعل ذلك دائماً لم يلبث ان يصلح اخلاقه ويحسن طريقته  
ويهذب شمائله ويلحق برتبة اهل الفضل ويتميز عن اهل الدنس والنقص .  
وينبغي لمن اراد سياسة اخلاقه ان يجعل غرضه من كل فضيلة غايتها

ونهايتها ولا يقنع منها بما دون الغاية ولا يرضى الا بأعلى درجة فانه اذا جعل ذلك غرضه كان حرياً ان يتوسط في الفضائل ويبلغ منها رتبة مرضية وان فاتته الدرجة العالية

فأما ان قنع بالتوسط لم يأمن ان يقصر عن بلوغه فيبقى في أدون المراتب ويفوته المطلوب ولا يطمع ابداً في التمام .

فهذا الذي ذكرنا هو طريق الارتياض بمكارم الاخلاق ومنهج التدرج في محمود العادات فاذا أخذ الانسان نفسه به واكثر بمراعاته (١) وتعهده صار له من الفضائل ديدناً والمحسن له خلقاً وطبعاً .

وقد بقي علينا ان نذكر اوصاف الانسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق وطريقته التي يصل بها الى التمام فنقول :

الانسان التام هو الذي لم تفته فضيلة ولم تشنه رذيلة وهذا الحد قل ما ينتهي اليه انسان فاذا انتهى الانسان الى هذا الحد كان بالملائكة اشبه منه بالناس . فان الانسان مضروب بانواع النقص مستولى عليه وعلى طبعه ضروب الشر فقل ما يخلص من جميعها حتى تسلم نفسه من كل عيب ومنقصة وتحيط بكل فضيلة ومنقبة .

الا ان التمام وان كان عزيزاً بعيد التناول فانه ممكن وهو غاية ما ينتهي اليه الانسان ونهاية ما هو متعنى له واذا صدقت عزيمة الانسان

(١) كذا في الاصل ولعله (اكثر مراعاته او اكثر الارتياض بمراعاته)

واعطى الاجتهاد حقه كان قميناً بان يتهي الى غايته التي هو متعصب لها  
ويصل الى بغيته التي تسمو نفسه اليها .

فاما تفصيل اوصاف الانسان التام فهو ان يكون متفقداً لجميع اخلاقه  
متيقظاً لجميع معاييه متمركزاً من دخول نقص عليه مستعملاً لكل فضيلة  
ومجتهداً في بلوغ الغاية عاشقاً لصورة الكمال مستلذاً لمحاسن الاخلاق متيقظاً  
في الاصل مبغضاً للمذموم العادات معنياً بتهذيب نفسه غير مستكثر لما  
يقتنيه من الفضائل مستعظماً ليسير من الرذائل مستصغراً للرتبة العليا  
مستحقراً للغاية القصوى يرى التام دون محله والكمال اقل اوصافه .

فاما الطريقة التي توصله الى التام وتحفظ عليه الكمال فهي ان يصرف  
غايته الى النظر في العلوم الحقيقية ويجعل غرضه الاحاطة بماهيات الامور  
الموجودة وكشف عللها واسبابها وتفقد غاياتها ونهاياتها ولا يقف عند غاية  
من علمه الا ورنابطه الى ما فوق تلك الغاية ويجعل شعاره ليله ونهاره  
قراءة كتب الاخلاق وتصفح كتب السير والسياسات واخذ نفسه باستعمال  
ما أمر اهل الفضل باستعماله وارشار المتقدمون من الحكماء باعتياده ويشدو  
ايضاً طرفاً من ادب اللسان والبلاغة ويتحلى بشيء من الفصاحة والخطابة  
ويغشى ابداء مجالس اهل العلم والحكمة ويعاشر دائماً اهل الوقار والعفة  
هذا ان كان رعية وسوقة فان كان ملكاً او رئيساً فينبغي ان يجعل  
جلساءه ومناديه وغاشيته والمطيفين به كل من كان معروفاً بالسرو (١)

(١) في الاصل بالسرو . والسرو المروءة والشرف

والسداد موصوفاً بالأدب والوقار مخصصاً بالعلم والحكمة متحققاً بالفهم والفطنة ويقرب مجالس اهل العلم ويبسطهم ويكثر مجالستهم والانس بهم ويجعل تفرجه وتفكهه مذاكرتهم في العلم وفنونه وسياسة الملك ورسومه واخبار الحكماء واخلاقهم وسير الملوك الاخيار وعاداتهم .

وينبغي للانسان التام ولمن طلب التمام ايضاً ان يجعل لشهواته ولذاته قانوناً راتباً يقصد فيه الاعتدال ويحتنب السرف والافراط ويعتمد من الشهوات والذات المعتدلة ما كان من الوجوه المرتضاة المستحسنة ويأخذ نفسه بذلك ويحظر عليها الطمع في لذة مكروهة او شهوة مسرفة ويهجر اصحاب اللذات ومعاشرتهم وينقبض عن الخُلعاء ومخالطتهم ويشعر نفسه ان الشهوة عدو مكاشح وخصم مكافح يريد ابدأ ضرره وأذيته ويعتمد شينه وفضيخته فيناسب شهوته بالعداوة ويكاشفها بالمعاندة ويقمع ابدأ سورتها ويكسر ابدأ حدتها ويقهر دائماً سطوتها ويذآل على التدرج عجزها ويسكن على الترتيب فورها فانه اذا فعل ذلك كان خائفاً ان يملك نفسه وتنفاد له شهوته وينطبع بالعفة ، يألف حسن السيرة

ومتى ارخى لشهوته عنانها وسمح لها في مرادها واهمل سياستها ومراعاتها استطالت وشمخت ولم تلبث ان توهن صاحبها وتقوده وتحمله على ما يسوءه ويغره فيصير بذلك بعيداً من التمام غير طامع في الكمال .

وينبغي لمن يطلب التمام ان يعلم انه لا سبيل له الى بلوغ غرضه ما دامت اللذة عنده مستحسنة والشهوة مستحبة وهذه الحال صعبة جداً متعسرة على

طالبها بعيدة المآخذ وهي على الملوك والرؤساء أصعب وأبعد لان الملوك  
والرؤساء اقدر على اللذات واشد على تمكن الشهوات  
واللذات لديهم معرضة ولهم سحابة وعادة فمفارقتها عليهم متعذرة  
وإعراضهم عنها كالشيء الممتنع خاصة لمن قد نشأ على الانهماك فيها  
والتوفر عليها الا ان الملوك وان كانوا اقدر على اللذات واكثر اعتياداً لها  
فهم اعظم همماً واعز نفوساً والمحصل منهم اذا سمت نفعه الى التمام الانساني  
واشتاقت الى الرئاسة الحقيقية علم ان الملك احق ان يكون اتم اهل زمانه  
وافضل من اعوانه ورعيته فيهن عليه مفارقة الشهوات الرديئة وهجر  
اللذات الدنيئة .

وينبغي لمن رغب في سياسة اخلاقه وسلك طريق الاعتدال في شهواته  
ان يجعل له قانوناً يقتصر عليه في المآكل والمشرب معروفاً بالكرم وهو ان  
لا يستبد (١) بالمأكل والمشرب وحده بل يقصد ان يشرك في مأكله من  
ذلك اخوانه واوداءه ان رعية او سوقه وان كان ملكاً او رئيساً فيجمع  
عليه غاشيته وندماءه ويعم به اصحابه واعوانه ويتفقد بفضلاته اهل الفقر  
والمسكنة وخاصة من سبقت له معرفة او تقدمت له حرمة ويصرف الى  
ذلك حظاً من عنايته فان اعتداد هؤلاء بما يصل اليهم مدبره اكثر من  
اعتداد حاشيته واصحابه وليظهر لمن يجتمع على مائدته وعلى طعامه وشرابه  
من اخوانه واصدقائه ورعيته وندمائه ان كان ملكاً او رئيساً— أن جمعه

(١) في الاصل يستبدل

لهم للانس بهم والسرور بمعاشرتهم لا ليكرمهم بطعامه وشرابه ولا ان  
لذلك قدراً يعتد به وليحترز كل الاحتراز من ان يبدو منه امتنان  
بالطعام والشراب او يبيح<sup>(١)</sup> به فان ذلك يزي بفاعله ويفض منه ويوحش  
من ينشأه ويقطعهم عنه

وقد يستحسن من الانسان ايضاً اذا كان مقلداً ان يوآسي بطعامه  
اخوانه وان كان محتاجاً اليه ويستحسن منه ايضاً ان يوآسي به الفقراء  
والضعفاء وقد يستحسن ايضاً اكثر من ذلك ان يوثر الانساب بطعامه  
وشرابه غيره وان كان شديد الاضطراب اليه وكان لا يقدر على غيره .

وينبغي لمن طلب السياسة التامة ان يستهين بالمال ويحتقره وينظر اليه  
بالعين التي يستحقها فان المال انما يراد لغيره وليس هو مطلوباً لذاته فانه في  
نفسه غير نافع وانما الانتفاع بالاغراض<sup>(٢)</sup> التي تنال به فالمال آلة تنال بها  
الاغراض فلا يجب ان يعتقد ان اقتناءه وادخاره مفيد فانه اذا ادخر وحرس  
لم ينل صاحبه شيئاً من الاغراض التي هو بالحقيقة محتاج اليها فالمال  
مطلوب لغيره

فينبغي للسديد الرأي العالي المهمة ان يزنه بوزنه فيكسبه من وجهه  
ويفرقه في وجوهه ويكون مع ذلك غير متوان في اكتسابه ولا مقتّر<sup>(٣)</sup>  
في طلبه لان عدم المال يضطره الى التواضع لمن هو دونه اذا وجد عنده  
حاجته ووجود المال يغنيه عن هو فوقه وان دنت منزلته ويكون ايضاً

(١) في الاصل او يبيح به (٢) في الاصل الاغراض (٣) لعله مقصّر



غير مدّخر ولا متمسك به ويقصد الاعتدال في تفريقه ويجذر من السرف والتبذير في تخريجه ولا يمنع حقاً يجب عليه ولا يصرفه في شيء لا يجب ولا يشكر عليه واذا فرغ من حاجاته واستكفى من نفقاته وسد جميع خلله عاد الى النظر في امره فان كان بقي من ماله بقية فاضلة عن مهم اغراضه اخرج منها قسطاً فجعله عدة ليستظهر بها لشدة . ويعدها لنائبة . ثم عمد الى الباقي ففرقه في ذوي الحاجة من اهله واقاربه واخوانه واهل مودته وجعل فيه قسطاً للضعفاء والمساكين واهل الفاقة المستورين ويجعل اهتمامه بافضاله وبره اكثر من اهتمامه بضرورياته فان الضروريات تقوده كرهاً اليها . والبر والنوافل متى لم يهتم بها ويشعر نفسه التزامها لم يسهل عليه فعلها لان ضعف النفس وسوء الظن يصرفانه عنها وان لم يكن له جاذب من نفسه وداع قوي من همته لم يقدم عليها وغلب عليه (١) التواني فاذا توانى عن البر والتفضل كان شحيحاً ضئيلاً بخيلاً دنيئاً وليس بتام بل ليس بالحقيقة انساناً من لم يكن له برٌ يعرف ولم تُنشر عنه افعال توصف هذا ان كان من اوساط الناس .

(١) في الاصل عليها

## خزائن الكتب العربية

نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

زرت هذه المكتبة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) فرأيت فيها نفائس المطبوعات ونوادير المخطوطات ولم اجد من تعرض لذكر ذخائرها الادبية فوضعت فيها هذه المقالة :

على عيّن الذهاب الى المسجد الأقصى في بيت المقدس وعلى قيد غلوة منه مما يلي باب السلسلة توجد (الخزانة الخالدية) التي انشأها بعض فضلاء هذا البيت الرفيع العمار في مستهل سنة ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م) ووضعوا فيها ١١٥٦ مجلداً وصفت في برنامج خاص نشره غداة تأسيسها على غاية من الايجاز مطبوعاً في القدس الشريف في ٧٨ صفحة بقطع ربع عادي . ولم يتعرض لذكرها احد سوى ما ذكره عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي في مقالته (القدس وتواريخها العربية) المنشورة في مجلة المقتبس . وما ذكره حبيب افندي الزيات في كتابه (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٠٢ م .

وقد اخبرني وكيل هذه الخزانة السيد محمد امين الانصاري ان عدد الكتب فيها الآن زهاء اربعة آلاف مجلد ثلثاها مخطوط والثلث من نوادر المطبوعات القديمة . وقد ضمت اليها خزائنا المرحومين الشيخ يوسف ضياء باشا الخالدي ومحمد روجي بك الخالدي وخزانة الشيخ احمد بدوي افندي الخالدي من رجال الادارة . فضلاً عما اهدي اليها من نفائس مطبوعات المستشرقين مثل الاستاذ مرجليوث وغيره . وليست الخزانة على شيء من الرواء والبهاء سواء بمكانتها (الذي هو مقبرة لبعض قدماء الامراء لا تزال اسماءهم منقوشة على اضرحتهم) او بقمارها البسيطة او بتنظيمها على طريقة المكتاب العامة فخبذا لو صحت عزيمة الفلاسطينيين على العناية بها . على ان الفضل في انشاء هذه الخزانة عائد الى العلامة تين المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وصديقه الشيخ خليل الخالدي فانها جمعاها هذه ام مخطوطاتها النادرة فمنها كتاب (المدحش) للحافظ ابي الفرج بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧ هـ

(١٢٠٠ م) ومنه نسخ في مكتبة السيد عبد الباقي الحسني في دمشق والسلطانية في القاهرة ومكتبة اكسفورد في أنكلتره

و (الشعور بالعور) للشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) والنسخة كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو ثمانين سنة فقط . وهو في ذكر العلماء الذين أصدبوا بفقد اعينهم منه نسخ في مكتبة عارف حكمة شيخ الاسلام في المدينة المنورة وفي مكتبة احمد زكي باشا واحمد تيمور باشا والسلطانية في القاهرة وفي مكتبة برلين

و (منادح المادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر) وهو الكتاب المعروف بالمدحجات تصنيف عبد المنعم بن عمر بن حسن النساقي الاندلسي الجلياني المتوفى سنة ٦١٣ هـ (١٢١٦ م) انشاءً للملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ومنه نسخ في (الظاهرية) بدمشق . والزكوية في القاهرة . والاهلية في باريس . وهو مجدول مشجر يديع الوضع

و (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) في مجلد ضخيم بخط دنيق واضح وعليه خط مؤلفه نبي الدين بن عبد القادر المصري التميمي الداري المتوفى سنة ١٠١٠ هـ (١٦٠١ م) ومنه نسختان في التيمورية والحسينية في القاهرة

و (نموذج العلوم) للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة ٨٣٤ هـ (١٤٣٠ م) ذكر فيه اصول مائة علم ونسخه في التيمورية وفي برلين وفيه

و (مختصر حياة الحيوان) لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو ملخص من حياة الحيوان الكبير للدميري طبعت ترجمته في باريس قديماً ومنه نسخ في باريس والمكتب الهندي في لندن

و (قهوة الانشاء) للشيخ نبي الدين بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٢٧ هـ (١٤٣٣ م) وهو مجموع رسائل ابن حجة المشهور بترسله ومنه نسخ في السلطانية والاسكوريال

و (اختصار السيرة النبوية) للشيخ محيي الدين ابن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) رواية ولده ابي سعيد وولده ابي بكر بن ابي المعالي محمد وابنته فاطمة عنه . اغفل ذكره مترجموه وصاحب كشف الظنون ايضاً

و (نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين) للشيخ مرعي بن يوسف الخنبلي الطول كرمي المقدسي ثم المصري المتوفى سنة ١٠٣٣هـ (١٦٢٣م) وكأنه ذيل لتاريخ ابن اياس ونسخه عزيزة منها في التيمورية ودار التحف في لندن والسلطانية وبعض مكاتب اوربا

و (مجموع الشيخ السبكي) لتتلي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ (١٣٥٥م) وهو نسخة المؤلف بخطه بغير اعجام (انقيط)

و (رونق الحفاظ بمجمع الالفاظ) تأليف الحافظ جمال الدين يوسف سبط شيخ الاسلام الامام شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وعليه خط الحافظ زين الدين قاسم بن قطولغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ (١٤٧٤م) وهو المجلد الثاني من الكتاب يرجع انه بخط مؤلفه بدون اعجام وفيه تصحيحات وتعليقات وتخريجات في بعض التراجم وبعض هذه الصحف ليست من الاصل بل هي شبه مفكرات مكتوبة بأوقات مختلفة ومضافة اليه عند جمعه . وفي آخره فصل (النساء من رونق الالفاظ) في ورقين فقط بينها بياض ايضا فيه ترجمة السيدة اسماء بنت ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة اختها وهجيمه او جهيمه بنت حيمي زوج ابي الدرداء عليهم الرضوان

و (مثير الغرام بفضائل القدس والشام) لشهاب الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابراهيم هلال بن تميم بن مرور المقدسي المتوفى سنة ٧٦٥هـ (١٣٦٣م) وسبقه آخره حواش فيها اسماء بعض تواريخ القدس الشريف ومنه نسخ في برلين والسلطانية وقد اختصره ابن عمار باسم (منتهى الغرام في تحصيل مثير الغرام) ونسخته في المكتبة الاحمدية في حلب وفي برلين

و (كتاب اتحاف الاخصاء في فضائل المسجد الاقصى) للشيخ كمال الدين محمد ابي شرف الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٠٦هـ (١٥٠٠م) الفه في مجاورته بالقدس سنة ٨٧٥هـ (١٤٧٠م) ونسخه في مكاتب اوربا والتيمورية وعارف في المدينة ومراد البارودي و (رسالة بفضائل مولد عيسى (عم)) ألفها محمد بن نحر الاسلام الحنفي الحيري امام الصخرة المشرفة في اواخر جمادى سنة ١٠٨٢هـ (١٦٧١م) لما ورد الامر السلطاني الى بيت المقدس بشأن مولد عيسى في بيت لحم وتشعث اخشاب مقامه في سقفه

وما عليها من الرصاص فأنتى شيخ الاسلام اذ ذاك باعادتها الى حالتها الاولى فذهب المؤلف وشاهد المحل واقترح عليه وضع هذه الرسالة فقبل وبآخروها اسم فاسمها محمد فتح الله الديري سنة ١٠٩٠هـ (١٦٧٩ م) (لها تمة) عبد الله مخلص

## نظرة

في كتاب نزعة الانام في محاسن الشام

كنت وعدت قراء هذه المجلة الافاضل اثناء كلامي عن هذا الكتاب (جزء ٧: صفحة ٣٢٧) يافراد مقالة خاصة تبحث عن مشاهدات مؤلفه وما وصفه من معالم دمشق وابنتها ومعاهد لحوها وثمارها وانهارها في ذلك العصر . اي منذ نحو خمسة قرون ليتسنى لابناء دمشق اليوم المقابلة بين الحالتين والحكم فيما تقعله المؤثرات الكونية من التطورات حتى في عالمي الجماد والنبات . ولقد صدق من قال :

واذا نظرت الى البلاد رأيتها تشقى كما تشقى العباد وتسعد  
ووفاء بالوعد اثبت الآن ما يأتي ملخصاً عن ذلك الكتاب ومعقّباً اياه بملحوظاتي الخاصة فأقول :

استهل المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها بعد البسملة « احمده حمداً كثيراً حيث اصبح اللوز بامرهم على بعضهن عاقد . وبعضهن اثقل الحمل من الجوز قامت بارادته بعد قيامها لتقاعد . وبعضهن من باسقات النخيل (١) من طرحت بقدرته ثمرة الفؤاد . واجرى لطفه في بعضهن حيث ارتخت نهودهن كالرمان هائمة بمجضهن في كل واد . واشكره شكراً مزيداً منذ عطف الطفل على طفل امهات السفرجل فيرضعه وهو يشرب . واسبل ستره على من رفعت كفوفها كورق الكرم لما امتدت وعليها الغنبر زيب . ومنهن من عتمها بالحياء فاحمر خدّها كالفتح . ومنهن من نكست

(١) لا عهد لنا الآن بالنخيل — وموطنه الاقاليم الحارة كما نعلم — الا شجيرات

معدودات مغروسة شذوذاً في بعض البساتين او البيوت

رأسها من الهيبة كالكمثرى فاكسبها عرفاً طوت شقق نشره ايدي الرياح (١) «  
ثم اتى على طائفة من الاحاديث الواردة بذكر محامد الشام ومنها ما نقله عن رواية  
ابي هريرة وهو « اربع مدائن من مدائن الجنة واربع مدائن من مدائن النار . فاما  
مدائن الجنة فمكة والمدينة وبيت المقدس والشام . واما مدائن النار فالقسطنطينية  
وطبرية وانطاكية المحترقة وصنعاء »

ثم قال عن سبب تسميتها بالشام : ان اهل اليمن لما تشاءموا لها من بينهم  
سميت شاماً . وقال ايضاً : ان قوماً من بني كنعان نزلوها فتشاءموا لها فسميت شاماً  
وفي كلا القولين نظر كما لا يخفى

ثم تكلم عن بناء الجامع الاموي على عهد الوليد بن عبد الملك الاموي كلاماً  
طويلاً قال في خلاله : انه انفق على الكوفة التي في قبلة المسجد سبعين الف دينار  
(ص ٤٣) وقال ان اسم بابيه القبلي (باب الزيادة (٢)) والباب الشمالي (باب  
الناطقين (٣)) والباب الغربي (باب البريد) والباب الشرقي (باب جيرون (٤))

ثم ذكر قلعة دمشق فقال : فيها ضريح ابي الدرداء وجامع ذو خطبة وحمام  
وطاحون وبعض حوانيت لبيع البضائع ودور وحواصل وطارمة ليس على وجه الارض  
أحسن منها ثم قال ان تيمور حاصر هذه القلعة وعجز عنها (ص ٦٠)

ثم عدّد الكثير من اسواقها كدار البطيخ . وقال : وفيها العين المعروفة بالجمع  
لبرودة مائها وعذوبته وخفته وبيع فيها جميع انواع الفاكهة (ولعله سوق خان الباشا  
اليوم) ثم ذكر سوق القماش المذكور (ولعله سوق الذراع اليوم الذي دعي بعد حريقه  
وبنائيه في اواخر القرن الماضي بسوق مدحت) وسوق القماش المخيط وقال انه تحت  
القلعة (ولعله السوق الجديد المعروف بسوق الحميدية) وسوق للفراء والعبي والسفطين  
(العلبية اليوم) والنقلين (البزورية اليوم) وسوق النحاس والسكاكين والقرب والسروج

(١) هذا الضرب من السجع لا يدل على علو كعب المؤلف في عالم البلاغة  
والانشاء (٢) هذا الاسم نجعله اليوم . وهو باب الخراب الذي يواجه سوق السلاح  
وبقال له باب القوافين (٣) هو اليوم باب العمارة (٤) هو اليوم باب النوفرة

والقشاشين والمحاربين والنجارين والخرّاطين ودار الخضر والمناخلين والزجاجين (ص ٦٢ و ٦٣) ومواقع بعض هذه الاسواق مجهولة عندنا اليوم

ثم قال : اما ساحة تحت القلعة فانك لا تستطيع ان ترى ارضها لكثرة ما بها من المتعشين والوظائفية والفالاتية والمضحكين واصحاب الملاعب والحكوية والمسامرين وكل ما يتلذذ به السمع والنظر وتشتهي النفوس ويسمرون كذلك الى ان يطلع المؤذن على منارة العروس بالجامع الاموي ويمأق لهم فتدبل الاشارة (ص ٦٣ و ٦٤)

ثم وصف المدرسة المؤيدية وجامع (يلبغا) فقال عن هذا انه احسن الجوامع فيه بركة ماء مربعة فيها فسقية مستديرة ذات نفورة يصعد منها الماء قامة ومن فوقها مكعب عليه عريشة عنب ملون يصل الماء الى فتوفها الدانية ويجانبها حوضان فيهما انواع الفاكهة واجناس الرياحين وله شبائيك تطل على جهاته الثلاث الاولى تحت القلعة من جهة الشرق . والغربية من جهة بين النهرين والقبليّة على نهر بردى وما هناك من الاشجار والازهار وهناك شجرة حور يحيط بها اربعة رجال فلا ينظر الواحد منهم لمن يقابله لعظم ساقها . وللجامع ثلاثة ابواب شرقي وهو في صدر تحت القلعة ويسمى باب الخلق وشمالي يخرج منه الميضا ويسمى باب الفرج وغربي ينحدر منه سبيل درج الى اهل الوادي ويسمى باب المنزه

ثم وصف - بين النهرين - فقال : هو مبدأ الوادي يشتمل على فرجة سماوية فيها دور وقصور وسويقة بها حانوت وطباخ وفقاعي وحراصري وفاكماني وشوأة وسكرداني وأقلي وقاعة لبن وحمام وقنطرة يتوصل منها الى جزيرة لطيفة من رأسها ينقسم نهر بردى فيصير نهرين والمقسوم منه نهر الصالح المعتقد الشيخ ارسلان وهناك قنطرة (١) للبطالين فيما بين المقسمين : قبالتها بردى فيصير نهرين تقام بها السبت والثلاثاء ما بصيرا الحاضر غائب . ويتوصل الى زقاق القرايين ويشتمل على قاعات واطباق وغرف ورواق والجميع بطل على بين النهرين ولكل مكان من ذلك ناعورة

(١) القصف (عامية) المنزه المتخذ للهو والزهو والاكل والشرب

يلتذ صاحبها (١) بأنيها (ص ٦٦)

ثم ذكر - شرفها الاعلى والادنى - فقال : ان كلا منهما يطل على (الشقراء و (الميدان) و (القصر الابلق) و (المرجة) ذات العيون والغدران . ثم قال : ان هنالك مدارس لطلب العلم ومساجد من جملتها جامع (تنكر) في الشرف الادنى وان لكل واحد منها من الاذواق ما يكفيه استولت عليها ايدي المتشبهين بالفقهاء فظهروا فيها انواع الفاسد . ووصف عقيب ذلك جامع تنكر فقال ما مؤداه : انه بديع الهندسة والبناء فيه عشرون شبكاً على خط الاستواء تشرف على الانهار ومرجة الميدان . وفي وسطه يمر نهر باناس يتوضأ فيه الناس وفيه ناعورتان تملآن وقفرغان الى حوضين يجمعان انواع الاشجار والرياحين فهو للمتنزه مقصد وللمصلي معبد ثم اتى بيتين للنواجي تورية بالشرف الاعلى وهما :

ألا ان وادي الشام اصبح آية محاسنه ما بين اهل النهى لنتلى

وان شرفت بالنيل مصر فلم يزل دمشق لها بالغوطة الشرف الاعلى

وبعد ان روى ابياتاً في وصف محاسن الشقراء والميدان والخضرَاء والمرجة قال ما محصاه : انه قرأ كتاب وقف تربة الملك الظاهر (برقوق) السكائنة بالصحرَاء خارج باب النصر من القاهرة فوجد من جملة طاحونة الشقراء بمرجة دمشق ظاهر قصر الملك ابي الفتوحات (بيبرس) بالقرب من زاوية الاعجام (٢) ويليهما قصبة سوق عدة

(١) انظر الى قوله فقاعي وحواصري وسكرداني ونقلي تجد الفرق بين لغة العامة واصطلاحاتها في مسمياتها في ذلك العصر وبين لغتها فيها الآن . وقد ثبت لنا هنا ان عادة البروز الى المتنزهات في يوم السبت والثلاثاء الجارية الآن انما هي بعيدة العهد متوغلة في القدم عند اهالي دمشق . ومن الغريب انه لم يبق في دمشق ومتنزهاتها نواعير الآر بل هي منحصرة في حواكير آلاس بالصالحية . وما قاله صاحب المقالة في نواعير حماة : شاخت حماة فوالهني على بلدي اخنت عليه وخانتني التقادير حتى غدا النهر يبكي في جوانبه حزناً عليها وترثيه النواعير (٢) يذكر القراءة انه كان غربي القنوات بستان كان يسمى بستان الاعجام اصبح اليوم ابنية وساحات وشوارع



حوائتها احدى وعشرون حائوناً تعلوها الطباق المطلة على المرجة وفي منتهاها المسجد المشرف على نهر بردى . ثم قال : وهذه الطاحون هدمها يروان الدين النابلسي في اوائل دولة السلطان الملك الاشرف ( قايتباي )

ثم قال : وبعضهم يشبه المرجة بصدر الباز لان الوادى ينضم من رأسها ويعلوها جبلان وشبه هذين الشرفين بالاجنحة ومن كلامه هذا اتضح أنه يريد بالشرفين اعلى الجبلين المشرفين على موقع — صدر الباز — الآن كالجنحين ( ص ٧٠ — ٧٤ ) ثم ذكر — الخللخال — و — المنبيع — و — الجبهة — فقال عن الخللخال : ان فيه سويفة ( ١ ) وحوائت وفرناً وحماماً وهي مسكن الاتراك . وكذلك المنبيع وفيه مدرسة الخاتونية وهو من اعاجيب الدهر يمر بصحنه نهر بانياس وقنوات ولها شبابيك تطل على المرجة ذات الواح من الرخام . وهناك خلوات للطلبة وبيجوارها دار الامير ( ابن منجك ) يسكنها القاضي بهاء الدين بن صحنى الشافعي . ثم قال عن الجبهة : انها متنزه مربع مياسة فدانان يعلوه نهر قنوات وبانياس عليه سقايف تظله بين شجر الصفصاف والجوز والخور وكل مفرش حصير تحيط به جداول الماء مع البرك والبحرات ذات النوافر وهي جانب نهر بردى وفيها حوائت للشرابحية والجزارين والطباخين ومقاصف واقفون في خدمة الناس وعندهم اللحف والانطاع والعبي لمن بيت هناك ( ص ٧٦ و ٧٧ )

ثم ذكر متنزها سماه — قطية — وقال هو مقصف على نهر بردى وعليه النواعير متشعبة ارضه بجداول الماء والبرك والبحرات وفيه قصبة ذات حوائت يعلوها اربعة اطباق ومربط للدواب وعند المقاصف العبي واللحف والانطاع حتى الاطباق والملاعى لمن يأكل وهذا مما لا يوجد في بلد آخر ( ص ٧٩ )

ثم وصف — البهنسية — بقوله : انها متنزه جامع بين الاشجار ذات الفواكه والازهار مع عيون الماء وتظهر منه الى ( مرجة جسر ابن شواس ) وهي اعظم الامكنة وانصرها وفيها سويفة وحمام يقال له حمام الزمرد وجامع يحيط به وهي

مسكن الروساء والاعيان وفيها دار قاضي القضاة نجم الدين يحيى بن حجي وفيها قتل ومنها تدخل الى ارض ( الربوة ) واعجب من هذا ان السالك الى الربوة من حين يخرج من جامع ( بلنغا ) يمشي بين اشجار واثمار ومياه وظل ظليل لا يمكن ان يرى الشمس الا ان يقصد رؤيتها ( ٨٠ و ٨١ )

ثم وصف الربوة فقال : انها مغارة لطيفة بسفح الجبل الغربي سميت ربوة لانها تشرف على غوطة دمشق ومياها . وهناك شبه محراب يقال انه مهد عيسى عليه السلام - يزار وينذر له - وفيها جامع ومدارس وعدة مساجد وقاعات واطباق ومرابط للدواب وعين ماء يقال لها « المثلث » وسويتان يفصل بينهما نهر بردى حيث توجد صيادو السمك والقلايون . الى ان قال : وقد اشترت الفاكهة هناك من الشمس والتفاح الرطل بربع درهم . ثم قال وهناك حمام ليس على وجه الارض نظيره لكثرة مائه ونظافته . وقد جدد نور الدين الشهيد هناك المسجد الديلي واوقف له اوقافا على قرأء وعاظ وموذن وفرأش وبواب ( ا ) وفي ذلك يقول تاج الدين الكندي :

ان ( نور الدين ) لما ان رأى في البساتين قصور الاغنياء  
عمر ( الربوة ) قصراً شاهقاً نزعة مطلقة للفقراء

( ص ٨٣ و ٨٤ ) ثم قال ان هذه القاعة التي بناها نور الدين هي على شعب جبل متخنة بالواحد من خشب سقفها ( نهر يزيد ) واساسها من تحتها ( نهر ثورا ) وقبلها في الجبل الغربي ضريح ( العاشق والمعشوق ) وعليها صومعتان مبيضتان وبينهما سبعة مقاصف في كل منهن الثريات والمصابيح والغطاء والوطاء ما لا يحيط به الوصف حتى ان بعض الناس بقصدها للتنزه يوماً فيقيم فيها شهراً . وجبالها متقابلان متلاقيان عليها بذيل الجبل الغربي ( دف الزعفران ) ورأس الجبل الشرقي مثل الجنك . قال جمال الدين ابن نباتة :

بالجنك من مغنى دمشق حمام<sup>١</sup> في دف اشجار تشوق<sup>٢</sup> بالطنها (١)  
فاذا اشار لها اشجي<sup>٣</sup> بكفه غنت عليه بجنكها وبدفها  
وقال صلاح الدين الصفدي :

انهض الى الربوة مستنم<sup>٤</sup> تجد من اللذات ما يكفي  
فالطير قد غنى على عوده في الروض بين (الجنك) و(الدف)

(ص ٨٦ و ٨٧) ثم قال : ومن محاسن الشام (المقسم) الذي ينقسم منه بردى  
الى سبعة انهار . وقال : ان اصله من بنايم (عيون التوت) وهو يمر على قرية  
(الزبداني) كالبحر الى ان يلتقي على قرية (الفيحة) الفيحاء بمياه بنوعها (ص ٩١)  
ويستخرج من قوله هذا ان الفيحاء في الاصل لقب قرية الفيحة ثم لقت به دمشق  
نوسماً للمجاورة والمطابقة وحسن التناسب

ثم قسم الانهار السبعة فقال منها (يزيد) و(ثورا) بذيل الجبل الشرقي ويشق  
(بردى) بطن الوادي و(بانياس) و(قنات) و(القناية) و(الداراني) بذيل الجبل  
الغربي . وآخر ما يفضل من هذه الانهار هو نهر بردى وينزل في المقسم على نحو  
عشرين درجة كالشادر وان فرويته تذهب الهم وتزيل الحزن (ص ٩٢)

ثم ذكر (حواكير الآس) فقال هي كالحدايق في سفح (جبل قاسيون) فان الفاصل  
بينه وبين (جبل الربوة) عقبة قرية (دعر) التي تحده (قبة سيار) ويقال ان سياراً  
هذا وبشاراً كانا يتعبدان على رأس هذين الجبلين اللذين للربوة وكانا من اصحاب  
الخطوة فاذا اراد احدهما الاجتماع بالآخر يضع قدمه على جانب الجبل والاخر عند  
صاحبه فكأنهما كانا يمشيان في الهواء فبنوا لهما هاتين القبتين على هذين الجبلين  
(ص ١٠٢ و ١٠٣) وهذا القول من بقايا ما خلفته تلك القرون المظلمة من آثار الجبل والجود  
ثم ذكر محاسن الورد وقال : انه في دمشق ستة انواع وهي الاحمر والابيض  
والأسود والاصفر والقحاي<sup>٥</sup> الذي باطنه احمر وظاهره اصفر والجوري والاصفر

(١) الجنك آلة طرب معروفة (فارسية) وكذلك الدف آلة موسيقية ينقر

عليها بالاصابع

المطبق ثم قال : ان اجودها الجوري :

كأنه وجنة المحبوب نقطها كيف المحب بدینار من الذهب

(ص ١٠٤-١١٨) ثم قال عن قرية الزبداني : انها «قلعة الورد» - تخرجون بها ماء ورد للقاهرة المحروسة ومكة المشرفة وغيرهما من البلاد وكذلك فأكبرها هي المنقولة الى القاهرة المحروسة وغيرها اما الفاكهة فهي تنقل الآن من الزبداني الى مصر بعد ان اوجد البخار سكباً قصرت المسافات وسهلت الوسق براً وبحراً ولا ادري كيف كانت تنقل قبل ذلك ونصان من الفساد مع بعد الشقة وتماذي المسافات اما استخراج ماء الورد فيها فلا عهد لنا بمعرفته الآن ولم نسمع عنه من قبل

ثم ذكر من محاسن الشام (الترجس) وقال : هو ثلاثة انواع (اليعفروري) (والبري) (والمضعف) ويقال له (المحدق) وهو يقول : اذا شق بصله وغرس صار مضعفاً (ص ١٢١ و ١٢٢)

ثم ذكر (البنفسج) وقال : هو عراقي وقلبي وابيض (ص ١٣٣) اما نحن فلا نعرف منه سوى النوع المعروف باللون المختص به الذي يشبه الزرجد القائم . ثم ذكر الياسمين وقال : منه ابيض ومنه اصفر مستشهداً على وجود الاصفر ببيتين للعلاء بن ابيك الدمشقي :

كأنما الياسمين حين بدا اصفره في جوانب الكشب  
عساكر الروم نازلت بلداً وكل صلبانها من الذهب

(ص ١٣٦ و ١٣٧) ولم افقه لهذا التشبيه معنى . ثم ذكر المنشور وقال : هو اصفر وابيض وبنفسجي وازرق (ص ١٣٩) ثم ذكر (السوسن) وقال : هو ابيض واصفر وازرق (ص ١٤٢) ثم ذكر (الزنبق) وقال : هو خاص بدمشق (ص ١٤٦) - وليس لدينا ما يؤيد ذلك . ثم (البهار) وقال : هو الاخوان الاصفر . وعقب على ذلك بقوله : منه نوع صغير الشكل جداً يسمى في الشام (عين الجمل) ويلحق به البابونج وافضل ما كان اصفر طرياً طيب الرائحة . وعندني ان البابونج فصيلة مستقلة عن الاخوان قال ايضاً : ومن اصناف الاخوان الآذريون وهو ما كان نواره اصفر او احمر (ص ١٥٠ - ١٥٢) ثم الآس وقال : يلحق به الريحان وهو جنس تحته انواع ترنجبي

وحامحي وتترى وطراطري وحمام والحق على ابيات يستشهد بها على كل من هذه  
 لانواع . ثم قال : ويلحق به النيام «ص ١٥٢-١٥٩» ثم ذكر شقائق النعمان وقال :  
 هو صنفان برّي وبستاني وان من البستاني ما زهره احمر ومنه ما زهره الى البياض  
 وقال عن البري : انه اعظم من البستاني وزهره احمر فان فيه ايضا الاصفر والاحمر  
 «ص ١٦٠-١٦١» . ثم تكلم عن النيلوفر وقال : هو اصفر وازرق وبفسجي  
 يسمى (حب العروس) «ص ١٧١-١٧٨» ثم ذكر (البان اثم زقف وانظر) وقال : هو  
 من خواص دمشق وسماه بالآس البري ثم (تمر الحناء) وقال : انه يطلع خارج البلد  
 في الغور وفي الاراضي الحارة من قرى الشام (ص ١٨٠-١٨١)

ثم انتقل الى الاشجار فذكر (الحيلاني) وقال : ان شجره يشبه الصفصاف والحق  
 به (الزئزئت) ثم ذكر (السرو) وقال ان جميع هذه المحاسن بالحواكير غير ان الماء  
 لا يصل اليها الا يجهد كثير لعلوها عن نهر يزيد فاصطنعوا لها الدولاب ولا يدور  
 الا بعزم بهم شديد (ص ١٨٢-١٨٥) ويريد بالدولاب هنا الناعورة كما لا يخفى  
 (لها ثمة) سلم عفوري

المضو في المجمع العلمي العربي

## آراء وافكار

### اصل كلمة مجوس

كتب البنا الاستاذ العلامة صاحب التوقيع بالانكليزية ما معرّبه :  
 نشر الاستاذ رعد في مجلة المجمع (٣ : ١٦٩) ان اصل كلمة مجوس حبشية .  
 وذلك مستحيل لأن (المجوس) لم تستعمل استعمالاً عاماً بمعنى (الكافرين) وانما  
 استعملت خاصة لاتباع (زردشت) . ولاخفاء ان اتباع هذا المذهب قد دخلوا  
 البلاد العربية قبل ظهور الاسلام ولم يقتصر على تدبّر القسم الجنوبي منها حيثما  
 كان الفرس حاكمين في وقت ولادة النبي (ص) بل حادوا ايضا اقساماً من البامّة في

الشرق . وقد ذكر ييسبانيون في احد مؤلفاته كون (الجوس) مذهباً دينياً مستقلاً على حد قول (التوأم) في عجز بيته :

كنار مجوس تستعر استعاراً

وصدره هو :

أصاح نرى بريقاً هباً وهناً

واتباع (زردشت) كانوا يسمون ايضاً (نية وشا) او (أموشا) بالاسم الآرامي . وهذه الصبغة هي اشبه بالصبغة اليونانية ماغوس (μάγος) المشتقة من الفارسية القديمة (ماغو) واطافة حرف (الشين) الذي يقلبه العرب (سيناً) هو علامة اعراب الرفع في آخر الكلمة عند الفرس

ويشير الفرزدق الشاعر في احدى قصائده الى عادة كانت رائجة عند الزردشتيين كما بين ذلك كاتب يوناني قديم . وهذا قوله :

وما تلكم الا مجوس نساؤهم بناتهم آباؤهم هم بعولها

فرنكفورت (Harovitz هرروفنس)

### \* \* \* قطع اغصان الشجرة

قرأت في الصفحة ٢٣٤ من الجزء الخامس جواباً للاستاذ العلامة المغربي على سؤال للاحد معني دمشق في وضع كلمة مناسبة لما يسميه الفلاحون (زير الكروم وغيرها) وقد سرد الاستاذ عدداً وافياً من الافعال مع معانيها حتى لا سبيل للاستزادة . ولم يتعرض للأغراض الزراعية ولتنصيب كل غرض منها بواحد او اكثر من هذه الافعال بل ترك ذلك للمشتغلين بفن الزراعة ونمية الاشجار .

والموضوع الذي يسأل عنه (احد معني دمشق) هو فن يملأ كتاباً برأسه فليس بالكثير اذن ان يبحث مرة ثانية فيه على ان يكون الغرض في هذه المرة بيان الكلمات المناسبة لكل بحث من ابجائه . وقد بدا لي ان اعرض على رأيي المجمع الموقر الكلمات التي استعملتها في كتاب باشرت طبعه وهو (كتاب الاشجار والأنجم المثمرة) لعل فيها فائدة للسائل ورفاقه .

يطلق الفرنسيون كلمة *Taille des arbres* على فن غايته (اولاً) تنظيم اثمار الشجر وتزبيد حمله (ثانياً) تشكيل الشجر بشكل منتظم والميجاد توازن بين اجزاء الشجرة الواحدة . ولا تُدرك هذه الغاية الا بقطع بعض اجزاء الشجر في مواقيت مختلفة كالبراعم والفراخ والاغصان والعساليج والخرائب حتى الفروع مما يطول شرحه . وقد ألفت الألسنة في ديار الشام استعمال كلمة (تقليم) لهذا الفن على الإطلاق وإن لم تأت في المعاجم للدلالة على قطع اغصان الشجرة دون غيرها . فهل يرى الجميع بأساً باستعمال هذه الكلمة وهي تدل على قطع كل شيء كما يستبان من القاموس المحيط حيث جاء (فلم الظفر وغيره) اذا قطعه .

فاذا جوزنا استعمالها نقول ان التقليم على قسمين (تقليم الشتاء واولئ الربيع) و (تقليم الصيف) .

ففي القسم الاول اذا كانت غاية الفلاح تنظيم اثمار الشجرة كما في الكروم سمي ما أتاه (التقضب) . واذا كانت غايته جعل الشجرة تنمو على شكل ما من الاشكال الطبيعية او الصناعية فعمله هو (تشكيل الشجر) . *Taille de formation* . اما اذا عمد الى الاغصان المتشابكة فقطع قسماً منها لكي ينفذ النور والهواء الى الباقي وقطع ايضاً الاغصان والفروع الميتة والمرضة وكل غصن او فرع لا فائدة منه فعمله هذا هو (التشذيب) وبالفرنسية *Elagage* . وقد يضطر البستاني الى قطع الشجرة بالقرب من سطح الأرض (*Recepage*) إما للقيام بنوع من انواع التطعيم يدعى التطعيم التاجي او لتجديد شباب تلك الشجرة او لاستنبات عدد من الفسائل على أرومتها مما يستعمل للغرس . ففعل (قفا) الشجرة الذي ذكره الاستاذ المغربي يصلح لهذا الغرض لكنني لم أجده بهذا المعنى لا في القاموس المحيط ولا في لسان العرب فهل للاستاذ ان يذكر لنا المنبع الذي استقى منه وله الفضل .

وفي القسم الثاني اسي (تقليم الصيف) قد يضطر الزارع الى (إزالة البراعم العَرَضِيَّة) *Ebourgeonnement* و (قطع رؤوس الفراخ) *Pincement* و (سلب) الشجرة اي قطع اوراقها *Effeuillage* الخ .

وقال الاستاذ: «ان الأنبوثة صغار الشجرة التي تطلع من اصلها وانها هي الفسيلة

ايضاً وقيل ان الفسيلة خاص بالنخل .

قلت استعملتُ فنياً ( الغريسة ) و ( الانبوسة ) على السواء لما يسميه الفرنسيون Plant ويسميه الزراع ( نصبة ) اي صغار الشجرة الناشئة من استنبات البزور . اما الفسيلة ( او الهراء ) فاطلقها على كل غصن عرّضي ينشأ على جذور الشجرة او ساقها وهو ما يسميه الافرنج Rejeton او Drageon ويسميه العلامة بوست ( الماصة ) وزراع دمشق ( مروش ) وزراع غير مناطق ( خاف ) . وتكون الفسيلة طبيعية اذا نشأت من نفسها وصنعية اذا اتخذ الفلاح الاسباب لحصولها كأن يبحث شجر الزيتون الهرم مثلاً بالقرب من سطح الارض فيتمو عدة فسائل تصلح للغرس بعد ان تبلغ بضع سنين من العمر وهي لدى زراع دمشق ( الماريش جمع مروش ) . هذا ما رأيت بيانه باختصار في هذا الصدد فمسي أن تكون فيه فائدة للسائل وغيره ممن يأنسون بهذه الابحاث

مصطفى الشرايبي

\* \* \*

### نهاية الأرب

شكرت المجمع على تنويهه بكتاب ( نهاية الأرب في فنون الأدب ) للتوري . اذ لا ريب ان هذا السفر الجليل سيزيد الآداب العربية رفعة وبنى غراسها ويفزر مواردها .

يوجد من هذا الكتاب مجلدان في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب الاول والسابع عشر فالمجلد الاول فيه جزآن قال في آخر الجزء الاول الذي هو نهاية الفن الاول مانصه :

نجز السفر الاول من كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للتوري وكتب من خط الشيخ الامام الفاضل الأديب نقي الدين ابراهيم بن ناهض الحلبي امام مشهد الفردوس بحلب المحروسة عفا الله عنه . من خط مؤلفه شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي المعروف بالنوري . ووافق الفراغ منه في خامس شهر شوال سنة تسع وخمسين وسبعائة غفر الله تعالى لمؤلفه وكتابه



يتلوه الفن الثاني في الانسان وما يتعلق به . وفي آخر الجزء الثاني اخبار من قتل نفسه بسبب الشق و آخر الكلام فيه هذان البيتان :

ومنهف عني يميل ولم يمل يوماً الي فقلت من ألم الجوى  
لم لا تميل الي يا غصن النقا فأجاب كيف وانت من اهل الهوى  
وبعض هذه الصحيفة قد ذهب

واول المجلد السابع عشر مخروم واول الكلام فيه «وسي رضي الله عنه بالصادق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه في كل ما جاء به » . ومن هنا الى نهاية الكلام على خلافته ٤٦ ورقة وتكلم على خلافة عمر رضي الله عنه في ٨٠ ورقة وعلى خلافة عثمان رضي الله عنه في ٢٧ ورقة وهو نهاية هذا المجلد وقال في آخره ما ملخصه :  
كمل الجزء السابع عشر من نهاية الارب يتلوه في اول الجزء الثامن عشر منه ذكر خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . ووافق الفراغ من نسخه سنة سبع وسبعين وثمانمائة على يد محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الخطيب السعدي الدهروطي وكتب ذلك بمرم الجنب العالي الاميري الكبير السبيي سودون الخاصكي الملكي الاشرافي اعز الله انصاره وضاعف اقتداره . (حلب) محمد رافع الطباط

## مطبوعات حديثة

### كتاب الدين والدولة

في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

( طبع في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٢٣ صفحة ١٤٤ )

مؤلف هذا الكتاب هو علي بن رزين الطيب أحد حكام طبرستان النصارى . قال صاحب الفهرست ( انه اسلم على يد الخليفة المعتمد . وأدخله الخليفة المتوكل ( ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ ) في جملة ندمائه . وكان يرضع من الأدب ) ويظهر ان الخليفة المتوكل نفسه كان يساعده في تأليف هذا الكتاب : فقد ذكر في ص ١٢٩ ما نصه :  
( وقد حلف الله وفسترها ) يعني بعض المشاكل الدينية ) بمنه وكرمه وبما استهدت

واستملت من حكمة أمير المؤمنين أيده الله ومعارضاته ومجاوباته ( فالكتاب من هذه الجهة له شأن بالغ بين المصنفات القديمة . وما يمتاز به أيضاً بلاغة عبارته وتضمنه اساليب طريفة . وكلمات لغوية يحسن تداولها بين الكتّاب . وهو مجموع اساليبه ومباحثه كأنه ألف بقلم بعض أبناء هذا العصر مراعي فيه أذواقهم وامياهم . والنسخة الأصلية التي طبع عنها الكتاب وحيدة في بايها وكانت من ذخائر خزانة ( ايلندز ) بمدينة مانشستر من مدن الانكليز حتى عثر عليها حضرة الفاضل ( أ . منغانه ) ( A. Mingana . d. d. ) فاعتنى بضبطها وتصحيحها ثم طبعها في مطبعة مجلة المقتطف بمصر بعد أن ترجمها الى لغته الانكليزية . والاغلاط في هذه النسخة المطبوعة قليلة جداً يمكن ان نعد منها ما جاء في ص ٥١ قوله ( يزددون به ويتشاورون له ) بشينين معجمتين وصوابه ( يتشاورون ) بمجمة ثم مهلة . اي ينظرون اليه نظر تغيظ وتكبر . وقوله في ص ١٠٣ ( ستترع في قسيتك إغرافا وترعا ) وصوابه ( وستنزع . . . . ) وترعا ) وقوله في ص ١٢٣ ( وفاز بالسهم الاخيب ) صوابه ( بالسهم الأخبب ) . وبالجملة فان هذا الكتاب لا يستغني عنه اديب له كاف بلغة العرب وفصاحتها وانشائها كما لا يستغني عنه من له ولوع بالمباحث الدينية والتاريخية . فنلفت اليه الانظار ونهدي الى مهديه أطيب الثناء وأجمل الشكر

### النصرانية وآدابها

#### بين عرب الجاهلية

طبع في مطبعة الآباء المرسلين البسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٣ صفحة ٥٢٤ صدر القسم الثاني من هذا الكتاب المفيد لمؤلفه العلامة الاب لويس شيخو وقد ضمنه نصوصاً واشعاراً وحكمًا يدخل معظمها في باب الموافقات بين ما قاله العرب في جاهليتهم واسلامهم وبين ما ورد في الكتب والاسفار المقدسة . فالكتاب من حيث علاقته بأداب لغتنا العربية مفيد جداً . اما ما نؤاخذ فيه حضرة المؤلف فندع التعرض له اكتفاءً بان القراء — لاسيما الذين يكثرون من مطالعة كتاباته — اصبحوا يتفطنون من عند انفسهم الى مواضع التقذ والتزبد في كل ما يجريه ويجزوه

قله السبال

والكتاب ملحق بعدة فهارس تسهل على المطالع مراجعة مباحثه ومختلف مضامينه .  
وقد اعتنى ناشروه في تبويبه وتنسيقه وتجويد طبعه ككل ما يصدره حضرات الآباء  
اليسوعيين في مطبعتهم من المصنفات والآثار . فنشكر لحضرة المؤلف عنايته واهتمامه  
بآداب اللغة العربية

المعربي

## رسالة فلكية

بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٤٥ صفحة بقطع ربع متوسط  
وهي خطب القاها في نادي التعاون في تلك السنة صديقنا الاستاذ الرياضي  
الشهير والفلكي المحقق السيد منصور حنا جرداق ( م . ع ) استاذ الرياضيات في  
الجامعة الاميركية في بيروت وهي تدور حول محور النظام الشمسي . والشمس  
والقمر ضمنها احدث الآراء الفلكية فيها ومن عرف شهرة الاستاذ وتضلعه من  
العلوم الفلكية والرياضية ادرك فوائد هذه الرسالة المحتوية على زبدة اقوال العلماء  
المشهورين في هذا الفن بأسلوب رشيق وعبارة واضحة فتمحضه الشكر ونرجو لرسالته  
الفراء الرواج الذي يستحقه

## دروس في اصول التدريس

بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٢٤ في ١٦٠ صفحة بقطع ربع كبير  
وهي الجزء الاول من الدروس والمحاضرات المفيدة التي القاها مؤلفها الشهير بهذا  
الفن الاستاذ السيد ساطع بك الحصري الذي يعرفه الدمشقيون منذ عهد قريب  
وبعضها القاها بالتركية في الاستانة والاخر بالعربية في دمشق وبغداد وهو من الذين  
تفوقوا بذلك وعرفت مقدرتهم العلمية ومكانتهم الادبية فجاء مجموعها هذا كتاباً  
في أصول صناعة التدريس حسن الترتيب والتبويب على اسلوب جديد وفي آخر كل  
فصل خلاصته . ليسأل عنها التلميذ

تصفحت الكتاب فرأيت على احدث الطرق المعروفة اليوم في ادرية كثير  
الفوائد جزييل العوائد . ولا يعيبه سوء التساهل في عباراته واماليه مما اظهره

بمظهر العجمة احياناً مع بلاغته في كثير من المواضع . ومن امثلة هذا التساهل قوله (التربوية) وكنا نحملها على انها من اغلاط الطبع لو لا انها تكررت في بضعة اسطر خمس مرات بهذه الصورة في صفحة واحدة . وتدقيق الاشياء ودققتاه . وكلا الطريقتين . والتكشيف والتجارب . والتحديث . والالقاء والاشكال الشجرية عوض الشجرات الخ ولعل عذر الاستاذ في استعمال بعض هذه الالفاظ ووضع البعض الآخر من عند نفسه هو ما يرثيه حضرته من لزوم الحاجة اليها

وهذا لا يعد شيئاً بالنظر الى حسن الاسلوب والتدقيق والتبويب ونظافة الطبع وجلالة الحروف وجودة الورق فنشكر المؤلف غيرته في وضع مثل هذه الكتب الحديثة الاساليب الغزيرة النفع وندعو لها بالرواج والانتشار لتعمم فوائدها وتطبيق الدروس على حاجات العصر

### اعظم حرب في التاريخ

طبع في بيروت في ٩٦ صفحة بقطع ربع

للاستاذ اللوذعي السيد جرجس الخوري المقدسي آثار ادبية لطيفة مفيدة منها مجلة المورد الصافي التي بطالع فيها القراء احسن المختارات الشعرية والنثرية والآن اتحفنا بتاريخ الحرب الاخيرة التي لخص وقائعها باسلوب قريب المثال فجاءت فذلكرة لها ذات شأن يعتمد عليه فتمحضه الشكر ونرجو لرسالته الانتشار والرواج

### الحملة المصرية او من باريس الى صحراء التيه

بقطع ثمن طبعت بجماء سنة ١٣٤٠ هـ في ١٥٩ صفحة

وهي فصول عسكرية ومطالعات سياسية في حروب الاتراك وثورة العرب وغير ذلك من المسائل المهمة التي تتعلق بالحرب العظمى وضعها بالتركية علي فؤاد بك رئيس اركان حرب جمال باشا وقائد الفيلق الثامن ونقلها الى العربية الفاضل السيد نجيب الارمنازي المنشئ في جريدة الاهرام بمصر . وفيها وصف تلك الحملة وما عانته في طريقها ووقائعها بتفصيل كاف يهم كل من يريد درس شؤون الحرب ونتائجها فشني على المؤلف والمحرر ونحث على مطالعتها

## الدولة البولشيفيكية

بمطبعة القديس جاورجيوس الارثوذكسية (بيروت) سنة ١٩٢٤ ص ٧١ بقطع الثمن  
 وضع توما ديبو المؤلف ارشيدياكون البطريركية الانطاكية ورئيس كتاب  
 مجمعها هذا الكتيب في نشوء الدولة البولشيفيكية وتطورها وهو من عرفها بنفسه  
 لوجوده في عاصمة روسية من سنة ١٩١٣ - ١٩٢٣ يتلقى العلوم فوصف هذه  
 الدولة احسن وصف يستفيد منه من يجب الوقوف على شؤونها المفصلة وحوادثها  
 اغريبة برسالة حسنة الترتيب والتبويب والتفصيل وطبعها الارشيمندريت ايليا  
 الصايبي وكيل اسقفية الارثوذكس العام في بيروت على نفقته فثنى على المؤلف  
 والناشر ونحث الادباء على مطالعة الرسالة والاستفادة من مباحثها

عيسى اسكندر المعلوف

## خلاصة اعمال مجمعا

## في شهر حزيران الماضي

عقد المجمع جلسته العامة يوم الجمعة بعد ظهر ٢٠ حزيران برئاسة رئيسه وحضور  
 اعضائه وبعد التوقيع على محضر الجلسة الماضية افتتح الرئيس الجلسة الجديدة بعرض  
 قانون المجمع الداخلي الذي تطلبه الحكومة منه والذي في نظريه الاستاذ سليم بك  
 عنجوري فتقرر قراءته في احدى الجلسات العامة فارجى الى جلسة أخرى . وتلا  
 الرئيس الرسائل الواردة واحداها رسالة العلامة احمد نيمور باشا المؤذنة بانه ارسل  
 الى المجمع صورة شمسية من كتاب (تحفة ذوي الالباب) للصندي في مجلدين كما كان  
 قد ارسل صورة شمسية من كتاب (ذيل الروضتين في اخبار الدولتين) لابن ابي شامة  
 للاطلاع عليه واستنساخه . وفي كتاب تحفة ذوي الالباب فوائد عن حكم دمشق  
 وقد نبه فيه على وهمين من مقال الحافظ ابن عساكر يجعله رجلاً ممن تولوا على دمشق  
 رجلين لانه اشتهر باسمين احدهما محرف عن الآخر . وفيه فوائد كثيرة جديدة بالمطالعة

وكلا الكتائين مأخوذان بالتصوير الشمسي من خزانة الامية بباريز للخزانة التيمورية الغنية بذخائرها ونوادرها وفي طي رسالته ترجمة الشيخ محمد عياد الطنطاوي من افران رفاعة بك المشهور الذي خدم علم المشرقيات في روسية الخدمة الجلي فتقرر نشرها بالجلد.

وتلا الرئيس ايضاً كتاباً من الاستاذ (سنون هرغرون) الهولندي وفيه بحث المجمع على استطلاع طلع الجامع في بخارست وبلغراد وقرأ رسالة من الاستاذ (ماهلير) المجري خلاصته شكر المجمع على انتخابه عضواً فيه واعداداً بالتحافه بكتاب علي مشفوع بترجمته ورسالة من الاستاذ جبر ضومط طيها جريدة باسماء الكتب العربية المخطوطة المودعة في خزانة مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت

ثم عرض الرئيس على الاعضاء اقتراحاً جميلاً وهو انه تحققت حاجة مجمعنا الى طائفة كبيرة من المخطوطات العربية النادرة الموجودة في مكاتب اوربه وغيرها مما يمكن استنساخه بالتصوير الشمسي ولكنه يكلف نفقات باهظة لا تطبيقها موازنة المجمع فيرى عرض ذلك على مثير شهير فوافق الاعضاء عليه ثم عرضت الهدايا الواردة في اثناء هذا الشهر واختتمت الجلسة

وكانت المحاضرات التي أُلقيت على الرجال في اثنائه (ديون الدول العامة) وهي نعمة المحاضرة الماضية للاستاذ فارس بك الخوري بعد ظهر الجمعة في ١٢ حزيران و(علاقة الشعر العربي بالشعر الاوربي) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٠ منه و(الاعتدال) للاستاذ انيس سلوم في ٢٧ منه وبها اختتمت محاضرات الرجال في هذا الصيف لتفرق السامعين والمحاضرين في مصابفهم

والمحاضرات التي أُلقيت على النساء (حياة عائشة ام المؤمنين) للشيخ احمد النويلاتي قبل ظهر الجمعة في ٦ منه و(حقوق المرأة في الاسلام) للشيخ عبدالقادر المغربي و(كلمة في النساء) لكريمته الانسة نعيمه المغربي في ٢٠ منه واعلن ارجاء المحاضرات الى ما بعد الصيف الحالي

# المجلد الثاني على العربي

(دمشق) ايلول سنة ١٩٢٤ م الموافق صفر سنة ١٣٤٢ هـ (٤٥)

## الشيخ محمد عياد

الطنطاوي (١)

إذا ذكر علم المشرقيات وعمآؤه فمن الغبن أن لا يذكر هذا الرجل الفاضل بين خادميه ومفيديه ومن الغبن أن لا نعرف من خبره إلا تدريسه للعربية بجامعة تروغراد . وقد نتهى التنويه به (٢) في مقالة تاريخ علم المشرقيات بروسية المنشورة الجزء الخامس الى اثبات ما استطعت الوصول اليه من أخباره بعد أن ظلت زمناً نسة عليها من مختلف المصادر وأسأل عنها علماء الأزهر الشريف وغيرهم فلا أستفيد ما فيه غناء . وكنت أرى من لقيتهم من المستشرقين يجهلون من مبدأ حاله مثل ما يجهل نحن من خاتمه ولم يكن ما يعلمونه ونعلمه من الحاليين سوى النزر النافه الذي لا يكفي للتعريف به .

(مبدأ حاله ومولاتاته)

لم أظفر مع كثرة سؤالي عنه بأوفى مما كتبه الي أخيراً صديقي الاستاذ الجليل شيخ عبدالمعطي السقآء أحد علماء الأزهر والمدرسين فيه مجموعاً مما بلغه عنه استخلصه من مولاتاته قال : أعزه الله :

(١) نسبة الى طنطا في لغة العامة وهي طنطنا أكبر مدينة بمصر بعد القاهرة الاسكندرية . (٢) ورد اسمه في (ص ٢٠٩) محرفاً بعباض وصوابه عياد للدال وتشديد الباء .

« هو الشيخ محمد بن سعد الملقب بعياد الطنطاوي الشافعي أحد أفراد الطبقة الأولى الآخذة عن شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر المتوفى سنة ١٢٧٦ . كان رحمه الله من أعيان علماء القرن الثالث عشر راسخ القدم في العلوم العقلية والنقلية آخذاً بحظ وافر من الأدب فله كثير من الشعر الحسن والنثر المستحسن وكان المشتغل بالأدب من علماء الأزهر في عهده نزر يسير بعد على أصابع البد كشيخ الاسلام الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الأزهر والشيخ خليل الرجبي . وله رحمه الله مؤلفات كثيرة بُنيت على غزارة مادة ودقة نظر منها في العقائد حاشية على شرح العلامة الكبير برهان الدين أبي المعالي ابراهيم السقاء (١) على منظومة السيد محمد بليغة المسمى ذلك الشرح بالتحفة السنية في العقائد السنية يقول في آخرها وحيث طعمت من بليغة وشربت من منهل السقاء ففكته بها لأنس نفسك علك أن ترقى (٢) . ومنها حاشية على رسالة شيخه العلامة الشيخ ابراهيم البيجوري في العقائد وهي التي يقول فيها مادحاً ومقرظاً كما وجدته مكتوباً بخطه تحت طريقتها ان علم الكلام أفضل علم فيه وصف الاله والرسول يسرد فالى هذه الرسالة يتم فهي حازت لما عليك تأكد ومنها شرح على منظومة الشيخ السالموني التزم السجع في جميع جملة بقية في نحو كراسة .

ومنها حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متنه المسمى بالأزهرية في علم النحو ضمنها تحقيقات جمة . ومنها حاشية على متن الزنجاني في الصرف المشهور بمنزلة العزبي قال في أولها مورياً بالمتن المذكور :

الصرف زين أهله وهو لهم كالكنز

فالوا لما تقرأه قلت لأجل العزبي

وله منظومة في البيان نظم فيها متن السمرقندية وشرح « على المنظومة المذكورة

(١) توفي سنة ١٢٩٨ . (٢) عبر في أول هذه الحاشية عن العلامة السقاء بقوله « استأذنا الشيخ ابراهيم السقاء » ويظهر منه انه كان من شيوخه الذين اخذ عنهم



في كراستين لطيفتين . ومنهم . حاشية جلييلة على كتاب الكافي في علي العريض والقوافي . وقد قدر له رحمه الله الذهاب الى روسية فذهب اليها . أقام بها الى ان جاور ربته ولم يؤثر ذلك في شيء من دينه وعقيدته كما يؤخذ من قوله في أول قطعة شعرية أرسل بها الى احد اصدقائه بمصر :

أنا بين قوم لا أدين بدينهم أبداً ولا يتدينون بديني . انتهى

( سفره الى روسية )

ليس بيدنا ما يفيد تعيين سنة سفره ولكننا نستطيع معرفتها بالتقريب من تأليف له وضعه وهو بروسية في العامية المصرية وسمّاه ( أحسن النخب في معرفة لسان العرب ) وقفنا على نسخة منه مطبوعة في ليبسيك سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م ورأينا بظروته « للشيخ محمد عياد الطنطاوي معلم العربي في مدرسة الألسن الشرقية والمدرسة الكبيرة الامبراطورية بستر بورغ المحمية » وقد افتحه بقصيدة من نظمته في تاريخ ولادة الأمير الكبير شاه زاده نقوله الكسندروف فيج (١) « مطلعها :

بعث الهنا نحو السرور رسوله يقري عليه سلامه ووصولة  
وختامها وهو بيت التاريخ :

أدعو الاله مهتماً وموَّرخاً للروسيا رغد بطلع نقوله

٣٣٧ ١١١ ١٢٠٤ ١٩١

١٨٤٣

ومبنى الكتاب على الفاظ وجل وأمثال ومكاتبات وفصص وأغانٍ عامية مع ترجمتها الى الفرنسية وبينها مكاتبات تاريخها سنة ١٢٥٧ هـ دارت بينه وبين من بمصر من اصدقائه يفهم مما فيها أنها كتبت عقب وصوله الى روسية لتعرف احواله

(١) الظاهر أنه الامير نقولا بكر القيصر اسكندر الثاني ولد في حياة جده القيصر نقولا الأول ومات في حياة والده سنة ١٨٦٥ نخله في ولاية العهد أخوه سكندر الثالث . وتاريخ مولده المذكور هنا من الفوائد التاريخية التي لم أعثر عليها في المعالم الفرنسية التي بيده

بعد سفره ويستدل من ذلك على أنه سافر قبيل هذه السنة أو في أوائلها . فمن هذه الرسائل رسالة كتب بها الى العلامة رفاعه بك يقول فيها في وصف ما شاهده بعد وصوله « وأنا مشغوف بكيفية معيشة الأوربيين وانبساطهم وحسن ادارتهم وتربيتهم وثريتهم خصوصاً ريفهم وبيوتهم المجددة بالبساتين والأنهار الى غير ذلك مما شاهدتهم قبلي بمدة في باريزاذ بتربورخ لا تنقص عن باريز في ذلك بل تفضلها في أشياء كاتساع الطرق . واما من قبل البرد فلم يضرني جداً انما ألزمني ربطاً شديداً في العنق ولبس فروة اذا خرجت واما في البيت فلمداخن المتينة معدة لادفاء الأوض (١) وطالما أشدت عند جلوسي بقرب النار :

النار فأكهة الشتاء . فمن يرد أكل الفواكه في الشتاء فليصطل  
وتذكرت قول الاعرابي في يوم بارد ،

فان كنت يوماً مدخلي في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم « انتهى . ويفهم من كتاب اخر بحث به الى متولّي شؤون بيته بعد سفره واسمه يوسف ان هذا السفر كان توسط عظيم من الافرنج بمصر اسمه (بكيتي) ولعله كان الوكيل السياسي للدولة الروسية بمصر . وفي الكتاب فوائد تاريخية منشورة منها شيء عن حادثة الرديف وتجنيد اهل القاهرة مدة العزيز محمد علي ومنها ايراده منظومة أمين افندي الجندي التي نظمها عند مسير الجيش المصري لفتح الشام وكذا نسمع في متناقل الاخبار ان هذا الجيش كان يتغنّى بها ولم نكن نعلم منها غير قوله في مطلعها :

هيا بنا هيا بنا للحرب نلتي ضدنا

( خاتمة )

جاء في (ص ٤٢٠) من تاريخ الادب العربي للاستاذ Huart انه توفي سنة ١٨٧١ (٢) . وجاء في مجلة رعميس التي تصدر بالقاهرة ( ٦ : ٦٢٩ ) من مقالة

(١) جمع أوضة في العامية بمعنى الحجره تحريف أوده التركية وتكتب عندهم أوطه .

(٢) تقع هذه السنة بين سنتي ١٢٨٢ و ١٢٨٨ هـ .

عنوانها (فضل المستشرقين على العربية) ما نصه : « وفي سنة ١٨٥٤ م أنشئ في كلية بطرسبرج مكتب خصوصي لدرس العلوم الشرقية فدعي لتدريس العربية فيه المسيو نغروتسكي الذي وضع في اصول العربية كتاباً يرجع اليه علماء الروس حتى يومنا هذا . وكان يسعفه في تدريس اللغة العامية الشيخ محمد الطنطاوي المتوفي سنة ١٨٧١ وله في اللهجة المصرية كتاب معروف » .

وذكر امين فكري باشا في رحلته الى مؤتمر استكلم السمّاة ( بارشاد الالبما الى محاسن اوربا ) ( ص ٦٠٩ - ٦١٠ ) انه التقى في المؤتمر بالاستاذ يوسف كوتوال مدير المعارف بقازان وكان يبلغ نحو الثمانين من العمر وانه ائتمف بوالده العلامة عبد الله فكري باشا وتحاباً وكثيراً ما كانا يجتمعان لتجاذب الحديث قال . ( وقد سأله ذات يوم عن الشيخ محمد عياد الطنطاوي من اعظم علماء الازهر المتبحرين في علوم الادب صاحب التأليف العديدة والشعر الرقيق وكان توجهه الى بلاد الروسية وأقام بها هل هو حي او ميت وهل أعقب ذرية او لم يعقب فأخبره الشيخ كوتوال كما قيده وقت ذاك في ورقة محفوظة عندي ان الشيخ محمداً كان بالمدرسة الكبرى وبديوان الخارجية بسان بطرسبورج معظماً غاية التعظيم محترماً الى النهاية مراتباً له معاش عظيم وكان له ولد وزوجة وانه مات في سنة ١٨٦٢ (١) على ما يتذكر ومات بعده زوجته وكانت من مصر علوية وبعدها توفي ولده وكان اسمه أحمد على ما يظن وان الشيخ محمداً الموما اليه دفن في بطرسبرج حيث قبور المسلمين بها وقبره معلوم هناك وكذلك قبر زوجته وابنه » .

هذا كل ما وصلنا اليه نقلاً واستنباطاً ولا يسعنا الا الترحيب به وبكل نزر من خبره حتى نظفر بما يقع الغلة ولا سيما في تحقيق سنة وفاته وهو ما نلجأ فيه الى اعضاء مجمعنا الكرام من علماء المشرقيات وفي يقيننا انهم فاعلون .

احمد نيمور

القاهرة

## نظرة

في كتاب نزهة الانام في محاسن الشام

(ثمة ما سبق في الجزء الماضي)

ثم انتقل الى ارض ( المزة واللوان ) فعدها من محاسن الشام وقال : ان حكماء اليونان لما رأوا الجانب الشمالي يصلح لزراعة الازهار ورأوا طيب ارض الجانب القبلي فاختاروها لغرس الاشجار (١٨٦) ثم ذكر الشمس وقال : انه في دمشق احد وعشرون صنفاً حموي . سندیانی . ادلي . عریلی . خراسانی . کافوری . بعلبکی . لقیس . لوزي . دغمشي . وزيري . کلایي . سلطانی . حازمي . ایدمري . سنيني . بردی . ملوح . فراط البختانی . جلاجل القلوع ( ص ١٨٧ و ١٨٨ ) اما نحن فلا نعرف اليوم من هذه الاصناف سوى الحموي والقيس والبردي والایدمري والوزيري والسندیانی والکلایي . ثم ذكر القراصيا وقال : هي سبعة اصناف رشيدية بعلبكية . انرجية . رومية . طعمية . بزة . فيجية واحسنها البلدية المنسوبة لوايدي مكرم وهو بين الربوة التي تحت صحن المزة . ويحمل منه الى السلطان بالديار المصرية (١٩٢) وعندی انه يقصد بالقراصيا هنا ما نسميه (الجانرك) اما القراصيا المعروفة اليوم فهي نادرة الوجود جداً في بساين دمشق .

ثم ذكر الكثرني وقال هو باليونانية (الانجاص) وقال انه اصناف عثماني . عيلاني . خلاني . سمرقندي . صيني . ملكي . صقلاني . مغاربي . پرودي . رحبي . وربي . قناديلي . خنافيسي . عنق دهری . عربي . بعلبكي . ماوردي . عقراني . شتوي . صيني . سکري . قهلي (ص ١٩٥) ونحن لا نعرف اليوم من هذه الاصناف غير العثماني وصنفنا نسميه (ابازلة) وآخر نسميه (تلي) وآخر نسميه (بايلي) نسبة الى قريتي تل منين وبابيل

ثم ذكر التفاح وعدده له اصنافاً وهي سکري . مسکي . فقي . صيني . شتوي . بلدي . صيني . قاسمي . فاطمي . قحاي . فصي . حديثي . جناني . حرسثاني . لبناني . حلواني . دهشاي . اخلاطي . بربري . نبطي . ماوردي . بطيني . مجهول . وقال : عنه ان جسمه صديق الجسم وريحته صديق الروح (ص ٢٠١-٢٠٦)

ولا نعرف الآن من اصناف التفاح الا السكري والشتوي والجناني والحامض واللان  
 وخذود البنات . ثم اتى على ذكر الدراقين وعدد من اصنافه النيرباني والزهرى  
 والكلابي والخنتي وهي مرودة عندنا وزاد عليها مما تجهله الخواجكي والرصاصي  
 والحصبي واللوزي واللزيق واللقبس والصالحى والمظفرى والمسافرى والصورى  
 ولحم الجمل والمجهول (٢٠٦ و ٢٠٧) ثم ذكر الخوخ وقال : هو (الاجاص) يسميه  
 اهل دمشق بالوخوخ وقال : هو صنفان ابيض واسود (ص ٢١٠) ثم قال : (البرقوق)  
 نوع منه صغير لكنه اذا نضج حلا (ص ٢١١)

وبعد ان قال عن جميع هذه الاصناف : انها في (المزة واللوان) قال ان في المزة  
 اعيان الناس وهي ذات دور وسبعة الأتية مليحة البناء صميحة الهواء ومنها يتوصل  
 الى قرية (كفرسوسة) وقال ان فيها معصرة واشجار زيتون من عهد عيسى عليه  
 السلام وضريح الولي الشيخ سعيد (ص ٢١٢-٢١٤) ثم قال ومنها يتوصل الى ارض  
 المراز والشويكة التي ينسب اليها الرمان الشويكي وعدد للزمان اصنافا وهي  
 الشويكي والبردي والمادري والمليسي والكوفي والبرجقي والسجاني والشويجي  
 والمصري والسلطاني والحجر والمسطوف والتدمري واللقيط والحصوي والطاقطي  
 والقطي والمثبه والحامض واللان ورأس البغل والمجهول (ص ٢١٤) واكثر هذه  
 الاصناف مجهولة عندنا اليوم . ثم ذكر داريا وقال هي قبلي الشويكة واليها ينسب  
 البطيخ الداراني (ص ٢١٩ و ٢٢٠) والمعروف الآن انها مشهورة بالعنب الزيني لا بالبطيخ .  
 وبعد ان سمي الاخضر من البطيخ المندى قال هو اصناف داراني مرجي ودوماني  
 وحبيشي وقبلي وعواميدى وهو المسمى النمس . ثم قال من محاسن الشام قرية (بلدا)  
 وهي من القبة الى شرقي قرية عرييل وما بين هاتين القريتين من سائر القرى معروف  
 بزراعة كروم (العنب) ثم عدد له اصنافا وهي بلدي وخنصري وعاصمي وزيني  
 وبيتموني وقناديلي وافرنجي ومكاحيلي ويض الحمام وحلواني وبوارشي وجبلي وقصيف  
 وابزاز السكبة وقشليس وكوتاني وعبيدي وشعاني وجوزاني ودراقني وبخ العصفور  
 وعرايشي ورومي وشبيهي ونبطاني وعصيري ورناطي وورق الطير وسماقي وحرصي  
 ومجنع وشعراوي ودربلي وقاري وعلوي وعيوني ومورق ومشعر ومسمط ومرحضي

ومحضر ومقوس وحمادي وتفاحي ورهباني وزردي ومبرد ومخل ومغاربي وشجمة القرط (ص ٢٢٣ و ٢٢٤) وبعد ان اطلال في وصف انواع العنب شعراً جاء على ذكر اللوز وقال انه اصناف منه الجبلي والقسطامي والعربلي والعقابي والبندقي والشحمي (ص ٢٤٥) ولا ادري هل يريد به اللوز الحقيقي — وهو نادر الوجود جداً في دمشق — او النوع المعروف عندنا بالعقابية التي لم يأت لها ذكر في الكتاب . ثم قال : ومن محاسن الشام ( مرج الشيخ رسلان ) وهو يشتمل على انهار واشجار ونواعير وغالب اراضيها تزرع بالخشخاش . ثم اتى على ذكر ( الوادي التحتاني ) وقال هو شرقي ( مرج الشيخ ) وفيه غياض ورباض يكثر فيها ( السفرجل ) : وعدد منه اصنافاً منها البرزي والقبطي والسالي والصيني والروقي والعبامي والتفاحي وابو فروه ومجبول ونحن لا نعرف من هذه الاصناف شيئاً وانما نعرف الهاماني والازبداني فحسب . قال : وبهذا الوادي ( غيضة السلطان ) وحورها متضام الى بعضه لا يستطيع الانسان الدخول بينه ثم قال : وهناك منتزه يقال له ( ست الشام ) وهو مرجة خضراء ما بين الغياض وفيها عين تجري بماء بارد عذب ( ص ٢٥٤ ) ثم قال : ومن محاسن الشام ( المرج ) واوله منتهى الوادي التحتاني وآخره البحرة ( ١ ) ويقال انه يشتمل على ثلاثمائة وستين قرية تزرع الغلة والحبوب وفي الغالب الشعير ( ٢٥٥ ) وفي هذا القول مبالغة ظاهرة كما لا يخفى .

ثم ذكر قرية ( ضمير ) ونسب اليها البطيخ الاصفر وقال انه اصناف منها السمرقندي والسلطاني والشمام ( ص ٢٥٦ ) والمعلوم الآن ان ضمير مشهورة بزرع الشعير ليس الا البطيخ الاصفر انما هو محصول دوما وليس للشمام من أثر في ضواحي دمشق وقراها الا ما جلب بذره مؤخراً من ازمير والاناضول وهو لا يزال قليلاً

ثم قال : ومن محاسن الشام ( برزة ) وهي من منتزهات دمشق التي يرحل اليها وهي شمال ضمير وفيها مقام لابراهيم الخليل عليه السلام واليها ينسب التين البرزي ثم قال والذين اصناف مزي وبرزي وماسوني ورومي وعلبيكي وكعب الغزال وغريب

( ١ ) البحرة شرقي مرج دمشق نصب فيها فضلات مياه انهارها وهي واسعة جداً حولها آجام ومستنقعات تفسد هواء ما يجاورها من القرى

وطيفور وشتوي وجلي وحضيراني وملكي وعسيلي ومجهول ورق الطير (ص ٢٦١)  
اما نحن فلا نعهد ان في برزة تيناً مشهوراً ويزرع فيها هذه الايام (الانيسون) ولا نعلم  
من اصناف التين في دمشق الا البعلي والملكي والسوادي

ثم قال ومن محاسن الشام (القابون) وهي حسنة الماء والهواء وهي قابونان فوقاني  
وتحتاني وبهما ارض مصطبة السلطان وهي مصطبة في قدر قدان يصعد اليها في نيف  
وعشرين درجة من جهاتها الاربع وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين  
عند توجههم الى الاسفار والى هذا القابون ينسب الخيار (ص ٢٦٤ و ٢٦٥) اما نحن فلا نعلم  
انه يوجد سوى قرية واحدة اسمها القابون وليس لها ماء خاص بل يأتيها نهر  
يزيد في بعض ايام الاسبوع وهو غير نظيف في الغالب وهي كثيرة الاشجار من الزيتون  
والشمش وغيرهما وتزرع فيها جميع انواع البقول والخضر اوات والحبوب وليس لخيارها  
ميزة على سواء بالكثرة بل بالنفاسة اما المصطبة المحكي عنها في الكتاب فلا اثر لها  
ولا عين ثم ذكر (القنّاء) وبعد ان قال ان القنّاء والخيار والقرع من طعام المحرورين  
ويضّر البرودين اتى بيتين لابن المعتز في القنّاء غاية في الابداع وهما :

انظر اليه انايياً منضدة من الزبرجد خضراً ما لها ورق  
اذا قلبت اسمه بانت محاسنه وصار مقلوبه اني بكم « اثنى »

(ص ٢٦٧) ثم اتى على بيتين لابن خطيب داريا في الفقوس :

شبهت حين بدا الفقوس مبتهجاً على الرياض وحب فيه ماسوري  
مخازن من الجين لف ظاهرها بسندس حشوها حبات كافور

(ص ٢٦٨) ثم قال ومن محاسن الشام (بيت لهيا والعنابة) ومن الناس من يقول - بيت  
الآلهة - وهو مكان مبارك يزار ثم ذكر عن لسان بعض المؤرخين رواية طويلة  
ملخصها ان آدم وحواء وولدتهما هابيل وقابيل كانوا يسكنون (بيت لهيا) وغيرها وان  
الصخرة التي رفع هابيل كبشه قرباناً عليها هي في الجامع الاموي عند باب جيرون  
بالقرب من حاصل الزيت وهي صخرة سوداء مقرورة (ص ٢٦٨ - ٢٧٠) ثم عاد  
مستطرداً الى (العنابة) فقال هي محلة الآن تشتمل على دور وقصور وعطال سبب تسميتها  
بالعنابة بان كاهنًا من الروم كان يتعبد في صومعة هناك فرض مرضاً عضالاً في حين

كان احد تجار الروم ضيفاً عنده وفي جملة متجره خمسة احمال عذاب فاخذ السكاهن يتناول منه فشني فزرع حول صومعته عذاباً بقي منه عند الفتح الاسلامي واحدة منها سميت بها تلك المحلة (ص ٢٧٠ و ٢٧١) والذي نعلمه الآن ان العناية تطلق على جهة باب نوما ويحسبون هواها افضل من سواه . قال ومن محاسن الشام ارض (سطرا ومقرى) وهما من الاراضي الطبية الفخياء واستشهد عليهما بيتين لابن خنيط داريا وهما :

خليلي ان وافيتا الشام بكرة وعانيتا الشقراء والغوطة الخضراء  
فما واقراً عني كتاباً كتبته بدمي لكم (مقرا) ولا نسيما (سطرا)  
قال وبينهما منتزه يسمى (الملك) يجتمع فيه الناس ايام زهر السفرجل  
ويسببون الماء تحت اشجاره ويوفدون في ظلة الشهر قشور البيض ويطاؤونها في الماء  
ويعلقون قشور النارج موقدة في الاشجار ويضربون الخيام في بستان الحاجب ويقطعون  
فيه اوقافاً باللذة والانشراح تعجز الواصفين وقد اورد اشعاراً كثيرة في وصف محاسن  
(الملك) منها قول ابن قرناس :

(و) بلك قد بدت فيه معان تطيب بها الندامى والمدام  
يسامرك النسيم اذا تغنت حمائم ويسقيك الغمام  
وقول بدر الدين الأزهرى :

لله من بلك بديع حسنة قد ضم شملي بالذي اهواه  
ما زال يفرش لي بساطاً اخضرأ فرعى الاله رياضه وكلاه

(ص ٢٧٣-٢٧٥) ولم يذكر لنا موقع هذه المنتزهات لنعلم هل هي باقية الآن  
بغير اسمائها ام طمست وقام مقام اشجارها البناء . ثم ذكر من محاسن الشام اراضي  
المزارع وقال ان من خصوصياتها (الهليون) وعدة له جملة منافع (والطرخون) وقال  
هو صنفان بابلي ورومي (٢٧٨ و ٢٧٩) (والكرنب) وقال هو نبطي وخوزي  
(٢٨٠ و ٢٨١) و(القنبيط) و(الباذنجان) وقال منه الاحمر الرفيع والابيض القليل البزر  
الرقيق القشر (ص ٢٨٥) و(الكراث) وعدد له اصنافاً والجوز والزعر والفجل  
(ص ٢٨٧-٢٩١) و(النعم) و(الرشاد) و(البقلة الحماة) و(الاسباخ) و(الكرفس)



والساق الاحمر والايض والمندبا والبصل والثوم والكزبرة والكراويا والكمون والقرع والكمأة) وقال انها من خواص دمشق وقال عنها انها اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة يؤخذ في الربيع ويؤكل (ص ٢٩٤-٣٠٠) واللوبياء والارز ولا عهد لنا الآن بزراعة الارز في دمشق والباقلان والذرة والقرطم والعنبر والسمسم والبرقطونا والتمرس والحمص والحلبة والخس والكرفس (ص ٣٠٠-٣٠٠)

ثم قال ومن محاسن الشام ارض (الميطور والسيلون) وهما من منتزهاتها ويقال اول من غرس بها غراسا بيده سليمان بن عبد الملك الاموي (ص ٣١٠ و ٣١١) ولم يعين لها موقعا - والذبي يعرفه ان بستان سيلون مطل على الربوة من بساتين المزة - وذكر من اشجارها البندق والفسطق وفيه نظر (٣١٣ و ٣١٤) ثم قال ومن محاسن الشام (السهم) وهو متصل بارض الصالحية . وقال في تعريفه انه درب ما بين دور وقصور وفاكهة وزهور ومياه تجري بهدير كالبحور (٣١٧) وكثيرا ما وصف السهم الشعراء فاحسنوا .

ثم قال ومن محاسن الشام ارض (بضار وبهران) وهما معدن التوت ثم عدد للتوت اصنافا وهي وهي ومحسني وبندقي وعجمي مخضب وقرشي وحرثاني وشامي وهو الاسود (ص ٣١٨) وغاية ما يقال عندنا اليوم توت ابيض او توت هزاز وتوت احمر وتوت شامي وهو الاسود ولا نعلم ان له ارضا خاصة تسمى (بضار وبهران) .

ثم قال ومن محاسن الشام (الصالحية) وقال هي قصبة دون ميل تمشي فيها بين ترب ومدارس بيناء جميل استولى عليها المباشرون والنظار فازالوا منها العين ولم يبق سوى الآثار . وبعد ان ذكر كيف تلاعبت بها ايدي الطامعين فخر بوها واستولوا على احباسها واوقفها قال «فياشوقاه لحسن (الجر كسية) وحلاوة (الركنية) وبالنفاه على (جامع الافرم) و(الناصرية) لقد تغيرت تلك المعاهد وغلقت ابواب تلك المساجد والمعابد . انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء الجسيم (٣٢٠ و ٣٢١) .

قال وفي الصالحية نهران يجريان وهما ثورا ويزيد وكم عليهما من غرفة وقصر مشيد . ثم قال ان شمس الدين الصائغ الحنفي لما قدم من القاهرة الى دمشق نزل في الجسر الابيض عند الامير مجير الدين بن تميم وجلس بجانب نهر ثورا وهو يمر في تلك

الدار فرأى الفواكه تمر على وجه الماء فأخذ يأكل منها ما استطاب ثم قال لمضيفه افلا تستغنون بهذا النهر عن شراء الفاكهة بما يفيض من فضله فاجابه مرتجلاً :

يقول وقد رأى ثورا خيلي يفيض بطيب الثمرات فيضا  
ايكفيكم فلا تشمرون شيئاً فقلت له نعم ونبيع ايضا

(ص ٤٢٢) قال واهل الصالحية يهادون سكان المدينة بالبلح والأترج والكباد انموه وحسنه عندهم والذي نعلمه ان لا اثر للبلح الآن في الصالحية وان شجر الأترج والكباد كثير مستفيض في دور سكان دمشق وهم قد يبيعون ما يفيض من حاجتهم .

ثم اخذ يصف بلح دمشق واترجها وكبادها وفارنجها وليمونها وما ورد من الاشعار في وصفها (ص ٣٢٣ - ٣٣٩) الى ان عاد الى القول :

ومن محاسن الشام (جبل قاسيون) فان الصالحية في سفحه وتحت ذراه وهو جبل مبارك به آثار الانبياء والصحابة والاولياء وبه (الكهف) ويقال انه كهف اصحاب القصة وبه (مغارة الدم) ويقال ان كل ليلة جمعة يرى بها قطرة دم وهناك محاريب الاربعين اي محل تعبدهم ومن ازهار قاسيون القرنفل والخزام والشيخ وفيه السماق وبه تدبغ الجلود والزعرور والزيزفون والخرنوب (ص ٣٤٠ - ٣٤٤)

ثم قال ومن محاسن الشام قرية (منين) وهي خضرة نضرة شمالي جبل قاسيون وفيها مزار الشيخ جندل والشيخ ابو الرجال ويقال ان الشيخ جندل لا يقبل من ينام عنده فاذا نام انسان حول الضريح يفتح عينيه فيجد نفسه خارج المزار ثم قال انه ينسب اليها الجوز المنبني لرقعة قشره وبياض قلبه وهو اصناف مغاري وفرني ومنبني وجلي وبستاني (٣٤٥) قال وبها الثلج الذي يقيم من العام الى القابل يحمل منه تلج السلطان الى القاهرة وما يستعمل بدمشق الجميع منها يخزنونه في حواصل معدة له (ص ٣٤٧) وقال ان الرباس ينبت في الثلج (ص ٣٤٦) وقال نقلاً عن ابن الجوزي انه شبيه باضلاع الخس وفيه خشونة وطعمه حلو بمحموضة وعفوسة ولا يطلع الا في الثلج (ص ٣٤٩) ومن لطائف ابن عباد في الثلج :

اقبل الثلج فانبسط للسور وبشرب الصغير بعد الكبير  
فكان السماء صاهرت الارض وصار النثار من كافور

وقال عن ابن البيطار ان البرباريس ينبت ايضاً في جبال الثلج وهو عجمي واسمه عندهم الزرشك ومنه اندلسي ، رومي وشامي واحسنه السبك بحلب من جبل بيروت وجبل بعلبك (٣٥٠) ثم ذكر الصنوبر والموز وقصب السكر وهذه الاصناف غير موجودة الان في بلاد الشام ثم ذكر غوطة دمشق ، قال عن لسان كعب الاحبار انها بستان الله في ارضه (٣٥٦)

ثم ذكر صناعات الشام فعدد منها النسيج على انواع نقوشه ورسومه وصناعة الصاغة والقرطاس والدباغة والسلاح والوشي والدهان والنحاس والجفان والبقايب (ص ٣٦٢ و ٣٦٣) ولم يذكر الترصيع بالصدف ولا عمل القيشاني ولا التذهيب بالنقش المعروف بالعجمي ولا العبي والكوافي والشناير والاحذية والجوهرية الى غير ذلك من صناعات دمشق التي لا تزال آثارها ظاهرة فيها حتى اليوم

ثم ذكر من دفن فيها من الانبياء الصحابة والاولياء في فصل طويل علق عليه اننا نشر شرحاً تدارك فيه ما فات المؤلف من اسماء مدفوني دمشق من الاعلام وكان ذلك مسك الختام .

سلم غفوري

العضو في المجمع العلمي العربي

### هبات علمية واثرية

منح المجمع العلمي الفرنسي الميسو بونار - الشاعر ومؤلف الرواية التي عنوانها ( في الصين ) - جائزة الآداب الكبرى وقيمتها عشرة آلاف فرنك ( ١٢٤ اليرة انكليزية ) . ومنح الميسو لوفيرير جائزة جوبير وقيمتها تسعة آلاف فرنك على كتابه ( مأساة شعب ) وهو تاريخ المستعمرين الفرنسيين في كندا ووهب جان دير كفلر ( الابن ) مليون دولار لترميم ابنية تاريخية في فرنسا تهدمت بالحرب العامة منها كاتدرائية ريمس وقصور فرساي وفونتينيلو

(لثمة ما سبق في الاجزاء الماضية من كتاب تهذيب الاخلاق)

فاما الملوك والرؤساء فانهم احق بهذه السياسة ، ويجب ان يكونوا بذلك اشد عناية ، فيجبوا الاموال من حقها وواجباتها (١) ، ويصرفوا منها في نفقاتهم ومؤوناتهم ، وارزاق جندهم واصحابهم ، قدر الكفاية من غير سرف ولا تقتير ، ويعدوا منه شطراً لخوف عاقبة ، ويصرفوا (٢) الباقي في طرق الكرم والجود ، ووجوه الخير والبر ، فيعطوا اهل العلم على طبقاتهم ، ويجعلوا لهم رواتب من خواص اموالهم ، ويدفعوا لمن هو مثابر على العلم والادب ، ويبروا الضعفاء والمساكين ، ويتفقّدوا الغرباء (والمناطقين) ، ويهتموا بالزهاد واهل النسك ، ويخصّوهم بقسط من افضالهم وانعامهم ، ويعنوا بالصغير والكبير من رعيّتهم ، وينفقوا في مصالحهم شطراً من اموالهم . فان الملوك اولى بالكرم من الرعية وأحق بالجود من العامة وقد يستحسن ايضاً من القليلين والمقترين ، المؤاساة بالمال والايتار به ، وان كانوا محتاجين اليه وكلما كانت حاجاتهم اشد كان ذلك الفعل احسن (٣) .

وهذه الحال تستحسن اذا رأى الرجل اخاً من اخوانه ، او صديقاً من اصدقائه (يختص به) قد دعت الحاجة الى ما لا يقدر عليه لاصلاح شيء من شأنه ، او لدفع محنة نزلت به ، وكان هو قادراً على ذلك القدر من المال ، فيبتديء (حينئذ) باسعافه عفواً من غير مسألة وان فعل هذا الفعل مع

(١) في نسخة : ووجهها (٢) في الاصل : ويصرف (٣) في نسخة : الفعل حسناً منهم

الغريب الذي لا يعرفه، ولم تسبق له حرمة ولا مودة، كان جميلاً مستحسنًا.  
 وينبغي لحب الكمال ان يشعر نفسه ان الغضبان بمنزلة البهائم والسباع،  
 يفعل ما يفعله من غير علم ولا روية . فاذا جرى بينه وبين غيره محاورة  
 أدت الى ان يغضب خصمه ، ويسفه عليه ، اعتقد فيه انه في تلك الحال  
 بمنزلة البهائم والسباع ، فيمسك عن مقابلته ، ويحجم عن الاقتصاص منه ،  
 الا يعلم ان الكلب لو نبح عليه لم يكن يستجيز مقابلته على نبحه ، وكذلك  
 البهيمة لو رحمته لم تستحسن عقوبتها ، لانها غير عالة بما تصنعه ، الا ان  
 يكون جاهلاً سفيهاً فان من السفهاء من يغضب على البهيمة اذا رحمته ،  
 ويوجعها ضرباً اذا آذته ، وربما عثر السفیه فشتم موضع عثرته ورفسها برجله .  
 فاما الحليم الوقور فلا يستحسن شيئاً من ذلك ، واذا استشعر من خصمه  
 انه بمنزلة البهائم ( حال الغضب ) صار هذا الاستشعار منه طريقاً الى ضبط  
 النفس الغضبية وزمها ، فان آذاه مؤذٍ بغير سفه ، فيؤذي ذلك الاذى  
 الى حال تقضيه ، أنف ايضاً من الغضب مع استشعاره ان الغضبان والبهيمة  
 سواء ، فيعدل حينئذ الى مقابلة مؤذيه بما يقتضيه الرأي ( السليم ) من  
 حيث لا يظهر فيه غضب ولا سفه .

وينبغي لحب الكمال ايضاً ان يعود نفسه محبة الناس اجمع ، والتودد اليهم ،  
 والتحنن عليهم ، والرافة والرحمة لهم ، فان الناس قبيل واحد متناسبون  
 تجمعهم الانسانية وحلية (١) القوة الالهية هي في جميعهم وفي كل واحد

منهم وهي النفس العاقلة . وبهذه النفس صار الانسان انساناً ، وهي اشرف جزئي الانسان اللذين هما النفس والجسد ، فالانسان بالحقيقة هو النفس العاقلة ، وهي جوهر واحد في جميع الناس ، والناس كلهم بالحقيقة شيء واحد ، وبالاشخاص كثيرون

واذا كانت نفوسهم واحدة ، والمودة انما تكون بالنفس ، فواجب ان يكونوا كلهم متحابين متوادين ، وذلك في الناس طبيعة ، لو لم نقدم النفس الغضبية فان هذه النفس تحب لصاحبها التروؤ فتقوده الى الكبر والاعجاب ، والتسلط على المستضعف ، واستصغار الفقير ، وحسد الغني ، وبغض ذوي الفضل ، فتسبب (١) من اجل هذه الاسباب العداوات ، وثناً كد البغضاء بينهم

فاذا ضبط الانسان نفسه الغضبية ، وانتقاد لنفسه العاقلة ، صار الناس كلهم له اخواناً واحباباً ، واذا عمل الانسان فكره رأى ان ذلك واجب لان الناس اما ان يكونوا فضلاً او نقصاء ، فالفضلاء يجب عليه محبتهم لموضع فضلهم ، والنقصاء يجب عليه رحمتهم لاجل نقصهم

ففيحق (٢) لمحبة الكمال ان يكون محباً لجميع الناس ، متجنناً عليهم ، روءفاً بهم ، وخاصة الملك والرئيس ، فان الملك ليس يكون ملكاً ما لم يكن محباً لرعيته روءفاً بهم . وذلك ان الملك ورعيته بمنزلة رب الدار واهل داره ، وما اقبح رب الدار ان يبغض اهل داره ، ولا يتجنن عليهم ، ولا يجب مصالحهم .

(١) في نسخة : فتشأ (٢) في نسخة : فيحق يجب لمحبة الكمال

وينبغي لحب الكمال ان يجعل همته فعل الخير مع جميع الناس وانفاق ما يفضل من ماله فيما بقي له الذكر الجميل بعد موته ، ويحترز من فعل الشر انانه اذا حاسب نفسه ، علم ان من يفعل الشر انما يفعله لخير يعتقد انه يصل اليه بذلك الشر وربما كان غلطاً وربما كان مصيباً . واذا علم ان الامر على هذه الصفة ، كان واجباً ان يطلب الخير الذي يرومه من طريق غير طريق التشر (١) ، اذا كان هو الغرض المطلوب لا فعل الشر

فاما ان كان تشره لشفاء غيظ يلحقه ، فليعلم انه اذا سكن غيظه وجد لك المقصود بالشر غير مستحق لذلك الفعل ، ففعل الشر قبيح ، وخاصة ان قد جمع (٢) الفضائل ، الا ان يكون ذلك الشر تأديباً على جرم ، اقتصاصاً من جان ، فان هذه الحال مستحبة محمودة ، بل لا تعد شراً لان لك الشر انما يصل الى الجاني فقط ، ويكون منه نفع عام لجميع الناس بان تدع به امثاله من الجناة ، فتكون المنفعة فيه اكثر ، فمن اجل ذلك يعد شريراً (٣)

واذا اعتمد الانسان فعل الخير وألفه ، وتجنب الشر واستوحش منه ، ف من الاخلاق المكروهة التي تعد شراً ، كالحسد ، والحقد ، والحبث ، الخديعة ، والنميمة ، والغيبة ، والريقة ، وامثال هذه العادات . واذا فكر باقل المحصل فيها ، علم انها غير مجدية عليه نفعاً ، وهي مع ذلك نشينه في سيرة ، واذا كان محباً للتمام ، مستشرقاً للكمال ، كان واجباً عليه

(١) تشرر تكلف الشر (٢) جمع بين الفضائل والعلم (٣) خ : شر

تجنب هذه الاخلاق ( المذمومة )

وينبغي لحب الكالب ان يعتقد انه ليس شيء من العيوب والقبايح خافياً عن الناس ، وان اجتهد صاحبها في سترها ، فلا تطمع نفسه في ارتكاب فعل قبيح يظن انه ينكتهم عن الناس حتى لا يقف عليه احد .  
ويجب ان يعلم ان الناس بالطبع موكلون بتبع عيوب الناس وتعييرهم بها ، وذلك في الناس غريزة ، والسبب فيه ان الانسان ما لم يبلغ التمام ، فليس يخلو من نقصين يعاب به ، ويسوءه ان يكون غيره افضل منه ، فهو يسر ان تكون الناس كلهم نقصاء ليساووه في النقص فهو ابدأ يتبع معائب الناس ويعيرونهم بها ليرى الناس انه افضل ممن فيه ذلك العيب ، ويشعر نفسه ايضاً ذلك لتطيب بما فيها من العيب ، فليس شيء من العيوب يخاف عن الناس وان اعتمد ستره .

وقد يظن كثير من الملوك والروساء ان عيوبهم مستورة عن الناس غير بادية ، وذلك لموضع هيبتهم ، وعظم سطوتهم ، ويستشعرون ان حاشيتهم وخواصهم لا يجسرون على اظهار اسرارهم ، ان وقفوا على شيء منها . وهذا نهاية الغلط لان خواص الملك وحاشيته كما انهم عنده ثقات امناء ، كذلك لكل واحد منهم خاس وثقة يخرج اليه باساراره ، والذي لا يستر اسرار نفسه فمحال ان يستر عنه اسرار غيره .

وهذه الحال طريقة الى انتشار معائب الملوك الذين يظنون انها مستورة ، والعلة في ظنهم ان عيوبهم مستورة ، هو انهم لا يسمعون احداً



يذكرها، ولا احداً يتنصع اليهم بها، فيظنون انها خفية . فاذا احب الانسان ان يعلم ان عيوبه غير خافية، فليعد الى نفسه فينظر هل يعرف لاحد عيباً كان يستره ويخفيه، فانه يجد للناس عنده عيوباً كثيرة قد اجتهدوا في سترها، وحرصوا على صونها . ومنهم من يظن انها خفية . ومنهم من يعلم انها قد انتشرت بعد الستر فاذا علم انه عارف باسرار كثير من الناس كانت مستورة فالواجب ان يعتقد ان عيبه غير خاف ولا منكتم وان الناس يعرفون من عيوبه اكثر مما يعرف هو من عيوبهم .

فينبغي لمن احب الكمال ان يعتقد ان عيوبه ظاهرة وان اجتهد في خفائها وليس بام من عرف له عيب ولا طريق الى التمام الا باجتناّب العيوب بالكلية والتمسك بالفضائل في سائر الامور وهذه الرتبة غاية تمام الانسانية ونهاية الفضيلة البشرية وواجب على كل انسان الاجتهاد في بلوغها واستفراغ الوسع في الوصول اليها لان التمام مطلوب لذاته والنقص مكروه لعينه .

واحق الناس بطلب هذه المرتبة وأولاهم بالتحمل (١) لبلوغ هذه المنزلة الملوك والرؤساء لان الملوك والرؤساء اشرف الناس واعظمهم قدراً وما اقبح لشريف العظيم القدر ان يكون ناقصاً فالملوك اذاً ينبغي ان يكونوا اشد الناس حرصاً على بلوغ الكمال لان الكامل من الناس الجامع للفضائل ثواب (٢) بالطبع على الناقص من الناس فالانسان التام رئيس بالطبع

(١) خ : التجميل (٢) خ : مترتب

(و) اذا كان الملك تاماً جامعاً لمحاسن الاخلاق محيطاً بجميع الماقيب كان ملكاً بالطبع واذا كان ناقصاً كان ملكداً بالقهر وما أولى بالملك ان يرغب في الرئاسة الحقيقية لا بالتي تكون بالقهر وبالشرف الذاتي لا ما هو بالوضع . فالواجب ان يصرف الملك همهته الى اكتساب الفضائل واقتناء المحاسن ويطلب الغاية من المكارم ويستصغر الكبير منها حتى يجوز جميعها ولا يرضى بالنهاية حتى يزيد عليها فانه ان رضي برتبة فوقها رتبة لم يصير ابداً الى التمام وان ابعد الناس من التمام من رضي لنفسه بالنقصان فاذا طلب الملك الكمال فاول ما يجب ان يعتاده عظم الهمة فان عظم الهمة تصغر (١) في عينه كل رذيلة وتحسن له كل فضيلة

واذا عظمت همة الملك سلم من الاعجاب بملكه ورأى نفسه وهمته اعظم قدرا من ان يستكثر ذلك الملك واذا احتقر الملك ملكه الذي به عزه وعظمته طلب لنفسه ما يعظمها بالحقيقة وليس تعظم النفس الا بالفضائل ثم ينبغي له ان يكره المآلق ويبغض المتملقين وينهاهم عن تلقيه به وملاك امره ان يتعرف عيوبه حتى يمكنه توقيها والتحرز منها وهو ابداً في الملوك صعب لان الانسان بالطبع يخفى عليه كثير من عيوبه فالذي يخفى على الملوك اكثر لاعجابهم بمحاسنهم وعظم مرتبتهم

وايضاً فان الرعية والسوقة يكتون بعيوبهم ويعيرون بها فهم يعرفونها والملوك لا يحسروا احد على تباكينهم ولا يقدم احد على نصيحتهم وتباكينهم على

عيوبهم لان الناس اجمع يقصدون التقرب الى الملوك وتلقمهم فلا يقولون  
 لهم الا ما يحبون لينالوا الخطوة عندهم . فعيوب الملوك ابدآ خفية عنهم .  
وينبغي للملك اذا احب ان يتزهد من العيوب ويتطهر من دنسها ان  
 يتقدم الى خواصه وثقاته ومن كان يسكن الى عقله وفطنته من خدمة  
 وحاشيته فيأمرهم ان يتفقدوا عيوبه ونقائصه ويطلعوه عليها ويعلموه بها .  
وينبغي له ان يتلقى من يهدي اليه شيئاً من عيوبه بالبشر والقبول  
 ويظهر له الفرح والسرور بما اطلمه عليه بل المستحسن منه ان يجيز الذي  
 يوقفه على عيوبه اكثر مما يجيز المادح على المدح والثناء الجميل ويشكر من  
 ينبيهه على نقصه ويحمل لومته بفعله فانه اذا لزم هذه الطريقة وعرف بها  
 يسرع اصحابه وخواصه الى تنبيهه على عيوبه واذا نه على ما فيه من  
 النقص أنف منه واستشعر ان اولئك سيعيرونه به ويصغرونه من اجله فيلزمه  
 حينئذ ان يأخذ نفسه بالتزهد من العيوب ويقهرها على التخلص من دنسها .  
فاذا فعل ذلك وتوفر على اقتناء الفضائل والزم نفسه التخلق بالمحاسن  
 ولم يرضَ من منقبة الا بغايتها ولم يقف عند فضيلة الا وطلب الزيادة عليها  
 واجتهد فيما يحسن سياسة نفسه عاجلاً وبقي له الذكر الجميل آجلاً لم يلبث  
 ان يبلغ الغاية من التمام ويرتقي الى النهاية من الكمال فيعوز السعادة  
 الانسانية والرئاسة الحقيقية ويبقى له حسن الثناء مؤبداً وجميل الذكر مخلداً  
 فقد اتينا على صفة الانسان التام الجامع لمحاسن الاخلاق والطريقة  
 التي تؤدبه الى هذه الرتبة وتحفظ عليه هذه المنزلة .

وقدمنا ما ينبغي تقديمه من سياسة الاخلاق وتهذيب النفوس فما أولى من نظر في هذا القول وتصنّفه وفهم مضمونه وتدبره ان يأخذ نفسه باستعمال ما يُبين من فصوله ويسوس اخلاقه بالطرق الى الذي قنن في تضاعيفه (١) ويجتهد كل الاجتهاد في تكميل نفسه ويستفرغ غاية الوسع في طلب تمامه فما اقبح النقص بالقادر على التمام والعجز من المستعد لنيل الكمال . وهذا حين نختم القول في تهذيب الاخلاق (٢) والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً (٣١ هـ)

## آثار قديمة في فلسطين

عُثرت مدرسة القدس للحفر والتنقيب عن الآثار القديمة في قانوره (المعروفة بدورة في التوراة) من ساحل فلسطين على دار نخمة تحيط بها اروقة قائمة على اعمدة في هيكل يوناني فينيقي يطل على البحر ومن المحتمل انه كان مشيداً باسم بوسيدون (اله البحر والماء) وانه اقيم على انقاض هيكل اقدم منه ويتولى تلاميذ المدرسة العمل باشراف الاستاذ جارستج واستخرجت مصلحة الآثار القديمة ناووسا اثرياً آخر من المدفن بقرب قيصرية يضارع في جماله ودقة صنعه ناروس الرخام المزخرف الذي اكتشف في سنة ١٩٢٣ الماضية

\*\*\*

(١) خ : قنن في ابوابه (٢) في البطريركية : والحمد لواهب العقل دائماً ابداً امين

## خزائن الكتب العربية

نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف

(نقمة ما سبق في الجزء الماضي)

(حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الأقصى) لاحمد بن النافلاقي ألفه سنة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) واهداه الى الحاج صنع الله الخالدي

(شأناق في السموم والترباق) كتاب لشأناق الهندي نقله من لغته الهندية الى الفارسية منكه الهندي وتولى نقله بالخط الفارسي ابو حاتم البلخي فسرّه ليحيى بن خالد البرمكي ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري مولاه . وهو في معرفة السموم والترباق الذي يدفعها . نسخة ملكية قديمة العهد وكتب عليها من انصلت به اسم مالكها وهو علي بن حسن احمد بن عبد المؤمن بن بدر بن سعد بن جابي يراق سنة ٨٤٣هـ (١٤٣٩م) . منه نسخة في التيمورية

(تفسير ابي الليث السمرقندي) امام الهدى نصر بن محمد المتوفى سنة ٣٧٣هـ (٩٨٣م) ونسختها في التيمورية وترجمها احمد بن محمد عربشاه الى التركية نظماً باسم السلطان محمد بن بايزيد بن مراد العثماني الذي تولى عنده ديوان الانشاء (الجزء الثالث من الوسيط للواحدى) وهو ابو الحسن بن علي بن احمد الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨هـ (١٠٧٥م) ونسخته بالتيمورية باسم الوسيط والوجيز (معراج الوصول للقزويني) شرح منهاج الاصول للبيضاوي وفي خزانة حكمة بالمدينة كتاب (سراج العقول في منهاج الاصول للقزويني) ومعه (شجون المسجون وفنون المفتون) للصفدي ولعله هو

(فتاوى ابن قاضي عجلون) بخط المؤلف لعله نقي الدين بن قاضي عجلون من اهل القرن العاشر للهجرة . وفي الكتاب انه رد عليه فتوى من حلب سنة ١٠٢٧هـ (١٦١٧م) وهي بالحاشية لا بالمتن وهو بخط اندلسي صعب القراءة (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) لابي الفتح محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله يحيى بن سيّد الناس البعيري المتوفى سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م)

ونسخه في اوربة والاسناتنة ومصر وفي هذه يقول انه اختصرها بكتاب (نور  
العيون في تلخيص سيرة الامين والمؤمن) وهو بالقاهرة ٠ ولها مختصرات اخرى وعليها  
شرح اسمه (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس) لسبط بن العجمي في برلين وباريس  
وشرح للعز بن جماعة ايضاً

(ارجوزة محمد بن احمد الباعوني المتوفى سنة ٨٧١ هـ (١٤٦٦ م) في التاريخ في نحو  
الف بيت من الهجرة الى زمن الملك برسباي المعروف بالملك الاشرف سيف الدين  
ابي النصر برسباي الدققي

(الاول من جامع الاصول في احاديث الرسول) لمجد الدين ابن الأثير وعليه  
خط تليذ المؤلف كتب سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) وابن الأثير هذا هو ابو السعادات  
مجد الدين بن مبارك بن ابي الكرم الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) ونسخه  
في القاهرة في عشرة اجزاء ٠ ومنه سبعة اجزاء في قونية اشبه بنسخة القدس حتى  
في الوكف عليها

(الجزء التاسع منه) قرئ على الصدر القونوي سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٧ م) وكذلك  
الجزء الاخير منه (شرح سيرة ابن سيد الناس) للعز بن جماعة وهو عز الدين محمد بن  
شرف الدين ابي بكر بن جماعة الكيناني قاضي القضاة المتوفى سنة ٨١٩ هـ (١٤١٦ م)  
وذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان له نحو الف مصنف ولا نعلم كيف فقدت ٠ وهذا  
بخطه في مجلد هو المسودة ولا تاريخ يحملها واعلمها الوحيدة

(الاول من الشافي في اختصار الكافي) لابي البقاء بن احمد القرشي بخط  
المؤلف وفيه الكشف انه لابي البقاء محمد بن احمد الضياء المصكي المتوفى سنة  
٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م)

(تعاليق شهاب الدين احمد بن الهائم) على الخصائص النبوية بخط المؤلف كاملة  
وهو شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد الشهير بابن الهائم توفي في القدس سنة ٨١٥ هـ  
(١٤١٢ م) لم يذكره الكشف

(مجموعة فيها مرشد السالك لاداء المناسك) لعبد الوهاب بن احمد عربشاه المتوفى  
سنة ٩٠١ هـ (١٤٩٥ م) نظماً - (وشفاء الكليم في مدح النبي الكريم) نظماً له ويخطه

وله نسخ في غوطا

(مجموعة اخرى) له بخطه فيها (تحرير تنقيح البيان في تقرير توضيح مسائل خامس الاركان (الحج) )

(كتاب رسالة) له في ترجمة والده صاحب (فاكهة الخلفاء) ولامية في التوحيد اسمها (نزيه الموحد) و (نونية في التوحيد) ايضا واحمد بن عربشاه والده توفي سنة ٨٥٤هـ (١٤٥٠ م)

(تقويم اصول الفقه وتحديد ادلة الشرع) من تصنيف القاضي ابي زيد عبد الله بن عمر الديوبسي الفقيه الحنفي في مجلد ضخيم فيه خرم والمؤلف توفي سنة ٤٣٠هـ (١٠٣٨ م) (مجموع رسائل لابن كمال باشا) منها تحقيق تعريب الكلمة الانجمية . وله (مجموع آخر فيه رسائله ايضا) وابن كمال باشا هو شمس الدين احمد بن سليمان احمد شيوخ الاسلام في عهد السلطان سليمان العثماني توفي سنة ٩٤٠هـ (١٥٢٣ م)

(تأويل مشكل الاحاديث والرد على المحدث والمعلقة واهل الاهواء المبتدعة) من املاء ابي بكر محمد بن حسن بن فورك المتوفى سنة ٤٠٦هـ (١٠١٥ م) وله نحو مائة مصنف منها (رسالة في التوحيد) في مكتبة حكمة بالمدينة

(النجوم الزواهر بشرح جواهر الذخائر) لنجم الدين الغزي وهو شرح ارجوزة في الكباير والصفاير لوالده البدر الغزي وبآخره منظومة فيها زيادة على منظومة والده . وفي السلطانية القاهرية شرح لرضي الدين المقدسي على (جواهر الذخائر)

(ايضاح الاشكال في من ايهم اسمه من النساء والرجال) اي رواة الحديث (الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧هـ (١١١٣ م) اغفله الكشف وابن خلكان في ترجمته وربما كانت هذه النسخة الوحيدة . وهو ينسب الى قيسارية بين حيقا وبافا على ساحل بحر الشام (الرومي او المتوسط او الابيض)

(كتاب الاربعين الابدال التساعيات) للبخاري ومسلم للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الضمياطي (الدمياطي) قرئ عليه سنة ٦٨٨هـ (١٢٨٩ م) وهو تام وقد توفي المؤلف سنة ٧١٥هـ (١٣١٥ م) اغفله الكشف . وذكر له صاحب (فوات الوفيات) في ج ٢ ص ١٨ كتابا اسمه (الاربعون المتباينة الاسناد في حديث اهل بغداد)

(كتاب الاشارة الى من نال الوزاره لابن منجب الصيرفي) فيه تراجم وزراء الدولة الفاطمية او العبيدية اغفله الكشف وذكر في وفيات الاعيان (٤٤١: ٢) في ترجمة الوزير يعقوب بن كلس من اهل القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد (رسالة النجوم الزاهرة في حوادث مصر والقاهرة) في الزيراجة تأليف السلطان مصطفى ابن السلطان احمد العثماني المتوفى سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م) نسخت سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م)

(كتاب ارياح الاكباد بارباح فقد الاولاد) للعلامة السخاوي وقد مر ذكره. قرئ عليه وعليه خطه وهو مخروم الف سنة ٨٦٤ هـ (١٤٥٩ م) بمقدمة وخمسة ابواب وخاتمة (كتاب الزجاجة البلورية شرح القصيدة الحمزية) وهي في التيمورية باسم رسالة في شرح القصيدة الحمزية لشوان ذكرتها مجلة المقتبس (٤٥٤: ٧)

(كتاب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام) لاحمد بن محمد بن عمر القدسي الشافعي الشهير بابن ابي عدسة بخطه هكذا ورد اسمه وفي (الانس الجليل) (٥١١: ٢) ورد هكذا الخواجه محمد بن احمد بن حاجي المشهور بمولانا شمس الدين ويعرف بابي عذبه ملازمته العذبة اتباعاً للسنة وبه عرف ريبه شهاب الدين احمد المؤرخ الذي ترجمه في صفحة ٥٢٤ من هذا الجزء. قال وكتب تاريخين احدهما مطولاً والآخر مختصراً وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته. فأعدم. الخ وذكر هذا الكتاب كل من كظم افندي الدجيلي وعيسى افندي اسكندر المعالوف في مجلة الهلال ٢٨: ٦١٧ و ٩٢٦ بالاسم الاول والصواب انه ابن زوجة ابي عذبه

(كتاب التبيان في اعراب القرآن) لابي البقاء محب الدين العكبري الحنبلي الفقيه المشهور المتوفى سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩ م) نسخه سليمان بن احمد بن عيسى بن عثمان بن عمر المقدسي سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٤ م) ومنه نسخة في السلطانية بالقاهرة (كتاب فتح الابواب المقفلة عن مباحث البسملة) لاسماعيل بن غنيم الجوهري يليها شرح مثلثات قطرب وهو مخروم الآخر فلا يعلم زمن تأليفه او نسخه ولكنه. خطوط القرن السابع للهجرة



(مجموع فيه ترجمة محمد بن الظاهر بن محمد الطيب التافلاقي مفتي القدس المتوفى ١١٩١هـ (١٧٧٢م) لتلميذه الشيخ محمد الخالدي كتبها سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) (شجرة النعنان) في الفقه للتافلاقي ويخطه في القسطنطينية وكتاب آخر في مذاهب الاثنية الاربعة نسخ سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٧م) الف باسم الملك المجاهد علي بن داود الرسولي الذي تولى مملكة اليمن سنة ٧٢١هـ (١٣٢١م)

(كتاب الزبور الشريف الذي انزل على سيدنا داود (عم) وهو بعبارة عربية فصيحة منقول حديثاً عن نسخة عند اسرة الدجاني المتصل نسبه بسيدنا داود والقائمين بخدمة مقامه الشريف في بيت المقدس كتبه في القسطنطينية الحاج محمد المرعشي الملقب بشاطرزاده سنة ١١٥١هـ (١٧٨٣م)

(كتاب تاريخ وفتح نامہ کو بند) بالتركية تأليف طورس بك وهي نسخة جميلة مذهبة كتبت في عهد السلطان بايزيد بن محمد خان ونسخت سنة ٩٦٣هـ (١٥٥٥م) بقلم احمد بن سليمان كاتب احكام الديوان في ٢١٢ ص بقطع الربع ٠ ولم نطلع على اسم الكتاب ولا مؤلفه بكتبت تراجم العثمانيين ولعلها النسخة الاصلية التي قدمها مؤلفها الى من ألفت باسمه

(كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر) لابي الحسن علي البخارزي بن الحسن المتوفى سنة ٤٦٧هـ (١٠٧٤م) ونسخ الكتاب سنة ١١٦٦هـ (١٧٥٢م) بخط مشرقى جميل ٠ وهو ذيل لتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابي منصور عبدالمملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ (١٠٣٧م) والتيمة ذيل (للبارع) تأليف هارون بن علي المنجم المتوفى سنة ٢٨٨هـ (٩٠٠م) وللدمية ذبول كثيرة

(كتاب الحضرة الانسية في الرحلة القدسية) للشيخ عبدالغني التابلسي بخط الشيخ عبدالرحمن بن محمد الكزبري الدمشقي الشافعي نسخها سنة ١٢٠٤هـ (١٧٨٩م) في ٢٨٣ ص بقطع الوسط ٠ وقد ذكر المرحوم جرجي زيدان في آداب العربية ٤: ٣٢٢ وعيسى افندي اسكندر الماعوف في المقتبس (٨: ٥٧٧) ان هذه الرحلة طبعت بمصر مع ان المطبوع هو رسالة صغيرة في ٨٤ ص مقتضبة من الاصل الخطي الذي لا يقل عن خمسة امثال تلك الرسالة ولها نسخ كثيرة في مكاتب الشرق والغرب (١) غير انه مخلص

## آراء وافكار

## المجوس

قرأت في الجزء الرابع من المجلد الرابع تحت عنوان ( الالفاظ الحبشية في اللغة العربية ) للسيد عبدالله رعد احد اعضاء المجمع العلمي كلاماً عن لفظ (مجوس) فرأيت ان اعرض ملاحظتي في ذلك :

قال حضرة الفاضل : ( يطلق العرب المسلمون هذه الكلمة على قوم كفرة لا يعبدون الله ) في حين ان المسلمين لا يقصدون من كلمة المجوس الا عبدة النار من الفرس ولا يطلقونها على جميع الكفار ممن لا يدين بدينهم ومن جهة ثانية فان هذه الكلمة استعملتها العرب قبل ان يكونوا مسلمين بدليل ورودها في القرآن الكريم اي في زمن بدء الاسلام وانتشاره وكان الاولى ان يأتي السيد الموما اليه بكلامهم فانه حجة

وقال بعد قليل : ( وهم اي العرب المسيحيون لا يستعملون كلمة مجوس ومجوسيين للدلالة على قوم لا يعبدون الله بل يستعملون هذه الدلالة كلمة كافر وكفرة ووثني ووثنيين الخ ) ويظهر من مدلول هذا الكلام ان المسلمين يطلقون كلمة مجوس لمن يسميهم المسيحيون كفرة ووثنيين والواقع خلاف ذلك . فان المسلمين لم يطلقوا كلمة المجوس على الوثنيين بل يطلقون عليهم لفظ مشركين ويفهم من كلامه ايضاً ان كلتي كفرة ووثنيين مترادفتان مع ان الاولى اعم من الثانية فكل وثني كافر ولا كل كافر وثني راجعت كتب اللغة فلم أرَ صحة مدعاه بل هي تويد ما قلته وهذه عباراتها جاء في القاموس : ( مجوس كصبور رجل وضع ديناً ودعا اليه معرب منج كوش ) ثم بعد ذلك ( والنحلة المجوسية ) وجاء في تاج العروس علاوة على الشرح ذكر ( زرادشت ) مؤسس المجوسية وذكر بيت شعر . الشطر الاخير منه هو ( كنار مجوس تستمر استعاراً ) وذكر الجوهري في صحاحه مثل هذا الشرح وروى البيت المذكور وورد مثل ذلك في لسان العرب بصورة واضحة وجاء في المصباح : « المجوس امة من الناس وهي كلمة فارسية وتجنس صار من المجوس » وصرح بها المعري ايضاً بقوله :

( ونجل الفارسي له دعاة بفعال التمجس در بوه )

وقد وردت هذه الكلمة في الحديث وفي القرآن الكريم أيضاً كما ذكرت أعلاه في سورة الحج ، في الآية السابعة عشرة وهي (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشرکوا) وذكر الرازي في تفسير هذه الآية العبارة الآتية (اما القسم الثاني وهو الاختلاف الحاصل بسبب الانبياء عليهم السلام فتفسيره ان يقال القائلون بالفاعل المختار اما ان يكونوا معترفين بوجود الانبياء او لا يكونوا معترفين بذلك اما المعترفون بذلك فاما ان يكونوا اتباعاً لمن كان نبياً في الحقيقة او لمن كان متنبئاً اما اتباع الانبياء عليهم السلام فهم المسلمون واليهود والنصارى وفرقة اخرى بين اليهود والنصارى وهم الصابئون واما اتباع المتنبئين فهم المجوس واما المنكرون للانبياء على الاطلاق فهم عبدة الاصنام والاولثان وهم المسمون بالمشركين)

بعد ان اتضح تماماً ان الكلمة المذكورة تطلق على عبدة النار من الفرس فقط يستبعد الانسان ان اصل الكلمة حبشية لان من الغريب جداً ان تأخذ العرب كلمة حبشية وتطلقها على نخلة فارسية ظهرت في بلاد المعجم واعتنقها اهاليها مع التصديق ان لفظة (نكوس) الحبشية اقرب للفظه المذكورة من (منج كوش) كما جعل اصلها صاحب القاموس على ان تقاربها الزائد من الكلمة الحبشية البعيدة عن المرمى لا يصلح سبباً قوياً في تقرير اخذها منها وانه يجوز ان تكون لفظة (منج كوش) محرفة عن اصلها لانه ورد تحريف علماء العرب في بعض الاوقات اثناء ايرادهم الكلمات الفارسية او غيرها . والغالب على الظن ان اصل الكلمة فارسية لا حبشية وعلى كل ارى من الاوفق ان يرجع في استنباط اصل هذه الكلمة الى متضلع بالفارسية من علماء العربية في العراق (١)

حلب

محمد الكيلاني

### أرجوزة الضاد والظاء

نشرتم في الجزء الرابع من مجلد المجلة الرابع أرجوزة الضاد والظاء التي بعثت بها اليكم دون ان اعلم اسم ناظمها وقد كتب اليّ صديقنا العلامة احمد باشا نيمور عن تلك

(١) جاءنا جواب الاستاذ الروسي قبل هذا الجواب فنشرناه في الجزء الماضي

(المجمع)

ص ٣٢٧ ولعل فيه فصل الخطاب

الأرجوزة وناظمها ما رأيت ان ارسله اليكم لتتفضلوا بنشره الحاقاً لما سبق واستتماماً للموضوع قال اعزه الله وادام به النفع :

« وقفت في الجزء الاخير من مجلة الجمع على ارجوزة الضاد والطاء التي عنيت بنشرها ولم تعلموا اسم ناظمها ولا من نظمت له فافيدكم ان عندي نسختين منها جاء في كليهما ان امم الناظم الشيخ محمد الخزرجي ثم وقعت لي مجموعة لغوية نفيسة قديمة الخط بها نسخة من هذه الأرجوزة لم يذكر بها اسم الناظم ولكن جاء فيها ان اسمها ( المرصاد في ضابط الظاء والضاد ) وبين النسخ الثلاث ونسختكم اختلافات طفيفة فالأول فيها ( الحمد لله العظيم الواحد ) وفي نسختكم العلي بدل العظيم وفيها ( ذي الفضل والإحسان والحامد ) وفي نسختكم والآنعام . وجاء في نسختكم ( ابداً اذا قرأتها بالطاء ) وهو موافق لاحدى نسخنا ولكن في الثانية ( فابداً ) وفي القديمة ( واقراً ) وهكذا وقد اصبت في تصحيحكم الزائد الأ لم بالشديد الالم وهو الوارد في نسختنا القديمة الا اني لم اهتمد لزمن الناظم ولا اسم الكبير الذي نظمت له . »

قلت وقد ازال سعادة الباشا العالم ما كان علق بذهني من امر هذه الأرجوزة فقد كنت اظنها لأبي الفتح احمد بن مطرف بن اسحق القاضي المصري من رجالات الدولة المصرية في ايام الحاكم بأمر الله لولا ان ياقوت الحموي الذي ترجم القاضي المذكور ( ارشاد الأرباب الى معرفة الاديب ج ٢ ص ١١٥ ) يقول ان له رسالة في الضاد والطاء كتبها الى الشريف ابي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنيس . ولو قال ارجوزة بدل رسالة لما توقفت عن استنادها اليه . هذا وقد طبع سهواً ( الصقر ) بدل ( الصفر ) في شطر « والصفر لا يعدل بالنصير »

### الرجرائي لا الجرجاني

جاء صديقنا العلامة رفيق بك العظم في مقاله الممتع « الفوائن الصحية في الدولة الاسلامية » (١) على ذكر الوزير ابي القاسم علي بن احمد الجرجاني نقلاً عن القفطي ولا جناح على الاستاذ فيما نقله فقد اورد القفطي في كتاب « اخبار العلماء إخباراً بخبار

الحكام» (١) وعاقى ناشر طبعة ليبسك في الحاشية على انها «الجرجري» في نسخة وهذا غلط ايضاً .

والصواب ان نسبة الوزير المذكور هي «الجرجرائي» نسبة الى جرجرايا من ارض العراق كما ذكره صاحب وفيات الاعيان في ترجمة الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي (٢) يؤيد ذلك ما جاء في كتاب الولاة والقضاة للكندي الذي نشره الاستاذ رفقي كست فقد ذكره بنسبة «الجرجرائي» وعاقى على ذلك بقوله ان في الاصل «الجرجاني» بدون تنقيط النون (٣) وانه صححه على وفيات الاعيان وذكره ابن ميسر (٤) بنسبة الجرجرائي ايضاً

وقال عنه السيوطي (٥) «الجرجري» وعلى ما لاحظناه من بعض المخطوطات والكتابات التاريخية المنقوشة في الاجمار التي ترجع الى القرن السادس للهجرة وما قبله انهم كانوا يقتصرون في الهجزة وبعض الحروف التي تتعلق بياء النسبة على ياء منفردة بمدون رأسها ولا يضعون عليها النقط فيكتبون اللحياني او الكسائي باللحياء والكساي ونظن ان شأنهم في الجرجرائي كان كذلك فنقلت الينا «الجرجري» وفضلاً عن هذه المسندات فان لدينا هجعة اخرى هي ورود نسبة ذلك الوزير في مخطوط قديم يسمى «الإشارة الى من نال الوزارة» لابن منجب الصيرفي بصورة «الجرجري» التي اثبتنا فيما تقدم انها «الجرجرائي» فقد قال عنه انه من جرجرايا قرية سواد العراق ونرجح ان ابن خلكان نقل ذلك عن ابن الصيرفي لانه اشار اليه

- (١) طبع هذا الكتاب في ليبسك باسم «تاريخ الحكام» مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب «اخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي وطبع في مصر عن نسخة ليبسك وعن اصول خطية اخرى باسمه الاصل في دون التنويه بالزوزني واختصاره . اما الجرجرائي ففي طبعة ليبسك ص ٤٤٠ وطبعة مصر ص ٢٨٦
- (٢) وفيات الاعيان طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج ١ ص ٤٦٤ (٣) الولاة والقضاة ص ٤٩٧
- (٤) اخبار مصر ج ٢ ص ٣١ ولم يطبع من هذا الكتاب سوى هذا الجزء .
- (٥) حزن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة طبع مصر ج ٢ ص ١٢٩

في عدة تراجم وعول عليه في النقل .  
 اما كتاب «الاشارة الى من نال الوزارة» فقد استنسخته عن النسخة الوحيدة  
 المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية وحققته وعلقت عليه وهو قيد الطبع الآن في  
 مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرقية في القاهرة وهو يتضمن تراجم وزراء  
 الدولة الفاطمية من عهد العزيز بالله الى ايام الأمر بأحكام الله . هذا ما اردت تعليقه  
 على نسبة هذا الوزير وفوق كل ذي علم عليم (بيت المقدس) **عبد الله** مخلص

## عثرات الاقلام

### ٢١

ومنها قولهم (وقد عرفوه من بصمة اصبعه) البصم بمعنى الختم والطبع لفظ تركي  
 والصواب ان يقال طبعة اصبعه او ختمة اصبعه او اثر اصبعه  
 ومنها قولهم (فلما جاء بغداد باشر المهمة بالتعليم في المدارس) صوابه باشر التعليم  
 من دون باء ومن دون توسط (المهمة) لان المباشرة تتعلق بالعمل لا بالمهمة التي هي  
 من صفات الانسان الذي يباشر  
 ومنها قولهم (قابلوا الحاكم فعرضوا له عن القضية) صوابه عرضوا عليه القضية من  
 دون (عن) وبتعدية فعل (عرض) بعلی اي اظهروها له واطلعوه عليها  
 ومنها قولهم (التبك فلان فلم يعرف كيف يصنع) الأفصح ان يقال ارتبك مكان  
 التبك اذ يقال ارتبك فلان في الأمر تحير والتبك الأمر عليه اختلط  
 ومنها قولهم (فاجابه الحاكم بما اجاب به ذا كين الرجلين) يريد بذاكين التثنية  
 وصوابه ان يقال (ذینك) بتثنية اسم الاشارة لا ذا كين بتثنية كاف الخطاب  
 ومنها قولهم (حياء باحناء الرأس) صوابه يحني الرأس من حني الثلاثي اما احني  
 فلم ترد بهذا المعنى  
 ومنها قولهم (هذا العمل محط لشأنك) صوابه حاط لشأنك من حط الثلاثي ومنه  
 قول امرئ القيس (كجلمود صخر حطه السيل من عل) اما احط الرباعي فلم يرد بهذا

المعنى وانما يقال احط وجهه اي اصابه الخطا وهو شبه بثر  
ومنها قولهم ( المال المنفوق على بناء الدار ) صوابه المنفق وهو اسم مفعول من  
انفق الرباعي اما نفق الثلاثي فهو لازم فلا يبنى منه اسم مفعول  
ومنها قولهم « ايفاء ما وعده لصديقه » صوابه ايفاء ما وعده صديقه لان هذا  
الفعل متعدٍ بنفسه يقال وعده بكذا لا وعده له بكذا  
ومنها قولهم « قد اهدى الضالين وعلم الجاهل » صوابه هدى الضالين اما اهدى  
الرباعي فعناه زف او اتحف يقال اهدى العروس الى بعلها واهدى اليه كتابا  
ومنها قولهم « ولو اجتهد كل واحد في خدمة الوطن فكم يرتقي » صوابه لارتقى  
كل الارتقاء لان جواب لو يجب ان يكون فعلاً ماضياً مربوطاً باللام نحو « لو شاء  
لهذاكم اجمعين » وما ورد بخلاف ذلك فهو شاذ

## مطبوعات حديثة

### تاريخ الترك

للدكتور رضا نور بك المجلد الاول ص ٣٧٣

طبع بالمطبعة العامرة بالاستانة سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٤م

اسم هذا الكتاب بالتركية ( تورك تاريخي رسمي خريطه لي ) ومؤلفه من علماء  
الترك ورجال سياستهم وله يد في انقلابهم الاخير وكان في جمهورية تركيا وكيلًا  
اي ناظرًا للمعارف وهو محلي بالصور والمصورات بحث فيه المؤلف عن توران وطبيعة  
بلادهم ونسلهم واصل الترك وتقاليدهم الخرافية وجنسهم وتاريخهم القديم ودولهم قديمها  
وحديثها وبثورة الترك العثمانيين وهذا الفصل مهم لانه كتب بقلم شاهد العيان واذا كان  
فيه بعض المبالغات فان مؤرخي تركيا الجديدة نفسها يمحسونها ويققدونها . وقد مثل  
للمؤلف في تأليفه صورة مكبرة من حب القومية وكنا نود لو نجد قومه ما شاء وشئت  
للاغته ولم يتعرض لغيرهم بالسوء مما لا يوافق التاريخ الصحيح عليه كالتخاذه على العرب  
ودعواه ان الدولة العباسية دولة تركية وان ابا مسلم الخراساني التركي وابن سينا تركي

ونسب اموراً لفاتحي بلاد الترك من الامويين لا ندري من اين اخذها فيها مقامز كثيرة يستحب ان يعرى منها تاريخ جدي ولا سيما في اطلاق الفاظ على العرب لا يقول بها الا عامة الترك كقوله ان الاولاد في سينوب يطلقون على الكلب في الاغلب اسم «عرب» الى غير ذلك من الهنات التي يجب تجريد الكتاب منها ولا ينبغي للمؤرخ المنصف ان يكتب تاريخه في حالة التهميج وهو في خمار الانتصار ولا أن يأخذ من حالة افراد ومساوئهم ما يحكم به على مجموع امة عظيمة واعوذ بالعرب من ان ينسبوا لخواصهم الترك في حال غضبهم ما لا يليق وان يدعوا مثلاً ان الضعف الذي عرا اخلافهم نشأ من اخذهم بتربية الاتراك لاستيلائهم زمناً طويلاً عليهم . ومما قاله (ص ١٣١) ان استيلاء العرب على سمرقند كان نعمة على المدينة لانهم تعلموا هناك صنع الورق من القطن فنقلوا هذه الصناعة التركية الى اسبانيا واوروبا وكان الصينيون اذ ذاك ماهرين بعمل الورق ولكنهم يعملونه من الحرير فعمل الكاغذ من القطن هو من مخترعات الترك وكان القطن في بلاد ما وراء النهر مبدولاً للغاية . وحبذا لو عُدّد لنا في المجلدات التالية من كتابه علوم الترك واختراعاتهم وافضلهم على المدينة مشفوعة بالنصوص التي يركن اليها .

ومما قاله ان لانقراض الترك العثمانيين عدة اسباب وعوامل مهمة (١) انقطاع البطولة من المسلمين وقيام الترك سداً امام النصرانية وبذلك جلبوا عليهم خصومة اوربا المسيحية جمعاء فكانت مطارق المسيحيين تنساقط على رؤوس الاتراك مسددة قرون (٢) الغفلة الوطنية التركية وعدم جعل القومية اساساً لسياسة الدولة فلم يستكشفوا بالمحافظة على صيانة السنة والاديان التي وجدوها بل ابدوا القوميات ففتح الفاتح الروم مثلاً امتيازات مذهبية فاحدث بذلك دولة في دولة وارترك خطأ فاحشاً وعوضاً ان يجعلوا البلاد متجانسة صيروها كبرج بابل . وما قاسته التركية بل هذه الدولة في هذا السبيل مما لا يستطيع تسطيره فان السلجوقيين احتفظوا بجميع ما وجدوه في الاناضول من الاديان والقوميات الغربية وجرى العثمانيون على اثرهم تحافظوا على ما وجدوه باعبيانه ولم يعرفوا ما هو التمثيل . وكانت هذه العناصر ككلمات فرصة تستل من بناء هذه الدولة حجراً وتذهب به وبصنعهم صارت الحال الى ما صارت اليه وقد اشتهرت بممانعة



شيخ الاسلام زينبىلى علي افندي لياووزخان (السلطان سليم الاول) لما اراد ان يسلم الروم فقاومه باسم الدين فبقيت هذه العناصر بحالها لفقدان الدعوة الى القومية التركية وقيام الدعوة الشرعية . وهذه العناصر فتحت للاجانب سبيل التدخل في شؤون دولتنا الداخلية فكانوا السبب في اقراضها فلم يهدأ لهم بال في هذا الشأن الا واجتهدوا في الوصول اليه . ومن اسباب هذه الذهنية المشؤومة الرأي الاخرق القائل بلزوم الابقاء على صنف من الرعايا يؤدون الخراج للدولة . وهذا من اساليب العرب واصولهم ! (٣) تدخل الدين في مصالح الحكومة وعدم قيام بناء الدولة على ما يجب (٤) جهل الملوك واستبدادهم وسفاهتهم (٥) تربيتهم ببناء الصرب والروس والاولاوح والارمن والعرب والارناؤذ والكرج والجركس وغيرهم من العناصر ثم تقليد امور الدولة اليهم بدلاً من ان يأخذوا ببناء الترك . وانباء تلك العناصر وان لم يكونوا اتراكاً كانوا يبدلون الجهد للقضاء على التركية واسدال الحجاب عليها . فكان الملوك يعتصمون بالاسلام فأورثوا بذلك التعصب قوة وكان لهم ان يتوقفوا في هذا السبيل اذ كانت بايدهم اهم مواقع الدولة ونرى مع الاسف هذا العامل الفاسد والحركة الوخيمة (٦) وكانت الكنيسة الروسية الارثوذكسية عاملة على الانتقام للمحاكمة ببزنطية فبشعور روسيا بهذا الانتقام وحرصها على جعل الاتراك روساً في لغتهم ومناحيهم كانت تحارب تركيا ابداً وهذا من جملة دواعي الاقتراض . الى ان قال : ان الحكومة العثمانية تذرعت بالمعنويات ولم تلتفت الى الماديات وهذا من اعظم خطيئات الترك العثمانيين وكان عليهم ان يجمعوا الاتراك باسمهم تحت علم واحد وبدلاً من ان يجعلوا العثمانيين حريتهم نسقاً واحداً هبوا كالاسود الظمأى الى اواسط افريقية يلتهمون السراب عبثاً ومن جهة اخرى انصرفوا الى اوربا كالطيور التي جعلت قلوبها كقلوب السباع ففتحت برؤوسها بلا موجب فلاح فينا ثم وقفت ورؤوسها مجروحة دامية ومن اعظم دواعي الاسف انهم فتحوا سبيل الرواج للسانين العربي والفارسي فداس العرب والفرس لسان الترك وعبثت بالامة الفاقة والسفالة والجهالة الخ . والكتاب على هذا النسق في تلقين روح القومية وحذا لو تلاء من يحسنون التركية من شبان العرب ليتعلموا فيه درساً مفيداً وينظروا ما يقول عنهم جيرانهم واخوانهم وكيف يدعو الترك المحدثون الى قوميتهم ٥٠٠ لـ

## مجلات جديدة

تصدر الحين بعد الآخر في مصر والشام مجلات علمية وأدبية تشد الحاجة إليها فلا تلبث ان تملأ الفراغ الموجود حتى تتوارى بالحجاب ولو كتب البقاء لنصف المجلات التي صدرت بالعربية منذ نهضتها الاخيرة لكانت اليوم منها مجموعة مهمة ويرجع معظم السبب في توقف مجلاتنا النافعة عن الصدور الى شؤون مالية على الاغلب وعسى ان يكون الثبات والصبر نصيب المجلات الثلاث الجديدة التي صدرت في الشهر الماضي .

« المكتبة » مجلة ادبية تبحث عن المؤلفات وقيمها العلمية لمديرها السيد عبد العزيز الحلبي وهي اول مجلة من نوعها فيما نحسب صدرت بالناهرة وقد جود منشؤها الكلام على المصنفات المطبوعة حديثا فتناول نقده ونقريطه خمسة وثلاثين مصنفًا استعمل الحربة في النقد فما ذكره في نقد طبعة تفسير الجلالين الاخيرة وهي من مطبوعات دار احياء الكتب العربية لاصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر « وكنا نود لو طبعت هذه الكتب ( المطبوعة على الهامش وهي من علوم القرآن ) الاخيرة الاربعة في آخر التفسير كالحق للكتاب المتخلص من تلك الطريقة القديمة طريقة ملء الحواشي بكتب مثل هذه الكتب النفيسة ولكن هذا لا يمنعنا من الثناء على ناشر الكتب الذي احب زيادة الخير للقراء مع التوفير عليهم فهي هدية على الهامش ( بلاثن ) »

وقال في كلامه على كتاب في عالم الرؤيا لجبران افندي خليل جبران انه كاتب يجمع بين جمال القول ورنه الموسيقى وغازاة المادة ولو كان يقهرى صمة التراكيب العربية ويتجنب اللحن لكانت له اعظم منزلة في عالم الادب المصري لاسيما وهو كاتب وشاعر ومصور ويكتب الانكليزية كابنائها ولكتبه فيها منزلة عظيمة

وقال في كتاب انتخب النفس من علم نبي الله ادريس : « وهذا الكتاب يعجبك ان كنت ممن يحبون التدحيل ويؤمنون بالخرافات ويكون أفكوهة لك ان كنت ممن ينكرون تلك الوسواس ولكن هل يتسم وقتك لقراءة مثل هذا الكتاب للتفكه ان كنت ممن يحرصون على اوقاتهم ؟ ذلك ما نعرفه انت وحدك » وهذه المجلة البديعة توزع على العلماء والطابعين والمعاهد العلمية مجانًا وهي في ٣٢ صفحة

« الآراء » مجلة عمية تاريخية ادبية روائية مصورة تصدر في القاهرة مرة في الشهر لصاحبها الاستاذ السيد سليم قبهن وهو الذي نقل الى لغتنا من اللغة الروسية كثيراً من الكتب النافعة في الفلسفة والادب والاجتماع فهو معروف عند قراء العربية والمجلة في ٦٤ صفحة فيها مباحث كثيرة في الاغراض المشار اليها ومقالات جيدة منها المعرب ومنها المؤلف وصور كثير من الادباء والاعيان في القطرين فنرجو لها الاقبال الذي تستحقه

« الكشف العربي » مجلة كشفية ادبية شهرية تصدر في حلب لصاحبها الفاضل السيد عبد القادر الشوا وهي فريدة في نوعها باللغة العربية تعنى بنشر المباحث الكشفية ونشر مباحث الرياضة البدنية والموسيقى وذلك بطريقة دروس متتابعة وننشر مباحث من التمثيل الادبي والروايات التمثيلية والقصصية والاخلاقية وتراجم المشاهير واخبار فرق الكشف وفي العدد الاول مقالة نفيسة في تاريخ الكشفية وغير ذلك من الابحاث الموسيقية والتمثيلية وتراجم المشاهير الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغنى عنها الراغب في حفظ صحته ورياضة نفسه وعقله وقيمة الاشتراك خمسة ريالات وهي تصدر عشرة اشهر في السنة كل مرة ب ٣٦ صفحة فنرجو لها رواج البضائع الجيدة الصنع والثبات المطلوب ثبات الكشفية بالتطبع والطبع

م . ك

### القضاء على الامتيازات الاجنبية

في تركيا والاصقاع العربية

تأليف السيد حبيب ابي شهلا الدكتور في علم الحقوق ص ٣٣٣ طبع بباريز

سنة ١٩٢٤

M. Habib Abi-Chahla : L'Extinction des Capitulations en Turquie et dans les Régions Arabes. Paris, Picart, Editeur 1924

مؤلف هذا الكتاب من شبان لبنان الفضلاء ألف كتابه هذا بالفرنسية وقدمه على مثال أطروحة لجامعة باري اثبت بها كفاءته لنيل شهادة العالمية في الحقوق وقد بحث في الاجنبي والحقوق الاسلامية والامتيازات الاجنبية العثمانية وما حوته هذه

الامتيازات ومنشأها الغير المعقول وطبيعتها القضائية وتحكم على ابقائها والقضاء عليها وعلى الامتيازات والاحتلال العسكري والتقسيم والامتيازات وما دخل من الاصلاحات على الاوضاع العثمانية فابطلت صبغتها الدينية وجعلتها علمانية وعلى الاصلاحات الاولى والاصلاحات وتدخل الاجانب والاصلاحات والغاء الامتيازات وعلى مؤتمر لوزان وعهد لوزان ومواثيقها والامتيازات الاجنبية والانتداب والامتيازات الاجنبية في بلاد الشام وانتقد الاصول المتبعة حديثاً في القضاء بين الاجانب الى غير ذلك من الفرائد المبعثرة الناشئة عن فكر راق وعلم وادب وحبذا لو نقل المؤلف بنفسه كتابه الى اللغة العربية ليستفيد مما كتبه جميع ابناء العربية ولا يبقى الانتفاع بكتابه محصوراً في فئة خاصة . وانا لنشكر اهتمامه بهذا الموضوع الجليل اكثر الله من امثاله . م . ك

### نور البيان

في جملة ما اهدانا صديقنا الاستاذ زكي بك مغامر عضو مجمعنا العلمي في الاسنانية من الكتب التركية التي ظهرت حديثاً كتاب (نور البيان) وهو تفسير القرآن الكريم بالتركية كتب عليه انه ترجم بمعرفة لجنة رجعت الى عدة تفاسير في كتابته واخذت لنشره جزءاً جزءاً في المطبعة العامرة وتوزعه على الجمهور . وقد التزموا في ترجمته الترجمة الحرفية ما امكن واحياناً يردفون ترجمة الآية بايضاح يبين اسباب نزولها وما الى ذلك مما يقربها الى الفهم

محمد كرد علي

\*\*\*

### معاوية ابن ابي سفيان

(مصنّف في سيرة حياته . طبع في بيروت سنة (١٩٢٤) م و (١٣٤٢) هـ)

في نحو مئة صفحة بالقطع الصغير لمؤلفه انيس زكريا نصولي

مؤلفو كتب التاريخ الاسلامي كانوا في أمر (علي ومعاوية) رضي الله عنهما فريقين: فريق يرى ان علياً معه كل الحق ومعاوية لا شيء من الحق معه . وفريق ثان يرى ان علياً معه كل الحق ومعاوية معه بعض الحق . وهناك فريق ثالث لم تكن له شخصية بارزة في التاريخ . لقلة عدد افراذه . ولعدم توفر الاسباب لظهوره . وهذا الفريق يرى

السكوت عن علي: « فلا يوجه اليه لوما ولا عتابا . ثم يقبل على معاوية فيوسعه إنصافا وإعجابا . ويعطيه من الحق أكثر مما اعطاه الفريق الثاني . وهذا الفريق الثالث هو اليوم في طور التكوّن . وقد اخذ يعلن عن نفسه . ويجهز برأيه . وقد ساعده على ذلك امور اربعة :

(١) حرية القول والقلم التي ما كانت متيسرة في العصور الماضية

(٢) انتشار كتب تاريخية لمؤرخي الاسلام الاقدمين كابن جرير الطبري .

(٣) وسائل النشر التي عرفت بعض هذا الفريق ببعض الآخر وأذنته بان له

من اخيه عضداً ينصره حين الجدل . واذا دعيت تزال .

(٤) شيوع النعرة العربية بين أبناء العرب وهم يرون أن لمعاوية ومن خلفه أثرا

بينما في تأسيس الدولة العربية وتقوية سلطان العرب .

ومن هذا الفريق الثالث الشاب النبيل السيد انيس ذكرى النصولي البيروتي احد

منتحلي طلاب الدائرة العلمية من جامعة بيروت الاميركية . فانه صنف كتابا لطيف

الحجم ضمنه سيرة (معاوية) وتناول فيه ( حياته السياسية مع وصف ملكه وفتوحاته

وما أوتي به من حلم ودهاء وأدب مؤيدة بالشواهد التاريخية واحكام العقل )

والكتاب على صغر حجمه استوفى أحسن ما قيل . في هذا الصحابي الجليل .

وما صدر عنه من جميل الاعمال . ولا سيما الحروب البحرية التي كان له اليها ميل خاص

قد يستغرب وجوده في رجل مثله عاش في جوف الحجاز بعيداً عن مخلوق عجيب لم

يسمع له امواجاً . ولم يركب منه أثباجاً . ولقد احسن المؤلف فيما كتب ونسقى وبوب

لكنه لم يُعن بعبارة الكتاب العناية اللازمة . كما انه اعتمد في بعض النقول على من

لا يصح الاعتماد عليه . ولا الاستشهاد بقوله . ونحن ذاكرون هنا بعض ما نواخذه فيه

من هذا القبيل . راغبين اليه ان يتفطن له في ما يكتبه بعد الآن وينشره من مسائل

التاريخ الاسلامي

(١) إن جلوس الخلفاء في الخطبة كان لعذر . وقول (المؤرخ الافرنسي) ان النبي

(ص) « كان يخطب وهو قاعد » اي لغير عذر لم يثبت : ففي صحيح مسلم عن جابر بن

سمرة رضي الله عنه ان النبي (ص) كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً قال

جابر: « فمن نبأك انه كان يخطب جالسا فقد كذب »

(٢) لا يجوز القول بان معاوية هو الذي هدم التعصب للقبيلة أو جامعة القبيلة وهدم الفوضى في أخذ الثار وأزال التفاخر بالأباء والاجداد— كل ذلك لم يهدمه معاوية وإنما هدمه الاسلام وهو من جملة اغراض البعثة الاساسية . وقد عزز هذا الهدم ابو بكر وعمر حتى اذا جاء معاوية ووجد الامر مهدأً بنى عليه وشيّد حواليه . والقرآن وكتب السنة والتاريخ طافحة بالشواهد على ذلك .

(٣) القول بان معاوية هو الذي اوجد حكومة عالمية سياسية حقيقية في الاسلام اما عمر فكانت حكومته حكومة تصوفية !!! قول لا صحة له . والحق ان معاوية تليذ عمر ويريجه في الضبط وحسن السياسة . وقد مشى على آثاره . واستضاء بوميض ناره . ومن انعم نظره في اعمال عمر وطريقته في السياسة والادارة والحكم يكاد يحكم بانه مادي محض . فما معنى التصوفية في حكومته سوى انه كان يلبس المرقعة ويمتزج بشعبه كأنه واحد منهم وهذا كروءاء جمهوريات هذه الايام ولم يلبس على رأسه تاج الجبايرة الذي داسه بقدمه وأورثه الضغائن . . . .

(٤) قال المؤلف وان معاوية ( أعلا لهؤلاء البدوين القرشيين مناراً الخ ) قوله (البدوين) يشعر بان العبارة منقولة عن مؤلف افرنسي حديث لأن الافرنسيين هم الذين يعبرون عن البدو بالبدوين . وليس اللوم في هذا وإنما اللوم ان يقول مؤرخ مسلم ان القرشيين اهل مكة الذين ابدوا الاسلام ونصروه كانوا بدواً وهم انما نشأوا في مكة . ومكة حين البعثة وقبلها وبعدها ما كانت بادية ولا سكانها بدواً قط : كانت مكة حين البعثة تجهيز قافلة الى الشام مؤلفة من ألف بعير تحمل من البضائع ما قيمته خمسون الف دينار . وهي العير التي كانت سبباً في وقعة ( بدر ) العظمى .

وقد قال ملطبرون في جغرافيته ان مكة ( من قديم الزمان قاعدة بلاد العرب وكانت تصفها اليونان بانها عظيمة عامرة ) . ولعل احد فضلاء المؤرخين او المؤلف نفسه ينبري فيضع لنا تاريخاً يصف لنا فيه حضارة مكة حين ظهور الاسلام وقبيله .

(٥) قال المؤلف ( ص ١٤ ) ان الذين اعتزلوا الدخول في النزاع بين علي ومعاوية سموا المعتزلة . لكنهم لم يبين لنا من الذي سماهم بذلك من المؤرخين ؟ ونحن في شك من هذه التسمية

(٦) قال المؤلف (ص ١٣) ان من الهاشمين من تحلى عن معاوية على كعائشة وأسامه بن زيد) مع انهما (اي عائشة وأسامة) ليسا من الهاشمين كما لا يخفى .  
 (٧) رد المؤلف (ص ٣٣) اجماع المؤرخين على ان عمرو بن العاص خدع ابا موسى الاشعري في مسألة التحكيم وقال انها حيلة لا يقبلها المنطق وانما هما قررا ان يجعلا الامر شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من احبوا . ثم نقل المؤلف عن الطبري ان ابا موسى قال ( اني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر اهلاً ) وهذا القول الذي اعلنه ابو موسى لا بد ان يكون عمرو اعلن مثله او نقيضه فان كان اعلن نقيضه ( اي انه خلع عليا وثبت معاوية ) فهذه هي الخدعة وان كان اعلن انه خلعهما كليهما فيصبح من المستبعد رجوع عمرو مع معاوية الى الشام واعلان مبايعته بالخلافة ثم مكافأة عمرو بولاية مصر . فialيت المؤلف زاد هذه النقطة وضوحاً وذكر لنا ما هو القول الذي اعلنه عمرو بعد ان اعلن ابو موسى ما اعلن .

وهناك ملاحظات أخرى على المؤلف نذكرها له جملة واحدة: قبيلة باجلة (ص ١٦) صوابه بجيلة او باهلة . حتى قال لهم العباس ( ص ٣٧ ) صوابه ابن عباس . ووصفوا العلماء بقولهم ( كما نما على رؤوسهم الطير ) ( ص ٧٢ ) ليس هذا وصفاً للعلماء وانما هو وصف للمنصتين انصاتاً تاماً لا تشوبه حركة وهو مأخوذ من حالة الابل الجري التي تقع على رؤوسها الغربان فتأكل من بين وبرها اللديدان فتسكن ولا تتحرك . وقوله ( معاوية كلك . كجندي . كحكيم . كداهية . كشاعر ) كل هذا لا يحسن في ذوق العربية الفصحى فلو قال ( معاوية شاعر ) او ( معاوية والشعر ) مثلاً لكان أدنى الى الذوق العربي . وهناك تراكيب اخرى تركنا انتقادها حباً في الاختصار

هذا ما ارتأينا ان نعاتب المؤلف عليه . ولم نطل النفس فيه . الا لعلمنا بحب المؤلف للانتقاد . لاسيما انه في صدد الاكثار من التأليف في التاريخ الاسلامي على طريقة عصرية . فحبذا هذا منه بشرط ان يعرف على من يعتمد . الى من يستند . وبذلك تطيب ثماره . وتلقى بالقبول آثاره .

## مختصر تاريخ العرب والاسلام

ألف هذا الكتاب للمبتدئين السيد محمد عزة دروزه احد فضلاء نابلس ومدرس تاريخ العرب والاسلام في مدارسها . والكتاب جزآن طبعا في المطبعة السلفية بمصر طبعا متقناً . وقد حمّله على تأليفه ما رآه في الكتب التي وضعت للمبتدئين من (إغفال بعض النقط والترتيبات المهمة من جهة وتطويلها في بعض الاقسام التي ليس من ورائها كبير نفع من جهة أخرى) وقد راعى في تأليفه هذا (انما) العاطفة القومية في التليذ وتعويده الحاكمة التاريخية (وقسمه الى ثلاثة اقسام (١) الدور العربي المحض وهذا الدور ينتهي بسقوط الدولة الأموية (٢) الدور العربي غير المحض وهو يتناول تاريخ الدول العباسية والفاطمية والاندلسية (٣) تاريخ الدول الاسلامية الحاضرة ومجملًا من تاريخ سوريا بعد الفتح العثماني هذه هي صورة مصغرة من ذلك الكتاب تبين منزلته بين امثاله وفائدته المرجوة لطالعيه وقرائه لاسيما أساتذة المدارس ومعلميها فسي ان ينال من اقبالهم عليه . ما هو جدير به . وانا لنشكر لمؤلفه عنايته واهتمامه .

## نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي

هي مجموعة محاضرات في هذا الموضوع ألقاها الاستاذ السيد كامل الكيلاني في الجامعة المصرية . وقد طبعت في مطبعة المكتبة التجارية طبعا حسناً وكان المؤلف ألقى القسم الأكبر من هذه المحاضرات في الجامعة منذ سنتين ونشر بعضها في الصحف الأدبية .

قال : (وسأتابع هذه المحاضرات بعد قليل بالقسم الثاني منها فليقرأها القارئ على انها مقدمة لدراسة الأدب في ذلك العصر ولتتخذها نواة لكتاب وافر يتناول فيه ذلك التاريخ بشيء من التوسع) وقد افتتح الكتاب بمقدمة تاريخية عن العرب في اوربا ثم ذكر ترجمة عبد الرحمن الداخل ثم اولاده وخلفاءه الذين جاءوا بعده حتى زمن ابي عامر المنصور . ويتخلل هذه التراجم ذكر اخبار ادباء تلك العصور وشعرائهم وما يجري في مجالس الخلفاء من لطائف اخبارهم وبلغ اشعارهم وعقد بابين خاصين



لاخبار زرياب الموسيقى والتنقيح وابن هاني وقد ختم الكتاب بخاتمة جميلة في البلاغة الاندلسية وعناية الاندلسيين بالحفظ واثار الحفظ في الشعر العربي وفي ذيل صفحات الكتاب تعاليق وهوامش ممتعة في تفسير بعض المسائل وتراجم الرجال وبالجملة فان هذا الكتاب مفيد في الموضوع الذي تصدى له مؤلفه ولا ينبغي للمتأدب ان يفوته الاطلاع عليه . وعسى ان يوفق المؤلف الى اتمام ما وعد من التوسع في هذا الموضوع . وهو جدير به وبالشكر عليه

### بين الجزر والمدة

اصبحت آثار الفاضلة (مح) القلبية كسطة الجوهر : كيف قلبته ظفرت فيه بدره فريدة . أو ياقوته ثمينة . وقد أهدت الينا إدارة مجلة الهلال أخيراً من آثارها كتاباً لطيف الحجم سمته (بين الجزر والمدة) يتضمن مقالات لها في اللغة والأدب والفن والحضارة . وأكثر ما رافقنا من أبحاث هذا الكتاب دفاع الكاتبة عن اللغة العربية وتمجيدها اسم العرب وتبويبها بمدنياتهم وسابق عظمته . وقد استغرق كلامها في العرب ولغتهم نحو نصف الكتاب . من ذلك قولها (أدى العرب الى الانسانية ما على الامم الكبيرة من واجب النفع والافادة . انتشرت لغتهم وحضارتهم أيما انتشار فكانوا صلة آمنة . صلة خير وضياء بين العصور الخالية والقرون الحديثة . . . . . وعلى ذلك الأساس العربي المتين أقامت اوربا صرح مدنيتهما الحديثة ) وقولها (ستظل اللغة العربية حية ما دام الاسلام حياً وما دام في انحاء المسكونة ٣٠٠ مليون مسلم من البشر يضعون يدهم على القرآن حين يقسمون) . وللفاضلة المؤلفة في موضوع تعريب الكلمات الاعجمية ومواقع استعمالها جولات بالغات . وآراء صائبات . يحسن بكل متأدب ان يطلع عليها . ويستفيد منها . والجمع يشكر لها عنايتها هذه بالنهضة العربية . وخاصة خدمتها للفتنا وآدابها .

المعربي

## سبع عشر رسالة للعلامة كراتشكوفسكي الروسي

اشتهر هذا الصديق عضو مجمعنا بتضامه من اللغة العربية كما سبقت الإشارة الى ذلك ولقد خدمها بمؤلفات ومجاميع وانتقادات مهمة اتحفنا اخيراً بسبع عشرة رسالة منها فرغبت الى الصديق جبران افندي حبيب (كاتم الاسرار لغبطة خاله العلامة البطريرك غريغور يوس الحداد الارثوذكسي) ان يوقفني على اسمائها ومواضيعها لأن معظمها مطبوع بالروسية وبعض العربية وبعد مراجعتها وصفتها باختصار وهي :

(١) آثار المخطوطات الحبشية نشر النص وترجمه وطبعه بالروسية والحبشية بمطبعة اكاديمية العلوم الامبراطورية سنة ١٩١٢ م في ٢٠ صفحة بقطع النصف

(٢) ترجمة الشاعر القرشي عمر بن ابي ربيعة طبعت فيها سنة ١٩١٢ في ١٤ ص

(٣) اعمال البارون فكتور رومان روزن المستشرق الشهير . سنة ١٩٠٩ في ١٠ ص

(٤) نظرة في وصف مخطوطات ابن طيفور والاوراق للصولي ونقل عن هذه ترجمة عبدالله ابن المعز العباسي . سنة ١٩١٢ ص ٢١ (٥) حماسة البحري واول من اكتشفها في اوروبا سنة ١٩١٣ ص ١٢ (٦) المخطوطات العربية في الخزانة البلدية في الاسكندرية ووصف ديوان عمر الحمار الحلبي الكنتاني المشهور في القرنين السابع والثامن للهجرة ونقل شيء من شعره وزجله منها قصيدة نفيسة في وصف حماة ومتنزهاتها . سنة ١٩٠٤ في ٣٠ ص (٧) فهرست اوراق البارون روزن الآتف الذكر التي ضمت الى القسم الآسوي في متحفة المجمع العلمي الروسي طبع بطرغراد سنة ١٩١٨ في ٢٨ ص (٨) مخطوطة جديدة للمجلد الخامس من تاريخ ابن مسكويه . سنة ١٩١٦ في ٨ ص (٩) التعاويذ عند عرب الجنوب . سنة ١٩١٧ ص ٤ (١٠) ترجمة التوراة للغة العربية في ايام الخليفة المأمون ص ٨ (١١) تصحيح الاغلاط في ترجمة محمد بن سلام الجمحي التي نشرها جوزف هل الالماني في ليدن سنة ١٩١٦ في ١٢ ص (١٢) المسيحيون والاقاب المسيحية عند شاعر القرن الثاني عشر في بغداد . سنة ١٩١٨ في ٨ ص (١٣) مخطوطة جديدة لديوان ذي الرمة مع شرحه للاصمعي . سنة ١٩١٨ في ١٠ ص (١٤) الرواية التاريخية وكتابة العرب . سنة ١٩١١ في ٣٢ ص (١٥) مكتب اللغات

الشرقية في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت . سنة ١٩١٠ في ٤١ ص (١٦) المخطوطات العربية التي ضمت إلى القسم الآسوي من متحف الجمع العلمي الروسي واصلها من القوقاز سنة ١٩١٧ في ٣٨ ص رتبت فيه الكتب بحسب اسمائها على حروف المعجم تليها شروحها وحواشيها بالعربية ومما بهم ذكره منها (الأكر لتادو وسيوس) و (البيطرة الرومية) في امراض الخيل ليعقوب بن اسحق الخطابي . و (ترجيح البينات) لعبد الرحمن بن سليمان و (تلقيح العقول) في الفروق لاحمد المحبوبي . و (طبقات الفقهاء) لابن كمال باشا و (الفلاح في علم السلاح) لمؤلف مجهول و (تخميس القوائد الوترية) لمحمد الوراق القرطبي . و (شرح المقامات الحبرية) لمحمد بن محمد المغربي الى غير ذلك من الكتب الرياضية والفلكية (١٧) على ذكر وفاة الاستاذ (ن . أ . مدنيكوف) خلف الاستاذ روزن في شباط سنة ١٩١٩ ص ١٨

هذا وصف مختصر لهذه الرسائل المفيدة وبعضها انتزع من مجلات روسية عديدة نشرت فيها ولهذا الرصيف الكريم ترجمة الرمانيات وبعض مقامات مجمع البحرين اليازجية ولمعة في تاريخ الآداب العربية للكتاب (تاريخ الادبيات العامة) و ترجمة ( المرأة الجديدة) للمرحوم قاسم امين المصري ونشر ديوان الوأواء الدمشقي الذي وصف في الجزء الثامن ص ٣٣٩ وعلى الجملة فان ما ابرزه حتى الآن من آثار اقلامه بين رسالة وكتاب هو أكثر من ثمانين . فنشكر له اهتمامه واجتهاده ونحث على مطالعة آثار اقلامه النفيسة للاستفادة من آرائه التي يمد مجلتنا ببعضها عيسى اسكندر المعروف

## مطالعات واخبار علمية

### آثار لبنان الجنوبي والشمالي

اذاع قلم المطبوعات انه قد تم كشف المدافن المحفورة في الصخر في البرامية قرب صيدا فظهر عدا الناووس الحجري نواويس خشبية و رصاصية وخزفية وعلى ناووس حجري منها نقوش ازهار وثلاثة نسور

تحمل في مناقيرها أكاليل من ازهار واثمار  
 واما آثار الشيخ زين على مصب النهر الكبير في شمالي لبنان فهي  
 مدفن استخرج منه كاس يونانية جميلة نادرة الوجود في سورية وهي من  
 الحزف اليوناني في القرن الخامس . وجعران مزين بالذهب والفضة  
 وعليه كتابة هيروغليفية . ودمية (صورة) منقوشة بالميناء تمثل عين اوزيريس  
 الاله المصري . وهذان الاثران من الطراز المصري يرجعان الى عهد الكاس  
 اليونانية المذكورة . ويظهر ان المدفن سرق واستخدم ثانية بعد عهد  
 بعيد لما فيه من الخزات الزجاجية الملونة وقطع النقود الشبيهة  
 وعلى بعضها رسم قسطنطين الملك والاخر بيزنطي وعربي وستحق  
 هذه الآثار التاريخ الدال على قدم المدينة

\*\*\*

## آثار حوران

اذاع قلم المطبوعات البيان الآتي :  
 ان البعثة الأثرية التي ارسلتها مؤخراً الى حوران حكومة تشكوسلوفاكيا  
 بالاتفاق مع المحوضية العليا هي اول حركة من هذا النوع قامت بها الحكومة  
 الفتية منذ نشأتها

ان ادارة البعثة عهدت الى الاستاذ هرزوني الدائع الصبت بسعة العلم والمعروف  
 خصوصاً بجله رموز الكتابات الحثية ذات الزوايا الموجودة في آسيا الصغرى والتي  
 اكتشفت سنة ١٩٠٢ في بوغاز كوي وجاءت لتاريخ الشرق القديم بمساعدة لا تقدر  
 لم يجر حتى الآن اقل لتقييم منظم في حوران التي هي بلاد السور بين القدماء والتي

كان يطلق عليها في ايام التوراة اسم بلاد باشان وقد اختار المسيو هرودني قاعدة لاعماله محلة الشيخ سعد الواقعة على بعد ٣٠ كيلومتراً من شمالي درعا وذلك لانه كان قد وجد في الشيخ سعد قطعتين من الآثار المهمة هما اسد ضخ من الحجر الأسود من الطراز « الحثي » وحجر منقوش عليه اسم رعمسيس الثاني الذي كان يدعو الروم « سيزوستريس » ولذلك كان من المحتمل ان تسفر اعمال التنقيب التي تجري في الشيخ سعد عن آثار يعود تاريخها الى الف سنة قبل المسيح وهكذا في جيبيل وكفر جره ومشرفة فانه يمكن الاطلاع على تاريخ سوريا منذ عدة اجيال وقد اثبتت الاعمال التي قام بها في الشهرين الاخيرين المسيو هرودني ومعاونه المهندس باروسلو كوكر صحة هذه النظريات

ففي قمة الشيخ سعد يوجد معبد اسلامي مهجور في الوقت الحاضر وقسم منه متهدم كان فيما مضى كنيسة قديمة من المرجح انها تعود الى ايام الفسانيين وقد بنيت تذكراً لا يوب الذي كما يقول التاريخ عاش في بلاد باشان

وقد دلت ابحاث البعثة التشكوسلوفاكية على ان هذه الكنيسة كانت قد بنيت على انقاض هيكل يوناني شيد مكانه معبد اقدم منه يعود الى المذنية العمورية القديمة وفي هذا المعبد اقام رعمسيس الثاني المسلة التي ورد ذكرها سابقاً والتي لم يكن قد تم اظهار القسم السفلي منها وقد تمكن المسيو هرودني من قراءة الكتابة بكاملها فعرف انها تحتوي على مقدمة من فرعون لاله العمور بين ارخان دي سبتاتريون ولا شك بان رعمسيس الثاني عندما ترك سوريا الجنوبية قاصداً مهاجمة المملكة الحثية اقام هذا الاثر تذكراً لاله العمور بين الذين جعلهم من حلفائه

وفي اسفل المعبد وجدوا بقايا بناية كبيرة مبنية من احجار سوداء كبيرة مرصوفة بكل انتظام ويستدل منها انها كانت قصر الامراء العموريين المعاصرين لرعمسيس الثاني والذي هو جذير بالذكر ان هذا القصر الذي شيد في بلاد لا تنقصها الحجارة كان مبنيّاً لا بالاحجار بل بقطع قرميد على الطريقة البابلية وذلك يدل على ان بلاد باشان لم تكن على اتصال مع مصر فقط بل مع مملكة الكلدانيين وقد اكتسبت منها بعض طرق البناء واكتشف المسيو هرودني تحت بلاط القصر اهرام فيها سلال من الحبوب اوضحت

لتقدم العهد عليها لحماية وهي خليط من الشعير والقمح وسيتضح من الفحص  
المجهري (المكروسكوبي) الذي ستعرض له هذه البذور نوع من الحبوب التي كانوا  
يستغلونها في حوران منذ ثلاثين او خمسة وثلاثين قرناً

واستخرجت البعثة من تحت القصر ثلاثة نواويس من حجر مرآكة من الشرق  
الى الغرب وجدوا فيها فقط طابعا من الجص عليه رسم سمكة  
وان القطع المنحوتة التي وجدوها هناك وهي فارس ذو خوذة نائنة واسد غاضب  
وما شاكلهما هي من الطراز الحيثي كتمثال الاسد الكبير نفسه ويستنتج من هنا ان  
الحيثيين لم يحتلوا بلاد باشان فقط بل ان العموريين خضعوا لنفوذ الحيثيين في الوقت  
نفسه الذي تسلط عليهم فيه نفوذ بابل

اما فيما يختص بالكتابة فان العموريين اتخذوا قواعد الشعوب المجاورة لهم  
والذين هم واباهم من عنصر واحد كالفينيقيين والعبرانيين والمكانيين  
وهناك قطعة عليها كتابة وجدوها في حفريات الشيخ سعد دلت على ان العموريين  
اتخذوا منذ القرن الثامن الاحرف الابجدية التي استعملها الكنعانيون  
واكتشفوا ايضا عدا هذه الآثار الثمينة التي يرجع تاريخها الى عهد بعيد عدداً كبيراً  
من التماثيل الكاملة والتماثيل البارزة منها دون النصف شكل من تمثله وهي منذ العهد  
اليوناني الروماني مع كتابات يونانية عديدة

ومن المعلوم ان حوران كانت في ذاك العهد بلداً من اخصب بلاد الله وازهرها  
ليس منطقتها القريبة بل المقاطعات الجبلية منها المعروفة اليوم باسم جبل الدروز  
ان المهمة التي كلفت حكومة الدكتور مازريك (تشكوسلوفاكيا) المسيو  
هرزوني بها ليست محدودة بمنطقة حوران وحدها فقد سافر الاستاذ في ٢٣ ايار الى  
قيصرية كابادوكية في البلاد الحثية حيث باشر عملاً جديداً وسيذهب في فصل  
الخريف الى انحاء متعددة واقعة ما بين النهرين في منطقة النفوذ الفرنسي  
ليستخرج آثارها (٥١)

# مجلد لبيح العربي

(دمشق) تشرين الاول سنة ١٩٢٤ م الموافق ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هـ ٤٦١

## التذكرة الحمدونية

### توطئة

لكثير من العلماء والمؤرخين والادباء (تذكرات) ملأوها بالفوائد الكثيرة والتجارب المفيدة حتى ايامنا ولقد افردت لها مقالة اخرى خاصة. اما الان فاني اقتصر منها على وصف (التذكرة الحمدونية) لاشتهار اسمها بين الادباء وندرة وجودها في ايديهم. وقد توقفت الى الوقوف على الاجزاء الثلاثة الاولى منها وفيها فهرس جميع موضوعاتها.

### مؤلف هذه التذكرة واسرته

نشأ في بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين ودار السلام العراقية امرة. انتمت الى آل حمدون الذين روى ياقوت في معجم الادباء: انهم من آل سيف الدولة بن حمدان ابن حمدون من بني تغلب. كان منهم بيت اشتهر بالرياسة والفضل واتصل بعضه بالخلفاء ومن تعرفه منهم والد صاحب التذكرة وهو ابو سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون كان من شيوخ الكتبة المقدمين والادباء العارفين بقواعد التصريف والحساب وله تصنيف في (معرفة الاعمال) وتوفي عاشر جمادى الاولى سنة ٥٤٦ هـ (١١٥١ م) ممتراً طويلاً. وقد خالف ثلاثة ذكور اشتهروا بعده احدثهم ابو المعالي محمد وهو صاحب هذه التذكرة. واخوانه ابو النصر محمد وابو المظفر. فابو النصر لقب (غرس الدولة) وكان من العمال والصلاحيين ولد في صفر سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٤ م) وتوفي في ذي الحجة سنة

٥٤٥ هـ (١١٥٠ م) ولعله هو منشىء (عهد الجاثليق) الذي نشرته مجلة المشرق (٣٥٣ : ٢) وقالت عنه : «انها لم تعرف من امره شيئاً» . وهذا العهد منقول عن (هذه التذكرة) في خزائني بريطانية وبرلين . وابو المظفر لم نعثر على ترجمته . اما ابو المعالي محمد فهو ابن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي ولد في بغداد في رجب سنة ٤٩٥ هـ (١١٠١ م) وسمع من ابي القاسم اسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره . وكان من فضلاء عصره ذا معرفة تامة بالادب والكتابة مترعاً في بيت علم مشهور . اخصص بالمستفيد بالله الخليفة العباسي يجتمع به ويناديه قولاً ديوان الزمام والف (تذكرته) هذه منتخبة من افضل الكتب التي طالعها على كثرتها في عهده فوقف المستجد على بعض حكايات فيها توهم غضاظة عليه . فأنزله من دست منصبه وحسبه فبقي معتقلاً الى ان قبض الى رحمة ربه يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) ودفن بمقابر قریش في بغداد وله اشعار اوردها بعض ابن خلكان في (الوفيات) والعماد الاصبهاني في (الخریدة) وغيرهما من مترجميه في كتبهم وله بعض مصنفات أجابها (التذكرة) . وآخر هذا البيت ولده ابو سعد الحسن الملقب تاج الدين المتوفى سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١ م) عن ابنة . وكان من الادباء العلماء المصنفين النساخين صاحب خزانة كتب نفيسة (٢)

#### ما هي التذكرة الحمدونية

قال العماد الاصبهاني في الخريدة عند ترجمة المؤلف : «وألف كتاباً سماه بالتذكرة . وجمع فيه الف والسمين والمعرفة والنكرة . . . » وقال ابن خلكان : «وصنف (كتاب التذكرة) وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والوادار والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله . وهو من الكتب الممتعة مشهور كثير الوجود بأيدي الناس » ١

اما الكتاب فهو نادر الآن يقع في اثني عشر مجلداً تشتمل على خمسين باباً اختصره

(١) وقال الذهبي انه توفي سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١ م) والأول عليه اكثر المؤرخين

(٢) راجع ترجمته في معجم الادباء لياقوت «٢٠٩ : ١»



عقود بن يحيى بن سالم بن رجب الشيباني وسماهُ (منتخب الفنون من تذكرة ابن حمدون).  
 لعله هو الذي ذكره رصيفي الشيخ محمد رضا الشيباني احد اعضاء مجمعنا في النجف  
 لأشرف في مجلة المقتبس ونشر منه مقالة في (تسمية ابطال العرب وقائلهم في  
 الاسلام) ووعد بوصف الكتاب ولم يفعل (١) فلهذا الآن يصفه لما في هذه المجلة  
 ريباً لئلا يبقى مجهولاً

وتوجد اجزاء مختلفة متفرقة من (التذكرة) بخزان الاسكوريال في اسبانية  
 راغب باشا وعاشر افندي في الاستانة وخزاني برلين في المانية ولندن في بريطانية  
 في الخزانة الوطنية في باريس بفرنسة وغيرها . وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة  
 الجزء الحادي عشر في ٣٨٤ صفحة اوله الباب السابع والعشرون (٢) في انواع السير  
 الاخبار وعجائبها وفنون الاشعار وغرائبها وفيه نوادر الادباء والشعراء والمخشين  
 المؤلفين والخلعاء والاغبياء والجهلاء الخ . . .

وقد استعان بالتذكرة المستشرق الفرد فون كريب A. Von Kreemer  
 في تأليف كتابه (تاريخ العرب وعاداتهم قبل الاسلام) ونقل غيره من المؤلفين الشرقيين  
 الغربيين منتخبات منها معتمدين على مباحثها الرائعة

#### ابوابها ومباحثها

اظفرني الحظ بالوقوف على نسخة من اجزائها الثلاثة الاولى بدمشق منذ خمس  
 سنوات وهي في خمسة ابواب تقع في ثلاثمائة وعشرين صفحة بخط جميل قديم مضبوط  
 مكتوبة بالحبرين الأسود والاحمر بالقطع المتوسط وفي مقدمتها ابواب الكتاب  
 وفصوله وهي تدل على ما تضمنته التذكرة من المباحث التي اوردها الآن بنصها  
 تعريفاً لها :

(الباب الاول) = في المواعظ والآداب الدينية في اربعة فصول (الفصل الاول)

(١) راجع المقتبس (٨ : ١٩٤ - ١٩٨) (٢) اما الجزء الحادي عشر فيبحث في  
 البابين السابع والاربعين والثامن والاربعين وهما في السير والنوادر والمجون كما ترى  
 في فهرس الابواب

من كلام الرسول (ص) في ما ورد موعظة وادباً يتعلق بالورع والزهد واتبعه بشيء من كلام الانبياء فيه و (الفصل الثاني) من كلام الرسول (ص) والعتره الهاشمية واخبارهم في ما يناسب هذا الباب و (الفصل الثالث) من كلام الصحابة (رضه) و (الفصل الرابع) من كلام التابعين وسائر طبقات الصالحين واخبارهم \* (الباب الثاني) = في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملك والرعية وهو ستة فصول . (الفصل الاول) في الحكم والآداب التي تهذب بها النفوس ويشترك في اخذائها السائس والمسوس و (الفصل الثاني) في السياسة الملكية وما يجب للولاة وعليهم للرعية وما يلزمهم من تقبل الاخلاق المرضية و (الفصل الثالث) في سياسة الوزراء والكتّاب واتباع الملوك في خدمة ولائهم و (الفصل الرابع) في الآداب والسياسة التي تصلح للجمهور و (الفصل الخامس) اخبار في السياسة والآداب يقتدى بها وتكون مثلاً لطالبيها و (الفصل السادس) نوادر تتعلق بهذا الباب مع بعده عنها وعلى قلتها فيه \* (الباب الثالث) = في الشرف والرئاسة ويتضمن هذا الباب ما جاء في شرف النفس وعلو المهمة والسؤدد والحلم وحمل المغارم وحفظ الجوار وحمل الذمار \* (الباب الرابع) = في محاسن الاخلاق ومساوئها \* (الباب الخامس) = في السخاء والجود والبخل واللؤم (١) \* (الباب السادس) = في البأس والشجاعة والجبن والضراعة ويحيى في هذا الباب اسماء المشهورين من الفرسان وقتلتهم في الاسلام (٢) \* (الباب السابع) = في الوفاء والحفاظة والغدر والملل \* (الباب الثامن) = في الصدق والكذب وتصل به العهود والمواثيق والاقسام المستغربة \* (الباب التاسع) = في التواضع والكبر \* (الباب العاشر) = في القناعة والظأف والحرص والطمع \* (الباب الحادي عشر) = في تحصيل السر والنميمة \* (الباب الثاني عشر) = ما جاء في العدل والجور \* (الباب الثالث عشر) ما جاء في العقل والحق \* (الباب الرابع عشر) = في المشورة والرأي صوابه وخطائه \* (الباب الخامس عشر) = في العهود والوصايا \* (الباب السادس عشر) = في الفخر والمفاخرة \* (الباب السابع عشر) = في المدح وبطل

(١) الى آخر هذا الباب ينتهي المجموع الموصوف الآن لأن آخره الباب الخامس في السخاء والجود والبخل واللؤم (٢) وهو المنشور في المقتبس كما مر

به فصلان (اولها) الشكر والاعتذار و(ثانيها) الاستعطاف\* (الباب الثامن عشر) =  
 في الثماني وفيه تسعة فصول (اولها) الفتوح و(ثانيها) الولاية و(ثالثها) الخلع و(رابعها)  
 الولد و(خامسها) المواسم و(سادسها) النكاح و(سابعها) القدوم من سفر و(ثامنها)  
 الشواذ و(تاسعها) النوادر\* (الباب التاسع عشر) = في المراثي والتعازي وفصوله  
 ستة (اولها) الملوك والرؤساء و(ثانيها) الاخوان والاهل و(ثالثها) الاطفال و(رابعها)  
 النساء و(خامسها) الشواذ و(سادسها) النوادر\* (الباب العشرون) = في العيادة والمرض\*  
 (الباب الحادي والعشرون) = في المودة والاخاء والمعاشرة والاستشارة\* (الباب  
 الثاني والعشرون) = في الهدايا\* (الباب الثالث والعشرون) = في الهجاء ومقدماته  
 وهي ثلاثة فصول (اولها) العتاب والاستزادة و(ثانيها) التعريض و(ثالثها) شكوى  
 الزمان\* (الباب الرابع والعشرون) = في الاغراء والتعريض\* (الباب الخامس  
 والعشرون) = في التقريم والتوبيخ\* (الباب السادس والعشرون) = في الوعيد والتحذير\*  
 (الباب السابع والعشرون) = في النعوت والصفات وهي اربعون نوعاً (١) نعم الخيل  
 واليغال والحمير (٢) نعم الابل (٣) الفيل (٤) الاسد (٥) وحش الفلاة وسباعها  
 (٦) القنص وآلاته واماكنه (٧) الطير (٨) انواع شتى من الحيوان (٩) الحية  
 (١٠) الموامم والحشرات (١١) النساء ولباسهن وزينتتهن (١٢) الغلمان (١٣) السودان  
 (١٤) السماء والنجوم وما يتعلق بها (١٥) الليل وما جاء في طوله (١٦) الصبح وقصره  
 (١٧) السحاب والغيث وما كان منها (١٨) الرياح (١٩) الخصب والمحل  
 (٢٠) المياه والقدرة والانهار (٢١) السفن والجسر (٢٢) الرياض والازهار  
 (٢٣) النخل والشجر (٢٤) الحرب والجيش (٢٥) السلاح والجن (٢٦) انواع القتل  
 والجراح (٢٧) الابنية والمعاقل (٢٨) الديار والرسوم (٢٩) الفلاة (٣٠) السير  
 والدمرى (٣١) البيان والمحاور (٣٢) القوافي (٣٣) الكتاب والقلم وآلاتهما  
 (٣٤) النار والحر وما تنوع منها (٣٥) القر والصلاء (٣٦) المأكول والاكول  
 (٣٧) القدر (٣٨) الملاهي (٣٩) الشواذ (٤٠) النوادر\* (الباب الثامن والعشرون) =  
 في الشيب والخضاب وهو خمسة فصول (اولها) الفجيجة بالشيب (ثانيها) التسلي عن  
 حدوثه (ثالثها) مدح الخضاب وذمّه (رابعها) اخبار المعمرين (خامسها) النوادر\*

(الباب التاسع والعشرون) : في الغزل والنسيب وهو اثنان وعشرون نوعاً (١) شدة الغرام والوجد (٢) الاعراض والهجر والصد (٣) التشويق والنزاع (٤) ذكر الوداع (٥) المسرة باللقاء عند الإياب (٦) الطيف والخيال (٧) الرقة والنحول (٨) البكاء والمهمول (٩) احقاد المواصلة ولذة العناق (١٠) شكوى الفراق والبين واحتمالها (١١) الأرق والسهاد (١٢) تعاطي الصبر والجلد (١٣) العذول والواشي والرقب (١٤) وصف المحبوب (١٥) طيب الافواه (١٦) وصف الثغر (١٧) استمرار الهوى وإعلانه (١٨) عشق الخلائل (١٩) غزل العباد وتساهلهم فيه (٢٠) اخبار من قتله الكمد (٢١) جل من الغزل والنسيب (٢٢) نوادر من الباب واخبار التميمين \*

(الباب الثلاثون) : في انواع شتى من الخطب \* (الباب الحادي والثلاثون) : في المكاتبات \*

(الباب الثاني والثلاثون) : في الامثال والاستشهادات \* (الباب الثالث والثلاثون) : في الحجة البالغة والاجوبة الدامغة \* (الباب الرابع والثلاثون) : في كبوات الجياد وهفوات الاجباد \* (الباب الخامس والثلاثون) : في اخبار العرب وعوائدهم .

وغرائب سيرهم وأوابدهم \* (الباب السادس والثلاثون) : في الكهانة والزجر .

والفأل والطيرة . والعيافة والفراصة \* (الباب السابع والثلاثون) : في البؤس

بعد العسر . والرخاء بعد الضر \* (الباب الثامن والثلاثون) : في الغنى والفقر \* (الباب التاسع والثلاثون) : في الاسفار والاغتراب . ويدخل في هذا الباب الوداع والاياب

ودورود الكتب . وإصدار الجواب \* (الباب الاربعون) : في تنجز الحوائج والسعي فيها . والشفاعة . والوعد . والانجاز . والمطل \* (الباب الحادي والاربعون) : في الحجاب متيسره ومتعسره \* (الباب الثاني والاربعون) : في الحيل والخدائع المتوصل بها الى نيج المقاصد والمطالب \* (الباب الثالث والاربعون) : في الكناية . والتعريض ويتضمن المعاياة والاحاجي والتورية واستطراد الشعراء \* «الباب الرابع والاربعون» :

في الخمر والمعاقرة وما جاء في مدحها وذمها . وادصافها ونعوتها . واخبار معاقريها . ومحاسن الندامى مساوئهم \* «الباب الخامس والاربعون» : في الغناء والقيان \* (الباب السادس والاربعون) : في المواكلة والنهم والتطفيل واخبار الأكلة والمآكل وهو ستة فصول «اولها» آداب الاكل والمواكلة «ثانيها» الاقتصاد في المطاعم والعفة عنها «ثالثها»

الجشع والنهم واخبار الأكلة « رابعها » التطفيل واخبار الطفيليين « خامسها » اخبار الأظعمة وفنونها « سادسها » نوادر الباب \* « الباب السابع والاربعون » : في انواع السير وعجيبها وفنون الاشعار والاخبار وغريبها \* « الباب الثامن والاربعون » : في النوادر والمجون . ابتداءً بمزج الاشراف والافاضل وفكاهتهم والرخصة فيه ثم جعله من بعد اثني عشر نوعاً « ١ » نوادر الاعراب « ٢ » نوادر الشعراء والادباء « ٣ » نوادر الظرفاء « ٤ » نوادر لمواجن النساء « ٥ » نوادر في التمسب والتعزب « ٦ » نوادر الخنثين « ٧ » نوادر في ذوي العاهات والادواء « ٨ » نوادر الخلفاء « ٩ » نوادر الاغبياء والجهلاء وعيهم ونصيحهم وغلطهم « ١٠ » نوادر المتنبيين والقصاص والمخرفين « ١١ » نوادر المجانين « ١٢ » نوادر السفلة واصحاب الميم والسوقة \* « الباب التاسع والاربعون » : ..... « ١ » \* « الباب الخمسون » : في الأدعية

#### الختام

وهذا آخر الابواب التي وفقت الى تعداد فصولها تعريفاً لمباحث هذه التذكرة التي هي الآن في القاهرة بخزانة نور الدين بك مصطفى وسأفرد مقالة أخرى لما انتخبته من فصولها تدل على مكانة مؤلفها وجامعها ابن حمدون من الادب وما اوتيته من الحصاة وبلاغة القلم وفي خزانة بولن كما في برنامجها « ٣٤٢: ٧ » عدد ١٨٣٥٩ الابواب الـ ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ والاشارة الى الباب الخمسين الذي به تمام الكتاب وفي « ٧ : ٣٤٥ » عد ١٨٣٦٠ الابواب الـ ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ وترتيبها حسب ترتيب هذه النسخة مع اختلاف قليل في التعبير عن المباحث

وفي خزانة باريس كما في برنامجها « ٢ : ٥٨١ و ٥٨٢ » عد ٣٣٢٤ و ٣٣٣٥ الابواب الـ ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ مما يدل على تشتت اجزاء التذكرة في خزائن الشرق والغرب راجعاً ممن يقف على اجزاء من التذكرة ان بعضها في هذه المجلة او غيرها لتقوى معرفتنا بها لانها قليلة التداول في عهدنا . والله يتولانا بعنايته عز وجل

عيسى اسكندر المولف

« ١ » لم تذكر مباحث هذا الباب ولعل احد القراء يرشدنا اليها

## تاريخ المشرقيات في السويد

أنشئت جامعة اوبسلا سنة ١٤٧٧ وهي أقدم الكليات السويدية وأكبرها وأول من درس فيها اللغة العبرانية نيقولا بن اولوف البطني (Nicolaus Olai Bothniensis) المتوفى سنة ١٦٠٠ قيل انه صنف كتاباً اسمه مفتاح اللغات الشرقية وعلى الخصوص العبرانية والكلدانية والعربية والسريانية . ولعل ذلك غلط اذ لم نثر له على اثر ولا وقفنا له على خبر في خزائن المكتب الكبرى والله أعلم

اما العربية فعهدت الحكومة السويدية سنة ١٦٣٦ الى استاذ اللغة العبرانية ان يدرس مباديء العربية وغيرها من اللغات السامية ايضاً وقد تحقق ان سفين بن يونان (Sveno Jonae) المتوفى سنة ١٦٤٢ - هو اول من درس قواعد صرف العربية ونحوها في اوبسلا ومن كان على هذا العهد من مشاهير العلماء بطرس كرسنديوس (Petrus Kirstenius) الالماني المتوفى قبل ابن يونان المذكور بسنتين وكان تعلم الطب واللغات الشرقية في المانيا ثم هاجر وطنه وسار الى بلاد السويد وبعد ارتحاله اليها تقلد تعليم الطب في جامعة اوبسلا وكان اخبر بالمشرقيات منه بالعلوم الطبية فابتاع حروفاً عربية من بلاد الاجانب لطبع الكتب بهذا اللسان فانها لم تطبع قبل زمانه في السويد هذا ما كان من امر الدروس العربية في القرن السابع عشر ولم ترتق ارتقاء حسناً بعد لان اكثر العلماء رجحوا العبرانية على العربية ترجيحاً مطلقاً وذلك ان غاية الدرس هي تفسير الكتاب المقدس ومعرفة ما يتعلق به من كتب اليهود وآدابهم

لما أسست جامعة لوند سنة ١٦٦٨ رتب فيها استاذ يدرس اللغات الشرقية ومع كون الاساتذة الذين خلفوه علماء فضلاء يعرفون اللغة العبرانية معرفة جيدة ولا يجيئون العربية لم يعن بالعربية ما عدا مبادئها الا قليل منهم . وسندكرم فيما بعد واما الجامعة الثالثة وهي التي في غوطينبرغ فليس مبدؤها ببعيد عن يومنا هذا فانها كان افتتاحها في سنة ١٨٩١ وبعد بضع سنين صير لها استاذ مخصوص باللغات السامية ايضاً

كان من اشتهر في اوائل القرن الثامن عشر الرحلة المشهور ميخائيل ايبان

**Mikael Eneman** المتوفى سنة ١٧١٤ وهو استاذ في كلية اوبسلا وقد رافق الملك كارلوس الثاني عشر الى بلاد الاتراك فارحل منها الى مصر والقدس الشريف والشام وغيرها من الاماكن واقتنى فيها عدة مخطوطات عربية وتركية وهي محفوظة الآن في دار الكتب في اوبسلا والف كتابا كبير الحجم مشتملا على ما رآه في هذه الرحلة من العجائب والغرائب وخلفه غير مطبوع وهذا الكتاب نشره الدكتور بلاندر Nylander فقدمه لمؤتمر المستشرقين الثامن الذي كان انعقاده في مدينتي ستوكهولم وكريستيانيا في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٩ . واعلم العلماء وفضل الفضلاء من مستعربي القرن المشار اليه هو كارل اورفيليوس **Karl Aurivillius** من اساتذة اوبسلا المتوفى سنة ١٧٨٦ الذي صنف كتباً كثيرة فيما يتعلق بالكتاب المقدس تفسيره واما العربية فلم يقطع اكثر ما كتبه فيها وترجم تذاكر وغيرها من الوثائق تركية . وله خط عربي لم ار احسن واكمل منه قط

رحل في هذا القرن بعض السياح الى بلاد الشرق فاحتملوا معهم منها مخطوطات عربية وفارسية وتركية وقفوها على خزائن الكتب ومنهم يوحنا جبرائيل سبارفنفلت **Johan Gabriel Sparwenfeldt** . وقد جمع في الاندلس وافريقية نيفا ر بعين كتابا بالسنة مختلفة منها رسالة بالحما اي اللغة الاسبانية بحروف العربية وهي تنوي على ما لا يسع المؤمن جهله من الفرائض الدينية على مذهب مالك وقد صححتها نشرتها في مجلة العالم الشرقي **Le Monde oriental** اما حرفة العلامة المذكور فلم يكن من الاساتيد بل كان حاجبا في السراية الملوكية وتوفي سنة ١٧٢٧ من هؤلاء السياح يعقوب يونان بيورنستول **Jakob Jonas Björnstahl** كان قد تعلم العربية في اوبسلا ومن مؤلفاته كتاب جليل الفائدة في عشر كلمات الله مع حواش استخرجها من العربية ثم فارق السويد ولم يرجع اليها وتوجه الى فرنسا إيطاليا وسويسرا والمانيا وهولاندة وانكلترا وبلاد الاتراك فأقيم استاذاً في جامعة دوهو في بلاد الاجانب وتوفي في سلانك سنة ١٧٧٩ بعد ايضانه بكتبه في اقتناها في الشرق لدار الكتب في اوبسلا

ومنهم آدواف فريدر بك سترنسنبرك **Adolf Fredrik Sturtzenbecker**

المتوفي سنة ١٧٨٣ وهو قسيس وترجمان في السفارة السويدية في القسطنطينية وعدد المخطوطات التي وقفها على دار الكتب في اوبسلا زهاء مائتين وعمن اشتهر من المستشرقين في اواخر المائة الثامنة عشرة واولائل المائة التاسعة عشرة يوحنا داود اوكربلاد Johan David Akerblad المتوفي سنة ١٨١٩ بعد استعفائه من كتابة السفارة التي تولّاها في القسطنطينية وباريز وغيرها من المدن وهو اول من ادرك معنى الرسم المصري القديم المسمى بالهيروغليفي وعاصره متياس نوربرغ Mattias Norberg من اساتذة جامعة لند واكثر ما اعتنى به الآداب السريانية والتركية وترجم بعض التواريخ العثمانية وغيرها بالسويدية وتوفي سنة ١٨٢٦

لا يخفى ان بعض المستشرقين في المائة الثامنة عشرة كانوا اشد انتقاداً وأصوب سداداً ممن تقدمهم واما الدروس العربية فالقرن لتاسع عشر هو الذي ارتفع فيه منارها فارتقت ارتقاء حقيقياً ومجدد العلوم العربية ومحبي آدابها هو الفريسي سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy الذي زاره طلاب من كل البلاد ليعتبروا من بحر علومه ومن تلاميذه كارل يوحنا تورنبرغ Karl Johan Tornberg المتوفي سنة ١٨٧٧ وهو استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ومن مؤلفاته فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة في خزانة كتب في اوبسلا ومثله يتضمن ما في خزانة الكتب في لند من المخطوطات الشرقية وله كتب مفيدة جداً في المسكوكات الكوفية الموجودة في بلاد السويد ونقل القرآن الى السويدية وصحح الكامل في التاريخ لابن الأثير وكتاب الأئيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لأبي الحسن علي ابن ابي زرع الفاسي وهو اعلم المستعربين في السويد فيما مضى من الزمان

وعمن اشتهر في النصف الاول من القرن التاسع عشر وان لم يدركوا شهرة المذكور رجلا ن ذوا علم وفضل اعتنى كلاهما باللغة السريانية وهو كارل ماغنوس أغرل Karl Magnus Agrell المتوفي سنة ١٨٤٠ وهو قسيس في خورنية اسمها سكتولوف والآخر الاستاذ ادو فرديريك تولبرغ Otto Fredrik Tullberg



المتوفى في اوبسلا سنة ١٨٥٣ وهو اول من درس لغة الهند القديمة في السويد فلنذكر ايضاً القسيس العلامة يعقوب بيرغرين Jakob Berggren المتوفى ١٨٦٨ وقد زار البلاد الشرقية واقام فيها زماناً طويلاً وله معجم فرنساوي عربي وغيره من الكتب وآخر من كان في السويد في المائة التاسعة عشرة من المستعربين هو احد اسانذة كلية اوبسلا هرمان المكفست Herman Almkvist المتوفى سنة ١٩٠٤ الذي لم يقتصر على اللغات السامية بل صرف عنايته الى غيرها ايضاً فانه لما وصل الى مصر وبلاد السودان تعلم لغة اهل بجاية الذين يسكنون بين العرب والحبش ويسمون بالبشاربين ايضاً ولغة البرابرة وبعد رجوعه الى السويد حرر كتاباً اسمه لغة بجاية وهو يشتمل على الصرف والنحو مع كثرة كلمات بجاية واما ما حصله ودونه من افواه البرابرة فلم يعد له للطبع وذلك انه سبقه الى البحث عن هذه اللغة رجلان آخران من العلماء المأمونين والثقاق المعروفين ألف كل واحد منهما كتاباً جليلاً في لغة البرابرة فنشرت مطالعته البربرية بعد موته وفي مدة اقامته في الشام ومصر لم يزل يجمع كتابات عربية من لغة العامة ثم نشر بعضها وترك الآخر وسيطع هذا ايضاً عن قريب ان شاء الله ابداً احوال المستشرقين الماضين ويجب ان نذكر الحاضرين واعلمهم واشهرهم هو الكونت كارل لندبرغ Carlo Landberg الذي نزل فرنسا وقبّل مايمي الى السويد منذ بضع سنين وقد جاب بلاد الناطقين بالضاد عرساً وطولاً واقام سنين كثيرة بين العرب ليتعلم لغتهم ويطالع آدابهم وله مصنفات حسان يطول تعدادها منها امثال العرب واقوالهم وطُرف عربية وباسم الحداد وهارون الرشيد وعربيات ولسان العرب ولغاتها ورسالة عنوانها كل من يعمل خلاصه ولا بد من حكي الناس (ولغة عنزة وله ايضاً كتب كثيرة العدد جليلة الحجم في لغة اهل الجنوب من جزيرة العرب وقد صحح كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي لعاد الدين ابي عبد الله محمد بن محمد القرشي الاصفهاني (وقد توفي في اليوم العشرين من تموز هذه السنة)

ومن علماء المشرقيات في عصرنا هذا اشعيا تغنير Esaias Tegnér وقد كان سالفاً استاذ اللغات الشرقية في جامعة لند ولم يدرس تدریساً الا بعض السنين فانه فوض اليه نقل الكتاب المقدس الى السويدية وهذا عمل صعب متعب وان كان المهـد

العتيق والعهد الجديد ترجما غير مرة وعقبه أكسل موبرج Axel Moberg الذي نشر بالطبع بعض كتاب درج الفرود ودرج الدرر لعبيد الله بن احمد الميكالي وصحح كتاب الصمحي اي الأتمم في صرف اللغة السريانية ونحوها لفرغور يوس ابي الفرج المعروف بابن العبري وترجمه بالالمانية

اما جامعة غوطنبرغ فلم يصرف استاذ اللغات السامية وهو بنطس لثاندر Pontus Leander الى العربية ما صرف الى العبرانية من العناية فانه يتعلق اكثر ما كتبه لتصرف اللغة العبرانية وارجاع صيغ الكلمات العبرانية الخاضرة الى صيغها الاصلية وقد نشر كتباً حبشية ايضاً

ولا نغفل عن ذكر سائر المستشرقين مثل عمانوئيل ماطسون Emanuel Mattson صاحب بحث حسن عن التلظ بالاصوات العربية وقد اقام زماناً طويلاً في الشام وتور اندري Tor Andrae الذي صنف كتاباً مهماً في محمد النبي وهنرك نيرغ Henrik Nyberg مصحح ثلاث رسائل لمحبي الدين ابن عربي وهي انشاء الدوائر وعقلة المستوفز والتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية واراست فن دوبلن Ernst von Döbeln الذي نشر بعض كتاب نهاية البهجة لابراهيم الشبستري النقشبندي وله فهارس كتب شرقية ايضاً

ومن اتصف بمعرفة اللغة التركية يوحنا كلودين Johannes Kolmodin وهو كاتب السفارة بالقسطنطينية وقد اقام سنتين في الحبش ونشر كتباً حبشية وترجم بالسويدية رحلة سعيد محمد افندي الى بلاد السويد سترستين

K.V. Zetterstéen



لأبي اسحق الصائبي في الحر والبق  
وليلق لم اذق من حرها وسنا  
كأن في جوتها النيران تشتعل  
أحاط بي عسكر للبق ذو لب  
ما فيه الاشجاع فانك البطل  
من كل شائكة الخرطوم طاعنة  
لا تحجب السجف مسراها ولا الكلال  
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا  
حتى اذا نضجت اجسادنا أكلوا

## زيادات على المعاجم العربية

تأليف أ. فانيان

Additions aux Dictionnaires Arabes E. Fagnan.

طبع في مدينة الجزائر في الدار القديمة لباستيد جردان جول كربونيل

الطابع الكتبي الناشر ١٩٢٣ في ١٩٣ صحيفة

اهدانا حضرة الفاضل أ. فانيان كتابه الذي حوى الزيادات التي عثر عليها في بعض المؤلفات العربية او الاسفار التي تبحث عن العرب او تذكر الفاظا في لغتهم . وقد ألقينا نظرة على هذا الديوان فرأينا فيه حسنات وسيئات ، كما هو الامر في مثل هذه التصانيف .

اما حسناته فانه جمع المؤلف في كتابه الفاظا كانت مبعثرة في عدة تأليف لا يعثر عليها الباحث الا بعد شق النفس . ونكاد نرى في كل مادة شيئا من هذا القبيل .

ومن هذه الحسنات انه صدر معجمه باسماء الكتب التي نقل عنها . واذا بحث عن كلمة في تصانيف ديوانه ذكر السند الذي اعتمد عليه في نقله . وهي ميزة جليلة كنا نود ان نرى لغويينا يحتذون حذوه في وضع المعاجم الحديثة حتى يعود الباحث الى الاصل المنقول عنه اذا الجأته الضرورة الى تصحيح ما يظنه خلافا .

ومنها انه اذا عرف ان اللفظة العربية دخيلة في اللغة الفارسية ذكر ذلك الاصل ومنها انه اتخذ نوعين من الحروف لطبع كتابه . فالنوع الضخم الكبير اوقفه على اصل المادة ، والنوع الثاني الدقيق الصغير خصه بالشرح او بما يشبهه وهناك غير هذه الحسنات يقف عليها من يتصفح هذا السفر الذي لا غنى عنه للكتاب العربي

اما المساوي التي نراها فيه فهي :

أ ان المؤلف شاب دوزي في وضع كتابه حذو القذة بالقذة ، فانه لما ذكر الاسانيد التي اعتمد عليها في معجمه ، صف العامي والمبتذل والمولد والمات والفصيح

في مصنف واحد . والعرب الفصحاء بأنفون من هذا الخلط الشنيع ويشيرون الى ان من يدأب في عمله هذا الدأب جاهل لا المأم له في اللغة .

٢ كان يحسن بالجامع ان يقيم المؤلفين الذين ركن اليهم في طبقات تدل على فصاحتهم او فسالتهم ، على عصرهم او زمنهم ، على مقامهم من التحقيق او منزلتهم من الادب . والّا اختلط الخابل والتابل ، والفصح بالقبج ، كما وقع له في معجمه هذا .

٣ في اغلب المناهل التي وردها ، ترد الى شرعة الاجانب ، اي الى المصنفين الدخلاء ، مثل كريم ، وفان در بوج ، وكاترمير ودسامي وغيرهم . مع انه لو بحث عن تلك الحروف في كتب العرب انفسهم ، لأغنانا عن مطالعة الأسفار التي انشأها بنو الأصفر .

٤ عنون المسيو فانيان كتابه زيادات على المعاجم العربية ، وانك لتظن كذلك ، مع انك اذا تصفحت تلك المفردات رأيت اغلبها مدونة في دواوين السلف . فالظاهر ان المؤلف لم ينعم النظر فيها . مثال ذلك انه اورد أبر وأير ( من الوزن الاول والثاني ) بمعنى الفح فانهما واردان في جميع المعاجم الصغيرة والكبيرة فما معنى هذه الزيادة .

وذكر الازن بمدّ الهمز وقال انه يقال فيه آزان اي بمد الاول وزيادة الالف قبل النون . والحال ان الازن مثلث الهمزة لا بالمد كما نص عليه اللغويون انما قالوا المدّ هو اللفظ الفارسي العرب عنه . واما آزان على وزن فاعال فما انكره الفصحاء وضربوا به عرض الحائط .

وذكر الأبط بفتح الاول وكسره واسكان الثاني بمعنى الابد وزان سبب . وتلك اللغة قبيحة مرغوب عنها ينطق بها من يجعل الدال ضاداً فكان يجب ان ينسب عليه . وذكر الآبق للبعد الهارب وهو مدون في كل كتاب لغة . وجعل الازبان خاصاً باوان الزرع ، والحال انه عام المعنى ، والتخصيص مباح . ولو توخى مثل هذا العمل في تصنيفه لمدون الالفاظ كلها في ديوانه .

وفي مادة اب ن صرح بحرفين نوّه بمعنييهما جميع اللغويين . وعقد معنى بناسية ايه به بمعنى التفت اليه ، ولو تصفح اصغر كتاب متين في اللغة

لوجده فيه .

وظن ان الابوة من المستدركات على اصحاب المعاجم والواقع يخالف ظنه .  
وتعقب مثل هذه المفردات بطول ، والذي ذكرناه في نصف عمود من مجمه وفي  
العمود الاول منه فما القول لو ثبتنا ستمد السفر كله .

هـ كثيراً ما اخطأ المؤلف في اعمام اللفظة العربية اي في نقلها الى اللغة  
الأجنبية . من ذلك انه ذكر ان الادرة هي داء الفيل *éléphantiasis* وقال  
ومن مرادفاتها : الفليظة . والذي يعرفه العرب ان الادرة هي القيلة وبالفرنسية  
*Hydrocèle* . وكنا قد ذكرنا في مقالة لنا ان كلا من الادرة والقيلة معرب  
اليونانية *Hydro Kèle* اي خراجة الماء فقطعها العرب وقالوا ادرة قيلة . وجعلوا  
كلا منهما بمعنى الاخرى . فأين الادرة من داء الفيل

وذكر الارنة وقال وتجمع على ارن ( ولم يضبط كلامه ) وقال في معنى المفرد  
منهما : البلية وخط على راس الحرباء والجبن الطري . . والمشهور ان الارنة بالنون  
وتقال بالبناء الثناة وهو الاشهر ، والاربة بالباء الموحدة التحتية : هي الشعر  
الذي في راس الحرباء لا الخط .

واما معنى الارنة للجبن الرطب فدون في المعاجم . بقي معناها البلية فهي الاربة  
بكسر الهمزة وبياء موحدة تحية مفتوحة . وهي وزان ارنة بمعنى الشعرة ، شعرة  
الحرباء على وزن غرفة ، واما الاربة بالباء الموحدة فهي على وزان خدمة اي بكسر  
الاول . فانظر الى الاغلاط العديدة في اللفظة الواحدة

وقال في اذى : اذآ صحبها حذآ ( هكذا واضحاً ورآها علامة الشك .  
كأنه يقول : أي مصحفة عن حذآ ) ثم قال : = حذو اي قبالة أو تجاه . انتهى . —  
ولو كان له ادنى الملم بالعربية لعرف ان اذآ تصحيف لفظي لاوآ في لغة السوربين  
( اهل الشام ) ومن ضاهاهم في جعل الذال زايآ . واما حذآ فمن مادة اخرى وان  
كان المعنى واحداً .

هـ ومن غريب أمره ان الكلمة الدخيلة قد تميزت به فلا يهتدي الى اصلها ، فعذه  
كلمة ( اسطاريوس ) فانه لم يضبطها وكتبها بالهمزة والسين والطاء والراء والباء

الموحدة التحتية والواو والسین . والصواب في روايتها ( اسطاد يوس ) بدال بدلاً من الرآء وبآء مثناة تحتية بعدها وفي الآخر سین . والصواب نون اي 'إسطاد' وون Stadion والكلمة يونانية وهي بالفرنسية Stade . ووردت في اغلب المصنفات العربية بنون في الآخر وقدوم بعضهم فيها فقلبها سیناً .

٦ وقد يجهل الكلمة العربية ومعناها فينقلها الى معنى مبهم كقوله في 'إسفريا: طعام او لون طعام' . ولم يزد على هذا القدر وهي كلمة عراقية يقال فيها اسفريا وسفيرة وسفيرية ومعناها العجة بلسان اهل الشام او العجة بلحم . omelette

٧ ربما جهل مادة الكلمة وتصور لها مادة أخرى فقال — باستدراكها على اللغويين كلهم . فهذه الاطرية بكسر فسكون فكسر ففتح فهاء ، فان اللغويين نصوا على وجودها في مادة ط ري ، اما حضرة الصديق فانه ذكرها في ا ط ر . وقال عنها: اسم طعام ضبط لفظه الدردير في تفسير الخليل ( اي كما ضبطناها ) ثم نقل كلام الخروشي بقوله : قيل هي ما تسمى في زماننا العشرية ، وقيل ما يسمى بالرشته » انتهى قلنا : ولو راجع القاموس في ط ري لرآه يقول : الاطرية بالكسر : طعام كالخيط من الدقيق انتهى . وهي اليوم معروفة عند الافرنج باسم vermicelle فانت ترى في كلام المؤلف قصوراً : اولاً لانه استدرك اللفظة على اصحاب المعاجم وهو وهم ظاهر كما رأيت . وثانياً لانه جهل اصل اللفظة وهو الفارسي من تيروزان ميل ومعناها الخيط . وثالثاً لانه لم يشرحها شرحاً واضحاً بالفرنسية ليهتدي اليها القارئ . ورابعاً لانه ذكرها في غير الموطن الذي عينه لها العرب . فان الساف اعتقد ان المادة الاصلية هي ( ط ري ) المقلوبة عن اصلها ( ت ي ر ) وبالتخميم ( ط ي ر ) . فهذه اربعة اوهام في حرف واحد .

٨ قد يشبه الصديق ويضل في الجدد . فقد ذكر في مادة صنع : الصناع وقال عنها انها جمع (؟) ووضع وراءها علامة الاستفهام ، اي لا يعرف مفردھا وفسرها بمعنى المقار والارض والمال . ولا اعلم كيف اهتدى الى انها جمع وهو لم يضبطها . والصواب هو ان الكلمة هي ضياح بضاد معجمة ثم بآء مثناة تحتية وهي جمع ضيعة ، سكن الرجل رأى الكلمة في مخطوط فاعتمد عليه ولم يعرف اصل الكلمة

فزاد لتتنا كلمة لا وجود لها إلا في مخطوط سقيم الكتابة والضبط .

٩ قد لا يهتدي المؤلف الى التمييز بين المفرد والجمع . فقد قال في مادة صهب ما معناه : الا صهب صفة ينعت بها الاغريقون (او اليونانيون) . وكان عليه ان يقول : صفة ينعت بها الاغريقي ( او اليوناني ) او ان يقول مثلاً : والا صهب يجمع على صهب ويطلقه العرب على الاغريقين ( او اليونانيين ) فيستقيم التعبير .

١٠ وكثيراً ما ينقل المؤلف الفاظاً من المفرد الى الجمع بالمرئيات وهو لا تعلموا تلك المفردات عن كتب غير منقحة او غير مضبوطة او فيها خطأ طبع او خطأ نسخ ، فيأخذها المستعربون ويظنونها من تلك المستدركات على معاجم العرب . فقد قال المؤلف في مادة صور : صائر الباب : شق الباب . والخطا واضح ، فالصائر اسفل طرف الباب الذي يدور عليه اعلاه ( التاج في سكف ) والساكف اعلاه الذي يدور فيه الصائر ( عنه وهناك ) واما شق الباب فهو الصير . فأين هذا من ذاك ؟

ومن ذلك قول المؤلف في الصيداء : سمكة تصاد بقرب صيداء . ولعلها الخرشفلا . اهـ . قلنا : ان الصيداء هنا مصحف الصير التي بلغتها اهل سورية الاقدمون : صيرا على طريقتهم الارمية وبعضهم يمد فيها الألف فيقول صيراء ، لكن دسامي قرأها صيداء لانها تصاد فيها فانتقل الوم الى جامع كتاب الزيادات

١١ وقد يجيء التصحيف شنيعاً داهياً داهماً ويكون من تصحيف الطبع من غير ان يصحح في الآخر . كقوله في مادة ضحو الضاحنة الربيض . وهو يرود الضاحية ، فكان يجب عليه ان ينسب عليه في آخر الكتاب ، ولا سيما لانه أشار في خاتمته الى ما وقع فيه من الاوهام .

١٢ ومن غريب ما جاء في الكتاب . الطارة بتخفيف الراء فقد ذكرها في مادة طرر . وقال عنها : هي جمع طرار ( كذا ) ولعل معناها الرافض على الحبل . قال اللطاسقي في الجزء ٢ : ٢١٨ . ١٢ في صدد كلامه عن الالعب التي لا تستحب : كشتي على حبل الخ ، انما منع ذلك ونحوه ' كانتظ من الطارة واللعب بالسيف للخطر الغرور في السلامة . انتهى كلامه .

قلنا : في قوله : طارة جمع طرار عدة اغلاط :

١ ان الطارة التي استشهد بها في نص الدسوقي هي لغة عامية في الإطار كما نبه عليها في محيط المحيط في مادة اطر . ويقال له ايضا طار . بلاها . وقد نقل هذا الكلام دوزي في معجمه في مادة ط و ر .

٢ لم تأت فاعلة جمعا لفعال حتى يقال ان طارة جمع لطار  
٣ ليست طارة التي ذكرها عن الدسوقي بزيادة طرر بل من مادة (أطر) بمحذف المحركة على لغة قوم من العرب يحذفون المحز من اوائل الكلم واوسطها وبعض الاحيان من اواخرها .  
٤ ليس معنى الطارة هنا الراقص على الجبل ، بل هي دائرة من حديد او من خشب بشكل إطار يلعب عليها بعضهم ومثل هؤلاء اللاعين يُرى في جميع البلاد والديار . فاذا كانت هذه الاوهام هي في لفظه واحدة فما القول في الكتاب كله ؟

ولهذا نقول : ان الافرنج مع تبجرهم في اللغة الضادية هم في حاجة عظيمة الى الاقتباس من نور لغوي العرب المعاصرين . والآن سمعوا لغتنا فظائع وشنائع لا تقبلها لها . ولا تشذ من ذلك دوزي فان الرجل ثخن معجمه مثل هذه الهنات المهيئات له ولنا وللغتنا ، الا اننا نقدر له تلك السيئات بجانب ما اتى من الحسنات . ولانه دخل فينا ، ولانه ، هما اتقن لغتنا ، يظل غريباً في قوميتنا ولغتنا ، فنعسى ان ينتفع بهذه الكاحمة من كتب في لغتنا ولا يتسرع في النقل والحكم والتدوين وهو المسد دالى الصواب  
الادب انسان ماري البكر صلي

### خيال الظل

أخرج السلطان صلاح الدين للقاضي الفاضل من القصر من يعاني الخيال اعني خيال الظل ليفرجه عليه . فقام الفاضل عند الشروع في عمله . فقال له صلاح الدين : ان كان حراما فما نخضره — وكان الفاضل حديث العهد بخدمة صلاح الدين وذلك قبل ان يولي السلطنة — فما اراد الفاضل ان يكدر عليه فقعد الى آخره . فلما انقضى ذلك قال صلاح الدين للقاضي : كيف رأيت ذلك ؟ قال ( رأيت موعظة عظيمة : دولا تمضي . ودولا تأتي . ولما أطوي الأزار اذا المحرك واحد ) فاخرج ببلاغته هذا الجدم من هذا الهزل .



## خزائن الكتب العربية

وصف بعض المخطوطات في خزانة بيت الجوهري

في مدينة نابلس . والكتب موقوفة

(١)

مجموعة رسائل للشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالح  
ردت ترجمته في الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ص (٢٩٢)  
كر في هذه الترجمة لهذه الرسائل وانما ورد في آخر الترجمة ان له مجموعة من  
سالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية ولا يبعد ان تكون هذه الرسائل من  
ملك المجموعة . والعلامة تيمور باشا يمكنه ان يفيد ذلك .

من هذه الرسائل

(١) رسالة عنوانها فص الخواتم في ما قيل في الولائم . وفيه اوصاف وتعريفات  
كوليمة العرس ووليمة العقيقة ووليمة التيسري ووليمة الخرس ونحو ذلك .  
لة في سبع عشرة ورقة قطعها صغير ولكن خطها رفيع الحرف دقيقة السطور .  
قد كتب على ظهر هذه الرسالة «فصل الخواتم في ما قيل في الولائم ابن طولون بخطه»  
(٢) رسالة عنوانها تأييد الافكار لانيان الطيور ونحوها في الاوکار . وهي  
قة واحدة .

(٣) رسالة عنوانها ضوء السراج في ما قيل في النساج . وفيها صفات النسيج  
وكيفية صناعته من قطن وحرير ونحو ذلك . والرسالة في خمس ورقات دقيقة  
والسطور ايضا .

(٤) رسالة عنوانها اعلام الوري (١) بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الكبرى .  
كتب على ظهر الورقة الاولى بعد عنوان الكتاب : تصنيف العالم العلامة خاتمة

(١) هذه الرسائل بخط واحد . وعلى ظهر الورقة الاولى من رسالة اعلام  
٠٠٠ الخ هامش صغير ورد فيه « حرر في شعبان سنة ١١١٥ » فليس من  
ان تكون بخط المؤلف .

الحفاظ محدث دمشق ومؤرخها الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي الصالحى . وقد كتب أيضاً هامشاً : « ولابن طولون أيضاً كتاب في من ولي قضاء الشام سماه اعلام الاعلام بمن ولي قضاء الشام ابتداء فيه من ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه وانه فيه الى محمد افندي المولى من قبل السلطان سليمان بن عثمان سنة ست واربعين وتسعمائة في هذه الرسالة اي « اعلام الورى ١٠٠٠ الخ » تراجم احوال الولاة الاتراك من لدن دولة مماليك الاتراك الى عام ٩٣٣ . فيه المظفر فواز وسنجر الحلبي وطبري الوزيري وجمال الدين اقوش وعز الدين ايدمر الظاهري وقانصو المجدي المعروف بالبرج وسدياي ونجوم من عهد مماليك الترك والشراكسة واياس باشا وفرهاد باشا وخرم باشا ونجوم الى ان ينتهي الى كوزل محمد عام ٩٣٢ وعيسى باشا للمرة الثانية عام ٩٣٣ من ولاية الدولة العثمانية . وفي بعض سياقات تراجم الولاة يرد سيرة تاريخي عن بعض حادثات الدور باختصار . تقع هذه الرسالة في تسع واربعين ورقة اكلت الارضة من بعضها .

(٥) رسالة عنوانها « نقد الطالب لزغل المناصب » وقد كتب تحت العنوان تأليف العلامة الشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي . فيها تعاريف وصف ما تدل عليه اسماء الوظائف والعمال في الدولة من جميع الطبقات بيتدى من الخلافه الى الطواشيه . يكاد لا يترك اسماً لمنصب الا ويذكره سيما المناصب الثماني بالبلاط والتي دخلت منذ دخول الاتراك وغيرهم في بنيان الدولة كالدواودار والغازندارية والاستاددرارية والمهندارية والبريدية والسلحدارية والجمقدار والطروادية والجو كندارية والجمدارية والبشمقدارية والسقاة وامير علم ومقام الممالك وكتاب السر وناظر الجيش والنواب والرماة والادباء والمؤرخين ١٠٠٠٠ . وهذه الرسالة تقع في ثمانين وعشرين ورقة دقيقة الخط والسطور مثل الااليك شيئاً من تعريف الوزارة كتمودج . « وهو اليوم اسم لمن ينظر في المكوك وغيرها من الامور التي ترفع الى السلطان وبيت المال . ومن حقه . بذل النصيحة للملك وكف اذاه عن اموال الرعية وتخفيف العطاء عنهم ما يمكنه ١٠٠٠٠ الخ » وتعريف الوزارة هذا يقع في اربعة عشر سطراً بخط دقيق .

(٢)

رسالة عنوانها: الايات المتسكة الاغراض التي انشدها الشيخ الامام ابو نصر  
 بن بن اسد بن الحسن الحوي العارفي رحمة الله عليه في كتابه المسمى الافصاح  
 شرحها تلخص شرحها مولانا الصدر الامام المجتهد العلامة امام المذاهب عز الملة  
 بن عماد الاسلام والمسلمين سلطان علماء المحققين افضل المتأخرين عبد الوهاب بن  
 ام المجتهد حجة الاسلام ابراهيم بن عبد الوهاب الحرجي الريجاني « وكتب في هامش  
 كتب الفقير الحاج محمد راقم غفر الله لابويه سنة ١١٤٧ » وكتب في هامش  
 « وهو صاحب تصريف العزيزي وله الهادي وشرحه نقل الجاريزي عنه كثيراً  
 شرح الشافية وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة . قال  
 وطبي في طبقات النحاة وقتت على شرحه بخطه ذكر انه فرغ عنه ببغداد في  
 رين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستائة »

وقد ورد في آخر صحيفة من صحف الكتاب : « وقد وقع الفراغ من تحرير  
 الكتاب في الليلة الثانية والعشرين من رجب سنة ستين وستائة كتبه المفتقر  
 لله محمد بن شرفشاه من نسخة غير مصححة . » وفي محل آخر من هذه الصفحة أيضاً  
 بكت اياته بنسخة كتبها ملخص شرحها الامام العلامة عز الملة والدين عماد  
 سلام والمسلمين عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الريجاني في عشرة ربيع الآخر  
 سبع وستين وستائة

الايات الواردة في هذه الرسالة مشروحة نحويًا ولغويًا ومفهوميًا . والاشعار  
 للمؤلف وانما هي لشعراء مختلفي الطبقات والادوار . ومرتبة على حروف الهجاء  
 لك نموذجاً من اشعار حرف الزاي :

ي الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم ومنهم كاذباً في القول هماًذا  
 أ : ارامية بك القلوات قصداً الى من في خزائنه الكنوزا  
 ذخائر معسر هلكوا جميعاً ومات اقل من فيهم عزيزاً

(٣)

رسالة عنوانها: شرح لامية العجم للامام محمد الخضرى . وليس فيها مؤلفها

ترجمة ولا لتأليفها تاريخ . وهي منسوخة سنة ١١٦٠ كُتِبَها حسين بن محمد المغربي

(٤)

نسخة خطية من كتاب الوفاء باخبار دار المصطفى اكلت الارضة اسم المؤلف وترك القابه . والغالب انه للسهمودي النسخة منسوخة بخط صلاح النابلسي في مدينة الشام كتبها لابن ابنه الموفق محمد الجوهري وفورغ من النسخة نهار الاحد ثامن عشرين شوال من الف وثمانية عشرة .

(٥)

في المقدمة بعد الديباجة :

« كتاب جمهرة الكلام واللغة . وتعرفة يحمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظم ان شاء الله . وانما اعرناء هذا الاسم لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجأ الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف . ولكن ورد في الخطبة « حتى تناهت بي الحال الى صاحب ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال .

الخط خط نسخ ولكن قاعدته غريبة عنا نوعاً ما . الورق بال جداً الخبر يك يبحى . يبدأ بحرف الالف ثم يمضى على طريقة الفيروز آبادي باختصار . الجزء يقع في (٦٠٠) صفحة . وفيه قسم من حرف الجيم .

\*\*\*

وصف كتاب في خزانة آل صوفان في نابلس

اسمه : مناقب الامام احمد بن محمد بن حنبل . من تأليف الحافظ الجوزي . جاء في آخر الكتاب هذه العبارة : وافق الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وعلى هامش له : قوبل فصح بخط مصنفه رحمه الله . ولم يذكر نصاً اسم كاتب النسخة . وجاء على الورقة الاولى من الكتاب : نظر في هذا الكتاب الراجي والخائف من شديد العقاب ابو عبد الرحمن البصري الحنبلي . بدور تاريخ « وايضاً جاء على هذه الورقة من كتب مشيخة الشيخ الامام علاءة الزمان سيدي شمس الدين محمد ابن الشيخ اسماعيل الرمالي الحنبلي المقدسي » بدون تاريخ ايضاً

الكتاب ظاهر عليه القدم في خطه وورقه . ورقه صقيل . محبوب في مائة باب  
في ما يتعلق بالامام الحنيلي وما جرى له من الحن والحادثات مع الخلفاء العباسيين . والباب  
المائة في ذكر اعيان اصحابه وتابعي مذهبه وطبقاتهم . وفيه باب يترجم كثيراً من  
علماء وعلماء الحديث الذين اخذ عنهم الامام . وقد خرم من الكتاب ثلاثة عشر  
باباً من الباب الثمانين الى الثالث والتسعين . وهذه الابواب معقودة على ذكر وفاة  
الامام وكراماته وما جرى في وقت موته وبعد موته ومن اسلم بسبب جنازته ونحو ذلك .  
في الصفحة الأخيرة من الكتاب ورد هذا الشرح : « انتقل هذا الكتاب  
من المولى الاجل الفاضل الكامل شمس الملة والدين محمد بن محمد الدين عيسى بن  
عمر العسقلاني بحروسته حصن ( اكل ) = ( آكل ) ؟ الى ابي بكر بن ابي المنى  
بن نصر بن محمد الشيباني ثمن قدره ومبلغه من الدراهم الفياضية المسعودية بدله عشرة  
دراهم فصار له وملكه يتصرف فيه كما يريد ويختار وذلك في شهر رجب المبارك  
من شهور سنة اثنين وسبعين وستائة بشهادة من حضر على صحة البيع وقبض اثنين .  
وبذلك شهد وبمثله شهد ابو . . . . . الخطيب شهد به الرئيس  
الحاجي مقدار بن مسعود وكتب باذنه محمد بن خضر بن  
عرقله وكتب عنه بأمره فرج  
وقد ذكر هذا الكتاب السيد الشطي في كتابه مختصر طبقات الحنابلة المطبوع  
نابلس محمد عزة دروزة

## المغة العلمية

(٢)

### تثقيف الالفاظ

٥ - ومنها قولهم في النسب ( زهرهوي <sup>١</sup> ومعهدي <sup>٢</sup> وحنجرهوي <sup>٣</sup> وغدهوي )  
وما اشبه ذلك من المنسوبات بتثقيف الياء وهو خطأ وصوابه ( زهري <sup>٤</sup> ومعدي <sup>٥</sup>  
وحنجري <sup>٦</sup> وغدي <sup>٧</sup> الخ ) لأن القاعدة عند العرب في النسب الى ما فيه تاء تأنيث  
وحنجرهوي <sup>٨</sup>

هي حذفها مطلقاً اي سواء كان ذو التاء علماً أو لم يكن وسواء كان المؤنث حقيقياً أو غير حقيقي وسواء كان التاء عوضاً عن شيء أو لم يكن فيتضح من ذلك ان الالفاظ الاول فيها ثلاث غلطات الاولى بقاء تاء التأنيث والثانية زيادة الواو والثالثة تخفيف الياء ومنشأ الخطأ اللسان التركي لان القاعدة عندهم هي انه اذا نسب الى ما ينتهي اسمه بهاء زيد بين الهاء وباء النسب واو وقرئت الياء بالتخفيف كقولهم (لوفجـه وي) نسبة الى لوفجـه و (لـسـقـوجـه وي) نسبة الى لـسـقـوجـه وما اشبه ذلك ثم انتقل الخطأ منهم الى من اخذ العلم عنهم

٦ - واما المنسوب الى (كُلية) بضم الكاف لا بكسرهما كما يلفظها الترك والى (ألية) يفتح الاول لا بكسره ايضاً وما شاكلهما من الالفاظ التي على (فعلة) يفتح الفاء او كسرهما او ضمها وساكن العين مع صحته ويأتي اللام فهو (كُأوي) و (أُأوي) بقلب الياء واواً وفتح ما قبلها عند يونس خلافاً لسيدويه لان سيدويه يقول في المنسوب اليهما (كُأبي وأُبي) على القياس اي يحذف تاء التأنيث وزيادة باء النسب فقط ولما كان مذهب سيدويه بقوله (كليبي وأليبي) داعياً الاستئصال لاجتماع ثلاثة ياءات في كلمة واحدة ثلاثية يطلب فيها الخفة يرجح مذهب يونس ويختار (كُأوي) و (أُأوي) وفس عليهما ما يشبههما هذا . ومتنى كلية كليتان وجمعها كليات وكلّى ومتنى ألية (أليان) بدون تاء على غير قياس وجمعها أليات وألایا

٧ - واما ما كان على (فعلة) يفتح الفاء او كسرهما او ضمها ساكن العين مع صحته واوي اللام مثل (عروة) فان المنسوب اليه (عُروي) بابقاء الواو على حالها وفتح ما قبلها عند يونس ايضاً

٨ - وفي النسب الى (كرة) بضم الكاف وفتح الراء بدون تضعيف يجوز (كُري) و (كُروي) لان اصلها (كُرو) وهو ثلاثي ساكن الوسط محذوف الآخر ولم تعوض عن المحذوف منه اي الواو همزة الوصل فما كان على هذه الشروط جاز عندهم النسب اليه على لفظه بأن يقال (كُري) او ان ينسب الى اصله بعد فتح عينه فيقال (كُروي) كما انه يجوز الوجهان في النسب الى ما لا يرد لامه المحذوف

في جمع المؤنث السالم او في التثنية ولما كان المحذوف اصل (كرة) وهو الواو لا يرد في جمعها السالم (اي كرات) ولا في مثناها (اي كرتان) جاز في النسب اليها (كروي) بدون رد المحذوف و (كروي) يرد وهو الأفصح

٩ - وكذا النسب الى (دم) اذ ان اصله (دَمِي) وهو اسم ثلاثي ساكن الوسط محذوف اللام من غير تعويض همزة الوصل فالمنسوب اليه (دمي) على اصله اي من غير رد او (دَمَوِي) بالنسب الى اصله بعد قلب يائه واواً وفتح ما قبلها ١٠ - ومثله المنسوب الى (يد) فهو (يَدِي) او (يَدَوِي) لان اصله (يَدِي)

بفتح الباء وسكون الدال

١١ - واما المنسوب الى فو (فاهي) وبيان ذلك ان اصل فم كما في القاموس: (فَوَه) بفتح الفاء والواو. حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفاً متحركة فوجب ابدالها ألفاً لا فتحة ما قبلها فبقي (فا) ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فأبدل مكانها حرف جلد مشاكل لها وهو الميم لأنها شفهيتان اهـ ولما كان فوه متحرك الأوسط والمحذوف منه هو اللام ولم تعوض عن المحذوف همزة وصل كان حاوياً للشروط الثلاثة التي توجب رد المحذوف عند النسب فيكون المنسوب اليه (قوهي) ثم قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير (فاهي) مثل (شاهي) بالنسبة الى (شاة) التي اصلها (شَوَهة)

وان قيل يجوز هنا الرد وعدمه لانه لا يرد في مثنا فم (لأن مثناه فان وفوان وفيان والأخيران نادران) . ولا في جمع تصحيحه (لان جمعه افواه وانمام وهو ليس جمع فم فلا واحد له) قلنا ان هذه القاعدة تنطبق على ما كان صحيح العين في اصله و (قَوَه) معتل العين (كما في حاشية الخصري على ابن عقيل)

١٢ - والمنسوب الى شفة (شَفَهِي) على تقدير اصلها (شَفَه) بالهاء او شَفَوِي على تقدير اصلها (شَفَو) وقال بعضهم شَفِي على غير قياس لان القاعدة فيها وجوب رد المحذوف سواء كان هاء او واواً لرده في جمع المؤنث السالم على شَفَهات (المصباح) أو شَفَوَات (القاموس والصاحح)

١٣ - واذا نسب الى ناحية وحاشية وما شاكلهما قيل فاحي وحاشي بتشديد

الياء وذلك بعد حذف تاء التأنيث والياء الاصلية لانها رابعة وزيادة ياء النسب وقد يقال نأحويي وحأشوي بقلب الياء واوآ على قول بعضهم خلافاً لسببويه

١٤ - والمنسوب الى (مري) مريث كسائر الاسماء لانه على وزن فعيل صحيح اللام والمنسوب الى (عصيدة) عصدي بحذف الياء وفتح ما قبلها لانه على فعيلة صحيح المين وليس مضاعفاً

١٥ - واما المنسوب الى (كي) فهو (كوي) يرد الواو لأن اصله من (كوت)

١٦ - ويقال في النسب الى (حياة وفناة وحصاة ونواة) وما أشبه ذلك (حيوي وقنوي وحصوي وقنوي) لانه يجب اولاً حذف تاء التأنيث ثم قلب الألف واوآ لانها ثالثة سواء كانت منقلبة عن واو او ياء او اصلية وذلك للزوم كسر ما قبل ياء النسب والمنسوب الى مجري مجروي بزيادة الواو لانه رباعي والى ملتقى ملتقي بحذف الألف المقصورة لانه خماسي

١٧ - واما المنسوب الى كيد بكسر الباء فهو كيدي بفتحها  
١٨ - واما كيماء بكسر الميم والمد فانه لا يعلم اصلها وكيفية اشتقاقها لاختلاف علماء اللغة فيها لكنه لما كانت الحمزة فيها للتأنيث كما يستدل من اقوال القدماء فيها لا سيما قول ابن هاني الاندلسي :

كم كنى لا أتمم فيما كنى هرس عنها ولا ذا جند  
واطال القول فيها ذو مم وهو قد دوتها في الصحف  
واجاد النظم فيها خالد لرجال من خيار السلف  
وجب في النسب قلبها واوآ فيقال كياوي وذكر الشرتوني كيمي وكياوي ولا ادرى كيف علما

١٩ - والمنسوب الى سراية وما شاكلها سراي

٢٠ - ولا نقصد بجميع ما تقدم ان نقل للقراء قواعد الصرف من كتبها الى هذه المجلة بل ان نبه الى اغلاط الاثر التي سرت اليها لانهم كانوا يقولون في النسب الى معدة معدوي والى كلية كليوي والى أبة أليوي والى فم فمي



والى شفه شفوهي والى ناحية وحاشية ناحيه ويه وحاشيه ويه والى مرئى مروي  
والى عصيدة عصيده وي والى كي كيي والى حياه وقناة وحصاة ونواة حياقي وقناتي  
وحصاتي ونواتي والى كيمياء كيميو يه وكلها اغلاط فادحة لا تغتفر  
الدكتور

محمد مجيب الخالدي

## مقتبسات من ديوان مرآتي

تبسم (١)

تبسم فان الدهر جم عبوسه	ولانك هما فالهموم كثير
ودع منك اقوال التشاؤم كلها	فان احاديث التشاؤم زور
ففي الدهر خير بالغ وقيضه	وفي الدهر احزان وفيه سرور
فان شئت الا ان تغاب واحداً	فحزنك ليل والمسرة نور
فغلب على الليل النهار وضوءه	فانك حي بالنهار بصير
اذا انت املت السعادة موثقاً	فان لك السعد المبين نصير
اود امرأ لا يعبس الدهر وجهه	رزين ولو ان الزمان مشير
ولا تستطير الحادثات فؤاده	فقد ظن ان الدائرات تدور
يروفقك منه صحة ومودة	فحظك منه لذة وحبور
بنفسي بسام ودهري عابس	وروض نصير والزمان مطير

على لسان مهاجر سوري

يجب بلاد الشام حبا مبرحا اذا ذكرت شوقا اليها ترنحا  
اذا الشوق لم يهز اليها مهاجرا فعينه قد ابكى وجفيه قرحا  
اذا كتم العشاق سر غرامهم فذاك فني بالحب افنى وصرحا

(١) للسيد فهمي المحامي بمصر وصف بهذا الجزء

ألا يا بلاد الشام يا غيبة المنى بلاداً غدت بالحلب ملهى ومسرحاً  
تغربت عنها رغبة الريح وحدها وكان مقامى في رُبى الشام ارجحاً  
بودى لوافدى الشام بمهجتي فاقئل من اجل الشام وأجرها  
وأدفن فيها بين نهر وروضة وحيث النسيم الغض يسرى مروّحاً  
إذا وزنت جنات عدن بجنة من الشام كانت جنة الشام ارجحاً

الدهر

« مترجمة عن شلى »

يا ايها البحر الذى امواجه هذى السنون وماله من فاع  
ماذا بمائك املحته دموعنا من جزن باكية ولوعة فاع  
جزرٌ ومدٌ فالحياة وضدها في قبضتيك هما اقل متاع  
وكم ابتلعت من الأثام فانت من تخم رُميت بمدد الاوجاع  
فتقيشهم بالشط وعراً مقفراً ونقول هيه شهوة وطماع  
ان اضطربك روعة المرتاع اما الهدوء فليس غير خداع  
فن الذى يقوى عليك وانت ذا بحر خضم ما له من فاع

## عثرات الاقلام

٢٢

ومن عثراتها قولهم ( سألنا عن الخبر فاذا هو مبتسر لا نصيب له من الصحة )  
صوابه فاذا هو مختلق او مفترى لا نصيب له من الصحة . اما الابتسار فهو ان تطالب  
الحاجة قبل وقتها واصل معناه ان تأخذ الشيء طرياً واصل هذا ايضا ان تجني ثمر النخل  
وهو بسر قبل ان ينضج واذا صح لنا ان نقول خبر مبتسر فالتما يكون معناه انه سابق  
لأوانه لا انه لا نصيب له من الصحة

ومنها قولهم ( ان صنيعه هذا جعلني ان احبه ) صوابه جعلني احبه من دون ان  
او جعلني على ان احبه . او دعاني لأن احبه

ومنها قولهم ( فسكن الفتنة وقتل الشاغبين كلهم ) صوابه المشاغبين او الشغبين  
كفرحين . او الشغايبين كضرايبين

ومنها قولهم ( ونعى العلماء بسكوتهم على هذا المنكر ) صوابه نعى على العلماء سكوتهم  
يعني ان فعل ( نعى ) يتعدى بحرف الجر ( على ) الى الشخص المألوم . ويتعدى بنفسه  
الى الأمر الذي تلومه عليه فتقول نعت على فلان بخله وقول ( الاساس ) نعى على  
هفواته اذا اشهره بها غلط صوابه ( نعى على زيد هفواته ) ولتراجع الطبعة الجديدة  
ليرى ان كانت هذه الغلطة مصححة ام لا

ومن عثراتها قولهم ( احكى له جميع ما وقع له ) وصوابه حكى ثلاثياً ولم يرد  
( احكى ) بمعنى حكى وكذلك قوله وقع معه صوابه وقع له : ومثل زيادة الميمزة في  
حكى زيادتها في احنى فانهم كثيراً ما يقولون احنى رأسه والصواب حتى ومثلها أعرض  
له بالميمزة صوابه عرض له من دون همزة

ومنها قولهم ( وقد امر الملك ان لا يأكل احد الا من بساطه ) بماطه ( والسباط  
المائدة واصل معنى السباط صف الناس على المائدة وهما سباطان اي صفان ووجود  
الطاء والسين في كلتا الكلمتين هو الذي جرّ الى هذه العثرة

ومنها قولهم ( لا فرق بين هؤلاء القوم وبين البدوان في القفار ) يريدون من  
( البدوان ) جماعة البدو مع ان البدو نفسه يستعمل استعمال الجمع وواحد ( بدوي )  
بياء النسبة وقد اطلق الكتاب اسم ( البدو ) وهي الصحراء على سكانها توسعاً من باب  
اطلاق المحل وارادة الحال

ومنها قولهم ( لا تزال حقوقهم مداسة في تلك البلاد ) صوابه ( مدوسة ) لأن  
فعله ( داس ) الثلاثي واسم المفعول منه ( مدوس ) لا ( مداس ) الذي هو من  
( اداس ) الرباعي



## آراء وافكار

## حريق مكتبة الاسكندرية

نشر الدكتور ( غريفي ) الاستاذ في جامعة فلورنس واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي مقالاً مسبياً في جريدة ( الاهرام ) المصرية قال في مقدمته :

« ان قصة حريق مكتبة الاسكندرية قد انتهى الحكم فيها وتوصلت مباحث المؤرخين الى الكشف عن حقيقتها بعد ان ظلت مدة طويلة موضوع الاخذ والرد والبحث والمناقشة »

ثم سرد هذا المستشرق الكبير الأدلة التي اعتمد عليها المستشرقون في تبرئة ساحة عمرو بن العاص من حريق المكتبة المذكورة .

وها نحن نقنصر من مقال الاستاذ ( غريفي ) على بعضه مع شيء من التصرف :

\*\*\*

اسس ( بطليموس ) الأول مكتبة في الاسكندرية وقام ابنه ( بطليموس فيلادلفوس ) بعده فوسع دائرة تلك المكتبة . وأكمل نوافضها . وكل امر ادارتها الى احد فلاسفة اليونان المسمى ( ديمتريه الفاليري ) وبقيت هذه المكتبة الى سنة ( ٤٨ ) قبل الميلاد المسيحي فأحرقها ( يوليوس قيصر ) مع القصر الملكي . وهذه المكتبة تسمى الكبرى او الأم .

ثم انشئت مكتبة اخرى سموها ( الابنة ) فبقيت الى سنة ( ٣٨٩ ) بعد المسيح . فأحرقها الشعب بايعاز الاسقف ( ثيوفيلوس ) عملاً بأمر الامبراطور ( ثيودوسيوس ) .

فلما جاء الفتح الاسلامي لم يكن في الاسكندرية مكتبة تسمى بمكتبة الاسكندرية . ومن راجع المعاجم الاثرية الخاصة بتاريخ مدينة الاسكندرية في دوريه البطالسة والرومان تحقق صدق هذا القول .

وبعد ان فتح عمرو بن العاص الاسكندرية سنة ( ٢١ ) للهجرة الموافقة لسنة ( ٦٤١ ) ميلادية مرت ستة قرون كاملة ولم يسمع في خلالها قول لمؤرخ مسلم او غير

مسلم يذكر ان عمرو بن العاص أحرق مكتبة في الاسكندرية .  
ثم انه بعد ستة قرون من فتح الاسكندرية جاء عبد اللطيف البغدادي الى مصر وكتب في آثارها تاريخه المسمى (الإفادة والاعتبار) وقال فيه : « انه شاهد عمود السوربي ومن حوالبه اعمدة أخرى الى ان قال : وارى انه هو الرواق الذي كان يدرس فيه (ارسطوطاليس) وانه دار العلم التي بناها الاسكندر وفيها كانت خزانة الكتب التي حرقها عمرو بن العاص باذن عمر بن الخطاب » و وفاة عبد اللطيف البغدادي كانت سنة ( ٦٢٩ ) للهجرة .

وبعد نحو عشرين سنة قام المؤرخ (علي بن يوسف القفطي) المتوفى سنة (٦٤٦) للهجرة فوضع كتابه المسمى ( تاريخ الحكماء ) . فذكر عبارة البغدادي التي زعم فيها ان عمرو بن العاص احرق مكتبة الاسكندرية باذن الخليفة عمر . لكن عبارة البغدادي كانت كسدى الثوب فجاء القفطي وجعل لها لحة وذبولاً واهداباً : فذكر انه كان لعهد عمرو بن العاص في الاسكندرية اسقف اسمه يحيى النحوي وانه كان نصرانياً ثم لما قرأ كتب الحكمة ارتد وانكر التثليث وانه صار ضديقاً لعمرو وطلب منه الكتب الخزونة في مكتبة الاسكندرية لينتفع بها فاستشار عمرو الخليفة عمر في امر المكتبة فامرهم بحرقها الخ

وجاء بعد هذين المؤرخين (البغدادي والقفطي) مؤرخون آخرون فكان بعضهم يقتبس عبارة عبد اللطيف البغدادي كالمقرئزي . وبعضهم يقتبس عبارة القفطي كابن العبري .

وان تهمة عمرو باحراق مكتبة الاسكندرية يناقضها ما اشتهر به من سياسة التساهل التي جرى عليها وشهد له بها أشهر المؤرخين المسيحيين الذين كانوا في عهده كيوحنا النيقومي في كتابه ( تاريخ مصر ) الذي وضعه باللغة الحبشية القديمة .  
دع عنك المؤرخين المسلمين الذين قالوا في عمرو أحسن قول .

وعاش في خلال ستة القرون : بين فتح الاسكندرية سنة (٢١) للهجرة وبين زمن عبد اللطيف البغداد سنة ( ٦٢٩ ) للهجرة — مؤرخون كثيرون مسلمون وغير مسلمين . وما احد منهم ذكر التهمة ولا اشار اليها في مصنفه .

فن السليمان بن عبد الحكم . ابن قتيبة . البلاذري . اليعقوبي . الطبري . محمد  
ابن موسى الكندي . الصيرفي . محمد بن يوسف الكندي . ابو عمر الكندي .  
عمر الكندي . ابن زولاق المسيبي (بشديد الباء) القضائي . ابن الصيرفي . سعيد  
ابن البطريق . المسعودي . ابو صلاح الارمني . ابن ممتي . ياقوت الحموي .  
ابو الفرج الاصبهاني . الواقدي . عماد الدين الاصفهاني . محمد بن اسحق النديم وهو  
صاحب الفهرست .

اما غير المسلمين فهم يونان واقباط وسريان وارمن ويهود وافرنج .  
وكل هؤلاء المؤرخين عاشوا قبل عبد اللطيف البغدادي ولم يذكروا في مؤلفاتهم  
شيئاً عن حريق مكتبة الاسكندرية باشارة الخليفة عمر .  
ويقال على الظن ان مسألة حريق مكتبة الاسكندرية تولدت من مسألة  
حريق كتب دينية مجوسية أحرقها سعد بن ابي وقاص في بلاد فارس بعد ان استأذن  
في حرقها الخليفة عمر . وقد اشار الى حرق هذه الكتب المجوسية على هذه الصورة  
المؤرخ ابن خلدون .

فن هذا جميعه استنتج المستشرقون ان هذه الرواية لا تقوم على اساس تاريخي :  
فهي لا تستحق بعد اليوم وبعد المباحث التي اجروها بشأنها ان تكون موضع درسه  
وتفقيهم . حتى ان مسألة يحيى النحوي الاسكندرسي وصداقته لعمر بن  
العاص ومحاورته له بشأن مكتبة الاسكندرية اختلاق محض : لأن يحيى المذكور  
ويسميه اليونان ( يوحنا فيلوبونوس ) كان قبل الفتح الاسلامي بقرن . وهو ما حققه  
المستشرق الفاضل الذي كتب تاريخ يوحنا المذكور ونشر مؤلفاته اليونانية والسريانية  
أعني به الدكتور ( يوسف فورلاني ) استاذ اللغة العربية في المدارس الثانوية  
الطليانية ببولاق . ومن المستندات التي عثر عليها هذا الفاضل ونشرها خطاب مرسل  
من ( يوحنا ) المذكور في حال شيخوخته الى الامبراطور ( يوستينيانوس ) . ولهذا  
نقول انه لا يمكن ان يكون ( يوحنا ) عاش كثيراً بعد سنة ( ٥٥٠ ) للميلاد »

انتهى ما اردنا اقتباسه من مقال العلامة ( غريفي ) وقد اراد في قوله الذي ختم به مقاله  
ان يحيى ( يوحنا ) كان في زمن الامبراطور ( يوستينيانوس ) سنة ( ٥٥٠ ) شيخاً كبيراً

فكيف يعش الى فتح الاسكندرية الواقع في سنة (٦٤١) وبين الزمنين (٩١) سنة ٢٢  
 وملخص القول ان مصدر هذه التهمة هو عبد اللطيف البغدادي ولم يذكرها  
 قبله أحد من المؤرخين لا المسلمين ولا غيرهم . وكأنها سرت اليه من حادثة حرق  
 كتب المجوس في فارس . او نقول انه — وهو يزور الآثار المصرية في الاسكندرية —  
 كان مرافقاً لبعض الادلاء من العامة فروى له هذه الحادثة فتلقها منه من دون  
 تدقيق ولا تمحيص ولا مراجعة مصنفات من سبقه من المؤرخين . وعبد اللطيف  
 البغدادي على فضله وفرط ثبته كان احياناً يجوز عليه بعض ما ليس صحيحاً من  
 الاخبار كزعمه ان ارسطوطاليس كان يدرس في رواق في الاسكندرية وكزعمه ان  
 الفار في بلاد مصر يتولد من طينتها كما صرح بذلك جميعه في كتابه ( الافادة  
 والاعتبار ) فليراجعه من اراد

المصري

## مطبوعات حديثة

### الضرائر

وما يسوغ للشاعر دون الناثر

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ في ٣٣٤ صفحة بقطع ربع

اسم كتاب لعلامة العراق الشهير المرحوم السيد محمود شكرى الالومي احد  
 اعضاء مجمعنا العلمي العربي .

والضرائر جمع ضرورة والمراد بالضرورة هنا الضرورة الشعرية واكثر ما يجمع  
 لضرورة اليوم على ( ضرورات ) فنقول مثلاً « الضرورات تبيح المحظورات » . كما  
 لنا اكثر ما يستعمل (الضرائر) في جمع (الضررة) مع أنه جمع شاذ اما القياس فضررات .  
 وموضوع كتاب (الضرائر) هو كل قول وارد في شعر العرب خولف فيه  
 بأس اللغة وقواعدها المنطردة .

والضرورة الشعرية يجوز للشعراء المولدين ارتكابها قياساً على نظائرها في اشعار

العرب . أما ما ورد في كلام العرب مما ليس بشعر وقد خالفوا فيه القياس المطرد فهذا يسمى شاذاً لا ضرورة وهو مما يحفظ ولا يقاس عليه .

وقد نتم المؤلف ضرورات الشعر التي سمعت عن العرب واستوفى الكلام عليها في كتابه تمثيلاً وتبييناً مما لم يسبقه اليه في وفرة مادته وحسن تبويه وتنسيقه سابق . نعم كتب بعض علماء اللغة الأقدمين في هذه الضرورات ووضعوا لها المصنفات « غير أن أبدي الأيام قد رشقتها من التلف بصائب السهام » كما قال المؤلف .

وقد طبعت على نفقة الهام السيد نعمان الأعظمي صاحب المكتبة العربية في بغداد . بعد أن اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الأديب الشيخ ( محمد بهجة الأثري ) تليذ المؤلف فجاء كتاباً في الأدب والشعر ممتعاً . وروضاً في علوم العربية خصيصاً ممرعاً . لا جرم أن أحداً ان استغنى عن ذلك الكتاب فلن يستغني عنه الشاعر الأديب . ولا المحصي في علم النحو ولغة الأعراب . فستطرح على مؤلفه العلامة غيث رحمته لا يراؤه هذا المصنف كما تشكر لمصححه الفاضل وللعاملين على نشره وخدمة اللغة به ( م )

### المجنون

اسم الكتاب لطيف الحجم . جيد الطبع . أودعه الكاتب المشهور ( جبران خليل جبران ) أمثاله وأشعاره باللغة الانكليزية ثم ترجمه الى العربية الفاضل ( الارشمنديت انطونيوس بشير ) . والكتاب مما كُتب على الطريقة الحديثة التي يتعصب لها قوم . ويمقتها قوم آخرون . أما رأينا في الطريقتين القديمة والحديثة فهو أن ما كان منها مقبول اللفظ معقول المعنى فحبذا هو وحبذا قائله . وأما ما كان سخياف اللفظ غامض المعنى فبئس ما جنى كاتبه على قارئيه من ضياع الوقت . وإجهاد قوة التفكير . ولا ريب أن في آثار اصحاب الطريقة الحديثة مباحث وأساليب غاية في الجودة والرشاقة والإفادة كما أن في آثارهم أحياناً ما هو سخياف المبني . ولا يعقل له معنى . ومجموعة آثار جبران خليل جبران قد جمعت النوعين . المعقول والمقبول . والمجهول والمملول . فمن المجهول المملول قوله في كتابه ( المجنون ) بعنوان ( على درجات الهيكل ) :



( رأيتُ في مساء الامس امرأةً جالسة على درجات الهيكل . وكان جالساً معها جلان : واحد عن يمينها والآخر عن يسارها ينظران اليها . وقد لاحظتُ متعجباً ان وجنتها اليمنى كانت شاحبةً وان وجنتها اليسرى كانت مودة ) ٥١

فالفكر يذهب في تفسير هذا المثل كل مذهب ولا يدري الغرض منه . ولعل بارة الكتاب واسلوبه في اصله الانكليزي كما ساعدان على فهم المعنى بأكثر من عبارة العربية التي ترجم اليها . وبألت المؤلف أو المترجم ألحق بكل قول حلاً لمعناه أيضاً لغزاه . اللهم إلا اذا كان هذا الغموض مقصوداً للمؤلف ليطابق اسم الكتاب سماه . وبالجمله فنحن لا نبخس المؤلف الفاضل حقه ولا ننكر فضله وانما نتمنى لو يرحم الله : فلا يُغرب في الامثال . ولا يفرق الى هذا الحد في الخيال . (م)

### كتاب ( نزهة القاري )

« كُتُبُ القراءة » هي الكتب التي تؤلف للاحداث وطلاب المدارس ويكون الغرض منها تدريبهم على القراءة والمطالعة واجادة النطق بالكلام وتعويدهم فهم ما يقرأون وتخزين مسائل من العلم في نفوسهم وهم صفار تسهل عليهم المطالب العلمية العالية وهم كبار . ويسمي الافرنج هذا الضرب من الكتب ( Lecture ) ويصح ان يكون هي المسماة عندنا قديماً « كتب الادب » لاحتواء كل منها على مواضيع مختلفة في العلم والأدب والتاريخ والاخبار . غير ان كتب القراءة في اصطلاح اليوم لا يبدو المراد منها الكتب التي تؤلف لانباء المدارس من اجل الغرض المذكور ومن ثم كانت مرتبة درجات ومبوبة بحسب سني حياة الطلاب او بحسب صفوفهم في مدارسهم . وقد انتشر هذا النوع من الكتب المدرسية في بلادنا منذ نحو اربعين سنة اي منذ رأى القائمون بأمر التربية والتعليم ان الاقتصار على القرآن الكريم وحده في تدريب الصغار وتعويدهم القراءة والمطالعة — إن افادهم من جهة فانه يعوق سيرهم العلمي من جهات اخرى . ولذلك أدخلوا في التعليم الابتدائي مطالعة هذه الكتب فيقرؤنها الطالب ويؤخذ بثقلها مع معناها مع دراسته القرآن الكريم . اما رجال التعليم في مصر فاقصروا من القرآن على جزأيه الأولين ( عم ) و ( تبارك ) وحملوا الطلاب الابتدائيين

على استظهارهما وتفهيم معناهما بالجملة . وهذا ما دعا استاذنا المرحوم الشيخ محمد عبده لوضع تفسيره المشهور ( جزء عم ) ونحدها كاتب السطور فوضع تفسيراً لجزء تبارك . وقد تعددت كتب القراءة منذ ذلك العهد في مصر والشام وتفنن مؤلفوها في وضعها وترتيبها واختيار المواضع لها . وايداعها الصور والرسوم . وكثيرون منهم اعتمدوا على ما ألفه الافرنج من هذه الكتب فنقلوها الى العربية واقتبسوا منها الفصول الكثيرة . لكن هذا الاقتباس كثيراً ما كان يشغل اولادنا بغير ما يجب ان يشغلوا به من معرفة تاريخنا العربي . وتراجم رجالنا العرب . ووصف امصارنا ومدنيتنا العربية .

وأوفي كتاب ألف في هذا الباب واجمع لثبات المسائل وامهات المطالب كتاب ( نزهة القاري ) لصاحبه صديقنا واحد اعضاء مجمعنا العلامة الشيخ احمد الاسكندري احد اساتذة مصر الاعلام ومن اشتروا في نقد كتب العلم واصول التدريس ومناهج التعليم . ألفه مذكراًى حاجة ابناء بلادنا العربية الى كتاب ( تحب عبارته السهلة القراءة عليهم . وتطلق فنونه المتنوعة الأغنة لعقولهم . ونفوقم اساليبه المختلفة من لهجة السنتم . وتسري طرائفه السام عن نفوسهم ) فجاء كتابه ( نزهة القاري ) - مشتملاً على حكايات خلقية . واخبار تاريخية وجغرافية . - ومقطعات شعرية . ونماذج انشائية . ورسائل ادبية . وخطب بليغة ومقالات علمية . والكتاب في مجلدين لطيفين تبلغ صفحاتها زهاء ( ٥٠٠ ) صفحة . وقد طبعا في المطبعة السلفية المشهورة بإتقان اعمالها فجاء الكتاب في أجود طبع وورق وضبط وتصحيح . وقد علق المؤلف في ذيول الصفحات شرحاً لغريب اللغة وتعريفاً بالرجال والاماكن وامتاز هذا الكتاب بامور :

( ١ ) مطالب من العلم والأدب والفن لا توجد في غيره من اشباهه

( ٢ ) معرض المؤلف الفصول الفنية التي ليس عليها من علمه - على الاخصائيين

فيها وطلب رأيهم في صحة ما تضمنته من الحقائق فأقروها ووافقوا المؤلف على ما ذكره فيها . وقد اشار عند نشر كل فصل من هذه الفصول الى إقرارهم في ذيل الصفحة .

( ٣ ) فصاحة عبارة الكتاب وخلوها تقريباً من الكلمات المولدة والاعجمية .

قد عرف الاستاذ بانه من المتشائمين بالمغرب والدخيل : فهو يسكاد يعلن ان في طاقته ايجاد الفاظ عربية لكل كلمة دخيلة أو أعجمية .

وقد رأينا أثر ذلك في كتابه ( نزهة القاري ) مذ استعمل كلمات :

(المشر) مكان (الديسي)

(التشير) مكان (السنفي)

(المشار) مكان (المائي)

(العتريس) مكان (الفورلا)

(انسان الوحش) مكان (الشمينزي)

(انسان الغاب) مكان (الاورانغ اوتان)

(الحمة الفوارة) مكان (الغبسر)

(التامور الكهربائي) مكان (البطارية الكهربائية)

(جسوط مستغر البخار) مكان (مكتشف البخار)

وهكذا من التعابير الغضة الفصيحة التي يشكر له الجمع عليها . ويرغب الى

الاساتذة المصنفين ان يقتدوا به فيها

المقربي

\*\*\*

## اعلام النبلاء

### بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي طبع في المطبعة العلمية في حلب

سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م الجزء الاول ص ٥١٨

قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وقسمين . وقسم المقدمة الى فصلين الاول في بيان ما وضعه فضلاء الشهباء من التواريخ الخاصة بها والثاني في بيان ما وضعوه من التواريخ العامة وتكلم على كل تاريخ بقدر ما أدى اليه بحثه وعدد الكتب التي نقل عنها او اشار اليها خمسة وخمسون منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها المفقود ومنها الموجود وقد توخى خطة البسط فما رآه من الحوادث في كتابين اخذ الأوسع منها

واذا كان في الأقل زيادة مفيدة التقطها و اضافها الى تلك لتكون الفائدة أتم «لان في البسط نتجلى الحوادث وتظهر اسبابها وتستبين نتائجها خصوصاً لمن كان ثاقب الفكر واسع المدارك» وذكر في آخر ولاية كل ملك او وال ترجمته على ماله من الآثار وتناول الكلام في هذا القسم ذكر حوادث البلاد التي كانت معدودة من معاملات حلب على عهد الدولة العثمانية . والقسم الثاني في اربع مجلدات ذكر فيه تراجم اعيان الشهباء وقد ابتدأ من القرن الثالث للهجرة لانه لم يقف على تراجم لاحد من اعيان الشهباء قبل ذلك .

وتوخى في هذا القسم البسط ايضاً . وقد انتهى الجزء الذي امامنا بمحصر عماد الدين زكي قلعة جعبر سنة ٥٤١ هـ وجميع الحوادث التي ساقها الرجال الذين ترجمهم قد عزاه الى قائلها من المؤرخين وكنا نود ان يختصر منها ويأخذ زبدتها التي تنفع القاري فلا يطول الكتاب كثيراً او ان تصح همه المؤلف بعد انجاز كتابه ونشره على هذه الصورة ان يكتب منه مختصراً تتناوله جميع الايدي ويكون الى الصحة في الطبع والنقل . وقد اعجبنا من المؤلف بتحقيقه ان كتاب تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء للطبيب بيشوف الجرمانى هو مما انتحله من كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لجمال الدين بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ انتزعه من تاريخه الكبير . فذكر لجامع هذا الكتاب الأديب ونتمنى له التوفيق الى انجازه وثني على اجتهاده (م.ك)

\* \* \*

## الآداب العربية

### في القرن التاسع عشر

للأب لويس شيخو البسوعي . الجزء الاول طبعة ثانية ١٩٢٤ ص ١٤٠

لصديقنا واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي الأب لويس شيخو همه لا تعرف الكل في خدمة الادب والبحث في آثار العرب ومن تأليفه التي نشرها اولاً في مجلة المشرق هذا الجزء وفيه كلام على الادباء الذين نبغوا في بلاد العرب من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٧٠ م وكلام على المستعربين من الغربيين وما خطته اناملهم من المنشور والمنظوم ونشروه من الآثار وقد توخى فيه ان يفصل بين ادباء المسلمين وادباء المسيحيين .

والادب لكل عربي ومحب للعرب على اختلاف في النحل والمذاهب . وقد بالغ المؤلف في الثناء على من هم من نحلته ومذهبه حتى على بعضهم من النصارى وهم مسلمون مثل شفيق بك منصور (٢١) وقال : في نصر الله الطرابلسي المرحوم (ص ٥٨) ان اهله من الروم الملكيين يدينون بالدين الكاثوليكي وهم متحمسون فيه وقال في دي سامي (ص ٦٩) انه كان مع علمه كثير الدين حريصاً على كل وصايا الكنيسة متبعاً لتعاليمها وفي مارون النقاش (١٠٦) انه كان تقياً متشبهاً بالدين مثابراً على تعاليمه وفي طنوس الشدياق (١١١) شفيق احمد فارس الشدياق انه كان متمسكاً بالدين لم يتبع اخاه في ضلاله اي انه لم يسلم ! او اراد انه لم يتخلل كاخيه اسعد المذهب الانجيلي وفي ابراهيم النجار (١١٠) انه كان قليل الدين في حياته الا انه قبل وفاته انعم الله عليه بالارتداد الى التوبة . وقال في غيرهم انه كان من ابوين مسلمين فتنصر وفي غيره انه كان قبطياً فاسلم الى غير ذلك مما لا علاقة له بالأدب العربية في القرن الماضي وقد وقعت له بعض سقطات جديرة بان لا تختال كلام مثل الاب البهانة . ومنها (ص ٤) (نطري على محاسنه) والصواب نطري محاسنه . (ص ٥) يتخلف بناؤه . ولا معنى للتخلف هنا . وحرف (٥) البيت المشهور فقال : « وهذه الدنيا لا تبق على احد » وصوابه وهذه الدار . وبذلك يستقيم الوزن . ولم تفهم معنى لقوله ان خمول الأدب (٥) كان سباخاً بين بقميتين طيبتين . والسباخ هنا بشع جداً . (ص ٦) فلم تحط (الحرب) عن اوزارها وفي القرآن حتى ترفع الحرب اوزارها (١١) « نالوا الخطوى » الخطوة (ص ١٠) « ان الله جعل في انحاء الشرق كخميرة بها اختمرت عقول اهل الاوطان » وهذه الخميرة كالسباخ ليست في محلها ولا التركيب من تراكيب البلقاء . (ص ١٤) « المستشرقون الذين نالوا لهم بعض الشهرة » لا يقال نال له بل ناله « كتاب زرادشت » زردشت (٢٥) « ان الشعر والادب كما التاريخ كانت سوفهما كاسدة » الاولى كالتاريخ (٤٤) « لعب دوراً مهماً في تاريخ زمانه » من التراكيب الفرجية البحتة (٦٠) « لباقة زهر » والاولى طاقة زهر كما يقال طاقة ربحان والباقة الحزمة من البقل (٩٣) « تقويمي وقائع » جريدتي حوادث تقويم وقائع . « جريده حوادث » (٨٠) « كالشيخ الرفاعي الطحطاوي » رفاة الطحطاوي .

(٩٤) عرّف النجد بالآلف واللام والمتعارف في الشعر والتاريخ وتقويم البلدان بدون ال التعريف (١١٩) عد فر يتاغ ناشراً لمعجم البلدان وناسره على ما نعلم وستنفلد الى غير ذلك . وانا نفخر على كل حال بهمة المؤلف ونرجو له اطراد النشاط في خدمة الآداب وهذه الهنات لا تقدرح فيما تحطه انامله وهو مفيد جداً اثابه الله م . ك

\* \* \*

بحث في الشاعر سعدي للسيد هنري ماسيه

طبع في باريس سنة ١٩١٩ ص ٢٧١

M. Henri Massé: Essai sur le poète Saadi. Paris,  
Librairie Paul geuthner 1919

سعدي شاعر الفرس صاحب الكلستان والبستان وغيرهما من كتب حكمته وشعره اشهر من ان يعرف للقراء وقد كتب فيه الاستاذ هنري ماسيه من جامعة الجزائر واحد اعضاء مجمعنا العلمي مبحثاً جليلاً قدمه اطروحة لكلية الآداب في تلك المدينة مستعيناً بعلم استاذه المرحوم رينه باسيه . وقد تكلم فيه على حياة سعدي في ادواره الثلاثة صباه وكهولته وشيخوخته وعلى حياته الفكرية والادبية والدينية والفنية ونظرة في الشعر والعالم الخارجي وتأثير شعره في الآداب الفارسية وما اكسبه شعره من الشهرة في الشرق والغرب وكيف تجب على القارئ تلاوته ثم اردفه بكراس آخر في ٥٧ صفحة في المراجع الاجنبية وغيرها عن سعدي وترجماته باللغات الغريبة الى غير ذلك من الفوائد التي نشكر عليها المؤلف المحقق . م . ك

\* \* \*

مرآتي

طبع بمطبعة السلام بالاسكندرية سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ ص ١٥٤

هو ديوان شعر لطيف تقرأ الشاعرية في قصائد ناظم عقده ومقاليعه السيد حسن فهبي المحامي وفيه روح جديدة بل روح تجدد مقبولة تتم عن خبرة باحوال المجتمع المصري الى غير ذلك من المطالب العصرية النافعة . واحسن تقريظ للديوان الجديد نشر نموذجات منه وقد فعلنا في غير هذا الحل من مجلتنا فنثني على الشاعر

المجيد الذي اطرفنا بهذه التحفة النفيسة ونتمنى له ان يجدم الآداب طويلاً بشعره  
الجزل المفيد كما خدمه شعراء الطبقة الاولى من معاصريه ومواطنيه كسامي وحافظ  
وشوقي وامثالهم من الفحول

محمد كرد علي

\*\*\*

### اكليل غار رأس المرأة

بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت سنة ١٩٢٣ في ١٣٤ ص بقطع ربع  
ألف هذا الكتاب الكاتب النسائي جرجي افندي نقولا باز (اليازجي)  
بحث فيه عن المرأة وخدماتها للدين والعلم والاختراع والاكتشاف والصحافة والانشاء  
والخط الجليل والمعرض والتمريض والاحسان والسلم والانتخاب والمنصب والدستور  
والوطن والشجاعة والتاج الملكي وتطرق الى البحث في المرأة والرجل فأورد في كل  
بحث طرفاً عن النساء فشكر له تنشيطه لهنّ وهديته لنا

عيسى اسكندر المعلوف

## تأثير المنفلوطي في الأدب العربي (١)

للفاضل صاحب الامضاء

خبا ذلك النجم اللامع ، الذي اشرق في سماء الأدب العربي زماناً ، فكان  
هدى للمستهددين .  
وسكت ذلك الهزار ، الذي تلا على مسامع الناطقين بالضاد ، اغاريد شائقة  
طلالما اثارته مكامن الجذيل ، وهيمت مواطن الاشجان .  
وذوت تلك الريحانة الفضة التي كانت تعطر جو العالم العربي بأريج ينعش النفوس .

(١) وهي الخطبة التي القيت في حفلة تأبين السيد المنفلوطي ووصفناها في هذا

الجزء من المجلة

وغاض ذلك الينبوع الذي كان ينفجر منه ماء عذب زلال يروي ظمأ القلوب .  
أجل مات السيد ( المنفلوطي ) .

\*\*\*

ولقد فقد الناطقون بالضاد يموت ( المنفلوطي ) كاتباً هو اوسع كتاب العربية المعاصرين شهرة ، وابعدهم صيتاً ، واكثرهم قراء ، كاتباً كان يضرب على اوتار القلوب فيضحكها قليلاً ، ويبكيها طويلاً ، كاتباً كان له الفضل الاكبر في تهذيب ذوق الجمهور ، وتحبيب العامة بالآداب الرفيعة ، وترغيبهم في الاقبال عليها .

وقد سمعتم ، وستسمعون ، في هذه الحلقة ، ايها السادة ، من اساتذتنا واخواننا الخطباء والشعراء ، شيئاً كثيراً عن الفقيه وسيرته ، ووصف آثاره ، والاشادة بذكوره ، والتلف على فقده . فليس لي ان احملكم عناء سماع أمر من تلك الامور ، مرة اخرى ، ولكني اريد ان اقتصركم في هذه على ذكر امور اربعة تتعلق بأدب الفقيه ، وهي ، طريقته الكتابية ، سبب اقبال الناس على آثاره ، ميزته الخاصة في ادبه ، وأثر ادبه ، في سير الادب العربي العام . وسأوجز في القول ايجازاً يوجه ضيق الوقت ، وانحفظ تحفظاً يقضي به ادب اللياقة في موقف التأبين .

\*\*\*

الكتاب المجيدون ، على اختلاف ملهم واجناسهم ، فريقان : فريق نجلى اجادته في « ما يكتب » . وفريق تظهر براعته في « كيف يكتب » . ويريك الاولى حسن معانيه ، ويريك الثاني حسن ايراد معانيه .

يكون الفريق الاول ملكاً شائعاً للانسانية كلها ، لا يختص به قوم دون قوم ، ولا امة دون امة . يترجم الى كل لغة ، ويقرؤه الناس جميعاً على اختلاف اجناسهم ولغاتهم ، فيطربون له ويتلذذون به .

ويكون الفريق الثاني ملكاً خاصاً لامته ، لا يشاركها في التلذذ به امة اخرى . ينقل ادب الفريق الاول الى لغة غير لغته ، فلا يفقد شيئاً من روعته وجلاله . ويستعصي ادب الفريق الثاني على الناقل ، فاذا تحول بعد طول التعب ، من اللغة التي وضع بها ، الى لغة سواها ، فقد طلائوته التي يعتز بها ، وجرد من مقومات جماله .



وقد كان السيد (المنفلوطي) من الفريق الثاني الذي تُجلى براعته في طريقة كتابته ، اي في « كيف يكتب » ، لا في « ما يكتب » . ولهذا كان ادبه ملكاً خاصاً للامة العربية ، لا ينقل الى سواها ، فاذا نُقل فسد جماله ، واستحال رونقه وبهاؤه . كان (المنفلوطي) ابرع كتاب العربية المعاصرين على الاطلاق في انتقاء الالفاظ وتخيرها ، ومراعاة المشاكل بينها في الرصف والتسيق ، والالتفات الى زناات ، مقاطعها ، وموسيقية مخارجها . « تلك طريقته في الكتابة »

ولم يكن صاحب آراء محصنة مستمدة من علوم مقررة ، بل كان يردي ابداء عن وجدانه ، وينظر الى الشؤون التي يتصدى للكتابة فيها ، نظرة شاعر لا يرى من الاشياء الا ظواهرها وسطوحها ، فلا يتعب قراءه ، ولا يحوجهم في فهم ما يكتب الى اجهاد فكر ، وكثّ ذهن . « وهذا هو سبب اقبال الناس على آثاره »

وقد ظهر (المنفلوطي) في عالم الادب ، في صباح النهضة الحاضرة ، التي هي أجل من كل نهضة تقدمتها . وكان الأدب العربي اذ ذاك ، واهناً مريضاً ، يسير متوكأ على عصا عجراً قد نخرها سوس الفساد . وكانت اساليب الكتابة تتراوح بين خشن جاف ، وسوقي ركيك .

لقد كان الادب العربي ، يوم ظهور (المنفلوطي) فارغاً عرباناً ، يحتاج الى روح قوية من المعاني تملأ فراغه ، والى ثوب جديد جميل من الالفاظ يكسي عريه . فكان (المنفلوطي) في مقدمة الكتاب الذين اشتركوا في نسج البردة الموقفة الفضفاضة التي يرتديها اليوم .

لم تكن ميزة (المنفلوطي) في تفكيره ، فانه لم يكن من اولئك المفكرين الذين يرسلهم الله بين حين وحين ، ليقبلوا عقائد الناس وافكارهم رأساً على عقب ، ويحولوا مجرى حياتهم الاجتماعية ، ولكنه كان كاتباً تعرض له الفكرة التي تعرض لسواه من الناس ، فيصورها صورة يعجز غيره عن تصويرها .

« وهذه هي ميزته كلها »

اما اثر ادب (المنفلوطي) في سير الادب العام ، فهو ، على ما ارى ، لم يتعد المادة اللغوية . فقد كان ادبه عاملاً قوياً في تهذيب الاساليب الكتابية العربية ،

وفي احباء كثير من المفردات اللغوية الشريفة ، وادخالها في المحصول اللغوي للادب الحديث

\* \* \*

هذا هو موجز الامور الاربعة التي اردت التعرض لها في معرض تأبين (المنفلوطي) الذي طوى الموت صحيفة حياته ، واسدل عليه ستار العفاء ، فذهب من هذه الدنيا بعد ان خلف للغة الضاد ارثاً نفحاً ، ومجداً ضخماً ، وآثاراً جليلة سنبقى مورداً عذباً للقارئين ما بقي للاسلوب الموشى دولة في عالم الادب العربي ، وستظل حبة مقروءة ما وجد في قراء العربية اناس يطربون لجمال الدباجة ، ويرغبون في مطالعة ما لا يحتاجون في فهمه الى جهد وعناء .

\* \* \*

لقد مات (المنفلوطي) بعد ان غرس في جنة الادب العربي خيمة رائعة الجمال ، ترسل من عرفها في كل صباح ، نفحة فواحة تحملها اجنحة النسيم ، لتعطر بها اجواز الفضاء !

احمد شاكر المرمي

## حفلة تأبين عضوين كريمين

من اعضاء مجمعنا العلمي

اقام المجمع حفلة كبرى من اجل تأبين عضوين كريمين من أنبغ اعضائه الالهة السيد محمود شكري الألوسي علامة العراق والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي نابغة كتاب مصر بل العرب اجمع . وعين لها يوم الخميس الواقع في ٢١ آب سنة ١٩٢٤ وكان هذا اليوم موعد مرور الاربعين على وفاة السيد المنفلوطي . ففي اليوم المذكور الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر توارد جمهور كبير من علماء دمشق واعيانهم وطلاب مدارسها مع طائفة كبيرة من وجهاء البلاد السورية الاخرى فاكنت بهم ردهة المجمع وشرفته العليا وبقي كثيرون من الزائرين وقوفاً على ارجلهم في ساحة الدار فافتتح الحفلة المحافظ المشهور الشيخ عبد الله المنجد بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم نهض الاستاذ رئيس المجمع فألقى كلمات أبان فيها الغرض من اقامة هذه الحفلة : ألا وهو وفاء حق فقيده العظيمين اللذين يمتاز بهما المجمع لانها لبس مفخراً للعراق

ومصر بل مفتخراً للعرب في كل مصر . وأشار الى ان هذا الوقت الذي تقام فيه حفلة المجمع تقام فيه حفلات في مصر والعراق وبيروت وحماة وحلب وغيرها وانه يشارك المجمع في حفلته هذه كثير من البلاد على بعد الدار . ثم ذكر اسماء الخطباء والشعراء الذين سيتكلمون في هذه الحفلة واحداً واحداً ورغب الى الحاضرين ان يدعوا التصفيق الذي اعتادوه عند سماع ما يحجبهم فان مقام التأبين ينافي ذلك . وقام بعده الاستاذ الشيخ بهجة البيطار فألقى تأبيناً ارسله من العراق العلامة الاب انتاس الكرملي البجاعة المشهور وقد عدد فيه مناقب صديقه بل استاذه السيد الألوسي . فوصف اولاً وقع نعيه في نفوس اهل بغداد ثم ما عاياه الفقيه قبل موته من مرض رمل المثانة حتى كان سبب موته وكان في اثناء ذلك لا يفر عن البحث والكتابة على الاسئلة العلمية التي كان يرسلها هو اليه آيياً كل الاباء . تناول علاج او دواء . ثم وصف رسوخه في العلوم منها انه كان اماماً في النحو واللغة والدين وذكر امثلة وشواهد على كل ذلك ثم وصف مبلغ زهده وتدينه وعزوفه عن حطام الدنيا فلم يقبل منصب قاضي قضاة العراق ولا ثلاثمائة جنيه قدمت اليه منحة من عميد الحكومة المنتدبة قائلاً ( خير لي ان اموت جوعاً من ان آخذ مالاً لم اتعب في كسبه ) ثم هدده باخراجه من داره ان بقي يلج عليه في اخذها . ثم تلا الاستاذ البيطار تأبيناً آخر ارسله من العراق ايضاً السيد بهجة الأثري في تأبين استاذه العلامة الألوسي فقال انه ينتهي نسبه الى سيدنا الحسين وان الوصي نسبة الى أوس ( بالقصر على الأصح ) قرية على الفرات قرب عانات فر إليها اجداده من وجه هولاكو عظيم التناثر ثم عاد احفاده الى بغداد فبقوا ينتسبون اليها ثم وصف نشأة الفقيه العلمية وتبحره في العلوم الاسلامية وغيرها وانه ألف وهو ابن عشرين سنة ثم ذكر المدارس التي كان يدرس فيها ومن نبع من تلامذته ومنهم السيد معروف الرصافي نابغة شعراء العرب ووصف مبلغ عناية الامراء والولاة به وحب التقرب منه وهو لا يزداد منهم الا بعداً زهداً فيهم وفي المناصب التي كانوا يعرضونها عليه وغراماً بالعلم وتحصيله حتى جاء سرّي باشا والياً لبغداد فألح عليه ان يتولى ادارة جريدة ( الزوراء ) وهي اول جريدة انشئت ببغداد فمكث فيها بعض المقالات الأدبية وأوجد حركة ادبية في ذلك الجو القاتم بما كان يعرضه فيها من

الاسئلة في شتى العلوم على علماء البلد . ثم وصف تأثير علمه الحر في ذلك المحيط ذي العلم الجامد وشن بتأليفه غارة شعواء على التقليد ورجاله فأحدث ذلك انقلاباً عظيماً في الافكار غاظ علماء الجود فسعوا فيه الى عبد الوهاب باشا وكان حشواً جملجولياً فكتب الى السلطان عبد الحميد والسيد ابي الهدي بان الفقيه ينشر المبادي الوهابية في العراق فصدر الأمر بنفيه ونفي جماعته الى الموصل ثم سعى اهل الموصل لدى السلطان فأقنعوه ببراءة الفقيه فاعيد الى بلده وذلك سنة ١٣٢٠ وفي اوائل سني الحرب انتدبته الحكومة العثمانية لأمر خطير في جزيرة العرب . ولما تم الانقلاب الأخير لم يته واعرض عما كان يعرض عليه الا العلم والتأليف . ثم وصف اخلاقه واطواره وزهده وتقشفه ومرد اسماء مصنفاته التي بلغت نحو خمسين مصنفات وأشهرها (بلوغ الأرب في احوال العرب) الذي صنفته تلبية لاقتراح لجنة الألسنة الشرقية في استوكهولم فاستحق عليه شكر اللجنة والوسام الذهبي والجائزة كما وعدوه بطبع الكتاب تخليداً لهذا الأثر ومن مصنفاته (اخبار بغداد) في ثلاثة اجزاء (و) تراجم بعض علمائها وادبائها ( في القرن الثالث عشر وسماء (المسك الأوفر) و (امثال العوام في مدينة السلام) و (تاريخ نجد) وقد طبعت مقدمته في احدى مجلات بغداد وفقد باقيه ويا للأسف و (رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) و (عقوبات العرب في جاهليتها) وكتاب (ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة) في مصنفات غيرها وبعضها في الجدل والمناظرة مع الشيعة وعلماء الجود .

وبعده قام الاستاذ السيد عز الدين آل علم الدين فألقى قصيدة غراء من نظمته في رثاء العلامة الألوسي وقد قال فيها مشيراً الى ما قاله الأب انتاس الكرملي واجاد كل الاجادة

( تعرضت الدنيا له مستميلةً )	فأثر أخراه واعرض نائياً )
( وقال لمعطيه الدنانير عد بها )	لصاحبها : اذ عزة النفس مالياً )
( هجرتك ان لم ترجع المال هجرةً )	بها لا ترى يتي (انتاس) ثانياً )
( لا حوج للدينار مني مفيدة )	اذا كان بالدينار يرمي المرامياً )
( فهل اشيوخ القوم يحذون حذوه )	لكبما يصونوا أوجهاً ونواصياً )

ثم نهض بعده الاستاذ (المغربي) فافتتح حفلة تأبين السيد المنفلوطي ثم ذكر ملخصاً مما يعلمه من سيرته ومبتدأ خبره . وقال ان اول اسباب التعارف بينهما هو ان الفقيه ارسل اليه من منفلوط المقالة الاولى من اسبوعياته وكان الاستاذ في ادارة تحرير المؤيد يومئذ ورغب اليه ان يعنى بتصحيح مثالها ثم ترك الفقيه منفلوط ودخل في ادارة التحرير بدعوة من الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد ثم وصف شيئاً من احواله واطواره وكيف رزق السعادة في صناعة الانشاء والتجوير حتى اصبح استاذاً للناشئين والناشئات من ابناء العرب وانه (اذا كان لكل فقيد عائلة تفجع به وتصاب بالشكل من بعدهم فان عائلة المنفلوطي هم اولئك الناشئون والناشئات والطالبون والطالبات ويحتمل لهم ان يكونوا في مأتمه فقد علمهم بكتاباته كيف يبكون في المصائب والاحزان) وقال ان المنفلوطي وقراءه كانوا يمثلون مدرسة من نوع ما يسمى (التعليم بالمراسلة) فكان الفقيه في مصر وتلامذته منتشرون في سائر الاقطار وهو من وقت الى آخر يرسلهم بدرس من آثاره حتى اذا حذفوه ارسل اليهم درساً آخر وهكذا فكم كان السيد المنفلوطي رحمه الله عاملاً على القاء بذور صناعة الانشاء في العالم العربي مع كل ريح تهب . وكم خسر طلاب الأدب بموته استاذاً كريماً وملتقىً عظيماً . ثم ذكر بعض مقالاته التي هاجت عليه الخصومة : فقد منها مقالة (الماس بيرا) و (طبقات الكتاب والشعراء) و (يوم الحساب) ثم تساءل عما اذا كان الدهر يسمح بمنفلوطي آخر يقوم مقام الراحل في خدمة الأدب ونشر لغة العرب

ثم قام السيد نجيب الرئيس احد محوري المفيد فناب عن الاستاذ السيد احمد شاكر الكرمي في تلاوة تأييده للسيد المنفلوطي وقد ذكر فيه طريقته رحمه الله في الكتابة ومزاياه التي امتاز بها وبلغ تأثيره في الادب العربي الحاضر وقد حلل نفسه الفقيه الكتاتبية ادق تحليل . ونشرنا خطابه هذا في محل آخر من هذا الجزء وبعده نهض الاستاذ السيد شفيق جبري فأشدد قصيدته الفراء في رثاء المنفلوطي وقد احسن فيها وفي القائها كل الاحسان وهذا مطلعها :

(امير البيان ورب الغرر بكت لهدوتك أي السور

مشى وتراعى اليك البيا - ن يثبك من امره ما أسر

تغلغل وحيك في الفوطتين ودب الى كل قلب اثر  
 فلم تقمع النيل من دوننا ولكن فجعت بقايا مضر  
 ألم يكفنا ان نضيع الديار - فصرنا نضيع رجال الفكر  
 حنانيك يادهر جل المصا - ب فهون على الشرق بعض الغدير  
 ونمض بعده نابعة الشعر «بدوي الجبل» نغم الحفلة بتصيد وصف فيها فجيلة  
 الامة العربية بفتيدتها (الألومي) و (المنفلوطي) فكان لها احسن وقع في النفوس  
 ومن قوله فيها :

الليل بعد الراحلين طويل او ما لصبغك يا ظلام نصول  
 يطوي الزمان النابغين فينطوي لذهابهم امم ويهلك جيل  
 ولرب نعش غاب في طياته فتح أغر وموطن وقبيل  
 والناس اسياف فنها مقعد صدي ومنها الصارم المسلول  
 في كل يوم للجزيرة كوكب يهوي وسيف يعتربه فلول  
 قبر بعاصمة الرشيد وآخر في مصر حق ستوره الثقيل  
 بدران قد بكر الافول عليها ولكل بدر طلعة وافول  
 ومشيحان الى القبور بؤكب يرتد عنه الطرف وهو كليل  
 فيه رجيل من ملائكة العلا ومن الجدود الاكرمين رجيل  
 عيسى وأحمد والكليم عصابة فيها الامين المنتقى جبريل  
 ما للجزيرة ابن نور نبوغها الزيت جف وأظني القنديل  
 بغداد شاكية ومصر مرنة والشام حاضرة القناع ثكول  
 تلك الاقانيم الثلاثة واحد يردى وشاطيء دجلة والنيل  
 لا تنكروا حق الحياة لأمة فيها النبوغ على الحياة دليل  
 لم تحب انوار النبوغ وانما مرعى التوايح في البلاد وبيل  
 ما قل فينا النابغون وانما عدد الامل قدروا النبوغ قليل  
 وهكذا انتهت الحفلة وانفض الجمهور من دار المجمع مردداً كلمات الرحمة والاسف  
 على الفقيدين الكريمين

# المجلد العاشر العربي

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ (٤٧)

## نفي اوهام الاوربيين

في صعوبة تعلم اللغة العربية

للاستاذ السيد يوحنا هنتين كرسكو والفنلندي (السويدي) عضو المجمع العلمي العربي  
عربها الارشيمندريت توما ديبو المعلوم



اذنا نحن رغبنا في ان تنتشر اللغة العربية الشرقية في اوربا ووجب علينا ان ننفي  
بعض اوهام الاوربيين التي تحول بينهم وبين الاقبال على تعلمها . فاهم هذه الاوامهم  
اولاً — « وهمهم في ان اللغة العربية مرتبطة كل الارتباط بالاسلام حتى  
انه لا يليق بالسيحي ان يعني بها »

ثانياً — « وهمهم في ان اللغة العربية بعيدة كل البعد عن الادب الاوربية حتى  
ان الاوربي قلما يستفيد منها ادباً او يحرز علماً ولهذا لا ينفع اهل الادب الغربيين ان  
يهتموا بها »

ثالثاً — « وهمهم في ان صعوبة اللغة العربية فوق طاقة البشر وانه يستحيل على  
الاوربي ان يحسن معرفة هذه اللغة لان احوال حياته تستلزم لذلك زمناً طويلاً جداً  
وشغلاً مُعنتاً وصبر الملائكة لا صبر البشر »

فلنقف الآن عند هذا الهم الأخير وأعني به « صعوبة تعلم اللغة العربية »  
صادفين عن غيره من اوهامهم كشكاً، وصارفين صفحاً .

١

انني مورد بعض فقرات من كتاب المرسل الانكليزي زومر المسمي « جزيرة العرب مهد الاسلام » « Arabia the cradle of islam » والمطبوع في لندن سنة ١٩٠٠ ايضاحاً للمعنى الذي انا عاينه . نعم ان كاتب هذه الفقرات انكليزي والانكليز مشهورون بعدم استطاعتهم تعلم لغات الاجانب الا بشقة مبرحة وهو السبب الذي يحملهم على ان يجمعوا عن تعلم لغات غيرهم من الشعوب ويتقاضوا ان يتعلم العالم كله لغتهم ويعرفها الا ان رأي صاحب الكتاب المذكور هو رأي الاوربيين العام في موضوع كلامنا واليك تعريبه :

« ان اللغة العربية شائقة ولكنها شاقة جداً على الراغب في تعلمها تملأ اصولياً . في سنة ١٨٦٤ كتب واحد من الانكليز وقد تعلمها في مصر ما يأتي : « انني اؤثر ان اجتاز افرقية كلها ماشياً من الاسكندرية الى رأس الرجاء الصالح على ان اشعر ثانية في تعلم اللغة العربية »

ان التلفظ بالمفردات العربية عسير جداً على الاوربي ويمتنع البتة ان تؤدى اصوات حروفها بالحروف الاوربية وإن افترغ مؤلفو كتب القواعد طاقاتهم في تحقيق هذا بالفعل لأن الحروف الحلقية العربية ح خ ع غ وغيرها من نوعها تستلزم حلقاً نشأ في البادية اذ لا ريب في ان العرب أخذوا هذه الاصوات عن الجمال عندما كانت تسمعون اصوات شكواها وقد اثقلتها الاحمال الباهظة . فضلاً عن ان الجمهور الاكبر من الاوربيين لا يستطيعون مع كل اجتهادهم ان يتلفظوا تلفظاً صحيحاً بالحروف العربية ض ط ظ وما هو من نوعها .

« اما صيغ الكلمات العربية المختلفة فهي الغار غامضة واحاجي مغلفة على الاوربي ايضاً ما دام متعوداً ان يصوغ كلمات لغاته بزيادة حروف معلومة في اول الكلمة وإلحاق غيرها في آخرها والامر بالعكس في الكلمة العربية لان احرف اصلها الثلاثة تنفرق في صيغة الكلمة ويستلزم كل منها في صيغها المتنوعة حركات مختلفة فضلاً عن ان احرفاً كثيرة تزداد في اول الكلمة مثل (أ، ا، ي، و، غيرها) وفي آخرها مثل (نات،



يرهما) بل في وسطها ايضاً مثل (بحر = بحار - بيت = بيوت وغيرهما مما لا يحصى)  
 « اما عدد المفردات العربية فهو كبير الى حد يمنع معه التصديق لكثرة ما في  
 هذه اللغة من المترادفات . فقد ذكر العرب اصحاب المعاجم العربية ان للجمل في لغتهم  
 لا الف اسم ولسكل من الأسد والسيف خمس مئة اسم وللعسل ثمانين وهلم جواً  
 قال الفيروزبادي ان للسيف اكثر من الف اسم . والعرب انفسهم يحتاجون الى  
 سير كلمات كثيرة يعثرون عليها وهم يطالعون . ولذلك تراهم يعلقون الشروح على  
 شروح والحواشي على الحواشي . »

« اما الآداب العربية فتسعة كل الاتساع بحيث انك تقدر ان تعرف فرعاً منها  
 معرفة تامة ولا تستطيع مع ذلك ان تفهم كتاباً من الفرع الآخر فانت تقدر ان  
 تعرف القرآن وتفسيره مثلاً كما يجب ولا تقدر ان تفهم اقوال الشعراء والادباء واذا  
 نت فهمت اقوال هؤلاء جيداً تعذر عليك فهم كلام المؤرخين وقس عليه . »

« اما علم الصرف العربي فليس بأقل صعوبة لان مزيادات الفعل العربي القيامي  
 ثلاثة عشر وله صيغتان وزمانان وعدة تصاريف ما خلا الافعال الشاذة ( الفعل المعتل  
 الناقص والأجوف والمضاعف ) التي دون تعلمها خطر القتل مع محاولة علماء الصرف  
 لبرهان على ان شذوذها منطبق على النطق كل الانطباق وليس هو اتفاقاً »

وختم زور كلامه هذا بقوله « وزبدة القول انه يجب على الانسان ان يكون ملاكاً  
 لا بشراً ليستطيع ان يتمكن من اللغة العربية كل التمكن »

ثم دعم هذا الوم بكلام انكليزي ثالث واسع الاطلاع وله اهلية خاصة لتعلم  
 اللغات هو (جون كيت فوقونر) الذي كان قد حضر الدروس العمومية في اللغات  
 السامية في مدينة كمبرج من اعمال انكترا ثم الدروس الخصوصية في اللغة العربية في  
 مدينة ليمسك من اعمال جرمانيا ثم هبط مصر وكتب من اسبوط « اني اتقدم بنجاح  
 في اللغة العربية ولكن صعبتها خيفة . ولقد عانيت بها كثيراً فتوقفت الى ان اصبح  
 الخدام والجالون الان يفهمون كلامي . واني اشتغل كل يوم عدة ساعات واترجم  
 من كتاب مؤلف لتعليم الاولاد » . ثم كتب من عدن بعد خمس سنين تابع في اثناها

درس اللغة العربية : « اني تعلمت ان اهدر هذراً كافياً باللغة العربية ولكن سوف يمر علي وقت طويل قبل ان اتكلمها بطلاقة تامة »

٣

اننا مع كوننا غير راغبين في ان نبرهن على ان تحصيل اللغة العربية اسهل على الطالب الاوربي من تحصيل غيرها من جميع لغات العالم نصراً كل الاصرار على ان آراء الاوربيين التي هي من نوع ما سردناه آنفاً نتائج اوهام هرمة ، او بوادر خيالات شائخة ، جدير ان تعلم لغة غنية آدابها ، منسقة فروعها ، كاللغة العربية وغريبة عن طالبها يستلزم وقتاً طويلاً ، ونصباً ثقيلاً ، ويتقاضاه ان يقضي جانباً كبيراً من حياته في الاهتمام بها الا ان هذا الاستلزام وهذا التقاضي يستوجبهما تعلم كل لغة اوربية ايضاً وليس العربية وحدها . وهذا البحث المنزه عن الغرض في صعوبة هذه اللغة على دعوى الاوربيين او بالأحرى في خاصياتها على رأيي يساعدنا على البتة في هذه المسألة وعلى نفي الاوهام ، وتبديد اضغاث الاحلام ،

اولاً الكتابة وضبطها - ان علماء الغرب الاوربيين يذهبون الى ان الحروف العربية والاوروبية نشأت من اصل واحد هو الكتابة الفينيقية القديمة التي استنبطت في اواخر الالف الثاني قبل ميلاد المسيح وهو مذهب شائع في اوربا ومصر . بان الكتابتين العربية والاوروبية صنوان . فان اليونانيين اخذوا حروف الكتابة عن قدماء الفينيقيين ثم ادخلوها اوربا بعد ان احدثوا فيها تغييرين مهمين احدهما تغيير وجهة الكتابة اذ شرعوا بكتبتهم من الشمال الى اليمين لا من اليمين الى الشمال كما كان الفينيقيون يكتبون . والثاني زيادة الحركات على الحروف وجعلها حروفاً مستقلة بذاتها مثل A ، E ، I ، O وغيرها . وعلى هذين الاصلين اليونانيين نشأت الحروف الاوروبية كلها جمعاً ( اللاتينية واليونانية والروسية وغيرها )

واما الكتابة العربية فقد احتفظت لذاتها بالخاصيات الاصلية الشرقية اذ يبدأ بها من اليمين الى الشمال ولا تعتبر فيها الحركات حروفاً منفردة برأسها . فضلاً عن ان حروفها بقيت على جمال اصلها القديم البسيط البارز ولم تتحول الى نقوش ذميمة متتادة مشتهية .

فعلى مذهب الاوربيين اذن تكون حروفهم صنواً مشوهاً للحروف العربية المحتفظة باصلها الكريم .

واما تعلم الحروف العربية وكتابتها فأسهل من تعلم الحروف الاوربية وكتابتها لاننا لو نظرنا بلا تحيز لرأينا ان وجهة الكتابة من اليمين الى الشمال التي تحرك بها الاصابع على هذا المنوال \* eeeee \* هي الاصح لانها لا تعب اليد مثل وجهة الكتابة من الشمال الى اليمين التي تتحرك بها الاصابع على هذه الطريقة \* ooooo \* وما على المرتاب بصحة ما نقول الا ان يعتمد الى الاختبار الذاتي فتجلبى له الحقيقة الراهنة . فمن اشتكى اذن من صعوبة الحروف العربية يوهن على عدم رغبته في ان يُعنى بتعلمها ليس الا . اما الذي يشرع فيه بنشاط فيشعر في اقرب الاوقات انها جذابة جداً ويتحقق ان الكلمة العربية تتصور على القرطاس بسرعة مدهشة بعكس كلمات اللغات الاوربية .

ولكن هل قراءة الكتابة العربية صعبة جداً ؟

ان لصعوبة قراءة المخطوطات العربية سببين منشأ أحدهما الكاتب ومنشأ الثاني الكتابة ذاتها . وفي الحقيقة ونفس الامر ان قراءة المخطوطات العربية تصعب وتتمسر اذا كان الكاتب قد اسرع فجاءت كتابته اياهما مصفحة ملتبسة « et cela lorsqu'il s'agit, non seulement de l'écriture bizarre et arbitraire de l'homme illetré, mais aussi de savants et des calligraphes de renom qui semblent se faire gloire de tracer d'élégantes arabesques plutôt que des caractères réguliers »

« وهذا الحكم لا يقتصر على خط مستهجن مختص برجل جاهل بل يتناول خطوط العلماء والمخطاطين المشهورين الذين يعتقدون بانهم يتاجدون برمهم بعض حروف انيقة اقرب الى النقوش منها الى الحروف القانونية » الا ان هذه الشائبة لا تعصم منها لغات اوربا ايضاً خصوصاً المخطوطات الالمانية التي لا تُحل رموزها لسقم خطها الا بعتاء فادح . وبما يساعد كثيراً على قراءة الخط العربي المعنى انفراد نقط

الحروف المصححة واجتماعها بها هكذا مثلاً ( z, z, z ) وإن أحب الاوربيون ان ينشكوا احياناً من انها تجعل تمييز الحروف عسيراً . وليس على الاجمال من وسيلة الى قراءة المخطوطات الغربية والشرقية المشوهة والمشتبهة الا التمرن على مثلها من نوعها .

واهم من خاصة الكتابة العربية خاصة ضبطها وهي معرفة المتعلم ضبط حروف الكلمة بالحركات من غير ان تروم معها واقد طالما استشهد الاوربيون على صعوبتها وهو لولاها على الراغب في تعلم لغة العرب متناسين ان لغاتهم لا تخلو من صعوبات اشق عليه من هذه الخاصة المضبوطة بالقواعد الراهنة : واذا كنت في ريب مما نقول فعليك باللغة الانكليزية مصداقاً لقولنا فانه لا مناص لك اذا رغبت في تعلمها من ان تعرف لفظ كل كلمة فيها وكتابتها على حدة والا فلتستبقارها ما حبيت .

واذا انت عرفت جيداً جميع الحروف الانكليزية فلا تنوهم انك قادر على قراءة الكلمات المركبة منها . أفلا تعادل يا ترى صعوبة معرفة الكلمات الانكليزية قراءة وكتابة صعوبة لفظ الحركات العربية التي تعرف باصول قياسية عامة ثابتة ؟ ومع ذلك فالجميع يتعلمون اللغة الانكليزية خصوصاً عندنا في الشمال لانها لغة تعام الشعوب المختلفة الاجيال المتباينة اللغات ههنا .

وليس لنا من وسيلة ألبتة غير هذه الاوهام الاوربية او بالأحرى الانكليزية الى فهم كلام استاذ اللغة العربية في جامعة مدينة او كسفورد السيد مرغوليوث ( D.S.Margo liouth ) الذي القاه في « اجتماع الاجيال العام » « First Universal Races Congress » في جامعة لندن في صيف سنة ١٩١١ . فانه قرأ حينئذ بياناً عن اللغة التي يجب ان تكون شائعة لفهم شعوب العالم كله اجمع واستخرج منه وجوب اتخاذ اللغة الانكليزية واسطة لادراك هذه الغاية . وأتى في جملة براهينه بمقابلة بين اللغتين الانكليزية والعربية قال فيها « انه لو تساوى عدد المتكلمين باللغة العربية وعدد المتكلمين باللغة الانكليزية لوجب تفضيل الانكليزية على العربية لان فيها استعمال الحركات والحروف الكبيرة مثل A ' B ' C ' D الى آخره والحروف الصغيرة ايضاً مثل a ' b ' c ' d ' e ' f الى آخره وهو مزية تجعل الصيغة الانكليزية اوضح من العربية وأبين »

نعم نعم ايها الاستاذ اللوذع الفطن ان صحيفتك الانكليزية اوضح وأبين لجيل الانكليز وللأوربيين ايضاً واما للعرب والفرس والهنود والترك فالصحيفة العربية اظهر واجلى . وان أبيت إلا المكايمة فليك يرجل صيني مثلاً لا ضلح له مع احد منا وهو بفنيك في حقيقة الامر فتتحقق حينئذ اية الصحيفتين اوضح وأجل . الانكليزية ام العربية مخطوطة او مطبوعة بانقان واحكام .

ولنزدك الآن برهاناً ايها القارئ النبيه على ان تعلم اللغة العربية ليس أصعب وأشق من تعلم لغات اوربا فنذكر لك اللغة الروسية وتبنيك بانه لا مفر لك اذا أردت ان تحسن قراءتها من معرفة محل النبرة في كل كلمة منها وهي لا تستقر على حال في الكلمات الجامدة المختلفة بل في الكلمات المشتقة من الكلمة الواحدة بعينها ولا ترسم في الكتابة ابداً . فليك ان تعرفها بالسماع والتلقين في كل كلمة وصيغة وهو عناء اشق عليك في غالب الظن من معرفة حركات الكلمات العربية وصنع اشتقاقها وأوزانها ولاسيما أنها مرتبطة باصول تستلزمها في مواضعها والأفلا استقامة لمعنى بدونها .

وليس البرهان على ان معرفة هذه الحركات سهل جداً هو غرضي المجرد ، ومرمي كلامي الوحيد ، بل انما غرضي من كلامي هو البرهان على ان الاوربي يقدر ان يتعلمها بعناء أخف من العناء الذي يجتسمه اياه قلب هوى كتابة الكلمات الانكليزية ، او ضبط النبرة الروسية .

ثانياً التلفظ بالحروف العربية : انه مهما يكن اخراج اصوات الحروف في لغة ما اجنبية صعباً ومعقلاً فالمتعلم يقدر مع ذلك ان يتمكن منه حتى يصبح تلفظه بها في حالة تؤثر تأثيراً مستحسناً في السامع بشرط ان يكون الله قد منحه سمعاً حساساً لطيفاً وصبراً جميلاً طويلاً يساعده على تمييز الدقائق وطول التمرن عليها لأن التلفظ الخالص من شوائب اللكنة بلغة غريبة لا يتسنى للجميع . وهو حكم لا يقتصر على تعلم اللغة العربية فقط بل يعم جميع اللغات الغريبة عن المتعلم . فن لطف سمعه وتهيات اهليته لاجراج اصوات حروف اللغات الاجنبية أحكم بلاريب اخراج اصوات الحروف العربية من مخارجها الحقيقية وتمكن كل المتعلم من التلفظ بأصعبها مما قد يستحيل على غيره من الغرباء عنها مثل : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع الى آخره .

ان الحروف العربية أبث ث ج خ د ذ ر ز س ش ف ك ل م ن ه و ي  
تتفق اصوات مخارجها كل الاتفاق مع اصوات مخارج حروف مثلها في  
لغات اوربا المختلفة . وليس بالعسير على الاوربي ان يحكم اخراج لفظ الحرفين  
( غ ، ق ) . اما الباقية وهي : ح ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، ، ( فالهاء ) منها يمكن  
للأوربي ان يتلفظ بها كما يجب اذا ضغط اوتار حنجرته الصوتية واخرج الهواء بقوة  
من خلاها جاءه ليس الا . وهذه هي الوسيلة الى التلفظ ( بالهاء ) تقريباً بشرط ان  
يكون اخراج الصوت أعلى . وكل أوربي يتلفظ ( بالحاء ) بوضوح اذا هو احرق  
حلقه بماء الشاي الحار . ويقرب من التلفظ ( بالحاء ) التلفظ ( بالعين ) الا ان الصوت  
يجب ان يخرج به برنة وبغضه من الانف . ويسمع صوت ( العين ) سيف منتهى  
الكلمات الاخيرة من عبارات النساء الاوربيات اذا تكلمن وهن تعرييات او تظاهرن  
بالتعبد . اما التلفظ بالصاد والطاء والظاء فيقرب من التلفظ بالسین والتاء والذال .  
فما على الاوربي اذن الا ان يفرق عليه بالحركات هكذا : صُ : سُ : صَ :  
سَ : صِ : سِ : طُ : تُ : طَ : تَ : طِ : تِ : ظُ : ذُ : ظَ : ذَ :

اما لفظ (الضاد) فيستلزم تمرّناً خاصاً لانه لا يقارب لفظ (الدال) كما يقارب لفظ (الطاء) لفظ (التاء) وإن قال به عادة المؤلفون في علم الصرف من الاوربيين . أفليست هذه الملاحظات القليلة كافية للاقناع بان اصوات الحروف

العربية « لا تستلزم حلقاً نشأ في البداية » ؟  
 ثالثاً علم الصرف : ليس من احد من المشهود لهم بالمعرفة والعلم الصحيح يقطع قطعاً باتاً بان علم الصرف العربي في منتهى الصعوبة نعم انه غني ومتسع الا ان منصرف اللغة اليونانية القديمة مثلاً اغني وأوسع ويتقاضى المتعلم حافضة جادة ، وذاكرة قوية والطائفة الكبرى من الافعال اللاتينية اصعب على المتعلم واشق من الافعال العربية . فيا ما أطرب للادربي الغير المنفّر بالاوهام ان يستعرف لغة تنقاد كلماتها كل الانقياد لقواعد لغتها كاللغة العربية لا لغة يرى ان كلماتها شذوذ الشذوذ كبعض اللغات الاوربية !

ولو كانت كتب تعلم اللغة العربية للادوريين مهياً بأسلوب يساعد المتعلم على حفظ الاسماء وجموعها والافعال ومصادرها دفعة واحدة لكانت افضل وأجود ، وانفع واجمع ، نعم ان القواعد العربية ضابطة لجموع اسمائها ، ومصادر افعالها ، ولكن في الكتب المكتوبة لتعليم العرب لغتهم من حيث يتعذر على الادربي الشارع في تعلم العربية استخراجها والا حاطة بها لدقتها وهكذا نتمتع عليه معرفة الجموع والمصادر ولا سيما معرفه ما جاء منها بالسمع ولا يتحققه العربي القح نفسه الا بمراجعة المعاجم .  
 رابعاً المعجم : اما كون لغة العرب غنية جداً بموادها وآدابها فهي حقيقة لا يختلف فيها عالمان ، ولكن لا تنوهموا ايها الاوريون طلابها انه لا بد لكم من الاحاطة بغنى معجمها المتسع لنهموا بادى بدء لغة الصحف والمجلات والقصص المعاصرة . إن هذا الا وهم باطل . بل عليكم ان تذكروا دائماً ان اللغة العربية ليست لغة القرآن ولغة آداب قديمة جليلة متعددة المواضيع متسعة المباحث فقط بل هي لا تزال في العصر الحاضر ايضاً لغة الادب والعلوم والحكمة في الشرق . فلا يحيد لكم اذن عن ان تبدأوا بلغة الادب هذه مجلاتها وصحف اخبارها اذ ليس من لغة شرقية غير العربية لغة العلم والادب في العصر الحاضر تستطيع ان تثير نشاطكم ولا تكلفكم في بادى الامر معرفة كمية من مفرداتها التحصيل المعاني المقصودة . وهذا التحصيل لا يستلزم على كل حال كمية من مفرداتها اكبر من الكمية التي يستلزمها من

مفردات لغة اورية مهذبة اية كانت

ولكن لا يلقى بالطالب الاوربي ان يقف عند هذا الحد من تعلم العربية بل عليه ان يستأنف التقدم في جادة النجاح حتى يبلغ بتاييع هذه اللغة الفائضة فيطالع احوال الكتاب المجيدين ، والشعراء المفلحين ، والمؤرخين المحققين ، وعلماء اللغة المدققين ، والحكماء الاساطين ، والقرآن المبين ، سواء نشأوا في آسيا او افريقيا او الاندلس مطالعة الباني على اساس متين ، وافضل رفيق له وهاد في هذه الشقة هو المهجم الذي شهد بدقة ضبطه اعلام الكتبة والمؤلفين ، فهو الذي يزيل تدمره وينفي نهيبه من كثرة مفردات اللغة العربية ومترادفاتها وطالما هول به الواهمون من الاوربيين ، وحينئذ يعلم ان لكل فرع من العلوم في جميع اللغات كلماته وعباراته واصطلاحاته ويقف دهشاً وطرباً معاً امام اتساع لغة الآداب العربية ، امام هذا الاوقيانوس العظيم ليسبر غور كنوزه ويملك منها ما شاء وهكذا يجروا على بحر عبابه بعد ان يستذرع بمجم بنير له الغامض ويقيد له الشوارد والأوابد ، فينتعم حياتهم كلها بلذة البلاغة الحقيقية ونعيم الادب العربي الطارف والتالد .

كنفاصالا (فينلنديا)





## خط الشام



(١) ننشر اليوم لقراء العربية مقدمة كتاب خطط الشام رجاء ان  
طلع عليها اهل العلم والبحث ويهدونا الى مظان اخرى لم يكتب لنا الظفر  
ها في جملة ما اغتبطنا بالاطلاع عليه من المخطوطات والمطبوعات العربية  
ورجاؤنا الى من حوت خزائنها وقاطرهم كتباً من هذا القليل أن لا يفتروا  
علينا بشيء منها لنضم ما فيها الى جملة ما استفدناه من آثار الماضين لوضع  
هذه الخطط التي تمثل قريباً بالطبع (١)

محمد كرد علي

(١) ثمن الاشتراك بكتاب الخطط جنيه مصري او ما يعادله من الورق  
السوري في جميع البلاد وينافض بذلك المؤلف بدمشق وسيظهر الكتاب اجزاء  
متتابعة لا تقل صفحاتها عن الفين من قطع الوسط مطبوعاً على ورق حقل  
وحرف مشرق .

## صدر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
عونك اللهم بالطيف

نشرت عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) في مجلة المقتطف تسعة فصول في «عمران دمشق» صادفت استحسان بعض من قرأوها من خاصة الباحثين وجمهور المطالعين فوقع في نفس يومئذ ان اتوسع في هذا البحث وادرس عمران الشام كله لان صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالة على حالة القطر . ومن الاشراف على الاطراف قد تعرف صحة الجسم عامة والقلب خاصة . ومن اهتم بالجزء كان حرياً ان يضاعف العناية بالكل . فشرعت من ثم اتصفح كل ما ظفرت به من المخطوطات والمطبوعات باللغات العربية والتركية والفرنسية وقصدت دور الكتب الخاصة والعامة في الشام ومصر والمدينة المنورة والاسكندرية ورومية وباريز ولندرا واكسفورد وكبرديج وليدن وبرلين ومونيخ ومجريط والاسكوريال . وكنت كلما استكثرت من المطالعة نتجلى امامي صعوبة العمل هذا مع ما قام في سبيل نشر هذا المجموع من العقبات منذ وطدت العزم على وضعه وما نالني من الكوارث في العهد الماضي . ولكن الشقاء قد يأتي بسعادة ورب ضرر اعقب خيراً . فان التضييق عليّ نشأ منه اضطراري الى الارتمال غير مرة فأخذت استقري المعالم والمجاهل في هذا القطر ونزلت على امم كثيرة في بلاد الغرب فاستفدت من تنقلي بعض ما عندهم من الاسفار والآثار وقابلت عن أم بين عمرانا وعمرانهم وجمودنا اليوم وحركتهم .

رحلت الى اوربا ثلاث رحلات ابحت في دور كتبها عن المخطوطات التي يرجى ان يكون اصحابها قد تعرضوا لحوادث هذا القطر وزرت اصقاع الشام لأقابل بين حاضره وغايه ولما نسجت بأخرة ما جمعت قدمت له مقدمة في بيان ما تشترك فيه بلاد الشام عامة من المظاهر والادوضاع ثم تكلمت على كل مدينة وبلدة وقرية ومزرعة وجبل وواد ونهر وبحيرة وخليج وجون وربت ذلك على حروف المعجم ليسهل الرجوع اليه ويكون دليلاً للقريب والبعيد وسميته « خطط الشام » وأعني بالشام البلاد التي تتناول ما اصططح العرب على تسميته بهذا الاسم وهو القطر الممتد من عريش مصر الى الفرات ومن سفوح طوروس الى اقصى البادية اي سورية في عرف المتأخرين . ويراد بالخطط كل ما يتناول العمران والبحث في تخطيط بلد بحث في تاريخه (١) وحضارته اول من صنف في الخطط على ما قال المقرئزي ( المتوفى في سنة ٨٤٣ ) ابيه عمر ابن يوسف الكندي ثم القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي ( ٤٥٤ ) والذي انتهى اليه كتاب خطط مصر للمقرئزي وهو اجمل مثال في باب الاجادة في التأليف . ولم نعلم ان احداً من المتأخرين كتب على الشام وخططه اللهم الا في موضوع خاص وبلد معين . وما خطط الشام في الحقيقة الا زبدة الوقائع والكوائن واخبار الصعود والتدلي والمظاهر الغربية التي ظهرت بها هذه الديار في غير الاعصار مقتبساً ذلك مما ابقته الايام مكتوباً او مطبوعاً على ورق او مزبوراً على حجر وآجر وبردي ورق . لا جرم ان موضوع الخطط موضوع جليل تتعين الاحاطة به على كل من يجب ان يعرف بلاده ليخدمها ويستفيد منها وأحق الناس بمعرفة بلد اهلهم وجيرانهم . ومن لم

(١) قال العلامة البيروني : التاريخ هي مدة معلومة من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بآيات وبرهان ، او قيام ملك مسلط عظيم الشأن ، او هلاك امة بطوفان عام مخرب ، او زلزلة او خسف مبيد ، او وباء مهلك ، او قحط مستأصل او انتقال دولة ، او تبدل ملة ، او حادثة عظيمة من الآيات السايوية ، والعلامات المشهورة الارضية ، التي لا تحدث الا في دهور متطاولة ، وازمنة متراخية ، تعرف بها الاوقات المحددة فلا غنى عنه في جميع الاحوال الدنياوية والدينية .

يزرق حفظاً من الاطلاع على ما حوى موطنه من الخيرات ، وما اتاه اجداده من الاعمال لا ينهض بما يجب عليه ليوثر الاثر النافع في الحال والمآل ، ومن اجدر من الابناء والاحفاد ، بالرجوع الى سجلات الآباء والاجداد ، وكيف يجب المرء بلداً لا يعرفه ، ويحرص على سعادته لیسعد هو فيه ولا علم عنده بما تعاقب عليه حتى صار الي ما صار اليه

\*\*\*

كتب الغريون في آثار هذا القطر وعمرانه وتاريخه واقتصادياته وعادياته اجمالاً من الكتب بلغاتهم وقما نشرت كتب جامعة لاحد ابنائنا بلغتنا وعلى نهجنا . واستنقص الغريون كل بقعة من بقاعنا ، ومدينة من مدتنا ، وبادية من بوادينا ، واجادوا وافادوا في وصف مادتها وطبيعتها ومصانعها مما يسجل ويال للأسف علمهم بنا وجهلنا حتى بأرضنا ، ويكفي ان يقال ان علماء الغرب وسياحهم صنفوا بين سنني ١٨٠٥ - ١٩٠٣ م خمسة وتسعين كتاباً فقط في آثار البتراء (وادي موسى) على حين قل جداً في الشاميين انفسهم من زاروا هذه الخرائب المهمة ومنهم من لم يسمع باسمها .

اخذت مما ظفرت به من الكتب الافرنجية وعنيت اشد العناية بالرجوع الى ما كتبه الاسلاف في هذا الشأن على تفرقه في تضاعيف السطور واعتمدت على مؤلفي العرب خاصة لان كل امة اعرف على الغالب بحالتها فان بحث علماء الافرنج في تاريخ هذا القطر قبل الاسلام ونشوا عاديته ومصانعه وحلواته ولهجاته فتاريخه بعد هذا العهد اقرب الي ان يكون علماؤنا مرجعاً فيه فقد قيل « قتل ارضاً عالمها » . جاء الكلام ناقصاً في بعض الادوار المتأخرة وغني علي بعض مواضع مهمة ذات صلة بمدينة الشام وذلك لان المتأخرين زهدوا في التاريخ حتى كادوا لا يفرقون بينه وبين افاصيص العجايز وموضوعات الخرفين والمخرفين من القصاصيين والوضاعين . كان المؤرخون بعد القرون الوسطى بين عاملين قوهين ، اما ان يكذبوا فيفضبوا الحق ، او يصدقوا فيفضبوا الخلق ، والعمال والاعيان منهم خاصة . فقد الف مثلاً ابن زوجه ابي عذبة المقدسي المتوفي في سنة ٨٥٦ تاريخين مطولاً ومختصراً

ولما توفي اطلع بعضهم على الكبير منه فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فاعدمه وصنف عبدالله البصري من اهل القرن الثاني عشر تاريخاً لهذه البلاد فبلغ اعيان دمشق خبره ولما هلك دخلوا داره وآلوا ان لا يأذّنوا بدفنه او يأخذوا التاريخ الذي وضعه فضبطوه وحرقوه على اعين القوم مخافة ان تنكشف سيئات بعضهم . والذي ضاع من مدونات المتقدمين والمتأخرين بعد بالعشرات لكثرة الجوائح الارضية والسارية التي اصابها . واذا كتب البقاء لشيء مما كتبه المتأخرون فيكون في الغالب الى الركافة لا تسقط فيه على حقيقة وكثيراً ما كان العقلاء يعلقون على حواشي بعض الكتب تعاليت لحوادث جرت وامور اهتم لها الناس وشغلت مجتمعاتهم ، ومن مثل تلك الادواق ضم هذا السفر جانباً ضم بعض اليهود والصكوك

بحسب جد البحث عما دُون في التاريخ العام او الخاص بتاريخ بلد من بلاد الشام فرأيت يد الضياع قد غالتها الا قليلاً وقد اهتمني منها الاطلاع على تاريخ صفد للعثماني وتاريخ البرزالي وتاريخ حلب الكبير لابن العديم وتاريخها لابن ابي طي وتاريخ حمص لابن عيسى ولعبد الصمد بن سعيد واخبار قضاة دمشق للذهبي وتاريخ ابن ابي الدم الحموي وتاريخ قنشرين وتاريخ انطاكية وتاريخ المرة لابن المهنذب والدارس في اخبار المدارس لاحمد بن حجي الحنبلي من اهل المئة التاسعة وتاريخ حلب واسمه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب لابي الوفاء العرضي ( ١٠٧١ ) وتواريخ كثيرة في سير مشاهير الفاتحين كتبها امثال باقوت الحموي وابن شداد وابن واصل وابن حبيب وابن الداية وابن عبد الظاهر وابن تيمية والجبريني والمستقلاني فلم اخفر بسوى ورقات من بعضها او مختصرات ومنقولات لا تبلى غلة حرقت بالنقل فقتوهت مجاسنها

ولقد وددت لما تيسر وضع خطط الشام على هذه الصورة لوساغ لي ان اصبر عليه زمناً آخر حتى يتم التحقيق فيه على ما يجب عملاً بالحكمة التي تمثل بها الشعالي في البيهية قال : « وكما امرته على الايام بصري ، واعدت فيه نظري ، تبينت مصداق ما قرأته في بعض الكتب ، ان اول ما يبدو من ضعف ابن آدم ، انه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة ، الا احب في غدها ان يزيد فيه او ينقص منه ، هذا في ليلة

فكيف في سنين عديدة « ولكن رأيت بعد طول التأمل ان من الحزم الاكتفاء بما تنهياً في هذه السنين ، والتحجيص ببحر لا ساحل له ، على اني لما راجعت مسوداته ورأيتني قد تذوقتها فحسنتها ، ايقنت انه لا ينقل على القراء في الجملة ، فايرزته خائفاً حوادث الايام ، ونزول داعي الحمام ، وانا موفى بان فوق ما طالعت وبجئت غايات ، لم يمكنني الزمان والمكان من بلوغها ، وعسى ان يقوم غيري بعدي فيتم هذه المخطوط التي رسمتها من ببيان كتاب الخطط ، ويصلح بما يتوفر له من المواد ما ربما وقعت فيه من الغلط والشطط . وبعد فاذا حصلت الفائدة من عمل استغرق جلب مادته خمساً وعشرين سنة وكلف تعباً ونشأ فهو غاية ما اتطال اليه والا فهو جهد المقل والكمال لله وحده

### مصادر الكتاب

هذا بيان المخطوطات والمطبوعات التي طالعناها او رجعنا اليها في تأليف

الخطط باللغات العربية والتركية والافرنسية .

« المخطوطات العربية »

- (١) تاريخ دمشق لابن عساكر (المتوفى سنة ٥٧١ هـ) (٢) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي (٩٠٢) (٣) الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة للنجم الغزي (١٠٦١) (٤) ذيله المسمى لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر للمؤلف بنفسه (٥) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد (١٠٨٧) (٦) ثمار المقاصد في ذكر المساجد ليوسف بن عبدالمهدي (٩٠٩) (٧) كتاب الاعانات في معرفة الخانات له . (٨) عدة الملمات في تعداد الحمامات له . (٩) فهرست الكتب الموقوفة له . (١٠) نشق الازهار في عجائب الانصار لابن اياس (٩٣٠) (١١) عمد الجمان المنسوب للمعزودي وهو للشاطبي (٨٧٢) . (١٢) اجزاء من عيون الثوار يخ للصالح الكشي (٧٦٤) . (١٣) المشتبه وضعاً والمختلف صقماً لياقوت الحموي (٦٢٦) . (١٤) طبقات النحاة والغريبين لابن شعبة الاسدي . (١٥) طبقات الحنابلة لابن رجب (٧٩٥)

(١٦) انباء النمر في ابناء النمر لابن حجر العسقلاني ٨٥٢ (١٧) الاحكام السلطانية للقاضي ابي يعلى (١٨) الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري لابن العديم (٦٦٠) فيه نقص في آخره . (١٩) كتاب المديجات المسمى بمناوح المادح وروضة المآثر والمفاخر من خصائص الملك الناصر لعبد المنعم الجلباني المتوفى اوائل المئة السابعة (٢٠) مما نقل من كتاب الاعلاق الخطيرة في تاريخ الشام والجزيرة لابن شداد الحلبي (٦٣٢) (٢١) اتحاف المحبين بجواز ما يفعل في الخمسين للشيخ ابراهيم الخطيري الحنفي (٢٢) جزء من تاريخ بدأ من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وانتهى باخبار سنة ست وخمسين وثمانمائة مخروم اوله ولا يعلم مؤلفه كتب سنة ثمان عشرة وتسعمائة بقلم محمد بن المرحوم السيبي فرقاس العلالي امير اخور والده . (٢٣) رحلة الشام ومصر والحجاز لعبد القوي النابلسي (١١٤٣) . (٢٤) ديوان خالد الكاتب (توفي في حدود السبعين والمائتين) . (٢٥) خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون لكمال الدين محمد الصديقي اتمه سنة ١١٨٠ . (٢٦) نشر المحاسن اليبانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية لاحد افاضل (وصاب) من بلاد اليمن . (٢٧) ست وخمسون رسالة في عقائد الدروز وهي في ثلاثة مجلدات . (٢٨) النصف الاول من كتاب نزهة الابصار في ذكر الاقاليم وملوك الامصار لحسن ابن احمد بن علي مطر الشهير بمحكم البقاع انتهى سنة ١٢٤٢ . وهذه الثانية والعشرون مخطوطاً موجودة في دار الكتب العربية بدمشق المعروفة قديماً بالظاهرية (٢٩) اجزاء من تذكرة ابن العديم (٦٦٦) . (٣٠) اجزاء من مسالك الامصار لابن فضل الله العمري (٧٤٩) . (٣١) جنى الازهار من الروض المعطار للمقريزي (٨٤٥) (٣٢) البرق المتألق في محاسن جلق للراعي الشهير بابن خدا ويردي (١١٩٥) . (٣٣) نهاية الرتبة في طلب الحسبة لعبد الرحمن بن نصر بن عبدالله الشيرازي . (٣٤) تحفة الادباء وسلوة الغرباء للخيارى (١٠٨٣) وهي رحلته من المدينة الى الشام والروم ومصر . (٣٥) حماسة الخالدين لابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين من اهل القرن الرابع (٣٦) زيادات الحقها بعضهم في كتاب اخبار الدول وآثار الأول للقرماني فيها اخبار الولاة والقضاة بدمشق في القرن العاشر والحادي عشر

والثاني عشر . ( وهذه الكتب الثمانية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة )  
 (٣٧) نزهة الناظرين واخبار الماضين في تاريخ من ولي مصر في سالف العصر من  
 الخلفاء والسلاطين لمربي الخنبلي الكرمي (١٠٣٣) . (٣٨) دمية القصر وعصرة اهل  
 العصر لابي الحسن الباخري (٤٦٧) ( وهذان المخطوطان في المكتبة الخالدية  
 بالقدس ) . (٣٩) تاريخ الاسلام الكبير للحافظ الذهبي (٧٤٨) ( في المكتبة الاحمدية  
 بحلب ) . (٤٠) النجوم الزواهر في معرفة الاواخر للبودي دمشقي من اهل القرن  
 التاسع . (٤١) الزيد والضرب في تاريخ حلب لرضي الدين محمد بن ابراهيم الخنبلي (٩٧١) .  
 (٤٢) غربال الزمان المفتوح بسيد ولد عدنان اختصار يحيى بن ابي بكر العامري من  
 تاريخ الامام اسعد اليافى مرتب على السنين فيه التراجم والوقائع الى سنة ٧٧٠  
 (٤٣) ايمان العرب لابي اسحق النجاشي ( من اهل القرن الرابع ) (٤٤) مخدرات  
 القصور لابن قطري البجلي (٨٩٨) ( وهذه المخطوطات الخمسة محفوظة في مكتبة  
 شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ) . (٤٥) قرة العيون في تاريخ اليمن  
 الميمون لربيع الزبيدي . (٤٦) طبقات فقهاء جبال اليمن لعمر بن علي بن سمرة  
 ابن الحسن بن الهيثم . (٤٧) اخبار ملوك اليمن لقاسم بن حسن الجرموزي (٤٨) تاريخ  
 مفيد (٤٩) الاحسان في دخول مملكة اليمن آل عثمان لعبد الصمد بن اسماعيل  
 (٥٠) جماهير الانسال لابي محمد علي بن غالب الاندلسي (٥١) غاية الاماني في اخبار  
 القطر اليمني ليحيى بن حسين (٥٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد  
 ابن علي الشوكاني (٥٣) ذوب الذهب لمحسن بن حسن المنصور (٥٤) مقاتل الطالبين  
 لعلي بن حسين الاصفهاني وفي آخره نور العيون في سيرة المأمون (٥٥) نسمة السحر  
 بذكر من تشيع وشعر لبوسف بن يحيى (٥٦) طرف الاخبار من نتائج الاسفار  
 لشرف الدين حسين بن احمد الحيمي (٥٧) تاريخ دولة الاتراك الحسين بن عمر  
 المعروف بابن حبيب الكلبي (٥٨) نفحات الغنبر في القرن الثاني عشر لاراهيم الخوسري  
 (وهذه الاربعة عشر مخطوطاً في خزانة علي اميري اقتدي في الاستانة) (٥٩) حوادث  
 دمشق اليومية من سنة ١١٥٤-١١٧٦ لابن بدير الحلاق (٦٠) نوادر المخطوطات  
 في دور الكتب بمصر والشام والاستانة من كناش الشيخ طاهر الجزائري (١٣٣٨)



(وهذان الكتابان من كتب الشيخ طاهر الجزائري بدمشق) (٦١) تاريخ حلب  
وربما كان ذيل الجبريني (٨٤٣) على تاريخ حلب لابن العديم والذي عليه ذيل على الذيل  
لوفى الدين ابي ذر احمد الشهير بسبط ابن العجمي (٨٤٤) (٦٢) قطعة من كتاب  
الجامع المختصر لابن الساعي (٦٢٤) (٦٣) كتاب في الحسبة لعمر بن محمد بن عوض  
الشمسي تم في سنة احدى وسبعين ومائة والى (٦٤) اجزاء من الوافي بالوفيات للصلاح  
الصفدي (٦٥) الذيل على الروضين لابي شامة (٦٦) ذخائر القصر في تراجم نبلاء  
العصر لابن طولون (٩٥٣) (٦٧) كنش الشيخ اسمعيل المحاسني الدمشقي وفيه  
حوادث وقعت في اواخر القرن الحادي عشر وازائل القرن الثاني عشر (٦٨) التيسير  
والاعتبار والتعريف والاختبار لمحمد الاسدي من اهل القرن التاسع (٦٩) زلازل  
دمشق بدون ذكر اسم المؤلف وصف زلازل سنة ١١٧٣ (٧٠) نخبة ذوي الالباب  
فمين حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي  
(٧٦٤) (٧١) الطالع السعيد للجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد لجعفر بن  
ثعلب الادفوي (٧٤٨) (٧٢) الجزء الثامن والثلاثون من تذكرة صلاح الصفدي  
(٧٣) ذيل الدرر الكامنة لمؤلفه ابن حجر (٧٤) رحلة الامير يثبك الدوادار من  
مصر الى الشام في سنة ٨٧٥ لكانتها الشمس بن أجا الحلبي (٨٨١) (٧٥) الاعلان  
بالتوزيع لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوي (٩٠٢) (٧٦) بلوغ المني في تراجم  
اهل الفنا لمحمد بن احمد الكنجي العسروني (١١٥٠) (٧٧) طبقات المهندسين في  
الاسلام لاحمد نيمور باشا (وهذه السبعة عشر مخطوطا في الخزانة النيمورية الموقوفة  
حديثا في القاهرة لواقفها احمد نيمور باشا) (٧٨) كتاب الحسبة لمحمد بن محمد  
المعروف بابن الاخوة القرشي كتب سنة ١٣٠٦ (٧٩) قطعة من تاريخ الامويين من  
اول خلافة الوليد بن عبد الملك الى انقراض الدولة العباسية (٨٠) الشعور بالهول  
وهو معجم لاعلام المشاهير الذين أصيبوا بنفقد احدى باصرتهم . (وهذه  
المخطوطات الثلاثة محفوظة في الخزانة الزكية خزانة احمد زكي باشا  
الموقوفة في القاهرة)

(٨١) تاريخ في ١٤٠ صفحة منصفة القطع ناقص كراسا من الاول أرخ فيه

مؤلفه من ابتداء العالم الى زمن قايتباي سنة ٨٧٢ وعليه حواش لمحمد الاكل ابن  
مفلح (١٠١١) (٨٢) تنبيه الطالب وارشاد الدارس لاحوال مواضع الفوائد بدمشق  
كدور القرآن والحديث والمدارس الخ وهو المعروف بالدارس للنعمي (٩٢٧)  
(٨٣) المعزة فيما قيل في المزة للشمس محمد بن طولون (٨٤) الشمعة المضية في اخبار  
القلعة الدمشقية له ايضاً (٨٥) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبدالرزاق  
البيطار (وهذه المخطوطات الخمسة من خزانة الشيخ عبدالرزاق البيطار بدمشق)  
(٨٦) المنهج الاحمد في تراجم الحنابلة لعبد الرحمن العليمي من اهل القرن العاشر  
من مكتبة السيد محمد المبارك بدمشق (٨٧) المروج السندسية بتاريخ الصالحية  
لمحمد بن كنان (١١٥٣) (٨٨) الممالك الاسلامية في الممالك الشامية له (من مكتبة  
جامع دومة الشام) (٨٩) محاسن الشام للبدر (من كتب الامير عبدالله باشا الحنفي  
بدمشق) (٩٠) مختصر الدارس للعلموي (٩١) التحفة الظرفية السماء  
بمجموعة الحكيم للسيد حسن بن السيد عثمان الحكيم جمعه سنة ١١٨٨ من كتب  
عبد القادر بك المؤيد (١٣٣٩) بدمشق (٩٢) ديوان النصائح الكافية لمحمد الحافظ  
التجار من اهل القرن الثاني عشر (من كتب غالب بك الزالق بدمشق) (٩٣) تاريخ  
دول الاعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من اهل الزمان لشهاب  
الدين احمد المقدسي المشهور بابن زوجة ابي عذينة (٨٥٦) (من كتب ابي السعود  
افندي الحسيني بدمشق) (٩٤) الاشارات الى اماكن الزيارات للشيخ احمد الصباغ  
وذيله بتراجم بعض المشاهير من كتاب الزيارات لشيخ الاسلام محمود العدوي  
(من كتب السيد ابي الخير عابدين بدمشق) (٩٥) رسالة الجوامع والمدارس الاول  
مختصر من كتاب اماكن الزيارات (٩٦) مختصر تاريخ الاسلام للذهبي (٧٤٨)  
(كلاهما من كتب السيد محمد هاشم الكتبي بدمشق) (٩٧) رسائل القاضي الفاضل  
(٥٩٦) (٩٨) بهجة العبيانة في عجائب مصر والكنانة لاحمد بن محمد القزويني  
(كلاهما في خزانة كتب الجامعة الاميركية في بيروت) (٩٩) ذيل التمتع بالافران  
لابن طولون (٩٥٣) (١٠٠) رحلة البطريرك مكار يوس بن الزعيم الحلبي ١٠١٥ تاريخ  
ميخائيل مشافة (١٣٠٦) وفيه حوادث أسرته وما جرى في لبنان وبلاد الشام في

عهده وبعضها مما حذف من النسخة المطبوعة المحرفة المبذلة «وهذه الثلاثة المخطوطات من كتب البطريوك السيد غريغوريوس حداد بدمشق» «١٠٢» نبذة في ذكر من تولى القضاء بدمشق الشام نقلت من كتاب نزهة الخاطر وبهجة الناظر لشرف الدين موسى بن جمال يوسف بن ايوب الانطاكي الدمشقي (في خزانة كتب الآباء اليسوعيين في بيروت) «١٠٣» التذكرة الكالية لكامل الدين الغزي «من كتب احفاد المؤلف بدمشق» «١٠٤» ذيل الكواكب السائرة للنجم الغزي «من مكتبة اسماعيل افندي الغزي بدمشق» «١٠٥» اجزاء من عيون التواريخ للصلاح الصكيتي «من مكتبة وجيه افندي الكيلاني بدمشق» «١٠٦» الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني «٨٥٢» «لشيخ اسماعيل المبداني بدمشق» «١٠٧» كتاب حوادث يومية من سنة ٩٨٥ الى سنة ١٠٠٦ نقل سنة ١١٠١ من خط محمد بن داود المقدمي الدمشقي «من كتب نسيب افندي حمزة بدمشق» «١٠٨» صور الافاليم لابي زيد احمد بن سهل البلخي «٣٢٣» «من خزانة كتب السيد كاظم الدجيلي في بغداد» «١٠٩» المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد لعبد الرحمن العليمي من اهل القرن العاشر «من خزانة كتب السيد محمد المبارك بدمشق» «١١٠» المدهش لابي الفرج بن الجوزي «٥٩٧» «من كتب السيد عبد الباقي الحسني» «١٣٣٥» بدمشق «١١١» كتاب في التراجم ويظن انه جزء من طبقات الحنابلة «من كتب الشيخ سعيد الكرمي في عمان» «١١٢» قطعة من تاريخ ابن خلدون الكبير غير المطبوع نقلها تلميذه محمد بن احمد الزملكاني وفيها رحلة فيلسوف المغرب من الديار المصرية الى دمشق لما غزاها تيمورلنك سنة ٨٠٣ «من كتب محمد علي افندي مسلم بدمشق» «١١٣» مجموع كتب سنة ١١٠٥ لابراهيم ابن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجنيني الاصل الدمشقي الدار «من كتب رشدي بك الشمة بدمشق» «١١٤» نغمة الريحانة لمحمد امين الحبي «١١١١» «من خزانة كتب السيد تاج الدين الحسني بدمشق» «١١٥» حل الرموز في عقائد الدروز «تأليف سليم افندي البخاري بدمشق» «١١٦» در الحب في تاريخ اعيان حلب لابن الحنظلي الربيعي التادفي «١١٧» زبدة الحب من تاريخ حلب لابن العديم «٦٦٠»

«١١٨» الدر المنتخب بتكالة تاريخ حلب للجبري المعروف بخطيب الناصرية  
 «١١٩» تشریف الانام والمصور بسيرة الملك المنصور «١٢٠» نزعة الزمان في  
 حوادث جبل لبنان «مجهول مؤلفها» وهذه المخطوطات الخمسة في دار كتب الامة  
 بباريز «١٢١» كتاب الباشات والقضاة بدمشق زمن السلطان سليم خان وبعده  
 لمحمد بن جمعة المقار «١١٥٦» اوله الباب الرابع والخمسون وهو قطعة من كتاب  
 «١٢٢» كتاب ايقاظ الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان لحسن  
 ابن احمد بن عربشاه «١٢٣» تراجم الاعيان من ابناء الزمان للحسن البوري «١٠٢٤»  
 «١٢٤» الدر التضييد في مناقب الملك الظاهر ابي سعيد كتبت سنة ٧٨٥  
 «١٢٥» الكواكب الدرية في السيرة النورية بخط محمد المرادي سنة ١١٦٠ «١٢٦» كتاب  
 واقعة بين خارجي الديار المصرية ووزير الشام عثمان باشا «١٢٧» فتوح الشام لابي  
 اسماعيل الازدي «١٢٨» تاريخ الخوري ميخائيل بريك من سنة ١٧٢٠ الموافقة  
 ١١٣٢ هـ وفيه الاخبار الاخيرة الى سنة ١٢٥٧ هـ «١٢٩» تاريخ الملك الناصر محمد  
 ابن قلاوون الصالح واولاده من سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الى سنة خمس واربعين  
 وسبعمائة لشمس الدين بن السجاعي وهو جزء من اجزاء كثيرة «١٣٠» رسالة فيمن  
 تولى وقضى واقفي في مدينة الشام من حين انقضاء دولة الجراكسة الى سنة الف  
 ومائتين واربعين «وهذه المخطوطات محفوظة في دار كتب الامة ببرلين والاخير في  
 خزانة جامعها» «١٣١» النصف الثاني المنتخب من تاريخ علم الدين البرزالي «٥٧٣٨»  
 «١٣٢» غرر السير للحسين بن محمد المزغني (١٣٣) البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤)  
 (١٣٤) اجزاء من الوافي بالوفيات للصفدي (١٣٥) تواريخ الحكماء للزوزني (١٣٦)  
 المؤلف والمختلف ومشتبه الشبه لابن نقطة (وهذه المخطوطات الستة من خزانة كتب  
 الامير ليوني كاتباتي في رومية) (١٣٧) تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي  
 (٥٧٠) (١٣٨) كتاب نقش فصوص خواتم الحكماء واجتماعات الفلاسفة في  
 الاعياد وتقاض الحكمة بينهم (١٣٩) تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن  
 الحادي عشر لعبد الرحمن بن محمد بن حمزة واسمه الجوهر والدرر في تراجم اعيان  
 القرن الحادي عشر (١٤٠) تاريخ الامير نجر الدين بن من تأليف احمد بن محمد

الخالد بـ الصفدي من اهل القرن الحادى عشر ( وهذه المخطوطات الاربعة  
 من مخطوطات جامعة مونيخ ) « ١٤١ » رسالة لابن شداد كتبت في القرن الثانى عشر  
 للهجرة « ١٤٢ » كراستان نقلتا من خط الشيخ حسن البوريني فيها حوادث جرت في  
 دمشق من سنة ١٠٢٣ الى ١٠٢٦ « ١٤٣ » ذيل مختصر على تاريخ ابن العديم في  
 تاريخ حلب « ١٤٤ » ضرب الحوطة على جميع القوطة لابن طولون ( وهذه المخطوطات  
 الاربعة من خزانة كتب جامعة ليدن ) « ١٤٥ » سيرة احمد باشا الجزائر انتهت سنة  
 ١٢٢٥ هـ وفيها ما حدث بعد مماته لمؤلف مسيحي سورى « ١٤٦ » الجزء الثالث  
 من تاريخ الامم للغزالي ( كلاهما في المتحف البريطانى فى لندرا ) نهاية الرتبة في طلب  
 الحسية استسخناها من حلب سنة ١٣٢٢ « ١٤٧ » عرف الشام فيمن ولي فتوى دمشق  
 الشام خليل المرادي « ١٤٨ » مجموعة رسائل واوراق عليها تعليقات يظن انها لابن  
 آق بيق كتبت اوائل القرن الثالث عشر كلاهما ( من خزانة كتب خليل بك مردم  
 بدمشق ) « ١٤٩ » الاعلام في فضائل الشام للشيخ احمد العدوي العثماني الشهير  
 بالمنيني \* من كتب الشيخ توفيق المنيني بدمشق \* ١٥٠ \* كناشة السيد علي الصكيلائي  
 الحموي في خزانة كتب الشيخ عبدالقادر المغربي بدمشق \* ١٥١ \* حوادث جرت في  
 دمشق بعد سنة ١٢٠١ هـ دونها من لم يذكر اسمه \* من كتب السيد مراد الزين  
 بدمشق « ١٥٢ » قاموس الصناعات الشامية السبي بدائع الغرف في الصناعات والحرف  
 للشيخ محمد سعيد القاسمي ( من خزانة كتب الشيخ جمال الدين القاسمي بدمشق )  
 « ١٥٣ » تاريخ الأمر الشرقي للسيد عيسى اسكندر المعلوف « ١٥٤ » تاريخ  
 سورية المحفوظ من تأليفه ايضا « ١٥٥ » مجموعة تاريخية فيها سيرة الشيخ ظاهر  
 العمر الزيداني مجهول مؤلفها ونبذة في سيرته ايضا لفراج المقدسي ( وهذه المخطوطات  
 الثلاثة من خزانة كتب السيد عيسى اسكندر المعلوف بدمشق ) « ١٥٦ » روضة  
 الافكار والافهام لحسين بن غنام الاحسايني ( من كتب الشيخ فوزان السابق )  
 « ١٥٧ » تاريخ المعرة للسيد سليم الجندي في دمشق ما زال بالمسودة « ١٥٨ » تاريخ  
 حمص السيد عمر الاناسي في حمص لم يبرح في مسودته :

«المطبوعات العربية»

«١٥٩» تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (٣١٠) (طبع ليدن)  
 «١٦٠» صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ليدن) «١٦١» تاريخ اليعقوبي  
 (٢٧٨) (ليدن) «١٦٢» مروج الذهب للمسعودي (٣٤٦) (باريز) «١٦٣» البدء  
 والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي من اهل القرن الرابع (باريز) «١٦٤» تاريخ سني  
 ملوك الارض والانبياء لحمة الاصفهاني (نحو ٣٥٠ سنة) (ليبسيك) «١٦٥» ذيل  
 تاريخ دمشق لابن القلانسي (توفي في عشر التسعين واربعمائة) ويتلوه نخب من  
 تواريخ الازرق الفارقي وسيط ابن الجوزي (بيروت) (١٦٦) تجارب الامم وتعاقب  
 الهمم لابن مسكويه (٤٢١) وتليه قطعة من تاريخ هلال الصابي (٤٤٨) (ليدن  
 والقاهرة) «١٦٧» الميرون والحداثق في اخبار الحقائق (ليدن) «١٦٨» الفخرية  
 في الآداب السلطانية والدول الاسلامية لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (٧٠١)  
 (غريفزولد) «١٦٩» تاريخ الكامل لابن الأثير (٦٣٠) (القاهرة) «١٧٠» المختصر  
 في تاريخ البشر لابي الفدا (٧٣٢) (القاهرة) (١٧١) تاريخ ابن الوردي (٧٥٠)  
 (القاهرة) (١٧٢) تاريخ ابن خلدون (٨٠٨) (القاهرة) \*١٧٣\* تاريخ الخلفاء  
 للسيوطي \*كلكتونا\* ١٧٤\* فتوح مصر لابن عبد الحكم \*ليدن\* ١٧٥\* تولى  
 سعد الدولة ٣٨١\* على حلب \*بون\* ١٧٦\* تاريخ الانابكين في الشام لعز الدين  
 ابن الأثير \*هايدلبرغ\* ١٧٧\* السفر الرابع من المغرب في حلي المغرب لابن سعيد  
 ٦٧٣\* ليدن \*١٧٨\* معجم البلدان لياقوت الحموي ٦٢٦\* ليبسيك .  
 \*١٧٩\* جغرافية ابي الفدا باريز \*١٨٠\* المسالك والممالك لابن حوقل . اواسط  
 القرن الرابع \* . ليدن \*١٨١\* مسالك الممالك للاصطخري . اواسط القرن الرابع  
 ليدن \*١٨٢\* المسالك والممالك لابن خرداذبه . في حدود سنة ٣٠٠ \* . ليدن \*  
 \*١٨٣\* احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي البشاري . بعد سنة ٣٧٥ \* ليدن  
 مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه . ليدن \*١٨٤\* التنبيه والاشراف للمسعودي  
 ليدن \*١٨٥\* الاعلاق النفيسة لابن رسته . ليدن \*١٨٦\* صفة جزيرة العرب

للهمداني (٣٣٤) (لیدن) (١٨٧) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر الشيخ الروبة  
شمس الدين الدمشقي (٧٢٨) (بطرسبرج) (١٨٨) زبدة كشف المالك للظاهرية  
(من اهل القرن التاسع) (باريز) (١٨٩) آثار البلاد للقرطبي (٦٨٢) (غوتنغن)  
(١٩٠) عجائب المخلوقات له (غوتنغن) (١٩١) نزهة المشتاق للادريسي (٥٤٨) (رومية)  
(١٩٢) كتاب الأمكنة والمياه والجبال والانهار ونحوها لابي الفتح نصر بن  
عبد الرحمن الاسكندرسي (٥٦١) (لیدن) (١٩٣) فتوح البلدان للبلاذري (٢٧٩)  
(لیدن) (١٩٤) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب لابي عبيد البكري (٤٨٧)  
(لیدن) (١٩٥) كتاب الهواء اية مناخ الاقاليم للاصطخري (غوتا) (١٩٦) معجم  
ما استعجم للبكري (غوتنغن) (١٩٧) مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع  
لعبد المؤمن بن عبد الحق (٧٣٩) (لیدن) (١٩٨) الاخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري  
(٢٨٢) (لیدن) (١٩٩) مرآة الزمان ليوסף سبط ابن الجوزي (٦٥٤) (شيكافو)  
(٢٠٠) السيرة النبوية لابن هشام (٢٣١) (مصر) (٢٠١) طبقات ابن سعد الكبير  
٢٣٠، لیدن، (٢٠٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ٦٣٠، القاهرة،  
(٢٠٣) الاصابة في تمييز اسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني، ٨٥٢، كلكنة  
(٢٠٤) طبقات المفسرين للسيوطي (٩١١) لیدن (٢٠٥) طبقات الحفاظ للذهبي  
٧٤٨ (غوتنغن) (٢٠٦) طبقات الشافعية للتاج السبكي، ٧٣١، القاهرة  
(٢٠٧) طبقات الحنفية (تاج التراجم) لقاسم بن قطلوبغا، ٨٧٩، ليبسيك،  
(٢٠٨) طبقات الحنفية للكنوي (١٢٩٣) الهند، (٢٠٩) طبقات الادباء لابن  
الانباري، ٥٧٧، (القاهرة) (٢١٠) يتيمة الدهر للثعالبي، ٤٢٩، دمشق (٢١١) طبقات  
الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (٢٣١) لیدن، (٢١٢) طبقات الامم لابن صاعد  
الاندلسي، ٤٦٢، بيروت (٢١٣) ريحانة الالباء للخفاجي، ١٠٦٩، القاهرة  
(٢١٤) كتاب الولاة الذين ولوا قضاء مصر للكندي مع ذيله لابي الحسن احمد بن  
عبد الرحمن بن برد واصله مؤلف مجهول الى سنة ٤٢٦ (رومية) (٢١٥) كتاب  
الولاة والقضاة لابي عمر الكندي (٢٤٦) بيروت (٢١٦) الانساب للسمعاني، ٥٦٢،  
لندرا، (٢١٧) معجم الادباء لياقوت، القاهرة (٢١٨) روضة المناظر لابن الشحنة

٨١٥ ، القاهرة \* ٢١٩ \* الدر المنقب في تاريخ مملكة حلب المنسوب لابن الشحنة  
بيروت ، (٢٢٠) تاريخ محبوب بن قسطنطين المنبجي ، من اهل القرن العاشر للمسيح  
باريز ، (٢٢١) تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ، اواسط القرن التاسع ، بيروت  
(٢٢٢) تاريخ مصر لابن اياس ، ٩٣٠ القاهرة ، (٢٢٣) تاريخ الجبرتي ، ١٢٤٠  
القاهرة (٢٢٤) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمخير الدين الخنيلي ٩٢٧ القاهرة  
(٢٢٥) بغية الوعاة للسيوطي القاهرة (٢٢٦) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة  
للسيوطي القاهرة (٢٢٧) تاريخ مختصر الدول لابن العربي ٦٨٥ بيروت  
(٢٢٨) اخبار الدول للقرماني ١٠١٩ القاهرة ، (٢٢٩) ، خلافة عمر وهشام ليدن  
\* ٢٣٠ \* الشروط والعقود السياسية بين ملوك ايطاليا والمسلمين ، ايطاليا ، ٢٣١ ، تلقيح  
فهوم اهل الآثار في مختصر السير والاخبار لابن الجوزي ٥٩٧ برسلو  
٢٣٢ ، السلوك في دول الملوك للمقرئ غوتنف ٢٣٣ ، الجزء الحادي عشر من  
تاريخ مصنف مجهول ولعله كتاب انساب الاشراف واخبارهم للبلاذري ٢٧٩  
غريغولد \* ٢٣٤ \* وصف فلسطين والشام للدريسي ، بون \* ٢٣٥ ، رحلة في  
بلاد الاسلام لمحمد بن عبدالله الحسني الموسوي الملقب بكبريت ، القاهرة  
\* ٢٣٦ \* خلاصة الكلام لزيني دحلان ، القاهرة ، \* ٢٣٧ \* مفردات ابن  
البيطار ، القاهرة \* ٢٣٨ \* الآثار الباقية في القرون الخالية لابي الريحان البيروني  
٤٤٠ ، ليسبك \* ٢٣٩ \* المشتبه في اسماء الرجال للحافظ الذهبي ٧٤٨ ، ليدن  
\* ٢٤٠ \* ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، القاهرة \* ٢٤١ \* التنازع  
والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم للمقرئ ليدن \* ٢٤٢ \* مختصر اخبار  
الخلفاء لابن الساعي ٦٧٤ ، القاهرة \* ٢٤٣ \* تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب  
وبيت المقدس وامرائها لابراهيم مغلطاي ، ليدن \* ٢٤٤ \* فتح مصر لابن عبدالحكم  
القاهرة \* ٢٤٥ \* مناقب عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي ، ليسبك \* ٢٤٦ \*  
تاج العروس للزبيدي ١٢٠٥ ، القاهرة \* ٢٤٧ \* اخبار مصر لابن ميسر ، القاهرة  
\* ٢٤٨ \* الافادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي ٦٢٩ القاهرة \* ٢٤٩ \*  
الاعتبار لابن منقذ ، ليدن ، ٢٥٠ ، تاريخ الوزراء لابي هلال الصابي ٤٤٨ وبليه الجزء



الثامن من كتاب التاريخ له (بيروت) (٢٥١) عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن  
ابي اصيبعة (٦٦٨) (القاهرة) (٢٥٢) اخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين  
القفطي (٦٤٦) (ليبسيك) (٢٥٣) وفيات الاعيان لابن خلكان (٧١١) (القاهرة)  
(٢٥٤) فوات الوفيات للصالح الصكتي (القاهرة) (٢٥٥) خلاصة الأثر في تراجم  
اهل القرن الحادي عشر للمحبي (١١١١) (القاهرة) (٢٥٦) سلك الدرر في اعيان  
القرن الثاني عشر للمرازي (١٢٣٢) (القاهرة) (٢٥٧) تاريخ اعيان دمشق لابن  
شاشو (دمشق) (٢٥٨) سلافة العصر لابن معصوم (١١٠٤) (القاهرة) (٢٥٩) زبدة  
النصرة للمعاد الاصفهاني (٥٩٧) (القاهرة) (٢٦٠) الفتح القديمي للمعاد ايضا (ليدن)  
(٢٦١) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة «٦٦٥» «القاهرة»  
(٢٦٢) سيرة صلاح الدين لابن شداد «ليدن» (٢٦٣) نبذة من كتاب زبدة الحلب  
من تاريخ حلب «ليدن» (٢٦٤) كتاب التاريخ مما تقدم عن الآباء لابي الفتح بن ابي  
الحسن السامري «غوتا» (٢٦٥) تاريخ البطريك افيثيوس المكاني بسعيد بن البطريق  
«٣٢٨» «بيروت» (٢٦٦) تاريخ ابي شاكر بطرس بن ابي الكرم بن المذهب المعروف  
بابن الراهب «بيروت» (٢٦٧) النخب لابن منقذ «باريز» (٢٦٨) نبذة من كتاب  
الخراج لقدامة بن جعفر «٣١٠» «ليدن» (٢٦٩) كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف  
«١٨٢» «القاهرة» (٢٧٠) كتاب الخراج ليعبي بن آدم القرشي «ليدن»  
(٢٧١) كتاب الانساب المتفقة في الخط المتأثلة في النقط والضبط لمحمد بن طاهر  
ابن علي المقدسي «ليدن» (٢٧٢) النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية لعارة  
اليعني «٥٦٩» «باريز» (٢٧٣) تكملة ديوان شعر عمارة اليعني وترسلاته ومنشآت  
من سيرته واخبار معاصريه «باريز» (٢٧٤) كتاب التاج في اخلاق الملوك للجاحظ  
«٢٥٥» «القاهرة» (٢٧٥) كتاب الاصنام لابن الكلبي «٢٠٦» «القاهرة»  
(٢٧٦) جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة لابي علي المحسن  
التنجوي «٣٨٤» «القاهرة» (٢٧٧) المعارف لابن قتيبة «غوتنغن» (٢٧٨) عيون  
الاخبار لابن قتيبة «ستراسبورغ» (٢٧٩) المحاسن والمساوي للبيهقي «جيسين»  
(٢٨٠) مفاتيح العلوم للخوارزمي «ليدن» (٢٨١) تهذيب الاسماء للنووي «٦٧٦»

«غوئنفن» (٢٨٢) النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي  
 «٨٧٤» «ليدن» (٢٨٣) اعطاء الحنفيا للمعريزي «٨٤٥» «الندس» (٢٨٤) الشماريخ  
 في علم التاريخ للسيوطي «٩١١» «ليدن» (٢٨٥) مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة  
 والخلافة لجمال الدين بن تغري بردي «مكبرديج» (٢٨٦) شرح نهج البلاغة لابن  
 ابي الحديد «٦٥٦» «القاهرة» (٢٨٧) النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ  
 ابن العميد للمفضل ابن ابي الفضائل «باريز» (٢٨٨) عجائب المقدور في اخبار نيمور  
 لابن عربشاه «ليدن» (٢٨٩) نهاية الأرب في معرفة انساب العرب للقلقشندي  
 «٨٢١» «بغداد» (٢٩٠) صبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي ايضا «القاهرة»  
 (٢٩١) ادب الكتاب للصولي «٣٣٥» «القاهرة» (٢٩٢) الفهرست لابن النديم  
 «٣٨٥» «ليبسيك» (٢٩٣) ارشاد القاصد لابن ساعد الانصاري «٧٤٩» «بيروت»  
 (٢٩٤) ايجد العلوم لصديق الفنوجي «١٣٠٧» «المند» (٢٩٥) كشف الظنون  
 لكتاب جلبي «القاهرة» (٢٩٦) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي «المند»  
 والاساتنة» (٢٩٧) معالم الكتابة ومغائم الاصابة لعبد الرحيم بن شيت من اهل القرن  
 السادس «بيروت» (٢٩٨) حاشية على الدر المختار للسيد محمد عابدين «القاهرة»  
 (٢٩٩) الاسعاف في احكام الاوقاف لبرهان الدين الطرابلسي «القاهرة»  
 (٣٠٠) احكام الوقوف والصدقات للخصاف «القاهرة» (٣٠١) اعلام الموقعين عن  
 رب العالمين لابن قيم الجوزية «القاهرة» (٣٠٢) حجة الله البالغة للدهلوي «القاهرة»  
 (٣٠٣) رسالة الرد على الباطنية للغزالي «٥٠٥» «ليدن» (٣٠٤) غاية الاختصار في  
 اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار لتاج الدين بن محمد الحسيني «القاهرة»  
 (٣٠٥) اب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي «ليدن» (٣٠٦) تاريخ المدينة  
 المعروف بوقاء الوفا للمسمودي «القاهرة» (٣٠٧) اخبار مكة للازرق «٢٢٣»  
 «ليبسيك» (٣٠٩) المشتق في اخبار ام القرى وهي منتخبات من الفاكهي والقامي  
 وابن ظهيرة (٣٠٨) الاعلام باعلام بيت الله الحرام لقطب الدين  
 النهروالي «٩٩٠» «ليبسيك» (٣١٠) محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر لعلاء  
 الدين علي دده السكتواري البسنوي «القاهرة» (٣١١) نهاية الارب في فنون

الادب للتويري «٧٣٣» «القاهرة» (٣١٢) رحلة ابن جبير «١١٤» «ليدن»  
 (٣١٣) رحلة ابن بطوطة «٧٧٧» «باريز» (٣١٤) خطط القريري «٥٨٤٥» «القاهرة»  
 (٣١٥) الحسبة في الاسلام لابن قتيبة «٥٧٤٨» «القاهرة» (٣١٦) الاشارة الى  
 محاسن التجارة لابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي «القاهرة» (٣١٧) الامامة  
 والسياسة لابن قتيبة «٢٧٠» «القاهرة» (٣١٨) الاحكام السلطانية للماوردي (٤٥٠)  
 «القاهرة» (٣١٩) فتوح الشام للواقدي (٢٠٧) «القاهرة» (٣٢٠) الاغانى لأبي  
 الفرج الاصبهاني (٣٥٦) «القاهرة» (٣٢١) الاستبصار في عجائب الامصار وهو مما ألف  
 في سنة ٥٨٧ (فيتا) \*٣٢٢\* الفرق بين الفرق لابي منصور عبد القاهر بن طاهر  
 البغدادى ، ٤٤٢٩ ، القاهرة ، \*٣٢٣\* الفصل في المال والاهواء والنحل لابن حزم  
 الظاهري ، ٤٥٦ ، وبهامشه المال والنحل لابي الفتح الشهرستاني ، ٥٤٨ ، القاهرة  
 \*٣٢٤\* رسالة الغفران لابي العلاء المعري ، القاهرة ، \*٣٢٥\* رسائل ابي العلاء  
 المعري اكسفورد \*٣٢٦\* رسائل ابي العلاء المعري ، بيروت ، \*٣٢٧\* كتاب  
 بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور لبسبك \*٣٢٨\* المغرب للجواليقي  
 ٥٤٢ \* لبسبك \*٣٢٩\* القول المستظرف في سفر مولانا الملك الاشرف (تورينو)  
 \*٣٣٠\* تاريخ المسلمين من صاحب الشريعة الاسلامية ابي القاسم محمد الى الدولة  
 الاتابكية للشيخ المكي جرجس بن العميد (٦٧٢) ليدن \*٣٣١\* الشقائق  
 النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري ٩٦٨ القاهرة \*٣٣٢\* مساحة بعض  
 البلاد الجارية في ملك الملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي بن  
 آقسنقر في سنة اربع وستين وخمسمائة باريز \*٣٣٣\* العقود الولوية في تاريخ  
 الدولة الرسولية لملي بن الحسن الخزرجي القاهرة \*٣٣٤\* الكامل للمبرد ٢٨٥  
 لبسبك \*٣٣٥\* الامالي لابي علي القالي ٣٥٦ وذيله القاهرة \*٣٣٦\* امالي السيد  
 المرتضى (٤٣٦) القاهرة \*٣٣٧\* امالي الزجاجي \*٣٣٨\* القاهرة \*٣٣٩\* المثل  
 السائر لضياء الدين بن الأثير \*٣٤٠\* كتاب الحيوان للجاحظ \*٢٥٥\* القاهرة  
 (٣٤١) البيان والتبيين له القاهرة (٣٤٢) طبقات المفنن (٣٤٣) والبخلاء له ايضا  
 ، ليدن ، (٣٤٤) المحاسن والاضداد له ، ليدن ، (٣٤٥) مناقب الترك ونغر السودان

على البيضان (٣٤٦) التريبع والتدوير، ليدن، (٣٤٧) ومن رسائل الجاحظ  
ايضاً تفضيل النطق على الصمت (٣٤٨) ومدح التجار وذم عمل السلطان  
(٣٤٩) العشق والنساء (٣٥٠) والوكلاء (٣٥١) استنجاز الوعد (٣٥٢) مذاهب  
الشيعة، القاهرة، (٣٥٣) نفع الطيب للمقري (١٠٤١)، القاهرة،  
(٣٥٤) العقد الفريد لابن عبد ربه \* ٣٢٨ \*، القاهرة،  
(٣٥٥) العقد الفريد للملك السعيد لابي سالم محمد بن طلحة الوزير \* ٦٥٢ \*  
، القاهرة، (٣٥٦) الموشى لابي الطيب الوشاء \* ٣٢٥ \*، ليدن، (٣٥٧) الاشتقاق  
لاين دريد \* غوتغن \* (٣٥٨) تحفة ذوي الارب ومشكل النسب لابن خطيب  
الدهشة الحموي \* ٣٨٤ \*، ليدن، (٣٥٩) التعريف بالمصطلح الشريف لابين فضل الله  
العمري \* ٧٤٩ \*، القاهرة، (٣٦٠) اخبار الدول المنقطعة لجمال الدين الازدي الحلبي  
، اوربا، (٣٦١) ذكر المعتزلة من كتاب المنية والامل لاحمد بن يحيى المرتضى \* حيدر  
آباد الدكن \* (٣٦٢) تاريخ الاسلام للذهبي \* حيدرآباد الدكن \* (٣٦٣) معبد النعم  
ومبيد النعم للتاج السبكي، ليدن، (٣٦٤) تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة  
والسلطين لعبد الله الشرفاوي \* ١٢٢٧ \*، القاهرة، (٣٦٥) ترتيب الدول للحسن  
ابن عبد الله، القاهرة، (٣٦٦) سير الملوك لعبد الرحمن الاربلي، بيروت،  
(٣٦٧) الف باء ليوسف البلوي، القاهرة، (٣٦٨) لطائف اخبار الاول فيمن  
تصرف في مصر من ارباب الدول للاسحاقى \* ١٠٣٢ \*، القاهرة، (٣٦٩) حسن  
المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للسيوطي، القاهرة، (٣٧٠) المنهج السلوكي في  
سياسة الملوك لعبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس (٣٧١) البحر الزاخر  
في علم الاوائل والاواخر لابين تغري بردى، القاهرة، (٣٧٢) قوانين الدواوين  
لاين بماتي \* ٦٠٦ \*، القاهرة (٣٧٣) مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين  
الغزولي \* ٨١٥ \*، القاهرة، (٣٧٤) النوود الاسلامية للحقريزي، الاستانة،  
(٣٧٥) تاريخ الامير حيدر احمد الشهابي \* ١٢٥١ \*، القاهرة، (٣٧٦) ذكر تملك  
جمهور فرنساوية للاقطار المصرية والبلاد الشامية لثعولا الترك \* ١٢٤٤ \*، باريز،  
(٣٧٧) تاريخ الطائفة المارونية للدويهي \* ١١١٦ \*، بيروت، (٣٧٨) اخبار الاعيان

في جبل لبنان لطنوس الشدياق (١٢٧٦) «بيروت» (٣٧٩) تاريخ بغداد لعثمان بن  
سند البصري (١٢٥٠) «القاهرة» (٢٨٠) ديوان الاخطل (٩٠) «بيروت»  
(٣٨١) ديوان سقط الزند للمعري «بيروت» (٣٨٢) اللزوميات للمعري «القاهرة»  
(٣٨٣) ديوان المتنبي وشرح المعبري «القاهرة» (٣٨٤) ديوان ابي تمام «بيروت»  
(٣٨٥) ديوان البحري «الاستانة» (٣٨٦) ديوان ابن الوردي «الاستانة»  
(٣٨٧) المرأة الوضعية لفانديك «١٨٩٦ م» «بيروت» (٣٨٨) تاريخ حوادث الشام  
ولبنان لميخائيل الدمشقي وذلك من سنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ «بيروت» (٣٨٩) تحفة  
الافان لعبدالله الباسط الفاخوري «بيروت» (٣٩٠) آثار الادهار لسليم الخوري  
وسليم شحادة «١٩٠٧ م» «بيروت» (٣٩١) التاريخ القديم لبورتر «بيروت»  
(٣٩٢) تاريخ سورية للمطران يوسف الدبس «١٣٢٥» بيروت (٣٩٣) قاموس  
الكتاب المقدس لبوست «١٩٠٩» بيروت (٣٩٤) نباتات سورية وفلسطين له  
«بيروت» (٣٩٥) مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان لميخائيل مشاق «القاهرة»  
(٣٩٦) كتاب لبنان ٠ ألفه زمرة من الباحثين سنة ١٣٣٤ «بيروت» (٣٩٧) حرس  
الشام في نكبات الشام لمؤلف مجهول «القاهرة» (٣٩٨) تحفة الزائر في مآثر  
الامير عبدالقادر واخبار الجزائر تأليف الامير محمد باشا الجزائري «القاهرة»  
(٣٩٩) اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك لخير الدين باشا التونسي «١٣٠٨» (تونس)  
(٤٠٠) صفوة الاعتبار لمحمد بيرم الخامس التونسي «القاهرة» (٤٠١) تاريخ  
كلدو وآثور لادي شير «بيروت» (٤٠٢) تاريخ ميناء القديم والحديث وجغرافيته  
لمنعم شقير «القاهرة» (٤٠٣) قاموس الجغرافية القديمة لاحمد زكي باشا «القاهرة»  
(٤٠٤) الحضارة الاسلامية له «القاهرة» (٤٠٥) تاريخ عمرو بن العاص للسيد  
حسن ابراهيم حسن «القاهرة» (٤٠٦) تاريخ المشرق لسبرو تعريب احمد زكي باشا  
«القاهرة» (٤٠٧) اشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم «القاهرة» (٤٠٨) تاريخ  
الدولة العثمانية لمحمد فريد «القاهرة» (٤٠٩) البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة  
الخدوية لمحمد فريد ايضا «القاهرة» (٤١٠) التبر المسبوك في ذيل السلوك لمحمد بن  
عبدالرحمن السخاوي «٩٠٢» القاهرة (٤١١) تاريخ العرب لسيدليو «١٨٧٥» «القاهرة»

(٤١٢) تاريخ لبنان لمرتين تعريب رشيد الشرتوني «بيروت» (٤١٣) تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء ليشوف «بيروت» (٤١٤) تاريخ المقاطعة الكسروانية للحتوني «بيروت» (٤١٥) تاريخ سورية لجرجي بني «بيروت» (٤١٦) الروضة الغناء لنعمان القساطلي «بيروت» (٤١٧) تاريخ اورشليم ابي القدس الشريف خليل مراكيس «بيروت» (٤١٨) تسريح الابصار فيما حوى لبنان من الآثار للاب لامنس «بيروت» (٤١٩) المذاكرات الجغرافية في الافطار السورية له «بيروت» (٤٢٠) زينب (الزباء) ملكة تدمر للاب رنزال «بيروت» (٤٢١) دليل لبنان لابراهيم الاسود «لبنان» (٤٢٢) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سورية ولبنان تعريب الشيخين فيليب وفريد الخازن «لبنان» (٤٢٣) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان «١٣٣٢» «القاهرة» (٤٢٤) العرب قبل الاسلام له «القاهرة» (٤٢٥) تاريخ الآداب العربية له «القاهرة» «٤٢٦» النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للاب لويس شيخو «بيروت» (٤٢٧) لائحة في اصلاح القطر السوري للشيخ محمد عبده «١٣٢٣» «بيروت» (٤٢٨) تاريخ حماة للشيخ احمد الصابوني «حماة» (٤٢٩) تاريخ صيدا للشيخ احمد عارف الزين «صيدا» (٤٣٠) تاريخ بعلبك لميخائيل موسى الوف «بيروت» (٤٣١) تاريخ حيفا لجليل البحري «حيفا» (٤٣٢) تاريخ مدينة زحلة لعيسى اسكندر المعلوف «بيروت» دواني الطوف له «بيروت» (٤٣٣) جغرافية الكتاب المقدس لاسعد منصور «بيروت» (٤٣٤) قطف الزهور ليوحنا ابيكار يوس «١٣٠٥» «بيروت» (٤٣٥) محاضرات ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب لجويدي القاهرة (٤٣٦) المكتبة العربية الصقلية لاماري «١٨٨٩» «ليبسيك» (٤٣٧) تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر اختصرة الشيخ عبد القادر بدران «دمشق» (٤٣٨) اكنفاء الفنون بما هو مطبوع لادورد فانديك «القاهرة» (٤٣٩) عقود الجوهر في ترجمة من لهم خمسون تصنيفا فائمة فاكثر لجليل بك العظم «بيروت» (٤٤٠) كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان «بيروت» (٤٤١) تاريخ الصحافة العربية لفيليب طرازي (بيروت) (٤٤٢) البدر الطالع للشوكاني (١٢٥٥) (٤٤٣) نديم الادب لاحمد سعيد البغدادي (القاهرة) (٤٤٤) نظام القضاء والادارة لاحمد بك

قحة (القاهرة) (٤٤٥) حضارة الاسلام في دار السلام لجليل مدور «لقاهرة»  
 (٤٤٦) التاريخ القديم له . بيروت . (٤٤٧) منجم العمران في المستدرك على معجم  
 البلدان نشره محمد امين الخاضعي . القاهرة . (٤٤٨) اسباب الانقلاب العثماني لمحمد  
 روجي الخالدي ١٩١٣م، ومصححه حسين وصفي رضا . القاهرة . (٤٤٩) منتخبات  
 الجوائب . الاستانة . (٤٥٠) كتاب القصارى في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق  
 ببلاد الشام وما يحاورها للمطاران يوسف داود ١٣١٠هـ، بيروت . (٤٥١) تركيا  
 الجديدة لجليل معلوف . سان باولو . (٤٥٢) جغرافية فلسطين لخليل طوطح وحبیب  
 خوريس . القدس . (٤٥٣) جغرافية سورية العمومية المنصلة لسعيد الصباغ . صيدا .  
 (٤٥٤) سوريا ولبنان لأديب فرحات . بيروت . (٤٥٥) كتاب الانتداب الفرنسي  
 والتقاليد الفرنسية في سورية ولبنان لعبدالله صفيہ باشا . القاهرة . (٤٥٦) تاريخ  
 حرب البلقان للسيد يوسف البستاني . القاهرة . (٤٥٧) خلع السلطان عبد الحميد  
 لخليل بك الخوري . دمشق . (٤٥٨) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية للسيد محمد بن  
 عقيل . القاهرة (٤٥٩) درس التاريخ الاسلامي للشيخ محي الدين الخطاط . بيروت .  
 (٤٦٠) الدولة الاسلامية او ماضي الشرق وحاضره للشيخ احمد الصابوني . حماة .  
 (٤٦١) بلوغ الأرب للسيد محمود شكري الالومي . بغداد . (٤٦٢) نهر الذهب  
 في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي . حلب . (٤٦٣) الحقوق الادارية لشاكر بك  
 الحنبلي . دمشق (٤٦٤) الحقوق الدولية العامة لفوزي بك الغزي . دمشق .  
 (٤٦٥) سير التاريخ الاسلامي للسيد اديب التقي . دمشق . (٤٦٦) التاريخ العام له  
 دمشق . (٤٦٧) عزة اليوم وذلة امس لمحمد رحيم تعريب محمد الكاظمي . بغداد .  
 (٤٦٨) الشيعة وفنون الاسلام للسيد حسن الصدر . صيدا . (٤٦٩) مذكرات سفير  
 اميركا . القاهرة (٤٧٠) مذكرات جمال باشا . القاهرة . (٤٧١) الرحلة الحجازية  
 للبنوني . القاهرة . (٤٧٢) سكران السلطان لابن ابي حجلة العلماني . القاهرة .  
 (٤٧٣) المغرب للجواليقي . ليبسيك . (٤٧٤) الالفاظ الفارسية العربية لادي شير  
 . بيروت . (٤٧٥) رقم الحال في نظم الدول للسان الدين ابن الخطيب (٤٧٦) تجارة  
 العراق قديما وحديثا ليوسف رزق الله غنيمہ . بغداد . (٤٧٧) الطرق الحكيمة في

السياسة شرعية لابن قيم الجوزية «٥٨٥١» القاهرة. \*٤٧٨\* ولاية بيروت  
القسم الجنوبي والنسم الشمالي لرفيق التميمي ومحمد بهجت . بيروت . \*٤٧٩\* دليل  
لبنان وسورية لبولس سعد . القاهرة . \*٤٨٠\* مختصر تاريخ لبنان للحد صعب  
خاطر . بيروت . \*٤٨١\* ابوسمرا غانم او البطل اللبناني طليل همام فائز . بيروت .  
\*٤٨٢\* علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى للسيد ناليو . رومية  
\*٤٨٣\* بهجة الرائع والغادي في احاسن محاسن الواديع للسيد محمد المبارك  
١٣٣٠ . بيروت . \*٤٨٤\* تاريخ المسيح لرنان تعريب فرح انطون ١٣٤١ م . القاهرة .  
\*٤٨٥\* مختصر تاريخ الحنابلة للشيخ محمد جميل الشطي . دمشق . \*٤٨٦\* العقود  
الدرية في تاريخ المملكة السورية لايلاس دب مطار . بيروت . \*٤٨٧\* المناقب  
الابراهيمية لاسكندر ابيكار يوس ومحمد معاديه القاهرة \*٤٨٨\* الكائنات  
الشرقية في فلسطين لالفونس دالونسو القدس . \*٤٨٩\* السير السليم في يافا والرملة  
وادر شليم . القدس . \*٤٩٠\* مدنية العرب في الجاهلية والاسلام لمحمد رشدي  
القاهرة . \*٤٩١\* جهاد لبنان لامييل يوسف حبشي . بيروت . \*٤٩٢\* لبنان  
في خمس سنين لكانب مجهول . بيروت . \*٤٩٣\* سورية ملتقى الام لهزري  
ماميسيه تعريب السيد نسيب شهاب . دمشق . \*٤٩٤\* نبذة من وقائع الحرب  
الكونية للطف الله نصر البكاسيني . بيروت . \*٤٩٥\* معضلة الشرق الخير الله خير الله  
عربه السيد عارف النكدية . بيروت . \*٤٩٦\* سورية للسوريين بقلم مسلم  
بيروت . \*٤٩٧\* البقاع للبنانيين . بيروت . \*٤٩٨\* جبل الدروز واميره  
للسيد عبد الله الجار ، بيروت ، \*٤٩٩\* العصر الدموي للسيد ناصيف ابني زيد  
دمشق ، \*٥٠٠\* المهاجر السوري لجميل بطرس حلوة ، نيو يورك ، \*٥٠١\* تلخيص  
التاريخ العثماني المصور للسيد شاكر الحنبلي ، دمشق ، \*٥٠٢\* تنوير البصائر بسيرة  
الشيخ طاهر للشيخ سعيد الباني ، دمشق ، \*٥٠٣\* ما رأيت وما سمعت لخير الدين  
الزركلي ، القاهرة . \*٥٠٤\* الكواكب الدرية في تاريخ عبد الرحمن اليوسف صدر  
سورية للشيخ عبد القادر بدران ، دمشق ، \*٥٠٥\* نقويم البشير السنوي ، بيروت ،  
\*٥٠٦\* غرائب الغرب لمحمد كرد علي صاحب الخطط ، القاهرة ، \*٥٠٧\* رسائل



للفاء لة، القاهرة، \* ٥٠٨ \* تاريخ الحضارة لسنوبوس تعريبه ايضا . القاهرة ودمشق .  
 ٥٠٩ . مجلة المقتطف . بيروت والقاهرة . ٥١٠ . مجلة المشرق . بيروت . ٥١١ . مجلة  
 نوار . القاهرة . ٥١٢ . مجلة الهلال . القاهرة . ٥١٣ . مجلة المقتبس . القاهرة ودمشق .  
 ٥١٤ . مجلة الآثار . زحلة . ٥١٥ . مجلة النعمة . دمشق . ٥١٦ . مجلة الكلية  
 روت . ٥١٧ . مجلة العرفان . صيدا . ٥١٨ . مجلة المجمع العلمي العربي . دمشق .  
 ٥١٩ . مجلة الشعلة ، حلب ، ( ٥٢٠ ) النصوص والاعمال سلسلة مقالات تاريخية لير  
 نضية العربية ، جريدة المفيد ١٩٢٤ - ١٣٤٢ دمشق ٥٢١ مجموعة جريدة المقتبس  
 خمس عشرة سنة ،

### الكتب التركية

( ٥٢٢ ) جهان نما لكاتب چلبى ( ٥٢٣ ) قاموس الاعلام لشمس الدين سامي  
 ( ٥٢٤ ) تاريخ ابو الفاروق لمрад بك الداغستاني ( ٥٢٥ ) تاريخ سيامي لكامل باشا  
 ( ٥٢٦ ) تاريخ جودت ( ٥٢٧ ) تاريخ نعبا ( ٥٢٨ ) التاريخ العثماني لعبدالرحمن شرف  
 ( ٥٢٩ ) خاطرات مدحت باشا ( ٥٣٠ ) خاطرات سعيد باشا ( ٥٣١ ) خاطرات كامل  
 شا ( ٥٣٢ ) تاريخ سامي وشاكر وصبحي ( ٥٣٣ ) سليا اننامه ( ٥٣٤ ) تاريخ بجويى  
 ( ٥٣٥ ) تاريخ شاني زاده ( ٥٣٦ ) تاريخ راشد ( ٥٣٧ ) تاريخ صولاقي زاده ( ٥٣٨ )  
 ج التواريخ ( ٥٣٩ ) تاريخ عكا ( ٥٤٠ ) تاريخ سلافيكى مصطفى ( ٥٤١ ) تاريخ لطفي  
 ( ٥٤٢ ) تاريخ احمد راسم ( ٥٤٣ ) مجموعة لجنة التاريخ العثماني ( ٥٤٤ ) نتائج الوقوعات  
 مصطفى باشا ( ٥٤٥ ) اوراق پيريشان لنامق كال ( ٥٤٦ ) حيات عثماني - ضيا باشا  
 ( ٥٤٧ ) منشآت فريدون ( ٥٤٨ ) تركيا تنظيمات ( ٥٤٩ ) تاريخ نديبات عثمانيه  
 لال نوري ( ٥٥٠ ) عبد الحميد ودور سلطنتي لعثمان نوري ( ٥٥١ ) تورك تاريخي  
 ضانور ( ٥٥٢ ) آصف نامه للطفي باشا ( ٥٥٣ ) تقويم سالنامه ) ولاية سوربة  
 عدة سنين ( ٥٥٤ ) تقويم ولاية بيروت « عدة سنين ( ٥٥٥ ) تقويم ولاية حلب

## المطبوعات الافرنسية

## BIBLIOGRAPHIE

Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux  
 Buisson : Nouveau dictionnaire de pédagogie  
 Léon Say et Chailly : Nouveau dictionnaire d'économie politique avec le supplément  
 Block : Petit dictionnaire. politique et social  
 Saglio et Darenbourg: Dictionnaire des antiquités grecques et latines  
 Momsen: Histoire Romaine  
 De la Jonquière : Histoire de l'Empire Ottoman  
 De Vogüé: Syrie, Palestine , Mont Athos  
 Gayet: L'art Arabe  
 Babelon : Manuel d'Archéologie orientale  
 Seignobos: Histoire politique de l'Europe contemporaine  
 Cuinet : Syrie, Liban et Palestine  
 Jaussen et Savignac: Mission archéologique en Arabie  
 La Grande Encyclopédie française

(٥٥٦) كتاب مؤرخي الحروب الصليبية ومنه ثلاث مجلدات في المؤرخين الشرقيين  
 (٥٥٧) معجم جديد في علم التربية لبويسون  
 (٥٥٨) معجم جديد في علم الاقتصاد السياسي لليون سامي وشالبي مع الملحق  
 (٥٥٩) مختصر القاموس السياسي والاجتماعي لبلوك  
 (٥٦٠) معجم العاديات اليونانية واللاتينية لساغليو ودرنورج  
 (٥٦١) تاريخ الرومان لموسين  
 (٥٦٢) تاريخ المملكة العثمانية لديلاجونكير  
 (٥٦٣) سورية وفلسطين وجبل اتوس لفوكويه  
 (٥٦٤) الصنائع العربية لكاويه  
 (٥٦٥) مختصر في علم الآثار الشرقية لبابلون  
 (٥٦٦) التاريخ السياسي لاوربا الحاضرة لسنويوس  
 (٥٦٧) سورية ولبنان وفلسطين لكوينه  
 (٥٦٨) بعثة اثرية في بلاد العرب لجوسن وسافنيك  
 (٥٦٩) دائرة المعارف الكبرى الفرنسية

Elisée Reclus : Nouvelle géographie Universelle	(٥٢٠) الجغرافية العامة الجديدة لألبيز ركلو
Encyclopédie de l'Islam	(٥٧١) دائرة المعارف الاسلامية
Bouillet: Dictionnaire d'Histoire et de Géographie	(٥٧٢) قاموس التاريخ والجغرافية لبويليه
Cl. Huart : Histoire des Arabes	(٥٢٣) تاريخ العرب لموار
Dussaud : Histoire et Religion des Nossiris	(٥٧٤) تاريخ النصرانية وديانتهم لدوسو
Dussaud et Macler : Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne	(٥٧٥) بعثة في بادية سورية الوسطى لدوسو وماكلر
Dussaud : Les arabes en Syrie avant l'Islam	٥٧٦ العرب في سورية قبل الاسلام لدوسو
A. Jaussen. Coutumes des Arabes en pays de Moab	٥٧٧ عادات العرب في بلاد موآب للأب انطوان جوسين
Quatremère: Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte, écrite en Arabe par Takieddine Ahmed Makrizi	٥٧٨ ترجمة تاريخ سلاطين المماليك للمقريزي نقله الى الافرنسية كاترمير
Lavisse et Rambaud: Histoire Générale	٥٧٩ التاريخ العام للافيس ورامبو
Clermont-Ganneau: La Palestine inconnue	٥٨٠ فلسطين المجهولة لكلمون كانو
Clermont-Ganneau : Nouveaux monuments des croisés	٥٨١ مصانم جديدة للصليبيين تأليف كلمون كانو
E. Montet. De l'Etat présent et de l'Avenir de l'Islam	٥٨٢ حاضر الاسلام ومستقبله لمونتيه
La Revue Archéologique	٥٨٣ المجلة الأثرية
Journal Asiatique ( collection complète)	٥٨٤ مجموعة المجلة الآسيوية الافرنسية
Revue du Monde Musulman (collection complète)	٥٨٥ مجموعة مجلة العالم الاسلامي الافرنسية
F. Vigouroux: Dictionnaire de la Bible	٥٨٦ قاموس التوراة ليفيكورو

Nouveau Larousse illustré avec les suppléments

N. Verney et G. Dambmann : Les Puissances étrangères dans le Levant en Syrie et Palestine

Montesquieu. Considerations sur les causes de la Grandeur des Romains et de leur décadence

Montesquieu : de l'Esprit des Lois

Driault: La question d'Orient

R. Pinon: l'Europe et l'Empire Ottoman

Gustave Lebon: La Civilisation des Arabes

Ch. Seignobos: Histoire de la Civilisation

Ferdinand Perrier: La Syrie sous le gouvernement de Mehemed-Ali

Volney. Voyage en Syrie et en Egypte

W. Heyd. Histoire du Commerce du Levant au moyen âge

Arthur Guy : Situation économique de la région de Caïffa et de St. Jean d'Acre

Général de Torey: Etudes Géographiques et historiques sur la Syrie (Revue de la géographie)

K. I. Khaïrallah: La Syrie

Khaïrallah : autour de la question sociale et scolaire en Syrie

Varjabed : Histoire de Beyrouth

٥٨٧ معجم لاروس المصور الجديد مع الذبول

٥٨٨ الدول الاجنبية في الشرق في سورية وفلسطين لفرني ودامبان

٥٨٩ ملاحظات في اسباب عظمة الرومان وانحطاطهم لمونتسكيو

٥٩٠ روح الشرائع لمونتسكيو

٥٩١ المسألة الشرقية لدريول

٥٩٢ اوربا والمملكة العثمانية لبنون

٥٩٣ مدينة العرب لكستاف لوبون

٥٩٤ تاريخ الحضارة: لشارل سنيوبوس

٥٩٥ سورية على عهد حكومة محمد علي لفرديناند بريه

٥٩٦ رحلة فولني في سورية ومصر

٥٩٧ تاريخ التجارة في الشرق في القرون الوسطى لميد

٥٩٨ الحالة الاقتصادية في اصقاع حيفا وعكا لارتوريكي

٥٩٩ ابحاث جغرافية وتاريخية عن سورية للجنرال دي توري ( عن المجلة الجغرافية)

٦٠٠ سورية خير الله خير الله

٦٠١ المسألة الاجتماعية والمدرسية في سورية خير الله خير الله

٦٠٢ تاريخ بيروت لوار جابد

- François Lenormant: Histoire des massacres de Syrie en 1860
- Atala: La Syrie; Les aspects actuels de la question Syrienne
- E.Pech: Manuel des sociétés anonymes fonctionnant en Turquie
- P. Barnabé Meistermann: Nouveau guide de Terre Sainte 1907
- Baedeker: Palestine et Syrie
- De Goeje: Mémoire sur la conquête de la Syrie
- V. Guérin: Description géographique, Historique et archéologique de la Palestine (Galilée, Samarie, Judée)
- Lortet: La Syrie d'Aujourd'hui
- G. Maspero: Histoire ancienne des peuples de l'Orient Classique
- Michaud: Histoire des Croisades.
- Berchem et Fatio: Voyage en Syrie (Collection)
- Berchem: Syrie du Nord, Syrie du Sud.
- Berchem. Notes sur les Croisades
- Berchem. Recherches Archéologiques en Syrie
- Berchem. Le Châteaux de Bani'ās et ses inscriptions
- Delaville Le Roulx: La France en Orient au XIV<sup>e</sup> siècle
- ٦٠٣ تاريخ المذابح في الشام سنة ١٨٦٠ لغرانسوا لنورمان
- ٦٠٤ سورية والحالة الحاضرة في المسألة السورية ليوسف بك عطا الله
- ٦٠٥ كتاب الشركات المغفلة في المملكة العثمانية لبيش
- ٦٠٦ دليل الارض المقدسة لبرتابه مسترمان عن سنة ١٩٠٧
- ٦٠٧ دليل فلسطين وسورية لبيدكر
- ٦٠٨ مفكرات على فتح سورية للدخوبه
- ٦٠٩ وصف جغرافي تاريخي اثري لبلاد فلسطين (الخليل السامرة واليهودية) لكبيرين
- ٦١٠ سورية اليوم للورتيه
- ٦١١ التاريخ القديم للأمم في الشرق القديم الماسيرو
- ٦١٢ تاريخ الصليبيين لميشو
- ٦١٣ سياحة في سورية لبرشم وفاتيو
- ٦١٤ موريه الشمالية وموريه الجنوبية لبرشم
- ٦١٥ مفكرات على الحروب الصليبية لبرشم
- ٦١٦ تحقيقات اثرية في سورية لبرشم
- ٦١٧ قلعة بانياس وكتاباتنها لبرشم
- ٦١٨ فرنسا في الشرق في القرن الرابع عشر لدافيل لرو

Goldziher. Le dogme et la loi de l'Islam (Traduction de Félix Arin)

Chauvin; Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans L'Europe chrétienne de 1810 à 1885

Ristelhuber; Traditions françaises au Liban

Jacques. J. Tabet: La Syrie

Michaud; Bibliothèque des croisades

Chauvet et Isambert; Syrie et Palestine Renan; Mission de Phénicie

Sedillot; Histoire générale des Arabes

Caussin de Perceval; Essai sur l'Histoire des arabes avant l'Islam

Burckhardt; Voyage en Arabie

Niebuhr; Description de l'Arabie

Palgrave; Une année de voyage dans l'Arabie Centrale

Huber; Journal d'un voyage en Arabie

Dussaud et Macler; Voyage archéologique au Safa et dans le Djebel-ed-Druze

Saladin et Migeon; Manuel d'art Musulman.

Renan; Histoire des langues sémitiques

٦١٩ العقيدة والشرع الاسلامي لغولدزهر  
(ترجمة فيلكس ارين)

٦٢٠ بيان في التأليف العربية او الخاصة  
بالعرب المنشورة في اوربا المسيحية من  
سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨٨٥ لشوفين

٦٢١ التقاليد الفرنسية في لبنان  
لريستلهور

٦٢٢ سورية ليعقوب ثابت

٦٢٣ مكتبة الحروب الصليبية لميشو

٦٢٤ سورية وفلسطين لشوفيه وايزانبر

٦٢٥ البعثة الافينيكية لرنان

٦٢٦ تاريخ العرب العام لسيديليو

٦٢٧ باكورة في تاريخ العرب قبل

الاسلام لكوسين دي برسفال

٦٢٨ رحلة في بلاد العرب لبوركهار

٦٢٩ وصف بلاد العرب لنيوبور

٦٣٠ عام في السياحة في اواسط بلاد

العرب لبالكراف

٦٣١ مذكرات سياحة في بلاد العرب لهوبر

٦٣٢ رحلة اثرية الى بلاد الصفا وجبل

الدروز لدوسوماكار

٦٣٣ مختصر في الصنائع الاسلامية

اسلادين وميجون

٦٣٤ تاريخ الاسن السامية لرنان

- Résumé de l'histoire politique et religieuse de la Syrie depuis la conquête Romaine jusqu'à nos jours (Beyrouth)
- E. Montet: L'Islam
- Ihsan Charif: La condition internationale de la Syrie .
- Habib Abi Chahla: L'Extinction des Capitulations en Turquie et dans les régions arabes
- Guidi L: Arabie antéislamique  
Bluntschli; La politique  
Derembourg : Notes épigraphiques
- Barbier de Meynard: Surnoms et sobriquets dans la littérature arabe
- Dozy : Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les arabes
- Rey: voyage dans le Haouran et aux abords de la mer morte
- Léon Cart: Au Sinaï et dans l'Arabie Pétrée .
- Carra de Vaux : Les penseurs de l'Islam
- La Syrie et le Liban en 1921
- H. Lammens : La Syrie, précis historique
- ٦٣٥ موجز التاريخ السامي والديني في الشام من الفتح الروماني الى عهدنا (طبع بيروت)
- ٦٣٦ الاسلام لادوار مونتيه
- ٦٣٧ الحالة الدولية في الشام لاحسان الشريف
- ٦٣٨ القضاء على الامتيازات الاجنبية في تركيا والاصقاع العربية لحبيب ابي شهلا
- ٦٣٩ بلاد العرب قبل الاسلام لجويدي
- ٦٤٠ كتاب السياسة لبونشلي
- ٦٤١ تعليقات اثرية لدرانبور
- ٦٤٢ الكنى والالقاب في الآداب العربية لباريه دي مينار
- ٦٤٣ معجم مفصل في اسماء الثياب عند العرب لدوزي
- ٦٤٤ سباحة في حوران وعلى ضفاف بحيرة لوط لري
- ٦٤٥ في سينا والبتراء ( وادي موسى ) لليون كار
- ٦٤٦ المفكرون في الاسلام لكارادي فو
- ٦٤٧ سورية ولبنان في عام ١٩٢١
- ٦٤٨ مختصر في تاريخ سورية للاب هنري لامنس

R. De Gontaut-Biron: Comment la France s'est installée en Syrie « 1918 1919 »

Sefer Nameh: Relation du voyage de Nassri Khosrau en Syrie en Palestine, en Egypte, en Arabie et en Perse. Publié, traduit et annoté par Charles Schefer

٦٤٩ كيف استقرت فرنسا في سورية  
( سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ ) لدي

كونتوبيريون

٦٥٠ رحلة ناصر خسرو في القرن الخامس

من سنة ٤٣٧ — ٤٤٤ هـ ١٣٠٥

— ١٠٤٢ م المعروفة بسفر نامه

نقلها الى الافرنسية شيفر





## مطبوعات حديثة

« دليل المترجم في سوريا » تأليف القائد ميلانجو ببلغ مائتي صفحة  
بالقطع المتوسط

القائد ميلانجو من الافرنسيين المستشرقين المولعين بدرس لغة العرب وآدابهم  
وسائر احوالهم الدينية والاجتماعية  
وقد وكلت اليه الحكومة المشددة منذ ثلاث سنوات ادارة (مدرسة الترجمة)  
في دمشق فقام بشؤونها خير قيام .  
والمدرسة المذكورة تعنى بتمرين طائفة كبيرة من ابناء الوطن على الترجمة من  
اللغة الافرنسية الى العربية وبالعكس حتى اذا قالوا الشهادة شغلوا وظائف  
الترجمة في مصالح الحكومة ودواوينها المختلفة . وكانوا — بما حظوا من اللتين  
العربية والافرنسية وبما انتصوا به من الاخلاق الفاضلة — خير وسيط بين ابناء  
وطنهم وبين رجال الانتداب في بث الشكاوي وعرض المطالب وتمشية المصالح  
الادارية بامانة واخلاص .  
وكان سبق للقوم اندان المشار اليه وهو مقيم في بلاد اسلامية ان تعلم لغة  
سكانها الدارجة لكنه لما جاء سوريا لم تقعد به همته عن درس  
اللغة السورية الدارجة ايضا حتى نال منها حظاً وافراً . وان كتابه (دليل المترجم)  
هو اثر من آثار عنايته بها واجتهاده في تحصيلها وتدريسها في مدرسته خلال  
ثلاث سنوات .

اما طريقته التعليمية في كتابه هذا فهي انه جمع فيه قطعاً مختلفة من كلام  
العامة . فهو يكتب القطعة من قولهم في جانب الصفحة بحروف عربية ثم يرقمها  
بعينها في الجانب الآخر بحروف افرنسية . مثال ذلك كلمة (ياسيدي) يكتبها هكذا  
(ya sidi) و(عيلة) (aylé) و(هيك أمور) (hék unur) وهكذا . ثم  
يذكر بعد ذلك في ذيل الصفحة ترجمة القطعة المذكورة بعبارة افرنسية فصية تساعد

الافرنسي التعلّم على فهم معناها واكتناه سرها

والكتاب -- عدا فائدته في تعليم قواعد اللغة الدارجة -- يفيد النزلاء من الافرنسيين معرفة عادات السوربين واخلاقهم واصطلاحاتهم في مخاطبتهم ومحاوراتهم فجميع هؤلاء المتعلمين من افرنسيين ووطنيين مدينون بالشكر للقائد الاستاذ مؤلف الكتاب على المنافع الجلّاء التي سيجنونها من كتابه بأقرب طريق واحسن اسلوب ونحن ايضا نشارك هؤلاء المتعلمين فنشكر للمؤلف عنايته واهتمامه ببلغتنا العامية ونسهل تعليمها على طالبها كما نشكره على تعليمه لغتنا الفصحى التي هي المصدر الاول لهذه اللغة ونرجو له زيادة التوفيق

المعربي

\*\*\*

### كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب

هو تاريخ عام لحلب تأليف الشيخ كامل الغزي من شعرائها والمدرسين في الجامع الأموي فيها واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ، اهدى المجمع نسخة من الجزء الثاني منه مؤلفه ولم يذكر فيه شيئاً عن سبب تقديمه الجزء الثاني بالطبع على الجزء الاول المقدم بالطبع .

حلب منذ قرن ونصف لم يتح لها مؤرخ يذيل تواريخها السابقة بحوادث هذه المدة التي كانت كلما طالت استفحل الاشكال في ضبط وقائمه الى ان تسر في هذا العام صدور تاريخين لها احدهما هذا والاخر للشيخ راغب الطباخ من اعضاء المجمع العلمي فيها ايضا فكانا موضع المثل السائر في حلب : ( إما سراجان وشمعه او على العتمة جمعه ) .

الكلام الآن على هذا التاريخ ينحصر في هذا الجزء الذي ابرز منه لانه ربما كان ما ينقصه مستكملاً في غيره ، فاما هذا ففيه الملاحظات الآتية :

- ١ - لم يكتب بعبارة محررة تناسب شهرة المؤلف في أدبه .
- ٢ - الناظر الى تاريخ ابرازه وما ورد فيه من بعض الحوادث التي وقعت سنة احدى واربعين الماضية يظن انه يصور حلب في سنتها المذكورة مع ان فيه احوالاً

عديدة استتمت منذ سنين وفيرة الى غيرها فكان ينبغي ان تمشي حوادثها الى حين صدور الكتاب ، وفيه حوادث حصلت اغفل ذكرها مما يدل على ان بعض الوقائع بقيت على مسوداتها القديمة ولم تصلح عند الطبع على الحالة الراهنة .

٣ - ورد فيه وجه التسمية في بعض اسماء المحلات والامكنة بدون ذكر مأخذ ذلك ليعلم أهو رواية عن ثقة ام رأي استظهره المؤلف ، كعده من محلات حلب المسماة بالتركية محلة الشميصانية صفحة (٣٢٦) ثم تأكيده ذلك عند الكلام على هذه المحلة صفحة (٣٩٥) بقوله : هي محرفة عن « سميزأتلى » كلمة تركية معناها « ذات اللحم السمين » وكأن موضع هذه المحلة كان مكاناً يباع فيه اللحم الجيد (هـ) . فان كان هذا شيئاً منقولاً عن ثقات فذاك والا فهو في غاية البعد وهو كما لو قيل عن مدرسة الشميصانية في دمشق التي كان فيها المحدث ابو القاسم علي الدهمشي السيمساطي انها محرفة عن ( سميزأتلى ) محل بيع اللحم السمين : ولا ارى الحقيقة في تسمية محلة بحلب بهذا الاسم الا لكونها اختصت في اول امرها لتزلاء من سيمساط بلدة على الفرات معروفة الى الآن ذكرها الفيروزابادي كما كانت نسب الخطط لأول من يهبطها على نحو المحلات المنسوبة في حلب الى الاعجام والاكراد والتاتار والمشاركة والبقارة والقرباط وما هو منسوب كذلك في غيرها الى مختلفها .

٤ - لم يعن في تنسيق طبعه ، اذ فيه كثير من الجمل والمعاهد مسرودة ترى لم يفصل بعضها عن بعض مما تعمس معه المراجعة وبناني اصول الكتابة الحديثة .

٥ - لم يتقن تصحيحه المطبعي ايضاً فان فيه خطأ لا يهتدى الى اصله بالسابقة وحدها ، فمن ذلك في صفحة (٤٥) سطر (١٦) ( ابن يحيى الكواكبي ) صوابه ( ابي الخ ) وفي التي بعدها فيها هو مكتوب عند ضريح المذكور ( وولى ) صوابه ( ووالى ) . وفي السطر الذي يليه ( الغفران ) صوابه ( العرفان ) . وفي صفحة (٢٧٤) في التاريخ المكتوب على دار الحديث ( رقت ) صوابه ( وقفت ) وهو من نظم هذا العاجز .

اما الكتاب من حيث هو فما يستحق مؤلفه الثناء على ما لاقى في تصنيفه من  
العناء وحقيق ان لا تخلو منه مكتبة من مكاتب ذوي الاعتناء .

من اعضاء المجمع العلمي

مسعود الكواكبي

\*\*\*

### رسائل متنوعة

رسالة بقاء النفس بعد فناء الجسد لنصير الدين الطوسي (١٦٧٢ هـ) شرحها  
الاستاذ الشيخ ابي عبدالله الزنجاني طبعت بمصر ١٣٤٣  
مباديء الاقتصاد السيامي لمؤلفه شارل جيد تعريب السيد نجيب مكرته  
طبعت بحلب ١٩٢٤

ميثاق الوحدة لجزيرة العرب الفتاة لجمال بك الغزي طبعت في بيروت  
مباديء علم الموسيقى لواعبه السيد مصطفى كامل وحمدي الزركلي  
طبعت بدمشق

قلب عربي وعقل اوروبي خطبة خطبها العالم المشهور السيد اسعاف  
النشاشيبي طبعت ببيت المقدس ١٣٤٢  
العبر وهو فصول في الادب والاخلاق والاجتماع للسيد وجيه بيضون  
طبعت بدمشق ١٣٤٣ - ١٩٢٤

## خلاصة اعمال المجمع

### في شهر تشرين الاول الماضي

استأنف المجمع جلساته العامة في هذا الشهر بعد عودة الاعضاء المؤازرين  
من مصايفهم وكذلك القاء المحاضرات على الرجال والنساء . فعقدت ثلاث جلسات  
يوم الجمعة في ١ و ١٧ و ٣١ تشرين الاول بحضور الرئيس والاعضاء فعرضت الهدايا

العربية والافرنجية من المطبوعات وقرئت الرسائل الواردة منها تقرير مدير دار الآثار الامير جعفر الحسيني الجزائري يطلب فيه ضمانه هذه الدار بقيمة عشرة آلاف ليرة تضم الى موازنة العام المقبل حفظاً لها من فواجىء الحريق ونحوها وان يؤخذ من كل زائر لدار التحف خمسة قروش سورية ما عدا يوماً واحداً في الاسبوع يكون الدخول فيه مجاناً وذلك اعتباراً من اول السنة القادمة وطلب ابلاغ المراجع العليا ذلك . وتباحث المجمع باقتراح الرئيس لاجراء الحفريات في مظان الآثار عند ما يسمح بصرف المبلغ المخصص له بموازنة الاتحاد . وتذكروا بشأن تحسين مجلة المجمع في سنتها الخامسة فتقرر تأليف لجنة من الاساتذة فارس بك الحوري وسليم بك عنحوري وعارف بك النيكدي تنضم الى الاعضاء العاملين تجتمع في كل اسبوع مرة وتنظر في مواد المجلة وانتخاب ما يلائم نشره فيها

وعرضت اربعة رسوم صورت بقلم الاستاذ عبد الحميد بك عبدربه فتقرر وضعها في ردهة المجمع وكتابة شكر للمهدي . وقرئت رسالة العلامة غويدي عضو المجمع في رومية التي يقول فيها ان دار الكتب في نابولي لا تحجز مخطوطات ولم يطبع فيها شيء مهم حتى الآن ورسالة الاستاذ الفيكونت طرازيه يعد فيها المجمع بارسال بعض كتب طلبها منه . وبحث في نظام المجمع الداخلي الذي وقف عليه بعض الاعضاء وعدوا مواد فاجل النظر فيه الى جلسة ثانية لضيق الوقت

وقرئت مقالة من عثرات الافلام ونشرت في الصحف . واقترح الرئيس انتخاب الدكتور العلامة احمد بك عيسى المصري عضواً للمجمع فوافق الاعضاء على انتخابه بعد مفاوضته كما سبق الاعتماد على ذلك

ونظر في تغيير ميعاد اجتماع الاعضاء في الجلسات العامة فتقرر ان تكون في الساعة الثانية بعد ظهر كل جمعة مخصصة لمحاضرات الرجال . وان تكون جلسة لجنة البحث في مواد المجلة وانتخابها في الساعة نفسها بعد ظهر الجمعة المخصصة لمحاضرات النساء . وان يؤخر وقت المحاضرات للجنسين الى الساعة الثالثة والنصف لينفسح بذلك وقت الجلسات

وتباحث الاعضاء بشأن طبع كتاب المحاضرات وبعد المذاكرة تقرر ان يختار

منها ما هو جدير بالنشر وان يسند انتخابها الى لجنة تحرير المجلة  
وقرر لاسباب مشروعة ان تكون المحاضرات مناوبة في كل اسبوعين للرجال  
والنساء كل على حدة كالعادة وختمت الجلسة

اما المحاضرات التي استؤنف القاؤها على الرجال في ردهة المجمع فهي ( الشام في  
القرن الثاني عشر ) للاستاذ الرئيس السيد محمد كرد علي وذلك في الساعة الرابعة بعد  
ظهر الجمعة في ٣ تشرين الاول و ( اقدم سكان سورية بشهادة الآثار ) للاستاذ  
السيد عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ١٧ منه و ( خواطر سائح في العلاقات  
العامة بين القطرين الشقيقين مصر والشام ) للدكتور النظامي العالم محجوب ثابت بك  
الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين في ٢٧ منه و ( القسم الاول من ( الاخلاق العامة  
في تطور الامم ) للدكتور اسعد بك الحكيم الجمعة في ٣١ منه

اما المحاضرات التي أُلقيت على النساء فهي ( الغيبة والنميمة ) للاستاذ الشيخ  
عبد القادر المغربي الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ٢٤ منه وعقبه الدكتور محجوب  
بك الأنف الذكر بكلمة في نهضة المرأة المصرية الاجتماعية وحث النساء السوريات على  
الاقتداء بهن وخاصة في ما يتعلق بصحتهن وصحة اولادهن والفقيرات المطيفات بهن

# مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الاول سنة ١٩٢٤ الموافق جمادى الاولى والثانية سنة ١٣٤٣ هـ (٤٨)

## كتاب المساواة

بقلم

«مي»

ارسل الي المجمع العلمي بكتاب اسمه «المساواة» بقلم «مي» ونقدم اليه بأن  
أنتقده وأبين رأي فيه بحسب عادته في الاقتراح على بعض اعضائه نقد الكتب  
المعرضة على الانظار المستهدفة لسهام الافكار فلبّيت طلبه وارسلت بالأسطر  
الثالية الى مجلة المجمع . والنقد اليوم جارٍ كما لا يخفى على الطريقة الادورية لا على  
الطريقة العربية والمراد بذلك ان الطريقة الادورية في النقد لا تنحصر في  
الاستحسان والتنبية والاشارة الى المحاسن وقيد الأوبد دون التنويه على مواطن  
الضعف والتساؤل عما اذا كان الاولى ان يقال هذا بدل ذاك اولا تصحيح الخطأ  
اذا كان من الجنس الفاضل بخلاف النقد العربي الذي لا يميز الاشارة الى مكان  
مؤاخذة او محل رككة الا في النذرى قترام كله عبارة عن تقريظ وتمجيد واسجاع  
يكثّر فيها ذكر الفرر والدرر والبدايع والروائع والفرائد والغرائد والكواكب  
والكواعب والمآثر والمفاخر مع جملة كم ترك الاول للآخر الى غير ذلك مما ليس  
في الحقيقة بنقد بل هو محض ثناء واطراء . ولا يؤخذ من ذلك ان العرب لا يعرفون  
النقد وان هذه الصناعة مكروهة عندهم كلا بل هم امهر فيه من غيرهم واغلظ قلباً

وارهف لساناً ولكنه لا يكاد النقد يجري على لسان أحدٍ منهم حتى ينقلب الى الذم ويختلط بالقدح ويحيز الى العدو الاخرى من العداوة كأنه لا يجوز عندنا ان نقدر بدون بغض ولا ان نؤاخذ بلا تحامل ولا ان نغمر من غير طعن فلا توسط عندنا في الامر وليس امام المنتقد عندنا الا الصدر او القبر فإما حب ومدح وإما بغض وهجو وإما ابيض يقق وإما اسود فاحم وليس للبفسجي عندنا محل اما الطريقة التي نحن سائرون عليها اليوم فهي طريقة النقد الحديثة التي سبق للعرب على اسلوبها شيء قليل وهي التي تنوء بالحسنات ولا تغفل عن الهنات وهي طريقة التصفح بدون صفح ولكن بدون تعنت والاستقرار بغير ضعف ولكن بغير تشدد

فكتاب المساواة الذي نسجت برده «مي» قرأناه قراءة معجب بحسناته مستعذب لنكاتة مستحسن لموضوعه مستلطف ادخال هذه المباحث الغربية في العربية مبتهج بنسق انشاء هذا المصنف وعلو طبقة عبارته ولولا اننا من مريدي طريقة النقد الحديثة لأنشدنا:

لا ولا مستحسن من بعد مي

ان المساواة لم توجد في الحقيقة في الدنيا ولا وطئت قدمها سيارتنا هذه في شيء من الاشياء الا في الموت وكأن الله سمح بين الناس بكثير من التفاوت فاراد ان يظهر آية عدله التام الذي لا ريب فيه فجعل المساواة بينهم في الموت ليرفع به ما هنالك من ثقل التفاضل وقسوة الفرق ويلحق المقصر بالسابق والموفور بالمرزق والمظلوم بالظالم والصحيح بالسقيم والمثري بالمعدم فيعزي المغبونين على غبنهم ويسلي المحرومين على حرمانهم بان يروا بأعينهم ان الملك والمملوك والغني والصلوك والرفيع والوضيع والسمين والمهزول صاروا في الآخر الى جورقة واحدة . وربما قيل واي تعزية لانسان لزمته مصائب طول حياته وغيره يتنعم امامه اذا استوى هو وذلك المتنعم في الموت وهل هذه المساواة في الساعة الاخيرة تجبر كل ما وقع بينهما من الفرق مدة سنين طوال في مال او جاه او صحة فالجواب ان السعيد في حياته يشق عليه فراق الدنيا ما لا يشق على البأس المسكين



الذي يكون فراقها مريعاً له لمن آلامه فالموت هو الحق الأحق الذي نتجلى فيه المساواة وترتفع الفروق بين البشر اما المدة التي قبل الموت من المهد الى الحد فالمساواة فيها لم توجد ولا في مقام

وان تحرر كتاب ككتاب المساواة بهذا القلم البليغ مع عجز كثير من الكتاب عن محاكاته في معنى او مبنى هو برهان كافٍ على عدم المساواة لأن الادب ايضاً هو من النعم التي تفاضل فيها الحصص ومن الميادين التي تتفاوت فيها الآماد أكثر من غيرها

على ان فقدان المساواة من الدنيا ليس بسبب ان يترك الانسان حبها على غارها ويقول ما دام الله قد اوجد هذا فقيراً وذاك غنياً فقد جف القلم وانقطع الأمل من تغيير اقامة الله او تبديل سنة الانتخاب الطبيعي بل كلما اتسعت هوى الفروق بين الطبقات وتناخت المسافات بين الافراد الذين يقضي العدل الالهي ان يكونوا سواء تحتم على ارباب الوجدان السليم والشعور الحلي ان يخففوا ما بين البشر من الفروق بقدر الاستطاعة البشرية فيأخذوا من مال المثري للمعتمد ومن عمل السليم للمعوءة ومن معرفة العالم للجاهل ومن جاه العزيز للذليل ويسدوا ما امكن من تلك الهوكة العميقة ويلطفوا قسوة التمييز بقوانين التساوي ويبحثوا في وجه العز نزاب الزجر فان لم يكن عدل تام ومساواة كاملة فعلى الأقل نهوض بالطبقات الدنيا الى مساواة الطبقات العليا ان لم يكن في جميع شؤون الحياة في الامور الضرورية . فكما ان طبقتي الاغنياء والفقراء متساويتان في تنسم الهواء وشرب الماء كذلك يجب السعي في ان تكونا متساويتين في الغذاء الذي به قوام الحياة والدواء الذي به تسكين الألم او دفع المرض وان كان لا يتيسر التساوي في عدة اسباب الرفاهية والوان الطعام ودرجة وثارة المهاد . وهذا هو الذي حدا كثيراً من علماء الاجتماع ورؤساء الطبقات المحرومة الى طلب المساواة ونشادان النصفة على تفاوت في درجات الطلب واختلاف في طرق الوصول الى الغاية منهم الذي يجعل للمساواة حداً ومنهم من يرسلها على اطلاقها ومنهم من يجعل صراع الطبقات بالقلم واحراز الاكثرية ومنهم من لا يتوقف فيه

عن استعمال القوة والضررب بالسيف اذا لاحت الفرصة

فكتاب « المساواة » بقلم « مي » هو تأليف جامع لافطار المسألة الاجتماعية من أولها الى آخرها . لا اظنه يوجد كتاب آخر في العربية وعى ما وعاء من هذه المباحث ملأاً منها بكل مهم مهملاً كل عمل ولعمري انه واجب على فاشئة العرب ان يقرأوا جميعاً هذا التأليف المتمع الذي يغنيهم عن اقتراء التأليف العديدة في علم الاجتماع ونظريات الاريسوقراطية والديموقراطية والرق والعبودية والاشتراكية السلمية والاشتراكية الثورانية والفوضوية والعدمية فهو زبدة مخوضة في هذا الباب

والمساواة وان لم توجد على وجه الارض فالبحث في تيسير اسبابها واجب ووضح شبحها امام اعين المملكين والمتولين ضربة لازب تحفيقاً من غلواء الاغنياء وكفة من غرب الاقوياء واجتهاداً في ايتاء كل قسطه من السعادة جهد الطاقة

واي علم اجزل فائدة من تاريخ النشوء البشري الذي يعلم الانسان منه كيف بدأ تحكم القوي في الضعيف وهي النقطة التي اشد ما كان الانسان فيها قرباً من الحيوان الاعجم وشبهها بالضواري المفترسة التي قويتها يأكل ضعيفها . فالبدأ في الحقيقة بين الانسان والحيوان واحد ولكن صور الاكل مختلفة فاكل الآدمي للآدمي يفرق عن اكل الحيوان للحيوان يكون ذاك معنوياً والآخر صورياً . ولا جرم ان الاديان السماوية لم تأت الا لتلطيف اخلاق البشر ونشر المساواة ولتذود عن السخال براثن السباع . وقد حذا المشترون من الفلاسفة حذو الانبياء فوضعوا القوانين التي ترد القوي عن الضعيف وتضمن المساواة في الحقوق . ولكن لم تصل منهم طبقة الى جعل المساواة في الاموال وجعلها عدلاً للأعمال فلما عظم الفرق بين طبقتي المتولين والمعدمة الى ان صارت نفقات التمول على كلابه تسد حاجة عشرات من عائلات الفعلة المعدمين ثار الخلاف بين هاتين الطبقتين وقبض الله للصعاليك اناساً من قبيل عروة بن الورد يجمعون شملهم فنظموا طبقة مستقلة كثيرة العدد وقاموا يطالبون بالمساواة على اطلاقها بدون قيد ولا قصر ونشبت من ذلك حرب الطبقات التي كان اشهر من شرعها كارل ماركس وقد اجاز فيها استبداد الصعاليك بالاغنياء بمقابلة استبداد الاغنياء بالصعاليك من قبيل دفع الظلم بالظلم .

ولم يعلم التاريخ ان الاشتراكية خرجت من الضعف الى القوة وحقت شيئاً من مبادئ كارل ماركس ولا ان الصعلكة استولت على المملكة الا في الروسية منذ سبع سنوات وفي بلاد المجر نحو بضعة اشهر . واما في سائر الممالك فما زال للمتملكين الكلمة العليا وما يروح العملة عاجزين عن الاستئثار بالحكم على تفاوت في درجات القوة ولا عبرة بوزارة ماكدونالد في انكلترا فإنها وان كانت تسمى بوزارة عمال فانها لم تغير من اوضاع هذه المملكة شيئاً لان القوة لم تنزل فيها لطبقة المتلكين ولأن رأس المال لا يزال فيها هو الاعلى والعمل هو الادنى . بل اكثر البلدان بعض الناس فيها عندم المال كالتراب وبعضهم اجوع من كلبة حومل والشرائع السماوية اقرب الى المساواة وارفق بالضعف واحذب على الفقر من القوانين البشرية بل لو نظرت الى الانبياء في معاشهم الخاصة لوجدتهم اشتراكيين واي اشتراكي عندك اكثر من السيد المسيح صلوات الله عليه واي مخفف من عناء الفقر وكافل لغرورات الفقراء مثل شرع الزكاة في الاسلام مما لو قام به المسلمون على حقه لم يبق فيهم معدم واحد . وكذلك الشرائع الالهية هي التي حملت الناس على الغاء الرق والله در «محي» حيث تقول :

( وقد انتقي السيد المسيح تلاميذه من الخاملين ومضى ينادي بالمساواة والغفران وحب الاعداء لأن الجميع ابناء الله يدعون وعزز مذهبه العظيم بمآله في حياته الطاهرة وصار النصرارى يرددون هذا النداء الجميل في الصلوات والاحتفالات فعمل فعله وملأ القلوب املآ وتعزية على ان الدين المسيحي اقرب الى النظريات وعلى نقيضه الاسلام فانه نظري وعملي معاً . وجد العبودية عند شعوب سبقته فاقبلها ولكنه لطفها ايحاً تلطيف وعلى مقربة من تعاليمه العالية ونصائحه الحكيمة اوصى باليتيم والضعيف والرقيق وكان الطائع الاول النبي العربي ( صلوات الله عليه ) ذاته الذي بكى عبده الميت كما بكى الكريم صديقاً عزيزاً فكانت حالة العبد في دين محمد من احسن حالات امثاله اما الاعتراف والدعوة اليه فمن اعجب صفحات تاريخ الاسلام ) ٥١

هذا كلام من فهم روح الاسلام واطلع على وصاياه وعزائمه بشأن تحرير الرقاب

وليس كلام من يعرف عن الاسلام بما لا يعرف صنيع كثير من الاوربيين . ولما احتضر النبي (ص) كان آخر كلامه التوصية بالمرأة والرفيق  
ولقد احاطت «مي» بتاريخ الحركة الاجتماعية في العالم ببلاغة تكاد تكون  
منقطعة النظير فلا تقرأ كلمة الا ولها معنى كبير ولا جملة الا لو نثرت كنانتها  
لجاء عنها تاريخ . ومن الطف ما جاء فيه ان الحركة البشرية دائمة وانها ملازمة  
للشئ ومن اصل جبلتهم ولو لم تكن سائرة في جميع الاحيان الى الامام . فقد اوردت  
هنالك فلسفة عالية يجدر بكل مفكر ان يقف امامها معجباً فقالت : «يتعذر  
علينا فهم ما هو «الوراء» وما هو «الامام» في معاني المكان والزمان والذهن  
ورغم ذلك يمكن القول ان اتجاه التاريخ البشري بمعنى التقدم والتحسين وان كثرت  
حركاته الرجعية واللولبية الى الامام ولو على الجثث ليست كلمة حماسة شعرية  
قالها غوته الالماني فحسب وانما هي صوت الخليقة القاهرة»

ثم ذكرت فلسفة اخرى هي غاية في عمق الغور فقالت : «لا بد من تنوع الصور  
وتعدد الطبقات فلولا التعدد والتنوع ما كانت المدنية ولا كان الوجود الحسي ولو  
لم يكن للفروق من فضل سوى شحذ العزائم وارهاف القوى لكفى لنقلها»  
ومن ابداع ما جاء في هذا الكتاب وانصحه دلالة على سعة فكر الكاتبة وسمو  
درجة ادراكها ما ذكرته بشأن العبودية تحت صور مختلفة فقد اشارت الى ان المرأة  
هي في الحقيقة عبدة عندما تظن نفسها حرة وذلك «ليس بالجور والضغط والتعذيب  
ولكن بالالطف والتدليل والتعجب . والا فاذنا تعني هذه الحلي وهذه الجواهر ؟  
بل ماذا يعني تفني الشعراء بجمال الوجه وملاحة القوام . النساء المسكينات يتهن  
دلالاً ان يكن محبوبات لجمالهن ولو تفكرن قليلاً لأدركن ما في ذلك من معنى  
التحقير لجميع قواهن حتى الانثوية نفسها . وهؤلاء بعد ان يشتري بالمال والحلي والتلمق  
ينهرن فجأة مطالبات بحقوقهن مناديات بالاستقلال والتحرير وانا التي اكتب هذا  
يشوك الآن ساعدي سوار دار حوله فانظر اليه واضحك ولا ازيجه عني . لقد  
توارث النساء حمل القيود في صورة الحلي حتى عشقنها» اهـ . فانا اجاب حضرة  
السيدة مي على هذا المعنى المتكرر الذي لم يسبقه اليها احد من كون النساء اماء

مستعبدات للحلي والجواهر عندما يظنن انهن حرائر ويتادين الحرية الحرية . اقول ليس كل العبودية مما يئن الانسان تحت نيره بل من العبودية ما هو مستعذب وما يكره فراقه افلا ترى العاشق لمعشوقه عبداً وهو يستعذب من التتيم بهواه ما لا يستعذبه بأوسع حرية ؟ فالعادة يستعبدما الحلي لانها تعشقه وكذلك العادة تعشق ان تعشق فتقبل عبودية التملق وبغيب عنها ان الرجل عندما يظهر لها تعبه ويومها انه متيم اثرها انما يستخدمها في الحقيقة لهواه وانه يكون في تلك الحالة عبداً لحاسة نفسه لا لها وهي تخال انه عبدها وما هو الا عبد احساسه الذي يندمج بها . ثم اشارت الى عبودية اخرى وهي التي يقوم بها من يزعمون انهم هم الذين انقوا الرق وحرروا العبيد فسكنت هذا الموضوع في قالب يستوقف كل فارئ . يأخذ بمجامع كل قلب وما عهدت كلاماً اشد تأثيراً من كلامها في وصف ذلك الرأى القاطع قالت :

« لقد اتفقوا على ان العبودية كانت وانقضت واظنني كتبت منذ هنية ان عصرنا يفخر بالغاء متاجرة الانسان بالانسان وقد استجمعت فكري للمرة الاخيرة قبل ان التي بالقلم جانباً فتعلمت في حافظتي جميع معاني الأسمى ورأيت اشباح الذل متجمهرة في رحاب خيالي كشرت عن انيابها تهددني ومدت بمخالبها نحو لي تفترسني جيش عرمرم من ارواح العبودية والرق اخذ يصفق باجنحته السوداء صارخاً : نحن احياء نألم فكيف تذكرين الموتى وتنسيننا » فدنوت من جماعة وقلت « من انتم » فصاحوا « نحن نزلاء الليانات وضحايا الاشغال الشاقة الخ »

ثم قالت : وسرت نحو جمع آخر انحنى يشغل والعرق يقطر من ذرات وجهه فصرخ « نحن الشعوب المغلوبة وما غرامة الحرب الا رق القرون الوسطى » فقلت « وهل من وسيلة اخرى ليستعبيض الظافرون عما خسروه من مائـ ورجال » فهزوا أكثافهم وانحنوا على الارض متظلّمين « ما هذا الا رق القرون الوسطى » وتحولت الى جهة اخرى وإلى اخرى وإلى اخرى واثنى توجّهت لافيت اقواماً ينبعث من صدورهم الظلم والويل وتحيم فوقها الاجنحة السوداء رجال ونساء شيوخ واطفال مثرون ومعدمون عبيد الوراثة عبيد العاهات وعبيد الامراض وعبيد الجهل وعبيد الاوهام وعبيد الطمع

وعبيد الحاجة وعبيد الحياة الانساني وعبيد الفرور وعبيد الكذب وعبيد الحسد وعبيد الامل وعبيد الانباء وعبيد الغرباء يزحفون من كل ناحية كالبحاقل الجرامة وهدير شكواهم كهدير العباب المتلاطم فصرخت جزعاً « من انتم من انتم » والعبيد جميع العبيد عبيد الماضي والحاضر والمستقبل اجابوا الجوق رهيب « نحن العبودية الدائمة » قلت كلا كلا ! لقد الفيت العبودية وانتم احرار ارفعوا ايديكم لا سلاسل فيها حر كوا اقدامكم لا قيود فيها تثقلها فقالوا « السلاسل والقيود اقل رموز العبودية هولاً . القيود في دماغنا واهلنا واطواننا القيود في رغباتنا وحاجتنا . فصرخت بملء صوتي « اقول لكم انتم احرار ولا عبودية في القرن العشرين » ! فقالوا « اذا بحثت من العبودية صورة رسمت اخرى لان اصل العبودية باق على كل الدهور » ا .

هل من كاتب مهما علا كعبه ونفذت بصيرته وبهر تصويره يمكنه ان يصور رثاء الانسانية البشع باوفي من هذه الصورة الرائعة وهل يوجد لهذا المول افصح من هذا القول ؟ قد بلغت « مي » حد الاجادة واستولت على امد الاحسان في اظهار فظاعة هذا المشهد المائل الذي معناه ان الامم التي تدعي كونها رافعة منار الحرية قد الفت رق الافراد وسنت رق الامم وسلطت على من لم يرد ان يخضع لهذا الرق ويسلك في رقبته تلك السلسلة السيف والنار ومطر الديناميت من فوق المنازل لا يستثنى امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً فانياً ليت شعري ما هو الفرق بين المصحح الذين يأكلون لحوم البشر في غابات خط الاستواء وبين المتدينين الذين يمحطون بالوف من الاطفال والنساء والعاجزين وابلاً من الديناميت ويطبرونهم اشلاء متناثرة في السماء قسراً للرجال من ذوبهم على قبول نير الاستعمار ؟

وقد سافت سيدة المنشئات « مي » تاريخ الديمقراطية من اول الدهر الى يومنا هذا بما تناول امم الشرق والغرب ولم يدع حادثاً عظيماً ولا فكراً عالياً بينهما الا احصاء وذكرت نمو الفكرة الديمقراطية في الشرق مع حداثة عهدها الا انها لم تنقل عن كون الديمقراطية ليست بدعاً في هذه البلاد فقالت ان اسمها عندنا جديد ولكن معناها غير جديد « لان الاسلام كان ابداً ديمقراطي المبادئ ديمقراطي الاساليب وهل من ديمقراطية اتم من ان نرى الملوك يتخذون لهم من الجواري زوجات شرعيات

ويرفضونهم الى مراتب الملكات او هل من ديموقراطية أدنى من ان يخرج من الطبقة الدنيا قوم يرتفعون بكفاءتهم الشخصية ورجاحة عقولهم فيحملون اعظم الالقاب ويقلدون اجل المناصب « وهل من ديموقراطية اساسها او طمد من هذه الآية الكريمة « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ثم هل يا محي من ديموقراطية لسانها افصح من قول الشارع العربي صلوات الله عليه : ليس لعربي فضل على عجمي ولا لعجمي فضل على عربي الا بالتقوى . وقوله عليه السلام : لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لامرت بقطع يدها . وهل من مساواة اوضح وأتم من حكم قوله صلى الله عليه وسلم ( ألا إن بعض آل بيتي يرون انفسهم أولى الناس بي . وليس الأمر كذلك : إنما أوليائي المتقون من كانوا وحيث كانوا . الا اني لا أحل لأل بيتي ان يفسدوا ما أصلحت )

ومن قول عمر رضي الله عنه ( والله لئن جاءت الاعاجم بالاعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة . فلا ينظر رجل الى القرابة وليعمل لما عند الله فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه ) هذا مع ما لا يحصى من الشواهد والاثار على الديموقراطية في الاسلام . وكونه ينفي الطبقات ويرفع الفروق ولا يحجل واسطة بين الخالق والمخلوق . وماذا عسى ان نورد من هذا الباب . وماذا عسى ان نخصي من رمل عاج وقد انت محي على تاريخ الارستوقراطية بدون تفصيل ولكن باجمال محيط وبصوير كاف ان يدع في ذهن كل قارى صورة مطابقة . وذكرت مزاي ابناء البيوتات بانصاف مدعش وميزان قسط ونظرت ثمة بعين الحقيقة لا بعين الميل واستشهدت بما اثر ذوا بات الارستوقراطية الانكليزية ونوهت باعمالهم الكبيرة ولم تنزه تلك الارستوقراطية عن كل عيب ولكنها اشارت الى ان عيبها اخف من غيره وما ابدع قولها « فهي قليلة الأذى قليلة الظلم » تريد ان الظلم لا بد منه وانه من شيم النفوس وان الناس استنصاله بأسباره هو من قبيل الحال وانما يسعى الناس في تقليده ما امكن . وقد اخطرت بيالي هذه الجملة جملة دعائية كنا نسميها كثيراً في جبل لبنان لاسيما من النساء وهي « الله يؤيد حكمك ويقال ظلمك » كأنما رأوا قطع الظلم بتمامه متعذراً فارادوا الدعاء بالممكن لا بغيره .

ولاجل ان تخفف وطأة التمييز وتهون على الناس سيادة النبلاء والاشراف على العامة اشارت الى ان يستوقراطية اخرى فيها من التمييز ما في النسب الشريف والمحتد القديم ان لم يكن اكثر وهي الار يستوقراطية المالية والعلمية والعبقريه التي ترفع اصحابها الى افق اعلى جداً من سائر الآفاق ثم انت يبحث فلسفي دقيق جليل عن تأثير المساوي بازاء الاقدار وخالفت قول ابن الوردي « كل من سار على الدرب وصل » وقالت يشفع بهذه النظرية كونها منظومة شعراً والحقيقة انه ليس كل من سار وصل بل المدعوون كثيرون والمختارون قليلون . اما انا فاقول للسيدة « محي » ان الامام زين الدين عمر بن الوردي لم يكن يجهل ان المدعوين كثيرون وان المختارين قليلون وان السائرين لا يحصون وان الواصلين افراد وانما هي جملة اراد بها الترغيب والحث على السير . ثم ربما كان له هناك نظر آخر وهو ان السائر ولو لم يصل الى الغاية مادة فقد يصل اليها معنى بمجرد امعانه في السير واجتهاده في الوصول مما يكون قدوة لغيره وحاشا السواء . افلا ترى ميا نقول هي نفسها ما معناه ان فضل المجاهدين اذا اصابهم الخذلان في جهادهم يكون اعظم لانهم اذا جاهدوا بصدق واخلاص ثم انكسروا ازداد عطف الناس عليهم وامتد رواق الرقة من فوقهم فكأنهم وصلوا ولو لم يكونوا وصلوا . ولقد اشرت في رثاء محمود سامي البارودي الى هذا المعنى بقولي :

ما كان يطلب الا مجد امته ولا يريد لها الا عزيز رحى  
فان يكن طامش سهم عن رميته فكم ملوم على ربي سواء رعى  
لا يحسن الامر الا من تعوده ما كل راكب خيل يحفظ الأجر  
ثم : لا تبعدن ولا يقصر ثناك فلم تجر الا ابناء الضيم والشما  
كم فاصد لم تعب اسماء خبيته وفائدي لم ينل خزيما  
ورب مسدي يد بلقى البلاء بها وكم شقي سعيد بالذي جرمها

وقال الجاحظ : وكمن صاحب حرب منكوب وهو الليث على بوائيه مع تمام العزيمة وشدة الشكينة ونفاذ البصيرة ومع المعرفة بالمكيدة والصبر الدائم على الشدة .  
الا ان ميا لا تجد فضل الاخلاص كافياً في نظر الخلق الذين يأبون ان يتوجوه الا على شرط النجاح فتقول : ان الحياة لا تكرم ولا تكبر الا من صارع



فقلب فاما الذين يجاهدون فيقعون في الآخر صرعى فتلقى عليهم نظرة إشفاق ثم تسام لان وقت البطولة ضيق لا يسع التحسر على الفريسة والضحية «اه» وهي جملة عالية جداً ولكن يصعب عليّ ان اقبلها مرسلّة مسجّلة لانه كم من بطل ذهب صريعاً فكانت صرعته هي العلة في قيام بطل آخر يتسم له الحظ بخلاف سلفه فيكون صارعاً وكم من تحشّر كان هو الاصل في اخذ الثار او في لمّ الشعث وقد قلت من قصيدة :

اذابكت الاقوام حان ابتسامها وعند بكاء الأذن ضحك الحدائق  
وما زال في الزمان منتدح التحسر ومتسم للبكاء وقيل ان الامة التي لم تنزل  
بها المصائب فليس لها تاريخ ولعمري ما اجمل قول «مي» في تعليل الفروق  
الاجتماعية « كما ان سطح الارض ينسط هنا مروجاً وسهولاً وبشامخ هناك مروجاً  
وقمماً كذلك للطبيعة البشرية سهول واودية وقم» فان لم تكن هذه الجملة  
مترجمة عن لغة اجنبية وكانت «مي» هي امها فهي وحدها كتاب

وانك لتجد التصوير والتخييل على اقصى ما يمكن من الابداع في انشاء هذا  
الكتاب « المساواة » وترى الحجة الدامغة والحكمة البالغة متساويتين مع اللفظ  
الفصيح والبيان الجزل بما قل ان يمر بك نظيره في مصنف آخر ومن امثلة ذلك :  
« حبال الذروة الارستوقراطية يزينا تاج الملك تحفر الطبيعة البطاح لاسيل العبودية  
الجرف . ما اقامت ارتفاعاً الا اوسعت تحومه تجويفاً . حيث يتغلب قوم يندحر  
قوم . هنا القصور والصروح وهنا الاكواخ والخصاص . حتى الصحة ذاتها قتل متتابع »  
فهنا اكرما قلته عند مثال سابق : ان كانت مي لم تعرب هذا عن لسان اجنبي  
وكان هذا الفري فريتها فتكون ارتقت من ذروة التخييل الى ما لا تتطال اليه فريجة  
شاعرهما تسامت طبقته

وقد كررت هذا الاستدراك مرتين وهو السؤال عما اذا كانت هذه الجمل  
وري زندها ام لا ؟ وذلك لكوني وجدت اثر التعريب في كل صفحة من صفحات هذا  
الكتاب بالرغم من فصاحة العربية ومن امثال كثيرة حديثة العهد وقصص وشواهد  
شرقية لا يمكن ان تكون واردة في اصل اوربي . وعلى فرض انه لم يكن الجيم معرباً

فإنك حيث اتجهت من هذا التأليف تجلّ لك الاسلوب الافرنجي الذي لا يختلف عن غيره من اساليب العربات الاّ بكون العرب هنا اصح عربيّة واقوى ملكة من غيره بحيث يهش له القارىء ولا يشمئز منه كما يشمئز من الكتب المعربة التي لم تصادف مترجمين رواء من العربية فجاءت لا يكاد يكون فيها من العربي الاّ الحروف ومع هذا فقد تمر بكتاب المساواة بتعابير اصلها افرنجي مثل « كانت له اهمية » ومثل « ولهذا القاعدة شواذها »

ولا ينبغي ان يكون هناك تدقيق لغويّ جدير بالمحققين مثل لفظة « طبعي » نسبة الى طبيعة على القياس مما التزمه الكتاب المصريون لهذا العهد وان كانت « مي » في النسبة الى « بديهية » بقيت على الاصطلاح المعهود ولو على خلاف القياس فقالت « بديعي »

ولكن هذا التدقيق اللغويّ لم يمنع من الوقوع في بعض اغلاط لا بأس بالتنبيه عليها . ومن منا الذي عصمه التدقيق من الخطأ ؟ وكمن من متعنت حاول تخطئة الاسانذة والائمة ووفق الى الصواب في بعض الشيء ولكنه لم يوفق الى عصمة نفسه . فأمّا ما اخذته على كتاب « المساواة » من المفوات فقولها « الثورية » نسبة الى الثورة وصحتها « الثورية » وان قيل ان الثورية تلبس بالنسوب الى الثورة فالجواب ان القرينة تكفي لدفع الالتباس على انه يمكن العدول الى لفظة ثوران بدل ثورة ويقال حينئذ « ثورانية »

ومن ذلك « اشهر الحرب » وصوابه شهر الحرب بدون الف . ومنه « فأرعبت الناهخين » صوابه ( رعبت ) جاء في لسان العرب : ولا تقل أربعه . ومنه « اخطر » بمعنى انذر ولا تأتي بهذا المعنى وانما تأتي بمعنى اذكر بالبال وبمعان آخر من الخطر اي القدر والخطر الذي بمعنى غاية السبق في الرهان

ومنه « رضخ » بمعنى خضع وهو خطأ وقع فيه كثيرون من جملةهم هذا العاجز ولكنني تنبّهت له قديماً وما زال بعضهم يستعمله بمعنى خضع والحقيقة ان رضخ هو اعطى ويأتي بمعنى كسر وذلك للنوى والحصى وغيرها من اليايس ومنه « تظاهروا بجيازاها » اي بجيازتها . ومنه « اغاظ » والاصح غاظ . ومنه « إناطة » والأصح

نوط . ومنه « نكران » ولم يرد وان وقع فيه كثيرون . ومنه « التاريخ الميثوث » والصحيح الثابت او الميثوث . ومنه « مغلوطة » والصواب مغلوط فيها . ومنه « سرابة القانون » وهو اصطلاح عامي . ومنه استعمال « الاعدام » بمعنى القتل وهو اصطلاح تركي والاعدام هو الفقر المدقم . ومنه « اقتبلها » بمعنى قبلها او تقبلها ولم يرد اقتبل بهذا المعنى وانما اقتبل الانسان امره استأثقه والخطبة ارتجلها . ومنه استعمال « المصادقة » بمعنى التصديق وهو عامي . ومنه وضع « ابدل » بغير موضعها وهو غلط مستفيض لا يكاد يسلم منه احد في هذا العصر فإنهم يقولون مثلاً ابدل زيداً بعمرو اي جمل عمرآ محل زيد والحال ان هذا التعبير معناه في اللغة جعل زيداً محل عمرو قال الله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالايمان » اي يتخذ لنفسه الكفر مكان الايمان . واما التطور والانتاج بمعنى التوليد فهما مما اصطلاح عليه الكتاب اليوم اضطراراً لاسيما « التطور » بمعنى الخروج من طور الى طور مما لم يجدوا كلمة تقني عنه . وهذه الهنات الهيئات لا تنقص محاسن هذا الكتاب الذي املاه قلم بلاغة يدل على شدة تعمق صاحبه في المباحث الاجتماعية وقدرته على حصر المواضيع الطويلة العريضة في الكلام اليسيرة فإن درجة بلاغة الكاتب هي على قدر ما يحج من مشارب العلم والله يعطي من يشاء بغير حساب

وللسياسة مكان في هذا الكتاب يحف به الانصاف وتقارنه اصالة الرأس وما احلى هذه العبارة منه « وما استعدت المانيا نصف قرن وفاجأت - او زعموا انها فاجأت - اوربا بالحرب الضروس الا توصلت الى انتزاع ما يمكن انتزاعه من عدو حبيب اندحاره امراً واقعاً »

واما تشبيه السيدة « مي » الوهاية بالاشتراكية فهو امر قد اشكل علينا فهمه لان الاشتراكية مذهب اجتماعي والوهاية مذهب ديني او هو اجتهاد في مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه فاعرفنا وجه الكاتبة في هذا التنظير وحيداً لو جادت علينا بتفسير مرادها

وقد اختارت لكلمة « انترناسيونال » مؤتمر العمال الدولي وهي تميل الى استعمال لفظ انترناسيونال بدون تعريب . ونحن نميل الى وضع لفظة « شعوبي » بدل دولي

لأن معنى اترناسيونال بالافرنجية « بين الشعوب » والترك ترجوها بقولهم « بين المال » ولم يكن معناها بين الدول لئلا يفيها بكلمة دولي . وقد سبق ان العرب نسبوا الى الشعوب فقالوا « شعوبية » و« شعوبي » وصاروا يفهمون بها من يكره العرب والحقيقة ان الناس بعد تبسط دولة الاسلام في الارض انقسموا الى قسمين قسم يتعصب للعرب اصل الدولة وجذم الملة وهم الذين يقال لهم في اوربا الحزب القومي او ناسيونال national وقسم لا يحجل للعرب مزبة على العجم ويناشد بالمساواة وهم الذين سماهم العرب « شعوبية » ومبادئهم تضاهي مبادئ الحزب الذي في كل امة اوربية في اليوم يسمى اترناسيونال ورأهم ان الانسانية واحدة ولا عبرة عندهم بالقومية .

مرسين في ٧ اغسطس سنة ١٩٢٤  
شكيب ارسلان

## الاراميون والانباط والحثيون

### موضوع للبحث

يظهر لي ان الاراميين هم الانباط او منهم الانباط وان الانباط هم الحثيون او منهم الحثيون الذين عاصروا ابراهيم خليل الله والحثيون هم الذين افتتحوا مصر قبل ايامه بمدة قصيرة ومنهم دولة المكوس الذين طردهم توتمس في حروبه معهم فلجأوا الى القبيلة المالكة والجند واهل الدولة الى الشام

كان مقام الحثيين في بابل اولاً وبقيت السيادة لهم في هذه المدينة مدة كما كانت بادىء بدء لبغداد في ايام الخلفاء العباسيين لاول دولتهم ثم بعد حين اخذت تنتفض عليهم اطراف البلاد فانتفضت مصر واشور وكثير من مستعمراتهم او مهاجرهم في الاناضول وكيلىكية وشمال سوريا كما وقع مثله او قريباً منه للخلفاء العباسيين بعدم بنحو من الف ومئتي سنة ونيف وارجح ان هؤلاء الحثيين هاجروا من بلاد العرب قبل ايام همورابي ( او حمورابي ) وان كان بينهم وبين العبرانيين صلة نسب وصلة جوار وصلة دينية

## هدد عزر الحثي ملك صوبة

وهي قنسرين ومدينتاه حص وطفحة او فيروزي وطفحة  
جاء في التاريخ المقدس سفر صموئيل الثاني الاصحاح الثامن ما يأتي : « وضرب  
داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند الفرات . فجاء  
ارام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين  
الف رجل وجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً  
يقدمون هدايا . ومن باطح ومن بيروتاي مدينتي هدد عزر اخذ الملك داود نحاساً  
كثيراً جداً

وجاء ايضا في الاصحاح العاشر من هذا السفر ما نصه « ولما رأى بنو عمون انهم  
ابتنوا عند داود ارسل بنو عمون واستأجروا ارام بيت رحوب وارام صوبا عشرين  
الف راجل ومن ملك معكة الف رجل ورجال طوب اثني عشر الف رجل . فلما سمع  
داود ارسل يواب وكل جيش الجبابرة وخرج بنو عمون واصطفوا للحرب عند  
مدخل الباب وكان ارام وصوبا ورحوب ورجال طوب ومعكة وخدم في الحقل  
فلما رأى يواب ان مقدمة الحرب كانت نحوه من قدام ومن وراء  
اختار من جميع منتخبي اسرائيل وصفهم للقاء آرام وسأم بقية الشعب ليد اخيه  
ايشاي فصفهم للقاء بني عمون وقال ان قوي ارام علي تكون لي منجداً وان قوي  
عليك بنو عمون اذهب لنجدتك . فتقدم يواب والشعب الذي معه لمحاربة آرام  
فهربوا من امامه ولما رأى بنو عمون انه قد هرب آرام هربوا من امام ايشاي  
ودخلوا المدينة فرجع يواب عن بني عمون واتي الى اورشليم

ولما رأى ارام انهم قد انكسروا امام اسرائيل اجتمعوا معاً وارسل هدد عزر  
فايرز ارام الذي في عبر النهر فاتوا الى حيلام وامامهم شوبك رئيس جيش هدد عزر  
وهرب ارام من امام اسرائيل وقتل داود من ارام سبع مئة سركمة . . وضرب  
شوبك رئيس جيشه فمات هناك . ولما رأى جميع الملوك عبيد هدد عزر انهم انكسروا  
امام اسرائيل صالحوا اسرائيل واستعبدوا لهم وخاف ارام ان ينجد بني عمون

وجاء في سفر اخبار الايام الاول الاصحاح الثامن عشر ما نصه « وضرب داود هدد عزر ملك صوبه في حماة حين ذهب ليقم سلطته عند نهر الفرات — فجاء ارام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف راجل فجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً بقدر ما هدايا . . واخذ داود اتراس الذهب التي كانت على عبيد هدد عزر واتى بها الى اورشليم . ومن بطحة وخون مدينتي هدد عزر اخذ داود نحاساً كثيراً جداً

وجاء ايضا في الاصحاح التاسع عشر ما نصه : ولما رأى بنو عمون انهم قد اتنوا عند داود ارسل حانون وبنو عموثون الف وزنة من الفضة لكي يستأجروا لاقتسامهم من ارام النهرين ومن ارام معكة ومن صوبة مركبات وفرساناً — ولما رأى ارام انهم انكسروا امام اسرائيل ارسلوا رسلاً وبرزوا ارام الذين في عبر النهر وامامهم شوبك رئيس جيش هدد عزر — وهرب ارام من امام اسرائيل . وقتل داود من ارام سبعة الاف مركبة . . وقتل شوبك رئيس الجيش . ولما رأى عبيد هدد عزر انهم قد انكسروا امام اسرائيل صالحوا داود وخدموه

يُحْصَلُ مما نقلناه من سفر تاريخي كُتِبَ منذ الفين واربعمئة سنة وتعرف وما زال منذ ذلك الحين يرجع اليه ويستشهد به من غير ما تردد ولا ترطب ما يأتي : ( اولاً ) ان معظم شعوب شمالي سوريا بل كلها كانت في ايام داود ارامية كأرام دمشق واران معكة واران طوب وصوبا واران النهرين

( ثانياً ) ان هدد عزر ملك صوبه كان راس تلك الممالك الارامية ولكن المملكة كانت لا تزيد حينئذ في كثير من المرات عما يُعرف في وقتنا الحاضر بالقائمة ولعل البلاد التابعة رأساً لهدد عزر راس ملوك ارام في تلك الايام كانت لا تزيد في اتساعها عن متصرفية

ان عاصمة ملكه كانت صوبة وهي قدسرين كما جاء في ياقوت وكانت « خون او بيروثاي وباطح او بطحة » مدينتيه الى الجنوب . اما خون فهي حصن لحقتها علامة الرفع « وس » اليونانية واما بيروثاي فهي فيروزي واظن أنه لا يصعب على عالم اللغات عارف بتبدلات الحروف ببداية الفطرة ان يحكم بذلك واما باطح او

طحة فعلى ما علم أن ثم بين حمص وتدمر على منتصف المسافة تقريباً بلدة او  
مرايب بلدة لا تزال تسمى « فطحة » ولا شك عندي انها هي بطحة او باطح بالذات  
يقول الكتاب ان هدد عزز كان أراد أن يرد سلطنته على الفرات فاغتنم داود  
رصة خروج بعض اطراف مملكته عليه فبادر الى محاربته وكان النصر الى جانبه  
فقدما على داود ولذلك لما استعان به العمونيون سارع الى معاونتهم بكل ما عنده  
من رجاى وفرسان ومركبات وعلى ما يظهر لي ان ملك حماة كان يسر البغضاء  
لهدد عزز فكانت نصرة له نصراً في الظاهر وخذلاً في الباطن بل الظاهر  
انه استطاع بسبب اقتضائه ان لا يشهد حربه نصرة للعمونيين على داود .

بقي علينا رجال طوب الذين لبوا دعوة هدد عزز فمن هم واين موقع بلادهم ؟  
على مسافة مرحلة من حماة او قرية لا تزال تسمى الطوبه « بهاء الاستراحة »  
رجح ان رجال طوب هم رجال هذه المدينة والبلاد التابعة لها وكانوا يؤثفون  
تائب من المرتزة التي تلقى بالجيوش الحاربة ولعلمهم كانوا من ابناء الجبال حوالي  
ية الطوبه المشار اليها ورجال تلك الجبال « جبال بأماس وحلب » كانوا  
لا يزالون رجال حرب تغلب فيهم الخشونة وشدة الشكيمة

ذكرت جبال بلماس . وعلى ما علم هي الجبال شرقي العاصي وتمتد بيمار  
تيرة فما معنى هذه التسمية ؟

اذا رجعنا الى اللغة وتبدلات حروف المجاء وعلمنا أن الهزمة والماء والحاء  
لعين والحاء تتبدل بداهة ومع الايام بعضها من بعض ، وكذلك السين والشين  
صاد والذال والتاء والتاء . فربما تنقلب مع الايام الطويلة الى سين او صاد  
للعكس وربما تنقلب عيناً أو همزة . واما انقلاب التاء طاء او ذالاً وهذه  
الذال ذالاً والذال زاياً فلا يصعب تصورهما كما لا يصعب تصور تردّد التاء  
الى السين فيقال في « مثلاً » مثلاً تارة ومثلاً تارة اخرى ولا تزال نسمع  
ضمهم يعدلون بها اي « بالثاء » الى السين واخرون الى التاء بين حين وآخر فيقولون  
ضمهم مثلاً تكونوا واخرون مثلاً تكونوا

لنرجع بعد استطرادنا هذا الى « بلماس » والذي اظنه انها مؤلفة من كلمتين « بل »

و«عاس» «وعاس» إن هي ألا تبدل من «حت او حات» بالخاء والتاء او «من خط او خاط» بالخاء والطاء وكلها يصح ان تكون تبدلات من «حت» وعليه تكون «بلعاس» بمعنى بعل حث . وجبال «بعل حث» ينبغي ان يفهم منها انها الجبال التي تحت حماية «بعل الحثي» وذلك مساوق لقولنا جبال الحثيين ولما تحرفت «حت او عدل» بها الى «عاس» هكذا تحرفت او عدل بها الى «حصن» ومنها بلاد الحصن وقلة الحصن المشهورة وكانت للحثيين تحمي طريق وادي النهر الكبير وهي من اقرب الطرق واسهلها لغزو الحثيين في عقر دارهم . إن الذي يصل معي الى الحد الذي وصلت اليه ويسلم معي بإمكان صحة ما ذهبت اليه يسلم معي بأن نهر العاصي معناه النهر الحثي وكان من منبعه في «نبع اللبوة» الى مصبه عند السويدية في عقر دار الحثيين في سوريا

### نبع اللبوة

لماذا سمي نبع اللبوة ؟ لا شك ان مدخل حماه كان حثياً ومنبع العاصي هناك الذي هو نهرهم وعلة خصبهم كان يخص بشيء كبير من عنايتهم المدنية والدينية ومن المعلوم المشهور ان الاسد هو حيوان الحثيين وشعار سلطنتهم فكانوا يقيمونه في كثير من مبانيهم الدينية والمدنية وارجح أن قد كان على نبع اللبوة تمثال لانثي هذا الحيوان يطل على النبع ولعل اللبوة لا تزال مطمورة على مقربة من النبع سالمة او مهشحة . فمن يتولى النقب هناك لتحقيق هذه الفكرة ؟ إنه ان لم يجد تمثال اللبوة ( كما وجد تمثال الاسد في مرعش ) لا بد ان يجد هناك بعض الآثار الحثية . انا ارجح ان الناس كانوا يشاهدون تمثال اللبوة على هذا النبع الى عهد غير بعيد ثم غاب او فقد التمثال وحفظ الاسم على اللسنة من جبل الى جبل مع تناسي العامة التي دعت الى التسمية . والبك ما يقرب من ذلك

اعرف في قرية برج صافيتا ساحة توت اشجارها كبيرة جداً وكانوا يسمونها «حيزر المسبك» ولا يعرف احد من معري القرية شيئاً عن سبب هذه التسمية فحدث بعد حين ان كثرت افراد العائلة التي تسكن بجانب تلك الساحة وفيها هم يخرون



الأساسات لبنت جديدة اذا بنيت الحديد مغموم تحت تربة تلك الساحة على مسافة اقدم من ظاهرها . غاب بحث الحديد عن الاعين وبطلت الصناعة من اصلها اجيالاً حتى لم يبق احد يذكرها لكن حفظ الاسم على الالسنه . وهكذا ارجع ان التمثال تمثال اللبوة اما نقل من محله الى مكان آخر او تصدعت اساسات النصب الذي كان التمثال قائماً عليه فهو التمثال عن مقام عزه وطمرة التربة حتى غيبت عن الاعين لكن بقي الاسم ( نبع اللبوة ) محفوظاً على الالسنه . وان مقامهم الاول ومقام العبرانيين كان واحداً اي في حضرموت في وادي عين ود وعن فارتحلوا الى العراق الى بلاد الكلدان اولاً . وبالاختصار تمخض العالم في ذلك الحين عن فتوحات سامية مصدرها جنوبي بلاد العرب شبيهة بالفتوحات الاخيرة العربية الاسلامية الا ان زعيم تلك الفتوحات كانوا الكنعانيين ثم الحثيين . وفي النفس ان يبحث في هذه الفتوحات واجلها بقدر امكاني ان سمحت لي بذلك صحتي واياي والا فاني اعهد الى مجلة الجمع العلمي العربي ان تسجل لي اصل الفكرة وعسى ان يتولى بيانها وشرحها بالدلائل المقنعة من هو اكثر استعداداً مني لمثل هذه المباحث بما يستتليه التفتيات القائمة الان على قدم وساق في كركيش ومواطن كثيرة من سوريا

واذ وصلنا الى كركيش عاصمة الحثيين او عاصمة اكبر ملوكهم منذ صاروا اقنالا لملوك نينوى السريان اقول ان هذه اللفظة نقل الى كلمتين مركبتين تركيباً اضافياً عربياً او عبرانياً الاولى « كور » بمعنى قرية او مدينة والثانية « كيش او شمش » بمعنى شمس فيكون مفاد التركيب مدينة الشمس وهذا هو مفاد اسمها اليوناني الباقي الى اليوم على الالسنه اي جرابولوس او هيرابوليس فانه ترجمة حرفية الى اليونانية على طريقة التركيب الاضافي اليوناني . وفي هذا دليل يكاد يسمع صوته يقول ان القوم اي الحثيين كانوا من اصل سامي او لغتهم سامية لانه يصعد كل البعد على قوم كان لهم ما كان من العز والسودد والتمدن الراقى في العلم والصناعة والسياسة ان يسموا عاصمتهم باسم مركب جزاء اسمان ساميان وتركيبه تركيب سامي على حين انهم كانوا من غير الساميين ومن اقنابل الساميين البابليين

والاشوريين والاراميين السوربين الذين كانوا يحيطون بعاصمتهم من ثلاث جهاتها  
واقف الآن عند هذا الحد والله وليّ الحسنيين

الجامعة الاميركانية  
مهر صومط

## اللغة العلمية

(٣)

### ملاءمة المصطلحات

٦ — ومنها تسميتهم الفقرة الاولى في العنق بما يلي الرأس بالأطلس وهي كلمة  
معربة وأصل كلمة أطلس (atlas) اسم لاحد الملوك في قصص أدب اليونانيين  
ويزعمون انه يحمل كرة السماء . ولما كانت الفقرة الاولى من العنق تحمل الرأس  
سميت بالألسنة الأجنبية أطلساً تشبيهاً بذلك الملك ومن مؤلفي هذا العصر مثل  
حسن عبد الرحمن (صاحب القول الصحيح في علم التشريح) ويوحنا عنجوري  
(صاحب التشريح الخاص) ومحمد الشباسي (صاحب التشريح الخاص أيضاً) من  
سمى الفقرة المذكورة (بالحاملة) دلالة على ما يختص به الملك أطلس وهو مؤيد  
ايضاً لأن الحاملة في العربية تتضمن معنى الزيل يحمل فيه العنب الى الجارين (١)  
ومعنى الخشبة المعارضة في قول الحائك تعتمد عليها الخيوط ولا تدل على معنى الفقرة  
الاولى من العنق مع انه لا حاجة للتعريب ولا للتوليد لان للفقرة المذكورة عند  
العرب اسماً فصيحاً وهو (الفَهْمَة) بفتح الفاء وسكون الهاء . قال ثابت : الفَهْمَة  
موضع الفقرة من العنق عند المَقْدَة وهي اول فقرة في العنق والمَقْدَة منتهى منبت  
الشعر من مؤخر الرأس وقال صاحب العين : الفَهْمَة عظم عند فائق الرأس مشرف  
على الالهة والجمع فهاق وفي القاموس : الفَهْمَة عظم عند مركب العنق وهو اول الفقار اه  
وكل ذلك مما يؤيد ان لفظ الفَهْمَة يلائم ما يسمى أطلساً واظن انه يقال لها

(١) الجرين : موضع تجفيف التمر

(الواهنة) ايضاً اذ قال ابن دريد: الواهنة فقرة في القفا وقال ابو زيد: المتلقية على عظم الفائق مما يلي الرأس . فيفهم من ذلك ان الواهنة فقرة بين الرأس والفائق وهي ليست غير الأطلس كما يفهم منه ايضاً ان الفقرة الثانية تسمى فائقاً

٧- وتسميتهم الفقرة الثانية في العنق مما يلي الرأس (محوراً) توليد ايضاً وسببه تفسير كلمة (axis) الموضوع للفقرة المذكورة في اللغات الأعجمية ومعناها (المحور) وقد علمت بما تقدم ان اسم هذه الفقرة عند العرب (الفائق) . قال ثابت: الفائق عظم صغير في القفا في مغرز الرأس من العنق وانشد:

وبغمر من الفائقين كليهما على شهوة غمز الطبيب المنة بجراً  
جعلهما فائقين لانه اراد حرفي الرأس . وقال ليبد:

اياك ان يضرب منك الفائق ضرباً يرى انك منه ذارق

٨- ومن المصطلحات المولدة ترجمة عن الفرنسية ايضاً قولهم (جلد الرأس المشعر) ويعنون به (Cuir chevelu) وهو توليد لا لزوم له لوجود لفظة فصيحة تدل على هذا المعنى وهي (الفروة) . قال ثابت وكثير غيره = الفروة جلدة الرأس وفي فقه اللغة للشمالي: الفروة شعر معظم الرأس . ويراد بها (الغضبة) و(الشواة) ٩- ومنها قولهم التسيج الحجيري تحت الجلد مقابلة لـ (Tissu cellulaire

sous - cutané) او التسيج الشحمي تحت الجلد ترجمة لـ (Tissu adipeus) (sous - cutané) وهو ما نسيج من خيوط منضمة تمتد من باطن الجلد الى الصفاق تحته يتخللها حجيرات منضمة وحجيرات دسمة ويفتننا عن ترجمتها بالحرف وجود اسم عربي فصيح لها وهو (الأحمة) بضم اللام وسكون الحاء . قال ابو عبيدة لحة الرأس ما بطن من جلده مما يلي اللحم وكذلك هي من كل جلد وربما سمي بذلك تشبيهاً لخيوطه باللحمة التي تنسج عرضاً في الثوب

١٠- ومما ولد مترجماً بالحرف ايضاً قولهم (تنوء حلمي) من (Apophyse masto-idiennne) ومدلوله المزعوم هو العظم الناقية خلف الأذن أحد الاجزاء الثلاثة من عظم الصدغ . ومن غريب ما في هذا اللفظ تسمية الفاعل بالمصدر قليل تنوء بدلاً من نأتى او نأتة وكذا الغلط في جميع

فوقاً للبدن والأغرب جميعاً على فتوات ١٠١. وفيهم من نسب العظم المذكور إلى الحلمة أنه ناتي من حلمة الثدي مع أنه لا تعلق له بها وإذا كان المقصد تشبيه بها كان الأجدر أن يقال له (الناتئة الشبيهة بالحلمة) على أنه لا حاجة لكل ذلك لأنه يوجد اللفظة فصية تدل على العظم المذكور وهي (الخُشَّاء) بضم الخاء وتشديد الشين وصلها (الخُشَّاء) قال ثابت: (الخُشَّاءون) العظامان العاريان من الشعر وراء الأذنين وبعض العرب يقول خُشَّاء وفي القاموس: (الخُشَّاء) العظم الناتي خلف الأذن ١٠٢. وثنيته (خُشَّاءان) أو (خُشَّاءوان) قال المعجم: سيف خُشَّاءوي حرة التجير.

١١ — وما استعمل مركباً مع وجود لفظ مفرد له (ملتقى الشفتين) ويقابله بالفرنسية (Commissure des lèvres) على أن (الصايغ) بكسر الميم يدل على المعنى نفسه وفي القاموس: الصايغان جانباً الفم وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين أو بهتتاً الربق سيف جانبي الشفة ١٠٣.

١٢ — ومنه قولهم (العضلة المدارية للشفتين) وهي بالفرنسية (Muscle orbiculaire des lèvres) ويعنون بها العضلة المستديرة التي تحيط بالفم مع أن الأصل أفضل أن تدعى (عضلة الملاغم) قال أبو عبيد الملاغم ما حول الفم فومته قيل تلفعت المرأة بالطيب إذا جعلته هناك. قال النخعي:

والكن لعمرؤ الله ما ظل مسلماً كعُزَّ الثنايا واضحات الملاغم.

١٣ — ومن المولدات المترجمة عن الفرنسية قولهم (شفة الأرنب) وهي تقابل (Bec de lièvre) ومعناها وجود شق في الشفة وهل من حاجة لهذا التوليد على حين وجود الفاظ في العربية تفيد نفس المعنى: منها (الْفَاح) بفتح الفاء واللام والأفح من كان في شفته شق ومنها (الشتر) بفتح الشين والتاء وهو يكون في الشفة السفلى ومنها (العالم) بفتح العين واللام أو (العامة) بضم العين وسكون اللام أو (العامة) بفتح العين واللام وهو شق سيف وسط الشفة العليا والأعلم من أن كان في شفته العليا شق والخلاصة أن الشتر للشفة السفلى والعلم العليا والفاح لها ١٤ — وأما الاسنان فلكل منها اسم فصيح لكنه قد سمي بعضها بالفاظ مولدة

ايضا لسبب الترجمة تارة ولضرورة بيان اوصافها التشريحية تارة اخرى وايضا لذلك نبين اولاً اسماءها القصية فاعلم ان جميعها اثنتان وثلاثون سنكاً تقسمها اربعة ارباع تسهيلاً للتعريف : علوي ايمن وعلوي يسر وسفلي ايمن وسفلي يسر وفي كل ربع ثمانية اسنان نذكرها على الترتيب من الوسط الى الطرف : قذنية ( وجميعها ثانياً ) ثم رباعية ( وجميعها رباعيات ) ثم ناب ( وجميعه انياب ) ثم ضاحك ( وجميعه ضواحك ) ثم ثلاث ارحاء ( وواحداه رحي ) ثم ناجذ ( وجميعه نواجد ) وبطلق على كل منها من وخرس : وعليه فيوجد في الفم اربع ثانياً واربع رباعيات واربع انياب واربع ضواحك واثننا عشرة رحي واربعه نواجد .

ويقسم المشرحون الاسنان في كل ربع منها ثلاثة اقسام وهي من وسط الفم الى طرفه فاطمان ثم ناب ثم خمسة اضراس فتسمية كل من السنين الاولى والثانية بالقاطع توليد ادت اليه الترجمة من اسمه بالفرنسية ( Incisive ) ووجه التسمية كون رأسهما مقطوعاً كالقلم ليكون معداً لقطع الأغذية وقد علمت ان احدهما ( الثنية ) والاخرى ( الرباعية ) واما تخصيص الاسنان الخمس الأخيرة بالأضراس مع ان الفرس يطلق على كل من فهو ناتج عن اوصاف تشريحية تجدهما وقد قال ابن سينا بهذا القول في قانونه الكبير .

١٥ — وقولهم ( قبة الحنك ) مقابلة لـ ( Voûtes Palatine ) من اضافة الشيء الى نفسه لان الحنك هو سقف أعلى الفم وقال آخر : هو باطن أعلى الفم من داخل فلم يبق بعد ذلك لزوم لاضافة القبة اليه

١٦ — وسما اللحمة المشرفة على اصل اللسان من مؤخر الحنك شراع الحنك من اسمها بالفرنسية ( Voile du Palais ) مع ان لها اسماً عربياً وهو ( الحِفاف ) بكسر الحاء لان الحِفاف ( اللحم ) الذي في اسفل الحنك الى اللهاة ) نقله ابن سيده عن ثابت :

١٧ — وسما كلاً من اللحمتين المتدلية من الحِفاف الممتد بعضها الى اصل اللسان وبعضها الى جانب البلعوم ( بالسويقي ) مصغر ساق على انه كان حقها ان يقال ( سويقة ) لانها تصغير مؤنث ويقابلها بالفرنسية ( Pilier ) واصل اسم كل من

تلك اللحات في العربية (عُندبة) بضم العين وسكون النون وضم الدال لانه نقل ابن سيده عن ابن دريد: العُندبتان لحتان: تمتكفان اللهاة. وفي تاج العروس: العُندوب والعُندبة بضمهما قال الليث: هما لحمه صلبة حوالى الخقوم وفيه ايضا: العندبتان لحتان قد اكتفتا اللهاة وبينهما فرجة .

١٨ — وقالوا للهنة النائثة تحت جذر اللسان وامام فوهة الحنجرة من اعلاها (لسان الزمار) واسمها بالفرنسية (Epiglottle) ولم يذكر احد هذه اللفظة في كتب اللغة غير ان الشرتوني اتى بها على علاقتها دون ان يبين مأخذها مما دل على انها محدثة وكان الواجب عليه ان يشير الى ذلك وفي معجم الأب يلو من الفرنسية الى العربية معنى (Epiglottle) اللهاة فما ابعد هذا التفسير عن الحقيقة او الخلاصة ان اسم هذه الهنة بالعربية (الفأكة) بفتح الفاء وسكون اللام لان عبارة التاج: الفأكة الهنة النائثة على رأس اصل اللسان

١٩ — وقولهم لسيلان الدم من العروق (نزيف) خطأ ايضا كقولهم (مات من نزيف الدم) مثلاً وصوابه (نزف الدم) بفتح النون وسكون الزاي لانه يقال نزف الدم فلاناً ينزفه نزفاً اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف واما (الزيف) فهو صفة مشبهة من النزف ومعناه الذي سال دمه بكثرة حتى ضعف او الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه كالنزوف .

٢٠ — واطلقوا لفظه (احتقان) على تجمع الدم في موضع من البدن على ان ذلك لا يصح لانه يقال احتقان المريض اذا احتبس بولُه فاستعمل الحقنة وهي ما يحقن به المريض من الأدوية ولو قيدوا الحقن بلفظة الدم لكان المعنى غير ذلك ايضا لانه يقال حقن دم فلان اذا انقذه من القتل بعد ما حل قتله وهو مجاز فاذا فتننا على المعنى الذي يقابل مدلول (Congestion) نجد به (التبقيح) اذ قال صاحب العين: التبقيح هو هيجان الدم وفوره حتى تظهر حمرة وتبدو فورته بالجسد وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبقيح بأحدكم الدم ا هـ وربما قيل ان تجمع الدم في احدى نواحي البدن لا يكون دائماً عن هيجانه وفوره لأن يجمعه على نوعين نوع يسمى بالفاعل مقابلة لـ (Congestion active) وآخر

بالمنفعل مقابلة لـ ( Congestion passive ) وإذا كان مدلول التبيغ ينطبق على ما يسمى بالفاعل لانه حقيقة هو هيجان الدم وهجومه لكنه لا ينطبق على مدلول ما يقال له منفعل اذ هو عبارة عن احتباس الدم في ناحية من العروق لانسداده . فلا بأس حينئذ بالتقييد على ان يقال ( تبيغ فاعل ) بدلاً من ( احتقان فاعل ) كما كان يقال و ( تبيغ منفعل ) بدلاً من ( احتقان منفعل )

٢١ — وقالوا لادخال الهواء في الصدر ( شهيقي ) ولاخراجه منه ( زفير ) على ان الأمر عكس ذلك فالزفير ادخال النفس والشهيقي اخراجه والأدلة على ذلك كثيرة في الصحاح وغيره الزفير اغتراق النفس للشدة . قال الجوهري اغتراق النفس هو استيعابه في الزفير ( ا ) واستيعاب الشيء لا يتفق مع اخراجه وفي الصحاح ايضاً الزفير ادخال النفس والشهيقي اخراجه وفي التاج ( وقال الليث في تفسير قوله تعالى : لم فيها زفير وشهيقي الزفير اول شهيق الحمار وشهيه والشهيقي آخره لأن الزفير ادخال النفس والشهيقي اخراجه ) وكذا في اللسان في مادة ( زفر ) . وقد يستأنس لصحة قولنا ايضاً بتقديم الزفير على الشهيقي بالآية الكريمة اذ لا خروج قبل الدخول ولنا في بيت الجعدي دليل آخر على ذلك حيث قال :

خَيطَ عَلَى زَفْرَةٍ قَتْمٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَدَقَّةٍ وَلَا هَضَمٍ  
قال الجوهري : يقول كأنه زفر فخييط على ذلك فهو كأنه زافر ابدأ من عظم جوفه ( ا ) فاستدل على زفيره من عظم جوفه والجوف يعظم عند دخول الهواء فيه لا عند خروجه منه . وعبارة الجوهري نفسه في لسان العرب وقال عيسى الربعي في كتابه ( نظام الغريب ) عند تفسيره البيت المذكور : يقول كأنه لاتساع جنبه وصدره زفر فخييط على زفرته ( ا ) . ومن هنا يفهم ان الزفير يؤدي الى اتساع الجنبين والصدر وذلك لا يكون الا اثناء دخول الهواء فيه وزد على ذلك ان اصل معنى الزفر الحامل واذا دخل الهواء في جوف الصدر كان الحيوان له حاملاً .

فكل ذلك يرجع القول بأن الزفير ادخال النفس والشهيقي اخراجه وان كان هناك ما يدل على خلاف في الاقوال وتناقض في الروايات مثل مجيء عبارة الليث في مادة شهيقي من لسان العرب مناقضة لما في مادة زفر من الكتاب نفسه لكن

العبارات والأدلة التي ادلينا بها تأييداً للقول الأول هي اعظم صراحة واقتوى  
برهاناً مما يدل منها على صحة القول الثاني فتأمل

محمد جميل الخاني الطيب

## ديوان الشيخ سليمان المحاسني

اصل اسرة المحاسني من بيت المقدس من بني تميم ولها نسبة علوية نبوية رحل  
جدها الى دمشق عند فتحها واشتهر من ابنائه محاسن الشرايشي التميمي الحنفي وذلك  
في اثناء القرن السادس للهجرة فنسبت الامرة اليه وعرفت باسم (بني محاسن)  
(والمحاسني) ونبع منها علماء وادباء وقضاة ترجمهم مؤلفو كتب التراجم والانساب  
واثنوا عليهم فجمعت ذلك من مخطوطات كثيرة وفصلته في كتابي (تاريخ الأمر  
الشرقي) المطول

ولآل المحاسني تأليف ومجاميع ودواوين كثيرة منها (كناش المحاسني)  
جد والد صاحب الديوان الموصوف الآن وجامعه هو الشيخ اسماعيل بن تاج الدين  
المحاسني الذي ترجمه المرادبي في سلكه (٢٥٠: ١) وكان المذكور سبط الشيخ  
حسن البوري في المؤرخ المعروف وهذا الكناش في الخزنة التيمورية تكرم سعادة  
منشئها حفظه الله باعارته لمجمعنا فوقفت عليه وفيه نفائس اشعار وحوادث وفوائد  
تاريخية ولغوية وادبية منها قول مهذب چلي في وصف جامعه :

ظفرت بجل في دمشق مهذب يقوم باعباء المكارم والمنا  
ومن عجي ان المحاسن كلها تفرع منه وهو مع ذلك ابنها

\*\*\*

اما (ديوان المحاسني) الذي اصنفه الآن فقد اتصل اخيراً بخزانة مجمعنا .  
وناظره هو ابن حفيد صاحب الكناش الآنف ذكره . واسمه سليمان بن احمد بن  
سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المحاسني الحنفي الدمشقي ولد بدمشق سنة



١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) وتخرج على علمائها ونبغ في الادب حتى قال عنه السيد محمد خليل المرادي في كتابه سلك الدرر (٢ : ١٦٣) وقد ترجمه مطولاً (وبالجملة فقد كان من اكل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب ما يستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطاً حسناً بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة في الروم وصرف بها مبلغاً من الدرهم وباع كتباً جليلة ثمّة ولم يحصل على شيء من سفرته الخ) وتولى الثيابات بمحاکم دمشق ودرس بالجامع الاموي وله مجاميع ورسائل منها (رسالة البني والتجري في ظهور ابن جبري) وهي في آفة البرلية يوسف الشهير بابن جبري . اما ديوانه فقد وقع لمجمعنا نسخة منه ابتاعها اخيراً وهي التي اصفها الآن . وتوفي سليمان المحاسني سنة ١١٨٧ هـ (١٧٧٣ م)

وديوانه صغير الحجم ضمنه منظوماته من سنة ١١٦١ هـ - ١١٨٤ هـ بخطه الفارسي الجميل فلماً ٧٨ صفحة بقطع ثمن صغير وفي صدره قول الشيخ محمد الغزي العامري الدمشقي في بيت (الحاسن) :

إذا افترق الانام بأرض شام وعدوا دورها ثم المساكن  
اقول مفاخرأ قولاً بديعاً محاسن شامنا (بيت المحاسن)

تصفحت هذا الديوان فراءت فيه اشعاراً بليغة وتواريخ شعرية لكثير من الوزراء مثل اسعد باشا ومحمد باشا وعثمان باشا من آل العظم وعبدالله باشا الشنقي وهم من ولاية دمشق واحمد بك العظم من اعيان المدينة . اما العلماء الذين مدحهم او راسلهم فهم من آل الكيلاني والمرادي والبكري والعمادي وحمزة والملايكي والهجلائي والسفرجلاني والحصني والفتال ومكي وقواس ومنيني وسمان . وكذلك قضاة الشام مثل يراذر عبدالله افندي ومكتوبي زاده محمد سعد الدين ودرزاده مصطفى افندي ومرزا زاده السيد محمد افندي نقيب الاشراف بمدينة القسطنطينية اذ ذاك وقاضي عسكر الروم ابلي سابقاً وغيرهم

وفيه تواريخ اضرحه وقاعات ودور وقلاع ومواليد وختانات ووظائف وحوادث وكلها من الشعر الرشيق مع بعض تخاميس وتشايطير وموشحات . ولم نجد من هذه

المنظومات في ترجمته بسلك الدرر للمراعي الآ قليلاً وما لم يرد في ترجمته  
تعريبه لمعنى فارسي اقتصر عليه قريبه مصطفى السمرجلاني في آيات رشيقة .  
ومنها قوله يؤرخ صلح المدينة في زمن اسعد باشا العظم سنة ١١٢٠ هـ :

عام المسرة قد بدا في حسن مشرقه ومغرب  
نصر المدينة اسعد قد أرخوه حميت يثرب

وقال يؤرخ بناء دار اسعد باشا العظم من آيات سنة ١١٦٣ هـ

أكرم به من اجد هو اسعد حاز الوزارة والسعود اجادها  
يهنيك فيحاء الديار اما كنك بقصور عدن قد بنيت عمادها  
يا أوحد الوزراء يا كمف الوري فاعذر عبيداً قد وفي الشادها  
بيداء سعد قد اتى تاريخها زاهي الوزارة بالمعالي شادها

وقوله يؤرخ بناء اسعد باشا لقناة قرب حارة بني السمرجلاني كتبت عليها :

بعون الله قد انشا سقاء امير الحاج أسعد النصير  
واجري عن يديه زلال ماء بتوفيق حباه به القدير  
له التاريخ قد وافي بيت ينادي بالدعاء له مشير  
ييمنك يا جزاء الله أجراً سبيل الماء شيدته الوزير

سنة ١١٦٢

وقوله يؤرخ نسخه ( لمفردات الراغب ) سنة ١١٦٦ هـ :

نجز الكتاب على يدي طوبى له حسن كلامه  
ويمن عام قد اتى أرخته مسك ختامه

الى كثير من هذه المنظومات عيسى اسكندر المفلوف

## آراء وافكار

كتب رصيفنا العلامة صاحب الترتيع الرسالتين الاولى والثانية الى  
مجمعنا استدراكات وملاحظات والرسالة الثالثة الى الرصيف العلامة احمد  
تيور باشا فنشر الرسائل الثلاث هنا بحسب تاريخ ورودها وهي بنصها  
العربي الحرفي :

« ١ »

أخبر جنابكم الكريم بوصول المحدثين السادس والسابع من مجلتيكم الغراء الى  
والى المتحف الاسيوي ولكم الشكر - مني ومن اعضاء اكاڤمية العلوم - على عنايتكم  
المستمرة بتجديد عرى المواصلات العلمية بين بلادنا وبلاد العربية جعل الله هذه  
المواصلات عروة لا انفصام لها . وقد شكرت لكم على ادراج الملاحظات لهذا  
المعجز في مخطوطاتنا كما شكرت السيد العلامة عيسى اسكندر المعلوف على استدراكاته  
التي تشف عن اطلاعه الواسع ونظره الدقيق - أكثر الله من امثاله وابده في  
مساعيه . وقد وقع الغلطان في الطبع ( ٢٨٦ : ٤ ) لسبب قلة الوضوح في خطي  
وهما عدد الاوراق في النسخة ٢٤٨ وليس ٣٤٨ ( كما نبه حضرة الاستاذ المعلوف )  
ونمرة النسخة ٤٢ وليس ٤٣ كما هو مطبوع .

ومما وقع نظري عليه في هذا الجزء اشعار للحسن بن وهب في الريع  
( ٢٨٣ : ٤ ) فانها منسوبة في كتاب البديع ( لابن المعتز ) الى سعيد بن حميد ولاغرو  
في ذلك لان الشاعرين كانا معاصرين . وقد ضم الى الاشعار المذكورة بيت خامس وهو :  
تبكي لتضحك نور من فياله ضحكاً تكشف عن بكاء سحاب  
ولو افدتموني عن المصدر المأخوذ منه هذه الاشعار لكي ابحت عن قائلها الحقيقي

لكنت لكم من الشاكرين (١)

كنت مشغولاً طول هذه المدة في تنقيح كتاب الآداب لابن المعتز حسب نسخة المتحف البريطاني وتعليق الحواشي عليه وقد وعدني العلامة الاسوجي الشهير زترستن بنشره في مجلته «العالم الشرقي» (Le Monde Oriental) في السنة القابلة قد طبعت مقالة صغيرة عن نسخة ديوان ذي الرمة الموجودة في متحفنا الاسبوي سأبعثها اليكم عن قريب ان شاء الله .

وفي الختام اقبلوا مزيد الشكر والاحترام ولا تحرمونا من ارسالكم ورسالتكم ودمتم

«٣»

— قد سبق في الاخبار بوصول مجلتكم الغراء ( الجزء الثامن والتاسع والعاشر من السنة ) والان بدا لي ان ارسل اليكم ببعض الاستدراكات والملاحظات التي قد تجمعت لدي وقت قراءتي للمجلة وهي والحق يقال خزانة العلم والأدب لا يستغني عنها كل محب لسان العرب وتاريخهم

قد زعم السيد عارف النكدي الفاضل (ص ٣٣٩) أن الواواء الشاعر الدمشقي من خزنة الكتب لسيف الدولة الامير الحمداني وهذا وهم محض لا يؤيده مصدر من المصادر التاريخية المعروفة ولم ينشأ هذا الوم إلا من قلة التدقيق في عبارة الصفدي التي طبعتها في كتابي عن الواواء (ص 26) وقد قال الصفدي فيها «...» والخالديان من خزنة كتبه « وهذا أمر معروف ومشهور اما الواواء فأنتى له ان يكون خازناً للكتب وهو رجل أمي كان دلالاً في السوق ولم يهرح دمشق كما اثبتته في كتابي المذكور

وما ذكر السيد الفاضل (ص ٣٤٦) من خلوة كتابي من ترجمة الشاعر وروايات الديوان ووصف نسخته فليس بصحيح تمام الصحة وقد بحثت عن كل ذلك مفصلاً ومطوياً في اللغة الروسية في ذلك الكتاب بعينه ولم يسعني ذكر الشيء الواحد في

(١) هذه الابيات نقلناها من كتاب (نهاية الارب) للنويري المطبوع حديثاً بمصر (مجلة المجمع)

الموضعين من الكتاب الواحد . أما ما اخذني جنباه به من الاغلاط والخطأ (ص ٣٤٧) فاستسلم له — فليس الكمال الا لله ولكل امرئ ما نوى  
كتاب تهذيب الاخلاق الذي اعتنيت بطبعه (ص ٣٤٨) بحث فيه مؤخراً  
العالم الفرنسي A. Perier في كتابه عن الفيلسوف يحيى بن عدي  
(Yahya ben Adī, Paris 1920) وقد ذكر فيه نسخة الوايكمان (ص ٢٥-٢٤)  
وترجم الرسالة الى اللغة الفرنسية مختصراً (ص ١٢١-١٠٨) وليس هذه الرسالة  
على ظني الا للفيلسوف المذكور

كتاب الشعور بالعمور للصفي الموجود في الخزانة الخالدية (ص ٣٦٧) منه  
نسخة في ليبسيك أيضاً وقد ترجمها مختصراً العلامة غولدنسير في المجلة  
Sitzungsberichte Wiener Akademie der Wissenschaften,  
Band LXVII, 233-248

كتاب تحفة ذوي الالباب للصفي المذكور (ص ٣٨٥) منه نسخة في المتحف  
الاسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية كتبت بقلم ابنه سنة ست وسبعين وسبعائة  
كما عندنا أيضاً نسخة من مختصر التذكرة الحمدونية المذكورة ص ٤٤١ . والموجود  
منها المجلدان الاول والخامس تحت العدد ٧٥٠

لبس ما كتبت في مقالي المعنون «الشاعر القرشي» عن عمر بن ابي ريعة كما  
هو مذكور ص ٤٣٠ لكن عن اخيه الاصغر في الشاعرية وهو ابو دهل الجحفي  
رسالة «الايات المشككة الاغراض» الموجودة في نابلس لبست هي للخزجي  
الريحاني كما هو مذكور مرتين (ص ٤٥٥) لكن للخزجي الزنجاني صاحب  
التصريف العزّي . وكتاب المضمون به على غير اهله المطبوع في مصر من مدة عشر  
سنين حسب النسخة الخالدية في القدس

و «كتاب جبهة الكلام واللغة» المذكور ص ٤٥٦ هو لابن دريد الشهير  
وهذا الكتاب من مصادر الادب التي لا نظير لها ويعتني في تصحيحه الآن العالم  
الانكليزي Fr. Krenkow الشهير الذي بنوي طبعه في حيدرآباد من بلاد الهند  
ثم الله آماله بالخير

قد ذكر العلامة المغربي في مقالته عن حريق مكتبة الاسكندرية بين العلماء المسلمين الذين كتبوا عن تاريخ مصر (٤٦٦) سعيد بن البطريق وابا صالح الأرميني وهما من النصارى كما لا يخفى . وهذا السهو لا يقدر في نتيجة بحثه المفيد الواضح وضوح النهار أكثر الله تعالى من أمثاله

هذا ما بدا لي تحريره في هذه العجالة . اما مقالة العلامة احمد باشا تيور عن حياة الشيخ الطنطاوي فلي فيها استدراكات عديدة ربما اكتب بها الى المؤلف الفاضل في القريب العاجل ان شاء الله وفي الختام اقبلوا فائق الاحترام ودمتم في كل سلام وراحة - سيدي -

«٣٣»

الشيخ محمد عباد الطنطاوي

— قد تسلمت في هذه الايام الجزء التاسع من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ورأيت فيها مقالة عن الشيخ الطنطاوي التي جاد بها فلكم السبيل وعلمكم الواسع وسررت بها جد السرور لما نشرتم من ذكر هذا الرجل الفاضل الذي خدم عالي الأدب العربي والروسي خدمة تذكروا وتشكروا . قد طال ما أعلل نفسي بكتابة ترجمة الشيخ وقد تراكت لدي المواد ولكن لم تساعدني الظروف حتى الآن يجمعها وترتيبها . اما المستقبل فلاه ولذلك رأيت ان اكتب إليكم ببعض الملاحظات والاستدراكات على مقالكم اللطيفة وأقول :

من أهم المصادر في هذا الموضوع تاريخ الحياة للشيخ المكتوب بقلمه وإن لم يكتب منه إلا قطعة صغيرة وهي منشورة بأصله العربي والترجمة الالمانية للعلامة J.G.Kosegarten في مجلة اسمها Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes-V11, 1850, 43-67-197-200 وعليه بعض الاستدراكات للعالم يوسف غوتوالد الذي أشار اليه امين فكرية كما ذكرتم في المجلة Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft IV, 243-248

والمصدر الثاني لتاريخه لا يقل مكانة عن الاول وهو مخطوطاته العديدة الموجودة الآن في مكتب الكلية البروغرادية وهي لا تقل عن مائة وخمسين نسخة يوجد بينها كثير من تأليفات الشيخ كتبت أغلبها بخط يده ومن مؤلفاته المذكورة في مقالكم (ص ٩-٣٨٨) يوجد في الكلية حاشية على الأثرية كتبت سنة ١٢٥٢ وهي بخط يده (عدد ٨٢٧) ونظم التصريف ارنجاني كتب سنة ١٢٥٥ يده ايضاً (عدد ٨٣٣) وحاشية على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي كتبت سنة ١٢٥٥ حسب النسخة الاصلية المؤرخة سنة ١٢٤٥ (عدد ٧٨٦) و عدد التأليفات غير المذكورة في مقالكم ليس بقليل ككتاب منتهى الآراب في الجبر والميراث والحساب كتب سنة ١٢٤٥ يده (عدد ٨٢٠) وكتاب الحكايات المصرية الثانية يده (عدد ٧٤٥) ومسودات لتاريخ العرب وترجمة الباب الاول من كلستان لسعدي يده (عدد ٨٣٨) وغيرها ٠ وكثير من المخطوطات مع الحواشي والشروح للشيخ يذكر فيها وقت قراءته لها او نسخه وفي هذا من الفوائد التاريخية ما لا يحصى على ذهنكم الوفاة

والمصدر الثالث لتاريخ حياة الشيخ مشتهر ومبهر بين ايدي الناس والمكاتب اعني مكاتبته مع اصدقائه وتلاميذه ولم يصل الى يدي منه غير شيء قليل لا بطني غليلاً ٠ وكان من تلاميذه المشهورين G.A. Wallin الفنلاندي أصلاً الذي ساح في جزيرة العرب وفي بلاد مصر وسورية ستين عديدة تحت اسم عبد الولي وقد طبعت بعض مكاتيب الشيخ اليه مترجمة الى اللغة الاسوجية ويوجد غيرها في مكتب الكلية في عاصمة فنلندا المسماة Helsingfors وقد احرزت النسختين منها

وما ذكره الاستاذ Huart من تاريخ موته (ص ٣٩٠ من مقالكم) فلا صحة له وهو مأخوذ على علاقته من كتاب تاريخ الآداب العربية للاستاذ Brockelmann الشهير واقرب منه الى الصواب ما رواه امين فكري مسنداً الى الاستاذ غوتوالد فان الشيخ الطنطاوي توفي الى رحمة ربه سنة ١٨٦١ في ٢٩ اكتوبر منه ٠ كذلك لا صحة لما ذكرته مجلة رعميس (ص ٣٩١) وهو مأخوذ حرفياً من كتاب الاب لويس شينو عن تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر

( ٥٩ : ٢ ) لان الشيخ دُعي للتدريس في الكلية سنة ١٨٤٧ وليس ١٨٥٤ وكان هو المعلم الاول وكان نفرو تسكي معاونًا له وليس بالعكس . اما سفره الى روسية فكان بدعوة من نظارة الخارجية لتدريس العربية في مدرسة اللسان الشرقية التابعة للنظارة المذكورة . اما وقت سفره فليس ببعيد مما استنبطتموه في مقالكم ( ص ٣٦١ ) لانه دعي الى الروسية سنة ١٨٤٠ وقدم اليها على ما يظهر في هذه السنة وما يؤيد ذلك نسخة شرح سقط الزند الموجودة بين مخطوطاته ( عدد ٨٣٧ ) فإنه يذكر في ختامها انه نسخها سنة ١٢٥٦ وهو في الحجر الصحي بالقسطنطينية . وكذلك أصبتم في تعيين وظيفة الخواجه بكتي ( ص ٣٩٠ ) فإنه كان نرجسانًا ( agent consulaire ) للقنصلية الروسية بالقاهرة .

هذا ما سنح لي تحريره في هذه الفرصة والمرجو من جنابكم ان تغضوا الانظار عن هفواتي وتقبلوا عذري على نقصيري فإن العذر عند كرام الناس مقبول . ومن الماضي القديم أنقل الى ماضي الأمس المؤلم وأسأل جنابكم الفاضل هل صدر الجزء الثاني والثالث من تأليفات فقيد الادب والمرسح هذا الغصن الرطيب من الشجر الطيب محمد بك تيمور . هذا مما يهمني جداً في الوقت الحاضر لاني ألتقي للدروس هذه السنة في تاريخ الآداب العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين وقد وصلت الى تاريخ المرسح العربي وليس دوره الأخير كما هو معلوم الا كتابة عن عن اسم محمد تيمور . قد حصلت على كتاب وميض الروح من مدة قريبة اما الكتابان — حياتنا التمثيلية والمرسح المصري — فليس لي خبر عن صدورهما ولو أرشدتموني الى معرفة ذلك لكنت لكم من الشاكرين

وفي الختام اقبلوا مزيد الاحترام ودمتم — سيدي — مناراً حياً للعلم والعلماء

الداعي لجنابكم

اغناطيوس كراتشوفسكي  
من اكاديمية العلوم الروسية

عن لينينغراد — روسية  
في ٣٠ تشرين ٢ سنة ١٩٢٤



## مطبوعات حديثة

## الريحانيات

للسيد امين الريحاني اربعة اجزاء صفحتها ٩٢٧ طبعت في المطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩٢٣ او ١٩٢٤

اخذ صديقنا الاستاذ الريحاني من اعضاء المجمع العلمي العربي بنشر الحين بعد الآخر فصولاً وبضع خطباً في اغراض مخصوصة يري فيها الى اصلاح المجموع العربي مجرداً عن التعصب داعياً الى التسامح يتطلب ثورة الافكار لانها افضل في القسام المجتمع من ثورة النار وذلك باسلوب خاص لم يكن يشاركه فيه الا بضعة كتاب واكثرهم لم يبرزوا فيه كثيراً اما هو معد فاذا لم تكن معانيه خيراً من مبادئه فان اسلوبه مقبول تفهمه العامة ولا تتبرم به الخاصة ولو تساوت عبارته بتركيبتها ومعانيها لكانت كتبه من الكتب الخالدة لا محالة . الاستاذ الريحاني مولع بالشعر المنشور الذي وصفه بقوله .

« يدعى هذا النوع من الشعر الجديد Vers libres بالفرنسية وبالانكليزية Free verse اسم الشعر الحر او بالحرى المطلق وهو آخر ما اتصل اليه الارتقاء الشعرية عند الافرنج وبالأخص عند الاميركيين والانكليز فتلن وشكسبير اطلقا الشعر الانكليزي من قيود القافية ودلت وتمن الاميركي اطلقه من قيود العروض كالاوزان الاصطلاحية والابحر العرفية . على ان لهذا الشعر المطلق وزناً جديداً مخصوصاً وقد نجح القصيدة منه من ابجر عديدة متنوعة . دلت وتمن هو مخترع هذه الطريقة وحامل لواثها وقد انضم تحت هذا اللواء بعد موته كثير من شعراء اوربا المصريين وفي الولايات المتحدة اليوم جمعيات « وتمنية » بنظم اليها فريق كبير من الادباء المخالين بمحاسن شعره الجليلة المتخلفين باخلاق الديمقراطية المتشبعين بفلسفته الاميركية . اذ ان شعره لا تنحصر مزاياء بقالبه الغريب الجديد فقط بل فيه من الفلسفة والصور ما هو اغرب واحداث . »

وجميع فصول الكتاب تندفق الحرية والتسامح البديع من مبادئها وخواتيمها

ونتمثل منشئها يشب على القيود ليحلها اللهم الا قيود الاخلاق والروابط الاجتماعية وفيها روح غريبة في النقد والتلقين وكلامه ولا سيما في الجزء من الاخير ين برمي الى تأليف قومية وتأسيس جامعة عربية ولكنه احياناً يضطر الى ان يمجسها ولا يبين لثلاث تفقد الغاية من دعوته في محيطه المشبع بروح التقاليد الارثية الكسبية .

ومن فصول هذا السفر اللطيف ما كتبه منشئه في اميركا ومنها ما كتبه في الشام ومصر ومقالات اميركا اعلى منزعا للمحيط والبيئة ولكنها كلها تقصد الى غرض واحد وتضرب على سندان واحد وكانت اكثرها في الحرب العالمية وبعدها مقالات سياسية ومواظ اجتماعية . فنثني على صديقنا لهمة الشاء ونثني لو كل من حذق اتمه ولغة من لغات الحضارة مثله ان يكتب فيها ليفيد فان تأليف السيد الريحاني بالعربية والانكليزية يراد بها الخير للمجتمع الانساني وكفاه ذلك مغفراً

محمد كرد علي

### الاشارة الى من نال الوزارة

علي بن منجب الشهير بابن الصيرفي عني بتحقيقه والتعليق عليه السيد عبد الله مخلص طبع بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي في القاهرة سنة ١٩٢٤ ص ٦٤ بالقطع الكبير ابن الصيرفي من ائمة الانشاء في القرن السادس نشر له منذ سنين فقيده العلم والآثار الاستاذ علي بك بهجت كتاب قانون ديوان الرسائل وها ان الاستاذ السيد عبد الله مخلص ينشر له هذا الكتاب الصغير في تراجم بعض الوزراء في الدولة الفاطمية واكثر التراجم مختصرة بيد ان روح الفواطم تفهم من تراجمهم فان اكثرهم قتلوا ومنهم من كانوا لا يستوزرون اكثر من اشهر ومنهم يوم او ايام وقد علق الناشر على الاصل تعليقات جميلة دلت على علو كعبه في البحث على ما يعرفه فراء هذه الحلة بابحاثه الممتعة وقد نقل كتاب الاشارة عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس جزاء الله عن الآداب خيراً م . ك

### الفلسفة الحديثة

الجزء الاول في علم النفس عربيه بتصرف وعلق حواشيه السيد سعيد البجرة

طبع بمطبعة الصداقة بدمشق سنة ١٩٢٤ ص ١٥٥

معرب هذا الكتاب استاذ الفلسفة في مدرسة التجهيز بدمشق عرب قبل هذا كتاباً في الاقتصاد وهو من اساتذة هذا الشأن في دمشق مجتهد في بث علمه ونشر أدبه وقد قدم كتابه هذا لفيلسوف العرب والاسلام ابن رشد القرطبي مصدراً بصورته وحلاه بصور بعض مشاهير الفلاسفة من الافرنج وقد عني بوضع كلمات للمصطلحات الفلسفية ووضع بجانبها اصلها الافرنسي وحبذا لو وضع معجماً لمصطلحات الفلسفة في آخر كتابه ليسهل الرجوع اليه وبذلك خدمة للعلم الذي يمت به ونشره بين الكافة . والكتاب فصيح اللغة لا يتأق ان يكتب هذا العلم الصعب بعبارة افصح من عبارته فنتح طلاب العلم على اقتناء كتابه الطريف ونثني على ابي عذره اطيب التناء م . ك

### كلمات المنفلوطي

جمعها ورتبها السيد احمد عبيد طبع بمطبعة الترقى بدمشق ص ١٧٩

هذا ملخص من كتب امام المنشئين المرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي جمعه السيد احمد عبيد صاحب كتاب شعراء العصر ومصدره بصورته وخطه وترجمته وذيله بملخصة ما قيل فيه من الوصف والتأبين والثناء ثراً ونظماً فجاء نافعا لمقتنيه ومثلاً بديعاً من امثلة الادب الجديد في هذا الدور جديراً بان يحفظ في الخزائن ليستفيد منه الخازن على نحو ما استفاد السلف . فالشكر للجامع شتات هذه الفرائد على همته الشماء وفقه المولى الى نشر غيره من كتب الاموات والاحياء م . ك

### اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب

سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ الجزء الثاني ص ٥٢٨

يشكر المؤلف على ما يبذل من الهممة في تأليفه هذا وفي اخراجه للناس وهذا الجزء كالجزء الاول منقول من الكتب المشهورة المتداولة في التاريخ على الاكثر

وما كان منه من بنات افكار المؤلف فليس بكثير وقد يحوي من التفاصيل ما لا يضر الاستغناء عنه ولا يحلو الرجوع اليه مثل كلامه على بعض مدارس حلب والمتولين على اوقافها فان التفصيل الذي يورده ممل لا يزيد الكتاب الا تكثير صفحات . ولعل المؤلف يعود بعد نشر مصنفه على هذه الصورة فيضع مختصراً يحوي الباب من تاريخ بلده منسقاً تنسيقاً يحجب مطالعته الى النفوس وبضم بين اجزائه المتفرقة فوائد مشفوعة بنقد الحوادث والحكم الصحيح عليها فتعظم بذلك خدمة المؤلف للتاريخ وقد وقعت لجامع الكتاب بعض اغلاط وتحريفات مثل قوله ( مجير الدين انز ) ( الواقعة المعروفة بالبقعة تحت حصن الازكاد ) ( المومى اليه ) ( انا عشرة حجرة ) ( احدى عشر سنة ) ( يعتقدون عليه ) ( ازيلت يده ) ( غايته انه تقام فيها الجمعة ) ( بجانب بعضهما ) ( ثلاث اعمدة ) ( ملئوا المكانين ) ( بركة زيرا ) ( سبع عشر وتسعمائة ) ( احدى عشر وثمانمائة ) ( اثني عشر وثمانمائة ) ( اربع عواميد ) ( اصلحو المنارة حيث رصفوا لها سقفاً ) الى غير ذلك والصواب ان يقال مجير الدين اتسز . الوقعة المعروفة بالبقعة تصغير بقعة وهو سهل مشهور الى اليوم بهذا الاسم . الموما اليه لانها من اوما ورسمها بالياء المقصورة رسم الاثراك . اثنا عشرة حجرة . احدى عشرة سنة . يعتقدون به . رفعت يده . وغاية الامر ان تقام فيها الجمعة . بعضها بجانب الآخر . ثلاثة اعمدة . ملأوا المكانين . بركة زيزاء . سبع عشرة وتسعمائة . احدى عشرة وثمانمائة . اثني عشرة وثمانمائة . اربعة اعمدة . اصلحو المنارة فوضعوا لها سقفاً . ويتضمن هذا الجزء حوادث نحو ثمانمائة سنة من سنة ٥٤١ الى سنة ٨٢١ وفق الله مؤلفه الى اتمامه م . ك

## التهذيب في اصول التعريب

تصنيف الدكتور احمد بك عيسى طبع في القاهرة سنة ١٣٤٢ - ١٩٢٣ ص ١٤٨  
مؤلف هذا السفر من علماء الاطباء في القطر المصري اشتهر بمصنفاته الكثيرة في الطب وما يتعلق به حدا به الى وضع هذا التأليف اتباع طريقة اعتدى اليها في التعريب بعد المطالعة الطويلة في علوم العرب على اختلافها فاستقرى جميع الكلمات الاعجمية

وقارن بينها وبين مدلولاتها الاعجمية في لغاتها واستخرج من ذلك حقائق وطابق بينها وبين خصائص اللغة واستخلص من ذلك قواعد يسار على منهاجها لتخرج الالفاظ المعربة في كل البلاد التي يجري فيها التعريب نسقاً واحداً وبعد ان تكلم على اصل اللغة العربية وعلى معنى اللغة وعلى علة تسمية العرب وموطن اللغة العربية وعلى علة سكن البوادي من عرب البدو وغيرهم وعلى النسب في العرب وطبقات انسابهم وتسلسلها وعلى اختلاف لغة جزيرة العرب وعلى المذموم من اللغات وعلى بلاغة القرآن واللغة العربية بين اللغات وافاض بين اللغات السامية واللهجات الآرامية وأبان السبب الداعي الى نقل فلسفة اليونان وعلومها الى اللغة السريانية قبل النهضة العربية وذكر اللغات السامية الجنوبية واللغة العامية والعربية الجنوبية والنحو والصرف والشعر والمروء ومن اللغة وفضل العربية واتساعها وشرح حاجة العرب الى التعريب واورد تاريخ التعريب عند العرب وظهر الدلالة الكنائية على الحروف الاعجمية وتكلم على الاشتقاق واعجاز والتحت وعلى المعربات واحكامها — بعد ان ساق كل ذلك نقلاً عن مصادر محردة عربية وافرنسية والمالية دل ما نقله واستقرأ على علو كعبه في صناعة التعريب عقد فصلاً في آخر كتابه ذكر فيه قواعد التعريب على ما استنتجه بالاستقراء وقدم على كل قاعدة خاصية من خصائص اللغة العربية التي تنطبق عليها هذه القاعدة متى وجدت هذه الخاصية فقال اذا ابتدأت الكلمة الاعجمية المراد تعريبها بحرف ساكن يزداد في اول الكلمة المعربة همزة قطع او يحرك الحرف الساكن بحركة مثاله مثل Platon افلاطون Plutarque افلوطرخس ومثل ذلك بأمثلة كثيرة . اذا وقع في اول الكلمة حرف A يرمز همزة واذا كان في وسط الكلمة وبعدها حرف ساكن يكتبني بفتح ما قبله واذا كان ما بعده منخرکاً او في الآخر يرمز ألفاً لينية ومثل لذلك بـ Appolonie أفأونيا Anaxagore انكساغورس وقال ان حرف B يرمز باء بالعربية وC ينقل الى العربية فافاً نحو Corinthe قورنثوس وفي الكلمات غير اليونانية الاصل اذا نطقه كالسین في لغته يكتب كذلك والحرف المركب Ch هو في اللاتينية بقابل X (خى) في اليونانية ويحل محله في جميع اللغات الهندية

الاورفية وينقل الى العربية خاء وفي بعض الاحيان كافاً اذا كانت الكلمة يونانية  
 الاصل مثال ذلك Chios خيوس, Chalédoine خلقدونية وحرف D يرسم  
 ذالاً معجمة Dioscorides ذبوسقوريدس وحرف E يرسم همزة نحو Elvire  
 البيرا وحرف F يرسم فاء و G غيناً ويجوز نقله الى العربية وابداله كافاً  
 او قافاً او جيماً وحرف H يهمل ولا ينقل وحرف I همزة مكسورة او بعدها  
 ياء في الابتداء و J ينقل ياء وفي بعض الاحيان يهمل نحو Julianus  
 بوليانس وحرف K ينقل قافاً وغالباً كافاً و L لاماً و M,N يرسمان على  
 حالهما و O يرسم بالعربية ألفاً مهموزة مضعومة او ألفاً وواواً و P باقرب  
 الحروف نطقاً اليه وهو الفاء نحو Porphyrius فورفوريرس واحياناً تقلب باء  
 عربية عندما يلزم التخفيف مثل Hippocrate ابقراط و Q يرسم قافاً و R  
 يرسم راءً و S سيناً و T طاءً ونادراً تاءً و U واواً و V واواً او باءً  
 و W والغالب ان يرسم واواً و X يرسم اكس او افس و Y ينقل واواً  
 او يضم ما قبله و Z زايماً الى غير ذلك من الفوائد التي من شأنها تذليل الصعوبات  
 التي تعترض المترجمين وحضرته ثقة فيما نقل وحقق ولا سيما في المصطلحات العلمية  
 فكتبه لا يستغني عنه كل من يهمهم هذا الشأن وهو من اجود المصنفات التي  
 صدرت في مصر والشام في العهد الاخير

م . ك

## جواهر الادب

## الجزء الرابع

جمع بناية السيد سليم ابراهيم صادر وطبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٤٠٠  
 هذا مجموع يشتمل على مختارات نفيسة من النظم والمثنوي لمشاهير الشعراء  
 والكتاب من القدماء والمحدثين والشعر فيه اكثر من النثر والنثر معظمه  
 للمعاصرين من الكتاب ومعظم الشعر مشكول بالشكل الكامل بحيث لا  
 يصعب على التلميذ المتبدء ان يقرأ اجمل الآداب لاول مرة على وجه الصحة  
 فليجاءه وطابعه اجمل الثناء

م . ك

## التقويم التونسي

طبع في تونس سنة ١٣٤٢ هـ في ٣٩٠ صفحة بقطع ربيع

أهدى البنا هذا التقويم الذي وضعه لعام (١٣٤٢) هجرة الفاضل السيد محمد الشاذلي بلحسن المحتسب بالادارة العامة للداخلية في الدولة التونسية . وقد تضمن كل ما يهم المطالع من المسائل الفلكية ثم الجغرافية ثم ماله علاقة بالقطر التونسي خاصة من مباحث التاريخ ثم مسائل في الادب والانشاء ثم في العلم والصحة والاقتصاد والقانون . اما القسم السياسي والاداري والتجاري فمادة واسعة لمن اراد الوقوف على الشؤون الحاضرة التونسية لاسما الكتاب والصحافيين فانهم يجدون فيها اسما للبلد والبلدات والدوائر والمجالس وتقسيماتها واسماء موظفيها بحسب مراتبهم ودرجاتهم وكذلك اسما ابناء العائلة المالكة التونسية .

وقد لاحظنا ان بين اسماء الدوائر والمصالح التونسية أشياء لا نعهداها في البلاد التونسية او نعهداها ولكن لها اسماء غير الاسماء التونسية : من ذلك ( اوجاق الباشا الخواص ) ومقره البلاط الملكي ورئيسه ( سيدي المختار الجويني ) و ( ادارة مشيخة المدينة ) ورئيسها ( سيدي خليل ابو حاجب ) و ( ادارة الاستيطان ) و ( مجلس العرف ) و ( محكمة التعقيب ) و ( قسم القباضة ) و ( قسم الرم ) و ( الكواهي ) و ( الخلفاوات ) و ( الوجي ) الخ الخ

وما اعجبنا من امر مجلسهم البلدي السمي ( مشيخة المدينة ) ان لديه محافظة خاصة تتولى النظر في امر المقابر الاسلامية ومديرها ( السيد محمد بوجله ) فيا ليت بقية البلاد الاسلامية تقتدي ببلدية تونس في احداث محافظات على هذا النمط . وما مرنا ايضا ما رأينا في تراجم عمالهم ورؤساء مصالحهم من ان الكثيرين منهم تلقوا العلوم الدينية واللغوية والادبية في جامع الزيتونة وغيره من المعاهد . وهذا مما يساعد على امتزاج الحكم بالحكمين ويجعلهم امة واحدة ذات عقلية واحدة . وفي ( التقويم التونسي ) نحو ( ٤٢ ) رسما تمثل رجال الحكومة التونسية مفتحة بوسم صاحب السمو الملكي ( محمد الحبيب باشا باي ) ثم كبار رجال حكومته

التونسيين والافرنسيين ورسوم عمال العالات التونسية وترجمة كل واحد منهم .  
وتجمل ( التقويم ) جداول كثيرة ونماذج مختلفة اقتصادية وتجارية وادارية وفلكية  
وماله علاقة بالحرف والصناعات وغير ذلك مما فيه فائدة عظي للتونسيين خاصة  
ولحجي الاطلاع من غيرهم عامة . وقد اضيف الى التقويم طائفة كبيرة من الاعلانات  
وعنوانات اصحابها .

المصري

### الدول العربية وآدابها

( تأليف السيد انيس الخوري استاذ الاداب العربية في جامعة بيروت الاميركية )

( تبلغ صفحاته زهاء ٢٤٠ صفحة بقطع الربع طبع ثالثة في بيروت سنة ١٩٢٤ )

هو كتاب مدرسي يمتد للطلاب سبيل الوقوف على مجمل من تاريخ الآداب  
العربية منذ زمن الجاهلية الى عهدها الاخير فيذكر المؤلف دول العرب واحدة إثر واحدة  
ويسرد موجزاً من تاريخها وعوامل نشأتها ثم يأتي على ذكر نشوء الآداب فيها وتراجم  
اشهر شعرائها وكتابها وامثلة من اجود ما يروى لهم . والكتاب مزين ببعض الخرائط  
والرسوم ومذيل بشرح الغريب وذكر المصادر التي استقى المؤلف منها وغير ذلك  
كما يزيد الطالب بصيرة واطلاعاً . فنلفت انظار الاساتذة والعلمين ومديري المدارس  
الى هذا الكتاب المفيد ونشكر لمؤلفه الفاضل عنايته واهتمامه بايرازه . م

### تاريخ الطب منذ وجوده الى ايام العرب

محاضرة في هذا الموضوع من انشاء رصيفنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف  
القاهها في المعهد الطبي الدمشقي في ٤ آذار سنة ١٩١٩ ونشرت في مجلة المعهد المذكور  
ثم طبعت على حدة في ٥٥ صفحة مذيلة ببعض الشروح والتعليق . وقد افتتح الاستاذ  
محاضرته بذكر الطب عند المصريين وغيرهم من الاسم القديمة ثم عند اليونانيين  
والرومانيين ثم اتى على مباحث تتعلق بالطب وتعريفه واقسامه والصيدلة وآداب  
الطبيب . وللاستاذ ايضاً محاضرة في الطب عند العرب هي ثمرة لمحاضرته هذه . كان  
القاهها في المعهد الطبي المذكور في ١٨ آذار سنة ١٩١٩ وستطبع على حدها . وهذه  
المحاضرة مفعمة بالفوائد التاريخية والطبية كسائر ما يصنفه الاستاذ م



## كمال البلاغة

هي الرسائل المشهورة في بلاغتها وعلو اسلوبها للأ مير شمس المعالي قابوس بن وشمكير المتوفى سنة ٤٠٣ جمع هذه الرسائل عبدالرحمن بن علي اليزدادي وقد طبعت على نفقة ( المكتبة العربية ) ببغداد لصاحبها الفاضل السيد نعمان الأعظمي . اما طبعها في المطبعة السلفية بمصر المشهورة بالعناية والضبط والتصحيح في كل ما تطبع وتنتشر وقد كتب السيد محب الدين الخطيب في وصف هذه الرسائل وترجمة صاحبها الامير المذكور مقالاً متمماً في مجلة المجموع ( سنة ٣ صفحة ٢٧١ و صفحة ٣٣٢ ) فليراجع م

## الدعاة

اسم كتاب لطيف الحجم جزيل الفائدة جمعه ونسقه وعلق حواشيه الاديب الفاضل السيد وجيه الكيلاني الدمشقي وقد اودعه ( اخبار المتألمين والمتنبئين والمجتهدين من القدماء الجاهليين والاسلاميين والمتأخرين ) من عهد كونفوشيوس الى مهدي السودان وقد حملة على تأليفه ما بلغه من ان هذا الموضوع لم يفرد بالطبع بعد . وقد طبع طبعاً حسناً في المطبعة العربية بمصر لصاحبها الفاضل السيد خير الدين الزركلي

م

\*\*\*

## دروس القواعد العربية في علمي الصرف والنحو

ألفها كل من السيد عبدالغني والسيد عبد الرزاق باجقي من اساتذة المدارس في دمشق والمشتغلين بوضع المصنفات الابتدائية المطابقة لبرنامج المعارف الحديث . وهذا الكتاب مما وضع للعصف الثالث وهو حسن الترتيب والتبويب وقد صحح بمعرفة الاستاذ انيس افندي سلوم احد اعضاء مجمعنا العلمي وهو حسن الطبع والضبط فنلفت اليه الانظار لاسيما اساتذة المدارس

م

## مجلة الزهراء

( مجلة علمية ادبية اجتماعية تصدر في القاهرة في منتصف كل شهر )  
انما تقييد الجملات قراءها اذا كان اربابها والقائمون بانشائها اقرباء على متابعة السعي

فما اتدبوا اليه : بما تزودوا من العلم الصحيح والعزيمة الثابتة وحب العمل لذاته والإخفاء فيه وهذه المزايا قد توفرت في السيد محب الدين الخطيب منشىء مجلة ( الزهراء ) التي جاء نالجزء الاول منها . وقد تصفحناه فراقنا منه العناية بالانتقاء المواضيع وجمال الاسلوب وحسن التنسيق . اما اتقان الطبع فيمكنني ان يقال فيه انه صدر من المطبعة السلفية . وقد تضمن هذا الجزء من الموضوعات المفيدة مقامة من مقامات احمد شوقي بك التي سماها ( اسواق الذهب ) والتحقيق عن بئر الثنيتين التي اختفها الوليد ابن عبد الملك للاستاذ احمد باشا نيمور ونموذجاً من كتاب الفصول والغايات المعري وكلاماً عن البدو من كتاب المستشرق دوزي الذي ألفه عن مسلي الاندلس وغير ذلك من الابحاث الجزيلة الفائدة فندعو لمنشىء ( الزهراء ) الفاضل بالتوفيق ولجلته بالزواج والانتشار

م

### الدليل

اسم كتاب في علم الادارة الداخلية يبلغ نحو ٣٠٠ صفحة وهو مطبوع طبعة متقنة في مطبعة جريدة الصباح بمصر سنة ١٩٢٣ م و١٣٤٢ هـ  
ألف هذا الكتاب المسمى بالدليل حضرة الفاضل علي بك حلمي استاذ مدرسة البوليس والادارة في مصر والغرض من وضعه ان يكون مرجعاً لعلم البلاد المصرية وللعاملين في الامن العام والضبطية القضائية . وقد راعى المؤلف في تنسيق كتابه ان يكون منطبقاً على منهاج الدراسة والتعليم في مدرسة البوليس والادارة . وقد جاء ما وضعه وافيًا بالغرض الذي قصده فنلفت اليه انظار رجال القانون والادارة والامن العام في سائر البلاد العربية ونشكر للمؤلف عنايته بهذا الموضوع الجليل . م

\*\*\*

### الطب العربي

اهدى العلامة الاستاذ ادورد برون معلم الالسنه الشرقية في جامعة كبرج الى المجمع العلمي العربي بدمشق ( وهو احد اعضائه ) نسخة من كتاب له باللغة الانكليزية ضمنه مبادئ الطب العربي وتاريخه وبعض النوادر المتعلقة به وهو ينطوي على اربع

مقالات شائعة أفرغها في أحسن قالب من البلاغة الأولى تشتمل على بيان المراتب والطب العربي وادوار التاريخ العربي والاسلامي ودخول العلوم اليونانية بين العرب وما اخذوه عن السريان والفرس ووقاء اللغة العربية بالاغراض العلمية . والثانية تحتوي على وضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية والبحث عن فن التشريح هل كان مستعملاً عند المسلمين . وذكر اربعة مؤلفين من اطباء الفرس القدماء وهم علي بن ربن وابو بكر محمد بن زكريا الرازي وابن القبايس المحمدي وابو علي حسين بن سينا . والثالثة تحيط بملخص ما سبق ووصف الطب المشهور عند العرب واسماء المترجمين عن العربية الى اللاتينية وممارسة الطب في ايام الصليبيين وقصص وردت في كتب آداب العربية والفارسية عن بعض اشخاص شقوا من امراض عضالة بوسائل غريبة . وعلم معالجة الامراض بقوة العقل والحب والوهم واسماء بعض تأليف طبية فارسية ودخول الطب الاوربي الى البلاد الاسلامية . والرابعة تتضمن بيان ما نشره عرب اسبانيا من الفوائد الطبية وتأسيس مدرسة طليطله وذكر الكتابات الطبية الفارسية من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر للميلاد وتواجه اطباء القرن الثالث عشر ووصف المستشفيات الاسلامية ورسائل راشد الطبيب ومختصر علم تكمون العالم والعلم الطبيعي وعلم منافع الاعضاء عند المسلمين والخاصة .

تصفحت هذا الكتاب بما يستحقه من الروية والتأمل فوجدته قليل الالفاظ كثير المعاني يدل على تضلع من العربية تام واطلاع واسع وتحقيق كامل وجهد عظيم ويجد فيه القارئ لذة وعلماً فنحضر الاطباء والعلماء وكل ارباب الذوق السليم من عارفي اللغة الانكليزية على مطالعته واكتساب فوائده وثني على مؤلفه اطيب الثناء لما يبذله من الجهد في خدمة اللغة العربية بما ينشره من كتبها النفيسة وما يؤلفه من المقالات والخطب المتعلقة بتاريخ آدابها وما يلقيه من دروسها المفيدة رفماً لمنازها واهياً لا تارها

ابن سلوم

### تاريخ يهود العراق

هو الكتاب الذي ألفه البهائي المعروف السيد يوسف غنيمه مضمناً آياه من

اخبار اليهود في العراق ما لم يتضمنه كتاب قبله وقد بدأه بذكر البقاع والمدن التي جرت فيها بعض الحوادث الخطيرة الواردة في التوراة مستنداً في ذلك الى آراء علماء الآثار الكتايين ثم ذكر تاريخ هذه الامة القديمة من عهد البابليين والاثوريين والمآذيين والفرس الى عهد الحكومة العربية العراقية الحاضرة بحيث تتبع ما روي عنها من اقدم عصر الى هذا اليوم ووصف المزارات الدينية اليهودية في العراق وزين كتابه ببعض الرسوم اليهودية الجميلة فجاء كتاباً فريداً في بابه متين العبارة واضح الاشارة حافلاً بالفوائد التاريخية المصححة مرتباً على اسلوب علي شائق فتحن نحت محبي التاريخ على مطالعته وثني على مؤلفه الفاضل لما بذله من المساعي للبحث عن اخبار هذا الشعب القديم خدمة للعلم والتاريخ

١٠١ س

\*\*\*

### جغرافية سورية العمومية المفصلة

مطبعة العرفان سنة ١٩٢٤ م بقطع نصف صفحاتها ١٥٢

طبع السيد سعيد الصباغ هذا الكتاب اول مرة مختصراً ثم توسع في هذه الطبعة الثانية وتبسط في مباحث الجغرافية الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية لحكومات لبنان والدول السورية وفلسطين والشرق العربي وقد رصعه بالرسوم والمخططات البديعة بطبع متقن وورق صقيل وفي مباحثه افادات كثيرة وآثار اجتهاد وبحث وتحقيق فالكتاب مما يعتمد عليه في كثير من مباحثه لو لا ما شابه من بعض هفوات تأمل ان يصلحها في الطبعة الثالثة ويزيدها تحسيناً فنشكر له هديته ونحت على اقتنائها ونورد له ملاحظتنا في صفحة ٣٧ نهر ادونيس ولو قال بمعنى تموز زاده تعريفاً ولو ذكر صورة ادونيس ايضاً في المشنقة قرب الغينة التي ذكرها لجمع بين اعتقاد القوم في ذلك العهد بموت تموز في الغينة وقيامه في المشنقة وفي صفحة ٣٨ لم يذكر شيئاً عن جر مياه نهر الكلب الى بيروت ولا عن الشركة والزمن مما يهم الجغرافيين وفيها (جدول القاعة) وكرها ثلاث مرات والصواب (القاع) و صفحة ٣٩ وهم مثل غيره ان يخرج الليطاني من نبع العليق والصواب انه من نبع

يردى قرب قرية حوش بردى واما (العايق) فتسير مياهه الى الشمال وتكون مستنقعات وخلصا كما تنحصر في الارض والبيطاني يسير الى الجنوب. وصحة ٤٠ قال نهر البردوني المتفرع من سفح جبل صنين وكان الاولى تقييده بالسفح الشرقي لرفع الالتباس عن نهر نبع صنين الجاري بين بسكنتا وبتغرين من السفح الغربي. وقوله بعد قليل فيها نهر زعير والصواب (الزَيْر) تصغير الغزير وهو نهر عنجر. وقوله فيها ان اسم البيطاني نسبة الى (لطنو) بلدة في شمالي فلسطين حيث سهل البقاع لا وجه له من الصحة ولكنه نسب على الأرجح الى سكان السهل من اللواديين الذين سماهم المصريون بلغتهم الروتانيين فقبل النهر الروتاني وابدلوا الراء لاما فقالوا اللوطاني ثم البيطاني وقد فصلت ذلك في مجلة المجمع اكثر من مرة وبمقالات خاصة ومحاضرات وفي مجلة المقتطف وفي تاريخ سورية الجوفية. وصحة ٤٣ برزه والغابون والصواب الغابون. و(حارستا) صوابها حرستا. وصحة ٤٩ في اسماء القرى التي يوجد فيها الفحم الحجري تصحيف وتحريف مثل كركبا والصواب كوكبا كما وردت بعد ذلك. ومرجليا ومار حنا نراها تصحيف (مرجبا) قرب الشوير. وجوار الجوز صوابها جوار الحوز. وصحة ٦٢ (النمر) منه ما يوجد ايضا في جبل عجلون وفي نواحي مشغره من البقاع. وصحة ٨٨ (بيت الدين) سميت بذلك لانها كانت خلوة للدروز. وصحة ٩٠ كفر جزير وبشميزين والصواب كفر جزير وبشميزين. وعند ذكر بعلبك صفحة ٩٢ كان يحسن ذكر قائما إبعاث والمرمل وهما اثران تاريخيان قديمان وحبذا لو وضع رسمهما ايضا. وفي صفحة ٩٦ ذكر دار الكتب العامة بدمشق ولم يشر الى انها بادارة المجمع العلمي وان فيها غرفة للمطالعة. وصحة ٩٨ سقيا والصواب سقيا وصحة ١٠٠ (والهامة وادسيا ومرود) والصواب والهامة وقدسيا ودمر. وصحة ١٠٢ عند ذكر حوران كان يحسن ان يذكر فيها مقر اسقفيتين للارثوذكس والكانوليك. وصحة ١٠١ اغفل ان اسم حمص وقادش بمعنى المقدس. وصحة ١٠٦ ذكر بمن ينتسبون الى حماة ياقوت الحموي فهو ليس منها وقد نسب الى رجل حموي استخدمه في التجارة. وصحة ١١٠ كانت معرة النعمان تسمى اولاً ذات القصور

ثم نسبت الى النعمان بن بشير الأنصاري والي حمص وقنسرين في (١) خلافة معاوية وابنه يزيد فبات للنعمان بها ولد وحدث عمارتها . وصفيحة ١١٧ لم يذكر ان انطاكية كانت قديماً عاصمة سوريا الدينية والمدنية حتى ان البطارقة اليوم ينسبون اليها . وص ١٢٠ عند ذكر جيلة اهل مقام ابراهيم بن ادم وانها تنسب الى جيلة بن الابهيم الفسافي ويقال لها جيلة الأدهمية . وصفيحة ١٤٦ لينة صور مخططة (خارته) مادبا لانها جغرافية من مباحثه . ولو بحث حضرته عن اصول السكان قليلاً في كل محل لژاد كتابه مكانه في عيون المطالعين . وكذلك لو وصف الآثار القديمة والاطلال وعلى الجملة فالكتاب مفيد في بابه تحتاج اليه مدارسنا اليوم

عيسى اسكندر المعلوف

## خلاصة أعمال المجمع

في شهرين تشرين الثاني وكانون الاول

عقد المجمع جلستين عامتين في هذين الشهرين فالجلسة الاولى في ١٤ تشرين الثاني والثانية في ١٢ كانون الاول بحضور الرئيس والاعضاء وتليت الرسائل الواردة: منها رسالة الاستاذ العلامة السيد ادور مهلر عضو المجمع المراسل في بودابست وطبها بمقالة انكليزية في الآثار المصرية كلها صور شمسية وكتابات هيروغليفية وقد وكل المجمع الى الاستاذ المعلوف امر النظر فيها وبعد مطالعته لها رأى صعوبة في نشرها لما فيها من حروف اللغة المصرية التي لا وجود لها في مطابع دمشق ولما في تصفيح الصور الشمسية (اسي صنع كلبشات لها) من النفقات الطائلة فقرر المجمع بناءً على هذه الملاحظات ان يستأذن منشئها بنشرها في احدى المجلات المصرية لوجود الحروف الهيروغليفية بكثرة في مصر فكتب اليه بذلك وقرىء كتاب من رئيس الجامعة السورية جواباً على التماس المجمع بشأن تقدير

قيمة آثار المتحف العربي وقيمة بناء دار المجمع كل منهما على حدة لاجل ضمانهما من الحريق والآفات الاخرى فقدّر ما في المتحف من الآثار بثمانية آلاف ليرة والبناء بالنبي ليرة عثمانيّة ذهباً وتقرر ان يكتب بذلك الى رئيس الجامعة فكتب .  
وقرئ بلاغ الحكومة بشؤون المجمع المالية واتخاذ قرارات لشراء الآثار والاسفار عند مسيس الحاجة فبعد المذاكرة قرر الاعضاء ضم الاستاذين المصنفين الشيخ مسعود الكواكبي والسيد عبدالله رعد الى اللجنة لادارية التي تقرر شراء كل ما يحتاج اليه المجمع والمتحف وتوقيع المقررات المتفق عليها واعتبار الامير جعفر الحسني مدير المتحف معتمداً لقبض السلفات التي تقرر دفعها اليه من صندوق الجامعة على ان يقوم بتقديم الوثائق الرسمية بالمدة القانونية . وان يعطى تقرير عام باعمال اللجنة الادارية في كل خمسة عشر يوماً مرة ليعرض على انظار الاعضاء عند التمام اول جلسة عامة

وتلى كتاب الدكتور احمد عيسى بك من علماء الديار المصرية المصرح بقبوله عضوية المجمع وشكروا اياه على ثقته به فاتفقت الآراء على انتخابه والكتابة اليه من قبل المجمع وتكلم الرئيس عن اتمام ترميم قبة الملك العادل التي فيها ضريحه واتخاذها للمطالعة ووضع خزائن الكتب المطبوعة فيها وبعد المذاكرة ارتأى الاعضاء نقل الآثار الاسلامية التي يخشى عليها الحريق الى تلك الغرفة وتقريب محل التماثيل في ابواب العادلية غرفة للمطالعة

وقرر المجمع اقامة الحفلة السنوية في آخر هذه السنة يوم الجمعة في ٢٦ ك ١ كما قرر ارجاء محاضرات السيدات ريثما تحف وطأة البرد الشديد الذي قد يحول بينهن وبين الحضور . ثم عرضت الهدايا التي أرسلت الى المجمع وانفسها الثلاثون ديناراً ذهبياً التي تكرم بها العلامة احمد تيمور باشا تذكيراً لهديته الاولى وتكديلاً لنقصها فشكر الاعضاء جميعاً اريحية الفاضل المشار اليه ثم ختمت الجلسة .

والمحاضرات التي أقيمت على الرجال فيها هي ( ثمة الاخلاق العامة في تطور الامم ) للدكتور اسعد بك الحكيم في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ١٤ و ٢ ( الاصطياف في ربوع الشام ) لعبدالله بك رعد في ٢٨ منه و ( خدوا اخلاقهم من اسلافهم ) للشيخ

عبد القادر المغربي سنة ١٢ ك ١ و ( حفلة المجمع السنوية ) سنة ٢٦ منه التي فيها الاستاذ محمد كرد علي الرئيس تقرأ عن سنة ١٩٢٤ وعقبه الاستاذ انيس افندي سلوم بكلمة وافية في ( الثبات )

والمحاضرات التي أقيمت على النساء فيهما هي ( الاخلاق عند العرب ) للشيخ بهجة البيطار بعد ظهر الجمعة في ٧ ت ٢ و ( المرأة في التاريخ ) للأستاذ ماريه عجمي منشئة مجلة العروس في ٢١ منه و ( اخلاق النساء في العهد العباسي ) للشيخ احمد النوبل في ٥ ك ١ و ختمت بهذه اعمال المجمع عن سنته الحالية

## نظرة عامة

### في اعمال المجمع في هذه السنة

خلاصتها من مراجعات خلاصات الاشهر ومن تقرير رئيس المجمع السنوي الذي ينشر في المجلد الاول من السنة الخامسة الآتية للمجلة تعرف جميع اعمال مجمنا في جلساته الخاصة والعامة ومن انضم الى اعضائه ومن فقد منهم وزوار داري الاثار والكتب ومحاضراته التي اقيمت على الرجال والنساء في ردهته الكبرى والهدايا والترميمات وما اشبه

منشورات المجمع - نشر رئيسة السيد محمد كرد علي كتاب التهذيب لعدي بن يحيى في المجلة وعلى حدة وبدا المجمع بطبع محاضراته بكتاب خاص فصار المطبوع منها حتى الآن نحو مائتي صفحة وسينشرها اجزاء لا يقل الجزء عن اربعائة صفحة وهو يبقى الآن بانجاز مقابلة ( الدارس في المدارس ) لنشرو

مقالات المجلة - لا تزال اقلام رصفائنا الاعضاء الكرام تلحفنا بمقالات مفيدة وانتقادات واستدراكات جديدة نشرنا ما وسعته المجلة منها وارجأنا الباقي الى السنة القادمة آملين ان لا يمتنعهم تأخر نشر بعضها عن مداومة ابحاثهم الرائعة شاكرين لهم عنايتهم ومطابقتهم وراحين ممن لم يهضموا بمراسلة المجلة من



اعضاء المجمع المؤازرين والمراسلين ان لا يقطعونا الى هذا الحد  
 مبادلات المجلات والجرائد = نثني على الصحف الفراء التي تتابع مبادلة مجلتنا  
 وتنقل احيانا بعض مقالاتها وتذكر المجمع واعماله فان في ذلك تنشيطا لنا في  
 خدمة اللغة وآدابها والعلوم وفروعها  
 مشتركو مجلتنا = كان الابقاب في هذه السنة على المجلة اكبر من ذي قبل  
 بعناية الحكومة وارباب الفضل فترجون يزداد قراؤها وينتم نطاق انتشارها بين  
 الناطقين بالضاد ليكون ذلك مدعاة لتحسينها وانتخاب موضوعاتها المفيدة والعناية  
 بتكبير حجمها فتشكر كل من يمد اليها يد المساعدة ويحتفل بمطالعتها

## ختام السنة الرابعة

نحمد الله الذي وقفنا الى انهاء هذا المجلد وتمدنا بعنايته لاستئناف نشر  
 المجلدات الآتية . شاكرين للحكومتين المنتدبة والوطنية معاضدتهما ولرصفائنا  
 اعضاء المجمع وارباب الصحف والمراسلين والمشاركين الكرام حسن مساعدتهم  
 لنا وامدادهم ايانا بأرائهم والمهدين بهداياهم ومدادمة الاعضاء المؤازرين في دمشق  
 حضور جلسات المجمع العامة واقبال العلماء والادباء والادبيات على سماع المحاضرات  
 التي تلقى في كل اسبوع على الرجال والنساء بالتعاقب سائلين الله ان يكافئهم  
 خيرا وان يثبتنا في هذه الخدمة الوطنية ويؤازرنا بعين عنايته



# الفهرس العام

للمجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي  
(مرتب على حروف المعجم)

٣٦	الاضاع العصرية	آثار شرقنا ٤٦ و ٣٣٤
٤٣	بريطون وحرصيان او خرصيان	آثار قديمة ٩٦ و ٤٠٨ و ٤٣١ و ٤٣٢
٥٧	بلوغ المني (كتاب موسيقي مخطوط)	آراء وافكار ٤٠ و ٧٨ و ١٣١ و ١٧٦
٤٧٥	تأثير المنفلوطي في الادب العربي	و ٢٢٧ و ٢٨٤ و ٣٢٢ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤٦٤
	التأليف والترجمة والتعريب والادخال	٥٥٩ و
١٠٦ و ١٥٥		ابو علي المرزوقي ٢٣٢
٢٨٤	نقمة نيتمة الدهر للثعالبي	ارجوزة في الضاد والظاء ١٦١ و ٤١٥
٧١	تحول الاعراض الجوية	استدراك على الالفاظ الحبشية ١٣١
٤٣٥	التذكرة الحمدونية (كتاب مخطوط)	» » كتاب تهذيب الاخلاق
٣٣٧	ترتيب البرق في لمعانه	٣٤٨
	تماليق الانوار على الدر المختار (كتاب مخطوط) ٣٤	اعمال المجمع في السنة الرابعة ٣
٢٤٣	تهذيب الاخلاق (كتاب مخطوط)	استطلاع واستفتاء ٢٧٥
٢٩٣ و ٣٤٩ و ٤٠٠		اصل كلمة مجوس ٣٧٧ و ٤١٤
١٧٠	تاريخ المشرقيات في الدانمرك	الاراميون والانباط والحثيون ٥٤٤
٢٦٤ و ٢٠٤	» » في روسية	الالفاظ الحبشية في العربية ١٦٧
٤٤٢	» » في السويد	الالفاظ اللغوية المذكورة في غير
٦٤	» » في هولندة	مواضعها من المعجمات ١٩٥ و ٢٧٠
٤١٦	الجرجراني لا الجرجاني	لقاب البلاد ١٢٣
		الامثال ١٦٣

٥٨٤	فهرس الاعلام	٤٧٨	حفله تأييدية في المجمع
٥٨٢	فهرس مواد المجلة	٥٨١	ختم السنة الرابعة
٢	فاتحة السنة الرابعة		خزائن دار الكتب الجوهريه سيف
١٢١	فوائد لغوية		نابلس ٤٥٣
٣٧٨ و ٢٣٤	قطع اغصان الشجرة	٣٦٦	خزائن دار الكتب الخالدية
٩٩	القوانين الصحية في المدنية الاسلامية		٤٠٩ و
١٢٤	كنز المتأدب (كتاب)	٢٣	خزائن دار الكتب المصرية
٥٥٠ و ٤٥٧ و ٣١٥	اللغة العلمية	٤٩٣	خطوط الشام (كتاب)
١٦٦	ما يذكر ولا يؤث في الانسان	١٤٤ و ٩٦ و ٤٩	خلاصة اعمال المجمع
٢٤	المثنيات التي لا مفرد لها	٥٧٨ و ٥٢٨ و ٣٨٥ و ٢٨٩ و ١٩٣	
١٤٧	المثنيات		خيال الظل ٤٥٢
٤٦	مجمع علي في شرق الاردن	٥٥٦	ديوان الشيخ سليمان المحاسني
١١٠	مجموعة رسائل قديمة (كتاب مخطوط)	٢١٠	رسالتان لصفي الدين الحلبي
٢٨٥	مخطوط طيبي تادر في روسية		الرقعة والجزالة ١٥٢
	المخطوطان الطليان القديمان في مصر	٤٤٧	زيادات على المعاجم العربية
	وروسية ٣١٨	٧٩	سبق العرب الى الاكتشافات
٤٠	المدرسة المتنصرية	٣٨٧	الشيخ محمد عياد الطنطاوي
٤٠	المدش لابن الجوزي (كتاب)		٥٦٢ و
١٦٤	المرحوم رينه باسه	٣٣٦	صدى اعمال المجمع
٥٣١	المساواة (كتاب)	٣٢	صالح بن جناح (ترجمته)
١٨٥ و ١٣٧ و ٨٠	مطبوعات حديثة	٢٧	طاقة ازهار من كتاب النشوار
٤٦٧ و ٤١٩ و ٣٨١ و ٣٢٤ و ٢٨٦ و ٢٣٥			١١٧ و ٦٠ و
٥٦٥ و ٤٦٥ و ٥٢٥		٣٢١ و ٢٢٦ و ٧٠	عثرات الافلام
١٤١ و ٩٣ و ٤٥	مطالعات واخبار علمية		٤٦٢ و ٤١٨ و
٤٣١ و ٣٣٤ و ٢٤٠ و ١٩١ و ٢٢٧ و ٤٤			عيب (جبل)

مقتبسات من ديوان (مرآتي) ٤٦١	٤٠٩ و ٣٦٦
مكتبة الجامع الازهر في مصر ٢٦	نفي ادوام الاوريين في صعوبة تعلم
مميزات الالقاء ٢٠٠	العربية ٤٨٣
من الفاظ النشوار ٧٨	نقد كتاب تذكرة السكاتب ٢٢٩
من قال لا ادري من العلماء ٤٣	٣٠٧ و
النحت والاختزال ١٢١	النهضة العلمية الحديثة والانتقاد ٥١
نظرة عامة في اعمال المجمع ٥٨٠	نهاية الارب ٣٨٠ و ٢٣٥ و ٢٢٠
نظرة في كتاب (نزعة الانام في	هبات علمية واثرية ٣٩٩
محاسن الشام) ٣٦٩ و ٣٩٢	هدايا للمجمع العلمي ٢٤٠ و ٩٣
نظرة في كتاب (نهاية الارب في	الرواء الدمشقي وديوانه ٥٦٠ و ٣٣٩
فنون العرب) ٢٢٠	وصف فصل الرقيم شعراً ٣٢٣
نفائس الخزائن الخالدية في القدس	باقوت والانصاف والتجري ٤٠

## فهرس الاعلام

من كتبة المقالات والمراسلين على حروف المعجم

احمد باشا تيمور ١٤٧ و ١٩٥ و ٢٧٠	اسعاف النشاشيبي ١٥٢
٣٨٨ و	اغناطيوس غويدي ١٣١
اسعد بك الحكيم (الدكتور) ٣٣٠	اغناطيوس كراتشوفسكي ٢٨٥ و ٢٨٤
٥١ و ٥٥٩	
اسعد داغر	انتاس الكرملي (الاب) ٣٦ و ٧٨
احمد رضا	١٣٢ و ١٧٦ و ٢٢٠ و ٤٤٧
احمد زكي باشا	٤٧٥ و ١٣٧ و ٢٣٧ و ٣٢٥ و ٥٧٤
احمد شاكر الكرمي	١٢٤ و ١٧٠
ادور مرقص	

٥٥٦ و ٤٧٥ و ٤٣٥ و ٤٣٠ و ٣٨٥ و ٣٨٣ و ٥٧٦	توما المألوف (الارشيندريت) ٢٠٤ و ٢٦٤ و ٤٨٣
٨٣ فارس بك الخوري	٥٤٤ جبر ضومط
٧١ كامل الغزي (الشيخ)	٤٦١ حسن فمني
محمد ابو شنب ١٦٤	٥٧ خليل بك مردم بك
محمد جيل الخاني (الدكتور) ٤٥٧ و ٣١٥	٩٩ رفيق بك العظم
٥٥٠ و ٣٨٠ و ٤٠	راغب الطباخ
٤٥٣ محمد عزة الدروزة	٤٤٢ و ٣٣٦ زرتمن
محمد كرد علي ٣ و ٨٧ و ٦٤ و ١٨٤ و ١٧٠	١٣٨ سليم الجندي
٢٩١ و ٢٨٧ و ٢٤٣ و ٢٤٠ و ٢١٠	٢٠٠ و ١٢١ و ٢٤ سليم بك عنجوري
٣٣٤ و ٣٣٤ و ٣٤٨ و ٤٠٠ و ٤١٩ و ٤٢٤	٣٩٣ و ٣٦٩ و ٣٢٧
٥٦٥ و ٤٩٣ و ٤٧١	٨٤ شفيق جبري
٤١٤ و ١٨٤ محمد الكيالي	٥٣١ و ٢٧٥ شكيب ارسلان (الامير)
١٥٥ و ١٠٦ محمود المنجوري	١١٧ و ٨٠ و ٦٠ و ٢٧ عبد القادر المغربي
٤٣ مرشد بك خاطر (الدكتور)	٣٨١ و ٣٠٧ و ٢٥٩ و ٢٢٤ و ١٩٠ و ١٨٦
٥٢٦ و ١٨٩ (الشيخ) مسعود الصكواكي	٥٢٥ و ٤٦٧ و ٤٦٤ و ٤٢٩ و ٣٨٣ و ٣٨٣
٣٧٨ مصطفى الشهابي (الامير)	٥٧١ و
٤٥ نصري بك البخاش	٣٢٤ و ١٦٧ عبدالله بك رعد
٣٢٢ نقولا ابو هنا (الاب)	٢٢٧ و ١٦١ عبدالله بك مخلص
٣٧٧ هروفيتس	٤١٦ و ٤١٥ و ٤٠٩ و ٣٦٦ و ٢٣٢
٦٤ هونسيا	٥٠٠ و ٣٣٩ عارف بك النكددي
٣٨٣ يوحنا اهتئين كرسكو	١١٠ و ٩١ عيسى اسكندر المألوف
...	٣٣٤ و ٣١٨ و ٢٨٦ و ٢٣٥ و ١٨٠ و ١٤١ و

## اصلاح اهم الغلطات المطبعية

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطأ</u>	<u>الصواب</u>
٦٢	٤	ورطائب	ور كائب
٩١	١٨	ففسر	نشر
٩٩	١٤	والقيروان وغرناطة	والقيروان وقرطبة وغرناطة
٩٩	١٥١٤	والبتراء وصنعاء	والبتراء وسبأ وصنعاء
١١٠	٣	محمود المنجودي	محمود المنجوري
٢٤٩	١٨	وكذلك	ولذلك
٢٥٥	١٨	وبها	وبها
٣٣٦	١٦	مقام مجمعا	فقام مجمعا

\*\*\*